النص والخطاب والإجراء

ترجمة

الدكتور تمّام حسّان

عالم الكتب

النص والخطاب والإجراء

تأليف

روبرت دي بوجراند

ترجمة

الدكتور تمام حسان

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

الناشر

عالم الكتب

القاهرة

رقم الإيداع ٢٩٠١/٩٨
الترقيم الدولى I.S.B.N
977 -232 - 127 - 0

فهرس

مقدمة الكتاب .... ٣ - ٥٩

مقدمة السلسلة .... ٦٠ - ٦١

شكر .... ٦٢ - ٦٣

تطوير وتنمية .... ٦٤ - ٦٩

الفصل الأول - قضايا أساسية .... ٧١ - ١٢٦

١ - أنظمة ونماذج .... ٧١ - ٨٠

٢ - مستويات من نماذج اللغة .... ٨١ - ٨٧

٣ - النص فى مقابل الجملة .... ٨٨ - ٩٦

٤ - النصية .... ٩٧ - ١٠٧

٥ - المقدرة النصية .... ١٠٨ - ١١٢

٦ - اتخاذ النص بوصفه بناء لنموذج ١١٣ - ١٢٣

٧ - نظرة شاملة إلى الموضوع .... ١٢٤ - ١٢٦

الفصل الثانى - الترابط الرصفى .... ١٢٧ - ١٧٠

١ - صور الجملة فى النحو التحويلى ١٢٧ - ١٣٥

٢ - عمليات التعليق الرصفى .... ١٣٦ - ١٧٠

الفصل الثالث - الترابط المفهومى .... ١٧١ - ٢٤٨

١ - المعنى والفلسفة .... ١٧١ - ١٧٥

٢ - المعنى بوصفه عُصَب من السمات ١٧٦ - ١٧٩

٣ - المعنى من حيث هو إجراء .... ١٨٠ - ٢٠٠

٤ - بناء نموذج عالم النص .... ٢٠١ - ٢٤٨

الفصل الرابع - الكفاءة الإعلامية ٢٤٩ - ٢٩٨
١- تعديل النظرية الإعلامية ٢٤٩ - ٢٦٧
٢ - إعلامية الوعي الاستبطاني ٢٦٨ - ٢٧٤
٣ - الإعلامية في نطاق الجملة ٢٧٥ - ٢٨٧
٤ - مقال صحفي ٢٨٨ - ٢٩٨

الفصل الخامس - الكفاءة النصية ٢٩٩ - ٣٥٢
١ - دواعي الكفاءة ٢٩٩ - ٣٠٢
٢ - إعادة اللفظ ٣٠٣ - ٣٠٦
٣ - التحديد ٣٠٧ - ٣١٩
٤ - اتحاد الإحالة بواسطة الكنائيات ٣٢٠ - ٣٣١
٥ - الإحالة لغير مذكور ٣٣٢ - ٣٣٩
٦ - الحذف ٣٤٠ - ٣٤٥
٧ - الربط ٣٤٦ - ٣٥٢

الفصل السادس - الأطر والمشروعات والخطط والمدونات ٣٥٣ - ٤١٠
١ - منظورات شاملة عن المعلومات ٣٥٣ - ٣٦٢
٢ - ترابط الأطر ٣٦٣ - ٣٦٧
٣ - ترابط المشروعات ٣٦٨ - ٣٧٨
٤ - ترابط الخطط ٣٧٩ - ٤١٠

الفصل السابع - قضايا أخرى في عمليات إجراء النص ٤١١ - ٤٩٠
١ - أنواع النصوص ٤١١ - ٤١٩

٢ - إنتاج النصوص .... ٤٢٠ - ٤٥٣
٣ - تذكر المحتوى النصي .... ٤٥٤ - ٤٩٠

الفصل الثامن - المحادثة والقصص .... ٤٩١ - ٥٥١
١ - المحادثة .... ٤٩١ - ٥١١
٢ - القصص .... ٥١٢ - ٥٥١

الفصل التاسع - دعوة لإنشاء علم للنصوص .... ٥٥٣ - ٥٨٢
١ - المشروع التربوى .... ٣٥٣ - ٥٥٩
٢ - النحو التقليدى فى مقابل اللسانيات التطبيقية ٥٦٠- ٥٦٣
٣ - تعليم القراءة .... ٥٦٤ - ٥٦٦
٤ - تعليم الكتابة .... ٥٦٧ - ٥٧٢
٥ - تعليم اللغات الأجنبية .... ٥٧٣ - ٥٧٥
٦ - دراسات الترجمة .... ٥٧٦ - ٥٧٧
٧ - الدراسات الأدبية .... ٥٧٨ - ٥٨٠
٨ - كلمة ختامية .... ٥٨١ - ٥٨٢

ملحق ٥٨٣
ملحق الألفاظ والتصورات .... ٥٨٤ - ٦٣٢
المراجع ٦٣٣

مقدمة

لتناول اللغة جانبان هما الدرس والاستعمال. فأما الدرس فقد سعى إلى الكشف عن تكوين كل لغة بواسطة النظر في عناصرها على مستوى الجملة ومادوتها نظراً تحليليًا يعتمد على التبويب والتصنيف والتأصيل. وكان لابد لهذا الاتجاه التأصيلي أن يعتمد على تجريد المفاهيم وافتراضها عند عدم وجود ما يقابلها في الاستعمال وحسبنا أن نذكر من ذلك في النحو العربي الاعتراف بواجب الحذف وعود الضمير على متصيد غير مذكور وتقدير العامل في الاشتغال وغير ذلك من الظواهر التي تقوم على الافتراض لا على الواقع النطقي. هنا يجوز لنا أن نصف النظام اللغوي الذي يسمح بمثل هذا التناول بأنه «نظام افتراضي» يقضي بأمور يفرضها على تفسير الاستعمال ويصدر من الأحكام الصارمة ما يدعو إلى شئ من الاعتذار عن كثير من الظواهر التي توجد في أكثر النصوص قبولاً وأعظمها أثراً في السامعين والقارئين. وحسبنا دليلاً على ما نقول ما نجد في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي في مختلف العصور. من ذلك قوله تعالى: «إنّ هذان لساحران» : «إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى...» و «قالتا أتينا طائعين». وقوله ﷺ: «إن قعر جهنم سبعين خريفا»، «من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال».. وقول العرب: «مكره أخاك لا بطل» وقول امرىء القيس:

كأن ثبيرا في عرانين وبله　　كبيرُ أناس في بجاد مزملِ

وحكم نظام اللغة في ذلك أن يقال: هذين والصابئين وطائعتين وسبعون وستة وأخوك ومزمل بالضمة على اللام. هذا هو معنى افتراضية النظام وقيامه على أساس من التجريد والتصنيف والتقعيد للحكم على الاستعمال وتناول الاستعمال بعد حدوثه من أجل فهمه وتقويمه.

وأما الجانب الثانى للنشاط اللغوى وهو الاستعمال فله مرتكزات لا تتفق دائما مع المعايير الافتراضية كما رأينا فى الشواهد السابقة. فللمتكلم من الأغراض ما لا يتفق أحيانا مع المحافظة على القواعد. تلك هى الأغراض التى تدعو للخروج من الحقيقة إلى المجاز ومن المطابقة إلى الترخص فى معايير الإجراء بوسائل كالنقل والحذف والزيادة ومخالفة القاعدة والتعويل على الدلالات الصوتية والعقلية والتقديم والتأخير والايماءات الجسمية والتعويل على دلالة الموقف أثناء الاتصال وعلى القرائن التاريخية والجغرافية وغيرها مما يخرج عن مجال دراسة القواعد النحوية.

واذا كان اتجاه البحث في النظام الافتراضي إلى التحليل فإن الاتجاه فى دراسة الاستعمال الى التركيب، وإذا كانت الغاية من التحليل هى الوصف فإن الغرض من التركيب هو الاتصال. والاتصال لا يتم بواسطة وصف الوحدات الصغرى صوتية وصرفية ولا بعرض العلاقات النحوية، وإنما يتم باستعمال اللغة فى موقف أدائى حقيقى، أى بإنشاء نص ما، وقد يطول هذا النص أو يقصر

وليس لأحد الاتجاهين أن يلغى الآخر فلا الاعتراف بالنصية يلغى الدراسات التحليلية ولا تغنى الدراسات التحليلية عن الاعتراف بالدراسة النصية. وفى تراثنا العربى من الدلائل ما يشير إلى ضرورة الجمع بين المنهجين. ذلك ان من مأثوراتنا أن القرآن يفسر بعضه بعضا وأن السنة تفصّل مافى القرآن من اجمال كما تدل نشأة الدراسات البلاغية على محاولة الاعتداد بالتركيب فى مقابل التحليل كاعتدادها بالمعنى المجازى وبلازم المعنى الخ فالغاية من هذه الأمور وما شابهها هى الانتفاع بالنص فى جملته لبيان وفائه بما تعلق به من أغراض ثم بيان انتفاع النص بالنص فى جلاء ما غمض من مراميه. غير أن اتحاد القصد لا ينفى اختلاف المنهج. فليس معنى وجود هذه الاشارات فى تراثنا العربى أن المنهج التراثى كان منزها عن النقد ورصد المآخذ، ولعل أكبر المآخذ التى توجه إلى المنهج التراثى فى تناول النصوص هو الطريقة التى كانت النصوص تشرح بها. ذلك أن تناول النص بالشرح لم يكن ينظر إلى مجمل النص لالتماس فهمه بوصفه ذا وحدة عضوية تجمل بعضه يفسر بعضا كما نسب منذ قليل إلى

القرآن الكريم، وإنما كـان الشراح يبنون شروحهم على المـفردات فترى الواحد منهم يعرض للفظ المفرد بعبارة: «قوله كذا...» ثم يغوص في الدلالة المفردة لهذا اللفـظ مع ندرة الانتباه إلى العـلاقات العضوية بين أجزاء الـنص. وما كان لهـذا المنـهج فـى شرح الـنصـوص أن يؤدى إلـى الفـهم الـكامـل لدلالاتـها ومقـاصدهـا. ويصـدق ذلك حتى علـى عمـل المفـسرين وشـرحهـم للـنص القرآني (١).

ولقد درجت الدراسات التحليلية علـى العناية بموقف المتلقى من النص دون العناية بموقف منـتج النص، أى أنها وجهت كل عنايتها لـلفهم ولـم تعن الا فى القليل بالصيـاغة. فلا نكاد نجد فى تراثنا العربى من يعنـى بجانب الصياغة إلا عبـدالقاهر الجـرجانى الذى اقـترح للصـياغة أربـع مراحل هى الـنظم والبـناء والترتـيب والتعلـيق. واذا كان عبدالـقاهر قد استـمد هذا الإطار الفـكرى من مذهب الأشاعرة في مسألة الكلام النفسى فلقد كان سابقا بعدة قرون للدراسات اللغوية النفسيـة الحديثة التى تتناول إنتاج النص اللغوى. والـتى نصادف الكثير منها مذكوراً فى هذا الكتاب.

عنوان هذا الكتاب باللغة الانجليزية:

TEXT, DISCOURSE AND PROCESS. TOWARD A MULTI DI-CIPLINARY SCIENCE OF TEXTS.

ومؤلفه PROF. ROBERT DE BEAUGRANDE الأستاذ بجامعة فلوريدا بالـولايـات المتـحدة الأمـريـكية وناشره ,ALEX publishing corporation Norwood Newjersey تحت رقم 07648 فى سنة ١٩٨٠ والكتاب هو الحلقة الرابعة مـن سلسلة عن دراسـة موضوع Advances IN Discourse Process يقوم بتحريرها الأستاذ Roy. o. Freedle .

ويتضح من عنـوان الكتاب أن الغـرض منه إنشاء علـم للنص متـعدد أوجه العناية بحيث تتعدد جهات النظر إلى النص من الوصف إلى المفاهيم الى طريقة

(١) انظر البيان فى روائع القرآن للمترجم وبخاصة الفصل السابع من القسـم الثانى الذى يدور حول قصة يوسف.

التوصل إلى الإعلامية إلى بناء النمـوذج إلى تطبيق نتائج الدراسة على المحادثة والقصص وصور الإنتاج النصى الأخرى ثم إلـى الانتفاع بهذا العلم فى القراءة والكتـابة وتعليم اللغـات الأجنبـية الخ، كل ذلـك مع الانتفـاع بنتـائج العلوم الأخرى بدءاً بالفلسفة والمنطق وانتهاء بعلوم الحاسب الآلى.

والكتاب يشتمل على تسعة فصول يدور أولها حول قضايا أساسية فى دراسة النص منهـا أن الصفـة المميزة للـنص هى استعـماله فى الاتصـال وأن الخطاب مجمـوعة من النصوص ذات العلاقات المشـتركة أى أنه تتابع مـترابط من صور الاستعمال النصى يمكن الرجـوع إليه فى وقت لاحق. وإذا كان عالم النص هو الموازى المعرفى للمعلومات المنقولة والمنشطة بعد الاختزان فى الذاكرة من خلال استـعمال النـص فإن عالم الخطاب هو جـملة أحداث الخطاب ذات العـلاقات المشتركة فى جماعة لغوية أو مجتمع ما.

والنصوص وسيلة من وسائل حمل الأنشطة الإنسـانية وهى بهذه المثابة تثير من الهموم المعـرفية ما يحاول هذا الكتـاب أن يضطلع ببيانه. ولبيـان ما سبق دعنا نضرب المثل بما كان يدور فى مؤتمر السكان والتنمية الذى عقد بالقاهرة فى سبتـمبر ١٩٩٤. إن الكلمة التى ألقـاها الرئيس حسنى مبارك فى افـتتاح المؤتمر نص لأنها قيلت على نية الاتصال. اما عالم هذا النص فهو جملة المفاهيم التى نقلتـها هذه الكلمـة إلى المستـمعين والأفـكار التى كانت مـختـزنة فى أذهانهم فنشطتها هذه الكلمة بعد حدوثها. فاذا رجعنا إلى النصوص التى التزم الرئيس حسنى مبارك بمطابقتهـا سواء فى إطار الدين أو القانون بالإضافة إلى ماورد فى وسائل الإعـلام من اتفاق أو اخـتلاف فـإننا عندئذ فى مواجـهة ما يـدل عليه مصطلح «الخطاب» أى مجموعة النصوص التى يربط بينها مجال معرفى واحد. أما عالم هذا الخطاب فهو جملة الهموم المعـرفية التى جرى التعبير عنها فى هذا الإطار.

إن إخـضاع مـادة البحث الأوليـة غيـر المنظمـة للتنظيم ينتج طابع الوحـدة والتناسب بين العناصر المتفرقة لهذه المادة بحيث تفهم وظيفة كل عنصر منها فى ضوء تكافل تام لوظائف العناصر الأخرى فى حدود النظام. ويؤدى التنظيم إلى

نموذج مثالي للمجال العملي لموضوع البحث. والترابط بين النموذج المثالي وأي مجال عملي متصل به يتم بواسطة مبادىء للتوصل إلى ذلك تعبر عن درجة المقاربة بين النموذج والمجال العملي المذكور. ويرى المؤلف أن هذه المبادىء التي يشير إليها تعبر عنها مجموعة من المهمات منها التعرف والتعميم والوصف والتفسير والتوقع وإعادة بناء أقيسة مصطنعة على الشواهد وضبط تركيب الأمثلة المقيسة. وهو يرى أيضا أن بين هذه المهمات رتبة محفوظة من تزايد الصعوبة بحيث يقتضي تنفيذ أى منها أن يتم تنفيذ ما سبقه في الذكر. ويرى المؤلف أن طبيعة البحث في النصوص تتطلب توحيد النظريات في مجالات متعددة مثل نحو الجملة (الذى لايلغيه علم النص) والفلسفة والإحصاء والإدراك والتخطيط والعمل..

ينقد المؤلف ما فعله الوصفيون من تفتيت أجزاء نماذجهم المثالية باصطناع وحدات صغرى يفرعونها من خلال التصنيف بحسب سماتها المميزة ويجعلون كل مستوى من مستويات هذه الوحدات الصغرى نظاما من التقابلات المشتركة كالوحدات الصوتية والصرفية. ثم ما ارتضوه من تجاهل العلاج الشامل للمعاني لكونه في نظرهم مستحيلا. ثم ينقد التوليديين الذين بدأوا من الطرف الآخر وهو القواعد النحوية بوصفها مجموعة من الضوابط التى تحدد ما ينتمي وما لا ينتمي إلى اللغة. وأجلوا النظر في مسألة شمول قواعدهم بافتراض أن كل المركبات صالحة أن تستخرج من مكونات أبسط منها باستعمال الضوابط المناسبة لانتاج جمل لا نهاية لها. واعتمد التوليديون علي المنطق الصوري والرياضيات حتى وصلوا بعملهم الى الطابع القالبي الذى يتنافى مع زخم الاستعمال.

من هناك كان الأفضل فى نظر المؤلف النظر الى المشكلة من وجهة نظر الترابط الرصفي والترابط المفهومي وأن يكون موضوع الترابط الرصفي هو الدلالة النحوية. وأن يكون موضوع الترابط المفهومي هو النحو الدلالي وخصص لكل من هذين المفهومين فصلا مستقلا فيما بعد.

كان على المؤلف بعد ذلك أن يفرق بين نوعين من أنواع النظام هما النظام الافتراضي وقد سبقت الإشارة إليه والنظام القائم وهو نظام النص. فالنص

نظام قائم أى تجمع من الوظائف التى توجد من خلال عمليات قوامها الحكم والانتقاء من بين عناصر النظام الافتراضى. ولا ينبغى للمعرفة الإنسانية أن تكون مقصورة على العلم بالإمكانات المتاحة دون العلم بأولوية الاختيار من بين هذه الإمكانات ومعرفة أيها أصلح للاستعمال في موقف بعينه ولغرض بذاته. ويلاحظ فى استعمال النصوص بصفة عامة وبخاصة النصوص الشعرية أن مرتكزات الاستعمال ربما أفضت إلى إنتاج نصوص مخالفة لشروط النظم الافتراضية بحكم الضرورة الشعرية أو بالترخص مما يؤثر على ثبات النظم الافتراضية. ويذكر المؤلف للنصية (أو النصانية كما يسميها البعض) معايير سبعة هى:

السبك وهو معيار الترابط الرصفى ثم الالتحام وهو معيار الترابط المفهومى ثم القصد فالقبول فرعاية الموقف فالتناص فالإعلامية وهذه الخمسة الأخيرة معايير للنص على إطلاقه. وأوثق هذه المعايير صلة بالنص هما السبك والالتحام. وأوثقها صلة بعلم النفس رعاية الموقف والتناص ولا يمكن فهم أى من هذه المعايير السبعة إلا مع أخذ أمور في الحسبان هى: اللغة والعقل والمجتمع والتداوليات Pragmatics. وهناك صفات فى النص ترجع إلى السير تطبيقا هى الكفاءة والتأثير والملاءمة وتأتى الكفاءة عن الاقتصاد فى الجهد للوصول إلى سهولة مطردة كما يأتى التأثير من قوة وقع النص عند مستقبليه ووصول متجه من ثم إلى غرضه أما الملاءمة فهى نتاج التوافق الكمى بين مطالب الموقف الاتصالى ومراعاة معايير النصية. وفى آخر هذا الفصل يقرر المؤلف أن الفهم هو توحيد المعلومات الطارئة والمعلومات المختزنة فى كيان واحد.

وجاء الفصل الثانى من الكتاب شرحا لفكرة الترابط الرصفي فعرض أولا لصور الجملة فى النحو التحويلى ثم لعمليات التعليق الرصفى. فأما صور الجملة فى النحو التحويلى فهى من وجهة النظر العملية قالبية modular لأن توليد الجملة يجرى أول الأمر بوصفها نمطا نحويا ثم يجرى لها بعد ذلك تفسير دلالى ولا يأتى شرح النواحى التداولية pragmatic (أى اعتبارات الموقف الاتصالى) ولو فى بعض الصور إلا آخر الأمر. وينم هذا الترتيب عن الأولويات النسبية لنظريات القواعد الحديثة إذ نجد النمط النحوى (القالب) هو

الأهم. فالنحو لايمكنه من ثم في صياغة جملة واحدة أن يستعين بالقرائن الحتمية الدالة على المعنى والغرض اللذين يشتمل عليهما قول واقعي، وإنما يستطيع فقط أن يجرب وصفا تركيبيا بعد آخر وذلك بمحاولة أنواع من الطرق التي يستعين بها على توليد الجملة حتى يجد الوصف الصحيح. إن الطابع القالبي في صور النحو المنطقي وشبه المنطقي (ومنه التحويلي) يعني أن المرء لا يستطيع أن ينتفع بالتضافر بين القرائن في سياق الموقف، وذلك الانتفاع أمر يجعل استعمال النصوص عملا معقولا في الظروف المعتادة. ويرى المؤلف من المجدي أن نستعين بالتفريق بين نوعين من النظام هما: النظام القائم والنظام الافتراضي التجريدي الذي لا يعني بتعيين حد مطلق لعدد التراكيب الممكنة للجملة. فإذا أردنا أن نجعل النحو التجريدي يتسم بالطابع العملي فإن علينا أن نفرض قيودا على طول الجملة وعدد ما يدخل فيها من تراكيب. بعبارة أخرى نحن بحاجة إلى فرض قيود الاستعمال على النظام الافتراضي للغة.

ويتمسك نحاة الجملة بمبدأين هما: الإصرار على استقلال النحو عن الموقف الاتصالي وإخضاع الجمل الطويلة المركبة لمجموعة ثابتة من التراكيب البسيطة ويمثل هذان المبدآن عقبة كبرى أمام نظريات التوالي اللغوية لأنهما يؤديان الى خلق نموذج للغة تتم فيه العمليات بتحويل تراكيب الى تراكيب أخرى في حدود النظام نفسه. وللمحافظة على استقلال النحو عن مطالب الموقف الاتصالي قدر النموذج المعتمد بنية عميقة نحوية خالصة لتكون الغرض المباشر لصياغة الجملة. وعندما أضيف عنصر المعنى إلى النموذج أبقى وجهة النظر نفسها فلم يكن لشيء أن يضاف إليها إلا عملية لوغاريتمية أخرى لتحديد التركيب. تلك هي تحويل المفاهيم الى وحدات دلالية صغرى (سيمات)، وهكذا لم يتمكن النحو والمعنى أن يتفاعلا أثناء عملياتهما الخاصة. وأدى ذلك الى نشأة الدلالة التوليدية التي حاولت أن تصل إلى تفاعل أكثر تركيزا بين النحو والمعنى فلم تكن إلا مجرد متغير نظري للنموذج المعتمد ولقد انفقت اللسانيات النفسية وقتها في محاولة البرهنة على الواقعية النفسية للنظرية المذكورة وزعم الزاعمون أن طرق السلوك اللغوي المستنبطة في ظروف غير واقعية يمكن إلى حد ما أن تتم

عن الإجراءات الطبيعية في الاستعمال الحقيقي للغة. هناك صعوبات ماثلة أمام النحو التحويلي النموذجي من حيث هو نظرية للغة منها مايلي: ليس للتحويل ميزة إجرائية ـ ولا يمكن للنظرية أن تفسر ميل الناس إلى استعمال جمل مركبة وهم يستطيعون الاقتصاد في الجهد بنطق البنية العميقة في المبدأ ـ النظرية تؤدي إهدار الإجراء لصور الوصف التركيبي الأخرى لعدم تفاعل النحو التحويلي مع المستويات الأخرى للغة ـ ولا تعمد التحويلات الى شرح الجملة المركبة. نخلص من ذلك إلى رؤية المؤلف أن المكون النحوي في نظرية ما للاجراء له وظيفتان كبريان: الأولى وضع العناصر النحوية حال أدائها في حالة ترتيب أو تهويش عند الفهم. والثانية بناء التكافلات النحوية بين العناصر السطحية كما تظهر في الزمان الحقيقي. ولهذا السبب نجد المكون النحوي يقوم على الترابط أكثر مما يقوم على التقطيع ومن شأنه أن يصاغ على صورة يمكن بها أن يعطى النحو والمعنى والأحداث تمثيلا متوازنا.

ثم ينتقل المؤلف إلى عمليات التعليق الرصفي. ويرى أن تنظيم الوحدات الصوتية والصرفية من وجهة نظر لسانيات الاستعمال ليس من الأمور الهينة. فيمكن للنظام الصرفي للغة الانجليزية أن يحتسب في صورة برنامج أي عبارة إجرائية لتصريف أعمال تتم عند تنشيط شروط التوالي لتناول المادة المتاحة. ويلائم البرنامج لدى استعمال الصيغ المتصرفة بين النموذج الذى يعد دخلا in-put وبين مجموعة مرتبة من الفروض. فإذا استقامت الملاءمة بين النموذج والفروض كان الجواب: «نعم» ثم يتابع البرنامج تقدمه لتحديد مايلي ذلك من العناصر. أما إذا كان الجواب «لا» فإن البرنامج يحاول تطبيق الفرضية الأخرى على العناصر نفسها. وتنطبق هذه الأمور على الناحية التتابعية Syntagmatic للغة، ولكنّ لها آثاراً مهمة من الناحية الاستبدالية paradigmatic كذلك. فلا يمكن أن تكون الجداول كجدول تصريف الأسماء أو جدول اشتقاق الأفعال مجرد استماع للصيغ، بل يجب أن تكون هناك وسائل للوصول إلى كفاءة الاستعمال والتطبيق. وينبغي لضوابط القواعد أن تكون صالحة لتوليد أكبر عدد ممكن من الصيغ التصريفية لأكبر عدد ممكن من بنود المعجم، وهنا يمكن للضابط أن يسمى برنامجا أو برنامجا فرعيا من برنامج أكبر منه.

هناك تقابل نظرى بين القـواعد التشقيـقية Derivationalوالقواعد التعليقية Relational فالقواعد التشقيقيـة تتناول التراكيب من وجهة نظر أسبقية المكونات بعضهـا على بعض وتتابعها، ولكنها لا تكـاد تعنى بترابط العناصر التركيـبية فى البنية السطحـية. ومن أمثلتـها تشجيـر الجملة النحوية عند التـحويليين. ولكن الناس لضرورة اشـتمال ادراك النص علـى زمان حقيـقى لا يستطيـعون انتظار اكتمال الجـملة ليبنوا لها شجرة ذات فـروع بل يريدون أن يبدأوا تعليق العناصر المدركة بعضها ببعض في أقـرب وقت ممكن وهذا التصرف منهم يمكن أن يتمثل فى نحو يقـيم وصلات بين أزواج من العناصـر ذات العلاقات المتـبادلة وبذلك تتخلص من الاعـتماد على الجـمل التامة التكوين من أجل التنشـيط. ويضرب المؤلف مثلا لاقامة الوصلات بـالتطبيق على جملة مأخوذة من نص عن إطلاق صاروخ مأخوذ من كـتاب مدرسى هى: The great black and yellow rocket stood in a desert.

ويضع إيضـاح العلاقات النحـوية فى أشكال توضيـحيـة مختلفـة متـدرّجة الوضوح بسبب قـرب العناصر التابعة أو بعـدها عن الكلمة الرأس فى الشكل الإيضاحى. فـالقصـور فى الشكل الأول يتمثل فى أنه عـبر عن مـجرد توالى الكلمات ولم يشتمل على وصلات واضحة للتعبـير عن علاقة التبعية. ويتمثل القصـور فى الشكل الثانى فى عدم صـلاحيته أن يمثل بـنية عميـقة فى الأنماط النموذجية للجمل لأنه ليس تركـيبا أساسيا يأتى المزيد من الاختـصار، ويمكن بالأحـرى أن يـسمى «بنيـة ضحلة» تكفى من الناحـية العـملية لتـمثـيل ترابط العناصر النحـوية خلال استعـمالها. أما الشكل الثـالث فيوحى بتـتابع تجريدى للعمليات عندما يتصدى من يلاحظ الـتوالي في النص للانتقال من حالة نحوية إلى حالة أخرى. أما عند إرادة فهم الترتيب الإجرائى للعمليات فعلينا أن ننظر الى صورة التوالى بوصفـها تركيما للحالات بأن يؤخـذ كل عنصر فيوضع على قمـة المركوم السابق وبذا تكون القـائمة الفعّالة للـعناصر الداخلية في العــملية متجمـعة فى بنية متصلة كمـا فى الشكل الرابع الذى يمثل المركب الوصفى من

الجملة بحيث تكون الرأس (المتبوع) فى قمة الركام فيتضح الركام ببناء شبكة من العلاقات النحوية للحالة الكبرى وهى المركب الوصفى نفسه كما يتضح من الجانب الأيمن للشكل الرابع. فإذا رجعنا إلى الجملة كاملة فلربما وجدنا أكثر من مركز ضبط (الكلمة المتبوعة) فى حالة نشاط فى وقت معاهما rocket و Stood (الأول رأس للمركب الاسمي والثاني رأس للمركب الفعلي). ولابد من الاستكشاف بدراسة عملية لنوعين من الترتيب هما ترتيب العمليات في زمن حقيقي وترتيب الافتراضات فى قائمة تفصيلية وهذا الاستكشاف تناول اجرائي يؤدي إلى معرفة التوقعات التى لدى مستعملى اللغة حول المحتمل من الوقائع في وقت ما، وأهم شيء هنا هو كون ضوابط القواعد هي فى الوقت نفسه إجراءات لاستعمال القواعد في زمان حقيقي. والعلاقات في وقت الاجراء فعالة لا افتراضية.

هذه الشكلانية السابقة هي «شبكة الخطوات الموصلة» وهى طريقة لتركيب مادة البحث طوّرت لتكون بديلا لطريقة النحو التحويلي من أجل الصياغة باللغة الانجليزية لخدمة الحاسب الآلي وكان بناء الشبكة في زمن حقيقي بإحداث «الخطوات» من إحدى العقد nodes إلى التي تليها. وتتطلب هذه العملية تحديد العلاقة أو اكتشافها بين العقدة الحاضرة والتي تليها. وبدلا من استعمال مجموعة مفصلة جدا من أنواع العقد يمكن الاعتماد على مجموعة عامة جدا (مثل: أداة تعيين، مخصص الخ)

مما يمكن من أية درجة مطلوبة من التحديد مثل: أداة تعريف، أداة تنكير، صفة، اسم فاعل، اسم مفعول) فالأولان تحديد لمصطلح «أداة تعيين» والثلاثة الأخيرة تحديد لمصطلح «مخصص». مع دعم ذلك بواسطة ألقاب الوصلات. ويبدو أن القائمة التالية من أنواع الربط تستعمل للدلالة على انتقال الحالات النحوية في شبكات التبعيات النحوية:

١ ـ الفعل مع المسند إليه [V - s] هو أقل ما يلزم لتركيب الجملة.

٢ ـ الفعل مع المفعول المباشر[V - o] للفعل المتعدى مع أى عنصر اسمى.

٣ ـ الفعل مع المفعول غير المباشر [V - i] أى فعل واسم صالح أن يقع عليه أثر غير مباشر لحدث كالسببية مثلا.

٤ ـ الفعل مع المخصص [V -m] فعل لازم يوصّل فاعلا إلى تعبير عن حالة أو صفة أو زمان أو مكان الخ.

٥ ـ الفعل مع المساعد [V - a] الربط بين عضو من مجموعة مفتوحة من الأفعال وعضو من المجموعة المقفلة من المساعدات الفعلية المعروفة.

٦ ـ الفعل مع لفظ مفرغ من المعنى [V - d] ربط بين الفعل ولفظ حتمة موقع ما لمجرد ملء الفجوة التركيبية.

٧ ـ الرأس مع المخصص [h - m] للتبعية بين عنصر ما والعبارة التى تتبعه.

٨ ـ المخصِّص مع المخصَّص [m - m] عندما يعتمد بعض المخصصات على بعض.

٩ ـ الرأس مع عنصر التحديد [h - d] وذلك عند تعليق الأداة أو الإشارة أو العدد بالرأس.

١٠ ـ المكون مع المكون [c -c] يشمل العلاقات بين العناصر من قسم واحد (كالاسمية أو الفعلية).

١١ ـ الرابطة وتحتها عدد من العلاقات مثل:

Cj لمطلق الجمع، dj للتخيير، oj للاستدراك، Sb للتفريع.

ثم يعرض المؤلف الشكلين البيانيين رقم ٥، ٦ لعرض العلاقات النحوية فى المركب الفعلى أولا ولإدماجه مع المركب الاسمى ثانيا من خلال جملة وقوف الصاروخ في الصحراء. وفي رأى المؤلف أنه ربما كان من المعقول بالنسبة لنموذج نحوى لنظرية عن النصوص عند استعمالها أن يشتمل على تناول موضوعات مثل:

التعرف على التراكيب الكبرى ـ التفريق بين الأقسام الرئيسية والفرعية ـ أدوات مطلق الجمع والتخييروالاستدراك ـ التفريع ـ الإعادة والإدماج ـ العناصر التى تصلح أن يستغنى عنها ـ العناصر غير المتواصلة ـ التراكيب الملبسة ـ التراكيب الناقصة والخاضعة للحذف والمعيبة ـ التخطيط بين العبارة السطحية

والمستويات الأعمق عند الإجراء ـ اصدار الأحكام. وقد استغرق الكلام فى بيان هذه الموضوعات مابقى من الفصل الثانى.

وجاء الفصل الثالث من هذا الكتاب لدراسة الترابط المفهومى من خلال ما أطلق المؤلف عليه من قبل مصطلح «الدلالة النحوية» وبذلك تكون طبيعة الدراسة فى هذا الفصل طبيعة دلالية مسخرة لفهم النحو. وإذا كانت اللسانيات التقليدية (والمقصود اللسانيات الوصفية بأنواعها) قد أهملت المعنى فإن العناية به لم تتوقف فى الفلسفة والمنطق عبر الزمن ونسب المناطقة إلى المعنى ضبطا تاما وأمن لبس واختصاراً وأخضعوه لقوانين صارمة لتحديد الأحكام من حيث الصدق والكذب والبرهان وجعلوا لكل قضية تركيبا رمزيا حتميا يمكن ترجمته إلى جملة من اللغة الطبيعية وتطابق الموضوع والمحمول مع المسند إليه والمسند فى الرتبة وجاء تحديد الروابط عند وصل القضايا بحسب أثرها فى قيمة الصدق سواء من حيث الجمع أو التنافى، وضيع الفلاسفة جهدهم فى مناقشة تناقضات وهمية حول الصدق غير قابلة للحل مثل: «الذى أقوله الآن كاذب» فهذه عبارة لا تصدق إلا أن تكون كاذبة. ومن قصور نظرتهم أيضا أنهم عدّوا العبارات التى لايمكن الحكم على قيمة صدقها خالية من المعنى مع أن الاتصال الإنسانى قائم دائما على مثل هذه العبارات.

ويقول المؤلف إن تعريف الإحالة reference يتم فى العادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف فى العالم الخارجى الذى تشير إليه هذه العبارات. ولا يهتم المناطقة إلا بالقليل من الإحالات المعقدة ولاسيما على «المستوى الكمى» عندما يشار إلى مجموعة كاملة من الأشياء بلفظ كلّى حتى تصدق العبارة على جميع أفراد المجموعة صدقا واجبا. ومع أن صور المنطق لا غبار عليها فى ذاتها من أجل أغراضها نجد أنها تولّد ارتباكا لو اتخذت نموذجا للاتصال من خلال اللغة الانسانية بسبب صعوبات منها: أن الحكم عمل إنسانى قوامه إدخال عبارة ما فى عالم النص وأن معرفة الإنسان بالعالم من حوله تهيئ له خلفية مشبعة للتعويضات defaults (المعايير المؤقتة التى تمكن من مخالفة المعايير العامة فى المواقف العامة) والتفضيلات (تفضيل حكم على حكم)

والاحتمالات والتفاعلات مع ازدهار الاتصال الانساني الذى مما يتنافى مع طبيعة الحكم المنطقى . أضف إلى ذلك أن الضوابط الصارمة للمنطق تجعل أحكامه بديهية أو تحصيل حاصل مما يتنافى مع ازدهار الاتصال الانساني الذى يتطلب عدم الجزم كما يتطلب التوقعات والمتغيرات والأحداث المفاجئة . ويترتب على كل ذلك اختلاف بين طبيعة التفكير المنطقى والاتصال الإنسانى وأنه اذا أريد للمنطق أن يكون ذا نفع لنظريات اللغة الطبيعية فلابد من زيادة مرونته واتساع نظرته بأن تتحول فكرتا الصدق والوجود مثلا (تعويضين يلجأ إليهما فى المواقف الحيادية بأن تتوقع من الناس مثلا أن يعتقدوا صدق عباراتهم إلا إذا دلت الإشارة على العكس .

وحين أقبلت اللسانيات الأمريكية مع قدر غير قليل من التردد على الإذن بتناول المعنى عولج المعنى بنفس الطريقة التى تم بها تناول الصوتيات الوصفية أى من خلال التجزئة إلى وحدات صغرى وأطلق اللسانيون على الوحدات الصغرى للمعنى مصطلح «سيمات» أو «سيميمات» أو «سمات دلالية» وصادف هذه المكونات العقلية تفسيرات متنوعة بين اعتبارها من الواقع النفسى أو عدّها من قبيل التنظير اللغوى وفى كلتا الحالتين تقوم صعوبات تعز على السيطرة عدّ المؤلف طائفة منها. وهناك خلافات واضحة حول التركيب الداخلى لمجالات المعلومات. فدعاة الوحدات الصغرى لا يفتأون يختارون مجالات جيدة البناء مثل المصطلحات الدالة على القرابة وهى تنم عن تصورات علاقية ولذلك يصعب تطبيق ذلك على مفاهيم مثل ذكاء ـ جمال ـ سخف ـ جوهر الخ. ويبدو أن أصحاب فكرة الوحدات الصغرى أصبحوا يقايضون على هذه الفكرة بغيرها فكلما أصبح مخزون المعلومات أكثر ثراء وأصبحت مجالات المعلومات أكثر تنوعا أصبح ما نجنيه من تقسيم كل شىء إلى وحداته الصغرى أقل مما كان. إن القضايا المتصلة بتناول المعنى بواسطة السمات لن تحل حلا سريعا. وقد يكون مفيدا أن ننظر إلى الاتجاه المعاكس للتجزئة وهو اتجاه التماسك Continuity .

لعل أفضل طريقة إلى اكتشافات صياغات النصوص فى الاستعمال أن ننظر

إليها بوصفها نشاطا يتعلق ببناء المعانى فى مواقف اتصالية. ولهذا الغرض يمكن أن يكون علم الدلالة الإجرائى متجا، ويشارك العديد من وجهات النظر التى لا تدعى لنفسها اسم علم الدلالة الإجرائى فى الاتجاه العام إلى جعل المعنى نتيجة لعمل يقوم به منشيء ذكى للصياغة النصية. ويختلف الأمر بين تصميم المعلومات التقريرية على صورة عبارات يمكن استعمالها بطرق مختلفة قد تكون غير متوقعة وبين تصميم المعلومات الإجرائية التى توضع على العكس من ذلك فى صورة نماذج مصممة على أساس إجرائها بصفة خاصة فى طرق متوقعة. وهكذا تكون المعلومات الإجرائية أكثر حيوية فى تطبيقاتها وإن كانت أقل كفاءة فى استعمالاتها. والامر فى النهاية أمر اختلاف وجهات النظر التى تدور حول ما يعدّ من حيث الجوهر نفس المعلومات. ويلتقى نوعا المعلومات التقريرى والإجرائى فى عالم متسع غنى مترابط فيكون بناء المعلومات فى الوقت ذاته تعبيرا عن كيفية الوصول إليها وعن تطبيقها ـ ولا يتباين النوعان إلا عندما ينفى أحدهما الآخر.

وربما تكون الوحدة الأساسية للدلالة الإجرائية هى القضية proposition بوصفها علاقة بين مفهومين على الأقل. ويمكن تحليل الكثير من المفاهيم بغية وضعها على صورة قضايا وتتم الإحالة فيما يبدو من دلالة مجمل نموذج عالم النص ولا يمكن أن تتم بواسطة القضايا لان تعبيرات القضايا لايمكن تناولها بدون المواقف المتصلة بها. ويضرب المؤلف مثلا بقضية قد تأتى على صورة «سقراط إغريقى» يقع سقراط فيها موضوعا ولفظ «إغريقى» محمولا. ولكن مادامت الجمل شيئا والقضايا شيئا آخر فإن كثيرا من الباحثين يفضلون تركيبا مثل «الاغريقى سقراط» أما المؤلف فيستعمل المفهوم «قضية» استعمالا غير صورى ليقصد بها أنواعا كثيرة من المحتويات.

يمكن استكشاف تكوين المفاهيم بالنسبة الى ثلاث عمليات: عملية اكتسابها وعملية اختزانها ثم عملية استخدامها ومن المطلوب توحيد عرض هذه العمليات. فإذا فرضنا أن الالتحام (عدم تجزئة المفهوم الى سيمات) والإتاحة

access والاقتصاد من مسلمات الإجراء فان الشبكة الدلالية ستبدو مقبولة. وللشبكات الدلالية المختلفة استعمالات متنوعة ولكنها جميعا تتكون من عقد ووصلات تشرح العلاقات بين حالات معلومية. وقد كانت فى الفصل الثانى تشرح العلاقات بين حالات نحوية. فإذا كانت الشبكة عرضا حقيقيا لتكوين المعلومات فإن جملة المعنى بالنسبة للمفهوم تدرك بالوقوف عند مركز ضبطه فى شبكة ما (مركز الضبط هو العنصر الطالب لغيره من العناصر) ثم النظر إلى خارج المركز على طول ارتباطاته العلاقية فى هذه المساحة المعلومية. ومن هذا الارتباط ذاته ينشأ التفاعل بين الكلمات السطحية فى المواقف، والتحام معانى الكلمات، وتفضيل استعمال بعض المعانى على بعض فى موقف ما، وبه أيضا يضيق مجال استعمال الاختيارات النحوية.

ان الشبكة صالحة لأنواع كثيرة جدا من مهمات تقديم العروض فى أمور مثل الذاكرة الاستدعائية وإزالة اللبس عن الكلمات وفهم الحوار والإدراك الحسى والأسماء المركبة والصياغات الإبداعية وغير ذلك. ويتضمن التنظيم المساحى للشبكة بعض الاتجاهات المعرفية الإبستيمولوجية مثل الاقتناع بتكافل العناصر المعلومية وإمكان أن تؤدى نقطة نشاط ما فى مساحة معلومية مهمة مركز ضبط ترتبط به مادة أخرى مع استمرار الإجراء وإمكان إدراك أى مساحة معلومية على صورة مدرك كلى gestalt أو إدماج معلومة جديدة بها أو بحث المعلومة المختزنة أو الحكم على إحالات مشتركة مع المحافظة على الالتحام فى المعنى وقد تجرى الإجراءات الإدراكية للمساحة على الأنماط كما تجرى على الكلمات والجمل. ويمكن لمساحات المعلومات أن تبدو فى منظورات مختلفة تبعا لأنواع الوصلات وما يتبع ذلك من الاستخدامات ويمكن فى تصوير إجراءات اكتساب المعلومات والمعنى واختزانهما واستخدامهما أن تصور هذه الإجراءات فى صورة عمليات بناء العلاقات المفهومية وتنظيمها وإعادة ترتيبها وتطويرها وتبسيطها وتخصيصها أو تعميمها كما يتضمن التنظيم المساحى للشبكة أن العلاقة بين النص وبدائل صوره كشرحه أو تلخيصه أو ترجمته أو مخطط تذكره ليست

مجرد تجميع كلمات أو مركبات كلمات وإنما هي الأنماط الملحوظة لبنية العلاقات المفهومية الخ.

ويبدو في نظر المؤلف ان اكتساب المفاهيم يتم على الصورة التالية: يلاحظ المرء شيئا ما (ومعنى الملاحظة بذل اجراءات تتعلق بمظهر هذا الشيء وخصائصه) فيبذل المرء محاولات لتحديد ما يوجد من علاقات بين الشيء والعناصر أو المعلومات المختزنة من قبل لإدماجه مع المعلومات السابقة باختيار النواحي التي ينبغي أن تستعمل في تمييزه ويتوقف اختيار الناحية المذكورة على شدة تعرضها للإدراك الحسي، وربما كان للترداد اثر في الإجراء أيضا. وقد تتعلق بذلك خاصية النموذجية أيضا (كون الشيء نموذجا أي مستكملا لمميزات طائفته) وربما جاء الاعتداد في بعض الحالات بالمثيرات والاستجابات التي رآها السلوكيون إن تحويل الدخل input الحسي إلى مفاهيم يتضمن بالتأكيد تحويله إلى هيكل تكويني رمزي أبعد ما يكون عن أن يعدّ نسخة حسية وهذا التركيب صالح لقياس الأنماط pattern matching التي يتطلبها الكثير من حالات الإجراءات وينبغي للأنماط على وجه الخصوص أن تشتمل على لحمات القاب لبيان ما يعد من أجزائها جوهريا أو محتملا في معظم الأمثلة. ومن أجل ذلك رأى المؤلف أن يضع ألقابا للعناصر الدالة على علاقات من أجل ثلاثة مستويات نسبية للمحتوى المفهومي: النواحي التحديدية الضرورية لهوية أي مثال من أجل نسبته إلى المفهوم، والنواحي المتعلقة بالخاصية النموذجية وهي متعددة وناقصة ولكنها غير جوهرية لهوية المثال من أجل مفهومه، والنواحي العرضية التي تتعلق بما لأمثلة معينة من سمات من لوازمها عدم الاستقرار وحدوث التغير. مثال الخواص التحديدية ما في عبارة «الناس فانون» ومثال الخواص النموذجية «الناس يعيشون في مجتمعات» ومثال النواحي العرضية: «بعض الناس شقر».

ويرى المؤلف أن اكتساب المعلومات واختزانها واستخدامها يتطلب تفاعلا متناغما بين الذاكرة الوقائعية والذاكرة المفهومية. وتشتمل الذاكرة الوقائعية على

مخـزون الوقائع المحـددة فى تجربة كل شـخص بعينه، امـا الذاكرة المفـهومـية فتشتمل على المعلومات المنظمة من حـيث اتفاق بعضها مع بعض. فحين يواجه المرء هيئـة مركبة لتصـبح دخلا input يجرى اسـتحضار المحـتويات الوقائعـية والمفهومـية معا أو إحـداهما فقط إلى حيـز الاختزان النشط ويوفق بعـضها مع بعض. ويمكن لاكـتسـاب المفـاهيم أن يوصف بكونه عطاء الذاكـرة الوقـائعيـة للذاكرة المفهومية. ولضرورة تصفـية النواحى ذات العلاقة والأهمية من الوقائع العرضيـة والشخصية لابد أن يضـيع الكثير من مفردات الـوقائع فى طريقه إلى الاختزان. وقد يتحلل الدخل قبل الاختزان المفهومى إذا لم تحدث صياغة جادة على زعم كونه مألوفا أو كثيرا أو غيـر مهم أو خاليا من الإعلامية. وقد يكون الدخل غير مألوف أو نادراً وغزير الإعلامية فيـستعصى عندئذ على التنظيم المعتاد للعالم فيتعارض مع محتويات المخزون المفهومى.

إن استخدام النصوص فى رأى المؤلف حالة خاصة من استخدام المعلومات، فاختـيار بديل معجـمى أو نحوى بعينه أقرب إلى الطابع الوقائعى فلا يدخل فى المخزون المفـهومى ويصدق ذلك أيضا على العـلاقات العرضيـة فى داخل عالم النص. غير أن البدائل السطحية لاتزال ذات وظيـفة فى مجال تنشيط المفهوم. وربما ينجح المرء فى بناء قـدر عظيم من النص السطحـى باسـتعمـال المرتكزات للتنشيط فى عـكس الاتجاه. وهذا يجعل من الصـعب أن نحدد بالتجـزئة كيف يكون الكثير مما يبدو تذكرا دقيقا هو فـى الحقيقة تكرار بالاستظهار وليس إعادة بناء للدخل. وفى إطار اختزان المفاهيم يتكلم المؤلف عن الاقـتصاد فى صياغة المدركات لكـثرتها ويرى أن الاقـتصـاد الإدراكى يفترض أن كل المعـلومات من شأنهـا أن تكون منظمة فى اختزانـها بوصفهـا شبكة موحدة شـديدة الترابط لا فضول فيها، ولكنه لا يرى مانعًا من الـتسامح مع بعض الفضول. كما يرى أن توارث المحتوى فيما بين حالات الدخل الـلغوى أمر جوهرى للاقتصاد اذ يرث كل قـسم فـرعى بعض خصائص ما ينتمى إليه من قسم أعم وكل مـفردة ترث ذلك من القـسم الذى هى منه. ويمكن للـتوارث أن يتم من خـلال تضـمنات

الأقسام العليا والمبدأ العام هنا أن الوراثة بطريق تضمن القسم الأعلى meta-class تتطلب مؤشرات أكثر وضوحاً مما تتطلبه الوراثة بطريق تضمن القسم الأعم لأحد الأقسام الفرعية.

كان على المؤلف بعد الكلام فى الاكتساب والاختزان أن يتكلم عن استخدام المفاهيم. فالمفاهيم يجرى تنشيطها وتخطيطها على صورة تعبيرات عند إنتاج النص أو يعاد تخطيطها عند استقبال النص. والنقطة الأساسية التى يبدأ منها توسيع التنشيط يمكن أن تكون حالة خاصة من بين مراكز الضبط التى هى جوهرية فى صياغة النصوص ولا ضرورة لأن تخضع ضوابط توسيع التنشيط للوعى، ويبدأ التوسيع فى العادة من نقاط متعددة فى وقت ما حتى ان تقاطعات المسالك المنشطة لتدعم الالتحام وتتولد عنها إسنادات فيما يتصل بتوافق المفاهيم فى عالم النص. ويظهر من نشاط أحلام اليقظة على أى حال أن توسيع التنشيط يمكن فى بعض المناسبات أن يتخذ مساراً لا تتضح دوافعه ولا اتجاهاته. ثم يضرب المؤلف مثلا بتجربة أجراها على طلاب مختلفى الأعمار فى جينزفيل ـ فلوريدا للدراسة بعض أنواع التنشيط لمفاهيم مألوفة وكانت التجربة مطالبة بذكر الأجزاء النموذجية من أى منزل بأى ترتيب.

ثم يبدأ المؤلف الكلام عن بناء نموذج عالم النص فيعرف عالم النص بأنه الموازى الإدراكى فى ذهن مستعمل اللغة لهيئة المفاهيم المنشّطة فيما يتعلق بالنص. ثم يقول: ومع أننى استعمل هذا المصطلح أحيانا للدلالة على تركيب المفاهيم والعلاقات التى صممتها لم أكن فى الواقع أتناول إلا نماذج عالم النص التى هى تجريد للعناصر الإدراكية الفعلية المتصلة بذلك. وتشتمل هذه النماذج التى أتناولها على الأقل على بعض الأمور التى لاتحظى بإشارات صريحة فى النص من حيث هو نص، غير أن عوالم النص لدى أطراف عملية الاتصال ربما اشتملت على أكثر من ذلك. ويؤدى النص الغرض منه بواسطة تنشيط المفاهيم والعلاقات التى يشار اليها بالعبارات، ويؤدى التنشيط الموسع والاستدلال وتحديث المفاهيم إلى تعديلات جوهرية فى هذه المادة الأساسية.

ويمكن للتفاعل بين المعلومات التي صاغها النص والمعلومات التي سبق اختزانها أن يتم تصويره بصورة ربط إجرائي أي أن مخزون المعلومات الحالية النشطة يخصص ما يطرأ من المعلومات ويضبطه ليبنى عالما نصيا للوصول بدرجة مقبولة إلى كفاءة هذه العمليات. فإذا كان النص متسما بالإعلامية فإن عالم النص لن يكون مطابقا بصورة تامة للمعلومات المختزنة. ويقترح المؤلف تصنيفا نوعيا للمفاهيم والعلاقات التى تضيّق مجالات المعنى إلى الحد الذى يمكن عنده لما بقى منها أن يلتقط بقدر ما يرغب مستعملو اللغة في التقاطه وليس في هذه التصنيفات من المفاهيم ما يعدّ نادراً أو شخصيا وهي قليلة إلى حد معقول وقد صممت على صورة تشبه ما كان في التعليق الرصفي بمعنى أن الألقاب العلاقية لوصلات الشبكة تخصص المفاهيم التى فى العقد.

وهناك مجالات متعددة ينبغي لمثل هذه الدلاليات أن يشملها ولاسيما الحالات والأزمنة والأمكنة والأجزاء والمواد والأفكار المنطقية كالكم والكيف والغرض والعموم والخصوص وكالتجارب الإنسانية كترابط المدركات والوجدان والإدراك العقلي وكالعوارض المحتملة في الاتصال اللغوى بطريق تداخل النظم الرمزية مثل الإفادة والقيمة والتساوي والتضاد الخ ومع هذا هناك مفاهيم لا تدرك بقايا محتوياتها بواسطة هذا التصنيف فلا يدعي المؤلف لتصنيفه هذا أنه نهائي ولا شامل. ويقسم المؤلف المفاهيم إلى مفاهيم أولية وأخرى ثانوية. فالمفاهيم الأولية تتضمن الأشياء والمواقف والأحداث (التي تتغير بها المواقف) والأعمال (التي تحدث عمدا) وهذه المفاهيم الأولية هي مراكز الضبط العادية لبناء عوالم نصية أى أنها نقاط توجيه يقيم طالب الإجراء من لدنها العلاقات بينها وبين المفاهيم الثانوية. وأما المفاهيم الثانوية فوظيفتها تحديد المفاهيم الأولية فمنها ما يحدد الأحداث والأعمال والأشياء والمواقف ومنها ما يحدد التجربة الإنسانية ومنها ما يحدد العموم والخصوص ومنها ما يحدد العلاقات ومنها ما يحدد عوارض الاتصال. ثم يشير المؤلف الى أن تصنيفاته النوعية للعلاقات إنما صممت بغرض تلقيب الترابطات بين المفاهيم الثانوية والمفاهيم الأولية ويذكر أن

اجتياز أى وصلة فى الاتجاه الذى يشير إليه سهم سيوصل إلى عقدة تتميز بلقب الوصلة والمقصود بذلك توجيه فـيض الضبط. ويورد من أنواع العلاقات عددا يبلغ ثلاثا وثلاثين علاقة كثير منها مـألوف من خلال محاولة استعمال التراكيب النحـوية بطريـق الاستعمـالات المفهوميـة، ولا تقتصـر ألقاب الوصـلات على المفاهيم والعلاقات المفهومية فقط وانما تـشمل أيضا ما يسميه المؤلف بالمؤشرات operators التى تحدد الوضع المطلوب للعـلاقات. وهذه المؤشرات تتعلق بأمور هى: البدء والانتهـاء، والغموض، وعكس الحقيقة، وقـوة الوصلة. وإذا كان المؤلف يشـير إلى المفاهيـم والعلاقات فى نماذجه بـالحروف اللاتينيـة فإن دلالته على المؤشرات تتم بواسطة الحروف اليونانية. وقد عد من هذه العوامل ثمانية هى: البدء والانتهاء والدخول والخروج والمقـاربة والاحتمال والتحديد والوضع النـموذجى ولا يمـانع أن يضـيف إلـى ذلك الاشارة الـى إبطال الـوصلات إذا اقتضى الأمر إبطالها.

يقول المـؤلف إن النحو فـى كل الحالات ذو علاقة بـصياغة النـص ولو من جهة واحدة على الأقل وذلك أنه يحدد الترتيب الزمنى للوقائع. وربما كان هذا العامل هامشيا فى تقدير نظرية تجريدية للجمل الجيدة السبك ولكنه مركزى فى رأى نظرية واقعـية للنصوص الفعـلية. وفى هذا الإطار يجب ألا تـكون هناك أولويـات بين رؤوس المركـبات والمفـاهيم الأولـية فـقط بل تـكون كذلـك بين التكافلات الـنحوية والوصلات المفهوميـة. وفى الإمكان بناء شبكة يـتم بناؤها بتوصـيل الخطوات بـين عقدة وأخرى بـفحص يجتـمع فيه الـطابعان الـنحوى والمفـهومى. وهكـذا يجرى تـطبيـق نتائج إحـدى ناحيـتى الفـحص النحـوية والمفهومية لمعونة الأخرى بالأخذ فى الحسبان أن الوحدات والتراكيب النحوية ليـستا دائما فى حجم مثيلاتها المفهومية. ويورد المؤلف لبيان رأيه هذا اثنى عشر مثالا لمفاضلات ترجـح الفحص المفهومى على الفحص النـحوى. وقد يتطلب التطبيـق المباشر للأولويات على النـصوص الفعلية. كثيرا مـن الربط الاجرائى (أى استخراج المفـهوم من العنصر السطحـى). والكثير من العبارات الـسطحية

(مثل: أقسام: أقسـام الكلم ـ الأفعال ـ الحروف ـ الروابط) قد يـغلب التوازن لصالح فروض معينة، إذ يمكن مثـلا للحروف المفردة أن تضيق مدى الوصلات المفهومية فالحرف in قد يشيـر الى مكان أو زمان أو ظرفـية اشتمال كمـا يشير الحرف of إلى ملكية أو بعضية أو مادة وهكذا.

وسيكون الربط الإجرائي في أعظم حالات كفـاءته إذا بدأ بالتركيز على أكثر الدلائل صـلاحية لأن يعـتمد علـيه وباختبـار أكثر الفـروض تقيـداً. ويضرب المؤلف مثلا تطبيقيا لكل ما سبق من خلال نص عن إطلاق صاروخ.

والفصل الرابع مـن هذا الكتاب عن الإعلامية وقد تناول المـؤلف فيه ثلاثة موضـوعات هي تـعديل الـنظريـة الإعلامية والإعـلامية المـبنيـة على الـوعى الاستبـطانى والاعلاميـة فى نطاق الجملـة. فأما عن الـنظرية الإعلاميـة فيرى المؤلف أنه على الرغم من شيوع مصطـلح الإعلام على مدى السنين فإنه يمكن النظـر إلى هذا المصـطلح لا من حـيث إنه يدل عـلى المعلـومات التى تـشكل محتوى الاتـصال بل من حيث يدل بالاحـرى على ناحية الجدة أو التـنوع التى توصف بها المعلومات فى بعض المواقف، فإعلامية أى عنصر إنما تكمن فى قلة احتمـال وروده فى موقع مـعين بالمقارنـة بالعناصـر الأخرى فى نفـس النص. وكلما بعد احتمال الورود ارتفع مسـتوى الكفاءة الاعلامية. ويمكن من الناحية النفسية تطبـيق الإحصاء على مجموع الوقائع المختزنـة فى معلومات المرء. ومع ذلك نجـد أنه بتحـول الذاكرة الحديـثة بالتـدريج من ذاكرة وقـائعية إلـى ذاكرة مفهومـية يصبح تحديد مـرات الورود لعنصر ما أدنـى إلى التشويش فلا يـعتمد عليـه في بناء التوقـعات. ويبدو أن الناس يـستعملون كـل القرائن المتاحـة عند محاولة اخـتيار بديل ما فـى نقطة ما خلال إنـتاج النص أو توقعـه. ومن شأن القرائـن أن تكون عونـا بوجه خاص إذا كـان الناس يعـملون بالـنظم اللـغوية المتنوعة على وجـه التوازى بينها ويمزجون الأجزاء المشتـركة من فروضهم حول هذه النظم. ويمـكن لورود عنصر لغوى مـا أن يخضع لاحتمالات مخـتلفة فى النظم المختلفـة بسبب الأغراض المختلفة للاتصال، أى يمكـن أن يكون محتملا من الناحية الـنحوية ولكنه غير محـتمل من الناحية الدلاليـة أو العكس. ومن

شأن المحتوى المحتمل لتركيب محتمل أن يكون سهل الصياغة قليل الإعلامية. أما المحتوى غير المحتمل فى التركيب غير المحتمل فمن شأنه أن يكون صعب الصياغة مثيرا للجدل الحاد. ولكن المحتوى غير المحتمل فى التركيب المحتمل أو المحتوى المحتمل فى التركيب غير المحتمل من شأنه أن يتسم بالتحدى ومع ذلك لا يُدَّعى له دائما أنه مثير للجدل بلا سبب وتكشف النصوص الشعرية والأدبية فى الغالب عن هذين الائتلافين الأخيرين.

والكفاءة الإعلامية على درجات ثلاث تستلزم أعلاها بالضرورة ما دونها ويأتى ترتيب هذه الدرجات بحسب كمية موارد الإجراء التى تُسخَّر من أجل الدخل input. والعناصر الواردة فى درجة دنيا تسمح بسهولة الإجراء للدرجة العليا. أما العناصر الواردة فى درجة أكثر موارد للإجراء فإنها تستدعى عمقا فى الإجراء. والحد النهائى الذى تعد حالات الإجراء عنده مقنعة ومن ثم تتوقف يتحول بتحول الكفاءة الإعلامية. وفى الاحتمالات وتعقدها دليل على أن الناس لا يكتفون بالاعتماد على التوقع بل يضيفون إليه أمرا آخر هو الانتقاء. فإذا تصدى أحد للفهم فسيلاحظ عنصرا واردا فيطلب له شيئا من التبرير بعد الملاحظة. وسيزداد الاعتماد على الانتقاء فى حالتين: الأولى عند تعدد البدائل وندرة القرائن والثانية إذا ورد عنصر من خارج نطاق التوقع دون قرينة تدل عليه. إن الاختيار المجرد لأى بديل متاح فى موقف ما (مجرد اختيار بديل من أى نظام ذى علاقة) ينتج كفاءة إعلامية من الدرجة الدنيا وأبسط بديلين فى هذه الحالة هما الورود وعدمه مع أن الاحتمال واحد. وفى تتابع سياقى محدود لا يمكن فيه إلا اختياران فقط يوجد بديلان لا خطر لهما لكل عنصر وارد وهما هل يتفق مع ما سبقه أو يختلف عنه. وتتحقق كفاءة إعلامية من الدرجة الدنيا فى العوالم الواقعية حيث توجد بدائل كثيرة ويحدث ذلك عند اختيار بديل له أعظم درجات الاحتمال. وكثير من الاختيارات المطلوبة فى أى نص هى من الدرجة الدنيا غير المهمة. فإذا كان لدينا تكييف مفهومى وانتقاءات من أجل تخطيط فى صورة عبارة سطحية فإن كثيرا من القرارات المتصلة بالبنية

السطحية عندئذ تتم بكفاءة. ويأتي تأثير صياغات بعينها، وبخاصة في الشعر من ضآلة الاحتمالات في التخطيط. ويبدو من صعوبة حكم الناس على الجمل غير العادية أنّ تنوع الدرجات الإعلامية لا ينبغي إهماله عند إنشاء نحو للجمل. أما ما اقترحته من فكرتي التعويض والتفضيل فهو خاص بنحو النصوص وقد قصد به الاستعانة على حل هذه المسألة.

واختيار بديل من الدرجة الوسطى أو من دنيا الوسطى من الاحتمالات يؤدي إلى درجة وسطى من الكفاءة الإعلامية وهنا يتم تجاوز التعويضات والتفضيلات بصورة ملحوظة. ولعل وجود عناصر واردة من هذه الدرجة الثانية هو المستوى العادي للاتصال بطريق النص حتى ليمكن عندئذ إعلاء مرتبة العناصر الواردة من الدرجة الدنيا كما يمكن خفض مرتبة العناصر الواردة من الدرجة العليا. وتختلف مطالب الناس من الكفاءة الإعلامية باختلاف أنواع النصوص والمواقف. فالمحادثة بين الأزواج فيما يبدو تتم بقدر ضئيل جدا من الكفاءة الإعلامية على حين تتطلب الأعمال الفنية المعاصرة أعلى درجة منها. إن العناصر الواردة من خارج نطاق الخيارات المحتملة توصلنا إلى الدرجة الثالثة من الكفاءة الإعلامية وهي عناصر غير معتادة وشديدة الإثارة للانتباه ومن ثم يصعب فهمها والسيطرة عليها. ومن الأنواع المعتادة من العناصر الواردة في الدرجة الثالثة: انقطاع الكلام والفجوات والتعارضات وهي أمور تنشط بحثا للتحفيز للعثور على مصدر للمادة غير المتوقعة بحيث تصير الدرجة الثالثة (العليا) من العناصر القريبة التناول بالنسبة لموقف ورودها ومن ثم تصبح في نطاق البدائل المحتملة في نهاية الأمر. لقد سبق في الفصل الثالث ترتيب قوة المؤشرات الدالة على العلاقات ترتيبا تنازليا من العلاقات المحدَّدة إلى النموذجية إلى العارضة وهذه القوة ذات علاقة بدرجات الكفاءة الإعلامية. فإذا كان عالم النص يؤكد العلاقات التي سبق العلم بأنها محدَّدة فإن لدينا عندئذ إعلامية من الدرجة الدنيا فقط، وتأكيد العلاقات النموذجية يؤدي إلى كفاءة إعلامية أكبر كلما نقص الطابع النموذجي. وتأكيد العلاقات العارضة يعد بذاته محايدا بالنسبة للكفاءة الإعلامية لأن العوارض قد تمتد ما بين المبتذل والمتفرد. ويؤدي

تأكيد العلاقات غير النموذجية إلى الدرجة الوسطى على الأقل كما يؤدى تناقض العلاقات المحدَّدة إلى الدرجة العليا. وتتطلب النصوص الخرافية من منشئها الحد من تطبيق ما يناسب العالم الحقيقى من توقعات ومع ذلك لا يخلو النص من عنصرى السبك والالتحام بانطباق الكثير من توقعات عالم الحقائق على عالم النص الخرافى كسقوط الأشياء بسبب الجاذبية وابتلالها بمخالطة الماء إلخ. ويمكن للمجازات الأصيلة أن تكون عناصر من الدرجة العليا للإعلامية (أى تحتاج إلى تأمل أو شرح). وتتميز النصوص الأدبية فى الأوقات الأخيرة بعناصر كثيرة من قبيل الدرجة العليا ربما استعصت على الخفض إلى الدرجة الوسطى كما فى أعمال جيمس جويس. ولو أن نصا بعينه اتسع لأكثر من درجة واحدة من درجات الكفاءة الإعلامية لكانت نسبته إلى الدرجة الثانية أفضل من النسبة إلى الأولى فقولك عن إنسان إنه كان رجلا لا ينبغى أن يفهم بأنه كان ذكرا بالغا بل الأفضل أن يفهم على أنه كان متمتعا بكل صفات الرجولة.

ويرى المؤلف أننا إذا أردنا أن نستكشف الاحتمالات الاتصالية بتفصيل أكثر فنحن بحاجة إلى تقسيم التوقعات وتدريجها فى طبقات على النحو التالى: المعلومات المختزنة والتجربة الوقائعية تجعل الناس يرون العالم بطريقة معينة اذ يسمى النموذج السائد هنا: «العالم الواقعى» الذى يعدّ ما صدق فيه من قبيل «الحقائق» مثل المعتقدات السائدة. وبعض الحقائق والمعتقدات من قوة الثبات لدرجة عدم الحاجة إلى تعويضات ككون الأسباب لها نتائج وكون المادة لا تفنى الخ. فإذا كان هناك نص تبطل فيه هذه الحقائق كالخرافة مثلا فلابد أن يتقدم بقرائن محددة فى المواقف المعينة تؤدى دور توجيهات لمستقبلى النص بأن يجروا تعديلات على توقعاتهم لئلا يصبح النص مشكلا.

والقسم الثانى من التوقعات هو توقعات الرصف اللغوى إذ يتوقع الناس فى العربية مثلا عدم التقاء الساكنين وبناء الجملة بترتيب معين الخ فاذا اختل التوقع تعثرت الاستجابة فى الاستعمالات وتختلف التوقعات فى الرصف فى اللغة العلمية عنها فى الشعر الحديث. والنوع الأخير من التوقعات ينشأ عن الموقف المباشر عند حدوث النص أو عند استعماله ومن هنا يمكن لصياغة الاستعمال أن

توجد مدى للمتوقعات قد يختلف تماما عن النُظم الافتراضية. ويتضح ذلك بظاهرة خصوصية الأسلوب الذى هو انتقاء فردى للبدائل وتخطيطها من بين النظم المشاركة في نص ما. وهكذا يمكن أن نحاول إيجاد خصائص نص بمفرده أو كاتب نص بمفرده أو مجموعة من النصوص أو نوع من النصوص أو عصر تاريخى بأكمله أو لغة بأكملها، وإذا كان لنا أن نضرب مثلا لايضاح ما يريده المؤلف فان الدرجة الدنيا مثل تطلع الشمس وقت النهار والوسطى مثل المجازات والكنايات والعليا مثل الإلغاز والتعميات والمرامى البعيدة.

ثم يتناول المؤلف إعلامية الوعى الاستيطانى Apperceptional ذات الأثر فى سلوك التعلم بواسطة توزيع الانتباه بين العناصر المدركة. فلابد أن الناس يوزعون انتباههم توزيعا انتقائيا ليلاحظوا بعض صور الوقائع والمعلومات أفضل مما يلاحظون البعض الآخر ولا يمكن أن تكون درجة التوقع بمفردها تفسيرا لكل الظواهر المتعلقة بذلك. فبعض المؤثرات على الأقل يرجع إلى الطبيعة الذاتية للمادة ويعود البعض الآخر إلى مرتكزات صياغة الترابط الإدراكى. ولقد قام علماء النفس بدراسة جادة للأعمال الأولية للتعلم مع اتباع عدد من التوجهات الأساسية فادعى بعضهم أن نسبة تكرار عرض ماهو الذى يحدد ما اذا كانت المادة المعروضة يتم تعلمها واستعمالها ونسب آخرون ذلك إلى نقل ماسبق اكتسابه من قدرات إلى عمل حاضر بعينه وقال غيرهم بأهمية وضوح القرائن المادية عند عرض الموضوع (كاللون واللمعان وعلو الصوت الخ) ويعتقد البعض الآخر أن الأجزاء الواضحة الاختلاف اللافتة للنظر هى أكثر عرضة للملاحظة والاستعادة فى الذاكرة. كان ذلك فى الأعمال المبكرة وقد أدى الاعتماد على مؤثر واحد إلى تبسيط تصميم التجارب وشرحها. أما فيما تلا ذلك فقد صار من الواضح أن الترابط الإدراكى والتعلم فى الظروف الواقعية لابد أن يتما من خلال التفاعلات الصياغية للعديد من أمثال العوامل التى سبق ذكرها ومن ذلك: (١) المعايير العامة لترتيب مادة الترابط الإدراكى وتنظيمها (٢) مدى الارتباط العاطفى لدى صاحب الترابط الإدراكى بموضوع التعليم (٣) درجات المتغيرات ذوات القيم المتوسطة أو القصوى (٤) الدخل المتغير فى مقابل غير

المتغير (٥) التناسب بين الدخل الحالى والمعلومات المختزنة (٦) الاحتياجات القائمة على التفريق بين الأشياء القابلة للترابط الإدراكى (٧) العلاقة بين الدخل وموقف صاحب الترابط الإدراكى ورغباته. ثم يشرح المؤلف أهمية كل واحد من هذه العناصر السبعة كلٌ على حدة.

ثم ينتقل المؤلف إلى الموضوع الثالث من هذا الفصل الرابع وهو «الاعلامية فى نطاق الجملة» فيرى أن الجملة المثبتة عدت من الناحية التقليدية عبارة خبرية لأن نماذجها اللغوية جاءت من تراكيب منطقية ثابتة محددة. وكذلك يمكن لعبارات التأكيد أن تتبادل التأثير فيما بينها بحسب قواعد معينة إلى حد كون العالم المنطقى مبنيا على مبادىء متميزة وذرية من قبيل النتائج المعبر عنها بصيغة: «إذا. . . إذن» أما عبارة التأكيد في اللغة الطبيعية فيمكن في بناء أن يكون ماسبق العلم به مطموراً ومالم يسبق العلم به موضوعا فى بؤرة الانتباه بواسطة ترتيبات خاصة. وهناك عدة طرق تبادلية للنظر فى الإعلامية فى اللغويات المبنية على المنطق إذ يمكن للمرء أن ينسب لقبى معهود tapic ومستفاد Comment لركنى الجملة كما يفعل تشومسكى، أو يعيد بناء الصيغ المنطقية ذاتها للوصول إلى التطابق المطلوب بين الرتبة والمعلومات أو يتوخى وجهة النظر القائلة إن بين الصيغ المنطقية التحتية ووسائل الاشارة الى المعلومات أو التوقع علاقة التضاد فتكون البنية السطحية مضللة أحيانا.

ولقد شغل جماعة من اللغويين التشيكوسلوفاكيين أنفسهم بالجملة الوظيفية أى كيف يمكن لمبانى الجمل أن توظف فى إبراز منظور معين للمحتوى المنشط بعناصر بعينها. وكانت هناك اختلافات جوهرية فى تناول هذه القضايا ولكن التفريق الأهم كان بين المعلومات القديمة والمعلومات الجديدة التى هى موضع التركيز. وفى غمرة كثرة المصطلحات والخطط كان علينا أن نحدد الظاهرة التى تشغلنا: (١) أهى مفهوما المسند اليه والمسند (٢) أم التفريق بين المعهود والمستفاد (٣) أم مجموع الافتراضات اللازمة لقول ما (٤) أم البدائل المتصلة بتخطيط المفاهيم والعلاقات بحسب مواقعها فى الجملة (٥) أم نسبة الإعلامية التى يوصلنا إليها تركيب الجملة (٦) أم انطباعات المسند إليه والمسند من الناحية

النفسية (٧) أم وسائل الإشارة إلى البدائل والتقابلات (٨) أم صلاحية أنماط جمل بعينها أن تكون إجابة عن أسئلة بعينها (٩) أم إعلامية العنصر النصي منظورا إليها على خلفية من الاحتمالات والتوقعات (١٠) أم كثافة الترابط الفهمي حول بعض العقد nodes في نموذج عالم النص بوصفه موضوعا للكلام. ويرى المؤلف أن المدى الذي يمكن للنظريات اللغوية أن تصل إليه في تناول هذه الظواهر أو عدم تناولها يختلف تبعا للإصرار على الحد الفاصل بين اللغة والأنواع الأخرى من المعلومات وكذلك بين الجملة والمواقف التي تستخدم فيها الجمل. ويقول إن كثيرا من الباحثين وصل الى حل وسط بتوجيه انتباههم إلى الافتراضات وينظر إلى هذه الافتراضات المحددة في ضوء تطور الدراسات الحديثة للغة كما لو كانت جملا يمكن أن تسبق الجمل التي يراد تحليلها. والقدرة على افتراض شيء ما هي مسألة معلومات مختزنة عن العالم أكثر منها تعداد للجمل السابقة في الكلام. ولم تصادف الجمل بوصفها افتراضات نجاحا كبيرا حتى الآن. وفي رأى المؤلف أن ثمة أملا كبيرا بالنسبة لنظرية تعتمد على التفاعل بين معلومات مختزنة عن العالم ومعلومات عن النص المعروض وأقل ما ينبغي هو أن تنظر في التراكيب اللفظية Co - texts للنصوص بدلا من النظر إلى الجمل. ثم يضرب المؤلف مثلا لذلك النظر ويعطى بعض التنظيرات.

ثم يتناول المؤلف الجزء الرابع من الفصل الرابع وهو تحليل لمقال صحفي عن شيميانزى.

وفي الفصل الخامس من الكتاب يتناول المؤلف موضوع الكفاءة النصية ويفرع القول فيها إلى سبعة فروع أولها دواعى الكفاءة ثم يتكلم عن تحقيقها باعادة اللفظ ثم التحديد (التعريف أو التنكير) فاتحاد الإحالة بواسطة الكنائيات (الضمائر) فالإحالة لغير مذكور فالحذف وأخيرا الربط وكل ذلك وسائل لإيجاد الكفاءة النصية من خلال صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر من وسائل التعبير ويبلغ ذلك ذروته في حالتى الحذف والإحالة لغير مذكور. لقد تناول بعض الباحثين فكرة الترابط الرصفي فاستعملوها لوسائل مثل الإضمار والإبدال والحذف ولم يعطوا كبير انتباه للارتباط المحلوظ (غير الملفوظ) لأمور

أخرى في النص مثل المعلومات المختزنة ومعرفة العالم التي تصبح بها الأمور السابقة ممكنة ونافعة وكان ذلك الإهمال مسببا عن غلبة النحو على دراسة اللغة حتى إن البعض ليعلن عن ميله إلى تناول وسائل الترابط كما لو كانت تشير الى كلمات سطحية لا الى محتوى علاقات مفهومية ملحوظة في الكلمات. ولكن من اللسانيين من تبنى فكرة أرحب من ذلك فجعل مبدأ الاستبدال غير مقصور على مجرد تضمن الوسائل المعتادة كالضمائر والأدوات ولكنه يشمل مجالا متنوعا من العلاقات المفهومية مثل فكرة العموم والخصوص بين الأقسام الفرعية والأقسام الأعم أو الأقسام العليا وكالكلية والجزئية والسببية والقرب. والاستبدال في أساسه أيّ ارتباط بين مكونين من مكونات النص أو عالم النص يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول ومن هنا يصلح قسط كبير من أمثلته أن ينسجم مع نموذج التنشيط الموسع Spreading activation للمعلومات المستعملة.

ثم يحاول المؤلف أن يحصى أهم وسائل السبك من وجهة نظره مع جعل المعايير التي يستعملها هي ما تسهم به هذه الوسائل في كفاءة الإجراء. وعد من هذه الوسائل ثماني طرق هي: اعادة اللفظ، والتحديد (كالتعريف والتنكير) واتحاد القصد (مع تعدد اللفظ) والاضمار بعد الذكر والاضمار قبل الذكر(كما في ضمير الشأن) والاضمار لمرجع متصيد (مثل: اعدلوا هو أقرب للتقوى) والحذف والربط بوسائل الربط المختلفة لحروف المعاني مثلا. والوسيلة التي تؤدي بها هذه الوسائل إلى عدد من صور الإسهام في الكفاءة منها (١) ضغط البنية السطحية (٢) حذف العناصر السطحية (٣) استبقاء ما يراد تنميته أو رفضه (٤) الإشارة إلى التميز أو الهوية (٥) التوازن المناسب بين التكرار والاختلاف اللذين يكونان في البنية السطحية على حسب ما تتطلبه اعتبارات الإعلامية. والطرق المذكورة من قبل من وسائل السبك تؤدي إلى الالتحام في النص من الناحية المفهومية كذلك.

بعد ذلك يعمل المؤلف على إفراد كل وسيلة من وسائل السبك السابقة بشيء من الشرح فيبدأ بالكلام عن إعادة اللفظ في العبارات السطحية التي تتحد

محتوياتها المفهومية وإحالاتها وهى تعد من الأمور العادية فى المرتجل من الكلام فى مقابل المواقف الشكلية. وتتطلب إعادة اللفظ وحدة الإحالة بحسب مبدأى الثبات والاقتصاد ولكنها قد تؤدى إلى تضارب في النص حين يبدو الاشتراك فى اللفظ مع وجود اختلاف فى المدلولات كما فى ظاهرة المشاكلة وهى مخالفة لمبدأ الثبات والاقتصاد يمكن أحيانا أن تزيد فى الإعلامية والاهتمام نحو (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة).

ولموضوع التحديد (التعريف والتنكير) عند المؤلف أبعاد مختلفة تتوقف على ما إذا كانت نظرة المرء إليه منطقية (من حيث قيمة الصدق) أو نفسية (من حيث إجراءات ذهنية) ففي الحالة الأولى ينصب التحديد على الموضوعات المقررة فى عالم منطقى أما فى الحالة الثانية فإن الأمور ذات التحديد هى التى تصلح بذاتها للتعرّف عليها من قبل المشاركين في الاتصال، وكلا المعيارين في غاية القوة سواء كانت الأمور المذكورة منطقية أم واقعية ولاستعمال الأدوات دلالة في هذا المجال كما يفهم من المصطلحين: «أداة تعريف» و«أداة تنكير» وينسب إلى الأولى انها تتقدم العبارات الدالة على ما سبق ذكره كما ينسب إلى أداة التنكير أنها تسبق مالم يذكر من قبل. ولكن المؤلف يتناول هذا التفريق بشيء من التفصيل بعد ذلك اذ يعدد ما يراه صالحا للوصول إلى الوصف بالمعرفة مثل: (١) ماذكر من قبل (العهد الذكرى) (٢) ما عهد من المعلومات المشتركة بين طرفى الاتصال (العهد الذهنى) (٣) العناصر المتفردة كالشمس والقمر (العهد الحضورى) (٤) ما ينتمى إلى النظام العام كالرئيس والشرطة الخ (٥) عناصر التعويض التى يطلبها استمرار عالم النص مثل «البلاد المجاورة» (٦) العناصر التى تمثل نماذج تأصيلية مثل: «الأمريكى القبيح» (٧) العناصر التفضيلية مثل: «هو الأفضل بين إخوته» (٨) العناصر العلائقية التى يمكن الوصول إليها بواسطة الوصلات النموذجية المحددة المأخوذة من العناصر المعرّفة كالصفة والصلة الخ. ويمكن شرح «التعريف بأنه وضع للعناصر الداخلة فى عالم النص حين تكون وظيفة كل من هذه العناصر لا تحتمل الجدل فى سياق

الموقف. ومعنى تحديد الوضع بأنه اسم علم أو صفة معرَّفة أنك تقول للسامع أو القارىء إن المحتوى المفهومى المضبوط ينبغى أن يكون سهل الاستحضار على أساس المساحات المعلومية المنشطة بالفعل. أما النكرات فتطلب من ناحية ثانية تنشيطا لمساحات معلومية أخرى. وباختصار يمكن للتعريف أن يشمل أى عنصر من عناصر عالم النص يقع فى نطاق وصلة تحديدية أو نموذجية تربطه بمركز الضبط وذلك كما يبدو في قول الشاعر:

وتلفتت عيني فمذغربت   عني الديار تلفت القلب

فالقلب ذو وصلة نموذجية بمركز الضبط وهو المتكلم لان كل انسان له قلب. أما اذا كانت الوصلات عرضية فإن التعريف لا يمتد إلى العنصر العرضى فلا يقال هنا مثلا: «تلفت الولد» إلا أن يكون قد سبق ذكره بخلاف القلب.

إن تعريف العناصر فى بداية النص خلافا لما مضى لا يعارض أو يبطل الوضع فى مسألة التفريق بين النكرة والمعرفة وفى رأى المؤلف أنه مع اطراد الاتصال بواسطة اللغة الطبيعية يجد الناس أنفسهم أحرارا فى استعمال عكس المطلوب للوصول إلى أثر معين. فقاعدة استعمال التنكير لأول مذكور والتعريف فى ذكره بعد ذلك لاتصلح الا أن تكون تعويضا أو تفضيلا.

المقصود بالكنائيات الضمائر والإشارات والموصولات ونحوها. وإذا كانت الإحالة هى العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف فى العالم الذى يُدَلّ عليه بالعبارات ذات الطابع الاختيارى فى نص ما إذ تشير إلى شىء ينتمى إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال فى هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة. ويقول المؤلف: إنه على الرغم من وجود أنواع كثيرة من الإحالة المشتركة (كالمترادفات والصياغات الموازية) فإن غايته استكشاف الاشتراك فى الإحالة من خلال الألفاظ الكنائية للأسباب الآتية:

(١) إنها أقصر مما يشاركها فى الإحالة (٢) أنها خلو من أى معنى ذاتى (٣) لها مدى أوسع من حيث إمكان التطبيق (٤) تخضع لقيود على ورودها حتى لا يتحول الفهم إلى اشكال لا ضرورة له. وتحتاج الكنائيات إلى شكل

خارجي متميز فالضمائر في الانجليزية هي الطائفة الوحيدة التي تشتمل من بين الاسميات من أقسام الكلم على صيغ مختلفة للدلالة على النوع (مذكر - مؤنث - محايد) والحالة (مؤثر - متأثر) أما الأسماء فلا تفرق في الغالب إلا بين الاضافة والإفراد والجمع. وأما الإشاريات فتبدأ على وجه العموم بالحرفين th وهي طائفة الكلمات الوحيدة التي يجهر في بدايتها بنطق هذين الحرفين (إلا فيما عدا جهر كلمات غيرها مثل أداة التعريف (the) والضمائر (them - their - they) . والضمائر تشارك الأسماء في الإحالة ومع ذلك نجد بعض الاستعمالات لا تخضع لذلك وربما تتفق الضمائر مع أشياء لم يتقدم ذكرها بواسطة الأسماء وإنما تتصيد من الكلام. ورتبة الضمائر متأخرة عما هو أكثر تحديدا ولكن ذلك ليس على طريق الإجبار.

إن وضع عبارة في النص مكان أخرى تشاركها في الإحالة يبرز قضية تضمن الأقسام لأن الألفاظ الكنائية يمكن أن ترجع إلى نفس المراجع التي تعود إليها شريكاتها في الإحالة لكن يمكن أن توجد الفروق بين عموم وخصوص مطلق وعموم وخصوص من وجه (لاحظ الفرق بين «جميعهم» و«كل منهم» وتتضح كفاءة الألفاظ الكنائية حين تستعمل للدلالة على قطع طويلة من الخطاب الذى ينشط مساحات كبيرة من المعلومات نحو الإشارة إلى ماسبق في قوله تعالى: «هذا وإن للطاغين لشر مآب». ومن المشاركة في الإحالة عبارة مثل: «سأفعل إن شاء الله» ردا على من كلفك بأمر ما.

ثم ينتقل المؤلف إلى الكلام عن الإحالة إلى غير مذكور من الأمور التى تستنبط من المواقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب. والإحالة لغير مذكور أداة حاضرة لعلاج موقف يشتمل على احتمال لتعارض وجهات النظر بين طرفى الاتصال حول ما يحدث كما في الاستفهام الشهير: «ما هذا؟» ولا مرجع لضمير المتكلم إلا التكلم نفسه ولا لضمير المخاطب إلا الحضور ويتطلب استعمالهما معرفة بالهوية بالنسبة لطرفى الاتصال ويتم ذلك في المحادثة أكثر مما يتم في الكتابة. وكثيرا ما يستعمل ضمير لم يذكر له مرجع فينسب إلى الشأن أو القصة وربما استعمل ضمير الغائبين بدون مدلول

محدد مثل: «يقولون إن فلانا ينوى السفر بعد أيام» وبعد ذلك من قبيل التعويضات defaults. ومن الضمائر التى تعز أحيانا على تحديد المقصود ضمير المتكلمين إذ يكون للتعظيم (نحن... ملك...) أو للإيهام كقول من ينصب نفسه للكلام: «نحن نرفض هذا الموقف...» دون أن يحدد من ينوب عنهم. وقد يساق ضمير المخاطبين مساقا شبيها بذلك فى بعض المواقف. وباختصار يمكن للإحالة إلى غير مذكور سابق أن تطبق على كل ما يتضح من الموقف الاتصالى نحو: «ما ترك على ظهرها من دابة» وكما فى قوله تعالى: «فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه (أى القرآن الكريم) لقول رسول كريم (أى جبريل) وما هو (أى القرآن نفسه) بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين. ولو تقول (أى محمد عليه الصلاة والسلام) علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم (أيها المعارضون) من أحد عنه حاجزين وإنه (أى القرآن) لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم (أيها المعارضون) مكذبين وإنه (أى القرآن) لحسرة على الكافرين وإنه (أى القرآن) لحق اليقين فسبح (أيها النبى) باسم ربك العظيم». وقال تعالى: «أأنت فعلت هذا....» فضمير المخاطب جاء شرحه بعد ذلك بنداء إبراهيم ومعنى «فعلت» حطمت ومعنى هذا «التحطيم» فكل كلمة من كلمات السؤال إحالة إلى غير مذكور سابق. وواضح من الإحالة إلى غير مذكور أن هناك تفاعلا متبادلا بين اللغة والموقف.

والحذف اعتداد بالمبنى العدمى أو ما يسمونه zero morpheme فالبنيات السطحية فى النصوص غير مكتملة غالبا بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللغة العادى ففى قوله تعالى: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم...» لا مفر من فهم: «وشهد الملائكة وشهد أولو العلم» بدليل مافى آخر الآية من قوله تعالى: «لا إله إلا هو العزيز الحكيم» ولولا هذا الفهم لجعلنا الملائكة وأولى العلم آلهة مع الله سبحانه وتعالى. ولكن هذا الفهم يوصل إليه حتى عن غير طريق هذا التحليل فالنص وما فيه من تناص بين أول الآية وآخرها وما يحيط به من عالم العقيدة والخطاب الدينى يحول دون ذلك

الفهم الخاطيء. فالعنصر المحذوف متوقع نحويا أو كما يسميه النحاة العرب: «مقدّر».

ويستعان على تقديره بدليل الحذف. وللحذف استعمالات مختلفة وصور مختلفة منها حذف المفرد وحذف التركيب وحذف الجملة ويتوقف كل ذلك على مطالب الموقف.

وآخر ما في هذا الفصل ظاهرة الربط - وفي رأى المؤلف أنه إذا كانت إعادة اللفظ والاشتراك في الإحالة والحذف تحافظ على بقاء مساحات المعلومات فإن الربط يشير إلى العلاقات بين المساحات أو بين الأشياء في هذه المساحات. وللربط صور مختلفة: فهناك مطلق الجمع وهو لربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين - وهناك الربط بالتخيير بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين وإذا كانت المحتويات جميعا صادقة عند مطلق الجمع في عالم النص فإن الصدق في حالة التخيير لا يتناول إلا محتوى واحدًا. ويربط الاستدراك على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة التعارض إذ تكونان في بيئتهما متحدتين أو متشابهتين وقد يكون كل من الصورتين صادقا بالنسبة لعالم النص ولكن تعلق كل منهما بالآخر غير واضح. ويشير التفريع إلى أن العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج أى أن تحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى. وليس من الضرورى للتفريع (بخلاف غيره من الوسائل) أن يكون له تركيب مشابه للبنية السطحية بل قد يكون للجمل الفرعية بيئة مختلفة إلى درجة كبيرة عن بنية الجمل الأصلية. ويمكن لهذه العلاقات المختلفة من صور الربط أن تتحقق دون التصريح بوسيلة الربط بسبب مالدى الناس من طرق للتنبؤ في تنظيم المعلومات وأدوات الربط كما يلي:

مطلق الجمع: and - also - too - moreover - in addition الخ.

التخييــــــر: or - else - either..or الخ

الاستدراك : non the less - yet - however - but الخ

التفـــريع : which - that - since - because الخ

وهكذا نصل إلى الفصل السادس من الكتاب حيث يتناول المؤلف الحالات المفهومية للمعلومات في الاتصال. فلا يمكن للصياغة المؤثرة للنصوص أن تصل إلى غايتها على مستوى النظرة الإفرادية للعناصر لأن العمليات الإجرائية التى لايمكن لـها أن تتناول إلا عنصرا متعزلا أو مجموعات صغيرة من العناصر ينقصها ما ينبغى للإجراءات من حسن التوجه والضبط اللذين ينظمان التوقعات والاحتمالات في نظام متشابك متنوع مثل الاتصال من هنا كان على الإجراءات أن تعد العناصر المفردة حالات صغرى فى داخل حالات كبرى لتكون بنية التركيب ذات أولويات مرتبة، كما أن المساحات في نماذج عالم النص يمكن النظر إليها من حيث هى حالات مفهومية كبرى. وتنشأ هذه البنيات غالبا من خارج المعهودات فى الإجراء فتكون طارئة Bottom up وقد تنشأ حالات من المعهود فتكون ذاتية Top - down تقدم افتراضات شاملة لما يحدث فى عالم النص. ويمكن لصور المعلومات سواء عند الاختزان في الذاكرة أو عند الاستخدام الفعلى أن تبدو في أربعة منظورات: فيمكن النظر إلى المعلومات أول الأمر في صورة عرض تنظيمى يمكن من خلاله تنظيم العناصر بحيث يسهل إتاحة المطلوب منها ويسمى هذا المنظور إطاراً FRAME . فاذا أخذنا المفهوم «بيت» مثلا فإنه يمكن لهذا المفهوم أن يتألف من شبكة من المداخل مثل الأجزاء والمواد والاستعمالات الخ مما يكون للبيوت والمعروف أن الهيئة format إحدى الوصلات التى تتشعب من مركز ضبط مفهومى دون أى ارتباط بتتابع فى التفعيل. والمنظور الثانى أنه يمكن للمعلومات ان تعدّ تتابعا وتواليا للعناصر عند ورودها أثناء التفعيل وهذا المنظور هو المشروع SCHEMA. فالمشروع بالنسبة للمفهوم «بيت» مثلا يمكن أن يصف تعاقب تجميع أجزاء البيت أو كيفية تحرك الناس فيها. وهكذا يكون المشروع أكثر من الاطار ارتباطا بالتتابع فى رتبة التنفيذ. ثالثا يمكن النظر إلى المعلومات من حيث اتصالها بخطة PLAN. لشخص معين تؤدى عناصرها الى غرض معين. فالشخص الذى يريد بيتا مثلا

أو الذى يعلم أن شخصا آخر يريد بيتا لابد أن يفكر فى خطة بناء البيت أو شرائه. وتختلف خطة الحصول على البيت تبعا للطريقة المختارة. وخطة الحصول على البيت تختلف أيضا عن خطة سرقته. وذلك عامل مؤثر فى المفاضلة بين الإجراءات. رابعا يمكن النظر الى المدّونات من حيث هى سلوك اجرائى عناصره ضوابط تساق إلى المشاركين فى أمر ما بالنسبة الى ما ينبغى لهم أن يقولوا أو أن يفعلوا فى أدوار الأداء التى يقومون بها على الترتيب فمدوّنات العمل فى المطعم العام مثلا Scripts تشتمل على توجيهات للزبائن وللخدم وللصراف ليتم تنفيذها على نمط محدد.

وتعتمد هذه الصور الأربع فى تحديدها على القرائن المختلفة (التحديدية والنموذجية والعارضة) والاعتماد على أى واحدة من هذه الثلاث أولى من الاعتماد على التى تليها. فحين نسمع «لوحت المرأة بيدها على المسرح بعد أن قسمها الرجل بالمنشار الى نصفين» يرد على الخاطر الإطار «ساحر» أو المشروع «خداع سحرى» حتى لو لم يشتمل النص السطحى على ذكر شىء من ذلك. أما إذا كان النص أقل تحديدا مثل: «كان جون يفكر وهو يمشى فى الممر» فإن عدداً من الأطر مثل «مركز تسويق أو كنيسة أو طيارة» أو من المشروعات (كتسوق أو زواج أو سفر بالطائرة» يمكن أن يناسب المقام.

وينبغى للأطر والمشروعات والخطط والمدوّنات: أن تكون صالحة لمبدأ الوراثة. وتنطبق الوراثة على العلاقات بين الأقسام والأقسام الأعم والأقسام العليا، فالإطار «شمس» يمكن أن يرث من الإطار «نجم» والمشروع «أقصوصة شعبية» يمكن أن يرث من الإطار «قصة» والخطة «سرقة بنك» يمكن أن ترث من الإطار «سرقة» والمدوّنات التى فى كوخ البيتزا يمكن أن ترث من المدوّنات التى فى «المطعم». ولاشك أن إجراء النص يتطلب غالبا أطراً ومشروعات الخ مختلفة ليتفاعل بعضها مع بعض فيؤدى إلى تعديلات فى سياق الموقف. ولم يجر الاتفاق حتى هذه اللحظة على كيفية تكوين العناصر المنظّمة للمعلومات الشاملة. وإذا أردنا أن نجرى دراسات عملية فسوف نكون بحاجة إلى ما يشير على الأقل إلى طبيعة بناء الأنماط الذهنية ومداها. ومع أننا لا نستطيع أن

تخضع الأنماط ذاتها للملاحظة. يمكننا أن نلاحظ أثرها في الاستعمال الإنساني للمعلومات.

ثم يتكلم المؤلف عن ترابط الأطر في التفكير ويضرب المثل بتجربة عرض على الطلاب فيها نصا عن البقع الشمسية فلم يحافظ على فهم النص فهما كاملا إلا ثلاثة من الطلاب البالغ عددهم خمسة وثلاثين. أما الباقون فغيروا في سلسلة السببية المؤدية إلى البقع الشمسية وتكلم واحد عن إطار آخر هو الكسوف. ثم يتكلم عن ترابط المشروعات فيرى أن نص الصاروخ خير له أن يعالج كإطار وذلك أنه يدور حول تتابع الأحداث أكثر مما يقدم وصفا للصاروخ من حيث هو. ويمكن أن يتم عرض المشروع في صورة شبكة تبدو العقد فيها في صورة برنامج للأحداث والحالات في متوالية زمنية محفوظة الرتبة. وفي تجربة عُرض فيها نص الصاروخ على طلاب الكلية (ومعظمهم من الفرقة الأولى) وطلب إليهم أن يكتبوا ما يتذكرون منه بكلمات من عندهم فكان ما تذكروه من الأحداث أكثر مما تذكروه من الحالات الثابتة وفي ذلك دليل على أن الإجراء في الأصل قد غلب عليه طابع المشروع أكثر مما غلب عليه طابع الإطار. وواضح أنه إذا كان هناك موقف يضطر الناس فيه إلى بذل الجهد لاستخلاص محتوى عالم نص ما فان من شأنهم أن يركزوا قدراتهم الإجرائية على الأحداث والأعمال حتى لو وضعت قيودًا على مدى مسودات الأحداث كقيد طلب التلخيص فإن الأحداث والأعمال ستبقى في الغالب أكثر مما تبقى المادة الأخرى.

وفي كلامه عن ترابط الخطط يقول المؤلف إن السلوكيين الأصليين يشبّهون الأنشطة الإنسانية بقفز الركبة عندما تضرب بقضيب مطاطي أو بردة فعل يد أصابها موقد ساخن فلم يضعوا في حسبانهم القدرة على بناء خطط مركبة أو تحقيقها لأنه لا يمكن تبرير مفردات الأعمال الداخلة في تركيبها بواسطة مثيرات خارجية. فإذا وصلنا بالمذهب السلوكي إلى نتائجه المنطقية ألفيناه أشبه بأن يؤدي إلى إحدى معضلتين قاسيتين: إذا نسبنا كل استجابة إلى مثير واحد فقط

فلن يعلم الناس مايفعلون عندما يصادفون مثيرات جديدة . أما إذا أمكن أن تعمم المثيرات والاستجابات على جميع الأنواع والمجموعات فإن العمليات ستختفي فى صورة انفجار توليفى أثناء البحث عن وسائل لتحديد كل مثير عارض. وتبدو هذه المعضلة قابلة للتفادى حين تكون الأعمال الإنسانية موجهة بحسب خطة ليمكن للمثيرات الناشئة عن البيئة أن تصلح للحكم عليها بحسب مناسبتها للخطة وبحسب ما يناسبها من استجابة. إن التفاعل الإنسانى مطلب ينبنى على التنظيم المركب للواقع الاجتماعى، والخطاب شكل من مطالب التفاعل الرمزى وبخاصة عندما يكون موقف ما متشابكا أو مختلطا أو تكون وسائل التفاعل محدودة جدا، أو تكون المصادفات مستقلة عن الدوافع الإنسانية فلا تسمح للتدخل العضوى بالتصرف. وحين يضبط الخطاب مجرى الأحداث يؤدى وظيفة عمل وتفاعل، وحين يهين رقابة شفوية ويقوّم مجرى الأحداث يؤدى وظيفة عمل بعدى وتفاعل بعدى. ويلتقى هذان المستويان فى الأقوال المنشئة للطقوس كالأقوال المنشئة لعقد القران أو المفتحة لاجتماع ما إذ تكون العبارة هى الحدث. وإذا كان للأعمال الاتصالية أن ترمى إلى غرض ما فإن عليها أن تكون على صلة بخطوات مشروع ما.

ويمكن للمشروع أن يتمثل فى صورة مكونة من مسالك للانتقال من موقف الى آخر أو من حدث إلى آخر أو تبدو فى مناسبات معينة عائدة إلى حدث سابق، ويبدأ المشروع بحالة استهلالية ثم يتقدم من خلال حالات متوسطة ليبلغ الحالة النهائية إذ تكون الحالات محدّدة من وجهة نظر واضع المشروع. ويتطلب صاحب المشرع الناجح عديداً من النماذج لعوالم مستقبليّة لا يبدو النجاح فى الوصول إلى حالة الغرض إلا فى بعضها. وتتوقف معايير اختيار أحد المسالك دون غيره على الاحتمالات المتوقعة للوصول إلى الغرض وعلى العزوف عن بدائل الحالات النهائية. ويعدّ القصر والسهولة والمباشرة صفات للمسلك ذات جاذبية ذاتية كما أن التجارب السابقة ستكون ذات تأثير. وقد تتعارض هذه الاعتبارات فيما بينها. وقد طبق المؤلف كل ذلك على نص هزلى يمثل الرغبة فى أخذ شىء يملكه شخص آخر فكانت المسالك على الترتيب هى السؤال فالتذكير بأمر ما فالتعليل للمشروع فالمساومة بالمجاملة فالمساومة بالأشياء فالتهديد فالسرقة فالاغتصاب. كل ذلك للوصول إلى الحالة النهائية.

ويتناول الفصل السابع قضايا أخرى فى عمليات الإجراء النصى هى: أنواع النصوص وانتاج النصوص وتذكر المحتوى النصى. أما بالنسبة لأنواع النصوص فقد لاحظ المؤلف أن دراسة النماذج (الأنواع) فى نطاق اللسانيات الوصفية تركزت حتى الآن على الوحدات الصغرى أى على «مجموعات» سماتها المميزة وعلى الوحدات الصوتية والوحدات الصرفية الخ. وأما فى النحو التحويلى فقد ارتكزت دراسة النماذج على مجموعة أنماط الجمل الاساسية وعلى الأقسام والقواعد من أجل بناء أنماط أخرى. وفى تبويب أقسام الجمل فى كل جانب تخليط يعود فى الأساس الى طبيعة الجملة. فالناس (لا الجمل) هم الذين يُقررون أو يسألون الخ والأفكار والعلاقات هى أساس حالات اختيار عملية الإجراء والتصنيف وما أشبه ذلك وليست التراكيب النحوية أساسا لذلك. فلا يمكن إذًا للتقسيمات المعتادة للجمل أن تمدنا بوسائل لتصنيف النصوص بوصفها وقائع فى سياق التفاعل الاتصالى. وإذا كانت تقسيمات الجمل بسيطة لكنها عقيمة فإن تقسيمات النصوص متشعبة وذاتية إلى درجة مخيبة للأمل، حتى لقد كان الاحباط من نصيب المحاولات الأولى لفرض طرق التبويب اللغوية التقليدية على تقسيمات النصوص لبناء هذه التقسيمات على أساس من أقسام الكلم أو طول الجمل وبساطتها أو تركيبها دون التأكد من استخلاص الفروق الأساسية بين النصوص. مثال ذلك أن يقال إن نصوص الإعلان حافلة بالصفات وأن التقارير الإخبارية تشتمل على حشد من الأفعال.

وربما كان أكثر فائدة أن ندرس أنواع النصوص من زاوية تطور الاستعمال. فالتناص الذى لا غنى عنه عند إرادة الانتفاع بالنصوص يأتى نتيجة لعوامل اجتماعية ولغوية كالتفريق بين الأوضاع الاجتماعية وأدوار المشاركين فى الاتصال، اذ يؤدى إلى التمييز بين أنواع سياقات المواقف، وهذا التمييز بدوره يولّد الاعتداد بأنواع النصوص المناسبة للمواقف، وينشأ عن المعلومات الوقائعية episodic حول المواقف والنصوص توقعات لما يكون مقبولا ومؤثرا فى موقف ما، ولدى الناس استعداد بمرتكزات تناسب هذه التوقعات وتضبط بذلك ورود

النص. ويأتى عن أولويات هذا الضبط غلبة نسبية لأمور سطحية كتناسب وورود أقسام الكلم وكذلك مدى التعقيد النحوى، وتصل هذه الغلبة النسبية السطحية إلى مستوى أنماط استكشافية تقاس عليها النصوص الجديدة، وربما يكون لهذه الأنماط أثر رجعى على المرتكزات الضابطة المطبقة من قبل على إدارة الموقف الاتصالى. ولا يمكن بحسب هذا الفهم أن يتم تحديد أنواع النصوص بمعزل عن الاعتبارات التداولية ولا على الاعتماد على الفرق بين مايعد جملة وما لا يعد.

وثمة مدخلان واضحان إلى تحديد أنواع النصوص يمكن لأولهما أن يبدأ بالتقييم التقليدى لهذه الأنواع كالنص الروائى والوصفى والأدبى الخ ثم يسعى لتحديد الصفات المميزة لكل نوع؛ أما الثانى فيمكن أن يتصدى لتحديد نظرية النصوص تحديداً مستقلا ثم يرى ما إذا كان من الممكن الوصول إلى تقسيم صالح. وربما كان من الممكن حل المسألة حلا وسطا، إذ إنه ينبغى فى إنشاء نظرية للنص أن تتجه النظرة الى صلاحية هذه النظرية لتصنيف النصوص بحيث تصبح الأنواع التقليدية صالحة للتحديد. وقد توخى المؤلف هذا المدخل الأخير. وهكذا يعد المؤلف نوع النص إطاراً محدداً للغلبة النسبية للملاقات القائمة بين عناصر النص السطحى أو المشاعة فى هذه العناصر الأربعة التالية: (١) النص السطحى (٢) عالم النص (٣) أنماط المعلومات المختزنة (٤) الموقف أثناء واقعة الاتصال. ويمكن إيضاح بعض الأقسام التقليدية للنصوص كما يرى المؤلف فى اطار الثقافة الأمريكية باتباع هذه الخطوط:

(١) بالنسبة للنصوص الوصفية نجد مراكز الضبط فى عالم النص فى معظمها تصورات **للأشياء والمواقف** مع تكرار وجود وصلات مثل الحال والصفة والمثال والتحديد وأهم ما يجرى تطبيقه من أنماط المعلومات العامة هو «الاطار». (٢) أما بالنسبة **لنصوص القصص** فأغلب مراكز الضبط تصورات الحدث والعمل التى تنتظم فى توجه مرتب للوصلات مثل العلة والسبب والتمكين والغرض والمقاربة الزمنية، وسيعكس النص السطحى كثافة للتبعية التفريعية (التراكيب الفرعية) وأهم أنماط المعلومات «المشروع» (٣) ومراكز

الضبط فى عالم النصوص الحوارية قضايا كاملة تنسب إليها قيم صدق وأسباب لاعتقاد كون هذه القضايا حقائق. ويغلب تصادم قيم الصدق وتعارض القضايا على رغم اعتقاد صدقها. أما الوصلات فأنواع مثل القيمة والإفادة والعلم والإرادة والسبب، وأهم الأنماط هنا «الخطة» (٤) وفى النصوص الأدبية يبدو عالم النص فى علاقة تبادلية مقننة مع الأنماط المناسبة من المعلومات (الإطار والمشروع والخطة) حول العالم الواقعي المقبول. والمقصود هنا هو الحث على تنظيم العالم الواقعي بواسطة التقابلات وإعادة الترتيب. (٥) حين يلاحظ المبدأ التبادلى للنصوص الادبية فى النصوص الشعرية يتسع رسم الخطط للخيارات بين المستويات المتداخلة كالأصوات والنحو والأفكار والعلاقات والخطط الخ. وسيزداد التحفيز بالنسبة للمنتج والتركيز بالنسبة للمستقبل حتى تصلح عناصر النص لأداء وظائف متعددة. (٦) والمتوقع لعالم النص فى النصوص العلمية أن يتفق تماما مع العالم الواقعي المقبول مالم تقم دلائل على العكس (كنظرية مرفوضة مثلا)، والوصلات هى الضرورة العلية والترتيب (٧) وفى النصوص التعليمية ينبغى أن يكون عرض عالم النص من خلال عملية تدريجية من المزج ولهذا يكتسب إنشاء الوصلات للحقائق الثابتة طابع المشكلة ثم يتخلى عن هذا الطابع فيما بعد. (٨) أما فى نصوص المحادثة فهناك مجال متشعب من الوقائع المعلوماتية المقبولة.

والأولويات هنا أقل وضوحا فى توسيع المعلومات لدى المشاركين فى المحادثة منها فى أنواع بعض النصوص السابق ذكرها (أى الأدبية والشعرية والعلمية والتعليمية) ويتخذ التنظيم السطحي للمحادثة طابعا خاصا بسبب التغير فى نوبات التكلم.

ثم ينتقل المؤلف إلى الكلام فى إنتاج النصوص فيلاحظ أن العناية بفهم النصوص فاقت حتى الآن العناية بإنتاجها لأن التحليلات اللغوية يمكن أن تعد نموذجا لفهم اللغة أكثر مما تعد نموذجا لإنتاجها.

وقد يكون من المطلوب أن نحصل على نموذج لغوى يستعمل نفس الإجراءات الصياغية من أجل الفهم والإنتاج كليهما وبذا يصبح التقابل فى التخطيط بين النص تقابلا محكما (سيمتريا) فى كل اتجاه ولكن ذلك لن يكون

مقبولا لدى الإنسان على أى حال وهو الذى يروى النصب بالمعنى فى أكثر الأحوال. ولو أننا عكسنا إجراءات الصياغة لدى المنتج ومثلها لدى المستقبل لشمل ذلك بعض الفروق دون أن يشملها جميعا. فالمنتج يضع خطة المحتوى المفهومى والعلاقى للنص ثم يضع ذلك فى صورة بنية سطحية والمستقبل يتجه بالعكس ولو كان ذلك فهما نظريا للمشكلة. فقد يفضل المنتج فى بعض الحالات أن يحتفظ بسرية الخطة أو أن يوجد انطباعا بخطة مختلفة تماما. وربما توخى المستقبل أيضا نظرة غير متوقعة فى شأن المادة المعروضة وفوق ذلك أن الإنتاج يشتمل على قدر أكبر من عمليات الانتقاء الفعّال واتخاذ القرارات التى تستنفد قدراً من الموارد الإجرائية، ومن الانتباه أكثر مما يستنفده الاستقبال. وتوحى هذه الاعتبارات بأن إنتاج النص لا يمكن علاجه إلا بواسطة علم اللغة الذى يختص بالتفعيل actualization لأن المناهج اللغوية الأسبق فى الوجود والمهيأة للتعرف والتعميم والوصف كانت تحليلية خالصة على حين نرى علم اللغة المعنىّ بالتفسير وإعادة الصياغة والتوجيه كالذى نحتاج إليه فى دراسة إنتاج النصوص يجب أن يكون ذا نظرة تركيبية.

ويرى المؤلف أنه يمكن النظر إلى عملية الإنتاج فى تطورها على أنها تمر بمراحل* لا ينفصل بعضها عن بعض فى سياقها الزمنى. وهذه المراحل الأربع هى: مرحلة الخطة فمرحلة التجريد فمرحلة التطوير فمرحلة التعبير. ويركز منتج النص فى المرحلة الأولى على الغرض من النص ومن يقصد له أن يكون مستقبلا للنص ثم يجرى اختيار نوع النص وينشأ التوافق بين الخطوات المختلفة المكونة للخطة وبين المعايير العامة لعملية الإنتاج ويستعمل المؤلف المصطلح التعلق relevance للدلالة على هذه الموافقات بالنسبة للمهمة الحاضرة فحسب.

وفى مرحلة التجريد تتجه القدرة الإجرائية إلى مراكز الضبط للمحتوى المعلومى. فالفكرة المجردة تكوين من التصورات والعلاقات المنشطة تنشيطا ذاتيا التى توجد فى أساس السلوك الموحد للمعنى ومن هذا السلوك انتاج النص.

---

* يذكرنا هنا بفكرة النظم لدى عبدالقاهر الجرجانى الذى يتكلم عن النظم والبناء والترتيب والتعليق.

ولا تعتمد المرحلتان الأوليان (الخطة والتجريد) على اللغة بل تعتمدان على نقط المعلومات وعلى مسالك إليها كالمفاهيم والعلاقات والصور الذهنية وحالات العالم (ماضيا وحاضرا ومتوقعا) ثم العواطف والرغبات الخ.

وتنتفع مرحلة التطوير بنتائج هاتين المرحلتين السابقتين سواء كانت التعبيرات اللغوية في الحسبان في هذه المرحلة أم لا. وهذه المرحلة مسئولة عن التنظيم الداخلي المفصل للمفاهيم والعلاقات. ومع استمرار مرحلة التطوير تستمر مراكز الضبط في الانتقال من التجريد وتنتشر وتتقاطع. واذا كان قد سبق تخطيط صور العلاقات المفهومية في شكل تعبيرات فسوف نجد بين أيدينا نصا موجزا يبدو كما لو كان فكرة عامة (غير تامة التماسك) أو ملخصا (تام التماسك) يرهص بالنص الذي يجري تصميمه لمرحلة لاحقة. ويقوم الشبه بين مرحلة التعبير (مرحلة ظهور النص السطحي نفسه) ومرحلة التطوير من حيث خضوع كل منهما لمستويات الضبط الثلاثة التالية: ذات الأهمية بالنسبة لعمليات المشروع في مرحلة التطوير. (١) تنظيم الأحداث والأعمال والمواقف والأشياء في عالم النص (٢) وجوب الالتزام بعمليات التوالي النموذجية لفرض صورة ذات ترتيب ما على النص (٣) إمكان تأثير مداخل عالم النص في الرتبة التي يجري التعبير عنها بحسبها في التركيب السطحي.

ثم يصل المؤلف الى الموضوع الثالث من هذا الفصل وهو تذكر المحتوى النصي. فيرى المؤلف أن مسودة التذكر لدى شخص ماهي نص في حقيقتها لأن إنتاجها في ظروف طبيعية ينبغي على الأقل أن يستلزم عمليات تطويرية وانتقائية من نوع ما تمت الإشارة إليه منذ قليل. غير أن الناس كذلك إذا بنوا معلوماتهم الخاصة مما يتصل بعالم النص فمن الطبيعي أن يشتمل تذكرهم لهذا العالم النصي على المادة التي أوجدوها بأنفسهم بواسطة التنشيط والاستدلال والتحديث، ومن ثم ينبغي لهم على وجه الخصوص أن يكونوا عرضة لاضافة مادة إضافية إذا كانت مسوداتهم protocol تفتقر بدون هذه المادة المضافة الى تضام العبارة السطحية أو اتساق عالم النص. وللوهلة الأولى يجب أن يكون التذكر الحرفي VERBATEM مضبوطا بصورة لا تحتمل الجدال بحيث يبدو الناتج كالدخل تماما حتى ينشأ الاطمئنان إلى اعتبار آلية التذكر ضربا من

الاستنساخ التجريدى كالحال فى شريط التسجيل أو الصورة الشمسية، ولا يمكن مع هذا أن تستبعد احتمال إمكان أن يأتى من خلال عمليات إعادة البناء مايبدو من قبيل التذكر الحرفى. ولقد أخضع المؤلف هذه الأفكار لتصميم تجربة قرائية لمعمل الحاسب الآلى للبحوث النفسية بجامعة كولورادو وكانت التجربة مكونة من صور نصية مختلفة من نص الصاروخ لعرضها على مجموعات مختلفة من القراء معظمهم من طلاب الكلية ولم يطلع أى واحد منهم إلا على صورة واحدة من الصور الخمس التى كان بعضها عكس ترتيب البعض الآخر ـ فاختلفت استجابات الطلاب تبعا للصورة التى قرأها كل فريق منهم فتأثر بعضهم بالأسلوب المنمق والبعض بالعبارات الإحصائية كما طالت الجمل عند بعضهم وقصرت عند البعض الآخر. وكان من الواضح أن الناس يتذكرون الأسلوب حتى حين يعجزون عن إعادة العبارات التى قرأوها بنصها، كما كان من الواضح أيضا أن هناك اختزانا يحدث لضوابط انتقائية شبيهة بما يستعمله الناس عندما يعرضون طريقة أسلوبية ما أمام جمهور معين. وقد وصل المؤلف بهذه التجربة إلى نتائج تريد افتراض إمكان النظر إلى المعنى بوصفه صياغة وإن كان يمكن لأفكار وعبارات فردية مختلفة أن تستقل بذاتها إذ يبدو أن هناك مجموعة محدودة من المرتكزات الخاصة بوضعها معا فى نصوص وعوالم نصوص وتنطبق هذه المرتكزات على الحاجات المباشرة لتحقيق السبك والالتحام كليهما فى استقبال النص وتنظيم المعلومات فى الذهن وهذه المرتكزات هى:

١ ـ تتسم عناصر النص المعروض بالأفضلية فى الاختزان والتذكر إذا تناسبت مع أنماط المعلومات العامة المختزنة.

٢ ـ تتسم عناصر النص المعروض بالأفضلية إذا أمكن وصلها بعقد ووصلات كبرى لنمط معلومات مختزن شامل مثل «إطار» أو «مشروع».

٣ ـ يجرى تغيير عناصر النص المعروض بغية إحداث توافق أفضل بينها وبين المعلومات العامة.

٤ ـ تصبح عناصر النص المعروض مدمجة أو مختلطا بعضها ببعض إذا استحكمت علاقاتها بالمعلومات العامة.

٥ ـ تضمحل عناصر النص المعروض من الذاكـرة أو تصبح غير قابلة للاستدعاء إذا كانت محايدة أو عرضية بالنسبة للمعلومات العامة.

٦ ـ يصـعب على مـستقبل النص أن يميز بين مداخـل النص المعـروض وبين الاستدلالات والتنشيطات الموسعة.

ثم نصل إلى الفصل الثامن من الكتاب وهو يدور حول المحادثة والقصص إذ يرى المؤلـف أن كل نص إنما يـقوم في جوهره بـدور المسـاهمـة في الحوار. ويحدث الحـوار بين المنتـج والمستقبـل لأنواع النصوص المخـتلفة مـع قدر من الوساطة التي تأتي عن تأثير الموقف قل هذا القدر أم كثر. وليست الوساطة في المحادثات واسعـة المدى. يرجع ذلك في العـادة إلى الوعي المتبـادل بين طرفي الحديث (إلا في محادثة تليفونية أو نحوها) مؤيدا بالحضور التخاطبي الطبيعي. ويؤدي عنصر فورية الـتبادل في الموقف الاتصالي إلى اعتماد كبير على التناص intertextuality وهو المـبدأ الذي تنـشأ به الـشخصية لأي نص بـعينه مـن خلال الـتفاعل بـين هذا الـنص والنصـوص الأخرى. فالـذي يعدّ مـتسمـا بالسـبك والالتحام والـقبول في للمحادثة قد يـختلف عما يتـسم بهذه المعايـر في الصور الأخرى من الاتصال. ويـردد المؤلـف هنا مرة أخرى أن للنـصوص في الخطاب طابعا مزدوجا إذ تعـدّ النصوص عملا action وعملا بعديًا meta - action أي وسيلة رقابة شفـوية على ما قام فعلا من الأعمال والمواقـف. وهاتان النظرتان تؤديان إلى طرق مختلفة للبحث سعيا إلى دراسة المحادثة. أما أن المحادثة عمل فذلك فهم بدأه السلوكيون بزعمهم أنهـا تجمع بين مثير واستجابة ثم حل محل هذه الـنظرة الضيـقة بحث فـي تبادل نوبـات الحديث عما يمثل فعلا ورد فـعل بوصفهما مكونين لنظام الحديـث. ثم جرى أخيرا بحث في أعمال المحادثة من حيث الكيفية التي يتم بها التخطيط لوصول الناس إلى أغراضهم بهذه الأعمال. وأما أن المحادثة عمل بعدي فذلك أن هناك الـتزاماً من الباحثين بعلاج المحتوى والموضوع ومن ثـم يتسم الاقتراب مـن هذه القضايا فـي البداية ببعـض التردد لعدم وجود مناهج عـامة للنظر إلى المعنى ولأن الوصول بـاستعمال الإجراءات المعتادة في البـحوث اللغوية بالوصف التـجريدي للجمل غير ممكـن إلا بالنسبة

للقليل من النتائج فقد تدخلت مناهج أخرى مثل علم الاجتماع والذكاء الصناعى لإحداث بعض التقدم فأصبح الموضوع والمحتوى بالتدريج عرضة للاستكشاف.

ومن المبادىء العامة فى المحادثة أن من شأن المرء ألا يخبر الناس بما يفترض أنهم يعلمونه وخلافا لهذا المبدأ ربما يكون من الادق أن نقول إن الكثير جدا من مادة المحادثة معروف فعلا لكل المشاركين فيها أما المجهول فهو التكيف المحدد لنموذج عالم النص فى الخطاب لأن ثمة ماهو جديد من التجميعات والقيود والتعديلات أو التوجيهات. وتختلف المحادثة عن الأنواع الأخرى من النصوص وبخاصة من حيث اعتمادها على تأثير الموقف سواء أكان الموقف حاضرا أم مشتركا فى الماضى ويمنح هذا الطابع المباشر لدلالة الموقف قدرا هائلا من المرونة للمحادثة. ومن الممكن التفريق بين نوعين من أنواع الخطاب أولهما ما غايته الاستدعاء invoking أى طلب ما يفترض أنه معروف لدى المشاركين فى المحادثة وثانيهما الأعمال التى غايتها الإعلام information إما بإدخال تعديل على أمر معلوم أو عرض معلومات جديدة. وهذا تفريق بالدرجة لا بالتقابل وهو لايوجد فى مادة المحادثة من حيث هى ولكنه يوجد فى نظرة المشاركين فى المحادثة إلى هذه المادة ونظرة بعضهم إلى بعض. ثم يعرض المؤلف بعد ذلك لأمور منها: (١) أن تحديد موضوع المحادثة يتم بالرجوع إلى كثافة تكيّف العلاقات الفكرية فى نماذج عوالم النص فقد لايكون لعبارة واحدة فى المحادثة موضوعها الخاص بل ربما تعرض مادة تتحول إلى أن تصبح بذاتها موضوعا للمحادثة إذا جرت تنميتها فى العبارات اللاحقة. (٢) إذا اتخذ أحد الشركاء فى المحادثة مبادرة مافى كلامه فلربما جعل الآخرون مساهماتهم على صورة اتصال استرجاعى Communication feadback (٣) تفهم قضية تناوب الكلام فى المحادثة بالتوازى مع انسياب الموضوع وأدوار أطراف الحديث فى الأداء. (٤) يمكن للتناوب أن يعتمد على توزيع المعلومات بين أطراف الحديث فإذا كان ثمة من يُعرف بسعة الإحاطة بالموضوع فله الحق أن يسمعه الآخرون إذا ورد

الموضوع في مجرى المحادثة. (٥) تؤدي الإجراءات المشتركة من لدن أطراف الحديث بغية تحقيق الالتحام إلى اقتصاد في المحادثة.

ثم ينتقل المؤلف إلى موضوع القصص فيرى أن البحث في مجال القصص يرهص بالاتجاه العام الذي ينتمي إليه كتابه هذا. وكان سعي المناهج الأولى المستوحاة من البنيوية اللغوية في بحث موضوع القصص متجها إلى عزل الوحدات التي تتكون منها سلسلة ما عن هذه السلسلة. ثم أصبح النحو التحويلي فيما بعد مصدر إلهام ثم تحول الاهتمام منذ عهد قريب من الوحدات والصيغ المجردة إلى الصياغات المعرفية في فهم القصص. وهكذا يبتعد الاتجاه عن التجريد من الصياغات السطحية وأشكالها لصالح النشاط الإنساني في استعمال النصوص وهذا اتجاه شمولي univevsal. ومن النتائج المهمة لهذا الاتجاه فهم كمية المعلومات السابقة التي يمكن استخدامها من لدن طالب الفهم. وانتهى الأمر إلى إيضاح أن المشروعات بوصفها أنماطا شاملة للمعرفة تنطبق على القصص فيمكن للقراء أن يعيدوا القصص المتممة بالتخليط إلى ترتيب مناسب. ويجب أن يعاد ترتيب القصص التي تتشابك فيها الأحداث من سياقات مختلفة بحيث يلزم فيها الإبقاء على وحدة المشروعات المتزامنة الحدوث في كل سياق على حدة. وينبغي لمشروع القصة خلال الربط الإجرائي بينها وبين نص القصة أن يتم تحديد هذا المشروع بوضوح، وأن يجري تعديله بحسب المناسبة. ويجب لأصغر عالم قصة أن يشتمل في أقل تقدير على مرحلتين يصل بينهما عمل أو حدث، ولكن عالم القصة يتطلب من أجل إثارة الاهتمام بناء يتم السعي فيه من أولى المراحل إلى آخرها نحو عدم إبراز هذا التقدم بين المراحل، بل ينبغي لذلك أن يتم بحسب المجرى الطبيعي للأمور. وعندما يكون عالم القصة مشحونا بالمسالك التبادلية ينبغي لراوي القصة وقارئها أن يعملا على المشاركة في حل المشكلات على صورة تتجافى فيها حلول الراوي عن حلول القارئ ولو لبعض الوقت. ويمكن للقصاصين أن يولدوا الشكوك باستعمال شخصيات قصصية ذات اتجاهات متعارضة فإذا كان قارئ النص يحكم لغرض إحدى الشخصيات بأنه ذو قيمة إيجابية أصبحت الشخصية

فى نظره بطولية protagonist ومع عكس ذلك تصبح الشخصية شخصية الوغد antagonist.

ويقوم كل المشاركين فى القصص (القاص والسامعون أو القراء وشخصيات عالم القصة) بأنشطة فى مجال التخطيط والتنبؤ. فيجب على القاص (١) أن يخطط مسارات متناسقة لحالات كل شخصية وأعمالها (٢) أن يظهر العلاقة فى القصة بين الأعمال والمشروعات الصالحة للاستحضار بالنسبة للشخصية المؤثرة (٣) أن يتنبأ ويراقب كيفية الاستحضار من لدن السامعين أو القراء لخطط الشخصيات أو كيفية إعادة بنائها مع توقع الأحداث والأعمال القادمة. وعلى القاص أن يتفوق فى المشروع على السامعين أو القراء ليحافظ للقصة على إثارتها للاهتمام. ويعرض المؤلف فى النهاية نموذجا لقصة شعبية قديمة من سافولك ظهرت فى صحيفة إيبسويتش فى ١٢ يناير ١٨٧٨ ويجرى عليها التحليل القصصى الذى يدعو إليه فى هذا الكتاب.

وهنا نصل إلى الفصل التاسع والأخير وهو تطبيقات لإنشاء علم للنصوص تناولت المشروع التربوى ثم النحو التقليدى فى مقابل اللسانيات التطبيقية ثم تعليم القراءة ثم تعليم الكتابة ثم تعليم اللغات الأجنبية ثم دراسات الترجمة ثم الدراسات الأدبية.

بالنسبة للمشروع التربوى يرى المؤلف أن الفكرة الداروينية الشاذة التى تسمى منحنى الدرجات grade curve هى بنية إحصائية تتطلب التوازن بين أصحاب الدرجات المرتفعة من الطلاب وبين الفاشلين أو أنصاف الفاشلين، على حين يظل جمهور كبير من المتعلمين فى الوسط. وبذا تكون هذه الفكرة تشجيعا على عدم احتساب الفشل مأساة شخصية بل تراه حالة عادية فى التعليم. والذين يتعهدون من المربين بتشجيع الأداء المتفوق لجميع المتعلمين ومن ثم حصولهم على درجات مرتفعة يمكن أن يصبحوا غرضا للجان الرافضة لتضخم الدرجات بزعم أن هذا اختلال فى توازن التدريج المفضل. أضف إلى ذلك أنه من النادر أن نجد عناية رسمية بإثارة موضوع اتصال المنهج أو عدم اتصاله بحاجات الأطفال. واتخذ المربون موقفا لفرض المعلومات يتمثل فى قدر

كبير من الأعمال النمطية التى تعفيهم من الحاجة إلى بيان المراد منها، مع العلم أن الطريقة المنهجية إذا لم تشرح وتجرى مناقشتها بوضوح فلا يمكن أن تتم مراجعتها. ويرى المؤلف أنه على الرغم من سقوط المذهب السلوكى من حيث شرحه للمعرفة وللقدرات الإنسانية لايزال التعليم فى أمريكا مكيفا بكيفية سلوكية فى الأساس. وكل ما هنالك أن الكثير من الجهد قد انصرف إلى اكتساب معرفة جذور اشتقاق الألفاظ وتلاوة الحقائق المتفرقة. ويحتل الاختبار والتقويم عالما قلقا يبدو كل شئ فيه إما صوابا وإما خطأ، مع العلم بأن النتائج التى تأتى عن إرغام المواد الإنسانية على الخضوع لهذه المنهجية نتائج مدمرة. وهكذا كان على القدرات اللغوية أن تقاس من خلال اختبارات نحوية، كما كان على تداريب الكتابة أن تقدر درجاتها من خلال جدولة رياضية للأخطاء السطحية أو الانحراف عن الاستعمالات المحترمة. وينحط الأدب ويصاب بالفقر فيتحول إلى مباراة فى نسبة الاقتباسات أو تحديد أسماء المؤلفين وسيرهم الذاتية. وباختصار يتم إحباط القدرة على الابتكار بطريقة نمطية يروغ بها عن هذه القدرة تمييز الاستجابات الصائبة والمخطئة.

وفى رأى المؤلف أن التربية تسير من الناحية المعرفية فى الطريق الخطأ كلما زاد اهتمامها بالمعلومات الوقائعية على اهتمامها بالمعرفة العلائقية الفكرية. فعند الاهتمام بالنوع الأول من المعلومات يحشى ذهن المتعلم بطائفة من الحقائق العرضية التى تستعصى على التوحد فى نظام ملتحم وعملى قوامه المعرفة بالعالم. وسرعان ما تنسى كل مجموعة من الحقائق السيئة الهضم بعد الامتحان مباشرة لعدم وجود الترتيب التنظيمى المطلوب من أجل التطبيق. وفى رأى المؤلف أن هذا الموقف الكئيب يمكن أن يتحسن كثيرا إذا تحول الاهتمام التربوى جميعه عن تذكر الحقائق إلى تنمية طائفة من المرتكزات القوية والمرنة من أجل اكتساب المعرفة وتطبيقها مع قطع النظر عن خصوص المحتوى من حيث العمل أو من حيث المتن. وينبغى لهذه المرتكزات أن تصبح هى المنطلق المعلن لكل موضوعات المناهج طوال سنوات الدراسة. كما ينبغى أن يعلن فى كل قاعة من قاعات الدرس عن محتوى المقرر من كل مادة تعليمية بصورة تعكس هذه

الأولوية. كما ينبغي للحكم على أداء التلاميذ ألا ينبني على التميز والمجازاة للأفراد، بل يجب أن يكون من أجل تشخيص أولويات التدريب وترتيبها. ثم يذكر المؤلف واحداً وعشرين مطلبا لهذه الغاية ما بين قدرة وموقف عقلى ومرتكز عملى.

وبعد أن يشرح المؤلف مزايا ما يدعو إليه هنا يقول: إنه يرى أن نشاط استعمال النصوص هو مرتكز هذا المشروع التربوى لأن الإنتاج والاستقبال بالنسبة للنصوص ذات الكفاءة يتطلبان كل القدرات العقلية الإحدى والعشرين التى سبقت الإشارة إليها. ومن هنا نجد فى العلوم المبنية على اللغة (ومنها بالطبع علم النص) مجالا محوريا يمكن به للنمو العقلي أن ينسَّق من خلال منهاج الدراسة. ويقترح المؤلف فى هذا الفصل بعض النواحى التى يراها تستحق التفكير على الأقل: فمع أن تحويل الاهتمام وتغيير المنهج يستغرق الكثير من الوقت والموارد فى البداية لابد أن يمنحنا بمضي الوقت زيادة هائلة فى القدرات وفى النجاح فى التعليم. وسيكون أحدَ منابع الدعم للمعلم المرهق بالعمل مدخلٌ جديد للوصول إلى تعليم يدعمه الحاسب الآلي الذى تطوّرت له برامجُ قوية وبخاصة من أجل تدريب مثل هذه القدرات التي سبق ذكرها ممتدة على مدى واسع من موضوعات منهج الدراسة كالجغرافيا والكيمياء والرياضيات والطب وتجميع الآلات. هذه البرامج نسق صارم من أنماط محددة للأسئلة والأجوبة المستقلة عن المادة. ويتم تصنيف المعلومات فى هذه البرامج الجديدة لا بوصفها مواد للاستظهار لكن بوصفها شبكات تمكن المرشد الآلى من أن يعالج الحقائق بطرق مختلفة حتى يسأل أسئلة مرنة ذات صلات متبادلة، وأن يتناول بذكاء أنواعا من إجابات الطلاب وأسئلتهم فلا يكون مجرد ناقل للحقائق بل يدفع الطالب إلى اكتساب مرتكزات التفكير فى عمومه وتطبيقها كالمنطق السقراطى والتعميم انطلاقا من مفردات الأمثلة والتفكير القياسى، بل التفكير حتى عند عدم المعلومات. وتعد الأخطاء فرصة لإظهار الكيفية التى يمكن بها اكتمال المواءمة بين المرتكزات. وهناك تكافل آخر بين التربية وعلم النص هو أن اكتساب نوعى المعرفة الإنسانى منهما والعلمى لا يمكن أن يتم إلا بواسطة خطاب حَسَن التنظيم.

ثم ينتقل المؤلف إلى الموضوع الثاني من هذا الفصل وهو «النحو التقليدي في مقابل اللسانيات التطبيقية» فيقول: إن صبغ الأطفال بالصبغة الاجتماعية وتعليمهم قد تطلب على مدى آلاف السنين شيئا من التدريب اللغوي فلم يحدث إلا نادراً أن اتسم هذا التدريب في بداية اكتساب اللغة عند الطفل بسمة التنظيم الاجتماعي institutionalized. بل إن التعليم المدرسي يبدأ في سن يطمأن عندها إلى افتراض سبق الوصول إلى قدرة وتجربة كبيرتين. ولم يكن التعليم يعوّل كثيرا على كون اللغة نظاما متشابكا بقدر ما يركز على النواحي الإشكالية التي يرى أنها تتطلب التوجيه. ومن المؤسف أنه يصعب الوصول إلى التوجيه بدون وصف مناسب وإيضاح للغة. ولقد أخذ النحو التقليدي عن عدد من المنابع التي لا يمكن بصفة دائمة أن ينسجم بعضها مع بعض كالمنطق والفلسفة والبلاغة والأدب والاتجاهات العامة والنظرات الفردية لكل من النحويين بلغة النظم النحوية للغات الأخرى، والمثال الصارخ لذلك هو قواعد استعمال اللغة الإنجليزية. ولقد جعل اللسانيون المحدثون نقط الضعف السابقة سببا لرفض مشروع النحو التقليدي كله، وأعلن البعض عن «تشييع جثمان النحاة» وأفرط في إطراء الدقة والموضوعية في مناهج اللسانيات إذ تعهد اللساني بوصف اللغات كما هي لا كما ينبغي أن تكون في نظر الجماعات ذات الوجاهة، وجرى وصف كل لغة بحسب مقاييسها الخاصة لا بمقاييس اللاتينية. لكن على الرغم من هذه التحسينات المهمة اضمحل الأمل الوليد اضمحلالا سريعا بالنسبة لتطبيق اللسانيات في مجال التدريب اللغوي. فقد اتجه خطاب اللسانيات إلى قضايا أخرى غير النحو التقليدي، ولم تعد اللسانيات صالحة للتوجيه اللغوي بأي صورة مباشرة. ذلك أن تحليل حالات النطق إلى بنيات الوحدات الصغرى لا يهيئ وسيلة واضحة للكشف عن كيفية اختيار بدائل اللغة والانتفاع بها في الاتصال. فاللسانيات تفترض وجود الاتصال على النحو الذي افترضه النحو التقليدي تماما.

إن تنويع اللغة إلى «لغة» في مقابل «كلام» أو إلى «مقدرة» في مقابل «أداء» جعل اللغة بعيدة عن الاهتمامات العملية للمعلم، كما أن «وسيلة اكتساب

اللغة» وهي مفهوم غـامض جرى افتراض أنه آلية داخلية لبناء الـنحو التحويلي في الذهن الإنساني لم تتحقق حتى هذه اللحظة لأن لها قوانين أكثر عددا وأشد تداخلا مـن أن يتم تعلـمها بأية طـريقة أخرى. وفـي اعتقاد المؤلـف أن فكرة «اللسانيات التطبيقية» ستـهم إسهاما مهما في لسانيات التفعيل اللغوي linguis-tic actualization فقط. لأن دراسة النظم المجردة للوحدات الصوتية والصرفية وأنماط الجمـل لا يمكن إلا أن تمدنـا بفكرة نـاقصة عن الـعمليـات اللغويـة في حالات الاستـعمال لحاجتهـا إلى الكفاءة والـتأثير والملاءمـة لمطالب النصـية في موقف بعـينه. وينتهي المـؤلف إلى أن مهمة الـتوجيه اللغوي واحـدة من أكبر القضـايا المهمـة في المشروع التـربوي كله، وأن الاسـتمرار في الإصـرار على التجريدات المستنبطة بعناية وجعلهـا الغرض العلمي الوحيد لدراسة اللغات يضع علينـا عبء مسئولـية الهرب من الالـتزام بالتنمـية العقلـية والتعبيـر عن الذات بالنسبة لأطفالنا.

والموضوع الثالث مـن هذا الفصل «تعليم القراءة». ويـرفض المؤلف موقف التعليم التقلـيدي للقراءة من حيث العمل على التعرف عـلى الكلمات والجمل المفردة بـسبب عدم وجود فـكرة نافعة عـن جانب التفـعيل actualization من جوانب اللغة. ثم يؤيد الفكرة التي تقول على عكس ذلك: إن اكتساب المعرفة يتطلب توقـعا استبطانيا وعمليـات مناسبة لذلك تدمج المادة الجديـدة بعضها مع بعض في هيئة أنظمة. ويرى من المعتاد والطبيعي بالنسبة لذوي الخبرة من القراء أن يحدثوا تغييرات في الصور الـسطحية للاستعمال. ومن العلامات على طلاقة القارئ الذي لا تقيده الصفحة المطبوعة بقيد الاستعباد أنه قد يخطئ في التـسديد فيقرأ غير المكتـوب. ودراسة المقروئية (يسر القراءة) تتعلق بـالتناسب بين الجهد الصياغي والمعلومات المتاحة أثناء الـنشاط في القراءة مع وضع أمور في الحسبان تتصل بالمفردات كالشيوع والوضوح والدلالة الحسية وبالنص في عمومه كحسن العرض والتنظيم والمحتوى. ويشير المؤلف إلـى خطأ جسيم لقياس المقروئية في فهم طبيعة النصوص والنصية فتحديد درجة الصعوبة في القراءة لا تحدده النظم الافتراضيـة في كل المواقف الممكـنة للنطق، ومـن الخطأ أن نحتم للاسـتعمال

الدائـم في القراءة أن يـكون لأسهل الأنمـاط حتى يـتصف النـص بالصلاحـية للـقراءة. كما أن مـبدأ الاقتـصاد في الجهـد لا يصلـح معيـاراً لكل الأنشـطة الإنسانية ولقراءة النصوص بوجه خاص. ونحن عند قياس المقروئية بحاجة إلى التفكير في كل الـعمليات التي توائم بين النص السطحـي وصورته التحتية -un derlying بوصفها ذات عـلاقة بالأمر. إن الأطفال الذين يـجيدون أداء القراءة من حيـث التعرف عـلى الكلمـات وتحديد (النظـام الافتراضي ـ والمـعجم) لا يصلون بالضرورة إلى حسن الفهم وتذكر مـضمون الفقرة المقروءة كلها (النظام القائم ـ والـنص). ويمكن الوصول إلـى حسن الفهم وتـذكر المضمون بمطـالبة القارئين أن يخترعـوا عناوين أو نهايات للقصص فذلـك من الأمور الداعية إلى إجراء تنظيم في كتل المعلومات واختيار كيفية ارتباطها بالموضوع.

ويقترح المؤلف نمـوذجا لقياس الجهد المطلوب للـقراءة من خلال افتراض أن المقروئيـة تتوقف على نوع المـشكلات التي يعـرضها النص (مثل الانـقطاع في العبارة الـسطحية أو نموذج عالم النـص) وعلى الأهداف المطلوبة بـواسطة حل هذه المشكلات. إن النصوص الأدبية والشعرية تشتمل غالبا على إشكالات تأتي عن إعادة تنـظيمها للعـالم وللخطاب الـذي يدور حوله. غير أن مقـروئية هذه النصـوص تمكنها مـن البقاء مدة أطول مما تبقى الـنصوص الأخرى، ثم تـبقى مقروءة بكثرة على مدى الأيام. وفي ظن المؤلف أن استعمال النصوص الخلاقة يعين كثيرا علـى حفز الأطفال لتعلم القراءة. ويتضـح دور علم النص في هذا المجال في وجوب وضع نماذج متماسكة لصياغات القراءة واختيار المتغيرات التي يمكن أن تـؤثر في العمـليات مثل: الـتعارض الداخـلي في النص أو فـي عالمه ومدى التضارب بين النـصوص أو عوالمها وبين المعلومات السابـقة أو التوقعات ومدى وجود الحشو بين مستويات النصوص ومدى الخبرة الفردية في القراءة ثم توزيع الانـتباه ومدى التـذكر. فينبـغي وضع كل ذلـك في الحسبان قـبل قرار الصلاحية للـقراءة لأي نص بالنـسبة لمستـمعين معينين، وبذا نستـطيع أن نقيس المقروئـية بوصفها نـسبية لا مطلـقة ومن جهة الإجـراءات العقلية لا مـن جهة النصوص السطحية.

والموضوع الرابع من هذا الفصل «تعليم الكتابة» ويرى المؤلف في هذا الصدد أنه ليس عليه أن يبحث عما يمكن أن تقدمه اللسانيات التطبيقية في هذا المجال بقدر ما يلزمه أن يبحث عما تئول إليه اللسانيات التطبيقية إذا كان لها أن تقدم شيئا يستحق التقديم. وفي رأيه أن الأمور التالية موضع طلب: (١) عرض واقعي للأنشطة العقلية في مجال الكتابة (٢) عرض وتقسيم للخيارات والأنواع بالنسبة للطريقة التي يتم بها المكتوب في مقابل المنطوق (٣) عرض للكفاءة والتأثير والملاءمة النسبية للخيارات الكتابية في المواقف المقبولة (٤) عرض لإجراءات تطبيق خيارات الكتابة المتصلة بخطة ترمي إلى غرض ما (٥) نموذج لقرار منظم واختيار مبني على كل ما تقدم (٦) منهجية تتمشى مع ذلك من أجل تقديم القدرات المطلوبة وتدريبها. ويرى المؤلف أن السبب في وجود نصوص مكتوبة مشوشة بصورة غريبة ينتجها الكثيرون من الكتاب غير المؤهلين هو تنافس المشروعات أي تضارب الوظائف في نظامين مختلفين هما الاتصال بالمواجهة في مقابل الخطاب العلني المكتوب كأن يربط الكاتب بالفاصلة بين جملتين مستقلتين. وفي رأيه أنه يجب أن يكون التركيز في منهج الكتابة ذي الأساس النظري الجيد متجها إلى الحفز واتخاذ القرار لأن المتعلمين الذين يصلون إلى مستوى تقويم ما يكتبون لا حاجة بهم إلى الاعتماد الدائم على تعليقات المعلم. إن تعلم الكتابة الجيدة هو تعلم الملاحة بين أقصى قطبين للمعلوم والمجهول أو المتوقع وغير المتوقع أو بين التضارب والتوحد أو بين الاقتصاد والتبذير أو بين سهولة الصياغة وعمق الصياغة. ثم يذكر المؤلف أمورا يعتمد عليها البحث في حقل الكتابة في المستقبل كالمناهج الواضحة والدراسات العملية والنماذج النظرية الموحدة للصياغة والجمع في التدريب العملي بين عمق النظرة في النماذج النظرية وبين مطالب التوجيه اللغوي.

والموضوع الخامس من هذا الفصل التاسع «تعليم اللغات الأجنبية». وهذا العنوان هو المدلول المباشر لدى كثير من الناس لمصطلح «اللسانيات التطبيقية». وكانت نشأة هذا النوع من التطبيق في زمن الحرب العالمية الثانية بدافع معرفة لغات الأعداء وكانت العناية فيه بالكلام والاستماع أكبر من العناية بالكتابة

والقراءة. ويرى المؤلف أن الجهود فى هذا الاتجاه أخفقت على المدى الطويل، وأن المذهب السلوكى الذى ساد فى هذا التعليم أنشأ خندقا حصينا دون الوصول إلى النجاح بمنهج المثير والاستجابة بما لا نهاية له (من التكرار والمحاكاة وما يسمى الطريقة السمعية النطقية). وكان ذلك مع منع استعمال كل مادة تعين القدرات المعرفية للمتعلم كعرض أنظمة اللغة واطراداتها. ولقد مُنع استعمال اللغة الوطنية فى قاعات الدرس تحت وهم أنها ستختفى أيضا من وعى المتكلم (أى أن عدم المثير يؤدى إلى عدم الاستجابة). وصحب ذلك اعتماد على التدريبات المملة على أنماط التراكيب وما تتضمنه من الجمل المصطنعة الفارغة التى يستبدل فيها بعض الكلمات ببعض مما لا يحمل أى شبه بالاستعمال الطبيعي للغة. وتم اقتراح وضع قواعد صوتية يُدَرَّب بها المتعلمون على الاستجابة لمثيرات اللغات الأجنبية دون معرفة ما يقال. هذه الطريقة (السمعية النطقية) تنقصها الكفاءة بصورة مروِّعة لأنها لا تغطى كما هو واضح إلا مدى ضيقا غير واقعى من المواقف، وتجعل المتعلم عاجزا عن الاتصال الفعلى، ولا تتناول مع الاستقصاء إلا النواحى السطحية للأصوات والوحدات الصرفية والعلاقات النحوية ثم لا تفعل ذلك إلا من خلال جمل لا تعتد بالموقف.

ولاشك لدى المؤلف فى أن تعقيدات تعليم اللغة الأجنبية فى محيط قاعة الدرس كثيرة بدرجة مخيفة، وقد يتم علاجها بإعادة تنظيم المناهج. وأول شئ أنه من الواضح أن ظروف التعليم لا تكفى بأى حال لتعليم اللغة بكل تفاصيلها، ومن هنا يقترح المؤلف تصميما لنظام متشابك ذى قيود مصطنعة يستعمل بواسطة قواعد واختيارات مطلقة إطلاقا تاما. وتتمثل طاقة القواعد والاختيارات فى قدرتها على تناول مجال واسع من الحالات ذات العمليات البسيطة. واتصاف النحو بالطاقة يعدّ علامة على أن القواعد يمكن أن تولّد أكبر عدد من العناصر فى المصفوفة (الجدول الصرفى) أو الأنماط النحوية بأقل قدر من خطوات التوليد. أما الطاقة بالنسبة للمفردات فإنها تكون لعناصر تستعمل فى التعبير والشرح والتحديد بالنسبة لأكبر عدد من المفاهيم. وقد تؤدى هذه

المعايير إلى الحد من تقيل الألفاظ الغريبة أو القواعد التى تنتمى إلى أسلوب كلامي متأنق أكثر مما ينبغى.

من الأمور الجوهرية الأخرى تعليم النظم الافتراضية دون نظر إلى مرتكزاتها فى التفعيل (وضع اللغة فى حالة استعمال فعلى)، فإذا أمكن للأداء أن يتغلب حقا على النظم الافتراضية فليس يمكن الاستغناء عن رعاية المواقف الاتصالية حتى بالنسبة لتعليم اللغة الأساسية. وفى المحادثات العارضة قصور عن إظهار صورة القواعد التى يصرف الكثير من الجهد على عرضها فى قاعة الدرس. لذا يقترح المؤلف استبدال الأفلام التى يمكن أن تعرض الموقف الاتصالى الموحد بالمتون التعليمية التى تنقصها هذه الميزة. ومما يعد وسيلة مناسبة ورخيصة أجهزة العرض التى تشتمل على مسجل صوتى. أما التدريب على الصيغ التى لا تحمل معنى فينبغى أن يتحول قدر الإمكان من قاعة الدرس إلى المراحل النهائية للتعليم بواسطة الحاسب الآلى.

وسادس موضوعات هذا الفصل «دراسات الترجمة». وفى رأى المؤلف أنه يمكن للسانيات النص أن تقدم مساهمة لدراسات الترجمة بعكس اللسانيات التقليدية التى تعنى بالنظم الافتراضية لأن الترجمة من أمور الأداء. وليس امتلاك النحو والمعجم فقط كافيا للقيام بالترجمة بسبب الحاجة إلى الترابط فى استعمالات اللغة، فالحاجة ماسة إلى معرفة واسعة بكيفية تنظيم الأحداث والمواقف فى العالم، وربط بعضها ببعض. والمجال المركزى لدراسة الترجمة هو اللسانيات التقابلية. ويأتى مبدأ إمكان الترجمة من أن الناس شركاء فى عالم التجارب وربما كانوا شركاء أيضا فى مرتكزات صياغية شاملة. وترتبط هذه العوامل بعلاقات غير متقابلة asymmetrical مع الخيارات السطحية لكل لغة على حدة. وهذه العلاقات من التعقيد بدرجة لا يحتمل معها استنتاجها من العبارة السطحية بمفردها. ولا يمكن فى نظر لسانيات إجراءات التفعيل أن يتساوى النص وترجمته لا من حيث الشكل، ولا من حيث المعنى المعجمى للمفردات، ولكنه يوجد فقط فى تجارب مستقبلى النص. فالترجمة إذن أمر من أمور التناصّ تعمل الوساطة بين الأنظمة فيها عملها بين الأنظمة المتشابكة فى

اللغات المختلفة. ويأتي الخطر من أن المترجم قد يفرض تجربته بوصفه مستقبلا للنص ويزعمها التجربة الوحيدة للنص. ويحدث هذا كثيرا في النصوص الأدبية والشعرية إذ يتلاشى تعدد الوظائف والمعاني في الغالب. ويمكن بدلا من الجدل حول الترجمة الحرة في مقابل الترجمة الحرفية أن نجد تقابلا حقيقيا بين ترجمة مبنية على فهم مستقبل النص وترجمة مبنية على فهم المترجم نفسه، وسنجد الأولى فقط يمكن أن تدعى لنفسها تساويا في الاتصال. ولا يمكن الحكم في مسألة الكيفية والاحتمال في شأن المحافظة على المبنى والمعنى إلا في مثل هذا الإطار.

والموضوع السابع «الدراسات الأدبية». ولقد كانت الدراسات الأدبية مدة طويلة هي الفرع الرئيسي الذى يعنى ببحث النصوص الكاملة، ولكن المناقشة في إطارها لم تعتمد على أى نماذج نظرية متناغمة أو واضحة للنصوص وإجراءاتها. فطبيعة النصوص الأدبية والشعرية تفرض التداخل على بناء هذه النماذج. ولم يكن في متناول الدارسين أن يحددوا المعايير التى يُرجع إليها في البدء على حين تغلّب الاعتراف بأن هذه النصوص تمثل انحرافا عن معيارها. وكان اتضاح هذه الأمور من خلال محاولة افتراض وجود نحو تحويلي للنصوص الأدبية. وقام الجدال بأن مجموعة من القواعد التحويلية الإضافية يمكن أن تزاد على النحو المعتمد للوصول إلى التسليم بمطالب النصوص الأدبية والشعرية. وهناك اعتراضان على ذلك: أولهما أن النحو الواسع بهذه الطريقة سيحكم بصحة كل شئ فيعجز عن إيضاح أى شئ. والثانى أن كفاءة النصوص الأدبية والشعرية تنشأ من التعديلات التى تعترى أنظمة اللغات من أجل المناسبة الإبداعية التى قوامها تعديل الأنظمة لغرض أدبى أو شعرى ما. فعندئذ يمكن للمرتكزات المؤثرة أن تكون بسيطة هكذا: (١) أقحم على نظام نص قائم ما مسلكا غير نظامي (مثلا: خليطا غريبا من الأفكار والعبارات) (٢) اختبر عنصر التشويق في التركيب الناتج (٣) اختبر عنصر المناسبة في التركيب من أجل النظرات التوفيقية بين الأنظمة التبادلية في العالم والخطاب حول العالم.

يمكن الوصول إلى مفهوم الأسلوب أيضا بوصفه مسألة أدبية من خلال هذه

المسالك المقترحة كأن تكون نشأة الأسلوب تابعة من إجراءات المواءمة بين المستويات المختلفة من الأنظمة المعنية. ومع ذلك إذا أردنا أن تصور الأسلوب تصويرا كاملا وجب أن ننظر في كل المواءمات بين مراحل المشروع والتجريد وصولا إلى تسطير النص السطحي. ثم يشير المؤلف إلى قاعات درس تجريبي كانت تحت إشرافه وأثر تنفيذ برنامجه هذا في قدرات الطلاب.

ثم نصل إلى كلمة أخيرة للمؤلف يدعو فيها إلى إنشاء علم للنصوص ويتوقع أن تطوير النظريات والنماذج ذات التفاعل المتبادل من خلال ترابط العمليات فيها بين نظام ونظام سيظهر أن الفصل بين أنظمة اللغة يزيد التعقيد في الواقع ولا ينقصه. ومن ثم يثق بأن علم النصوص الذي حاول عرضه سيتقدم بسرعة أكبر مما تسمح باعتقاده منظورات اللسانيات التقليدية. وسوف تشتمل المنظورات الجديدة على قضايا أوسع، وأكثر تنوعا وحيوية، كما تقترب في الوقت ذاته من فهم الإجراءات القوية للمعرفة والتعبير لدى الإنسان.

مقدمة السلسلة

بقلم : روى فريدل . محرر السلسلة

هذه السلسلة من المجلدات تهيئ منبرا لتلاقح الأفكار في فروع متشبعة متعددة يهتم جميعها بالخطاب discourse: سواء من حيث فهم الكلام المنثور وتذكره، أم من حيث تحليل الحوار، أم تكوين نحو للنص، أم تمثيل اللغة الطبيعية بواسطة الآلة الحاسبة، أم مقارنة الجملة الاتصالية عبر الثقافات، أم موضوعات أخرى ذات علاقة بما سبق. إن المشكلات التى تنشأ عن المواقف ذات الجمل المتعددة والمناهج الضرورية للنظر في هذه الجمل إن لم تكن دائما مقصورة على مجال الخطاب فإنها لاتزال متميزة إلى درجة كافية من جهة الطريقة المنظمة للتفاعل العلمي الذى جعلته هذه السلسلة أمرا ممكنا.

إن الدعوة موجهة إلى المشتغلين بدراسة الخطاب من وجهة نظر اللسانيات الاجتماعية وعلم اللغة النفسي والمنهجية الإثنولوجية وعلم الاجتماع اللغوى وعلم النفس التربوى (مثلا: تفاعل المعلم والتلميذ) وفلسفة اللغة وعلم لغة الحاسبات الآلية والفروع المتصلة بما سبق أن يتقدموا بمخطوطات إلى محرر هذه السلسلة سواء أكانت هذه المخطوطات في حجم ملخصات أو كتب، كما يوضع في الحسبان كذلك تلك المجموعات المحررة لأصول البحوث المقدمة إلى المؤتمرات.

* * *

إصدارات السلسلة من المجلدات:

المجلد الأول: Discourse production and comprehension. Roy Freedle (ed) 1977

المجلد الثاني: New directions in discourse processing. Roy O. Freedle (ed) 1979

المجلد الثالث: The pear stories: Cognitive, cultural, and linguistic aspects narrative production. Wallase I. chafe (ed) 1980

المجلد الرابع: Text, Discourse and process: Toward a Multidiciplinary Science of Texts. Robert de Beaugrande, 1980

عرفان

لقد اتضح من إعداد هذا الكتاب (فاطمـأننت أنا على الأقل) أن ما قلته في الفصل السابع ـ ٢ ـ ٧ من أن إنتاج النص عملية صياغة صياغة لم يكن القصد منه أن هذه العملية تتضمن في ذاتها نقطة اكتمالها؛ فلابد لمنتج النص سواء أطنب أم أوجز أن يتوقف وينهى عملية الصياغة. وما أنا بالمستطيع أن أحصى العدد الذى عرفه تنوع صور هذا الكتاب أو بعض أجزائه خلال ما يقرب من ثلاث سنوات من العمـل المفصل، غير أنني يمكن لى أن أعبر عـن عرفاني بصنيـع من كانوا أدلاء سفرى خلال هذا الإقليم الواسع والسيئ التخطيط، وذلك لما قدموه من تجربة ونصيحة ومعونة. فلقد أفدت إفادة كـبرى من الفرصة التى تهيأت لمناقشة قضايا متشبعة من: آلن بادلى، وماكـس كريسويل، وتيون فانديك، وولفجانج دريسـلر، وتشارلـز فيلـمور، وكن وريـتا جودمـان، وبول جريس، وبـوزبرت جردين، وبـيتر هارتمـان، ورونالد هارفـيج، ودون هيرسـن، وهانز هيـرمان، وولفجـانج إيسر، ووالتركيـتسن، ووالتـر أ. كوخ، وبل مان، وجيم مـيهان، وديتر مـيتزنج، وبوني ميـير، وماريا نواكـوفسكا، وباربرا بـارتي، وداى بول، ويانوس بيـتوفى، وولفجانج برينـتز، وهانس رايزر، ورونالد بـوزنر، وجيرت ريكهايـت، وسيجفريد ج. شميـدت، وبوب شيفر، وبوب سيمـونز، وبرهارد سواركا، وبول فايـنجارتنر، وهارالد فايـنريـسن، ومانفريد وتـيلر، وبل وودز. فالأساتذة دريسـلر وهارتمان وبيتوفى ألـقوا نظرة على الصورة قـبل الأخيرة من هذا العمل، وعلقـوا عليها، وقد أدرتها بينهم في نسـخ طبق الأصل. والشكر الخاص حق لمايك سميـث لدعوته إياى أن أغيّر ترقيمى السابـق ببطاقات لخدمة الذاكرة إلى ما وضعته من الجداول الإيضاحية. وكـذلك حق الشكر لجينيفيف ميلر، وزوفيا سولكزاك لأنهما اكتشفـتا ثم مَحَتَا آلاف من الأخطاء الـطباعية، ومظاهـر التضارب فـى المخطوطة ·فوسـائلى الصـياغية لا تتـسع لتشـمل دقة الطبـاعة). أما فيفـيان فيلبـكس فقد أعدت قـائمة الأعلام. ولقـد كان رؤساء

الأقسام العلمية التي أعمل بها وهم: ديف بنسيلر في ولاية أوهايو، ووارد هيلستروم، وميل ينو في جامعة فلوريدا ذوي تقدير طيب، إذ أعفوني من حمل ساعات دروسي. وأخيرا تعلمت إلى درجة لا حد لها من المناقشات التي تلت محاضراتي التي استضافتها أقسام اللسانيات ومعاهدها وعلم النفس وعلم الاتصال والتربية وعلم الحاسب الآلي في جامعات أريزونا وبرلين وبيليفيلد ودوخوم وكولورادو وفلوريدا وميونيخ وساربروكن وتكساس وترابر وفيينا.

تطوير وتنمية

١ ـ عقدت العزم في أواخر عام ١٩٧٦ على إنتاج «مقدمة للسانيات النص» بالتعاون مع ولفجانج دريسلر الذى صادفت مقدمته (١٩٧٢ a) استقبالا حسنا، ولقد وصلت بالتدريج إلى تقدير الطبيعة الخاصة لهذا العمل الذى عزمت على إنتاجه ثم تقديمه للناس بوصفه حقلا لم يتم اكتماله في الحقيقة أو تقويته بأى حال من حيث هو حقل للبحث. وكان الحل الذى جاء به البروفيسور دريسلر هو أن نوسع مجال اللسانيات ليصل إلى إقليم النصوص. غير أن هذا المدخل بدا ضيقا جدا بالنسبة إلى منظور ١٩٨٠. فمن الواضح بدرجة كافية في الوقت الحاضر أننا لا نستطيع أن نتناول النصوص من خلال وصفها بأنها وحدات أكبر من الجمل، أو بأنها جمل متوالية في سياق. ذلك بأن الخاصية الأولى للنصوص من باب أولى هي كونها ترد في الاتصال. ولربما يأتي أحد النصوص على صورة كلمة واحدة، أو جملة واحدة، أو مجموعة من الأجزاء، أو خليط من البنيات السطحية. ويترتب على ذلك أن توسيع نطاق دراسات الجملة بحيث تشمل النصوص لابد أن يُفقد النصوص عددا من الأمور الحيوية، وأن يسبب مشكلات عملية خطيرة (قارن: بوجراند ١٩٧٩ k).

٢ ـ لقد جاء المجلد الحاضر نتيجة لمحاولاتي أن أحدد حقل دراسات النص، وأضع له الخطوط العامة من حيث هو نشاط إنساني. فلقد كتبت لأوحد البحوث التى تتناول ذلك من مجالات متصلة باللغة، كعلم النفس المعرفي، والاجتماع اللغوى، والحاسب الآلي (مع المجال الذى يعّد فرعا عليه وهو الذكاء الاصطناعى). وربما دفعتنى مطالب هذا التجميع الواسع النطاق إلى بعض الاستعمالات غير المتوقعة للبحوث المتاحة. فيجب أن أتحمل المسئولية الكاملة عن كل ما استخرجته هنا من مقترحات ونتائج.

٣ ـ وأستطيع هنا أن أقدم مجرد خطوط عامة لتطور لسانيات النص (للحصول على تفصيل أكثر قارن[1]: بيتوفي ١٩٧١ a؛ ودريسلر ١٩٧٢ a؛

---

(١) أنا أستعمل «قارن» هنا لأشمل بها عددا من الإشارات إلى الأفكار القريبة من مساهمات البحث.

وهـارتمـان ١٩٧٢ و١٩٧٥؛ وفريـز ١٩٧٢؛ وشـمـيـدث ١٩٧٣؛ ودريسـلـر وشميدت ١٩٧٣؛ وكـولمير وكلاين وميـير ـ هارتمان ويتـزر وسيبرت ١٩٧٤؛ وجولش وريـبل ١٩٧٧؛ وريزر ١٩٧٨؛ وبوجـراند ودريسـلـر ١٩٨٠). ومن الممكن أن يتعرف المرء على ثلاث مراحـل عامة لهذا الحقل ذات حـدود زمنية غير متميزة (لـلحصول على تقسيم مختلف عـن ذلك انظر ريزر ١٩٧٦). ففى المرحلة الأولى التى استمرت حتى آخر الـستينيات لا نجد غير إشارات تلمح إلى أنه ينبغى للنص أو الخطاب أن يكون أسـاسا للدراسات اللسانية (مثلا: إنجاردن ١٩٣١؛ وبوهـلر ١٩٣٤؛ وهـيلـمسـلف ١٩٤٣؛ وهـاريس ١٩٥٢؛ وبـايك ١٩٥٤[٢]؛ وكوسيريو ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦؛ وأولـدال ١٩٥٧؛ وكارلـسين ١٩٥٩؛ وسلاما كـازاكو ١٩٦١؛ وهارتمان ١٩٦٤؛ وفايـنريش a ١٩٦٦). ولكن هذه الآراء لم تؤثر فى مسيرة اللسانيات المألوفة، لأن أصحاب المناهج المتداولة اتجهوا اتجاها معاكسا لاشك فيه. وذلك أن الانهـماك فى النظر إلى الوحدات الصغرى والجمل المفردة أدى بطبيعة الحال إلى الانصراف عن دراسة النص الكامل.

٤ ـ وفيما حـول عام ١٩٦٨ تلاقت آراء طائفة مـن اللسانيين الذيـن استقل بعضهم عن بعض فى الغالب حول فكـرة «لسانيات ما وراء الجملة» (منهم على سـبيـل المثـال: هايـدولف ١٩٦٦؛ وبـايك ١٩٦٧؛ وكـريمز ١٩٦٨؛ ودريـك ١٩٦٨؛ وهارفيج ١٩٦٨؛ وحسن ١٩٦٨؛ وباليك ١٩٦٨؛ وآيسنبرج ١٩٧١؛ وكوخ ١٩٧١) [٣]. ولقد تركز الانتـباه على موضـوعات كان الكلام عـنها ممكنا بواسطة مفـردات من لـسانيات الجملـة، لكن دون الوصول إلى حلول مـقنعة. وكان الاتجاه الـسائد بالطـبع هو النظر إلـى النص من حيـث هو جمل متـوالية (انظر مثلا: ووتر هاوس ١٩٦٣؛ وهاربر ١٩٦٥؛ وهايدولف ١٩٦٦؛ وهويلر ١٩٦٧؛ وهاربـروسو ١٩٦٩؛ وآيـسنبرج ١٩٧١). أما فى وقـت متأخر فـقد جاءت الإشارة على أى حـال إلى أن هذا الاتجاه الفكرى لا يمكّـننا إلا من رؤية

---

(٢) بايك (١٩٥٤) هو الآن جزء من بايك (١٩٦٧).

(٣) إن كتاب ايسنبرج (١٩٧١) هو مراجعة لمقال نشر فى الأصل بمجلة Replik ١٩٦٨/٢، أما كتاب كوخ (١٩٦٧) فهو رسالة للتأهيل habilitation اكتملت فى وقت مبكر من عام ١٩٦٦.

جزء فقط من جملة المميزات المهمة للنص. (قارن: فانديك ١٩٧٢ a: V ؛ وهارفيج ١٩٧٤: ١٠٠ والتى بعدها؛ وكيتش ١٩٧٤: ٧٩؛ وفاينريش ١٩٧٦: ١٤٨؛ وفانديك ١٩٧٧ a: ٣). وكانت العقبة الكبرى أن وحدة النص ظلت غامضة.

٥ ـ وكذلك شهد عام ١٩٦٨ انشقاقا بين ممثلى النموذج التحويلى الذى كان سائدا فى ذلك الوقت، واصبح من الواضح أنه حتى المسائل المحدودة التى تناولها التفكير ما كان من الممكن أن يحاط بها إحاطة تامة فى حدود المناهج السائدة. وهكذا أعلنت اتجاهات مثل «نحو الحالات» case grammar (فيلمور ١٩٦٨)، و«الدلالة التوليدية» generative semanties (لاكوف ١٩٦٨ a، و١٩٦٨ b، و١٩٦٨ c، وماكولي ١٩٦٨ a، و١٩٦٨ b) عدم اقتناعها بالتناول المعتاد لمشكلة المعنى فى النحو، ولكن الميزات الأساسية ظلت كما هى. واستمرت المناظرة (كما يقول هاوارد ماكولى ١٩٧١: ١٧٨) بواسطة استعمال الأفكار العامة للسانيات تشومسكي، وكان موضع الخلاف هو استقلال النحو وما نتج عنه من بنية عميقة (قارن: الفصل الثانى ـ ١ ـ ١٧). غير أن الكثير من المسائل الضرورية الأخرى كالتوسع فى الدراسة من الجمل إلى النصوص لم يثره أحد، وبذا ظل الموقف غير مستقر، ولم يؤد الوعي المتنامى بعدم كفاية النحو التحويلى إلى شئ سوى المراجعات المستمرة التى حاولت قدر الطاقة أن تحافظ على النظرة القديمة. (مثلا: النظرة النموذجية الموسعة the extended standard theory)، وكانت همهمات الاعتراض من الوضوح بدرجة لا يمكن التغاضى عنها. ولقد ختم روبرت ب. ستوكويل كتابه (١٩٧٧: ١٩٦) عن النحو التحويلى بملاحظة تنبأ فيها بأن الباحثين سيصرون بقوة على قبول أى تفسير أو قاعدة أو قانون يعلمون أنه على خطأ لمجرد أنه ليس لديهم تفسير غيره.

٦ ـ وكانت سنة ١٩٧٢ بشيرا بمرحلة جديدة من البحث فى اتجاه نظريات بديلة مما سبقها فى حقل اللسانيات أكثر مما كانت مراجعة للنظريات القديمة. وجاءت المؤلفات الجديدة نقدا لأسس الدراسات النحوية المبنية على الجملة، فأدّت إلى مقترحات بأفكار جديدة (قارن: بيتوفى ١٩٧١ a؛ وكونو ١٩٧٢؛

وجندن ١٩٧٢؛ ودريسلر ١٩٧٢ a؛ وفاندايك ١٩٧٢ a؛ وشميدت ١٩٧٣). وأعلنت اللسانيات الاجتماعية معارضتها للتجريدات القديمة غير المرتبطة بموقف ما، وأشارت إلى ضرورة التفاعل الاجتماعي في داخل الجماعة اللغوية (قارن: جوميرنس وهيمس ١٩٧٢؛ ولابوف ١٩٧٢ a و١٩٧٢ b). وواجه المشتغلون بالحاسب الآلي مطالب عمليات محاكاة اللغة الإنسانية في الحاسب الآلي (قارن: وودز ١٩٧٠؛ وسيمون وسلوكوم ١٩٧١؛ وشارنياك ١٩٧٢؛ وكولينز وكويليان ١٩٧٢؛ وفينوجراد ١٩٧٢؛ وشانك وكولبي ١٩٧٣). واستقر علماء النفس على دراسات الذاكرة (قارن: كينتش ١٩٧٢؛ وتولفينج ودونالدسون ١٩٧٢؛ وكينتش وكينان ١٩٧٣) التي أصبحت آخر الأمر مهمة بالنسبة للنصوص (قارن: كينتش ١٩٧٤؛ وفريدريكسن ١٩٧٥؛ ومير ١٩٧٥). هذه المطالب العلمية المتبادلة بين النظريات والنماذج كانت الدافع الأكبر في مجال تطور لسانيات النص. ومن الواضح أن هذه العلوم تسعى إلى تحقيق ما هو أكثر من مجرد وصف بنيات الجمل، فهي تهتم بالعمليات التي بواسطتها يتحقق استعمال اللغة الإنسانية. وفي يقيني أن أجعل مناقشاتي في هذا الكتاب تعكس هذا الاتجاه.

٧ ـ ولقد يكون مما يصرف الانتباه عن مجرى هذه المناقشة أن أقدم عرضا تاريخيا للمشروعات والمقترحات الفردية، لأن ربط هذه الأمور الفردية بعضها ببعض ربما استعصى على الوضوح. غير أنني على أي حال أوصي بالاطلاع على عروض من هذا النوع. فمن أجل لسانيات النصوص ذاتها يمكن الرجوع إلى: دريسلر (١٩٧٢ a)؛ وفريز (١٩٧٢)؛ وشميدت (١٩٧٣)؛ ودريسلر وشميدت (١٩٧٣)؛ وكولبير وآل (١٩٧٤)؛ وهارفيج (١٩٧٤ و١٩٧٨)؛ وهاتمان (١٩٧٥)؛ وكولتهارد (١٩٧٧)؛ وجوليش ورييل (١٩٧٧)؛ وجونز (١٩٧٧)؛ ودريسلر (١٩٧٨)؛ وجندن (١٩٧٨)؛ وجروس (١٩٧٨)؛ ونوث (١٩٧٨)؛ ورايزر (١٩٧٨)؛ وبوجراند (١٩٨٠ a)؛ وبوجراند ودريسلر (١٩٨٠). أما من أجل علم النفس اللغوي فأنا أزكي كينتش (١٩٧٤ و ١٩٧٧ a)؛ وهورمان (١٩٧٦ و١٩٧٧)؛ وج. لوفتوس وإ. لوفتوس

(١٩٧٦)؛ وهـ. كـلارك وإكـلارك (١٩٧٧)؛ وفـريـدل (١٩٧٧ و١٩٧٩)؛ وروزنبرج (١٩٧٧). وانظر بـالنسبة إلى علم اجتماع اللغة جومبـرتس وهيمز (١٩٧٢)؛ وديتمـار (١٩٧٦)؛ وفـيـريك (١٩٧٦)؛ وشـارنـيـاك وكولـبـى (١٩٧٣)؛ ومينسـكى وبابرت (١٩٧٤)؛ وبورو وكولينـز (١٩٧٥)؛ وشارنياك وويلكس (١٩٧٦)؛ وجولد شتاين وبابرت (١٩٧٧)؛ ورروميلهارت (١٩٧٧ a) وويلـكس (١٩٧٧ B)؛ وويـنسـتـون (١٩٧٧)؛ وووكر (١٩٧٨)؛ وفـينـدلر (١٩٧٩)؛ وفعاليات2- TINLAP. وبالنسبة لفلسفـة اللغة يمكن الاطلاع على كريسـويل (١٩٧٣)؛ وجريفـندورف وميجـل (١٩٧٤)؛ ورروتناور (١٩٧٤)؛ وفاندايك (١٩٧٦).

٨ ـ ولقد اضطررت بغية الإحاطة بهذا الحـقل على صورة ما إمّا إلى تأجيل الإشارة إلى بـعض الاتجاهات الـرئيـسية فـى البحث، وإما إلـى استبعـادها من الخطة. فلـم أتناول المناهج المفـصلة لدى هانس جـليتس (١٩٥٢ و ١٩٧٣)، ولم أحدد دور الـعمل التفكـيكى ـ de constructionist كما يتمـثل لدى جاك دريدا (١٩٦٧ a و ١٩٦٧ b و ١٩٧٢ و ١٩٧٤) (وثمـة عرض نقـدى فى همـفر ١٩٧٦). ولم استـطع الولوج فـى مجال الـنحو الشـمـولى universal grammer المأخوذ عما كتبه الراحل ريتشارد مونتاجيو (١٩٧٤) (وهناك خطوط عامة لذلك معروضة فى لويتر ١٩٧٦).

٩ ـ وثمة عيبان آخران فى هذا العمـل لابد من ذكرهما: الأول أننى قصرت مدى اكتشافى على اللغة الانجليزية لأتجنب إيجاد المصاعب للقراء غير المشتغلين باللـسانيات. وكثيـر من نواحى النَّـصيَّة Textuality فى لغـات أخرى يختـلف بعضها فى نُـظُمه اختلافا تاما عن اللـغة الانجليزية جرت مناقشـته لدى جريمس (١٩٧٥)؛ ولى (١٩٧٦)؛ ولو نجيكر (١٩٧٦)؛ وجريمس (١٩٧٨). والثانى أننى لم أتنـاول بأى قدر من التركيز ذلـك الدور الحيوى الذى لا ينكر لـتنغيم النص Text Intonation (قارن: هاليدى ١٩٦٧C وليهيـسـت ١٩٧٠ وبرازيل ١٩٧٥). وأظن أن تـنغيـم النص يـتطلـب أن يُقـدَّم له بنـوعين من الأعـمال الإضافية: أولهما يعكس منحنيات التنغيم (قارن: هاليدى ١٩٦٧ C؛ وبرازيل

١٩٧٥؛ وتاكيفوتا ١٩٧٥). ويضبط ثانيهما علامات النبر بسبب الحاجة الى إظهار أولويات معرفتها وتقابلاتها (قارن: شيف ١٩٧٦) ولى أمل أن أعود الى هذه المسائل فى عمل قادم: أما بالنسبة للوقت الحاضر فقد جرت تجاربى وتحليلاتى فى معظمها على النصوص المكتوبة.

١٠ ـ إن بحوث لسانيات النص تتقدم في يومنا هذا في مختلف أنحاء العالم. ويتمثل ذلك بوضوح في الأقسام والكليات المعنية في جامعات بيليفيلد Bielefeld وكونستانز konstanz وأمستردام Amsterdam وبوخوم Bochum مع وجود كراسى أستاذية فى أماكن أخرى (مثلا: بيرلين الغربية وأكاديمية آبو Abo). ولقد جاءت إسهامات عظيمة فى مجال تحليل الخطاب discoruse analysis من مجموعة كورنيل Cornell بإشراف جوزيف جريمز. ومجموعة أخرى من لانكستر Lancaster بإشراف جون سنكلير ومن المعهد الصيفى للدراسات اللسانية برياسة كينيث بايك وروبرت لونجيكر. وهناك دراسة لصياغة النصوص فى أقسام علم النفس فى مؤسسات مثل جامعات كولورادو وستانفورد وكاليفورنيا (La jolla) وإيلينويز وييل وكيمبردج وكارنيجي ـ ميلون. وفى علم الحاسب الآلى هناك دراسات فى أقسام بمعاهد وجامعات مثل تكساس وتورونتو ومعهد ماساشوستس للتكنولوجيا وييل وكارنيجى ـ ميلون وروتشيتر وجنوب كاليفورنيا (بيركلى) وكاليفورنيا (لوس أنجليس) وايلينويز وماريلاند وستانفورد. وثمة عمل كاشف تم فى معهد ستانفورد للبحث ومركز سيروس بالو ألتو Xerox palo Alto ومركز دراسة القراءة ومجموعة شركات بولت Bolt وبيرانك Beranek ونيومان Newman

١١ ـ إن العصر الحاضر وما يشهده من تأملات فى اللغة شأنه شأن كل عصور الاكتشافات الإبداعية قد اتسم بالتنافس والمخاصمات العنيفة. ومع هذا نرى أن التأمل الدقيق المحايد لكل هذه الآراء الطائفية والتفنيدات القوية يكشف عن كل موحد يقبع خلف التشعبات الواضحة فى المصطلحات والشعارات والحيل التقنية.

روبرت دي بوجراند

جامعة فلوريدا

الفصل الأول

قضايا أساسية Basic Issues

ا ـ أنظمة ونماذج

SYSTEMS AND MODELS

١ ـ يبدو أن دور لسانيات النص الذى تتزايد أهميته باطراد فى دراسة اللغة فى كثير من البلدان يشير الى تحول فى الفكر paradigm shift على حد تعبير توماس كوهين(١٩٧٠). فالانشغال السابق بالجمل التوضيحية المنعزلة عن مواقف النصوص الاتصالية يتحول إلى اهتمام جديد بحدوث التجليات الطبيعية للغة: أى بالنص TEXT. إذ ربما اشتملت وقائع استعمال اللغة على تركيب سطحى من كلمات مفردة، أو جمل مفردة، ولكنها تقع فى نصوص، أى فى أشكال من اللغة ذات معان قصد بها الاتصال To communicate. ودلالات هذا التحول فى مجال البحث بالغة الأثر حقا. فنحن لا نتحول عن استكشاف الأقصر إلى استكشاف الأطول من نماذج اللغة فحسب وإنما نجعل الاهتمام أيضا يتجه الى إجراءات الاستعمال UTILIZATION PROCESSES للغة الاتصال بدلا من التركيز على الصيغ المجردة فى الذهن (قارن: هورمان ١٩٧٦؛ وهـ. كلارك و إ. كلارك ١٩٧٧).

١ ـ ٢ ـ إن الحدود التقليدية الضيقة للسانيات تتلاشى أمام التفاعل القوى بينها وبين العلوم ذات الصلة بها، وهى علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة وعلوم الحاسب الآلى والسيميوطيقا والسبرنطيقا والتربية والدراسات الأدبية. وينبغى للسانيات إذا لم تتلاش بسبب عزلتها من حيث هى حقل للبحث (كما تنبأ إينجفى ١٩٦٩) أن تصبح علما محوريا للخطاب والاتصال كما تنبأ كثير من الباحثين اللامعين (منهم مثلا: ليفى شتراوس ١٩٥٨، ودنديس ١٩٦٢، وهيمز ١٩٦٢ : ٩، وبياجيه ١٩٦٦ : ٢٥، وهارتمان ١٩٧٠ : ٥٣، وماكلاى ١٩٧١ : ١٨٠ والتى بعدها، وياكوبسون ١٩٧٣، وكوخ ١٩٧٣/ ١٩٧٤:

١١). إن فائدة النظريات والمناهج العامة لنظريات اللسانيات وكذلك صلاحيتها للتطبيق ستكون عندئذ غاية مهمة لا كما كان ذلك في الماضي نتاجا جاءت به المصادفة أو جاء به سوء التفاهم.

١ ـ ٣ ـ وفي هذا الإطار تصبح لسانيات النص مجالا لفظيا من مجالات السيميوطيقا يتناول كل المدى الممتد ما بين النصوص ذات الكلمة المفردة (مثلا: الصياح بلفظ «حريق»![1] إلى نصوص لها من الطول ما للكوميديا الإلهية The Divine comedy. والصفة المميزة للنص هي وقوعه في الاتصال OCCURRENCE IN COMMUNICATION (هارتمان ١٩٦٤) حيث يتجه طرف واحد في بعض الحدود الزمانية (قارن: فاينريش ١٩٧٦: ١٨٧). ويمكن لمجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أن تعد خطابا DISCOURSE[2] أي تواليا للوقائع الاستعمالية occurrences يمكن العودة إليه في وقت لاحق (قارن فاندايك a ١٩٧٧). أما جملة أحداث الخطاب ذات العلاقات المشتركة في جماعة أو مجتمع فإنها يمكن أن تسمى عالم خطاب UNIVERSE OF DISCOURSE (قارن: coseriu 1955 - 56; pike 1967:596; van dijke 1977 a: 127)

١ ـ ٤ ـ إن اللغة الإنسانية على درجة من التركيب في نظامها والاختلاف في تجلياتها تجعل علم اللسانيات دائم التطور. فاللغوى يواجه وفرة عظيمة من مادة البحث تمتد بين مايدرك بالملاحظة من التخاطب المباشر وبين العويص من التأملات الرياضية والفلسفية في اللغة. ولقد اضطرت اللسانيات في مراحلها الأولى إلى أن تكون انتقائية Selective واختزالية reductive في نظرتها إلى حد بعيد (Unlenbeck 1973: 107; Grimes 1975: 3). وكان من أثر التقدم

(١) في هذا الكتاب جميعه أضع الأمثلة اللغوية المذكورة في مجرى النص بين أقواس اقتباس مفردة، ولا ترد علامات الترقيم الا أن تكون جزءا من المثال.

(٢) استعمل مصطلح «تحليل الخطاب» استعمالات مختلفة ليدل على لسانيات ما وراء الجملة بصفة عامة (هاريس ١٩٥٢) وعلى دراسة المحادثة بصفة خاصة (كولتهارد ١٩٧٧) أما في خطتي فإن هذين المجالين ليسا أكثر من جزء من علم النصوص التي هي أحداث اتصالية فعلية.

المستمر أن يصبح قسط كبير من هذه النظرة غير ضروري، وإن كان النقاش حول القضايا المسلم بها مازال مستمرا. ونحن الآن نقترب من زمن يمكن فيه للسانيات أن تستطيع باتساع آفاقنا أن تفى بالمطالب التى يفرضها عليها المجتمع (قارن: هارثمان ١٩٧٠).

١ ـ ٥ ـ ومهما كثرت المادة التى يجمعها الباحث ويقوّمها فإنها لايمكن أن تكون ذات دلالة إلا من حيث صلتها بالهموم المعرفية COGNETIVE INTER-ESTS (قارن: كوهين ١٩٧٠؛ وشميدت ١٩٧٥): أى الالتزام بالبحث عن أنواع معينة من المعرفة. وليس من الواضح بذاته وبخاصة فى اللسانيات أى الأشياء يمكن أن يعد مادة صالحة للبحث، أو كيف ينبغى لهذه المادة أن تعالج. إن الهموم المعرفية التى ذكرت فى هذا المجلد خصصت للنصوص من حيث هى وسيلة لحمل الأنشطة الإنسانية HUMAN ACTIVITIES. وتلك فكرة دارت بأذهان الكثيرين من مؤسسى علم اللسانيات (ومنهم مثلا: مالينوفسكى ١٩٢٣، ويسبرسن ١٩٢٤ وبوهلر ١٩٣٤).

١ ـ ٦ ويمكننا باستعمال مصطلح «تنظيم» الذى أشاعه كارل كامبل (واقتبسه ستيجمولر ١٩٦٩: ٢٠٥ أن نحدد التناول العلمى لمادة البحث بأنه تنظيم SYS-TEMATIZATION أى فرض نظام ما على المادة التى نحصل عليها. ويعدّ النظام SYSTEM وحدة قوامها العناصر ELEMEINTS[٣] ذات العلاقة المشتركة التى تتحدد وظائفها FUNCTIONS بواسطة مساهماتها الخاصة فى أداء المجموع لوظيفته. ولتفسير مادة البحث يبنى الباحثون نموذجا تنظيميا SYS-TEMIC MODEL قد تستعاد هذه المادة بواسطة تطبيقه (انظر فكرة النموذج لدى هارتمان ١٩٦٥؛ وجوليش وريبل ١٩٧٧) ـ إن الترابط بين النموذج وأى مجال علمى إنما يجرى تنظيمه بواسطة مبادىء عبور BRIDGE PRINCIPLES (هيمبل ١٩٦٦) تعبر عن درجة التقارب APPROXIMATION بين النموذج والمجال العملى المذكور (قارن: أبومستيل ١٩٦١) ويختزل التقدم العلمى على

---

(٣) إن المصطلح element يستعمل للدلالة على أي عنصر يتوقف وروده أو استعماله على قواعد نظامية (أى منتمية إلى نظام).

المستوى المثالى دائما درجة التقارب المذكور ليجعل النموذج أكثر ضبطا. وعلى أى حال قد تكون مادة الدراسة ذاتها متّسمة بالضّبابية FUZZY, أى متسمة بتراكيب وأداءات احتمالية غير معينة بخصوصها. وتلك هى حالة الاتصال بواسطة اللغة الطبيعية.

١ ـ ٧ ـ ولقد استقر عند اللغويين أن ينظروا الى اللغة من حيث هى نظام (انظر: سوسير ١٩١٦؛ وفاينريش ١٩٥٤؛ وفيرث ١٩٥٧؛ وهاليدى a١٩٦٧؛ وهيجر ١٩٧١؛ ولابوف ١٩٧١؛ وفينوجراد ١٩٧٢؛ وبيرى ١٩٧٧؛ وكلارك وكلارك ١٩٧٧، وفاندايك a١٩٧٧).

ويتضمن النظر الى اللغة من حيث هى نظام اهتمامات معرفية تدور حول حركية كائن ما DINAMICS OF AN ENTITY (هارتمان a١٩٦٣-b١٩٦٣) وهذه الاهتمامات حركية مثل الضبط CONTROL والتفاعل INTERACTION بين العناصر. وإن نظرية الأنظمة التى أصبحت علما قائما بذاته (قارن: بولدينج ١٩٥٦؛ وبرتلانفى ١٩٦٢، وبكلى ١٩٦٨) قد صادفت قبولا فى مجالات مختلفة للبحث مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم السلوك وهندسة التصميمات وعلم المعلومات وعلم الحاسب الآلى وتحليل العوامل Factor analysis وديناميكات الحرارة thermodynamics والطبولوجيا الرياضية وعلوم أخرى كثيرة. إن شيوع تناول المادة من وجهة نظر النظام يثرى الناحية الاستكشافية heuristically من حيث إنه يعين على المشاركة فى النماذج بين العلوم وعلى استعارة النماذج من علم الى علم. وللنماذج المستعارة بالطبع آثار حاسمة فى طرق البحث ومن هنا ينبغى أن تستعمل بحذر.

١ ـ ٨ إن اللغة فى أولى صورها حالة من حالات التجلّى MANIFESTATION بمعنى أنها واقعة أو مجموعة من الوقائع التى تعرف بواسطة الوعى الاستبطانى apperception (قارن: ستيجمولر ١٩٦٩: ٩٣) فالنواحى التى تقع تحت الملاحظة تتفاعل مع التى لا تقع تحتها بطرق متداخلة متنوعة. وهكذا ينبغى للصورة الكلية للغة أن تستكمل بالتدريج بواسطة نسق من المهمات التنظيمية ـ فمثلا:

١ ـ ٨ ـ ١ ـ التعرف IDENTIFYING على شاهد لغوى ما وعلى مكوناته أو على محيطه.

١ ـ ٨ ـ ٢ التعميم GENERALIZING فيما يتصل بالشواهد ذات العلاقة المشتركة.

١ ـ ٢ ـ ٣ وصف DESCRIBING مجموعة من الشواهد وصفا منهجيا.

١ ـ ٨ ـ ٤ تفسير EXPLANING وجود الشواهد أو وقوعها.

١ ـ ٨ ـ ٥ توقع PREDICTING الأمثلة تحت شروط ثابتة.

١ ـ ٨ ـ ٦ إعادة بناء RECONSTRUCTING أقيسة مصطنعة على تلك الشواهد.

١ ـ ٨ ـ ٧ ضبط MANAGING تكوين الأمثلة المقيسة.

١ ـ ٩ ـ هذه المجموعة من المهمات مرتبة فيما أرى بحسب تزايد الصعوبة. ويقتضى إتمام أى مهمة منها أن يسبقه إتمام ما قبلها. وينبغى لنا فى التطبيق على كل حال أن نعمل فى الغالب وعلى سبيل الاحتياط بدون هذه الشروط المسبقة. فالتربية العامة مثلا ربما تطلبت توجيه اللغة بدون أى بيان توضيحى أو تنبؤى.

١ ـ ١٠ ـ وحين اتجهت اللسانيات إلى أن تصبح علما مضبوطا discipline عمدت إلى الابتعاد بنفسها عن الطموحات الترويضية التى فى النحو التقليدى. ولقد سعت إلى إيجاد بعض الوسائل الموضوعية النافعة عند القيام بمهمات أساسية كالتعرف والتعميم والوصف. ثم وصلت فى هذه المرحلة المتقدمة التى تسمى «اللسانيات الوصفية» إلى منهج مضبوط إلى درجة تكفى للكشف عن النظم النحوية لعدد كبير من اللغات التى لم يتم تسجيلها من قبل وقد كان ذلك حتى مع عدم المعرفة السابقة بتركيبها (وبخاصة من خلال فكرة التجميميات tagmemics التى طورها كينيث بايك ١٩٦٧ وروبرت لونجيكر ١٩٦٤). ووقع التركيز لأسباب مفهومة على جوانب من اللغة يسهل الوصول إليها بالملاحظة:

كالأصوات والصيغ وترتيب عناصر النطق. أما تناول النواحي التي لاتصل إليها الملاحظة كمرتكزات Strategies الاتصال أو العمليات النفسية[4] فقد كان حدسيا غير شكلاني. ولم يكن الاتصال من حيث هو نشاط إنساني يعد موضوعا رئيسيا للدراسة قائما بذاته.

١ ـ ١١ أما التناول «التوليدي» لدراسة اللغة فقد وقع على المهمات الأكثر صعوبة، وهي: التفسير، والتوقع، وإعادة البناء (بدءا من هيلمسف ١٩٤٣؛ قارن: تشومسكي ١٩٥٧). وقد استعار التوليديون الكثير من المنطق الصورى لبناء نموذج تجريدي للغة الإنسانية مع قيود شديدة على موضوع الدراسة. وكان الاختلاف بين نموذجهم والمادة الحقيقية للبحث في بعض النواحي قويا إلى درجة كافية لإيجاد قطيعة بين الدراسات الموجهة بواسطة هذا النموذج والدراسات الموجهة بواسطة مادة البحث (ليفرنيك ١٩٧٣). إن توسيع مجال اللسانيات بحيث يشمل العناية بمهمات جديدة سيظل على كل حال مساهمة باقية على الزمن مما تقدم به النحو التوليدى (قارن: دينجوول ١٩٧١).

١ ـ ١٢ ـ فإذا كانت النماذج واسطة بين ما نستطيع إدراكه وما نريد تفسيره (شعار ينسبه جوليش ورايل ١٩٧٧: ١٤ إلى أنكساجوراس. قارن: فاجنر ١٩٧٤: ١٥٠) فإن المواقف التالية قد تبرر الاعتماد على النماذج (مأخوذ بتصرف من أبوستيل ١٩٦١):

١ ـ ١٢ ـ ١ حين لا توجد أية نظرية معروفة للمجال المدروس.

١ ـ ١٢ ـ ٢ أو تكون هناك نظرية معروفة ولكنها على درجة من التركيب لا تسمح بحل المشكلات بواسطة الطرق المستعملة في الوقت الحاضر.

١ ـ ١٢ ـ ٣ أو تكون ثمة نظرية معروفة ومؤكدة إلى حد ما ولكنها غير مكتملة.

---

(٤) علق بيتر هارتمان في (اتصال شخصي) بأن فكرة الملاحظة في هذه المناقشات المقدمة كانت إلى حد ما في غير موضعها. فتطبيق طرق الإجراءات الاتصالية يضمن القوة للدراسة الموضوعية سواء نظرنا أم لم ننظر إلى مادة البحث في صورتها البالغة التفصيل.

١ ـ ١٢ ـ ٤ أو حين يسمح البحث الحديث بترابط نظريتين معروفتين أو أكثر أو امتزاجهما.

١ ـ ١٢ ـ ٥ أو حين تكون موضوعات البحث أكبر أو أصغر أو أبعد أو أصعب من أن تسمح بملاحظة مباشرة أو بإجراء تجارب.

١ ـ ١٣ ـ وتوجد هذه المواقف التالية جميعا إلى حد ما فى اللسانيات:

١ ـ ١٣ ـ ١ ماتزال بعض النواحي غير خاضعة لنظرية صالحة كما فى المنطقة المشتركة بين اللغة والحالات الانفعالية لطرفى الاتصال .

١ ـ ١٣ ـ ٢ وهناك بعض النظريات فى متناول أيدينا كنظرية مونتاجيو Montague النحوية (١٩٧٤) ولكنها على درجة من التفصيل والتداخل تمنع الانتفاع بها فى المشكلات العملية للغة بالطرق المنهجية السائدة على الأقل.

١ ـ ١٣ ـ ٣ ـ ويظل التناول «التوليدى» للغة غير مكتمل حتى يمكن له أن يوضح كيفية إنتاج النصوص وفهمها لدى بنى الإنسان.

١ ـ ١٣ ـ ٤ ـ ويتطلب البحث في النصوص توحيد النظريات بالنسبة لمجالات متعددة مثل نحو الجملة والفلسفة والإحصاء والإدراك Cognition والتخطيط والعمل.

١ ـ ١٣ ـ ٥ ـ كما أن بعض النواحي فى حقل دراسة اللغة من الضخامة (كمجموع الاتصال فى مجتمع ما)، أو من الضآلة (كالنبضات الصغرى لخلايا الأعصاب عند صياغة الأداء اللغوى)، أو من البعد (كاختزان المعلومات فى الذهن)، أو من الصعوبة (كنسبة كل من المكونات الصغرى فى النطق إلى تطورها الاجتماعى أو النفسى أو التاريخي) بحيث لا يمكن تتبعها بالتجربة المباشرة.

١ ـ ١٤ ـ وللفصل بين ما اطرد من اللغة وبين تفاصيلها العرضية يمكن للمرء أن يميز النواحي النظامية SYSTEMIC منها وهي المسماة langue أو

Competence والنـواحي التي تـبدو عرضـية أو متفـكة irrelevant وهي الـتي تسمى Parole أو performance. إن الخط الفاصل بين هاتين الـطائفتين يتحرك عندما نكتشف أن المجالات التي كنا ذات يوم نظنها عرضية تبدو آخر الأمر ذات طبيـعة نظامـية. فالجمـلة مثلا كانـت لدى سوسيـر تنسب الـى الكلام parole (١٩١٦ : ١٧٢) ثم أصـبحت أمـراً مبدئيـا للمـقدرة Competence في النـحو التحويلي من كتاب تشومسـكي (١٩٥٧). ولسوف أناقش (في الفصل الأول ـ ٥) اشتمال المقـدرة النصية TEXTUAL-COMPETENCE على مجالات ذات اختلاف واضح عمـا تشتمل عليه المقـدرة الجملية SENTENCE - COMPE-TENCE (قارن أيضا: الفصل الرابع ـ ١ ـ ٢٤).

١ ـ ١٥ ـ إن الحدود الخـاصة لمفـهوم langue أو competence تؤثر وتتأثر بالنمـاذج والمناهج المستعـملة. ولقد فتّت الوصـفيون أجزاء نماذجهم بـاصطناع مـستويات LEVELS ووحدات صغرى MINIMAL Units يفرعونها من خلال التصنيف TAXONOMY أي بخطة لـتوزيع العناصـر بواسطة السمـات المميزة distinctive features. وإذا كان كل مسـتوى من مستويات الوحـدات الصغرى يعد نظاما من التـقابلات المتبادلة mutual Oppositions فإنه ينبغـي لحصيلة كل نظام أن تجـمع بأكملهـا، ومن ذلك مثلا: الصـوتيات (phonology) والصرف (morphology) أما الـعلاج الشامـل للمـعاني والمـواقف فقد رؤى مـستحـيلا فنحيـت هذه المجالات جانبا. ولـقد فضل التوليـديون فيما بعـد أن يبدأوا من الطرف الآخر بالقواعد (GRAMMAR) من حيث هي مجمـوعة من الضوابط التي تحدد ما يـنتمي ومالا ينتمي إلى الـلغة. وتأجل النظر في مسـألة الشمول بافتراض أن كل المكونـات المركبة (مهما كثرت) يمكن استخراجـها من مجموعة محدودة مـن المكونات البسـيطة (kernels) باستعـمال الضوابط المناسـبة. ولقد وضعت هذه الضوابط بحيث تنتج مجموعات لا نهائية infinite من الجمل.

١ ـ ١٦ـ إن التناول التوليدي أكبر في طمـوحه كثيرا من التناول الوصفي، لأنه لا يقنع بالاقتصار على تنظيم جميع أشكال الوقائع occurrences اللغوية، وإنما ينزع أيضا إلى أن ينتج أشكالا لما لا يقع منها non - occurrences (ماكولي

١٩٧٦). فإذا أردنا التحديد قلنا إنه ليس نحواً لأشكال الوقائع بأي حال لكونه يعترف باقتصاره على تناول الإمكانات التجريدية. أما الاستكشاف التجريبي لصدق Verification هذا النحو فيمكن أن يكون صعوبة كبرى. إن الناس ليجدون مشقة في الحكم على ما تجيزه لغاتهم المحلية من الوقائع خارج المدى المحدود نسبيا من الحالات الواضحة التي لا خلاف عليها (قارن: لابوف ١٩٦٦؛ ولاكوف ١٩٦٩؛ وكارون ١٩٧٠؛ وهيرنجر ١٩٧٠؛ ووبدج وانجمان ١٩٧٠؛ ورينجن ١٩٧٥). ويفترض في الحكم بالصواب النحوي grammaticakalness أن ينطبق على التركيب فحسب دون نظر الى سياق الموقف Context. ولكن التراكيب بالطبع لا ترد دون مواقف، ومن ثم لايكون لمستعملي اللغة الخبرة المطلوبة لإصدار أحكام ثابتة. ويحاول مساعدو البحث informants في الحقيقة أن يتصوروا المواقف الممكنة لكل مثال (أوهيلينبك ١٩٧٣: ٤٢؛ وماكولي ١٩٧٦: ١٥٥؛ وفانديك C ١٩٧٧؛ وسنومايجر ١٩٧٧). ويسهل عليهم الحكم بموافقة القاعدة على الجمل المتبذلة banal التي يتصور وقوعها occurence من كل فرد (هاوسهولدر ١٩٦٠: ٣٤٠)، أما بالنسبة للحالات الأقل ابتذالا فإن آراءهم غير مستقرة ولا ثابتة. ولقد وجد هيرنجر (١٩٧٠) أن إيجاد موقف context لمثل هذه الجمل البسيطة التالية: "John Left Until 6p.m". قد كشف عن تغير في أحكام الناس بموافقة القاعدة بما لا يقل عن ٤٠٪! فما يزال الناس أقل استطاعة للجزم بالحكم فيما يتصل بالجمل الطويلة كتلك التي يعارض بها روبنسون (١٩٧٥: ١٤١ وما بعدها) تشومسكي (١٩٧٢).

١ ـ ١٧ ويمكن للقصور في إجراءات الاختبار العملي لصدق أجزاء كبيرة من نظرية لغة ما أن يؤدي إلى أمور مقلقة (قارن: بوجراند ١٩٧٩- K):

١ ـ ١٧ ـ ١ مثل الدور في البرهنة: كالقول بأن القواعد السليمة هي التي تستنبط من الجمل الصحيحة وأن الجمل الصحيحة هي التي تتولد عن القواعد (قارن: النقد في ديك ١٩٦٧؛ وأوهلينبك ١٩٧٣).

١ ـ ١٧ ـ ٢ وكالاعتماد على الحدس: أي أن يأتي اللغوي بالجمل التوضيحية التي هي (بحسب الحدس) مطابقة أو غير مطابقة للقواعد (النقد في

ديك ١٩٦٧ : ٣٧٢؛ وأندرسون ١٩٧٦ : ٦٩؛ وسليزنجر ١٩٧٧ : ٢١)، وبذا يصبح اللغوى نفسه هو مساعد البحث، ومن ثم يكون حرا فى استبعاد الأمثلة غير المقبولة لديه بحسب الرغبة (قارن: رايزر ١٩٧٨ : ٨) مضحيا هكذا بالموضوعية والتعميم كليهما.

١ ـ ١٧ ـ ٣ ـ وكالاعتداد بالتفريق بين النظام والأداء: فجميع مادة البحث التى لا تتطابق مع النظرية تستبعد بوصفها أموراً غير ذات أهمية (النقد فى ديك ١٩٧٢ : ٣١٤). والمثال الفاضح المنطوى على هذه المفارقة ما نجده لدى دريشر وهورنشتاين (١٩٧٦ : ٣٢٨) من دعوى أن دراسة النظام تنبثق abstract away عن مسألة الأداء في جملتها وهي التى تتناول مشكلات مثل: كيف يجرى تطبيق نظام اللغة في زمن حقيقى، ولماذا يقول المتحدثون ما يقولون، وكيف يجرى استعمال اللغة في مجموعات اجتماعية مُختلفة، وكيف تستعمل اللغة فى الاتصال إلخ. إن حرمان مستعمل اللغة من كل هذه المعرفة لا يمكنّه من اكتساب مقدرة لغوية الا مع انحراف شاذ يصيب هذا المفهوم (مفهوم المقدرة) لدى استعماله فى الفهم العام.

١ ـ ١٨ ـ وإذا لم يتوافر لنموذج لغوى ما أن يعين إلا على نسبة وصف تركيبى للجمل فإنه يستحق الوصف القديم بأنه «السانيات بنيوية وصفي»Structural Discriptive Linguistics لا أنه توليدى generative. أما إذا استحق النموذج أن يوصف بهذا الوصف الأخير فينبغي أن يوضح كيف يستعان به على معرفة كيفية إحداث النطق (أندرسون ١٩٧٦ : ١١٨؛ وسيمونز ١٩٧٨ : ٢) هنا فقط يمكننا إلى حد معقول أن نقوم باختبارات عملية، وأن نتفق على مستويات فكرية للتقويم والتطبيق وتفضيل رأى ما فى اللغة على بقية الآراء.

٢ ـ مستويات من نماذج اللغة
LEVELS IN MODELS OF LANGUAGE

٢ ـ ١ ـ يمكن لنص منطوق أو مكتوب باللغة الانجليزية أن يكون أو أن يبدو مركبا من أمور مختلفة فقد يلاحظ من يتأمله رتلا من الأصوات أو الصيغ التى يتلو بعضها بعضا في الزمن الحقيقي للكلام، أو حركة من الشمال إلى اليمين على الصفحة؛ وربما لاحظ متأمل آخر أن المقصود بالنص أن يشتمل على معلومات وعلى معنى؛ وقد يلاحظ متأمل غيره أن النص يمكن أن ينقل الى شخص ما مطلبا أن يفعل شيئا ما أو أن يصل إلى غاية ما. وكل هؤلاء المتأملين يدركون ناحية واحدة متزامنة من النص، وهى واحد من مستوياته (LEVELS)[٥]. ومن المعقول أنه لابد للسانيات أن تحاول استنباط هذه المستويات وتنظيمها بوصفها مجالا حقيقيا للبحث.

٢ ـ ٢ ـ ولقد كانت بداية اللسانيات فى مراحلها الأولى تعتمد على الزعم أن كلا من المستويات ينبغى أن ينظم مستقلا عن الآخر (مثلا: تريجر ١٩٥٠). ويظهر أن هذه النظرة تصلح لوصف الأصوات، وإن كان كينيث بايك (١٩٦٧: ٣٦٢ والتى بعدها) يلاحظ أنها لم تكن موضع التزام حتى من المدافعين عنها. ثم طرأت مشكلات حادة فيما بعد حين اتجه النظر إلى الحد الفاصل بين الصرف morphology والنحو syntax ، وجرى تحديد الفرق بين المفهوم الاستبدالى paradigmatic الذى يعين على معرفة أى من الوحدات يمكن أن تشغل موقعا ما، والمفهوم الرّصفى Syntagmatic الذى يحدد توالى المواقع ذاتها.

٢ ـ ٣ ـ واشتد إصرار قوم على استقلال النحو عن المعنى (قارن: هاريس ١٩٥١؛ وتشومسكى ١٩٥٧). ووجد هاريس بذاته أن من المناسب أن يستعمل

---

(٥) كان مصطلح level يستعمل دون تمييز فى الماضى ليصير فى الأغلب مختلطا بمفاهيم مثل rank وعندى أن level يمثل نظرة كلية للتكامل فى نظام اللغة؛ أما rank فيقصد به منزلة من منازل مجال متدرج من حيث الحجم (مثلا: كلمة، جملة... الخ)

المعنى بوصفه أقرب الطرق إلى تحليل اللغة على شرط أن يصل التوزيع الشكلى الخالص distribution* لعناصر اللغة إلى النتيجة ذاتها. ولقد افترض هاريس فى واقع الأمر أن معنى عنصر ما هو مجموع الثقوب slots التى يحتلها فى الاستعمال. وليس هذا الافتراض نفسه بعيدا عن العقلانية، غير أنه لايصلح للتطبيق لا بالنسبة لنموذج من نماذج التحليل اللغوى ولا لأنشطة اللغة الإنسانية. وذلك من قبل أن المعنى بحسب هذا الافتراض سيظل خافيا حتى يستوفى المرء استعراض كل التوزيعات التى يتوزعها عنصر ما.

٢ ـ ٤ ـ على أن افتراض هاريس أدنى إلى تعليق البت فى أمر الفصل بين النحو والمعنى منه الى التمسك بهذا الفصل. إن المعنى والنحو لابد أن يتفاعلا حتى تصل عناصر اللغة إلى توزيع ما. ومع ذلك سأزعم أنه ينبغى لنا أن نتقدم بعض الشيء فنبحث عن احتمال PROBABILITY ورود كل من العناصر فى مواقع محددة بحسب النظام. عندئذ نجد أن حسن السبك well formedness (أى مطابقة النحو) فى توالى عناصر اللغة لا يعد مبدأ كافيا ـ إذا نظرنا إليه لذاته (قارن: الفصل الثانى ـ ٢ ـ ٣٦ وما بعدها؛ والفصل الرابع ـ ١ ـ ٢٤).

٢ ـ ٥ ـ ومع أن تشومسكي (١٩٥٧) يكرر التأكيد على استقلال النحو عن المعنى حاول النحو التحويلى الهرب من مغبة قصور فكرة التوزيع التى جاء بها هاريس. فلقد شرع تشومسكى فى إنشاء نظام من القواعد التجريدية التى تنتج كل التوزيعات المقبولة فى اللغة بدلا من أن يحلل توزيعات عناصر اللغة على هذا النحو السابق. وهكذا تحوّل الانتباه عن تحليل الكثير من الأمثلة إلى إنشاء القواعد، ولم يؤد هذا التحول فى جوهره إلى تبسيط البحث فى اللسانيات، لأن كل مثال مخالف للقواعد السابقة كان سببا فى نشأة قواعد جديدة. فكان ذلك من عوامل صيرورة النموذج التحويلى محصنا ضد التخطئة من حيث هو نظرية.

---

* يقصد بلفظ distribution اختصاص العناصر اللغوية بمواقع معينة فى السياق.

٢ ـ ٦ ـ من الأمور التقليدية فى السيميو طيقا Semiotics أن يتم تصنيف كل نواحى الصورة الشكلية تحت مفهوم النحو (SYNTAX) وكل نواحى المعنى تحت مفهوم الدلالة (SEMANTICS) كما يتم تصنيف الجانب الاستعمالى للغة تحت مفهوم التداوليات (PRAGMATICS) ولقد بدأ المنهج التحويلى بمجموعة حرة من القواعد النحوية لعلاج اللغة كلها. أما الدلالة فقد جعلها تفسيراً للجمل التى ينتجها النحو بعد تمام إنتاجها، وأما الأغراض التداولية فقد أضيفت فى بعض النماذج بوصفها مرحلة لاحقة من التفسير. وقد اضطر هذا المنهج إما إلى تجاهل التفاعل بين هذه العوامل الثلاثة فى الإنتاج والفهم الفعليين للكلام، وإما إلى إعادة بناء ذلك كله فى قواعد نحوية اعتباطية. وفى عرض بديل لما تقدم تم إعطاء المعنى دوراً أوليا منذ البداية فيما عرف باسم الدلالة التوليدية Generative semantics (انظر الفصل الثانى ـ ١ ـ ٦). ومع صرف النظر عن القضايا المفصلة عن بناء القواعد أثار النزاع حول هذه الأمور إلى مسألة أساسية تتعلق ببناء نماذج اللغة وسأتناول هذه المسألة هنا من وجهة نظر تعتد بالنظام.

٢ ـ ٧ يمكننا فى تناول نظرية الأنظمة أن نميز بين اتجاهين هما: القولبة mod-ularity والتفاعل interaction (قارن: سوسمان ١٩٧٣: ١٢ والتى بعدها؛ وفينوجراد ١٩٧٥: ١٩٢) فالاعتماد على المنطق الصورى والرياضات فى النحو التوليدى ينشأ عنه الطابع القالبى، الذى تكون العناصر به مستقلا بعضها عن بعض، وبذا تصبح العمليات صعبة (قارن: ليفسك وميلوبولس ١٩٧٢: ٢). وستتجه نظرتى هنا إلى مبدأ التفاعل الذى بدونه يصبح الانتفاع بالنص بكل بساطة غير صالح للحدوث. قارن: الفصل الثانى ـ ٤١ ووركر ١٩٧٨).

٢ ـ ٨ تخيل لـلحظة نوعا مختلفا من نماذج اللغة يمكن أن نبدأ فى بيانه بواسطة هذين النوعين المشهورين من المستويات وهما:

٢ ـ ٨ ـ ١ ـ النحو من حيث هو SYNTAX PROPER ويختص بالصور المجردة للجمل التى تشترطها قواعد اللغة grammar بقطع النظر عن سياق الموقف context.

٢ ـ ٨ ـ ٢ ـ الدلالة من حيث هي SEMANTICS PROPER وهي تختص بالعلاقات بين العلامات والرموز ومـا تشير إليه أو تعنيه (وودز ١٩٧٥ : ٤١). إن جملة العلامات والرموز وبيان معانيها يشتمل عليها المعجم LEXICON فإذا حُدّدت مفـردات المعجم بحسب مضامـينها فإن لدينا في هذه الحالة مـا يسمى بالمعنى المضموني INTENTIONAL MEANING (فمثلا : الأزرق لون يقع في درجات ألوان الطيف بين الأخضر والبنفسجي). وأما إذا حُددت هذه المفردات بواسطة الإحالة REFERENCE إلى أشـياء فإن لـدينا عندئذ ما يسـمى بالمعنى الإحالي EXTENSIONAL MEANING (فمثلا : الأزرق وصف مـشترك بين جميع الأشـياء الزرقاء في العالم). وتوصف معـايير الحكم على صدق التعـبير عن عـالم ما، وعلى جـمـيع العبـارات في هذا المنظور بأنهـا شروط الصـدق TRUTH CONDITIONS، كما أن مدى شمول الإشارة لشئ واحد أو لطائفة من الأشـياء إنما هو قـضيـة تحديد كـمي QUANTIFCATION (فمـثلا: كل شخص، أو جمـيع الأشخاص). أما احتـمال العبارة أو ضـرورية دلالتها على عالم ما فهو أمر يتعلق بالأسلوبية النحوية MODALITY.

٢ ـ ٩ ـ وبحسـب التحديد السـابق يستقل النحو والدلالة أحدهما عن الآخر. ومن الممكن النظر إلى صـورة رصف الكلام قبل الحكم بأن مفـردات معجمـية بعينهـا تصلح للوقوع في مواقع بعـينها. ولا حاجة بالمعنى المعـجمي أن يَفْرض على لفظ مـا أن يرد في مـوقع معين، ومع ذلك لا يمـكن أن يتم التكلم دون اللجـوء إلى التمـسك بهذه الشـروط والالتزامـات، ولا أن يكون فهـمه بدون الكشف عن ذلك. ومغزى هذا أن النحـو من حيث هو والدلالة من حيث هي كما وصـفنا منذ قليل يعدّان مكونين للغات منطقـية لا للغات طبيعـية توجد في حالة استـعمال. دعنا بدلا من ذلك ننظر إلى مسـتويين مختلفين من مـستويات استعمال اللغة:

٢ ـ ٩ ـ ١ ـ الدلالة النـحـوية SEMANTICS OF SYNTAX وهي تعنى بكيفـية انتفاع الناس بالأنماط والتـتابعات الشكلية في اسـتعمال المعـرفة والمعنى ونقلهما وتذكرهمـا. فملاحظة تتابع ما لاسم وفعل يمكن أن يشـير توقعا هو أن فاعلا وحدثا قد جرى التعبير عنهما (قارن: الفصل الثالث ـ ٤ ـ ١٦ ـ ١).

٢ ـ ٩ ـ ٢ ـ النحـــو الدلالى SYNTAX OF SEMANTICS وهو يهتم بكيفية ارتباط مفاهيم مثل فاعل وحدث وحالة وصفة إلخ، من أجل إيجاد معنى كلى للنص. فالدلالة النحوية أكثر اتساما بالتنظيم الرصفى النَّظْمى من النحو الدلالى. فالحدث مثلا يمكن أن يتصل بفاعل أو زمن أو مكان أو سبب وهلم جرا، على حين تكون حالات التوالى المختلفة ممكنة فى التعبير (قارن: الفصل السابع ـ ٢)، (بالنسبة لقواعد ليس لها رتبة ثابتة قارن: بيتوفي ١٩٧٢).

٢ ـ ١٠ ـ ليست هذه المستويات المتشابكة جديدة تماما (قارن: إهوى ١٩٧٢: ٣٣٩؛ وشانك ١٩٧٥ ـ b: ١٤ وما بعدها؛ ورايزر ١٩٧٦: ١٣)، ومهمتها إيجاد التوازى بين ما يقوم به الناس من عمل عند استجابتهم للمعنى فى الكلام المتصل. ولسوف أزيد هذا الاتجاه وضوحا بتتبع مفاهيم مثل: الترابط الرصفى SEQUENTIAL CONNECTIVITY أى ترتيب العناصر فى النص السطحى، والترابط المفهومى CONCEPTUAL CONNECTIVITY أى كيفية تجمع المفاهيم والعلاقات [٦]. وتتحكم إجراءات التخطيط MAPPING PROCEDURS فى التفاعل بين هذين الأمرين (قارن: جولدمان وبولزر وايل ١٩٧٧). والنتيجة التى تأتى عن اختيار إجراءات التخطيط لإنتاج النص تسمى أسلوب STYLE النص.

٢ ـ ١١ ـ بعد تنظيم كل المستويات اللغوية تبدو اللغة فى جملتها فى صورة نظام متشابك INTERSYSTEM تتوقف صلاحيته على تكافل الأنظمة المكونة (قارن: هاليدى: ١٩٦٩؛ وبرى ١٩٧٧؛ ودريسلر ١٩٧٩). ولكل نظام ضوابطه الداخلية INTERNAL CONTROLS التى تنظم سنوح البدائل وإمكان التركيبات، ثم ضوابطه الخارجية EXTERNAL CONTROLS التى

---

(٦) قارن مفهوم Sence constancy عند هورمان ١٩٧٦ ـ الفصل السابع.

تنظم تكافل هذا النظام مع الأنظمة الأخرى (٧). ولا غنى عن أى من النوعين عند إنتاج النصوص واستخدامها؛ غير أن الضوابط الخارجية أى الأغراض النفعية لم تحظ بكبير اهتمام فى المناقشات اللغوية.

٢ ـ ١٢ ـ لقد ألحقت قضايا هذه الضوابط بحقل لم يستكشف بصورة كافية هو حقل التداوليات PRAGMATICS وهو يتناول استعمالات اللغة. وتتحول التداوليات على مستوى البرهنة إلى نوع من مادة «ما وراء اللغة» و«ما وراء الدلالة» أى الوعى الذاتى بالأحكام التى تتخذ بالنسبة للرصف والمعنى. وللوصول إلى تصميم صالح ينبغى لكل نظام أن يشتمل على ضوابطه الداخلية التى هى جزء من بنائه على أى حال. إن التداوليات فى ذاتها مجال للنشاط الإنسانى فى حقل تخطيط PLANNING النصوص بوصفها مطايا للأعمال ذات المقاصد التى تتجه إلى غايات (بوجراند ١٩٧٩ ـ b). وتتطلب نظرية النصوص بناء على ذلك ثالوثا من المجالات إلى جانب الخطة السيموطيقية الماضية:

النحو: الترابط الرصفى SEQUENTIAL CONNECTIVITY

الدلالة: الترابط المفهومى CONCEPTUAL CONNECTIVITY

التداولية: أعمال ـ خطط ـ أغراض ACTIONS - PLANS - GOALS

وكل من هذه المجالات يخضع لضوابط تتعلق به أثناء الاتصال. وتأتى العناصر المعينة بخصوصها فى حدود استمرارية CONTINUITY تنشأ من الطبيعة التوجهية DIRECTIONALITY لمجرى الضوابط CONTROL FLOW. وبهذا تفتقر هذه العناصر إلى نظرة ديناميكية لا تتجه إلى البحث فى

---

(٧) يشترط لومان (١٩٧٠) فى نظريته التى وصفها للأنظمة العامة أنه يجب لكل نظام أن يفرق بين الداخلى والخارجى أى أن يفرق بينهما من حيث البيئة. ولقد اهتمت اللسانيات بالتفريق بين مجموعات من عناصر النُظم على حساب العمليات والوظائف والضوابط. وكما يقول ج. أندرسون (١٩٧٦: ٨٩): إن دراسة ذلك قد تمت فى النظريات المعرفية cognitive.

مشول تراكيب النص فقط، بل إلى العمليات التي يمكن أن تؤلف التراكيب وتبيّنها وتتقدم بها كذلك (قارن: هارتمان ١٩٦٣ ـ a وموكاروفسكي ١٩٦٧: ١١؛ ودودز ١٩٧٠؛ وفيتوجراد ١٩٧٢؛ وكوخ ١٩٧٦). فإذا عرّفنا التركيب بأنه علاقة توارد بين عنصرين نظاميين، على الأقل فمن الواضح أن نظرية استعمال اللغة ينبغي أن ترتكز على مفهوم الترابط CONNECTIVITY.

٣ـ النص فى مقابل الجملة
TEXT VERSUS SENTENCE

٣ ـ ١ ـ لقد اعتمدت دراسات التراكيب اللغوية جميعها على وجه التقريب منذ نشأتها فى العصور السحيقة على مفهوم الجملة SENTENCE دون غيره. ومن المقلق أن هذا التركيب الأساسى قد أحاط به الغموض وتباين صور التعريف حتى فى وقتنا الحاضر (د. كونيل ١٩٧٧؛ وجلينز ١٩٧٩). ومازالت هناك معايير مختلفة لجملية الجملة دون الاعتراف بصراحة بأنها تعريفات نهائية بله كونها أساسا لتوحيد تناول موضوعها. فمثلا: (١) إن «الجملة عبارة عن فكرة تامة» (انظر إيفنش ١٩٦٥: ٢٠) أو «تتابع من عناصر القول ينتهى بسكتة» (انظر جاردنر ١٩٦٢: ٢٠٧؛ وجولدمان وآيسلر ١٩٧٢) أو «نمط تركيبى ذو مكونات شكلية خاصة» (قارن: هاريس ١٩٥١، وك. فريز ١٩٥٢؛ وتشومسكى ١٩٥٧). إن اللمحات التضمنية الوظيفية لكل من هذه المعايير تختلف اختلافا تاما فيما بينها، وإن البحث العملى ليوضح أن الناس يختلفون فى أحكامهم بالنسبة لما تتكون منه الجملة. وعند النظر إلى السكتات التى فى الكلام نجد أن «كثيرا من القطع التى تراها هذه الدراسة جملا لن تعدّ من الجمل بمعايير أخرى» (بروين ١٩٧١: ٣٠). وثمة مشكلة أشد خطرا هى أن تحديد حدود الوقائع النطقية يجرى فى الغالب من خلال علامات غير لغوية (هورمان ١٩٧٦: ٣٢٩).

٣ ـ ٢ ـ ويقنع اللغويون من طريق الحدس كما لاحظ د. كونيل (١٩٧٦) بأن مفهوم الجملة أمر ضرورى، وبهذا يتخطون الصعوبات المنهجية. أما فى النحو التحويلى فيتم تعريف اللغة من حيث المبدأ بأنها مجموعة من الجمل،فكل ما لا يوجد فى الجملة (كالاسم مثلا [قارن ليز ١٩٦٠]) لابد أن يقدر بالتحويل أو الاستنباط. ولقد عولجت الجملة أحيانا لا بوصفها نمطاً تحكمه قواعد نحويه، بل عولجت أيضا بوصفها قضية منطقية كلما تهيأت الظروف لذلك، ولكن ذلك من خواص اللغات المنطقية لا الطبيعية. فتعريف مكونات

من قبيل «الموضوع» argument و«المحمول» predicate وارد من وجهة نظر المنطق logic، أما المركب الاسمي noun - phrase والمركب الفعلي verb - phrase فهي مكونات قواعدية خالصة.

٣ ـ ٣ ـ يبدو أن اللسانيات تميل إلى الخلط بين التخطيط الاختياري optional mapping والتخطيط الإجباري obligatory mapping. فالجملة بحسب القواعد لا تمثل إلا تركيبا يمكن فى إطاره تخطيط الوحدات الدلالية والتداولية pragmat- ic؛ غير أن بعض اللسانيين يعدّون الجملة تركيبا لابد أن توجد به هذه الوحدات. غير أن الممارسة تهدم دعوى الاستقلال المزعوم للنحو، لأن الكثير من الصفات المنسوبة إلى الجملة تنتمى فى الواقع إلى الوحدات الدلالية والتداولية pragmatic، ولهذا يصعب النظر فى مسألة الكيفية التى يعزم DECIDE بها الإنسان على تخطيط شئ ما لغاية بعينها. ونستطيع فعلا أن نلاحظ أن الناس يصدرون الكثير من الأحكام فى شأن التراكيب النحوية (قارن الفصل السابع ـ ٢). ومادامت اللسانيات تفترض الجملة فى البداية فقد يصعب تناول هذه الحقائق؛ إذ يضطر الباحث فى اللسانيات أن يتناول ذلك فى صورة مَقْدِرَة مثالية ideal competence بعيدة وقاصرة. وهكذا قامت عقبة لا تستطيع النظرية اللسانية أن تتخطاها، لأن معظم المفاهيم الأساسية منقطع بعضه عن بعض، وبذا يتحول الكثير من الحقائق الأساسية للاتصال إلى مسائل غير مطروقة.

٣ ـ ٤ ـ وأزعم أن الكيان اللغوى المتعدد المستويات لابد أن يكون هو النص المشتمل على أجزاء Fragments يمكن لها أو لا يمكن أن تركب فى صورة جمل. ولى أن أذكر الفروق الجوهرية التالية بين النص والجملة:

٣ ـ ٤ ـ ١ ـ إن النص نظام فعال ACTUAL SYSTEM على حين نجد الجمل عناصر من نظام افتراضى VIRTUAL SYSTEM، وسوف أوضح ذلك فى الفصل الأول ـ ٤ ـ ١.

٣ ـ ٤ ـ ٢ ـ والجملة كيان قواعدي grammatical خالص يتحدد على مستوى النحو فحسب. أما النص فحقه أن يعرّف تبعا للمعايير الكاملة للنصية TEXTUALITY كما يجرى إيضاحها في الفصل الأول ـ ٤ [٨].

٣ ـ ٤ ـ ٣ ـ إن قيود القواعد المفروضة على البنية التجريدية للجملة في النص يمكن أن يتم التغلب عليها be OVERIDDIN بواسطة الاهتمام بتحفيزات تعتمد على سياق الموقف CONTEXT - DEPENDENT MOTIVATIONS[٩]. فالعناصر التي يمكن فهمها من الموقف مثلا من خلال الإدراك الحسي يمكن السكوت عنها أو اقتضابها بواسطة المتكلم دون ضرر يعود على الطاقة الاتصالية للنص. وهكذا لا ينبغي للصّواب النحوى أن يُعدّ قانونا بل أن يعدّ تعويضا DEFAULT أى معياراً يلجأ إليه فقط عند عدم وجود قرائن محددة، أو هو تفضيل PREFERENCE أى معيار يفضل على غيره حينما تتعدد الاحتمالات (قارن مفاهيم «default» و«most likly case» عند كولينز وبراون ولاركن ١٩٧٧ : ١٧ ؛ وpreference عند ويلكس ١٩٧٥ ـ b و١٩٧٨).

٣ ـ ٤ ـ ٤ ـ التمييز بين ما يطابق القواعد grammatical وما لا يطابقها non - grammatical - تمييز تقابلي ثنائي binary opposition عندما يكون ثمة قواعد دقيقة وكاملة لضبط الجمل (لاكوف ١٩٧٧) (وهذا غير واقع حتى هذه اللحظة). فالحكم بأن تركيبا ما يعد جملة يتم بمقارنة هذا التركيب بالأنماط التى تسمح بها القواعد النحوية. أما التمييز بين ما يعد نصا «text» وما لا يعد نصا «non - text» فلا يتم بمثل هذه المقارنة الآلية. فكون النص مقبولا ACCEPTABLE أو غير مقبول NON - ACCEPTABLE يتم بحسب درجية معقدة لا بحسب تقابل ثنائي. وعما يتصل بذلك دائما الاعتماد على تحفيز يتم بحسب

---

(٨) ولهذا لا أجد داعيا لمناقشة ما إذا كان للجمل معنى في داخل سياق الموقف أو خارجه (يفر في مقابل أولسون مقتبسا في كيتسن ١٩٧٤ : ١٥). فالمعنى ينتمى على أى حال إلى النص المكون من جمل، وهذا التركيب في أقصى حالاته وسيلة لإيجاد علامات معينة لتكوين المعنى (قارن: الفصل الثالث ـ ٤ ـ ١٦ وما بعدها).

(٩) وتعد ظاهرة الحذف ELLIPSIS إيضاحا جيدا لذلك.

دوافع الموقف contextual motivation. ومن المعروف معرفة جيدة على سبيل المثال أن بعض النصوص الأدبية ذات القيمة إنما تعد فى واقعها وفيما ينبغى لها خارج نطاق أى نحو معقول (قارن: س. ليفين ١٩٦٢؛ وثرون ١٩٦٩؛ وفانديك ١٩٧٢ ـ a؛ و١٩٧٢ ـ b) (قارن: الفصل التاسع ـ ٧ ـ ١ وما بعدها). ولكون النص يحدد على أساس واقعه التطبيقى نجد اهتماما هامشيا بمفهوم اللا نص «non - text» (١٠). إن اللسانيين الذين يتعمدون تركيب نصوص غير مقبولة «non - texts» لا يساهمون فى الاتصال. وهكذا ليس من المحتمل بالنسبة لهم أن يوضحوا الوظائف الاتصالية.

٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ينبغى للنص أن يتصل بموقف يكون فيه SITUATION OF OCCURRENCE تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات STRATEGIES والتوقعات EXPECTATIONS والمعارف KNOWLEDGE، وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف CONTEXT. أما التركيب الداخلى للنص فهو سياق البنية CO - TEXT (انظر فى هذا التفريق بيتوفى ١٩٧١ ـ b و١٩٧٥ ـ a؛ وبيتوفى ورايزر ١٩٧٤) (١١). ويمكن للمرء من جهة أخرى أن يخطط جملا لا يمكن أبدا أن ترد دون تكلف، إما لكونها أطول أو أعقد أو أكثر توابع أو أكثر ابتذالا مما يتم قبوله؛ أو لكونها فارغة من المعنى أو غير ذات أثر عملى فى الأداء. فالقواعد التجريدية لتكوين الجملة لا يمكن التقنين لطولها أو عدد مكملاتها بحيث يتوقف بعده تتابع العناصر لتصبح الجملة جملة (١٢).

---

(١٠) إن استعمال الأمثلة المخالفة التى يعد الكثير منها شاذا أو مصنوعا قد صادف مبالغة فى شأنه فى المناقشات اللسانية سعيا دون شك إلى إقرار قواعد قطعية (بعيدة عن سياق الموقف) جيدة السبك والأمثلة المضادة لا تتغلب على الاطراد المهم للغة (ويلكس ١٩٧٥ - a. قارن الأمثلة الواردة فى هامش ١٤.

(١١) استعمال بيتوفى لهذه المصطلحات الثلاثة أكثر ضبطا. فمصطلح co - text يتضمن كما قيل مكونات قواعدية ونحوية ودلالات داخلية وصرف وأصوات (أو فى النصوص المكتوبة «خط وإملاء»). أما مصطلح context فيتضمن دلالات خارجية وإنتاج النصوص واستقبالها (بيتوفى ورايزر ١٩٧٤؛ وبيتوفى ١٩٧٥ - a: ١).

(١٢) لهذا كان المثال رقم (١٩٤) فى الفصل السابع - ٢ - ٢٥ مطابقا للقواعد ولكنه غير مقبول فى الاتصال.

٣ ـ ٤ ـ ٦ ـ ولا يمكن النظر إلى النص بزعم أنه مجرد صورة مكونة من الوحدات الصرفية morphemes أو الرموز. إن النص تجلّ لعمل ACTION إنساني يَنْوِي به INTENDS شخص أن ينتج نصا ويوجه INSTRUCTS السامعين به إلى أن يبنوا عليه علاقات من أنواع مختلفة. وهكذا يبدو هذا التوجيه INSTRUCTION مسببا لأعمال إجرائية (قارن: شميدت ١٩٧١ ـ c و١٩٧١ ـ d و١٩٧٣؛ وفاينريش ١٩٧٦). والنصوص تُراقب MONITOR المواقف SITUATIONS وتوجهها MANAGE وتغيرها CHANGE كذلك (قارن: كومر ١٩٧٥؛ والفصل السادس - ٤). وليست الجملة عملا؛ ولهذا كانت ذات أثر محدود في المواقف الإنسانية، لأنها تستعمل لتعريف الناس كيفية بناء العلاقات النحوية فحسب.

٣ ـ ٤ ـ ٧ ـ النص توالٍ PROGRESSION من الحالات STATES (تشيف ١٩٧٦: ٢٧ والتي بعدها؛ وفاولر ١٩٧٧: ٧٧). فالحالة المعلومية knowledge state والحالة الانفعالية emotional state والحالة الاجتماعية social state إلخ لمستعملي النص عرضة للتغير CHANGE بواسطة النص (قارن: «epistemic change» لدى فانديك ١٩٧٧: ١٩٤). ويأتي إنتاج النص وفهمه في صورة توالٍ من الوقائع. وفي كل نقطة من نقاط هذا التوالي تطبق الضوابط السائدة Current controls التي لاتدعو ضرورة ما إلى كونها من قبيل المبادىء التجريدية للصياغة. فضوابط بدايات النصوص على سبيل المثال تختلف عن ضوابط استمرارها ونهاياتها (قارن: هارفيج ١٩٦٨ - b) وفي المقابل يجرى النظر إلى الجمل بوصفها عناصر من نظام ثابت متزامن SY-NCHRONIC SYSTEM (أي نظام يُرى في حالة واحدة مثالية مفارقة للتطور) لتنطبق الضوابط انطباقا مطردا CATEGORICALLY (على سبيل الوجوب والصواب) أولا تنطبق أبداً.

٣ - ٤ - ٨ - إن الأعراف الاجتماعية SOCIAL CONVENTIONS تنطبق على النصوص أكثر مما تنطبق على الجمل؛ فالوعي الاجتماعي ينطبق على الوقائع لاعلى أنظمة القواعد النحوية. والوسم markedness الاجتماعي

لتراكيب بعينها لايؤثر إلا في قسط ضئيل من مجموع القواعد، ولايظهر إلا بتوسط عوامل غير جوهرية في المواقف المعنية(١٣) ولقد اضطر وليام لايوف (١٩٦٩) في سعيه إلى تناول القضايا الاجتماعية بواسطة نظرية للجملة أن ينشىء حشدا من القواعد التي سماها متغيرة Variable أي ليست مطلقة cate-gorical وفي اعتقادي أن اللسانيات المبنية على طابع الممارسة ستكشف عن أن قواعد اللغة في جملتها متغيرة طبقا لمطالب المواقف الجارية، وبدلالات فعاليات النص التي تسعى إلى ايجاد تأثيرات خاصة(١٤).

٣ - ٤ - ٩ والعوامل النفسية PSYCHOLOGICAL FACTORS أوثق علاقة بالنصوص منها بالجمل (قارن : فانديك ١٩٧٢ - a : ٣٢٥؛ وأورتوني ١٩٧٨ - a : ٦٣). فالجملة من حيث الصياغة الذهنية شكل استكشافي heuristic بجانب أمور أخرى تعين على الغايات الشاسعة للاتصال (وكونيل ١٩٧٧) كالتعبير وتذكر المعلومات أو السعي إلى غاية ما. أما حدود الجملة فيتم تعيينها فيما بعد أثناء إنتاج النص، ثم يستغنى عنها في المراحل الأولى للفهم (برايزفورد وفرانكس ١٩٧١). وتلتمس نظرية الجمل في مقابل ذلك تبريراً لذاتها في جعل عوامل معينة منفكة عن موضوع النظرية كمحدودية الذاكرة وحالات الانشغال distractians، وتحويل الانتباه والاهتمام وهلم جرا (تشومسكي ١٩٦٥ : ٣ والتي بعدها). إن وفرة التجارب التي تسعى إلى استكشاف الجمل هي لهذا السبب موضع اعتراض من حيث المبدأ؛ ومع ذلك بعج الباحثون الجملة بكثير من الأمور الأخرى التي تظهر لدى تطبيقاتها العملية إشارات نافعة في دراسة النصوص.

٣ - ٤ - ١٠ - إن النصوص تشير إلى PRESUPPOSES نصوص أخرى بطريقة تختلف عن اقتضاء الجمل لغيرها من الجمل. ويعتمد متعلمو اللغة في

---

(١٣) إن ازدواج الفاعل في صورة اسم ظاهر وضمير مثلاً ربما عاد إلى طرق إجراء الصياغة التي هي من قبيل ما نوقش في الفصل الخامس - ٥ - ٨.

(١٤) بعض الأمثلة التي تبين كيفية استعمال الناس للغة بطرق غير مألوفة بقصد التأثير يمكن أن يوجد في الفصل الثاني - ١ - ٨، والرابع - ١ - ١٧، والرابع - ١ - ١٩، والخامس - ٢ - ٣، والخامس - ٤ - ١١، والخامس - ٤ - ١٢، والسابع - ٢ - ٣٢.

استخدامهم للجمل على معرفة القواعد من حيث هى نظام افتراضى عام. أما من أجل استعمال النصوص فإن الناس بحاجة إلى معرفة عملية بالأحداث الجارية بخصوصها (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١ المعرفة بين النظام الفعال والنظام الافتراضى). وتنطبق هذه الحالة من التناص INTERTEXTUALITY (قارن : الفصل الأول - ٤ - ١١ - ٦) على الملخصات ومسوداتProrocols الموضوعات والاستطرادات والإجابات ومحاكاة النصوص parodies.

٣ - ٥ - إن الفروق الأساسية بين النص والجملة بوصفهما مفهومين لغويين لها دلالة مهمة فى تطور لسانيات النص :

٣ - ٥ - ١ - فالخلط والإدماج فى فهم أمور مثل : الجملة، والقضية، والقول يجب أن تفسح الطريق للبحث فى إجراءات التخطيط mapping procedures التى تحكم تفاعل المكونات على مستويات لغوية مختلفة (قارن : الفصل الأول - ٢ - ١٠).

٣ - ٥ - ٢ - وينبغى للبحث عن قواعد مطلقة CATEGORICAL RULES أن يعاد توجيهه إليها باحتسابها تعويضات DEFAULTS وتفضيلات PREEFERENCES تصلح للتطبيق باحتمالPROBABILITY أكبر وأصغر بقصد الاستجابة للموقف (انظرسميث ١٩٧٣ من أجل نظريات الاحتمال فى الآداء). ولا يمكن لنظرية النص أن تقرر ما يجب أن يحدث طول الوقت، بل ولامايحتمل أن يحدث معظم الوقت فى ظروف الضوابط السائدة.

٣-٥-٣- ولايمكن للبحث أن ينبنى ولا للنتائج العامة أن تستنبط من الجمل الإيضاحيةDEMONSTRATION SENTENCES فقط إذ يصنعها الباحث من أجل دعم رأى بعينه. فالمجالات الأكثر إقناعا للحصول على الشواهد هى النصوص المستعملة بالفعلACTUALLY OCCURRING TEXTS والتى يؤدِّى بها الاتصال (لا توضيح الضوابط والقواعد). وإذا لم نستطع الحصول على الشواهد العفوية فى إحدى الحالات وجب علينا أن نحترس من زعم صحة آرائنا. فلقد قام نحاة الجملة مثلا بالكثير من البحث ليتناقشوا حول مدى تعدد حالات الإدماج Multiple Embeddings الذى يصعب الكشف عنه فى الاتصال الحقيقى (قارن : الفصل الثانى - ٢ - ٢٧).

٣- ٥- ٤- وبينا نجد معظم ما أصاب نظـريات الجملة من نجـاح يعود إلى عملـيات استبعـاد الأمثلة غيـر المقبولـة (رايزر ١٩٧٨: ٨) نرى نجاح لسـانيات النص يعتمد على أساس تجريبي واسع- إذ يجب أن نبحث بنشاط عن الشواهد المتنوعـة من كل أجناس النـصوص: من القصص، والـروايات، والإعلانات، ومن كثير مما دون ذلك.

٣- ٥- ٥- ولا يمكن لـلسانيات النـص أن تعمل علـى تهيئة نحـو تجريدي لتوليد كل النـصوص الممكنة في اللغة، واستبعـاد كل ما ليس نصا non- text. فمجال التولـيد أوسع من أن يحاط به، ويطرد اتساعه عـلى الدوام. إن مفهوم ما ليـس نصًـا ليس ذا خطر، لأن وروده يؤدي في العادة إلى عـدم قبوله أو إلى عدم القـدرة على الاتصـال. أما العمل الأهـم للسانيـات النص فهـو بالأحرى دراسة مفهوم النصّية TEXTUALITYمن حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الإتصالية المتخذة من أجل إستعمال النص.

٣- ٥- ٦- إن النماذج التـي تبدو أكثر مناسبة للـعملياتOPERATIONS المتجة في مجال استخدام النص TEXT UTILIZATION يجب أن ننسب إليها أعلى قيمـة بوصفها تفسيـرات إيضاحية. ولا ينبغـي للصياغات التجـريدية التي تفرع عنها تراكيـب متعمدة أن تعدّ ممثلة للغة الإنـسانية حـتى حين تكون عظيمة الجدوى في الإيضـاح. ذلك بأنها في أحسن أحـوالها صنعة من أجـل المساعدة والوساطـة يتم استـبعادها عـندما تقتـرب من نموذج مقـبول عن نماذج الـنشاط الإنساني.

٣- ٥- ٧- وينبغي لمفهوم المقدرة Competence أن يحظى بنظرة أكثر اتساما بالتكـاملية مما يجـرى في العادة في قواعـد الجملة sentence grammar (قارن الفصـل الأول- ١- ١٧- ٣). فعلينا أن نـبحث في تحديـد القدرات abilities التـي تجعـل النـاس في العـادة من أصـحاب المـقدرة Competent على إنـتاج النصـوص وفهمها بنـجاح دائم (وإن لم يكن شـاملا). وهذا النوع من نـظرية النص سيكـون ذا طابع ذهني mentalistic في معناه الأسـاسي (قارن: فودرو بيفروجاريت ١٩٧٤) وصالحا من الناحية العملية للتصديق والتكذيب.

٣-٥-٨- يجب إيجاد تراكيب formulations وشواهد representations يمكن أن تقبل قبولاً حسناً من حيث هي إجراءات PROCESSES، لا من حيث كونها تصميمات متخذة من مصدر غير معلوم (مثلاً: الأشكال التفريعية trees، أو الصيغ). وينبغي أن ينم الشاهد عن كيف تبني be Built هذه العناصر المذكورة وكيف تضبط Be controled وكيف يتاح الوصول إليها be Accessed (رميلهارت ونورمان ١٩٧٥- a: ٣٥؛ و ج. أندرسون ١٩٧٦: ١٠؛ وهورمان ١٩٧٦: ٤٨٥؛ ولوفتوس ولوفتوس ١٩٧٦: ١٢٤؛ وليفيسك وميلوبولوس ١٩٧٨: ٣).

٣- ٥-٩- وينبغي لأى من القواعد RULES المقترضة أن تشتمل في الوقت ذاته على إجراءات PROCEDURES ممكنة. فقواعد بناء الجملة مثلاً لابد أن تقدم لنا الإمكانات الإجرائية التي يمكن تطبيقها في زمان حقيقي تحت شروط طبيعية مثل مدى طول الذاكرة والقدرة على التخطيط (روميلهارت ١٩٧٧ - a: ١٢٢).

٣-٥- ١٠- وفوق كل ذلك يجب لجهودنا أن تكرّس مبدأ تكافل العلوم المختلفة INTERDICIPLINARY Co- OPERATION - لأن اللسانيات وحدها لا تستطيع أن تقدم الخبرة المطلوبة لمعالجة النواحي النفسية والاجتماعية والحسابية للنص المستعمل (فانديك ١٩٧٢ - a: ١٦١).

٣- ٦- ولي أمل أن أحقق هنا بداية متواضعة في سبيل معايشة هذه المعايير. وأؤكد أن مقترحاتي لابد أن تكون مبدئية في انتظار بحث أكثر شمولاً- غير أنني على الأقل حاولت أن أعمل باستبصار معقول قدر الطاقة في ضوء طائفة تجمعت لدىّ من البحوث الحديثة.

٤ - النصية
TEXTUALITY

٤ ـ ١ ـ علينا أن نلاحظ أن التفسير العام لمفهوم النظام system الذى ورد في الفصل الأول ـ ١ ـ ٦ لا ينطبق على مستوى اللغة فقط، بل على النص أيضا (هارتمان ١٩٦٣ ـ a: ٨٥ والتى بعدها؛ وفاولر ١٩٧٧: ٦٩) إن تكافل الأنظمة فى لغة طبيعية كالانجليزية مثلا يبنى على نظم افتراضية، أى تجمعات وظيفية لعناصر لم توضع إمكاناتها فى ظروف استعمال. مثال ذلك مجموع الأصوات والصيغ المعقدة وأنماط الجمل وأسماء المفاهيم الخ-التى تهيئها لغة ما لمستعمليها. وفي مقابل هذه التجمعات نجد النص نظاما فعالا ACTUAL SYS-TEM، أى تجمعا من الوظائف يوجد من خلال عمليات قوامها الحكم والانتقاء اللذين يكونان بين عناصر النظام الافتراضي (هارتمان ١٩٦٣ ـ 6: ٩٦ والتى بعدها؛ وجوليسن ورايبل ١٩٧٧: ٣٤ وما بعدها). لهذا يمكن لإنشاء evolu-tion النص أن يوصف بأنه تفعيل AXTUALIZATION وهذه السمة من سمات الورود كما قلت في «الفصل الأول ـ ١ ـ١ والتى بعدها» هى المعيار الجوهرى للتعرف على النص بهذا الوصف ويتبع ذلك أن النص ليس مجرد منزلة rank مختلفة عن منزلة الجملة (حسن ١٩٧٨: ٢٢٨) على الرغم من آراء بعض الباحثين (مثلا: بايك ١٩٦٧؛ وجونز ١٩٧٧). وقد يكون النص أكثر من كلمة واحدة، وقد يتألف من عناصر ليس لهاما للجملة من الشروط (مثلا: علامات الطرق والإعلان والبرقيات ونحوها).

٤ ـ ٢ ـ ولقد كرست اللسانيات جهدها منذ سوسير لدراسة النظم الافتراضية. ومع هذا لا تكفى معرفة النظم الافتراضية لمنح الناس القدرة على الاتصال إلا بطريقة لا هى مباشرة ولا كافية. فلا ينبغى أن تكون المعرفة الإنسانية مقصورة على الإمكانات المتاحة فقط، بل ينبغى أن يعلم الناس أىّ الاحتمالات أولى بالاختيار وأصلح للاستعمال فى موقف بعينه ولغرض بذاته.

إن النواحي الافتراضية للـتقابلات المتبادلة mutual oppositions والتفريقات differentiations (تبعـا لـوسير)، وجودة الـسبك Well - formedness (تبعا لتشومسكي) دلـيلان غير مكتملين. وأنا أرى قصور أى فـهم للمقدرة compe- tence لا يعتد بمرتكزات strategies التفعيلactualization التي يسلـطها الناس على النظم الافـتراضية. ولقد لوحظ في دراسات النصـوص الشعرية أن هذه المرتكـزات ربما تفضـي إلى نصوص مـخالفة لـشروط ايقاع الـنظم الافتـراضية (قارن: لـيفـن ١٩٦٢؛ وموكاروفـسكي ١٩٦٤؛ وثـرون ١٩٦٩؛ وبوجـراند e ـ ١٩٧٩).

٤ ـ ٣ إن التفعيـل إجراء يمكن استكشافه في حـدود تنظيمات السيـر نطيقا CYBERNETIC REGULATIONS (قـارن: بـروور ١٩٧٤؛ وكـلـيـنـجـر ١٩٧٧). فالنظام السيرنطيقى CYBERNETIC SYSTEM ذو تنظيم داخلى يجعل من المستطـاع أن نطبقه على الوقائع الجارية بواسطـة التنظيم الذاتي self regnlation (قارن: كلاوس ١٩٦٣ و ١٩٧٢). والغاية الرئيسة للنظام هي ثبات الحالات والعمليات STABILITY. فإذا كان فـي وسع النظام أن يتكيف adapt بحسـب أنواع من الوقـائع فهو عـظيم الثبات ULTRASTABLE، وأمـا إذا اشتمل على عدد من النظم الفرعية عظيـمة الثبات فإنه يكون نظاما فائق الثبات MULTISTABULE (كلاوس ١٩٦٣ : ١٢٥). ويمكـن للنظام أن يكـون أكثر من ذلك تأثـيرا اذا اشتمل علـى نموذج داخلي INTERNAL MODEL لبيئته. وإذا كان من الممكن أيضـا أن ينطبق دائما على هذه البيـئة (أي أنه نظام صالح للتعلمA LEARNING SYSTEM وتصلح هذه الصفات المذكورة أن تنسب إلى نظام تـكاملي لـلغة. ويتم الـتثبيـت المصطنـع لوظائف الـنظم الافتراضـية من وجهات نظر تجريدية تزامنية SYNCHRONIC، ومع هذا تتطلب بيـئة التطبيق تكيفا adaptation دائما لهذه النظم الفرعية بحسب النص. ومن نتائج ذلك أن نظام النص الذى جرى تـطبيقه لا يكشف عن النظم الافتراضـية التي ساهمت في ذلك فقط، بل يكشـف أيضا عن التعديلات الملائمة والتكيفات التي وقعت أثناء اجراء استعمال النص. وتظل الأنظمة ثابتة إذا دعمت الاستخدام UTILI-

ZATION التماسك CONTINUITY ولو أن معظم النصوص في ذاتها جديدة إلى حد ما على الأقل، وتشتمل أحيانا على فجوات كبيرة أو صغيرة من وجهة نظر النظام.

٤ ـ ٤ إن ثبات STABILITY النص بوصفه نظاما سيبرنطيقيا يتوقف على تماسك CONTINUITY وقائع الأنظمة المشاركة فيه. وهذه الوقائع لا تتضح بحكم الضرورة. ذلك أن نظام الأصوات أو الرموز الكتابية لا ينم عن كل العلاقات التي تربط الأنظمة النصية بعضها ببعض. فالنص يتسم على أعظم تقدير بالترابطات CONNECTIVITIES أى بإتاحة ACCESS للترابط لا تنقطع فيما بين العناصر الواردة من النظم اللغوية المساهمة. ويمكن لمستعملي النص أن يدركوا التماسك على صورة مهوشة FUZZYNESS فيما بين العناصر (قارن: الفصل الثالث ـ ١ ٧) ولكن النص ذاته لا يمنحنا غير الترابطات connectivities وهكذا ينبغي أن يكون ثمة ترابط رصفي SEQUENTIAL CONNECTIVI-TIES تتوقف به عناصر النص السطحى surface text من الناحية النحوية بعضها على بعض (قارن الفصل الثاني)، كما ينبغي للمعنى التحتى underlying meaning أن يشتمل على الترابطات المفهومية CONCEPTUAL CONNEC-TIVITIES مثل علاقات السببية والزمان والمكان (قارن الفصل الثالث). أما الترتيب الداخلي لأعمال الخطابDISCOURSE ACTIONS في النصوص (قارن: الفصل الثالث ـ ٤ ٢٦) فينبغي أن يكشف عن ترابط الخطط ليكون كل مكون نطقى على صلة RELEVANT بمكون آخر نشط في خطة الاتصال، مثل النصح والطلب والموافقة أو الإبقاء على رابطة اجتماعية ما (قارن: الفصل السادس ـ ٤؛ والثامن ـ ١). والموقف هو الذى يحددكم من الوقائع الفعلية يلزم لايجاد الارتباط ـ ففي المواقف الشديدة التحديد highly determinate يعمد الناس إلى الاقتصاد بواسطة الحذف أو الاختزال في وقائع البنية التعبيرية السطحية.

٤ ـ ٥ وليس من الصعب أن نجد الشواهد الدالة على العمليات التنظيمية regulatory بالنسبة إلى النصوص:

٤ ـ ٥ ـ ١ فيمكن الوصول إلى اختزال البنية السطحية في نصوص بعينها بواسطة الألفاظ الكنائية pro- forms وصور الحذف (قارن: الفصل الخامس ـ ٤؛ والفصل الخامس ـ ٦).

٤ ـ ٥ ـ ٢ ـ وتكشف القرارات المتعلقة بتنظيم الأطر بغية الفهم عن استتباع أحكام حول البنية السطحية، والعكس صحيح (قارن: الفصل الثالث ـ ٤ ـ ١٦؛ والفصل السابع ـ ٢ ـ ١٠ وما بعدها).

٤ ـ ٥ ـ ٣ ـ وعند وقوع اللبس أو الاضطراب يمكن للناس أن يقوموا باستعمال مزيد من تضافر القرائن الأخرى للوصول إلى النصية textuality (انظر مثلا: الفصل الثاني ـ ٢ ـ ٣٧؛ والفصل الخامس ـ ٤ ـ ١١).

٤ ـ ٥ ـ ٤ وحين يتم نسيان عناصر النص الحاضر يتكيف النظام النصى المختزن فى الذهن بواسطة الاختزال أو إعادة الترتيب أو إعادة بناء ما تبقى (انظر الفصل السابع ـ ٣).

٤ ـ ٥ ـ ٥ إن التضارب descrepency والتوقف دون الإكمال لا يسببان فى العادة فشلا للاتصال، ولكنهما يستدعيان العمليات التنظيمية من لدن القارىء أو السامع (انظر الفصل الأول ـ ٦ ـ ٩؛ والفصل الرابع ـ ١ ـ ١٢؛ والفصل الثامن ـ ٢ ـ ٤٢ وما بعدها).

٤ ـ ٦ ـ وأهم شيء هو الطبيعة التنظيمية لنظم الاتصال فيما بين الأفراد المشاركين. فمعلومات كل فرد وتجربته فريدة فى ذاتها، ومع ذلك يتواصل الناس في العادة بدون مصاعب. فإذا أخفق فرد فى استعمال النظم الفرعية للغة كما حددها العرف أصبح من الضرورى بصورة عامة أن تحدث وقائع تصحيحية: كالشرح وتصحيح سوء الفهم واستبعاد القراءات البديلة والإعادة بل الاعتذار أيضا. إن أعمال الناس وأقوالهم لا تحكمها قوانين مطلقة القواعد، غير أنه ينبغى للناس أن يعتدوا بكيفيات تطبيق النظام إذا أرادوا استعماله استعمالا مؤثرا. إن سوء الاستعمال الفردى نادر، لأنه يكشف بالتحديد عن الوقائع التصحيحية التى تفسد كفاءة النص لو أنها تكررت بكثرة.

٤ ـ ٧ ـ ويمكن للكثير من النصوص فيما يظهر أن يبقى وأن يطول استعماله بعد انقضاء الموقف الأصلى الذى قيل فيه. فإذا تعرضت النظم الافتراضية للتغير عبر الزمن أصبح القراء بحاجة إلى وسيط ما، كالتدريب المطلوب اليوم على قراءة الانجليزية القديمة أو الوسيطة. أما إذا ظلت الأنظمة الافتراضية ثابتة فإن استعمالها لا ينطوى أبدا على مشكلة. والنصوص تهيىء لذاتها مواقفها الذاتية SELF CONTEXTUALIZING، لأن ما يوجده الكتاب والقراء من إجراءات عند تفعيل النص actualization processes يتكيف تبعا للتماسك continuity والتنظيم regulation (قارن: هاليدى وماكنتوش وستريفنز ١٩٦٥: ٢٤٦؛ و ر. اندرسون ١٩٧٧: ٢٤٢). وكلما علت قيمة النص ازدادت فرصة مداومة استعماله، لأن الأحكام والانتقاءات التى كانت عند انتجاحه تتسم بحسن التخطيط وهى سمة الأعمال الخالدة (فيتوجراد ١٩٧٧ ـ a: ٦٩). ويتضح من هذا العامل من عوامل البقاء سبب دوام النصوص الأدبية والشعرية أطول مما يدوم غيرها من الأعمال (قارن: الفصل السابع ـ ٢ ـ ٢٧ ومابعدها).

٤ ـ ٨ ـ من المؤكد أن إمكان اختلاف السامعين أو القارئين فى فهم النص الواحد لا يخلو من إشكال؛ تشهد على ذلك المناقشات الحامية حول دور القراء فى النظرية الأدبية (وارنينج ١٩٧٥). إن ثبات النص يؤخذ من ثبات الأنظمة الافتراضية للاتصال والمبادىء التنظيمية لتفعيل النص، وهذا نوع من الثبات الماورائى meta - stability (أ. د. هيرش، الاتصال الشخصى). ولقد اخطأت المناقشات اللسانية الطريق إلى هذه الاعتبارات بسبب تكثيف العناية بصور اللبس الممكنة، أو بالبدائل التى تسمح بها النظم الافتراضية دون عناية كبيرة بواقع ندرة سوء الفهم لدى حالات التكلم الحقيقية. إن صور الصياغة اللغوية التى تأتى عن هذه المناقشات ترجع إلى أن مستعمل اللغة يطفو فى بحر من بدائل الأحكام والتراكيب التى يبدو علاجها معجزا فى أى وقت ذى طول معقول يستغرقه هذا العلاج. وهكذا يقول تشومسكى (١٩٧٥: ٧٧): «إن دراسة الطاقة اللازمة لاستعمال هذه التراكيب والتمرين على هذه الطاقة ماتزال على أى حل تراوغ أفهامنا».

٤ ـ ٩ إن النحو التحويلي في معظمه نظام افتراضي يسعى إلى تعيين الجمل الممكنة على وجه نهائي دون نظر إلى حدوثها في الواقع. وليست الأمثلة التي يأتي بها اللسانيون أمثلة في الواقع إلا إذا أخذت من نصوص أنتجت إنتاجا عفويا من لدن غير اللسانيين. ومع هذا نرى النحو الذي يبحث في التراكيب غير الواقعية يبدو بناء غريبا من حيث هو علم، كما نرى استكشاف صدقه مشكلة خطيرة (قارن الفصل الأول ـ ١ ـ ١٦ وما بعدها). ومن المؤكد أن تعداد الجمل الممكنة يصبح بعد تنظيم نواة CORE النحو مشكلة أدائية PERFORMANCE PROBLEM (قارن: جريس ١٩٧٥: ١٩٨٠) وليست مقدرة competence الناس فوق كل ذلك إلا مالديهم من مجموعة محدودة من مرتكزات Strategies بناء الجمل أو النصوص الممكنة الوقوع وفهمها لكونها ذات معنى وذات نفع في تحصيل الأشياء.

٤ ـ ١٠ ـ ولم يكن من الغريب أن يطمع اللسانيون أول الأمر في أن يعالجوا النصوص بزعمها أنظمة افتراضية أو عناصر من أنظمة. ولقد حاول هاريس (١٩٥٢) أن يكشف عن قواعد التوزيع في النصوص وأن يتقدم بدعوى أن النظامين الافتراضي والفعال متداخلان. وتم تخصيص مشروع استطلاعي تقدم به برتولت بريخت بوحي من النحو التحويلي لإيجاد جهاز من القواعد لتوليد النص أو استخراجه (فاندايك وإهوى وبيتوفي ورايدر ١٩٧٢؛ وانظر المناقشة بين إهوى ورايزر ١٩٧٢؛ وكومر ١٩٧٢ - b و C١٩٧٢- لمعرفة النتيجة). ويرى توماس بالمر (١٩٧٥: ٢٥٩) أن النصوص ليست أكثر من تتابعات من الوحدات الصرفية جيدة السبك يمكن علاجها بتوسيع «نحو الجملة» بواسطة وحدات صرفية ترقيمية punctuation morphemes. هذه التجارب ونحوها عرضة لنفس الاعتراضات المبدئية (١) أنها لاتكشف لنا عن نموذج مقبول للنشاط الإنساني، (٢) وأنها لاتصلح من الناحية العملية لأية مجموعة كبيرة من النصوص التي يعتد بها (٣) وأنها لا تنظر نظرة واقعية إلى قضايا مثل: النصوص الشاذة، والأسلوب الأفضل أو الأسوأ، وإثارة الاهتمام، والإعلامية، والتفاعل الاتصالي.

٤ ـ ١١ ـ وأنا اقترح المعايير التالية لجعل النصية TEXTUALITY أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها.

٤ ـ ١١ ـ السبك COHESION وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية SURFACE على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق progressive occurrance بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي SEQUENTIAL CONNECTIVITY وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط. ووسائل التضام تشتمل على هيئة نحوية للمركبات phrases والتراكيب Clauses والجمل (انظر الفصل الثاني) وعلى أمور مثل التكرار والألفاظ الكنائية pro- forms والأدوات والإحالة المشتركة Co - reference والحذف والروابط junctions (انظر الفصل الخامس).

٤-١١ ـ ٢ الالتحام COHERENCE وهو يتطلب من الاجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لايجاد الترابط المفهومي CONCEPTUAL CONNECTIV-ITY واسترجاعه وتشتمل وسائل الالتحام على (١) العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص class inclusion ، (٢) معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف، (٣) السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص Text PRESENTED KNOWLEDGE مع المعرفة السابقة بالعالم PRIOR KNOWLEDGE OF THE WORLD (قارن: الفصل السابع ـ ٣ ـ ٢٩ وما بعدها).

٤ ـ ١١- ٣ ـ القصد INTENTIONALITY: وهو يتضمن موقف منشيء النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسَّبك والالتحام وأن مثل هذا النص وسيلة INSTRUMENT من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها (قارن: الفصل الرابع ـ ٤). وهناك مدى متغير للتغاضي TOLERANCE في مجال القصد، حيث يظل القصد قائما من الناحية العملية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك والالتحام، ومع عدم

تأدية التخطيط إلى الغاية المرجوة. وهذا التغاضي عامل من عوامل ضبط النظام systemic regulation (الفصل الأول ـ ٤ ـ ٣ والتى بعدها) يتوسط بين المرتكزات strategies اللغوية فى جملتها والمطالب السائدة للموقف.

٤ ـ ١١ ـ ٤ ـ القبول ACCEPTABILITY: وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغى لها أن تكون مقبولة من حيث هى نص ذو سبك والتحام. وللقبول أيضا مدى من التغاضى TOLERANCE فى حالات تؤدى فيها المواقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شركة فى الغايات بين المستقبل والمنتج (قارن: الفصل الثانى ـ ٢- ٣٧) والتى بعدها).

٤ ـ ١١ ٥ ـ رعاية الموقف SITUATIONALITY: وهى تتضمن العوامل التى تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه. ويأتى النص فى صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره (قارن: الفصل السادس ـ ٤ ـ ٢ وما بعدها). وقد لايوجد إلا القليل من الوساطة فى عناصر الموقف كما فى حالة الاتصال بالمواجهة فى شأن أمور تخضع للإدراك المباشر، وربما توجد وساطة جوهرية كما فى قراءة نص قديم ذى طبيعة أدبية يدور حول أمور تنتمى الى عالم آخر (مثلا: جلجاميش أو الأوديسا). ان مدى رعاية الموقف يشير دائما إلى دور طرفى الاتصال على الأقل، ولكنْ قد لا يدخل هذان الطرفان الى بؤرة الانتباه بوصفهما شخصين.

٤ ـ ١١ ٦ ـ التناص INTERTEXTUALITY: وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت فى حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة. فالجواب فى المحادثة (قارن: الفصل الثامن ـ ١) أو أى ملخص يذكّر بنص ما بعد قراءته مباشرة (قارن: الفصل السابع ـ ٣) يمثلان تكامل النصوص بلا واسطة. وتقوم الوساطة بصورة أوسع عندما تتجه الأجوبة أو النقد إلى نصوص كتبت فى أزمنة قديمة. وتكامل النصوص عامل أكبر فى مجال تحديد أنواع النصوص TEXT TYPES (قارن الفصل السابع ـ ١) حيث تتشكل التوقعات بالنسبة لطوائف CLASSES كاملة من الوقائع اللغوية.

٤ ـ ١١ ـ ٧ الإعلامية INFORMATIVITY: وهى العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزمUNCERTAINTY فى الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع فى عالم نصّى textual فى مقابلة البدائل الممكنة. فالاعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلى لبديل من خارج الاحتمال. ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها فى مقابل عدم الوقائع non - occurvences (قارن: الفصل الرابع ـ ١ ـ ٨). وسوف أناقش فى الفصل الرابع بقاء درجة صغرى من الإعلامية فى المحادثة بواسطة تنظيم الدرجات القصوى منها.

٤ ـ ١٢ ـ وليست هذه المعايير جديدة بطبيعة الحال؛ ولكن علاجها حتى هذه اللحظة جاء مفرقا ومدمجا. فلقد تضخم السبك والالتحام مثلا بسبب الخلط فى فهم طبيعة الجملة (قارن: الفصل الأول ـ ٣ ـ ١ وما بعدها) (ولكن قارن: ويدوسون ١٩٧٣). إن مفهومى السبك والالتحام يمكن العثور عليهما فى أعمال مثل: هاليدى (١٩٦٤) وكريمس (١٩٦٨) وهارفيج (١٩٦٨ ـ a) وحسن (١٩٦٨) وياليك (١٩٦٨) وبيليرت (١٩٧٠) وفانديك (١٩٧٢ ـ a)وجريمس (١٩٧٥) وهويز (١٩٧٦ و ١٩٧٩) وهاليدى وحسن (١٩٧٦) ويولو نيكيل (١٩٧٧) وجويز (١٩٧٧) ورايخمان (١٩٧٨) وويبر (١٩٧٨). وقارن فى شأن القصد: ووندرليخ (١٩٧١) ودريسلر (١٩٧٢ -a) وبروس (١٩٧٥) وفانديك (١٩٧٧ ـ a) وسليزنجر (١٩٧٧) وكوهين (١٩٧٨) وألن (١٩٧٩).

وستكون هناك كتابات أخرى فى الفصل السادس حول التخطيط والغايات. اما فى شأن القبول فاقرأ كيرك وسفارتفيك (١٩٦٦) وجرينباوم (١٩٧٧). وأما عن رعاية الموقف فإن عمل هاليدى(مثلا ١٩٧٧) وكذلك الانثروبولوجيا الوصفية ethnography للاتصال (مثلا: جومبيرتس وهايمز ١٩٧٢ على صلة بالموضوع). ومن أجل نظرات عامة إلى التناص فرأ كريستيفا وكيرك (١٩٨٧). أما عن الإعلامية فقليل ما يمكن أن يوجد إلا حول المعرفة المسبقة «given» والجديد «new» في الجمل كما جري عرضها في (الفصل الرابع ـ ٣). ولكن

قارن: شانون (١٩٥١) وويلنتر (١٩٦٤) وجريس (١٩٧٥) وبوجراند (١٩٧٨ ـ b و ١٩٧٩ ـ e). كل هذه المعايير السبعة للقضـية نوقشت بالتتابع في عمل بوجراند ودريسلر (١٩٨٠).

٤ ـ ١٣ ومن هذه المعـايير السبعـة معياران تبدو لهـما صلة وثيقـة بالنص: (السبك والالتحام) واثنان نفسيان بصورة واضحة (رعاية الموقف والتناص)، أما المعيار الأخير (الإعلامية) فهو بحسب التقدير. ولكن يظهر من النظرة الفاحصة أنه لا يمكن لـواحد من هذه المعايـر أن يُفهم دون التفكير في العوامل الأربعة جميعا: اللغة، والعقل، والمجتمع، والإجراءprocessing . ومرة أخرى تظهر الحاجة الشـديدة الإلحاح إلي البحـث في تكامل العـلوم. وهذه المعايـر المقررة للقضية تظهر في صورة مبادىء تأسيـية CONSTITUTIVE principles بالمعني الذي قصد إليه سيرل (١٩٦٩: ٣٣ وما بعدها). أما أن يمكن أو لا يمكن لشيء أن يعدّ نصـا فذلك يتوقف عـلي مراعاة هذه المعايـير. وينبغي كـذلك أن توجد مبادىء تنظيمية REGULATIVE principles بالمعنى الذي قصـد إليه سيرل من أجل تمـييز قيـمة نموذج ثـم الاعتراف لـه من قبل بـأنه نص. وأزعـم أن هذه الوظيفة التنظيمية تؤديها معايير التصميم design التي سأقترحها.

٤ ـ ١٤ ففي الوقت الذي يتحتم فيه لجميـع النصوص أن تعتمد على المعايير النصية السابقة هـناك خلاف في التصميم DESIGN عند إيقاعها. ولهذا ينبغي أن نحدد معايير التصميم DESIGN CRITERIA ونبحثها على نحو سوف يأتي (انظر في شأن هذه المناقشة والإيضاحات: الفصل الـثالث ـ ٣ ـ ٥؛ والفصل الرابـع ـ ١ ـ ١٦؛ والفـصل الـرابع ـ ٤ ـ ١٢؛ والـفصـل الـسابع ـ ٢ ـ ٣٧؛ والفصل الثامن ـ ٢ ـ ١٩). وتأتي كفاءة EFFICIENCY النص من انتفاعه في الاتصـال بأفضل نـتائج الاقـتصاد في الجـهد حتى يـصل إلى سـهولة متـزايدة PROGRESSING EASE . وأما تأثـير EFFECTIVENESS النص فيتوقف على قوة وقـعه عند مستقـبليه ، وهي تعـزز عمق الإجراء PROGPESSING DEPTH كما يتوقف على المساهمة في الوصول بمـنتجه إلى غايته بتأسيس صلة RELEVANCE بين مادة النص وخطوات خطة ما. وتتوقف ملاءمة -APPRO

PRIATENESS النص على التوافق الكمي بين مطالب الموقف الاتصالي ودرجة مراعاة معايير النصية، وهذه المعايير التصميمية في اعتقادي أكثر حيوية بالنسبة لمقدرة "competence" مستعملي اللغة بالنسبة للتفريق الشهير بين ما يعد وما لا يعد من قبيل الجمل، أو التفريق الموازي بين ما يعد وما لا يعد من قبيل النصوص. إن إنتاج ما لا يعد من قبيل النصوص يعرف بالطبع بواسطة الرفض أو عدم القدرة مطلقا على الاتصال (قارن: الفصل الأول ـ ٣ ـ ٤ ـ ٤؛ والفصل الرابع ـ ١ ـ ٢٣ ـ ٢؛ والفصل الخامس ـ ٤ ـ ١٢). وهكذا يكون عدم السبك والالتحام والقصد والإعلامية إلخ ذا ندرة نسبية، ولكن النصوص كثيرا ما تفقد كفاءتها أو تأثيرها أو ملاءمتها. وهكذا ينبغي ألا تقتصر دراستنا على كيفية بناء التراكيب اللغوية وتحليلها، بل يجب أن تشمل أيضا كيفية تحديد قيمتها.

٥ ـ المقدرة النصية
TEXTUAL COMPETENCE

٥ ـ ١ ـ ينبغي للعلم عند تناول الشواهد manifestations البيانات data من أي نوع أن يفرّق في التناول بين النواحي الجوهرية والمطردة والمرتبطة بالموضوع وبين غير الجوهري والشاذ وما لا يرتبط بالموضوع. فالصوتيات phonology مثلا تدرس نظم الأصوات مع إطراح عوامل معينة مثل قيمة الصوت وسن المتكلم وشخصيته، وإلا فانه لا يمكن لنمطيْ صوتين من نطق واحد أن يتطابقا تماما. ولقد استبعد تشومسكي عند إنشاء نظريته النحوية عوامل بعينها مثل محدودية الذاكرة، والعدول عن خطة الكلام أثناء التكلم، كما تجاهل الأخطاء.

٥ ـ ٢ ـ ولقد تعرض التفريق في نطاق نحو الجملة بين المقدرة competence والأداء performance لنقد متزايد في السنوات الأخيرة. وكان حكم والتركيتش (١٩٧٤: ٣) على هذا التفريق أنه: «مجرد عذر للساني وعالم النفس كليهما يبرر إهمال كل منهما لنتائج الآخر». ويطرّح فيرنر كومر (١٩٧٥: ١٦٣) هذا التفريق لكونه «مرتبطا ارتباطا لا ينفك بنموذج لغوي عاجز عن أن يدخل في أية نظرية تتناول جانب العمل action». ولكن بعض الباحثين يُبْقُون على هذا التفريق على حين يَدْعون إلى تكيُّف جديد فيما يتصل بالمقدرة الاتصالية COM-MUNICATIVE COMPETENCE (فوندرليخ ١٩٧١؛ وهيرماس ١٩٧١؛ وهايمز ١٩٧٢؛ وشميدت ١٩٧٣).

٥ ـ ٣ ـ وأنا أيضا أرى أن هذا التفريق ذو قيمة ما دام الاستغناء عنه مستحيلا:

٥ ـ ٣ ـ ١ ـ فسواء كانت نظرتنا متجهة إلى الخصائص العضوية لتيار الكلام أم إلي المجموع الهائل للمواقف الاتصالية، لابد أن نقرّ بأن العناصر التي نراها متساوية من حيث وظائفها النظامية هي مختلفة على السطح اختلافات هيّنة ولكنها يمكن اكتشافها. وإذا كان للناس أن يقوموا بأي نوع من الاتصال فإن

عليهم أن يوزعوا انتباههم ووسائلهم توزيعا انتقائيا من أجل الوصول إلى النواحي ذات الارتباط بذلك على حين يتغاضون عن بقية النواحي. ولا شك أن للساني الحق في أن يقلد هذا الانتقاء الذي لا يمكن بدونه إخضاع اللغة للتعرف والتعميم والوصف والأمور الأخرى التي أحصيناها في (الفصل الأول ـ ١ ـ ٨).

٥ ـ ٣ ـ ٢ ـ وينبغي لنا عند إرادة التناول المناسب لشواهد النصوص في لغة ما أن نخصص مجموعة محدودة نوعا ما من المرتكزات strategies والإجراءات التي تنطبق على شواهد لغوية شديدة التشعب. ولابد أن تشتمل المقدرة com-petence على هذه الطاقات المشتركة ولو أن بعض التجليات ربما عوقها عامل الوقت أو الوسائل أو الانتباه أو التجربة من لدن المستعمل الفرد للغة.

٥ ـ ٣ ـ ٣ ـ وكثيرا ما تكون الأنشطة اللغوية إبداعية CREATIVE، وكثير من النصوص يحقق الإعلامية بتعديلات يدخلها المتكلم على التنظيم الطبيعي أو المتوقع للنصوص (قارن: بوجراند ١٩٧٩e). فإذا اتجهنا لإخضاع كل شاهد إبداعي لإطار الإجراءات التقليدية نفسها فإننا سنسيء تفسير الكثير من القضايا. عندئذ سيكون النحو الذي يمكن أن ينتج كل الصور الإبداعية في النهاية من القوة power بحيث ينتج كل تركيب يمكن تصوره حتى يصل في النهاية إلى انعدام النظام، ثم إلى عدم القدرة على تفسير أي شيء على الإطلاق[١٥].

٥ ـ ٤ ـ ومن الممكن أن أصل إلى نتيجة مفادها أن الشواهد اللغوية تنم عن المقدرة competence ولكنها بحاجة إلى أن تشتمل عليها (قارن: الفصل الأول ـ ٤ ـ ١٤). ومن ثم يجب التفريق بين المقدرة والأداء على نحو ما نفرق بين المرتكزات STRATEGIES (أي الإجراءات التطبيقية التي تصلح للاستعمال دائما) والتطبيقات APPLICATIONS (أي الأحداث المفصّلة التي تحدث في المواقف الاتصالية ومنها التشويش أو الفشل). وينبغي لنا أن نكتشف الآثار التي تقع عندما تفشل الوسائل؛ فالأخطاء في الكلام مثلا تصلح قرائن قيّمة

(١٥) إذا انعدم التنظيم من نظام ما لم يمكن توقع أية واقعة لغويةولا أي اطراد.

للدلالة على العمليات العقلية (قارن: فرومكين ١٩٧٣؛ وجودمان وبيرك ١٩٧٣؛ والأمثلة الواردة في الفصل السابع - ٣ - ١٤ وما بعدها). غير أنه قد يبدو من الغريب أن نخلط بين المقدرة والأداء بافتراض مرتكزات strategies خاصة لإنتاج الأخطاء وحالات الفشل.

٥ - ٥ - ولست أحدد المقدرة بأنها استطاعة التمييز فقط بين النص واللانص[١٦]. ويلجأ الناس إلى التعويض default باحتساب الأمثلة اللغوية نصوصا. غير أن مفهوم المقدرة النصية TEXTUAL COMPETENCE (فاندايك a١٩٧٢: ٤٠٢) قد تدعو الحاجة إليه ليتضمن المجموعة التالية من المعرفة KNOWLEDGE والإجراءات PROCEDURES:

٥ - ٥ - ١ - معرفة رصيد البدائل options في النظم الافتراضية.

٥ - ٥ - ٢ - معرفة قيود CONSTRAINTS النظام الخاصة بانتقاء البدائل أو تلافيها.

٥ - ٥ - ٣ - معرفة المعتقدات والمعلومات KNOWLEDGE BELIEFS والإرهاصات EXPECTATIONS الشائعة في المجموعة الاتصالية أو المجتمع عن العالم الحقيقي[١٧] «real world».

٥ - ٥ - ٤ - معرفة أنواع النصوص TEXT TYPES.

٥ - ٥ - ٥ - إجراءات استخدام UTILIZING النظم الافتراضية عند تفعيلها ACTUALIZATION.

٥ - ٥ - ٦ - إجراءات إنتاج PRODUCING النصوص.

٥ - ٥ - ٧ - إجراءات استقبال RECEIVING النصوص.

٥ - ٥ - ٨ - إجراءات للمحافظة على النصية TEXTUALITY

---

(١٦) وكما أشار شانك ويلنسكي (١٩٧٧: ١٤٢) ليس التفريق بين النحوي وغير النحوي تصريفا واقعيا لأن الناس لا يسعون إلى محاولة التفريق بين الإنجليزية والرطانة

(١٧) أنظر إلى «العالم الحقيقي» ليس بكونه مجموعة من الأشياء التي لا يمكن صحة وجودها، بل بكونه بالأحرى نموذجا مقبولا من الناحية الاجتماعية مكونا من الأشياء الموجودة أيا كانت.

٥ ـ ٥ ـ ٩ ـ إجراءات تنظيم الإعلامية INFORMATIVITY.

٥ ـ ٥ ـ ١٠ ـ إجراءات استكمال معايير التصميم DESIGN CRITERIA (وهي الكفاءة والتأثير والملاءمة).

٥ ـ ٥ ـ ١١ ـ إجراءات إعادة استعمال المعلومات التي اشتمل عليها النص باستخراجها من المخزون الذهني في أعمال مثل التذكر RECALLING والإخبار REPORTING والتلخيص SUMMARIZING والتقويم EVALUATING.

٥ ـ ٥ ـ ١٢ ـ إجراءات المراقبة MONITORING والتصرف في المواقف MANAGING SITUATIONS باستعمال النصوص.

٥ ـ ٥ ـ ١٣ ـ إجراءات بناء الخطط PLANS وإيجادها ومراجعتها للوصول إلى أغراض GOALS.

٥ ـ ٥ ـ ١٤ ـ إجراءات إرهاص PREDICTING أنشطة الأطراف الأخرى في الاتصال وتنظيم REGULATING أعمال الخطاب من لدن المتكلم طبقا لذلك.

٥ ـ ٥ ـ ١٥ ـ إجراءات استبقاء الاتصال على رغم التضاربات DESCREPANCIES والمقاطعات DISCONTENUITIES وحالات اللبس AMBEGUITIES وما لا يتوقع NON-EXPECTED من الوقائع.

٥ ـ ٦ ـ وأنا أزعم أن الذكاء INTELLIGENCE يمكن أن يعرّف بأنه: هو التمييز بين هذه القدرات والصياغات وبين أي مهمة خاصة بين أيدينا. إنه هو الطاقة على العمل على مستوى أعلى، وهو التعرف على أي عمل وأداؤه بوصفه إنجازا من نوع الأعمال المعتادة، والنظر إلى أي مادة حاضرة بوصفها من نوع المواد العادية. ولهذا أسوق القول إن وظائف الاتصالات النصية العليا وهي: النحو، والمعنى، والمعلومات، والتخطيط إنما تصاغ من حيث هي نوعيات عليا من الوقائع والعلاقات (قارن: الفصل الثاني ـ ٢ ـ ١٥ وما بعدها؛ والفصل الثالث ـ ٤ ـ ٣ ـ وما بعدها؛ والفصل الرابع ـ ١ ـ ٦ وما

بعدها؛ والفصل الرابع ـ ٣ ـ ١٧ وما بعدها؛ والفصل الخامس ـ ١ـ ٤ وما بعدها؛ والفصل السادس ـ ١ ـ ١ وما بعدها؛ والفصل السادس ـ ٤ ـ١٤ وما بعدها؛ والفصل السابع ـ ١ ـ ٧؛ والفصل السابع ـ ٢ ـ ٨ وما بعدها؛ والفصل السابع ـ ٣ ـ ١٥ وما بعدها؛ والفصل السابع ـ ٣ ـ ٢٩ وما بعدها؛ والفصل الثامن ـ ٢ ـ ٨ وما بعدها؛ والفصل الثامن ـ ٢ ـ ٢١ وما بعدها؛ والفصل التاسع ـ ١ ـ ٤ وما بعدها). وقد يكون إخفاق اللسانيين المستمر في حل القضايا الرئيسية للاتصال اللغوي أو شرحها راجعا إلى توخي نظرة ذات مستوى هابط (كتحليل معاني الكلمات المفردة، أو الصور السطحية المعينة لجمل محددة وهكذا) (قارن: الفصل التاسع ـ ٨).

٦ ـ النص بوصفه بناءً لنموذج

TEXT UTILIZATION AS MODEL BUILDING

٦ ـ ١ ـ يمكن أن نعثر على النشاط المبذول في إنتاج النص وفهمه تحت عنوان «بناء النموذج» MODEL BUILDING وذلك أن يعدّ طرفا الاتصال شريكين في بناء نموذج «عالم النص» BUILDING A TEXT-WORLD MODEL (قارن: مفهوم world أو modelعند بيتوفي ورايزر ١٩٧٤؛ وبيتوفي ١٩٧٥ a؛ وشانك وآل ١٩٧٥؛ وكولين وبراون ولاركين ١٩٧٧؛وفالمان ١٩٧٧، وجولدمان وبليرزر ووايل ١٩٧٧، ورايخان ١٩٧٨، وروبين ١٩٧٨ ووبير١٩٧٨؛ وبيتوفي ١٩٧٩). فالعالم النصي TEXTUAL WORLD هو الموازي المعرفي للمعلومات المنقولة والمنشطة بواسطة استعمال النص،وهو بهذه المثابة لا يوجد إلا في أذهان مستعملي اللغة. ومن ثم ينبغي لنا أن نتناول المسألة من خلال نماذج عوالم النص من حيث هي مكونة من مفاهيم -CON CEPTS وعلاقات RELATIONS في مساحة معلومية KNOWLEDGE SPACE (قارن: الفصل الثالث). ويعد نموذج عالم النص فرعا على مساحة الموقف SITUATION SPACE (قارن: كلارك وكلارك ١٩٧٧ : ٧٢؛ وجروتز ١٩٧٧ : ٦). كما أن مساحة الموقف تأتي متلاحمة مع الخطط والغايات GOALS التي لدى طرفي الاتصال . (وبهذا تعدّ الغاية نموذجا لموقف مستقبلي مطلوب (قارن: الفصل السادس ـ٤ ـ٤). ويمكن للمتكلم أن يتصور نموذجا لموقف مستقبلي النص ومعلوماتهم (قارن: برس ١٩٧٥ وجولدمان ١٩٧٥ : ٣٤٦؛ وبيرونتشتاين وبايك ١٩٧٧ :٣؛ وفينوجراد ١٩٩٧ a : ٦٩؛وكوهين ١٩٧٨ :١٦؛ وماكلا a١٩٧٨ : ١٩؛ وكاربونيل ـ الأصغر b١٩٧٨ : ١٣٦؛ وألين ١٩٧٩ : ٦). ويمكن أن نستمر بافتراض النموذج الذي يتصوره السامعون لنموذج المنشيء الذي تصوره لهم، ونموذج هذا الأخير لنموذجهم وهلم جرا (انظر: كلارك ومارشال ١٩٧٨). غير أنه يحتمل أن يكون ثمة حد نهائي THRESHOLD OF TERMINATION لا يهتم الناس عنده في الاتصال بأن يتخطوا كل هذه النماذج التي في داخل النماذج.

٦ ـ ٢ ـ لقد وضع يانوس س. بيتوفي وشركاؤه في البحث مدخلا موحدا عنوانه: «بناء النص ونظرية بناء عالم» TEXT STRUCTURE/WORLD STRUCTURE THEORY (بيتوفي ١٩٧٥ a، و ١٩٧٥ b، و١٩٧٨ a و ١٩٧٨b و١٩٧٩؛ وبياتشي وفريش ١٩٧٨). والغرض الأساسي في هذه النظرية أن هناك تطابقات مطردة بين بنية النص وبنية العالم الذي يبنيه هذا النص. ويلاحظ بيتوفي (١٩٧٨ a : ٤٤ والتي بعدها) أن هناك نظريتين عامتين نحو تطور هذه النظرية الموحدة. إذ يقول: «يمكن للمرء إما أن يبدأ من نظام فعال (مع محدوديته ولكن أيضًا مع وضوح معلوماته) ويحاول أن يعدُّ له إلى الحد الذي يتطلبه موضوع البحث، وإما أن يبدأ بما يتطلبه وصف الموضوع ثم يحاول اختراع نظام تبعا لذلك». ولقد قدم بيتوفي عمله بالبدء من نقطة النظام الحاضر للمنطق الصوري، ولكنه أدرك الحاجة إلي إجراء تعديلات جوهرية، منها مثلا أن نُظُم القواعد في أشكال النحو المنطقية المستعملة إلى الآن لا تناسب وصف اللغات الطبيعية؛ لأن القواعد المنطقية المخصصة لأغراض استعمال اللغات الطبيعية لاتصلح إلا لتمثيل جزء من المعلومات النحوية التي توجد في استعمال هذه اللغات الطبيعية (بيتوفي ١٩٧٨ a : ٤٠). وآخر صورة تصورها (بيتوفي ١٩٧٩) تشتمل على شبكة مفصلة من المكونات مثل: المعجم ولغة التقعيد واللغة الطبيعية والوصف والتفسير والصوغ والتركيب والتحويل(١٨) والتمثيل. ويجرى تطويع لغة التقعيد بواسطة توسيع مجال الموضوع، ومع ذلك تبقي هي صالحة لان تُتَرْجَمَ إلى حساب احتمالات -predi cate calculus من الدرجة الأولى. ويتم تناول وظيفة بناء النماذج بواسطة شرح المكونات. إن محاولة بيتوفي لتناول أصوات اللغة بالإدراك والشرح لهي سمة feature غير عادية لا توجد فى أيّة صورة من صور المنطق العرفي للغات الطبيعية.

(١٨) إن التحويلات كما يراها بيتوفي تختلف عما يوجد في النحو المعتاد للجمل، لأنها تحوّل التراكيب إلى تراكيب من نُظُم مختلفة في نوعها.

٦ ـ ٣ ـ وهناك مسـألة صعبة تتصل بـطبيعة مفهوم لـفظ «عالم» WORLD وهو مجمـوع المادة المتاحة في موقف مـا. ففي عرف كارناب وكريـبك يوصف العالم المـنطقي LOGICAL WORLD بـأنـه ذري ATOMISTIC (كريسويل ١٩٧٣: ٣٨؛ قارن: هوجس وكريسويل ١٩٦٨). ويأتي الطابع الذري من تميّز DISCRETENESS الأشياء والوظائف بوصف ذلك مطـلبا للأشكال والبراهين المنطقية. ومن هنا يـبدو المحتوي مقولبا MODULAR غير ذي حـساسية للتعدد في أنواع المواقف. ولـقد أخبرني ماكس كريـسويل (في محادثة شخـصية) أنه تجري محـاولات للتغلب عـلى الطابع الـذري بوضع العوالـم المنطقية مـعا في صورة كم مـتصل CONTINUUM (انظر أيـضًا آيكميـير ورايزر ١٩٧٨). إن العمل فـي دراسة المجموعات المهـوشة الذي قام به لطـفي زاده وآخرون يؤدي إلى إنشاء حـدود احتمالية غيـر متميزة بين كيـانات المعنى. هذا التـقدم المهم لا يضـمن بذاته كيفية الصياغات الإنسانية لاستعمال المعلومات والصورة التي يجب أن تنشأ في المستقبل.

٦ ـ ٤ ـ ومن الواضـح أن العالم الـنصي TEXTUAL WORLD ذو قدرة عظيـمة على التـماسك CONTINUITY، فالمسافـات بين المفاهيم والـعلاقات التي يـعرضها الـنص يمكن مـلؤهاوإثراؤهـا بمدى واسع من مـعلومات الـفطرة السليمة COMMONSENSE KNOWLEDGE حول كيفية تـنظيم الأحداث والأعمـال والأشياء والمواقـف. ويجب أن نذكـر هنا ثلاثـة عوامل: فيـحدث التنشيط الموسع SPREADING ACTIVATION عندما تتصل المادة التي يثيرها النص بـالمادة المعهودة من قـبل وتلك المتعـلقة بها في أذهـان مستعملـي النص (مثلا: لتصـور منظر ذي تفصيلات قـليلة مذكورة في الـنـص) (قارن: الفصل الـثالـث ـ ٣ ـ ٢٤). ويحـدث الاستـدلال INFERENCING عند مـلاحظة الفجوات GAPS بين نقاط فـي مساحة المعلـومات (مثلا: لكشـف جريمة في قصة بوليسـية) (قارن: رايجر ١٩٧٤ ، و ١٩٧٥، و ١٩٧٦؛ وكلارك ١٩٧٧؛ وكولـينـز وبراون ولاركـين ١٩٧٧؛ ووارين ونـيكـولاس وترابـاسو ١٩٧٩؛ وقارن: الفـصل الثالـث ـ ٤ ـ ٢٩ وما بعدهـا). أما التحـديث UPDATING

فيتغير العالم النصي من حيث ما يعدّ منه صادقا في أي لحظة عندما يتغير الموقف بمجرى الأحداث (قارن: ساسيردوتي ١٩٧٧ : ١٥؛ ووينستون ١٩٧٧ : ٣٨٦). إن النص الذي تطبق عليه هذه العمليات الثلاث قد يتنوع بين الأفراد الذين يستعملون اللغة، وسوف يُظهر الاختبار العملي في اعتقادي نقطة نهائية THRESHOLD OF TERMINATION يبلغ التماسك عندها حد الكفاية، فتتوقف هذه العمليات. وهذه العمليات على أي حال تجعل من غير الضروري لمنشيء النص أن يصرح بوضوح بكل ما هو مطلوب من أجل الالتحام coher- ence.

٦ ـ ٥ ـ وثمة طريقتا تناول مشهورتان لبناء النموذج تتفقان مع الطريقتين اللتين وردتا في اقتباس بيتوفي (في الفصل الأول ـ ٦ ـ ٢). فالتناول الاستقرائي INDUCTIVE يكون بالاستجابة للملاحظة والتجربة ليصل منهما إلى التعميم، أما التنازل الاستنباطي DEDUCTIVE فيستنتج فرضا مبدئيا لما يجب أن يكون عليه مجال ما. وينطبق هذا التمييز على بناء نماذج لعالم النص أيضًا، وبخاصة من وجهة نظر السامع أو القارىء. إن الناس يلاحظون ويصنفون الأمثلة الواردة بوصفها دخلا طارئا BOTTOM-UP ، ومن جهة أخرى ينشئون افتراضات باستمرار ثم يختبرونها بالنظر لما سيحدث أو يقال، ويطبقون بذلك دخلا مختزنا TOP-DOWN (للمقابلة بين bottom-up و top-down انظر د. بورو وبراون وبراون ١٩٧٥؛ وبورو ونورمان ١٩٧٥؛ وبراون وبيرتون ١٩٧٥؛ وكولينز وبراون ولاركين ١٩٧٧). وبحسب هذه النظرية تصبح عملية الفهم هي توحيد المعلومات الطارئة والمعلومات المختزنة (كينتش ١٩٧٤ : ١١؛ قارن: أوسوبيل ١٩٦٣ عن التضمن subsumption).

٦ ـ ٦ ـ وعند إرادة الحكم علي اختيار ما ينبغي توظيفه من المعارف يجري عمل التنمية المعرفية بواسطة قياس الأنماط PATTERN MATCHING (قارن: كولبي وباركنسون ١٩٧٤، ود. بورو ١٩٧٥؛ ورايجر ١٩٧٥ و ١٩٧٦؛ وروميلهارت ١٩٧٥و ١٩٧٧ a ؛وكوييرز ١٩٧٥، وج. أندرسون١٩٧٦، وكينتس ١٩٧٧a، روينستون ١٩٧٧ وبورو وفينوجراد ١٩٧٧؛ وهايز ١٩٧٧؛ وهافيتز ١٩٧٨). وليس من المطلوب في القياس أن يكون محكما، ولكن

المطلوب أن يكون بين طرفيه مناسبة معقولة فقط (قارن: رايجر ١٩٧٥ : ٢٧٧؛ ودودز a١٩٧٨ : ٧٦). للوصول إلى الكفاءة ينبغي أن نقارن أكبر نمط ممكن وبهذا نعالج أعظم كمية من الدخل في وقت معا (رايجر ١٩٧٥ : ١٥٧).

٦ ـ ٧ ـ وخير الوسائل لتمثيل إجراءات بناء النموذج وقياس الأنماط في الاتصال بواسطة النص في نظري هو الحل العام للإشكال GENERAL PROBLEM SOLVING (قارن: نويل وسايمون ١٩٧٢؛ ووينستون ١٩٧٧)[٢٠]. ويمكن تعريف «الإشكال»* بأنه حالة يتسم الانتقال منها إلى التي تليها بشيء من احتمال الفشل FAILURE. ويمتنع الانتقال عندما تكون هذه الحالة أو التي تليها متسمة بالخطأ. والمتصدي لحل الإشكال PROBLEM SOL-VER يعد مخطّطا PLANNER ينبغي له أن يفتش SEARCH عن مساحة الإشكال PROBLEM SPACED من أجل وصل هذه الحالة بالحالة المقصود أن تتلوها. فإذا كانت احتمالات الفشل FAILURE أعلى من احتمالات النجاح SUCCESS فتلك مشكلة خطيرة SERIOUS PROBLEM، وإذا لم يستطع المخطّط أن يتقدم مطلقا فتلك عقبة A BLOCK ، وهنا يكون من الضروري الرجوع عن الطريق الذي كان متبعا إلى نقطة يمكن عندها أن يتم تقدم جديد. ويعتمد حل الإشكالات في الأساس كما نستطيع أن نرى على طرق التفتيش SEARCH التي ينبغي أن نذكر ثلاثة من أنواعها على الأقل (قارن : لينات ١٩٧٧ : ١٠٩٩ والتي بعدها؛ ووينستون ١٩٧٧ : ٩٠ وما بعدها و ١٣٠ وما بعدها).

---

(٢٠) استعمل مصطلح general للإشارة إلى أن أول برنامج كتبه آلن نويل وهربرت سايمون وكليف شو في سنة ١٩٥٧ كان مقسما إلى جزء من النظام مستقل عن الأداء a task-independent part of the system يشتمل على آليات الحل العام، وجزء من النظام يشتمل على معرفة ما يحيط بظروف الأداء task envivonment (نويل وسايمون ١٩٧٢ : ٤١٤؛ قارن: الفصل التاسع ـ ١ ـ ٧). ويختلف استعمالي لمصطلح general problem solving إلى حد ما عما تصوره هذان الباحثان، وإن كان ذلك فيما أرجو ينسجم مع نظريتهما العامة.

* علامات التنصيص من عند المترجم لبيان أن «الإشكال» هو موضوع الكلام.

٦ ـ ٧ ـ ١ ـ ففي تحليل الوسائل والغايات MEANS-END ANALYSIS يركز الباحث عن الحل على الخلافات الكبرى بين النقطة الأولى أو حالة الاستهلال أي البدء INITIAL STATE والنقطة النهائية أو حالة الغرض GOAL STATE . وتتجه كل العمليات إلى اختصار الخلافات بين هاتين الحالتين. ويشبه تحليل الوسائل والغايات أثناء التقدم في إجرائه بحث البدء بالعمق depth-First search بصورته الموضحة بعد قليل (وينستون ١٩٧٧ : ١٤٣). غير أن الكفاءة تزداد إلى مدى كبير إذا تم تحليل الوسائل والغايات من الاتجاهين: الأمام والخلف، مع الاعتماد على السمات المميزة للحيلولة دون تكرار سلوك الطرق التي سلكت من قبل (وودز ١٩٧٨ b: ١٩ والتي بعدها).

٦ ـ ٧ ـ ٢ ـ في بحث البدء بالاتساع breadth-first search ينظر الباحث إلى الأمام منذ الحالة الاستهلالية سعيا إلى الغرض الفرعي القريب proximate sub-goal فقط ، ثم يعمل على فرز جملة الطرق الموصلة إلى هذا الغرض الفرعي، ثم عند الوصول إلى هذا الغرض الفرعي تطبّق الإجراءات نفسها للوصول إلى الغرض الفرعي التالي. ومع أن بحث البدء بالاتساع يتسم بالحذر والقرب من الثبات نراه يتطلب الكثير من الوقت ووسائل البحث، وقد يكون عديم الكفاءة في حل ما هو واضح بالحدس.

٦ ـ ٧ ـ ٣ ـ ويحاول الباحث في البدء بالعُمق depth-first search أن يسرع على طول المسافة إلى الغرض مع تتابع فريد للطرق المؤدية إليه، وما دام الأمل قائما للوصول إلى الغرض فإن جملة الطرق التبادلية لا يتم استكشافها في نقط متوسطة منها. فإذا عرضت عقبة فإن المخطِّط يعود خطوة إلى الوراء ثم يندفع مرة أخرى إلى الأمام. ويتسم بحث البدء بالعمق بالمخاطرة، ولكنه مطلوب عند ضيق الوقت أو قلة الطاقة بالنسبة للبحث. وهو بحث كفء عندما يكون الحل واضحا بالحدس.

٦ ـ ٨ ـ وتظهر أهمية حل الإشكالات في استعمال النصوص في ضوء الدور المركزي للترابط CONNECTIVITY بين الوقائع النصية (قارن. الفصل الأول ـ ٤ ـ ٤). ولذا كان من الضروري لمن يتواصلون من خلال النصوص أن يصوغوا هذه الوقائع مع وصلها بالوقائع الأخرى، وإلافهذا الترابط في

الغالب يصعب التعرف عليه(قارن: الفصل الأول-٤-٤) وهكذا نرى كل علاقة يصعب التعرف عليها بين الوقائع تمثل إشكالا بالمعنى الذي وضحناه في الفصل الأول ـ ٦ ـ ٧ وتمثل الوقائع النصية المستبعدة الحدوث وغير المعتادة إشكالا خطيرا (قارن: الفصل الرابع ـ ١ ـ ١٢). إن الانهيار التام لعملية الاتصال بسبب عدم الالتحام incoherence مثلا يمكن أن يكون عقبة block . وأزعم أن حل الإشكالات هو نفسه العامل الذي يجعل عمليات التفعيل actualization تفترق عن المبادىء التي تحكم النظم الافتراضية للغة (قارن: الفصل الأول ـ ٤ ـ ١ وما بعدها). فلو كانت النظم الافتراضية تقوم على التقابلات opposition (كما قال ديسوسير) أو قواعد البناء structural rules (كما قال تشومسكي) لكانت الإشكالات غير محتملة الظهور. أما التفعيل actualization في المقابل فإنه يتطلب من يستعملون اللغة ليفرضوا الترابط دائما بواسطة بناء التراكيب ذات الطابع المتنوع والمختلفة من خلال الارتجال. والمثال الذي يوضح هذا التقابل هو الفرق بين النظام الافتراضي المكوّن من تصورات في معجم ما a LEXICON وفي عمليات تطبيق الاستدلال INFERENCING المذكورة في الفصل الأول ـ ٦ ـ ٤.

٦ ـ ٩ ـ ومما لا يزال موضع نقاش مسألة الطريقة التي يستعملها الناس في الاستدلال، ومتى يكون الاستدلال، ويتعرف راستي بورو وجون سيلي براون (١٩٧٥) على مجموعتين من الاستدلالات هي استدلالات إضافية «if-added» واستدلالات احتياجية «if-needed» فتقع الاستدلالات الإضافية كلما جدت معلومة على عالم النموذج. وهذه المادة الجديدة تتطلب علاقة مقنعة على الأقل لربطها عند النقط المناسبة. فلربما عمد مستقبل النص مثلا إلى أن يقوم بالاستدلال على أسباب مقبولة لما قام به فاعل حدث وارد في النص من أجل فهم هذا الحدث (قارن: ماك درموت ١٩٧٤؛ ورايجر ١٩٧٤ و ١٩٧٥). وأما الاستدلالات الاحتياجية فلا تطرأ حتى تأتي المناسبة بسبب واقعة لاحقة. فنحن على سبيل المثال قد نستدل من أعمال شخص ما في جريمة غامضة على أنه في الحقيقة هو مفتش الشرطة وأنه في حالة استخفاء، وذلك بواسطة تذكر الأعمال السابقة للمفتش (وتلك هي الحركات المفضلة في قصص كونان

دويـل). ولا شك في أن شـارنياك (١٩٧٦) عـلـى صـواب في دعـوى أن الاستدلالات التي تحدث بمناسبة إشكال ما «problem occasioned» تحدث عند ملاحظة هـذا الإشكال. ومن أمثلة ذلـك الانقطاع DISCONTINUITY عند عدم التعليـق، وكذلك الفجوة GAP التي تحدث عنـدما يشتمل التعـليق على شقب slot لا يتضمن أي محتوى، وكذلك التضارب DISCREPANCY الذي يقع عـندما لا تنسجـم المعلومات التـي قررها النص مـع عالم المعرفة المختزنة (قارن: الفـصل الرابع ـ ١٠ ـ ١٢). إن فكـرة كلارك وهافيـلاند (١٩٧٤) عن استدلالات العبور يمكـن تفسيرهـا أيضا بحـل الإشكالات. فمـن الواضح أن مسألة الاستدلال حيوية بالنسبة لمحاكاة الحاسب الآلي لعمليات الفهم الإنساني، أي كيف يمكن أن يتم إعداد البرامج لمدخل جديد دون اللجوء إلى إحداث كمية متفـجرة من الاستدلالات (قـارن: ويلنسكي ١٩٧٨: ٦ وما بعدها)؟ والمسـألة مهمة جـدا كذلك بالنسـبة لنظريات الإدراك الإنـساني في علم الـنفس (قارن: سبايرو ١٩٧٧).

٦ ـ ١٠ ـ يتألف نموذج عالم النص من مضامين قضايا PROPOSITIONS، أي من الهيئات الـتي يعتقد بعض الباحـثين أن كل المعلومات تختزن وتـستعمل فيهـا (قارن: ج. أندرسون وبـاور ١٩٧٣؛ وكينتش وكينان ١٩٧٣؛ وكيـنتش ١٩٧٤؛ ومبير ١٩٧٥ و ١٩٧٦؛ وفريد ريكـسون ١٩٧٥ و ١٩٧٧؛ وأندرسـون ١٩٧٦؛ وفانـدايك ١٩٧٧a؛وسيموتـز ١٩٧٨). ونستطيع دون إصـرار على الضبط المنطقي أن نـعرّف مضمون القضية بأنه علاقة قائـمة بين تصوّرين (مثلا في قولنا: «الـسماء زرقاء» تقوم علاقة الـوصفية «attribute-of» بين المفهومين اللذين استدعاهما لفظا «السماء» و«زرقاء»). إن ترابط العالم النصي يتطلب أن تكـون ثمة علاقـة واحدة علـى الأقل تربط كـل مفهـوم إلى المـساحة الكلـية للمعلومة.

٦ ـ ١١ ـ وهذه الـنظرة موازية إلى حـد ما لصور مـن التناول أقدم مـنها. فالمفهوم التقليدي للجملة بوصفها تعبيراً عن «فكرة كاملة» (الفصل الأول ـ ٣ ـ ١) يصلح مثالا لذلـك. وتعدّ قيود التوارد المسلطة على المقـررات المعجمية في النحو الـتحويلي علاجـا جزئيا لهذه الـنظرة. وفي علم الـدلالة التوليديـة تنشأ

الجملة كما هو واضح من بنية أساسية «base-structure» لمضامين القضايا. ومع ذلك لم يكن علم الدلالة التوليدية كافيا (فانديك ١٩٧٢ : ٣٦) لأنه نظر إلى حدود الجملة كا لو كانت جزءاً لا يتجزأ من نظام تكوينات المعنى التحتي underlying meaning.

٦ ـ ١٢ ـ ومما هو أولى بالقبول أن المعنى التحتي منظم تماما في صورة مفاهيم وعلاقات يمكن أن تخطط be MAPPED في صورة جمل (أو تراكيب من أي نوع) بطرق مختلفة. إن نظرية التكافل بين المفاهيم Conceptual de-pendency التي قال بها روجر شانك (١٩٧٢) وهايز (١٩٧٣) ثم شانك وآل (١٩٧٥) وشانك وآبيلسون (١٩٧٧) تستعمل أمثلة افتراضية لا ترتبط بواقعها باللغة. وحين يبني الناس نماذج لعوالم النصوص يستندون إلى التكافلات النحوية والتكافلات المفهومية على التوازي in PARALLEL (قارن: مارسلين ـ ويلسون ١٩٧٥؛ وبيرتون ١٩٧٦؛ وودز c١٩٧٨). والتفاعل بين نوعي التكافل غير ذي تقابل محكم is ASSYMETRICAL على أي حال. فهو لا يتسم بعلاقة (واحد إلى واحد) بين المجالين (قارن: لو نجيكر ١٩٧٦ : ١٢؛ وجولدمان بولزوابل ١٩٧٧: ١٧؛ وهايز ١٩٧٧ : ١٦٦). فمجموع الوسائل النحوية للغة كالإنجليزية أقل كثيراً من مجموع المفاهيم، ومع ذلك لابد أن تكون هناك حالات تفضيلات PREFERENCES تقرر أن تكافلا نحويا ما يحتمل أن يكون أكثر انطباقا على مجموعة قليلة من التكافلات المفهومية دون غيرها، وبالعكس (قارن: الفصل الثالث ـ ٤ ـ ١٦ وما بعدها). إن استعمال التفضيلات يعد ناحية رئيسية أخرى من ضوابط السيبرنطيقا تجعل التطبيق يوصف بالكفاءة (قارن: الفصل الأول ـ ٤ ـ ٥ ـ ٢)[٢١].

٦ ـ ١٣ ـ ويبدو نموذج عالم النص بصورة مختلفة إلى حد ما من مستعمل للغة إلى مستعمل آخر. ويعود ذلك إلى تعميم التنشيط والاستدلال والتحديث وعدم التقابل المحكم. غير أنني لا أوافق على أن النموذج يستعصى على

---

(٢١) إن استعمالي لمفهوم للفاضلات preferences أعم إلى حد ما من المعنى الذي استعمله ويلكس. ولو أنني في الأصل استوحيت مما قاله.

المعرفة لهذا السبب (تيريز وجرين ١٩٧٧ : ٤)، أو على أن هناك عددا غير محدود من النماذج للنص الواحد (فيبر ١٩٧٨ : ٢٩). ونموذج عالم النص ذو طابع احتمالي PROBABILISTIC شأنه شأن معظم صور الإدراك الإنساني، فمحتوياته المضبوطة ربما استعصت إلى حد ما على الحكم be partly UNDECIDABLE، وقد تكون علاقاتها بالنص السطحي غير واضحة الحدود not Fully DETERMINATE (كيتش ١٩٧٤ : ١٥٣). ولكن الاتصال إنما يوصف بالكفاءة في العادة لأن أطرافه يستندون إلى الوقائع المحتملة، ويسيطرون على عدم التحديد non-determinacy بحسن التخطيط عند استعمال مختلف أنواع القرائن. أما كيفية معرفة الناس بما يجري في نص ما فهي حالة خاصة من حالات معرفة الناس بما يجرى في العالم بجملته. وإن البناء على الوعي الاستبطاني sensory apperception يسمح لنا بفهم العالم لأن لدينا على الأقل بعض المرتكزات strategies التي يستعان بها على التوقع، ونضع عناوين للدخل label input (انظر الفصل الرابع - ٢) بواسطة مقارنة الأنماط.

٦ - ١٤ - لقد عولجت هذه المسائل في الماضي من خلال تصور الاتصال الإنساني منطويا على «مرسل» يقوم «بترميز» رسالة يفك رموزها «المستقبل». وهذه المصطلحات المأخوذة من الهندسة (قارن: روزنشتاين وراثبون وسنير ١٩٦٤ : ٢١) هي إما مبتذلة لأن من الواضح أن الرسائل اللغوية لا تتطابق مع أشياء في عالم الحقائق، وإما أن تكون مضللة دون مواربة، لأن الترميز يستدعى إلى الذهن استبدالا آليا للرموز بالأشياء. إن رموز مورس مثلا لا تتطلب شيئا أكثر من استبدال كل واحدة من الإشارات الكهربائية بواحد من الحروف الهجائية، ولكن إنتاج النصوص وفهمها يتوقفان على عمليات كبيرة من الحكم والانتقاء والتخطيط والتصميم وحل الإشكالات. وتتضح الفروق العظيمة بين هذه الأنشطة والتبادل الآلي للرموز عند النظر إلى الفشل الأسطوري للمحاولات الأولى للترجمة الآلية.

٦ - ١٥ - وربما استطعنا أن نفهم طبيعة الاتصال اللغوي كلها بصورة أفضل بواسطة الانتقال من الجملة إلى النص. فبالإضافة إلى كون نظم القواعد الآلية

ليست في ذاتها عمـلية ولا مفيدة نراها تفشل في تناول نـواح كثيرة من المعرفة والتعبير الإنـسانـي. فاللغة تتجلى من خلال أرتال من الرموز المـتمايزة، ولكنها تصف وتراقب وتعبـر عن عوالم مستمرة من المعرفة والتـجربة (قارن : الفصل الأول ـ ٦ ـ ٤)[٢٢]. إن الرياضيات والمنطق الصورى أداتان مفيدتان عند تناول الأمثلـة، ولكنهـما لاينبـغى أن يفرضـا على هذه الـقضايا الـتى فى طوقـنا أن نوجهـها. والاتجاه إلى إبـراز التماسك فـى المنطق (الـفصل الأول - ٦ - ٣) خطوة رئيسـية فى الابقاء على التفضـيلات الإنسانية التى تُطْرح غـالبا من أجل الشكلانية. وليس من الواضح حتى الآن كـيف يمكن لهذه المقترحات أن تتناول عمليات المعرفة فى زمان حقيقى. فما لم تكن هناك مرتكزات Strategies ناجعة لتوقع مـا ينبغى لهـيئة العالم أن تكـون عليه، وكيف يتـبع بعضها بـعضا، فإن تقـسيم الـعوامل بطريقة كريـسويل (الفصل الأول - ٦ - ٣) يمكن أن يـتطلب كمية متفجرة من العمليات الحسابية (قارن: الفصل الثانى -١ - ٢ لمعرفة معنى التفجير). ولقد يكون لى أن أؤكد على أن فكرة عدم التحديد non - determi-nacy غيـر دقيقة ولا عـلميـة، بل بالعـكس، إن المهـمة الأساسـية للعـلم أن يستـكشف وينـظم كل أنواع المجـالات على أعلى مـستوى من الـدقة بالنـسبة للموضوعات والصياغات ذات العلاقة.

(٢٢) ينظـر أورتونى (C ١٩٧٨) إلى هذه المفارقة بـوصفهاعاملا يجعل المجاز ضروريا لـلاتصال الإنـسانى.

٧- نظرة شاملة إلى الموضوع

OVERVIEW OF THE DISCUSSION

٧ - ١ لمتابعة المهمات المعرفيـة التي حاولت أن ألخصها في هذا الفصل أرى أن الصورة التـقليدية للمناقشات اللسـانية قد تكون غير منتجة: أقصـد النحو والدلالة والتداولية Pragmatics؛ أو الوحدات الصوتية والصرفية ثم الكلمات المقـررة والجمل ثم النصـوص، وهلم جرا. لقـد كانت هذه الصـورة مناسـبة لمطالب مناقشات الأنظمة الافتراضية، على حين يتجه اهتمامي إلى التفعيل ac-tualization وسأناقش طائفـة من القضايا التي تبدو ذات علاقـة بعلم النصوص تبعا للمعايير التي وضعتها الآن.

٧ - ٢- يدور الفصل الثاني مع عمليات إيجاد الترابط الرصفي SEQUEN-TIAL CONNECTIVITY بواسطة بناء الـتكافـلات النحـوية. وأنا أقـدم هنا تخطيطا شكلانيا Formalism يُسمي: «شبكة التـحـولات المتنامية» Augmested Transition Networt وهي تنمو بواسطة الانـتـقال من واقع نحـوي إلى واقع آخر بواسطة التوقع والتأكد Confermation المتمين إلى مسلك بيني Pathway in between. وأنا أزعم أن هذا التـــخطيط الشكلاني يمكن أن يـحــسن تناول القضــايا الكبرى «للنحو الإجـرائي للنص» بقدر مـا يمكن ذلك للطرق الأخرى على الأقل.

٧ - ٣ - ثم نعـرج في الفصل الثـالث على عمليـات الحفاظ على الـترابط CONCEPTUAL CONNECTIVITY بواسطة بناء نمـاذج عـالم النص. وأنا أعرض هنا لبعض القـضايا الكبرى من خلال مفهـوم «الدلالة الإجرائية» Pro-cedural Semantics التي يرد المعنى بحسـبهـا على صورة إجـراء Pro cess. وأتصور المناسبة في النصوص جزءا من تأملات أوسع في كيـفية اكتساب المعرفة واختزانهـا واستعمالهـا. ثم أوضح بعد ذلك كيفيـة بناء نموذج عالم النص من كتاب مدرسي للقراءة.

٧ - ٤- أمـا في الفصل الرابع فـسوف اسـتكشف قضـية الإعـلاميـة IN-FORMATIVITY بوصفـهـا الحـد الذي يصل إليه احـتمـال الوقائع النصـية،

من الإعلامية ثلاث درجات orders لأقول إن الاتصال يتحقق عادة على مسار الدرجة الوسطى. أما الإعلامية المنخفضة الدرجة أو العالية الدرجة إلى أقصى حد فإن تنظيمها يتم مع النظر إلى ذلك. وأقترح أن تبحث هذه القضية في نطاق نظرية عامة لكيفية البناء على الوعي الاستبطاني الإنساني human apper-ception والإجراءات الإعلامية (قارن: روميلهارت a١٩٧٧). والنص النموذجي المستعمل هنا مقال صحفي.

٧ - ٥ - ويتناول الفصل الخامس أشهر منطقة من مناطق لسانيات النص، وهي وسائل الترابط التي تعمل خارج حدود الجملة، وأعتقد أن هذه الوسائل تعمل على المحافظة على استبقاء نقط المعرفة المنشطة في حال الإضافة أو التعديل. إنها تسمح للصورة السطحية أن تتلخص وتترابط دون الحاجة إلى إعادة ذكر كل شيء. ويترتب على ذلك إمكان الإشارة إلى المعرفة دون الوقوع في إعلامية من الدرجة الدنيا. وقد تدعو شدة التلخيص في مواقف معينة إلى تدمير هذه المزايا على أي حال، لأن المجهود المدّخر سيضيع مرة أخرى في محاولة الإبقاء على توفير الالتحام coherence لما بقي.

٧ - ٦ - ولقد خُصص الفصل السادس للكيانات الكبرى التي تعطي أنماطا شاملة GLOBAL PATTERNS لدعم عمليات الفهم وتكييفها وتوجيهها. وأنا أفرق بين المقصود بالأطر FRAMES والمشروعات SCHEMES والخطط PLANS والمدونات SCRIPTS بوصف هذه المفاهيم تكوينات معرفية ذات منظورات متمايزة. ثم أبدى احتمال انطباقها على صياغة النماذج المتنوعة. وسأقدم الشواهد من تجارب تمت في السنوات الماضية.

٧ - ٧ - ويستطلع الفصل السابع قضايا أخرى لإنتاج النص وصياغته.. فأتقدم ببعض المقترحات فيما يتصل بكيفية احتمال التناول لصياغة نماذج أنواع من النصوص- سأنظر في بعض قضايا إنتاج أنواع النصوص TEXT TYPES PRODUCTION التي يمكن أن تنطبق على القصص البسيطة للأطفال، وعلى غنائية شيكسبير في الوقت نفسه .وسيجري استكشاف بعض نواحي التناص INTERTEXTUALITY على أساس عمليات تذكُّر محتويات النص.

٧ - ٨ - وسأنظر في الفصل الثامن في مجالين حظيا بانتباه خاص في دراسة صياغة الخطاب. فيجرى تحليل المحادثة CONVERSATION من ناحية مجرى الموضوعات، وكيفية حكم كل من الطرفين على استحقاق الطرف الآخر في لحظة ما أن يتكلم. أما القصص NARRATION فسوف يناقش في حدود مرتكزات strategies الإخبار بقصص مشوقة وفهمها، كما يتمثل ذلك في القصص الشعبية الإنجليزية.

٧ - ٩ - ويَختم الفصل التاسع هذا المجلد بنظرات في تطبيقات APPLI-CATIONS لسانيات النص كما عرضت هنا. ولسوف أبحث في طبيعة المشروع التربوي EDUCATIONAL ENTERPRISE، وأقترح الوضع المؤثر في التدريب على القدرات النصية، وأعرض للاتجاهات الصاعدة في مجال القراءة لاحتمال اشتمال نظم دراسات١٢٧ والكتابة. ثم أقدم بعض الدوافع المسببة الترجمة والدراسات الأدبية على لسانيات النص. وفي هذا الجو من التوقعات المستقبلية ينتهي الكتاب بعبارة متفائلة.

٧ - ١٠ - آمل أن أكون قد وضحت سبب إحساسي بأن اللسانيات ينبغي أن تهتم بالأنشطة الإنسانية. فمع أن هذه النظرة مهملة غالبا نجد لها جذوراً في كتابات محترمة كما تشهد كلمات أوتويسبرسن منذ أكثر من نصف قرن مضى: «جوهر اللغة الإنسانية هو النشاط الإنساني، نشاط الفرد ليكون مفهوما لدى الآخر، ونشاط الآخر ليفهم ما كان في ذهن الأول. هذان الشخصان [...] وعلاقة كل منهما بالآخر لا ينبغي أن تنسى أبدا إذا أردنا أن نفهم طبيعة اللغة».

الفصل الثاني

الترابط الرصفي

SEQUENTIAL CONNECTIVITY

١ - صور الجملة في النحو التحويلي

١ - ١- تعد صور الجملة في النحو التحويلي من وجهة النظر العملية قالبية modular إذ يجرى توليد الجملة أول الأمر بوصفها نمطا نحويا، ثم يجرى لها بعد ذلك تفسير دلالي، وأخيراً يأتي ولو في بعض الصور على الأقل شرح النواحي التداولية Pragmatic interpretation. وينم هذا الترتيب عن التفضيلات النسبية لنظريات القواعد الحديثة. ولو كان مستعملو اللغة يصوغون الجمل الحقيقية بهذه الطريقة لكان عليهم أن يعيدوا بصورة مصغرة تاريخ علم اللسانيات منذ ١٩٥٠. فإذا استطاعوا أن ينتهوا من جملة كاملة في وقت متواضع القصر يبلغ ثلاثين عاما فقط فإن لهم على أي حال أن يعدّوا أنفسهم سعداء الحظ(١).

١ - ٢- إن القضية التي يدور حولها النقاش هي قضية الانفجار التوليفي COMBINATIONAL EXPLOSION : أي قضية حسية مفرطة التعدد للتواليف والقراءات الممكنة التي سرعان ما تتطلب عمليات ذات أرقام فلكية (قارن: وودز ١٩٧٠، وفينوجرام ١٩٧٢ : ٣١). إن النحو لا يمكنه في صياغة جملة واحدة أن يستعين بالقرائن الحتمية الدالة على المعنى والغاية اللذين يشتمل عليهما قول واقعي، وإنما يستطيع فقط أن يجرب وصفا بنيويا بعد الآخر، وذلك بمحاولة أنواع من الطرق التي يستعين بها على توليد الجملة حتى يجد الوصف الصحيح (وذلك نوع من التحليل بواسطة التركيب). وسرعان ما يتفلت عيار هذا الإجراء حتى بالنسبة لحاسب آلي ذي سرعة فائقة. ولقد قام

---

(١) يعود تحليل اللسانيين للجملة في لحظات قليلة إلى سابق عهدهم بسياق المواقف التي يمكن أن تقع فيها الجمل (قارن: الفصل الأول ١ - ١٦).

ستانلي بيتريك ١٩٦٥؛ كما ورد لدى و. كلاين ١٩٧٤: ١٧٩) بإجراء حساب قواعد لاتعتمد بالمعنى لبناء المركّبات Phrase structure فتطلبت هذه القواعد من أجل تحليل جملة واحدة بنسبة واحد في المليون من الثانية لكل ذبذبة Per Cycle عدد سنين يبلغ مليونين وثلثمائة مليار مليار مليار مليار.

(...و...و...و...و...و...و...و...و...و...و...و...و...
و...و...و...و...و...و ٠٠ ٢٣) وذلك ستة أضعاف ما يتوقع لعمر الشمس[٢].

١ - ٣- وليست الصورة أوضح بالنسبة لدلالة الكلمات المفردة. فكل كلمة هي ذات إمكانات من أعداد المعاني = ن يتضاعف بها عدد الطرق الاستبدالية لفهم السياق كله بمعدل ن. وهكذا يكون على من يصوغ سياقا من سبع كلمات لكل منها ثلاثة احتمالات فقط من المعاني أن يكايد ٢١٨٧ قراءة. أما بالنسبة لسياق له ضعف الطول ولكنه ما يزال ذا ثلاثة احتمالات من المعاني لكل كلمة فيمكن أن يكون له مجموع ٤٧٨٢٩٦٩ قراءة. فكرّ فيما يمكن أن يحدث لكلمة مثل "take" التى ذكر لها ستيفين سمول (١٩٧٨: ٢) قائمة من ٥٧ معنى[٣].

١ - ٤- وهذه الأمثلة ذات السياقات القصيرة تعطى بعض الانطباع عن الأعداد غير المحدودة التى يمكن أن ترد على صياغة نصوص بأكملها. إن طابع القالبية modularity فى صور النحو المنطقى وشبه المنطقى يعنى أن المرء لايستطيع أن ينتفع بتفاعل بين القرائن فى سياق الموقف وهو الأمر الذى يجعل استعمال النصوص أمرا معقولا فى الظروف المعتادة. فإذا كانت صياغة النص

(٢) ومما هو بعيد عن الصدق ما ادعاه محللو الجمل من التحويليين من أنهم يبلغون بسرعتهم مبلغ شبكة التحولات المتنامية التى ذكرناها مؤخرا (قارن: داميرو ١٩٧٧ والإحالات التى وردت فيه)، ويستعمل بيتريك وزملاؤه مفردات وعالما معرفيا أقل بكثير، كما يستعملون حاسبا آليا أعظم سرعة مما استعمل فى التجربة الأصلية التى قام بها ورذر. وفوق ذلك أن ما تمت برمجته لم يكن النظرية النموذجية لتشومسكى. فكل عمل المحللين التحويليين - ويشوبهم ما طوّره ميتشن ماركوس (١٩٧٧و ١٩٧٨) جانبا بصفة خاصة - قد جرى تعديله جوهريا للإدخال فى الحاسب الآلى.

(٣) سأستعمل فى الفصل الثالث - ٣ - ٥ مصطلح "Senses" لهذه البدائل من معانى الكلمات متفقا فى ذلك اتجاه الدلالة الحاسابية Computational (مثلا: ب. هيز ١٩٧٧؛ وريجر ١٩٧٧b؛ وسمول ١٩٧٨).

تتوقف حتمًا على تحقق الترابط (الفصل الأول - ٦ - ٨) فإن حساب التفريعات التركيبية طريق غير مباشر round about way من أجل البدء. ولن يصر مستعملو اللغة الإنسانية على هذا الضبط على أى حال، ولكنهم قد يتسرعون بالقفز إلى النتائج، أو بالعمل فى نطاق تكوينات مهوشة، على حين يمكن لدليل نظرى آلى أن يستمر إلى ما لانهاية (قارن: جولدمان ١٩٧٥: ٣٢٨).

١ - ٥ - ولقد يكون من المجدى أن نستعين بالتفريق بين النظامين: الفعال والافتراضى (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١). فالنحو التجريدى للُّغة ما لا يطالب بتعيين حد مطلق لعدد التراكيب الممكنة للجمل، إذ يمكن دائمًا لشخص ما أن يضيف جملة جديدة أو أن يُمطِّل جملة قديمة. وبالبناء على احتمال التكرار RECURSION يمكن القول إن لغة ما تسمح بعدد لاحد له INFI-NITE من الجمل: إذ إن التكرار إعادة دورية لعملية ما (مثلا: إضافة العديد من الموصولات وصلاتها إلى الجملة). فإذا أردنا أن نجعل النحو التجريدى يتسم بالطابع العملى فإن علينا أن نفرض قيودا على الطول والتركُّب الممكنين من خلال التكرار. بعبارة أخرى نحن بحاجة إلى فرض قيود الاستعمال على النظام النحوى الافتراضى للغة.

١ - ٦ - إن المبدأين اللذين يتمسك بهما نحاة الجملة وهما: (١) الإصرار على استقلال النحو عن رعاية المواقف العملية، و(٢) إخضاع كل الجمل المركبة لمجموعة ثابتة من التراكيب البسيطة قد كونا عقبة كأداء أمام نظريات الصياغة اللغوية. فهذان المبدآن يؤديان إلى نموذج للغة تتم فيه العمليات بتحويل تراكيب إلى تراكيب أخرى فى حدود النظام نفسه[٤]. وللمحافظة على استقلال النحو عن الموقف قدَّر النموذج المعتمد بنية عميقة هى نحوية خالصة لتكون الغرض المباشر لصياغة الجملة. وحين تم إدخال عنصر المعنى على النموذج

(٤) يوافق باتوس س. بيتوفى (فى اتصال شخصى) على أن التحويل بين التراكيب من نظم مختلفة يجب أن يسمح به من أجل إنشاء نظرية للنص. ويظهر نموذجه كيف يمكن لذلك أن يحدث (انظر هامش من ١٨ فى الفصل الأول).

(كاتز وفورد ١٩٦٣) أبقى على وجهة النظر نفسها، فلم يمكن لشيء أن يضاف إلالوغاريتمية أخرى لتحديد التركيب. (سورين١٩٧٢ : ٢٤٥)وتلك هي تحويل المفاهيم إلى وحدات دلالية صغرى(قارن: الفصل الثالث-٢).

وهكذا لم يستطع النحو والمعنى أن يتفاعلا أثناء عملياتهما الخاصة. ولقد أدت هذه الصعوبة إلى تراجع عن قبول الفكرة الأصلية للبنية العميقة (قارن: ماكولي ١٩٦٨a و ١٩٦٨b؛ ولاكوف ١٩٦٨a و ١٩٦٨b و ١٩٧١؛ وماكلاى ١٩٧١؛ وفاندايك ١٩٧٢a؛ وليفرينك ١٩٧٣؛ وكيتش ١٩٧٤؛ وأوسجود وبوك ١٩٧٧؛ وستوكويل ١٩٧٧). ولم تكن حركة الدلالة التوليدية التى حاولت أن تصل إلى تفاعل أكثر تركيزا بين النحو والمعنى مجرد متغير نظرى للنموذج المعتمد (تشومسكى ١٩٧٠و١٩٧١؛ وكاتز ١٩٧٠ و ١٩٧١)؛ لم تكن كذلك بالنسبة للفكرة على الأقل. فكلتا النظريتين يمكن أن تصف الجملة النحوية، ولكن التى ترى استقلال النحو عن الموقف تخضع لمعوقات عملية جدية.

١ - ٧ - ولقد عُنِىَ تشومسكى (١٩٦١) بالتحذير من «الرأى السائد البين الخطأ الذى يقول: إنّ القواعد التوليدية نفسها تمثل أو تتعلق بصورة واضحة بنموذج لما لدى المتكلم». ومع ذلك نلتقى دائما بدعاوى مثل قولهم: «إن القواعد التحويلية تطمح إلى أن تتضمن كل النواحى الجوهرية لنظام اللغة» (هوند سنولشر وآل ١٩٧٠: ١) (التأكيد(*) على كل النواحى الجوهرية من عمل المؤلف). ولقد أنفقت اللسانيات النفسية وقتها فى محاولة البرهنة على الواقعية النفسية للنظرية المذكورة (العُروض فى فورد، وبيفر، وجاريت ١٩٧٤؛ وكلارك وكلارك ١٩٧٧). وأصيب القائمون بالتجارب بعدوى محاولة غريبة فى مهمة إيضاح طرق النحو المستقل عن رعاية المواقف العملية بوسائل مثل: (١) نطق جمل بنغمة واحدة مسطحة للتخلص من قرائن التنغيم، (٢) إيراد جمل منعزلة فى صورة طباعية، ثم سؤال الأفراد المشاركين فى التجربة بعد ذلك عما إذا كانوا قد رأوا جملة منها بعينها من قبل، (٣) جعل محتويات الجمل تافهة حرفية فارغة لاعلاقة لها بقضايا الناس أو مواقفهم.

---

* المقصود بالتأكيد استعمال حروف الطباعة المائلة [الإيطالية] (المترجم)

وزعم الزاعمون أن الطرق السلوكية المستنبطة في ظروف غير واقعية يمكن إلى حد ما أن تنم عن الإجراءات الطبيعية في الاستعمال الحقيقي للغة.

١ - ٨ - ولقد تعرض مناسبات يقوم الناس فيها بتحويلات لتراكيب الجمل. فالمثالان الشهيران: "Flying planes Could be dangerous" أو "The shooting of hunters was tragic" يتطلبان إعادة الصياغة النحوية بقصد إزالة اللبس. ومما هو أكثر احتمالا على أي حال أن الناس سيحرصون بواسطة التنغيم أو بالقرائن الأخرى في الملابسات على أن يشيروا إلي ما أرادوا أن يقولوه. ويعدّ تعمّد إيجاد اللبس أو تعمّد ملاحظته إشارة إلى عدم التعاون أو إلى الرغبة في ممارسة الفكاهة. فكثير من النكات الفكاهية يعتمد على هذا المبدأ، مثل: "On a hat day, a fat man in a crowd takes off his hat and pants" (1) إن استعمال هذه النصوص لا يعدّ مشكلا، لأن المعرفة بشئون العالم تحول بقوة دون إحدى القراءات. ويشير چيرى هوبز إلى أحد الأحداث المأخوذة من بيرنز وألن إذ يقول ضابط المطافئ لجريسى:

(2) "There is a pile of inflammable trash next to your car. you'll have to get rid of it".

فتحاول جريسي أن تتخلص من سيارتها: أما في عرض الصور المتحركة المسمى: «عرّافة أوز» فإن جارة متغطرسة تأتي لتشكو من كلب الأسرة فنسمع الحوار التالي[٥]:

(3 - 1) UNCLE HENRY : You Say Dorothy bit you?.

(3 - 2) NEIGHBOR LADY : No, her dog.

(3 - 3) UNCLE HENRY : Oh! She bit her dog!

إن استعمال العم هنرى لقراءة خطأ ولو أنها مقبولة من الناحية التركيبية يدل على أن له نية عدم التعاون في هذا الموقف. ومن الواضح أنه ليس من مهمة

---

(٥) إنني أحافظ خلال الكتاب كله على ترقيم نصوص الشواهد، وأستعمل الخانات العشرية للإشارة إلى أجزاء الشواهد، واستعمل الحروف الهجائية لصور أخرى من الشواهد.

القواعد أن تهيئ الضـوابط التى تمنع مثل هذه الوقائع. فحالات الـلبس الممكنة وحدها أقل خطورة من طرق الإجراء التى يستعملها الناس في حلّ صور اللبس أو الحيلولة دون وقوعها قبل أن تقع.

١- ٩ - ويمكـن أن يتم تـصميـم التجـارب المعـمليـة من أجل إبـراز طرق التحـويل إذا أراد الباحث ذلك. فـإذا تهيأ موقف يمـكن فيه لإحدى الجمـلتين الآتيتين أن تستبدل بالأخرى.

(4 - a) John bought the book.

(4 - b) The book was bought by John.

فإن المشاركين فـي التجربة يمكن أن يقـوموا بإجراءات تحويل ذهنيـة بالقياس على الضوابط التى تنتج (4.b) من (4.a). ولم يحدث من قبل ما يتضح به أن الناس يفـعلون أى شيء يشبه هـذا الروتين إذا أرادوا أن يقولوا أو أن يـفهموا (4.b) فى الاتصال. إن التحويلات لا تفعل على عكس ذلك أكثر من استبدال نمط تركيبى بنمط آخر ذى نوع نظامى مطابق دون أى زيادة فى الصياغة (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٢؛ والفصل الثاني - ١- ٦).

١ - ١٠ - يمكن تلخيص الصعوبات الماثلة أمـام النحو التحويلي النموذجي من حيث هو نظرية للغة كما يلي:

١ - ١٠ - ١- لا تأتى عن التحـويل أية ميزة صياغية إلا فى مـواقف مهيأة بطريقة خاصة.

١- ١٠ - ٢ - لا يمكن لـهذه النظـرية على الإطلاق أن تـفسر سبـب رغبة الناس في استعمال جـملة مركبة فى وقت يمكنهم فيه بـوضوح أن يقتصدوا فى الجهد بنطق «البنية العميقة» في المبدأ.

١ - ١٠ - ٣ - يؤدى النحـو التحـويلـى إلى إهـدار صياغـى تام لـصور الوصف التركيبى البديلة التي يندر إمكان احتسابها وإزالة اللبس منها فى أوقات معقولة. ويـأتى هذا الإهدار بسبب عدم تفاعـل النحو التحويلى مـع المستويات الأخرى للغة.

١ - ١٠ - ٤- ولا نعمد التحويلات إلى ...رح الجمل المركبة ... التى تتخلص منها لصالح تراكيب أبسط منها سبق استنتا... ...رحها؛ لأن هذه ... ...سيرة تحاور أساسية الغرض منها هو البدء بها.

١ - ١١ - لم يبق لنا إلا تعـريف النموذج المعـتمـد بوصفـه نظرية جزئـية للصيـاغات الموازية Paraphrasing (قارن: س. كـلاين ١٩٦٥؛ وأوبجـيـهير ١٩٦٩؛ وتشـومـسـكى ١٩٦٥: ١٦٢ والتى بعـدها) وهى التى يمكن أن تحـدد العلاقات بين جمل من نوع:

(5 - a) John bought the book from bill.

(5 - b) The book was bought from bill by John.

ولكنها لا تستطيع أن تقيم العلاقة بين:

(6 - a) John bought the book from bill.

(6 - b) Bill sold the book to john.

ولو أن مفتش المطافئ السيء الخط كان ذا مقدرة Competence بالمعنى الذى يقصـده تشومسكى لكان يمكنه أن يتجـنب سوء الفهم من لدن جريسى بتـفريغ جملة من أخرى مع ما يلزم من الحذف مثل:

(7) You will have to get rid of the pile of inflammable trash next to your car.

ولكنه لن يكون عندئذ قد قام بصياغة تأويلية تصوّرية مثل:

(8) The pile of inflammabel trash next to your car must be disposed of without delay.

وما كان له بكل تأكيد أن يختار تركـيبا يجعل جريسى تستنتج العمل المناسب بنفسها، مثل:

(9) The pile of inflammable trash next to your car is in violation of city fire ordinances. please comply with this warning immediately.

ويبدو أنه مما يضاد الحدس أن يمكن لنظرية لشرح «معرفة المتكلم أو السامع بلغته» (تشومسكى ١٩٦٥: ٤) أن تدع مستعمل اللغة ذا المقدرة عاجزا هكذا عن تناول الشئون اليومية.

١ - ١٢ - ويبدو كذلك أن الأهمية القصوى التى تنسب إلى الحد الفاصل بين الجمل SENTENCE BOUNDARY غير متناسبة. ومن الغريب كما أشار هورست آيزنبرج (١٩٧١: ١٥٥) أن يتحتم فى شاهدين مترادفين تقريبا مثل[٦]:

(10 - a) Peter burned the book. He didn't Like it.

(10 - b) Peter burned the book becaues [*]he olidn't like it.

أن يتم وصفهما بأفكار متباينة من وجهة نظر القواعد، لأنه يحدث ببساطة أن يكون أحدهما مركبا من جملتين. فالترابط المفهومى اليسير الاكتشاف بين محتوى التركيبين وهو: حدث «الحريق»، و«سببه»، وعدم «الرغبة» (قارن من أجل ذلك: الفصل الثالث - ٤ - ٧) قائم سواء تم استعمال الربط بلفظ "because" أم لم يتم (قارن: الفصل الخامس - ٧ - ٦ وما بعدها). ولسنا نفتقر عند دراستنا لهذه الناحية إلى وصف تركيبى للجملة أو للجمل، وإنما نحتاج إلى نموذج يبين كيفية حكم الناس على شحنه محتويات الفهم فى تركيب جملة معنية بين أيدينا (قارن: كويليان ١٩٦٦؛ وسيمونز وسلوكوم ١٩٧١؛ والفصل السابع - ٢ - ١٧ وما بعدها)[٧]. إن المعيار الرئيسى للحكم فيما أظن هو درجة المعرفة أو التوقع فى سياق الموقف Context of situation. فالكراهية أمرٌ متوقع بالنسبة للحريق حتى إنه ليحسن الجمع بينهما فى جملة أطول أو أكثر تركبا مما يناسب الجديد أو غير المتوقع (قارن جريمس ١٩٧٥: ٢٧٤؛ والفصل السابع - ٢ - ١٩ وما بعدها؛ والفصل التاسع - ٤ - ٦ والتى بعدها).

---

(٦) كلما لزم أن أقدم ترجمتى الخاصة إلى الإنجليزية فعلت ذلك.

(*) فى الأصل "it" (المترجم).

(٧) إن الاقتراح بمعاملة النصوص كما لو كانت جملا طويلة عملاقة (قارن: كاتز وفورد ١٩٦٣) يبقى ظلا قائما على الأمركله. أما الأهم فهو السبب الذى يحول دون النصوص وأن تكون جملا طويلة عملاقة.

١ - ١٣ - يجب كذلك أن نأبه للملاحظة التي تقول: إن النحو عرضة للتجاهل. فلقد وجد سترونر ونلسون أن الأطفال ينظرون إلى الجملتين التاليتين كما لو كانتا ذواتي مضمون واحد:

(11 - a) The cat chased the mouse.

(11 - b) The cat was chased by the mouse.

إذ كان الأطفال يميلون إلى الاتكال على معرفة الكلمات أكثر من يعتمدون على القواعد والنحو (قارن أيضا: نيرنر ورروميتفايت ١٩٦٨)(٨). ووجد دافيد أولسون (١٩٧٤) أن الأطفال يؤدون أداء أفضل عندما يتعرفون على الفرق بين الجملة ذات المبني للمعلوم والأخرى ذات المبني للمجهول Passive، وذلك إذا وقع تحديد مَنْ فَعَل الحدث تحديداً واضحاً. أما كارول تشومسكي (١٩٦٩) فقد لاحظت أن الأطفال قاموا بتمثيل العبارتين الآتيتين:

(12 - a) Donald Tells Bozo to hop across the table.

(12 - b) Donald Promises Bozo to hop across the table.

بأن جعلوا الدمية (بوزو) تقفز. إن القرب القريب بين الفاعل والحدث من وجهة نظر التعبير سيطر في النهاية على بنية القواعد، وما كان لذلك أن يحدث لو أن بنية نحوية عميقة كانت الغاية الأولى للفهم.

١ - ١٤ - ولست أنكر أن البنية السطحية غالبا ما تؤدى إلى التضليل بسبب التكافلات التحتية، ولكنني أريد فقط أن أبرز تفضيلي نموذجا نحويا لايشبه النموذج التحويلي المعتمد. إن المكوّن النحوى فى نظرية ما للصياغة ذو وظيفتين كبريين: (١) **وضع العناصر النحوية حال أدائها فى حالة ترتيب LINEARIZATIONأو تهويش DELINEARIZATION عند الفهم**، (٢) **بناء التكافلات النحوية بين العناصر السطحية كما تظهر** فى الزمان الحقيقى. ولهذا السبب نجد المكوّن يقوم على الترابط أكثر مما يقوم على التقطيع. وهو يصاغ على صورة يمكن بها أن يعطى النحو والمعنى والأحداث تمثيلا متوازنا.

(٨) ويلاحظ بريسلر (في اتصال شخصي) أن الأطفال يميلون إلى جعل المركب الإسمى noun phrase الأول في النطق هو المسند إليه في جميع الحالات.

٢ - عمليات التعليق الرصفى
SEQUENCING OPERATIONS

٢ - ١ - أريد بالتتابع الرصفى sequencing أن أشير إلى كل نشاط وكل إجراء غايته رصف عناصر اللغة فى ترتيب نسقى مناسب، بحيث يمكن للكلام أو الكتابة أو السماع أو القراءة أن تتم فى توال زمنى. ونستطيع من وجهة النظر إلى التفاصيل أن ندرك السياقات اللفظية المركبة من العناصر الصغرى الصوتية أو الصرفية التى تتطابق مع ما اشتملت عليه الأنظمة من الوحدات الصوتية Phonemes أو الصرفية morphemes على الترتيب. ومن الواضح أن النشاط الرئيسى فى استعمال الكبار للغة ليس مجرد إلصاق بعض هذه العناصر الصغرى إلى بعض؛ إذ إن اكتساب المفردات والمركبات واستعمالها يستلزم بصورة آلية إنتاجها والتعرف على الأجزاء المكونة لها. ويظهر من ملاحظة الأخطاء فى الكلام على أى حال أن أجزاء الكلمات المفردة ربما حدث استبدال غيرها بها فى بعض الحالات كما فى حالات سبق اللسان spoonerisms الشهيرة (قارن: كلارك وكلارك ١٩٧٧ : ٢٧٤). ويشير الكثير من هذه الأخطاء إلى تكافؤ التضاد فى الفهم Conceptual ambivalence وذلك عندما يأتى عن النقل المكانى عبارة واضحة التقابل مع العبارة المقصودة. تصور الارتياح المتزمت الذى يشعر به بعض روّاد الكنيسة الشاعرون بقسوة الحياة عندما يسمعون الواعظ يخطئ فيقول هذا الكلام الذى يرونه شاهدا تاريخيا: «إن الرب فهدٌ مُطَارِدٌ بالنسبة إلى كل قطيعه».

(13) "The Lord is a Shoving Leopard to all his flock"(*)

٢ - ٢- إن تنظيم الوحدات الصوتية والصرفية من وجهة نظر لسانيات الاستعمال ليس من الأمور الهينة. ويوضح تيرى فينوجراد (١٩٧٢) كيف يمكن للنظام الصرفى للغة الانجليزية أن يُعَدّ برنامجا PROGRAM أى عبارة إجرائية لتصريف أعمال تتم عند تنشيط شروط الدخول ENTRY CONDITIONS

(*) أراد أن يقول: Loving Shepherd (المترجم).

لتناول المادة المتاحة (قارن ايضا: بيرى ١٩٧٧). ويلائم البرنامج لدى استعمال الصيغ المتصرفة بين النموذج الذى يعد دخلا input وبين مجموعة مرتبة من الفروض (قارن: وودز b١٩٧٨: ٣٠ وما بعدها). فإذا استقامت الملاءمة بينهما كان الجواب: «نعم» ثم تابع البرنامج تقدمه لتحديد ما يلى ذلك من العناصر. أما إذا كان الجواب: «لا» فإن البرنامج يحاول تطبيق الفرضية الأخرى على العناصر نفسها (انظر على سبيل المثال: الرسم التخطيطى الذى يضبط نهايات الكلمات الإنجليزية لدى فينوجراد ١٩٧٢: ٧٤).

٢ - ٣ - وتنطبق هذه الأمور على الناحية النسقية Syntagmatic للغة، ولكن لها آثاراً مهمة من الناحية الاستبدالية (*) Paradigmatie كذلك (قارن الفصل الأول -٢ - ٢). فلا يمكن أن تكون الجداول كجدول تصريف الأسماء أو جدول اشتقاق الأفعال مجرد استماع للصيغ، بل يجب أن تكون هناك وسائل للوصول إلى كفاءة الاستعمال والتطبيق. وكلما حسن تنظيم هذه الوسائل قلّت الحاجة إلى كثرة الاستماع بغية اختزان الجذور. وينبغى لضوابط القواعد أن تكون صالحة لتوليد أكبر عدد ممكن من الصيغ التصريفية لأكبر عدد ممكن من بنود المعجم. وهنا يمكن للضابط أن يسمى برنامجا أو برنامجا فرعيا من برنامج أكبر. إن مجموعة الضوابط فى مجال ما مثل تغيرات صور الأفعال ينبغى لها أن ترتّب ترتيبا داخليا بصورة تسمح لأكثر الضوابط احتمالا وبساطة وسعة تطبيق أن تجرى محاولة استعماله أولا (قارن فكرة القواعد النووية core - grammar لدى هابر ١٩٧٥). ولقد وضعت برنامجا من هذا النوع يشتمل على خمسين ضابطا نظاميا للمجال المعقد للأفعال الألمانية المتغيرة الجذور (بوجراند C١٩٧٩)، وعملت على إيرازكون حوالى ثمانين بالمائة من الأفعال المعينة تحكمها ضوابط، وأن الباقى يصلح للإيضاح بواسطة تضافر الضوابط. وإنى لاعتقد أن التناول بواسطة الحاسب الآلى بالنسبة للأصوات والصرف يستحق انتباها بدرجة أكبر.

(*) المقصود بلفظ الاستبدالية أنها مرتبة على طريقة الجدول لا طريقة السياق التتابعى (المترجم).

٢ - ٤- ولقد كانت مهمة اللسانيات النفسية Psycho - linguistucs في بداية ظهورها بوصفها علمًا أن تكون استكشافًا لحقيقة الجانب العقلي للنظريات اللسانية (العُروض في هورمان ١٩٧٤ أو ١٩٧٦). وكانت النتيجة الطبيعية لذلك أن جعلت التحليلات اللغوية للجمل نموذجًا لما يقوم به مستعملو اللغة توصلاً لفهم الخطاب. وهكذا تم التأكيد على استخراج أوصاف تركيبية لمختلف مستويات اللغة. ولخص كلارك وكلارك (١٩٧٧ : ٥٨) التناول النحوى الشائع كمايلي: «للسامعين تحت تصرفهم مجموعة من المرتكزات strategies لتقطيع الجمل إلى مكوناتها، وتصنيف المكونات، وبناء صورة دلالية منها [. . .]. وعند تعرّف المستمعين على المكونات لا ينبغي لعملهم أن يقتصر على تحديد أماكنها، ولكن أن يصنفوها بوضوح إلى مركبات phrases اسمية ومركبات فعلية، وأدوات تحديد determiners وما أشبه ذلك. وينبغي أن يفعلوا ذلك قبل أن يستطيعوا بناء قضايا تحتية [ما في النص الأصلي من تأكيد بالحروف الإيطالية italics من عمل المؤلف].

وطبقًا لما يقوله كلارك وكلارك (١٩٧٧: ٥٩ - ٦٨) يمكن أن تشتمل القضايا التالية على هذا المنهج بالنسبة للغة الإنجليزية:

المرتكز الأول:

كلما وجدت كلمة ذات معني وظيفي فعليك أن تبدأ مكونًا جديدًا هو أطول من الكلمة المفردة.

المرتكز الثاني:

بعد التعرف على بداية المكوّن ابحث عن الكلمات ذوات المعاني المفردة المناسبة لهذا المكون.

المرتكز الثالث:

استعمل التصريف للاستعانة على الحكم بما إذا كان محتوى الكلمة اسمًا أو فعلاً أو صفة أو ظرفًا.

المرتكز الرابع:

كلما صادفت فعلاً فانظر إلى العدد والنوع للكلمة المناسبة لهذا الفعل.

المرتكز الخامس:

حاول أن تصل كل كلمة بالمكون الذى جاء قبلها [٩].

المرتكز السادس:

استعمل الكلمة الأولى (أو المكوّن الأكبر) فى التركيب للتعرف على وظيفة هذا التركيب فى الجملة التى بين يديك.

المرتكز السابع:

افترض أن التركيب الأول هو التركيب الأول الرئيسى مالم يكن عند فعله الرئيسى أو قبله موسومًا بسمة تدل على أنه ليس كذلك.

٢- ٥- على الرغم من الأهمية المعروفة للتقطيع SEGMETATION فى المرتكز الأول نجد كل هذه المرتكزات المذكورة آنفًا فيما عدا رقم ٣ ورقم ٧ مهيأة للوصل CONNECTION .ويمكن لهذه المرتكزات بذلك ألا تكون موضع اعتراض إلا مع افتراض وجوب تطبيقها قبل أن يتحقق الوصول إلى المعنى (أى المضامين التحتية underlying propositions . وهذا المطلب يؤدى إلى الصعوبات العملية التالية:

٢- ٥- ١- يمكن كما يفهم من المحاكاة اللغوية بواسطة الحاسب الآلى التى وصفت فى الفصل الثانى- ١- ٢ أن تكون هناك حسابات آلية لا حدود لها بالنسبة إلى البدائل التركيبية. ويجرى العمل حتى من جهة اللسانيين الذين يصرون على استقلال النحو عن الموقف على الاعتداد بالمعنى من أجل الوصول إلى الحكم على مالديهم من التراكيب.

---

(٩) لم أستطع فهم هذا المرتكز على نحو ما ذكره كلارك. فالاتجاه الذى يتجهه المرء بالنسبة للمكون يختلف دائمًا.

٢- ٥- ٢- إن الكلمات ذات المعنى الوظيفى (كالأدوات والحروف والروابط) والتصريفات التي يزعم البعض أن الناس يستعملونها كما في المرتكزين رقم ١ ورقم ٣ يجرى إهمال ذكرها غالبًا في الكلام الحقيقى حتى إنها ليندر التعرف عليها خارج سياق موقفها (قارن: بولاك وبيكيت ١٩٦٤؛ وودز وماكول ١٩٧٣). فقد حدث على سبيل المثال أن جمع دريسلر وليودولتر وكروميك (١٩٧٦) نماذج من كلام طلاب فيينا آلت فيها هذه العناصر إلى مجرد عموميات.

٢- ٥- ٣- ويعلق كلارك وكلارك (١٩٧٧: ٧٢) بالقول: «والكلام الفعلى ملئ بالكلمات الناقصة والتكرار واللجلجة والأخطاء الصريحة» حتى إن المرتكزات strategies ليغلب عليها أن يتعطل العمل بها منذ لحظة البداية». إن الدلائل المثيرة على أن المفارقات التركيبية لا تعرقل الاتصال قد ناقشها شيجلوف وجفرسون وساكس (١٩٧٧) على أساس تسجيلات أشرطة الفيديو للمحادثات بين سكان كاليفورنيا، وهي دليل لا يقل قيمة عن التجارب المعملية.

٢- ٥- ٤- ويبدو أن المرتكزات تفترض أن مادة كل نص لابد أن تكون جملاً نحوية كاملة. غير أن العدد العظيم من حالات ورود الجمل الناقصة في الإتصال اليومى ينبغى أن يقود الفهم دائمًا إلى شفا الانهيار. ومما يمثل عقبة كبرى أيضًا أن الحدود بين الجمل في الكلام يصعب تحديدها.

٢- ٥- ٥- وكما يحدث في الكثير من صور البحث النحوى أجد هذه المرتكزات مسلطة على اللغة الإنجليزية كما في دور «الكلمات ذوات المعنى الوظيفى» مثلاً. وكان يمكن لفكرة النحو المستقل بالنسبة للغات المتصرّفة التى تغلب فيها الرتبة غير المحفوظة (كالتشيكية مثلا) أن تبدو منذ البداية أكثر تعارضًا مع الحدس مما يبدو في حالة اللغة الإنجليزية.

٢- ٥- ٦- وليس يظهر أن هذه المرتكزات صالحة للتطبيق على التكلم، وذلك بسبب التأكيد على مبدأ الاستكشاف والتحليل. إن البحوث في مجال

التكلم قليلة جداً (قارن: الفصل السابع- ٢-١). كما يعلق فورد وبيفر وجاريت (١٩٧٤ : ٤٣٤) بأن «كل شئ يستطيع المرء أن يقوله عند التكلم يجب أن يعد من قبيل التأمل الحر speculative حتى بالمستويات السائدة فى علم اللسانيات النفسية». وربما كان أولى أن يقولوا: «بسبب المستويات» لا «حتى بالمستويات».

٢- ٥- ٧- ولا تتفق نتائج كثرة استعمال النحو مع نتائج دراسة اختزان المادة اللغوية أو تذكرها. ولقد استعمل هارى كاى (١٩٥٥) فقرات كاملة من نصوص فى اختبارات عقدها فوجد أن تذكر المعنى حدث بنسبة ٧٠٪، وأن تذكر التركيب النحوى جاء بحوالى ٣٠٪ فقط. ويبدو أن الهياكل التركيبية النحوية ليست موضوعاً مهماً بالنسبة للوسائل الإدراكية[١٠].

٢- ٦- وفى مناقشات جرت أخيراً حدث تفضيل مبدأ النحو التعليقى RELATIONAL GRAMMAR (قارن: كول وسادوك ١٩٧٧؛ وجونسون وبوستال ١٩٨٠). وأكد بيرلموتر وبوستال (١٩٧٨ : ١) على التقابل النظرى بين التصورين: التفريعى DEREVATIONAL والتعليقى RELATIONAL للقواعد. ويتناول التصور التفريعي التراكيب من وجهة نظر أسبقية المكونات بعضها على بعض وتتابعها، ولكنه لا يكاد يعنى بترابط العناصر التركيبية فى البنية السطحية. ومع ذلك لا يستطيع الناس لضرورة اشتمال إدراك النص على زمان حقيقي أن ينتظروا اكتمال الجملة ليبنوا لها شجرة تفريعية، لأنهم بدلاً من ذلك يريدون أن يبدأوا وصل العناصر المدركة بعضها ببعض فى أقرب وقت ممكن. وهنا التصرف يمكن أن يتمثل فى نحو يقيم وصلات بين أزواج من العناصر ذات العلاقات المتبادلة، (قارن: قواعد «arc pair grammar» لجونسون وبوستال ١٩٨٠). هذه النظرة تخلصنا من الاعتماد على الجمل التامة التكوين، فلا حاجة بنا من الناحية العملية إلى أكثر من تكافل نحوى

---

(١٠) إن فكرة اختزان النحو السطحى فى ذاكرة قصيرة المدى، واختزان المعنى فى ذاكرة طويلة المدى (قارن هذه المناقشة فى لوفتوس ولوفتوس ١٩٧٦) بسيطة جداً (كيفتش فى إتصال شخصى) إذ يحتمل أن يكون هناك تدرج فى أوقات الاختزان وكمياته طبقاً لهذا الخط الفكرى.

GRAMMATICAL DEPENDENCY بين عنصرين. أما العناصر غير المحددة والعناصر غير المذكورة فلن تسبب على أعظم تقدير إلا فجوة محلية يمكن التغلب عليها بمنهج الحلول العامة للمشكلات general problem solving الذى لخصناه فى الفصل الأول- ٦ - ٧ والتى بعدها).

٢- ٧- يمكن لجملة مأخوذة من كتاب مدرسى للقراءة أن تبين المقصود بالتناول التعليقى RELATIONAL

(14) The great black and yellows rocket stood in the desent.

فكل من يسمع هذه الجملة أو يقرؤها يلاحظ توّاً أن بعض عناصرها فحسب يتصل اتصالاً مباشراً بالبعض الآخر فيعتمد بعضه على بعض فى البنية السطحية. ففي "yellow rocket" اتصل المخصّص modifier بالرأس "head"، ولكن المخصِّصات الأخرى وهى: "great" و "black" تبعد عن الرأس نوعاً ما. وأما أداة التعيين "a" فهى بعيدة كذلك. هذه الحقائق الواضحة ذات نتائج مهمة بالنسبة للإجراء؛ فمجرد التوالى على السطر أساس سيئ لإنتاج النصوص وفهمها. أما التركيب الحاسم فيشتمل بدلاً من ذلك على وصلات واضحة للتعبير عن علاقة التبعية. ويظهر من الشكل رقم ١ كيف للاتصال المباشر أن يُفرض على هذا النموذج:

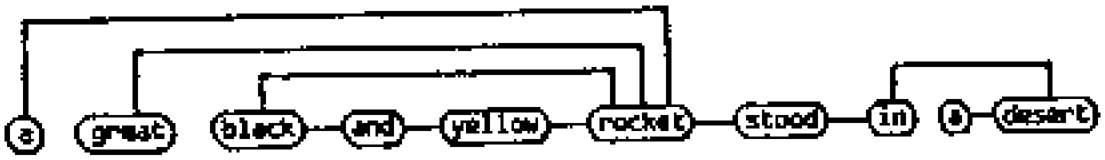

الشكل رقم ١

٢-٨- إن نسب الشكل رقم ١ مضللة إلى حد ما لأن المخصصات modifiers المتباعدة فى الشكل ليست فى ذاتها أكثر بعداً عن الرأس من المخصص المتصل به "yellows" . فإذا قصرنا الوصلات بحيث تتحد فى طولها فإن الوصلات النحوية تتحول إلى شبكة NETWORK كما يتضح فى الشكل رقم ٢ (قارن: بيرلموتر وبوستال ١٩٧٨):

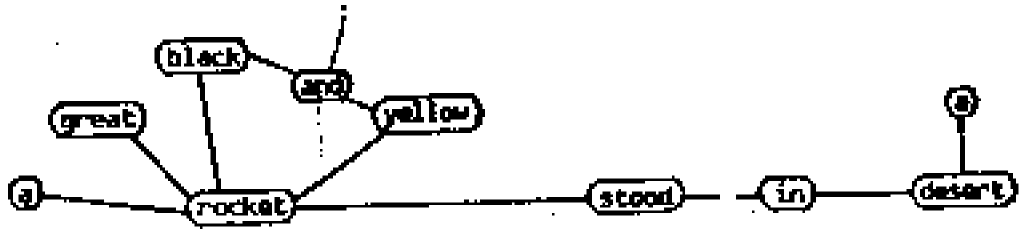

الشكل رقم ٢

ونستطيع أن نحـدد هذا التكوين بوصفـه شبكة منظمة مـستعـملة للحالات النحـوية ACTUALIZED SYSTEMIC NETWORK OF GRAMMAR STATES ويتعدى منشئ الجـملة مواضع الوصلات LINKS ليصل إلى العقد NODES فـيجـعـل المادة لدى مـواضع التـفـريع نشطة ACTIVE عـادية CURRENT إن عملية اجتـياز الوصلة تتطابق مع حل المشكلات PROBLEM SOLVING: أى اختيار افتراض مـابخصوص التكافل بين العقد Nodes وذلك نوع من تحليل الوسـائل والغـايات لمعنى المقـصود في الفـصل الأول- ٦- ٧- ١). إن أى قسم من أقسام الكلم ذى حالة نحوية حاضرة يجب أن يعدّ مصدراً للمعلومات التى تدور حول الوصـلات ذات الأولوية أو المحتملة التى ينبغى أن تخـضع للاختـبار بعـد ذلك (قارن: الفـصل الأول- ٣- ٤- ٦؛ وونيستـون ١٩٧٧ : ٣٤٣).

٢- ٩- ويختلف التركيب الذى فى الشكل رقم ٢ عن البنية السطحية بسبب تشويش الـعناصر- DELINEARIZATION- فـقط. ومن هنا لا يـصلح أن يكون بنية عميـقة في الأنماط النموذجية للجمل؛ لأنه ليس تركـيبًا أساسيًا يأبى المزيد من الاختـصار. ويمكن أن تـسمى هـذا التركيب «بنـية ضحلة» shallonw structure تكفى من الناحـية العـملية لتـمثيل ترابط الـعناصر النحـوية خلال تفعيلها ACTUALIZATION . ويوحى الشكل رقم ٣ بـالتتـابع التـجـريدى للعمليات عندما يتقدم منشئ الصياغة النظامية من حالة إلى حالة أخرى:

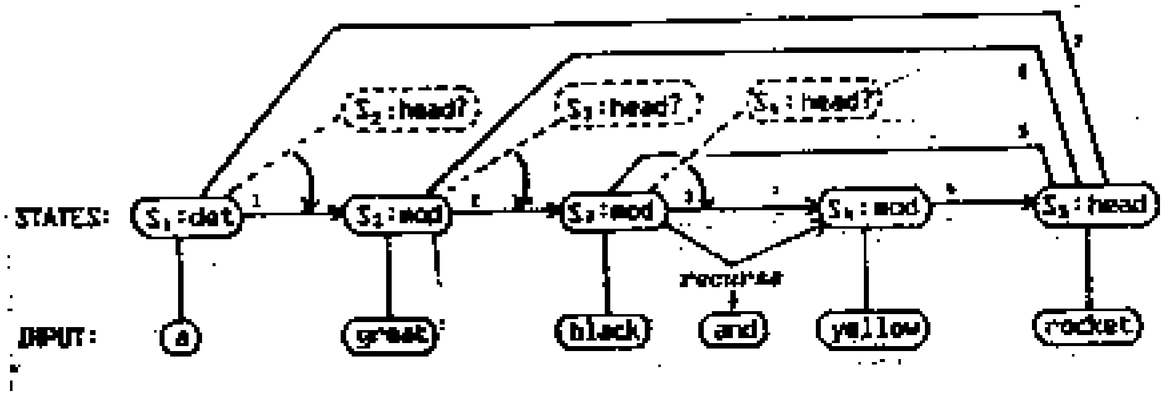

وفي اللحظة التي يتم فيها تسجيل الحالة الصغرى MICRO- STATE وهي في وضعنا هذا أداة التعبير "a" يستطيع القائم بالإجراء أن يتعرف على الحالة الكبرى MACRO- STATE التي هي المركب الاسمي NOUN PHRASE. وكل حالة كبرى تضيّق مجال الافتراضات بالنسبة لمجموعة كاملة من العناصر لتسم العمليات بالكفاءة (روميلهارت ١٩٧٧ a: ١٢٠؛ وونستون ١٩٧٧: ١٦٩). وسيكون للحالة الكبرى مركز ضبط CONROL CENTER (كالاسم في المركب الأسمي والفعل في المركب الفعلي إلخ) له أكبر ارتباط بالحالات الأخرى. ومن هنا عندما يدخل القائم بالإجراء الحالة الكبرى للمركب الإسمي يكون من أهم أولياته أن يكشف عن رأس المركّب [١١]. ومن أجل هذا ينشأ افتراض أن الحالة التي تلي S1 التي هي أداة التعيين ستكون S2 بوصفها رأساً للمركّب head (انظر الشكل رقم ٣). ثم يفشلُ هذا الافتراض المفضّل فيأتي بعده افتراض آخر على قائمة التفضيلات، أي أن يأتي المخصص modifier ثم يختبر وينجح. ويظهر الافتراض الفاشل في الشكل السابق في صورة خط منقط ويفترض القائم بالإجراءمرة أخرى حالة الرأس "head" فتلزم مراجعتها لتصبح مخصصاً modifier وتتصل بالحالة الثالثة S3. وعند العثور على الرابطة "and"يتنبه منشئ الإجراء إلى أن الحالة اللاحقة ستكون من نوع ما سبقها (أي مخصّصا) على إحتمال. ويحتمل في هذه الحالة اللاحقة في تقديره أن تكون الأخيرة من نوعها في السياق. ثم تقع إعادة RECURSION الحالات الصغرى من نوع المخصّصات حتى ينجح الإفتراض الأخير "head"ممثلاً في S3. إن الوفاء بما تقضي به الأولوية القصوى يجعل الرأس (لفظ ROCKET) مركز ضبط من هذه الحالة الكبرى حتى يحدث الارتباط المناسب بين الحالات الصغرى على نحو ما يبدو في الشكل رقم ٣ (قارن: هذا الإجراء لدى ريسبيك ١٩٧٥: ١١٢). وتوحي الأرقام التي على الوصلات بالترتيب النموذجي الذي يمكن أن تُبنى الوصلات بحسبه.

---

(١١) أنا لا افرق من أجل الإيضاح بين عمليات الإنتاج والاستقبال في أي حالة، وإنما تفرض الحالة الكبرى نفسها من حيث هي نمط يتطلب أن يُملأ بالعناصر المتاحة (أي الحالات الصغرى). إن عمل الافتراض يمكن أن يكون أكثر سيطرة في استقبال النص وأن يكون البحث أكثر سيطرة في إنتاجه.

٢- ١٠- وإذا أردنا أن نفهم الترتيب الإجرائي للعمليات فعلينا أن ننظر إلى الإجراءبوصفه تركيبا STACKING، فكل عنصر يؤخذ فيوضع على قمة المركوم السابق HOLD STACK (انظر روميلهارت ١٩٧٧ a: ١٣١)، فتكون القائمة الفعالة للعناصر الداخلة في العملية متجمعة في بنية متصلة . وإذا كان لدينا ركام ضاغط PUSH DOWN STACK فإن كل عنصر يرقى إلى أعلى الركام يضغط على غيره إلى فجوة في أسفله. وهكذا يمكن لأداة التعيين وللمخصّصات في المثال الذي بين أيدينا أن تنتظم بترتيبها الذي وردت به، مع جعل الترتيب في صورة معكوسة ويوضح الشكل رقم ٤ تركيم المركب الإسمى المذكور:

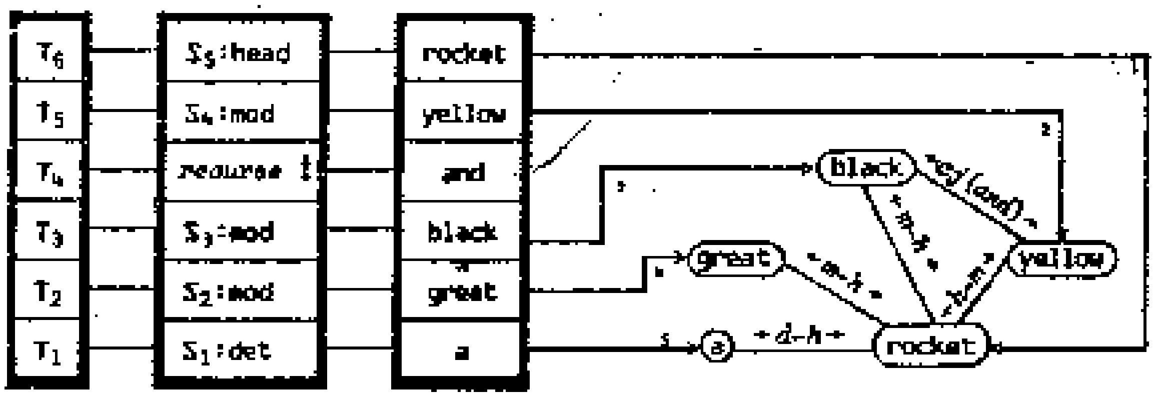

Key: cj: conjunction; d: determiner; h: head; m: modifier; S: state; T: time

الشكل رقم ٤

determiner= d	conjunction= cj	دليل
modifier= m	head= h	
time= t	state= s	

وعندما ترقى الرأس head إلى قمة الركام يتضح الركام ببناء شبكة NETWORK من العلاقات النحوية للحالة الكبرى وهى المركب الإسمى. ومرة أخرى توحى الأرقام على السهام بتتابع من عمليات البناء كما يؤخذ من صورة الركام.

٢- ١١- ينبغي للإيضاح السابق أن يتم عن كيفية توظيف التناول الإجرائى للنحو- فمنشئ الإجراء يحتاج إلى قائمة من الإفتراضات التفضيلية ليلائم بينها وبين الدخل input الذى بين يديه، ليتم بذلك ضبط التتابع العملى ضبطًا يتسم بالكفاءة. ولا يتطلب الأمر أكثر من تكافل نحوى كما فى المركب الاسمى noun phrase مثلاً ليكون دخلا input للإجراء السابق. وبهذه الطريقة لا تكوّن الجمل الناقصة أية مشكلة كالتى تسببها عند التناول بطريقة الشجرة التفريعية فى النحو الفعال على بنيات المركبات phrase structure grammar . ومن المحتمل أن يكون التتابع الزمني الذى أوردته فى الشكلين رقم ٣ و ٤ شديد القيود. وأزعم أنه ربما كان هناك أكثر من مركز ضبط فى حالة نشاط فى وقت معا؛ ففى المثال السابق نجد رأس المركب الاسمى "rocket" ورأس المركب الفعلى "stood" كليهما معًا. وربما كان هناك تنوع فى الترتيب الذى ترابط من خلاله الحالات التابعة (كالمخصِّصات مثلاً) . إن أمورًا مثل ترتيب العمليات فى زمن حقيقى، وترتيب الافتراضات فى قائمة تفضيلية لابد أن تستكشف بدراسة عملية . ومن المأمول أن يؤدى هذا التناول الإجرائى إلى معرفة التوقعات EXPECTATIONS التى لدى مستعملى اللغة حول المحتمل PROBABLE من الوقائع فى وقت ما (روميلهارت ١٩٧٧ a : ١٢٢). إن أهم العوامل هنا هو كون ضوابط القواعد هى فى الوقت نفسه إجراءات لاستعمال utilising القواعد فى زمان حقيقى، وهو شرط ذكرته وجعلته ضروريًا لـلسانيات النص فى الفصل الأول- ٣- ٥- ٩ (انظر أيضًا روميلهارت ١٩٧٧ a : ١٢٢). وفى لحظة الإجراء تكون العلاقات فعالة ACTUAL لا افتراضية VIRTUAL ولا توجد عندئذ فجوة بين المقدرة والأداء تتطلب التغلب عليها، وتتحول فكرة القسم الذى تنتمى إليه الكلمة "word class" عن مجالات التصنيفات النظرية

لتكتسب الطابع العملي من أجل استعمال مفرداته في دخل input حقيقي (قارن: روميلهارت ونورمان ١٩٧٥ a: ٦٤) [١٢].

٢- ١٢- إن هذه الشكلانية التي عرضتها هي شبكة التحولات المتنامية AUGMENTED TRANSITION NETWORK ، وهي طريقة لتركيب مادة البحث طورت لتكون بديلاً للنحو التحويلي من أجل الصياغة باللغةالإنجليزية لخدمة الحاسب الآلي (ثرون وبراتلي وديوار ١٩٦٨؛ و د. بوبرو وفريزر ١٩٦٩؛ وودز ١٩٧٠؛ وسيمونز وسلوكوم ١٩٧١). ولقد بنيت الشبكة في زمان حقيقي بواسطة إحداث الخطوات transitions من إحدى العقد nodes إلى التي تليها. وتتطلب هذه العملية تحديد العلاقة أو اكتشافها بين العقدة الحاضرة والتي تليها. ويمكن لهذه التحولات أن تُوَصَّل بواسطة أي إجراءات للبحث أو للتعرف تعد صالحة في ذلك الوقت بعينه (وينستون ١٩٧٧: ٣٤٤). وبدلاً من استعمال مجموعة بالغة التفصيل من أنواع العقد nodes يمكن الاعتماد على مجموعة عامة جداً (بعناصر مثل: أداة تعيين "determiner" ، مخصِّص "modifier"إلخ) مما يمكّن من الوصول إلى أية درجة مطلوبة من التحديد (مثلا: «أداة تعريف» ، «أداة تنكير»،«صفة»، «اسم فاعل أو اسم مفعول» إلخ) بدعم من الإيضاح بواسطة وصل ألقاب الوصلات by augmenting link labels(وينستون ١٩٧٧: ١٧٢) . وربما كان هذا التصميم أشبه شئ بالنشاط الإنساني في هذا المجال، وأفضل من غيره من الناحية الاقتصادية في استعمال اللغة: إذ إن من روتين الصياغة أن يتم اختيار العناصر الجوهرية فقط، ومع ذلك يمكن لها أن تشمل كل العناصر عند الحاجة (قارن: الفصل الثالث- ٤- ١٥). لاحظ أن شبكة التحولات المتنامية لا تقتصر على أن تبنى في اتجاه واحد (ولو أن توضيحاتنا كانت دائمًا على صورة تتابعية من أجل التبسيط فقط). ويمكن بسهولة أن يكون ثمة مركز ضبط CONTROL CENTERمثل «رأس» "head" خاضع للانتقال،وقد جرى اختباره بواسطة عدد من العناصر التابعة له

(١٢) هذا عامل حاسم على وجه الخصوص (قارن: الفصل الثاني- ٢- ١٦)، لأنه يمكّننا من صياغة مرنة لتحولات أقسام الكلم (مثل عبارة شكسبير الشهيرة: "Her art sisters the natural roses Pericles, V,Chorus "

(أدوات التعيين»، «المخصِّصات») في الوقت نفسه. وسوف أناقش (في الفصل الثالث- ١٤ وما بعدها) إمكان ترتيب شبكات القواعد لتكون موازية لشبكات المفاهيم.

٢- ١٣-إن الطاقة الشكلية لشبكات التحولات المتنامية لا يمكن إنكار جاذبيتها، فهي في طوقها أن تزاوج بين صور الإجراء في كل أنواع القواعد تقريبًا (وودز ١٩٧٠؛ وفينوجراد ١٩٧٢؛ وكيتش ١٩٧٤: ٧٠؛ وهندريكس ١٩٧٨): كالنحو المتحرر من رعاية الموقف context free grammar ونحو بنية المركَّبات Phrase structure grammar والنحو التحويلي Trans formational grammar وآلات الحساب الافتراضي Turing machines . ثم إنه يمكن الحصول على منافع أكبر بمثل هذه التعميمات من أمثال ما اقترحه ويليام وودز (C١٩٧٨) فلقد بنى نظامًا للتحليل بالتجزئة Parsing system من فيض من شبكات الخطوات الموصِّلة بصورة تسمح للحسابات المشتركة بين أنواع من مستويات اللغة أن تأتلف عند إجراء العملية (قارن: الفصل الثالث- ٤- ١٤)، ورفع القيد المفروض على الدخل inputبحيث لا يكون من المحتم أن يكون هذا الدخل سياقًا من الرموز، وذلك ليصلح لتحليل الحقول المعرفية كالمناظر والمادة السمعية للكلام والتشخيص الطبي ومراقبة أساس مادة البحث من منظورات متنوعة. وينهي كلامه قائلاً (وودز ١٩٧٨ b: ٢٤): «إن شبكات الخطوات ذات التعميم جعلت فكرة النحو بذلك بعيدة عن التصور المحدود لمجموعة من الضوابط التي تصف سياقات جيدة السبك من الكلمات والجمل. إنها من باب أولى تستطيع وصف أقسام اعتباطية من التكوينات المركبة».

٢- ١٤- إنني أحس من القبول النفسي لشبكة التحولات المتنامية أيضًا ما يدعو إلى الرضى. ولقد أشرت في الفصل الأول - ٤- ٣ وما بعدها إلى أنه إذا أريد للنظام الافتراضي أن يدخل حيز التطبيق فإن ثبات هذا النظام يتوقف حتمًا على استمرارية تنظيم الوقائع Occurrences ، وهذه الاستمرارية تظهر بوضوح في تكوين الشبكة. ويمدنا الاختبار النفسي بدعم آخر لهذا الرأي ، فعندما حدثت مقاطعة أفراد التجربة أثناء إدراكهم للسياقات، ثم مطالبتهم بأن

يتنبأوا بالواقعة النحوية التالية اتفقوا بنسبة ٧٥٪ فيما يقولون (ستيفنز وروميلهارت ١٩٧٥). وفوق ذلك أن ٨٠٪ من الأخطاء المدونة في القراءة أثناء التجربة نفسها اتفقت مع أكثر الطرق احتمالاً كما حدث ذلك تجربة التنبؤ. ولقد أظهر رونالد كابلان (١٩٧٤) أن فكرة الركام المرجعي Hold stack تكشف عن الصعوبات النسبية في صياغة الموصول وصلته بقدر ما يصعب ذلك في النحو التحويلي.

٢- ١٥- يمكن لجملة الحالات والتبعيات النحوية أن يتم تحديدها طبقًا للمطالب التي تضعها دراسات مثل هذه. فيمكن أن تكون الكلمة الرأس head حالة نحوية يعبر عنها اسم أو فعل صالح أن يرد بمفرده فيعدّ مع ذلك مركبًا Phrase، أو أن يكون مركز ضبط control center للمركب. ولأن الأسماء والأفعال يمكن صوغها أثناء الكلام بمعونة أقسام أخرى من الكلم (كما في "The yellow rocketed skyward") فلربما احتجنا إلى استعمال مصطلحات مثل: عنصر اسمي noun- entity وعنصر فعلي Verb- entity لأي عنصر يُستعمل استعمال الأسماء أو الأفعال في الدخل input في الواقع (في مقابل المعجم الافتراضي للغة). والمخصِّصات MODIFIERS هي الصفات والظروف والمركبات المبدوءة بالحرف حين يعتمد جميعها على رؤوس heads. والمقصود بالمحدِّدات DETERMINERS الأدوات والإشارات deictics والأعداد. وهكذا تكون المخصِّصات لدينا مؤشرات كيفية QUALITATIVE إلى الكلمات الرؤوس، وتكون المحدِّدات مؤشرات كمية QUNTITATIVE (كالإفراد والجمع وكالتعريف والتنكير إلخ؛ انظر الفصل الخامس - ٣٠). وتختلف الأفعال VERBS عن الأسماءمن حيث ما يكملها. فالمسند إليه SUBJECT والمفعول المباشر DIRECT OBJECT والمفعول غير المباشر INDIRECT OBJECT والفعليات المساعدةAUXILIARY. والكلمات الزوائد DUMMY كلها يظهر كما يظهر للمخصِّص MODIFIER. وفي العبارات المركّبة إذ يظهر عنصران أو أكثر من قسم واحد من الكلم بوصفهما لفظًا واحدًا عندئذ تسمى العبارة مكونًا COMPONENT. وفي السياقات المكونة من مركبات وأشباه جمل نجد لدينا رابطة JUNCTION. ويبدو أن القائمة التالية من أنواع

الربط تستعمل للدلالة على انتقال الحالات النحوية فى الشبكات المنفَّذة من التبعيات النحوية. وسوف أجرى استعمال الاختصارات التى فى أقواس مربعة فى التخطيط من أجل توفير المساحة. وفي كل نوع من أنواع الربط سوف أسمى مركز الضبط، أولا («فعل» أو «رأس»)، أما فى التخطيط فوف أعكس التسميات المختصرة كلما دعت الحاجة. وهكذا يكون رمز العقدة node إلى جانب السهم الذى يشير إلى الحالة المناسبة.

٢- ١٥- ١- الفعل مع المسند إليه VERB- TO- SUBJECT [V--S]هو أقل مايلزم للتركيب أو الجملة ولو أن ذلك لايصدق على ماكان من قبيل الخطاب disourse Action أى فعل متعد (أو عنصر فعلى) مع اسم (أو عنصر اسمي) (قارن النموذج ٢٦ في الفصل الثانى ٢-٣٦) [٢-١٥-٢-الفعل مع المفعول المباشر Verb-to-Direct Object (٢-٧) صالح أن يتأثر مباشرة بالحدث أو العمل الذى عبر عنه الفعل.

٢- ١٥- ٣- الفعل مع المفعول غيرالمباشر VERB- TO- INDIRECT OBJECT [V-i] أى فعل واسم صالح أن يقع عليه أثر غير مباشر لحدث أو عمل، مثلاً العنصر الذى يحدث له أو من أجله عمل أو يعطى له شئ.

٢- ١٥- ٤- الفعل مع المخصِّص VERB- TO- MODIFIER [V-m] ينطبق ذلك عندما يوصِّل فعلٌ لازم (مثل Be) فاعلاً إلى تعبير عن حالة أو صفة أو زمان أو مكان إلخ.

٢- ١٥- ٥- الفعل مع المساعد VERB- TO- AUXILIARY [V- a] هو الربط بين عضو من مجموعة مفتوحة من الأفعال (مفتوحة بسبب نقل قسم عكن من أقسام الكلم عند تنفيذه) وعضو من المجموعة المقفلة من المساعدات الفعلية التى تستعمل لبيان الزمن (مثلاً "have" ,"had","will") أو لبيَان أو المراوحة الأسلوبية modality(مثلا: "must" ,"might" , "should").

٢- ١٥- ٦- الفعل مع لفظ زائد VERB- TO- DUMMY [V-d] هو الصلة بين الفعل ولفظ حتمه موقع ما لمجرد ملء فجوة تركيبية (مثلاً: "it" في عبارة it is a good thing ومثل "there" فى عبارة there is a unicorn in the garden).

٢- ١٥- ٧- الرأس مع المخــــصّص [h-m] HEAD- TO- MODIFIER وذلك يشمل التبعية بين عنصر ما والعبارة التى تخصّصه: كعلاقة الصفة بعنصر اسمى تصفــه ، والظرف بعنصر فعلي adverb- to- verb entity. وتتميز هذه التبعية الأخيرة عن عــلاقة الفعل بالمخصّص من حيث خلوها من توسط الفعل الرابط.

٢- ١٥- ٨- المخــــصّص مع المخــــصّص [m-m] MODIFIER- TO- MODIFIER وذلك عندما يعــتمد بعض المخصّصات علي بعــض (مثلا الظرف مع الصفة).

٢-١٥- ٩- الرأس مــع عنصــــر التــــحــــديد [h-d] HEAD- TO- DETERMINER وذلك عند تعليق الأداة أو الإشارات أو العدد بالرأس.

٢- ١٥- ١٠- المــكـونّ مــــع المكـــونّ [c-c] COMPONENT- TO- COMPONENT يشمل العــلاقات بين العناصر من قــسم واحد. فمــثلاً: بين اسمين (Computer sience) أو بين فعلين(trick to treat) ←.

٢- ١٥- ١١- الرابطة JUNCTIONيقع تحتها عدد من العلاقات مثل (١) CONJUNCTION (cj) أى مطلق الجــميع بين عنصــرين إذ تكون بينهمــا عند اجتــماعها فى مــوقعهــما علاقــة مطلق الجمع (التى تعبــر عنها "in addition", "moreover", "too", "also", "and" إلخ). (٢) DISJUNCTION (dj) بين عنصرين على الأقل علاقــتهما فى موضعهما التخــيير (تعبّر عنها: "either or", "else", "or")- (٣) CONTRA- JUNCTION [oj] بين عنصرين علاقتهما فى موضعهما الاســتدراك (تعبر عنها: "nontheless", "yet", "however", "but" إلخ). (٤) SUBORDINATION [sb] وهى علاقة التــفريع بين العناصر حين يعتمد أحدها من حيث التدرج على الآخر فلا يمكن أن يكون بنفسه جملة (يعبر عنها: "which", "that", "since", "because", "if" إلخ). ولأن هذه التفريعات تــستلزم الالتحام coherence والإعلامية infermativity والرصف Sequencing سوف أؤجل تناولها إلى الفــصل الخامس -٧. وأشيــرهنا إلى أن مطلق الجمع

Conjunction والتخيير disjunction والاستدراك Contra-Junction يغلب فيها أن تربط بين تركيبات متماثلة في بنائها السطحي أكثر مما يفعل التفريع subordination (قارن : الفصل الخامس -٧-١-٤).

٢ - ١٦ - ومع أن القائمة التي تقدمت بها لم تأت على سبيل التحديد أراها تهيئ وسيلة للتعرف على الخطوات في شبكات القواعد. ولربما يلح المرء في سبيل الوصول إلى قائمة أكثر تفصيلا بحسب مايود أن يفرضه من شمول الصياغة النحوية (مثلا بواسطة تقسيم المخصّصات إلى صفات وظروف وجمل فرعية وما أشبه ذلك (قارن: الفصل الثاني - ٢ - ١٧). ولسنا نستطيع في غيبة الاختبارات العملية المفصلة أن نصدر الحكم على أي درجة من درجات الشمول. وأزعم أن الناس في الظروف العادية قد لا يكونون على درجة عظيمة من الشمول (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١٥). وينبغي للقائمة على أي حال أن تكون دليلا مع الاستعمال السائد للعناصر لاعلى وضعها في المعجم. ذلك أن اللجوء إلى الافتراضيات قد يقلل من البحث والتركيب الهائلين اللذين يلزمان لكل عنصر تستخرجه من المعجم عند الحصول عليه. ولقد كان فشل الترجمة الآلية منذ سنوات إشارة إلى أهمية هذا العامل.

٢ - ١٧ - ولقد كانت صياغة الجملة رقم ١٤ بنفس الطريقة التي صيغ بها المركب الاسمي الأول. وعندما يتم تحليل Parsing الحالة الكبرى للمركب الاسمي The noun - phrase macro - state يستطيع القائم بالاجراء أن يعرف الحالة الكبرى للمركب الفعلي VERB PHRASE. لاحظ أنه بالنسبة للغة أخرى غير الإنجليزية ربما تختلف الإجراءات. ففي الفرنسية مثلا تأتي المخصّصات بعد الرأسhead فيصعب توقّع المركب الاسمي بدقة. حتى في الإنجليزية يمكن أن يكون في هذا الموقع شيء آخر غير المركب الفعلي (مثلا: جملة فرعية مخصّصة). إن القائم بالإجراء يحتاج بالطبع إلى ما يعينه من الافتراضات البديلة ليلجأ إلى محاولتها. ووجود الفعل stood في نموذجنا هذا يهيئ دخولا مباشر إلى الحالة الكبرى macro - state للمركب الفعلي. ويتطلب التعرف على الحالة التالية توصيلَ AUGMENTING الخطوات (بالمعنى المقصود

فى الفصل الثانــى - ٢ -١٢) بواسطة بحث مخصوص عن عنصــر التخصيص للتفريق بين فروعــه: «الظرف» و «شبه الجملة» prepostional phrase ويحتمل أن يكون من الأفضل أن يكــون المخصّص الظرفى adverb modifire هو الحالة التالية وأن يــكون شبه الجملة الموجــود فعلا موضع محاولة لاحــقة. وسيكون شبه الجملــة حالة كبرى فى داخل حالة كــبرى هى مركب فعلى: أما الــتفضيل الأقصى فــيكون لاكتشاف الرأس. ولقد بــينت شبكة التحولات هذا الجزء من الجملة فى الشكل رقم ٥ مع استعمال الخطوات المتقطة مرة أخرى للدلالة على الافتراضات الفاشلة.

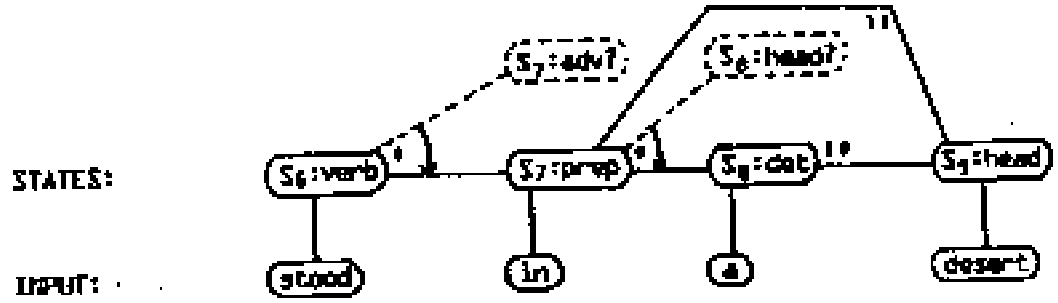

الشكــل رقم ٥

٢- ١٨ - يأتى عن نتائج السياق كله شبكة نحوية ذات القاب labelled كما يبدو فى الشكل رقم ٦:

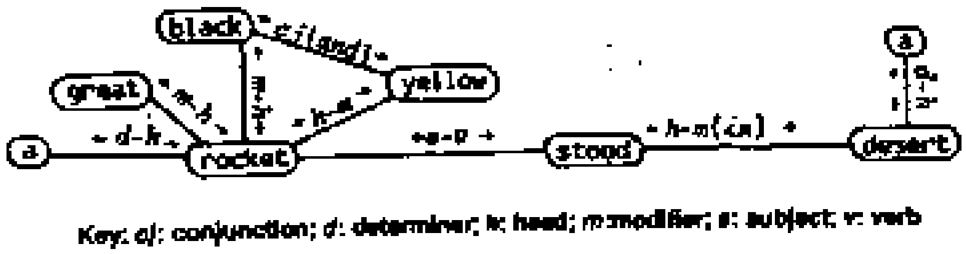

الشكل رقم ٦

وبما أن «الكلمتين الوظيفيتين» function words: 'and' و 'in' إشارتان علاقتيان أظهرتهما لهذا السبب بمظهر عروتين TAGS تدلان على العلاقات، ولم أجعلهما حالتين نحويتين مستقلتين. ولا حاجة بهما إلى أن تحظيا بالتميز في الإدراك الترابطي على رغم نفعهما. وفي تجارب مع الطلاب في جامعة فلوريدا جرى نطق الجملة ذاتها بطمس 'and' و 'in' في النطق حتى صارتا حركتين غير متميزتين [a] مصحوبتين بغنة. ولم يجد الطلاب أية صعوبة في وضع هاتين الكلمتين اللتين يصعب تمييزهما كلٌ في مكانها. وبعبارات حل المشكلات: استطاع الطلاب أن يوصلوا النقط التي بين أيديهم معا بطرق محتملة من خلال تحليل الوسائل والغايات means - ende analysis (قارن: الفصل الأول ٦ - ١- ٧)؛ (والفصل الثاني - ٢-٦).

٢ - ١٩ - وسوف أعود في الفصل الثالث إلى الشاهد المشتمل على لفظ 'rocket' بالتفصيل، حيث أكون أكثر اهتماما بالإجراءات المفهومية مني بالإجراءات الرصفية؛ والمهم هنا هو أن نلاحظ كيف يتفاعل الترابط الرصفي النحوي بوصفه دخلاً طارئا: BOTTOM - up input مع صور الإسناد الذاتي Top Dawn Predication للقائم بالإجراءات اللغوية، وتأتي كفاءة النص مسببة عن الترتيب بحسب الأفضلية بالنسبة للافتراضات التي يجري اختبارها في البداية. إن التنبه للاحتمالات يعين على توجيه الافتراضات إلى الوقائع الأكثر احتمالا في مرحلة ما من مراحل العملية. ويتم تكييف الإجراءات التي يتخذها مستعمل اللغة بصورة عملية لكي تناسب التركيب المضبوط للموضوعات الحقيقية التي تَعْرض له: وأنا أسمي هذا المنهج: الربط الإجرائي PROCEDUPAL ATTACHMENT (قارن: بوبرو وفينوجراد ١٩٧٧). فإذا كانت الموضوعات غير متوقعة في الغالب وفردية في نهاية الأمر فأكبر الظن أن مستعمل اللغة لن يضيّع وقته في استعراض جملة من التوقعات النحوية. ففي مثول أول علامة على وجود المصاعب يركز الانتباه على قرائن cues الأخرى من خارج النحو. فالذين دخلوا الاختبار الذي أجريناه مثلا فلم يستطيعوا سماع لفظ 'in' استطاعوا بسهولة أن يستنتجوا العلاقة المكانية «location - of» بين عبارة "rocket stood" ولفظ 'desret' من خلال معرفتهم بالعالم.

٢ - ٢٠ - وربما كان من المعقول بالنسبة لنموذج نحوى لنظرية عن النصوص حال استعمالها أن يتطلب منه أن يشتمل على تناول موضوعات كالتى تلى:

٢ - ٢٠ - ١- تعرف على التراكيب الكبرى من حيث هى أنماط مألوفة.

٢ - ٢٠ - ٢- التفريق بين الأقسام الرئيسية للعناصر وأقسامها الفرعية كالتفريق بين الكلمات الوظيفية والكلمات المعجمية ذوات المعنى المفرد.

٢ - ٢٠ - ٣- الأداة الدالة على مطلق الجمع Conjunction والدالة على التخيير disjunction والدالة على الاستدراك contrajunction.

٢ - ٢٠ - ٤ - التفريع Subordination.

٢ - ٢٠ - ٥ - التكرار recursion والإدماج embedding.

٢ - ٢٠ - ٦ - العناصر الصالحة لأن يستغنى عنها dispensable elements.

٢ - ٢٠ - ٧- العناصر غير المتواصلة discontinuous elements.

٢ - ٢٠ - ٨ - التراكيب الملبسة ambiguous structures.

٢ - ٢٠ - ٩ - التراكيب الناقصة incomplete والخاضعة للحذف elliptical والمعيبة damaged structures.

٢ - ٢٠ - ١٠- التخطيط بين العبارة السطحية surface structure والمستويات الأعمق deeper levels عند الإجراء.

٢ - ٢٠ - ١١- إصدار الأحكام dicision making وإجراءات الاختيار Selection procedures.

٢ - ٢١ - إن الأمور الثمانية الأولى مما أوردناه آنفا قد جرى التفكير فيها كثيرا فى لسانيات الجملة. ولكن التقدم فى اتجاه الأربعة الأخيرة كان أكثر تواضعا بسبب التفسيرات الضيقة الأفق لمفهوم المقدرة «competence». فالبنيات المنقوصة والمعيبة ربما تم علاجها بوصفها مسألة مهمة من مسائل الأداء

«performance». أما التخطيط فيما بين السطح والعمق فلم يتقدم أبداً إلى ما وراء اللوغاريتمات التى استُبدل فيها بعض التراكيب بالبعض الآخر (على حين نجد أن إصدار الأحكام وإجراءات الاختيار من لدن مستعمل اللغة تمتد كثيرا وراء الاعتبارات الداخلية بالنسبة للجملة: مثل: الظروف، والدوافع، والغايات، والمواقف). واختتم هذا القسم بفكرة عامة عن كيفية تناول شبكة منظمة لبعض هذه الأمور. أما البعض الآخر فسوف يعالج فيما بعد.

٢ - ٢٢- إن التعرف على التراكيب الكبرى هو من مهمات قياس الأنماط PATTERN MATCHING (قارن: فينوجراد ١٩٧٢؛ وروميلهارت a١٩٧٧) ويتم علاج الأساسى من التراكيب BASIC CLAUSES ومن المركبات* PHRASES (انظر بيرلموتر ويوستال ١٩٧٨: ١ وما بعدها) بوصفه أنماطا لحالات كبرى لبناء التراكيب الفعلية فى استعمال النص. وتصبح هذه الأنماط فى حالة تنشيط عند استعمال حالاتها التى لها الصدارة INITIAL STATES كأداة التعيين التى يبدأ بها مركب phrase. اسمى فى النموذج الذى ذكرناه وحينما تظهر الحالة الختاميةFinal State يتوقع المرء حدا لتركيب أو مركب ما Phrase وإذا لم تتحقق التوقعات المبنية على النمط فإن استعمال القرائن الأخرى وبخاصة علاقات المفاهيم يساعد على إبقاء الصياغة فى حد معقول من الضبط.

٢ - ٢٣- والتفريق بين الأقسام الرئيسية والأقسام الفرعية للعناصر مطلوب من أجل تنظيم شبكة القواعد. وفى الاصطلاح الذى ارتأيته توضع الأقسام الرئيسية للكلم فى مواقع العقد nodes فى الشبكة. فالكلمات المعجمية «Content Words» هى الأسماء والأفعال والصفات والظروف أما الكلمات المساعدة مثل «الكلمات الوظيفية» كالحروف prepositions والروابط conjunctions فإنها تستعمل عروات tags للتوصيل (قارن: بولينجر ١٩٧٥ للتقابل بين الكلمات المعجمية «content words» والكلمات الوظيفية

* المقصود بالتراكيب الجمل وبالمركبات الألفاظ المركبة كالمركب المزجى والوصفى والإسنادى والعددى والإضافى والاتباعى... الخ (المترجم).

«function words»). أما ما عدا ذلك من أقسام الكلم الوظيفية وهى الأدوات والضمائر فإنها تبدو على صورة عُقَد nodes فى شبكات القواعد فقط، على حين تنتقل وظائفها إلى عمليات تحديد المواقع والتوصيل linkage والمشاركة فى الموقع superpositioning فى نماذج عالم النص. أما الأعداد (فيما عدا الأدوات المستعملة فى الدلالة على العدد) فإنها تظهر على صورة عُقَدnodes دائما. وينبغى للتفريق النفسى بين هذه الأبواب الأساسية والمساعدة أن يتوافق مع عدم التميز النسبى للأبواب المساعدة فى الكلام كما وضحته تجربتى مع الأصوات المطموسة فى النطق. ويرى كلارك وكلارك (١٩٧٧: ٢٧٥) أن الكلمات المعجمية تُنتَقَى فى الكلام أولا وأن الكلمات الوظيفية توضع فى أماكنها بعد ذلك. وقد يكون هذا الترتيب نفسه قائما بالفهم، وهذا يتفق مع اتخاذ الكلمات المعجمية مراكز ضبط فى حل المشكلات كما ورد فى هذا الفصل(١٢).

٢ - ٢٤ - ويمكن للرابطة junction وهى تشمل أداة مطلق الجمعconjunction وأداة التخيير disjunction وأداة الاستدراك contrajunction وأداة التبعية subordination أن تقع بين المكونات من أحجام مختلفة. وينبغى للأداة التى تقدّر للتعويض DEFAULT أن تكون لمطلق الجمع لأن العلاقة بين العناصر فى النص علاقة تجميعية فى العادة. وفى نموذج مثل عبارة كبلنج الشهيرة:

(15) The great gray - green greacy limpopo river

تجد المخصّصات تبدو متجمعة حتى مع عدم وجود 'and' لأن مجرد تجاورها يكفى. فإذا كانت الرابطة للتخيير disjunction بأن يكون للنهر صفة واحدة من هذه الصفات وجب عندئذ أن تستعمل إشارة واضحة إلى ذلك مثل 'or'. وكذلك يحتمل إيراد أداة الاستدراك contrajunction مثل 'but' و 'however' الخ فى التركيب السطحى، ولو أن ذلك ليس على سبيل الوجوب. وأنا أتوخى فى اصطلاحى هنا عدم ذكر أداة مطلق الجمع فى تخطيط عوالم النصوص مع

---

(١٢) يلاحظ دريسلر (فى اتصال شخصى) أن المصابين بالأفازيا الذين يتكلمون بلغة تشبه لغة البرقيات يغلب أن يبقوا على الكلمات المعجمية ويحذفوا الكلمات الوظيفية.

المحافظة على الإشارة إلى أداة التخيير disjunetion وأداة التبعية subordination بوصفهما عروتين tags للتوصيل. وأوجل المزيد من تناول هذه العلاقات إلى الفصل الخامس -٧-.

٢ - ٢٥ - إن الربط بين المسند إليه subject والمسند predicate يمكن تمثيله في الشبكة بالكثير من المشاركة في التوصيل بالعقد nodes. ففي جزء آخر من نص الصاروخ 'rocket' مثلا يجرى الكلام هكذا:

(16) seientists and generals withdrew to some distance and crouched behind earth mounds.

(فيتمثل الربط فيه بالصورة التالية)*:

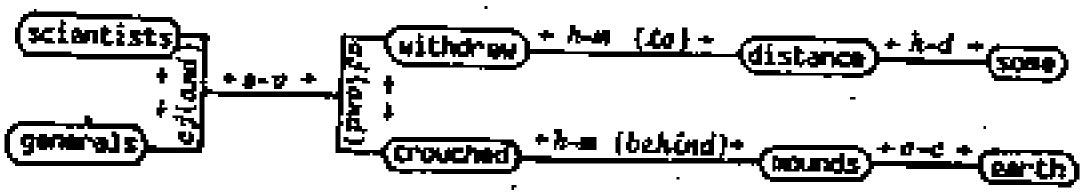

conjunction	= cj	component	= c
head	= h	determiner	= d
subject	= s	modifier	= m
verb	= v		

الشكل رقم ٧

فيبدو من الشكل رقم ٧ كيف يظهر هذا الجزء في مظهر شبكة من التكافلات النحوية. وقد شرحت كيف نصادف عملية تكرار RECURSION لفظ 'and' في الشكلين ٣، ٤. إن القائم بالإجراء يفترض ببساطه أن الحالة

* إضافة من المترجم.

الصغرى التالية أو الحالة الكبرى تنتمى إلى قسم واحد مع الحالة الموجودة. وأنا أتوخى فى التخطيط اصطلاحا يضع الوقائع السابقة فوق الوقائع اللاحقة بقدر ما تسمح المسافة بالتنظيم.

٢ - ٢٦ - أما تبعية التراكيب clauses فيمكن أن تعالج فى معظمها بوصفها تبعية خاصة بعناصر الفعليات verbals. فمثلا نجد الإشارة بلفظ 'as' فى جزء آخر من نص الصاروخ للدلالة على المقاربة الزمنية temparal proximity بين الأحداث التى عبرت الأفعال:

(17) Radar tracked it as it sped upward.

وأنا أظهر الصلة بين عقد nodes الفعل بعنصر الربط طبقا للفصل الثانى - ٢- ٢٣ بوصفه هذا العنصر عروة tag ليتنج لنا الشكل رقم ٨ هكذا:

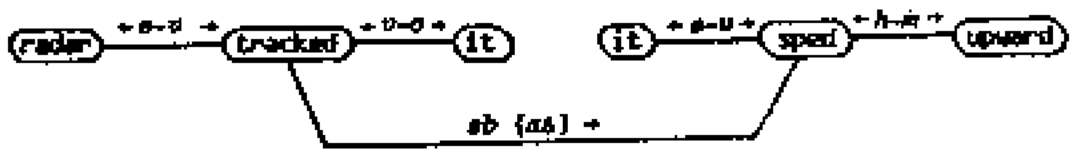

modifier	= m	head	= h
subordination	= sb	subject	= s
objest	= o	verb	= v

الشكل رقم ٨

وسوف تخضع التبعية لمزيد من النقاش فى الفصل الخامس - ٧ - ٦ وما بعدها.

٢ - ٢٧ - والإعـــادة recursion صفة جوهـرية لصور النحو الـقاصر عن رعاية المـوقف context free grammar (كاشـر ١٩٧٣ : ٦٣) ودعامة للـقوة التوليدية لأنظـمة الجملة (الفصل الثاني - ١ - ٥) ويفرض التـطبيق دائما حدا نهائيا THRESHOLD OF TERMINATION على الإعادة، فهـو يفرض ذلك مثلا عـلى طول توالـى المخصّصات أو علـى الإدماجات في داخـل الإدماجات embeddings. هذه القـيود منبـعها الصـياغة مثـل مدى طول نشـاط الذاكرة ومجال الانتباه. إن جاذبية تعدد الإدماجات من حيث هي موضوعات اختبارات في تجارب علم النفس (مثلا: مـيلر وأيزارد ١٩٦٣؛ وبلومنتال ١٩٦٦؛ وفودر وجاريـت ١٩٦٧؛ وستولز١٩٦٧؛ وفـريدل وكراون ١٩٧٠؛ وهاكـس وفوس ١٩٧٠ وغيرهم) توحي بالخلط فعلا بين الأنظمة الافتراضية والأنظمة الفعّالة. ومهما كان موقف الناس من جملة مثل:

(18) The pen the auther the editor like used was new.

فإنهم لا يستطـيعون أن يخبرونا بالكثير عن إجراءات الـصياغة المعتادة، لأن مثل هذه الجمل وقائع غـير محتملة الحدوث بالتأكيد، وليـس بنا من حاجة إلى إيجـاد وتيـرة واحدة routine لتنـاولها، (يوجـد نموذج للصيـاغة الآلية لـتعدد الإدماجات embeddibgs لدى ج. أندرسون ١٩٧٦ : ٤٧ وما بـعدها). وحين صمم أوسجود (١٩٧١) موقفـا تجريبيا على أمل استنباط جـملة ذاتية الإدماج قال: على الرغم من أن كل أفـراد التجربة كانوا على صلة باللسـانيات النفـسية Psycho - linguistics، وعلى معرفة لا بـأس بها باللسانيات التـحويلية (وهذا اختيـار ذومغزى لأفراد تجـربة نصية) لـم يتقدم منـهم إلا واحد بإدمـاجات في الوسط Center embedings وذلك هو مساعدي في البحث my informant (أو سجود وبـوك ١٩٧٧ : ٥١٧ وتأكيد بعـض العبارة بـواسطة الحروف الإيطـالية إضافة مـن المؤلف). ولقد أوضح هـذا المساعد المتعـاون بفصاحة كيـف يمكن للاعتبارات الـتداولية PRAGMATIC القـوية أن تـكون جزءا مـن احتـمالات الاختيار النحوي.

٢ - ٢٨ - إن الاعتماد على التقابل بين الجمل المتفقة مع القواعد وغير المتفقة معها (ويدل على هذه الأخيرة بالرّمز *) فى المناقشات اللسانية يشير إلى صعوبة ممكنة. ففى الوقت الذى يجب فيه على القواعد أن تلاحظ النواحى المركزية من اللغة بوجه خاص (وهى التى تدعى Core عند هابر ١٩٧٥) تدور هذه المناقشات حول وقائع هامشية. وليس هناك من سبب وجيه لدعوى أن الوقائع الهامشية تكشف عن طبيعة النواحي المركزية. ويقوم التعارض بقوة عند تصميم طرق الاستنباط المعقدة للوصول إلى النماذج العملية للتراكيب النحوية النادرة التى تتطلبها القواعد التجريدية. ولا ينبغى لقواعد أكثر واقعية أن تضطر إلى الدفاع عن صلاحيتها بمثل هذه الطرق الملتوية.

٢ - ٢٩ - ومن السهل بالنسبة لشبكات الخطوات المتنامية من نوع ما سبق أن وصفته أن تستطيع معالجة الإعادة recursion . ذلك بأن القائم بالإجراء يلاحظ ما تطابق من الإشارات ويعيد ببساطة ما سبق أن قام به من العمليات التركيبية. وينبغى للإمكانات المنسوبة إلى كل إعادة فى المجموعة أن تنهار باطراد حتى إن مستعملى اللغة يندهشون دائما(١٤). وينبغى لنظرية استعمال النص أن تتوقع هذه الصعوبات الاستعمالية للحالات التى تشق على الناس. ومن هذه الناحية كان النحو التحويلى بالتأكيد أقوى من أن يكون واقعيا.

٢ - ٣٠ - وعلاج العناصر التى يمكن الاستغناء عنها dispensable elements أقل صعوبة لدى القواعد النظامية للوقائع الفعلية منه للوقائع التفريعية derivational التجريدية. فهذه القواعد الأخيرة تضطر إلى إعادة ترتيب بنيات الشجرة كلها للحصول على عنصر ما داخل السياق أو خارجه. إن مظهر العناصر عند التفعيل actualization أمر يعود إلى توقعات أكثر قوة أو ضعفا تتحقق أو لا تتحقق، ويمكن لكل ما يُعدّ فجوة أن يُملأ بواسطة حل المشكلات (قارن الفصل الثانى - ٢- ٨). ففى ثنائيات من قبيل:

(19 - a) The pilot saw that the rocket descended.

---

(١٤) يشبه هذا العامل من الناحية النفسية «مغالطات المقامرين»، قارن هامش (٢) من الفصل الخامس.

(19 - b) The pilot saw the rocket descended.

(20 - a) the rocket stood in a desert in new - mexico.

(20 - b) The rocket stood in a new - mexico desert.

نجد العناصر الصالحة للاستغناء وهي'That'و 'in' عُرَى tags لوصلات علاقات يمكن أن يحدث لهــا تصنيف في الفهم بدون تلك العناصر. وربما دعت الحاجة إلى زيادة في جهد الصياغة لـتناول التراكيب التي ينقصها بعض العناصر (قارن: فورد وجاريت ١٩٦٧؛ وهاكس وفوس ١٩٧٠؛ وهاكس١٩٧٢)، غير أن الموقف context قد يؤثر بسهولة عـلى هذا العامل (كلارك وكلارك ١٩٧٧: ٦٤ والتي بعـدها). ويذهب رودولف فليش (١٩٨٢) إلى حـد اقتـراح حذف هذه العناصـر، ليكون النثر أكـثر تشويقـا في القراءة وذلك بحـسب مـستوياته الشخصية (التي من الواضح أنها قـابلة للنقاش) (قارن: الفصل التاسع - ٣ - ٢ - وما بعدها).

٢ - ٣١ - إن العناصـر المنفكة الصلة irrelevant بحسب نموذجنا سيصعب علاجها إذا وضع بعضهــا بعيداً عن بعض. ذلك بأن مدى الاختزان النشط (أو الركام المرجعي hold stack الذي وضحناه في الشـكل رقم ٤) سيتـزاحم قبل ظهور الجزء الأخيـر من العنصر. ويبدو هذا التدرج في الصعوبة مـعقولا مادام (21.a) فيما يلي أسهل حقيقة لدى مستعمل اللغة الانجليزية من (21. b):

(21 - a) they took the rocket down.

(21 - b) they took the rocket at the launching site that was constructed out in the bleak new - mexico desert near white sands down.

وربما لايدري من يحـاول الفهم بـصورة مـباشـرة أين يوصَل لفظ 'down' بالنسبة إلى (21 - b). غير أنه يـستطيع ذلك بالتـفتيش الرجعي الذي يؤدي إلى تفضيل عقدة node الفعل على العقد الممـكنة الأخرى، وهذا إيضاح آخر لحل المشكلات. ولبـعض اللغات وبخاصـة اللغة الألمانيـة قدرة عظيمـة على ترتيب

مواقع أدوات الفعليات verbals فى النهاية القصوى للتركيب. وهذا الاستعمال لايجعل الألمانية أصعب من غيرها على أى حال. فالمتكلم الوطنى يقوم بمجرد اختزان الاحتمالات والتوقعات المتطابقة لتكون هذه الأدوات النهائية مرتبطة مباشرة بالعنصر المناسب السابق. إن الاهتمام المباشر بالعناصر غير ذات الاتصال يقوى فقط بالنسبة للنماذج فى «تحليل المكونات المباشرة» immediate constituent analysis التى تبدأ بتقطيع الأجزاء السطحية إلى أنصاف وأرباع وأثمان وهكذا (ولذا يصعب علاج العناصر إذا كانت متفرقة فى أنحاء الجملة).

٢ - ٣٢ - ولقد ناقش اللسانيون بتوسع مسألة التراكيب الملبسة. وكما يعلق بيترهارتمان (فى اتصال شخصى) تجنح التحليلات التركيبية الصاخبة التى يقوم بها اللسانيون إلى تكثير صور اللبس التى يمكن للناس ألاّ يلاحظوها فى اتصالاتهم اليومية. واتخذ النحو التحويلى حالات اللبس وسيلة مفضلة لتبرير فكرة «البنية النحوية العميقة» (قارن: الفصل الثالث - ١ - ٦). أما بالنسبة إلى النموذج الإجرائى فينبغى لنا أن نبحث فيما إذا كان اللبس يجد ما يوضحه فى السياق فيما بعد أو لايجد. ولسنوات متعددة دأب روبرت سيمونز (فى اتصال شخصى) على استعمال هذا المثال:

(22) The old man the boats.

مع نطقه بنغمة مسطحة رتيبة. فهذه الجملة صعبة على الفهم بدرجة غير عادية. فإمّا ألاّ يكون لها معنى يمكن اكتشافه بالمرة (كما يعتقد سيمونز)، وإما أن يتحتم على الناس أن يعودوا فيقوموا بإجراء جديد. تمامًا يحسب فيه لفظ 'man' فعلا لا اسما (كما يقول روميلهارت a١٩٧٧ : ١٢٣ بالنسبة لهذا المثال). وهذا النزاع يستعصى على الحل إلى درجة أن المواقف اليومية قد لا تحدث على علاتها مع اشتمالها على اللبس (وهذا الوضع مختلف بالطبع بالنسبة إلى الحاسب الآلى).

٢ - ٣٣ - وثمة طائفة من حالات اللبس الصالحة للحل تسمى: «جمل متاهة الحديقة» garden path sentences، لأنها تقود من يتصدى لفهمها على

طريق واحد حتى تهيئ له عقبة (كلارك وكلارك ١٩٧٧ : ٨٠). ومن المعتقد أن المتصدى لفهم ذلك يلاحظ قراءة مختارة واحدة فقط، ثم يستمر على الافتراض نفسه حتى تقوم العقبة. ومع ذلك يظهر من التجارب أن الناس إذا سئلوا أن ينشئوا اتصالا فيما بينهم بواسطة تراكيب ملبسة بحكم بنيتها فإنهم يبدون من التردد والخطأ أكثر مما يبدونه مع التراكيب غير الملبسة (ما كاى ١٩٦٦). هذه النتيجة توحى بأنه قد تمت ملاحظة أكثر من قراءة واحدة. وأنا أرتاب فى أن وضع التجربة قد شجع على تصرف غير عادى فى وسائل الصياغة لمحاولة تجنب ما يحتمل أنه من قبيل الخطأ. أما أفراد التجربة فقد كان لهم من الدوافع إلى توقع الأشراك والاحتراس منها أكثر مما تكون الحال فى الخطاب اليومى.

٢ - ٣٤ - إن تمثيل الحاسب الآلى لدور الإنسان الفاهم وعوده to back up إلى إجراء الجملة من جديد أكثر عبئاً على الحاسب فى الوقت الحاضر من حساب البدائل المتعارضة فى لحظة واحدة (روبرت سيموتز فى اتصال شخصى). وقد يكون الموقف عرضة للتغير حين يصل الحاسب الآلى إلى معرفة أفضل الملابسات والمواقف العملية وإلى تحديد أدق للاحتمالات النسبية. ولقد يكون لى أن أشير على أى حال إلى أن الاقتصاد معيار ينطبق انطباقاً مباشراً على المقارنة بين نوعى النحو: النحو التفريعى derivational ونحو الشبكة (قارن: الفصل الثانى -٢-٦). تأمل صياغة جملة من جمل متاهة الحديقة (كلارك وكلارك ١٩٧٧ :٦٧):

(23) The dealer offered two dollars for the painting refused.

فبالنسبة لنحو يفرع الجمل في أشجار نجد المراجعات المطلوبة عند العثور على العنصر 'offered' وهو متأخر أكثر عسراً مما يتطلبه نحو شبكة الخطوات. وعندما نعثر بواسطة نحو الشبكة على العنصر غير المتوقع (شكل ٩-a) يحتاج

(*) أى نحو الشجرة المفرعة.

وضع التركيب إلى أن يعـاد تلقيبه to be relabeled على مدى وصـلة واحدة فقط :

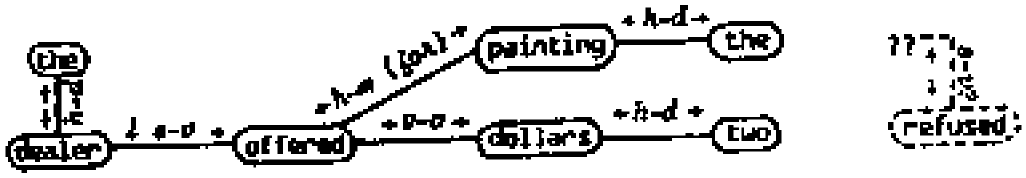

دليل :

الشـكل رقم ٩ - a

Head	= h	Determiner	= d
Obgect	= o	Modifier	= m
Verb	= v	Subject	= s

ويضاف ما يلحقه بواسطة بيان الوصلة المهملة (وصلة المسـند إليه والفعل) (الشـكل رقم ٩ - a)

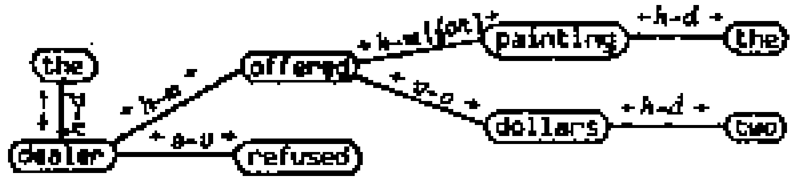

دليل :

Head	= h	Determiner	= d
Obgect	= o	Modifier	= m
VerB	= v	Subject	= s

الشـكل رقم ٩ - b

وفي مقابل ذلك يتحتم الرفض التام لتركيب الشجرة التفريعية التي تبنى لبيـان القراءة الأولى المخطئة كما يتبين

(*) أي نحو الشجرة المتفرعة .

من الشكل رقم ١٠ a لأن التفريع الأعلى للمركّب الاسمى (NP) والمركب الفعلى (VP) تفريع مخطئ:

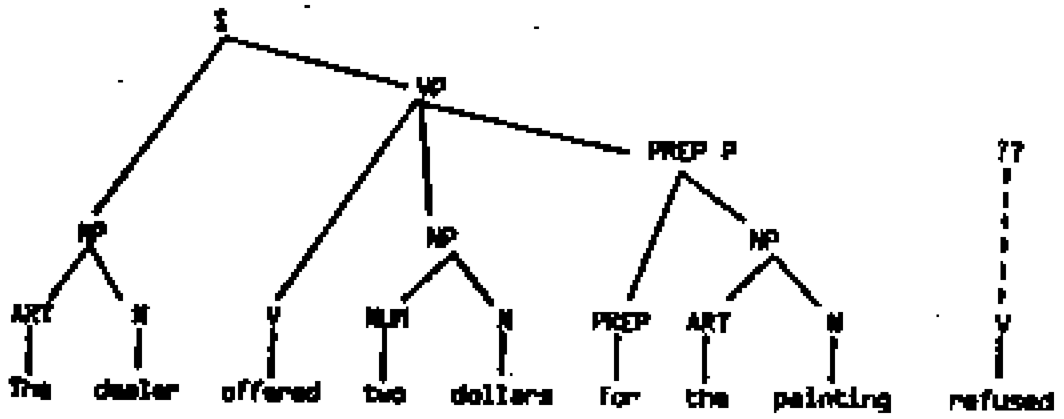

الشكل رقم ١٠ - a

وكثير من التراكيب التى فى أسفل الشـجرة يصلح بالطبع للإبقاء عليه، غير أنه ما دام الضابط الأول فى صور النحو الذى من هذا النوع S—NP+VP فإن إعادة كتابة الجملة بحسبانها مركباًاسمياً NP يضاف إليه مركب فعلى VP- يتحتم فى التفريع المضبوط عند احتسابه صـياغة أن يعاد عودا على بدء، ويبدو التقابل الناتج واضـحاً عند التـأمل فى الشكل رقـم ١٠-a. والشكل رقم B١٠ ونحن نرى أن هذا النوع من النحـو نافع فى مجـال التحليل اللـسانى للتـراكيب تبـعاً للحقـيقـة، ولكن من الصعب أن نجعلـه نموذجاً للصيـاغة الإنسـانية فى زمن حقيقى.

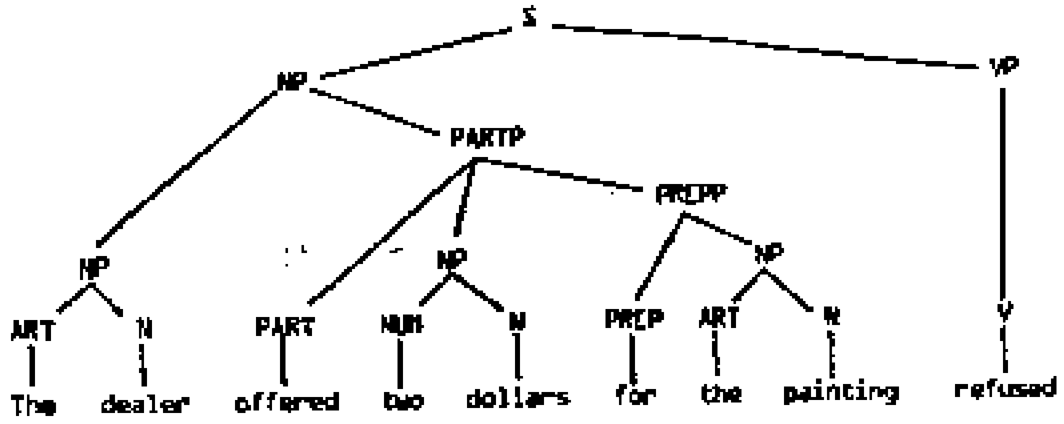

الشكل رقم ٥-١٠

٢-٣٥- لقد نويت بالإحصاءات التى قدمت بها لهذا الفصل (الفصل الثانى-١-٢ وما بعدها) أن أشير إلى مقدار الخطورة التي يتسم بها تطبيق نظرية ما بدون ضبط بدائل القراءات. ذلك بأن حالات اللبس من النوع الذى سبقت مناقشته ستمثل قمة لجبل الثلج العملاق فقط. ولابد لنا أن نفرق باحتراس بين (١) حالات اللبس فى أجزاء منعزلة وهى تزول عند وضوح الملابسات، (٢) وحالات اللبس التى تضللنا بعض الوقت ثم يتضح تصحيحها (من نوع متاهة الحديقة)، (٣) وحالات اللبس التى قصد بها التضليل للوصول إلى تأثير ما. إن لوحات الإعلانات فى قطار الأنفاق بلندن وهى تسخر من عناوين نتائج قراءة الإعلانات المبوبة فى صحيفة التايمز هى من النوع الثالث، إذ تقول:

(24) Zoo keeper finds jaguar queuing for underground tickets.

ولقد قصد بهذا النص أن يكون خلواً من دلالة الملابسات، وبذا يصبح من الصعب أن نطيل فى العنوان بحيث يقص قصة يمكن أن تظل ملبسة لمدة طويلة

دون إمكان القدرة على معرفة من هم المصطفُّون (وربما بالنسبة لسيارة ولحيوان من نوع غير مألوف). وفى المقابل ينشأ بعض اللبس بسبب ما يقصده السامع أوالقارئ أكثر مما ينشأ من نوايا منشئ الإجراءات اللغوية ، كما فى ملصق قطار الأنفاق المفضل عند مارتن كاى:

(25) Bill Stickers Will Be Prosecuted.

حيث يمزح كاى حول مصير Bill الشيخ المسكين. هذه القضايا التى تتعلق باللبس يمكن التعبير عنها فى نطاق أنواع نحو الجملة فقط، غير أنها مازالت غير مستقرة. إن معايير النصيّة TEXTUALITY كما عددناها فى الفصل الأول-٤- ١١ يمكن بالطبع أن تكفى لمحو لبس التراكيب التى يمكن من وجهة النظر التجريدية أن يكون لها قراءات مختلفة. ولقد نتفهم ميل علماء النفس بأثر من النحو التحويلى إلى افتراض أن الناس يحتسبون بالفعل كل القراءات المحتملة تركيبيًا لنحو الجملة (قارن: جاريت ١٩٧٠؛ ولاكنر وجاريت ١٩٧٢؛ ويفروجاريت وهرتنج ١٩٧٣). وتبدو أبعاد المسألة أقل حدة فى نطاق نموذج لتفاعلات الصياغة بحسب النظام.

٢- ٣٦- أما التراكيب الناقصة فينظر إليها بالمستوى التقليدى على أنها مأخوذة من تراكيب تامة. ويشير روجربراون (١٩٧٣ : ٢٠٩) إلى ذلك بقوله: «ربما كانت حالات التعبير جميعها مأخوذة من جمل مقدّرة كاملة». ولنا من الأسباب ما يدعو إلى عدم اعتقاد مثل هذه الدعاوى من حيث هى صناعة تأتى من خلال المنهجية اللسانية. تأمل الإعلان التالى من Florida Independent Aligator (بتاريخ ١٨ أكتوبر ١٩٧٨):

(26) **PIZZAMAN EXPRESS WE DELEVER**

50 ¢ OFF ANY PIZZA

Plus

2 Free Cokes

Wednesday only

Open at 11:00 A.M.

ولقد عرضت هذا الإعلان فيما بعد على مجموعة من طلاب جامعة فلوريدا، وسألتهم عما ظنوا أنه ناقص في التراكيب ، فقال كثيرون إنهم لم يستطعوا أن يروا شيئًا ناقصًا أبدًا. ولكنْ عندما طلب منهم أن يصوغوا جملاً من هذا النص لم يتفق هؤلاء الطلاب إلا قليلاً حول الصورة الكاملة للتركيب.

٢- ٣٧- وربما لا يفعل النحو الشكلي خيرًا من ذلك. فإذا كانت الجمل الجيّدة السبك هي المطلب دون إصرار على المناسبة في العلاقات المفهومية فإن المرء لا يستطيع مع التدقيق إلا أن يقدم تراكيب مقدرة كالذي يلي:

(27) WE DELEVER (something). (some body) (does) (something) (about) 50 ¢ OFF ANY PIZZA plus 2 Free cokes (something) (happens) Wednesday only (something) (is) open at 11.00 A.M.

يُخيَّل إليَّ أن هذا النشاط مضيعة للوقت ولوسائل الصياغة. ويحتمل بالتأكيد أن يفكر الناس في خلفية الموقف ويستعملوا مكوناته في بناء افتراضات حول ربط هذه الأجزاء النصية بعضها ببعض. ولن يعلم الناس بالطبع أى العلاقات ينبغي أن تكون هي المفقودة؛ فمثلاً كون العرض قائمًا يوم الأربعاء فقط مع فتح قاعة البتزا في الساعة الحادية عشرة كل يوم. إن تجاور هذه الأجزاء بالإضافة إلى المعلومات العامة عن العالم تجعل هذه الاستنتاجات ببساطة موضع قبول عقلي، وبذا تصبح الصياغة كافية.

٢- ٣٨- وينطبق هذا النقاش نفسه على البنيات المنقوصة. فلقد يمر شخص بقاعة البتزا، ويسمع بعض أجزاء النص عند إعلانها بمكبر الصوت، ولكنها معرّضة للتشويش عليها بواسطة ضجة الشارع. فعلى أى حال ستعمل المعلومات التي حول الموقف على أن يكون الفهم غير معضل. وكل متفرج على مباراة رياضية يمكن له بسهولة أن يقول إن ما يقال بمكبر الصوت لا يعدّ من صور الجمل الكاملة (١٤).

---

(١٤) يلاحظ دريسلر (في اتصال شخصي) أن الأساليب السريعة للكلام العجول تعد شاهدًا آخر على ذلك.

٢-٣٩- وللهجوم على القضايا التى أثـيرت فى الفصل الثانى - ٢ - ٢٠ نحتاج إلى أساس من الفصول التالية. وأنا أعرض قضـيتى هنا لدعم احتساب النموذج النحوى على صورة اجراءات لتكوين تتابع لـيس من غاياته التقطيع أو التفريع، لكـن الحفـاظ علـى التـرابط. ولـقد أدلـيت بمـبررات الـترتـيب الإجـرائى، والكفاءة، والاحتمال، والاقتصاد بوصفها صفات مطلوبة للنماذج الواقعية.

ولقد تم عرض مجرد الالتـزام بمعايير جودة السبك واحتسابـه قاعدة للوقائع الحقيـقية ورؤى أنه غـير مناسـب من الناحـية العمـلية أو مقـبول من النـاحية النفسية، حقاً إن كـثيرا من الأنواع الشائعة من النصوص تصبح مـربكة للنظرية اللسانية أكثر مما تكون موضوعا مشروعا للبحث.

٢-٤٠- وأؤكد فى النهاية على أن ما بحثـه من فكرة الترابط هنا أضيق من أن يكون تفـسيراً كافيا للاتـصال، فكثير من الـعقبات الممكـنة بالنسبة لـلترابط الرصفى يختفى عندما يتصدى القائم بالإجراء لاستعمال المفاهيم والعلاقات، أو الخطط والأغراض، ولايظهـر إمكان السيطرة على ما فى الاتـصال الناجح من تعقيدات إلا من المنظور الواسع للتفاعل الإجرائى.

الفصل الثالث
الترابط المفهومي

Conceptuual Conectivity

١ - المعنى والفلسفة

١ - ١ - على الرغم من غلبة إهمال المعنى في اللسانيات التقليدية كان المعنى دائماً موضوع خلاف في الفلسفة. فلقد تصور الفلاسفة منذ القدم بنية لطريقة من التعبير المنطقي Logical Expression وتوقعوا لهذه الطريقة أن تكون مضبوطة غير ملبسة وأن تكون مختصرة. وجاءوا بقوانين صارمة من شأنها أن تحدد القرار decidabiity في شأن ما إذا كانت أي قضية صادقة أو كاذبة، وما إذا كان من الممكن لأي عبارة أن تجد برهان صدقها في عبارة أخرى. وجعلوا لكل القضايا تركيبا رمزيا حتميا يمكن أن يترجم الى جمل خبرية من اللغة الطبيعية. أما رتبتا الموضوع والمحمول فقد تطابقتا مع رموز المسند اليه argument والمسند predicate أو موقعيهما، أو مع الشيء object والوظيفة function، الخ، وذلك بحسب نوع المنطق. وكان تحديد الروابط JUNCTIVES عند وصل القضايا يتم بحسب أثرها في قيمة الصدقTRUTH VALUE . فإذا صدقت قضيتان لذاتهما فإن ارتباطهما بواسطة 'and' يكون صادقا؛ فإذا كذبت إحداهما فإن مجموعهما يكون كاذبا. أما تنافيهما بواسطة 'or' من جهة أخرى فهو عندئذ صادق على شرط أن تكون إحداهما صادقة دون الأخرى (انظر المقصود بمطلق الجمع والتنافي في الفصل الثاني - ٢ - ١٥ - ١١، والخامس -٧). وكذلك حددت دلالات الروابط Junctives : "if and only if" و "if - then" (وهي تكتب في العادة 'iff') من حيث قيمة الصدق (قارن من أجل نقاش أطول: فانديك a١٩٧٧ و b١٩٧٧).

١ - ٢- كان الميل إلى الحكم على المعنى من خلال قيمة الصدق واسع الانتشار. يقول رودولف كارناب مثلا:

«إن قواعد الدلالة تحدد شروط الصدق بالنسبة لكل جملة من اللغة المعنية [. . . .]، أو بعبارة أخرى نجد القواعد تحدد معنى الجمل أو مفهومها».

وكان لهذا الخلط آثار عدة: فأول شيء أن الفلاسفة ضيعوا جهدا عظيما في مناقشة تناقضات لفظية paradoxes حول الصدق غير قابلة للحل، مثل: «إن الذي أقوله الآن كاذب».

(28) What I am now saying is false.

إذ تكون العبارة صادقة عندما تكون كاذبة فقط. والثاني أن مسألة الإحالةREFERENCE أتخذت لنفسها دورا لا يتناسب معها في نظريات المعنى. والثالث أنهم عدوا العبارات التي لا يمكن الحكم على قيمة صدقها غير ذات معنى، مع أن هذه العبارات تصاغ وتفهم دائما في الاتصال اليومي (ميلر وچونسون - ليرّد ١٩٧٦).

١ - ٣- يتم تعريف الإحالة REFERENCE عادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات. ولا يهتم المناطقة إلا بالقليل جدا من مختلف أشكال الإحالات المعقدة وبخاصة على «المستوى الكمي». فإذا جاءت الإحالة إلى شيء مفرد فإنه يشار إليه بلفظ كمي وجودي existential quantifier بوصفه شيئا موجودا في عالم الحقيقة. وأوضح الأمثلة على ذلك أسماء الأشخاص على حسب ما نرى من تكرار ذكرها في أمثلة المناطقة (ثم أصبحت تراثا يرد في الجمل في لسانيات چون وماري). على أن ماجرى عليه الناس في استعمال أسماء الأعلام لايسير على خط مستقيم، إذا لم نقل شيئا عن عبارات الوصف (قارن: أندرسون وباور ١٩٧٣؛ وأورتوني ون. أندرسون ١٩٧٧؛ وج. أندرسون ١٩٧٨؛ وكالفيركامبر ١٩٧٨). فإذا أشير إلى مجموعة كاملة من الأشياء أشير إليها بلفظ كميّ كلي universal quantifier حتى تكون كل عبارة واجبة الصدق بالنسبة لكل فرد من الأفراد يحمل هذا الاسم. وهذان اللفظان الكميان يعينان المرء على تكوين دعاوى ASSERTIONS حول الأشياء، وبناء براهين عليها تُنتج قيما إمّا للصدق وإما للكذب (قارن: نموذج (87) في الفصل الخامس - ٣ - ١٢).

١ - ٤- ومع أن صور المنطق من هذا النوع لاغبار عليها في ذاتها نجدها توجد ارتباكا لوعدّت نموذجا للاتصال بواسطة اللغة الإنسانية. ولابد من رعاية الصعوبات التالية:

١ - ٤- ١- إن الدعوى عمل إنساني ASSERTION IS A HUMAN ACTION قوامه إدخال عبارة في عالم نص. ويفتقد المنطق عوامل مهمة: كالضبطCONTROL (ليفيسك وميلوبولوش ١٩٧٨: ٢) والقصد INTENTION (كوهين a١٩٧٨: ١٨) والإحالة REFERENCE وهي أيضا عمل إنساني وليست من خواص المركب الاسمي (مورجان a١٩٧٨: ١٠٩).

١ - ٤- ٢- والمعرفة الإنسانية بالعالم تهيئ للإنسان خلفية مشبعة بالتعويضاتdefaults والتفضيلاتpreferences والاحتمالاتcontingencies والتفاعلاتinteractions بالنسبة لكل حكم يحكمه الإنسان. ويمكن الوصول إلى المواقف الاتصالية بواسطة الحواس، وهي ذات علاقات ثرية بالتجارب الماضية. كل هذه الأمور الخارجية لامكان لها في المنطق.

١ - ٤ - ٣- إن الضوابط الصارمة للمنطق تجعل الأحكام التي تجيزها هذه الضوابط بديهية obvious أو هي تحصيل حاصل totological. ويتوقف ازدهار الاتصال الإنساني على الترددuncertainty والتوقعاتexpectations والمتغيراتvariables والأحداث الفجائية. وكلها يجعل العبارة مثيرة للانتباه سواء أمكن تحديد صدقها أم لا.

١ - ٥ - إذا أريد لأنواع المنطق أن تكون ذات نفع لنظريات اللغة الطبيعية فلا بد من زيادة مرونتها واتساع نظرتها إلى أقصى حد (انظر سيمونز وبروس ١٩٧١؛ كاوالسكي ١٩٧٤؛ سيركون وشوبرت١٩٧٥؛ وارن وبريرا١٩٧٧؛ ليفيسك وميلوبولوس١٩٧٨). فيمكن لفكرتي الصدقtruth والوجودexistence أن تُعدّا تعويضينDEFAULTS يُلجأ إليهما في المواقف الحياديةnon - commitant. فمثلا يمكن أن نتوقع من الناس أن يعتقدوا صدق عباراتهم (جريس١٩٧٥) إلا عندما تدل الإشارات على عكس ذلك (فاينربن

a١٩٦٦: ٧) ولايمكن لهذا الاعتقاد أن ينتج دعاوى صحيحة CORRECT ASSERTION (مطابقة تماما لما في العالم) وإنما ينتج دعاوى لها دوافع MOTIVATED ASSERTION على أمور لم يتأكد صدقها ولم يُعرف كذبها (بوجراند b١٩٧٨: ٧).

١ - ٦ - لقد عمدت نظريات الإحالة فى أغلب الأحوال إلى استعمال نظرية المجموعات SET THEORY بسبب اهتمامها بمفهوم الكم quantification. ففى الوقت الذى يستعمل فيه مفهوم القسم CLASS طبقا لخصائص قابلة للتحديد توجد فى أفراده فلا يستغنى بذلك عنه فى تنظيم المعلومات (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١٣) نجد المجموعة SET تتكون لمجرد أن بعض العناصر تنتمى إليها. ولى شكوك حول نفع نظرية المجموعات بالنسبة لنموذج ما للاتصال الإنسانى. فإذا كان المتكلم يدعى أنه عند قوله:

(29) Macbeth doth murder sleep, sleep that Knits up the ravelled Sleeve of care.(Macbeth, act II, 36ff.)

فإنه بذلك يحدث تقاطعا بين مجموعة (من عضو واحد) هو ماكبيث ومجموعة أخرى من الناس يقتلون النوم، مع تقاطع النوم نفسه مع مجموعة «الاشياء التى تشمر أكمام العناية البالية»، ونجد ذلك قطعا لايحل قضية المعنى وإنما يعيد التعبير عنه. وفوق ذلك أن تقاطع المجموعات يسبب الارتباك من الناحية العملية[1]، لأنه من أجل عبارة واحدة يتحتم على المرء أن ينظر فى جميع أعضاء مجموعة واحدة على الأقل. وفى أسوأ الظروف (مثلا عند اكتشاف عبارات كاذبة بالنسبة لعضو من أعضاء المجموعة) لابد من النظر فى أعضاء المجموعتين كليتهما (لكن انظر الآن: فالمان ١٩٧٧: ٣١).

---

(١) يعرض سميث وشوبين وريبس (١٩٧٤) نموذجا لنظرية مجموعات من أجل المعنى ترد فيها مجموعة مرتبة من الخصائص ولكن يمكن لنموذجهم فى الواقع كما يرى هؤلاء (١٩٧٥) أن يكون شبكة نموذجية مع كسب القدرة على الاسترجاع وليس مع فقدها. ويمكن أن أضيف أن ترتيب الأزواج فى صورة مجموعات سيشجع على فرض نظرة نووية على عملية بناء نماذج المعنى بالنسبة للنصوص الكاملة.

١ - ٧ - وأشير هنا إلى أن مراجعات المنطق في مستقبل الأيام قد تُصلح من شأن هذه النقائص. ومن الصعب على أى حالة أن نتصور كيف يمكن لنظام منطقى أن يُخترع دون أن يتسم بسمة القالبيةMODULARITY أى عدم الاعتداد بملابسات المواقف، لا من حيث مكونات النظام فقط، بل أيضا من حيث كل عبارة أو تعبير (قارن: الفصل الأول - ٢ - ٧). إن مشروع المنطق الصورى كله يبدو منه تجاهل التماسك التى يعرفها الناس بواسطة الحواس (قارن: شبرد وميتزلر ١٩٧١؛ وكوبر وشبرد ١٩٧٣؛ وكوسلين ١٩٧٥). وربما يستطيع نظامُ الحاسب الآلى فائق السرعة للوصف المميِّز للرموز كما يراه مارفين مينسكى (١٩٧٥) أن يقترب من الترمت المنطقى.

٢ - المعنى من حيث هو عُصَبٌ من السمات

MEANING AS FEATURE CLUSTERS

٢ - ١- حين دخل المعنى ساحة اللسانيات الأمريكية بعد منفى طويل عولج بطرق تشبه تلك الطرق التى نجحت فى الصوتيات الوصفية. فلقد جاء تناول المعنى بالنسبة لكل التعبيرات في اللغة كما لو كان مادة صوتية (٢) صالحة للتجزئة إلى حشد من الوحدات الصغرى (كاتز وفودر ١٩٦٣؛ وپوتيير ١٩٦٣؛ وبريتو ١٩٦٤؛ وبيرفيتش ١٩٦٦؛ وجريماس ١٩٦٦؛ وكوسيريو ١٩٦٧؛ ونيدا ١٩٧٥). وأطلق على الوحدات الصغرى للمعنى مصطلح: سيمات 'semes' أو سيميمات 'sememes' (قياسا على مصطلح"phonemes") أو سمات دلالية semantic "features" أو علامات "markers" (بالنسبة للمصطلحين الأخيرين انظر هورمان ١٩٧٦ : ٧٨) أما وضع هذه التكوينات constructs العقلية فقد صادف تفسيرات متنوعة. فمثلا:

٢ - ١- ١ - أنها صورة لسانية للخصائص والعلاقات والأشياء objects فى عالم حقيقى (أولبريخت ١٩٧٦ : ١٧٩ ؛ قارن پوتيير ١٩٦٣)؛

[٢-١-٢-أنها سمات مميِّزة نابعة من «التكوين الإدراكى لبنى الإنسان بالنظر إلى بيئاتهم»(بيرفيتش ١٩٦٦ : ٩٨)؛

٢ - ١- ٣ - أنها عناصر لبناء نظرية دلالية (كاتز وفودر ١٩٦٣)؛

٢ - ١ - ٤ - أنها عناصر إدراكية يمكن لقراءة ما أن تجعلها مكونات للمقصود "sense" عند تحليله (كاتز ١٩٦٦)؛

٢ - ١- ٥ - أنها مكونات لغة بَعْدية meta - language غايتها مناقشة المعنى (جريماس ١٩٦٦).

٢ - ٢ - وثمة منظوران عامان هنا: (١) الواقع النفسى (أو لبريخت؛ وبيرفيتش إلى حد ما؛ وكاتز)، في مقابل (٢) التنظير اللغوى (كاتز وفودر؛ وجريماس). فإذا توخينا المنظور النفسى أصبح جوهر المعنى قضية تجريبية

---

(٢) إننى لأتساءل عما إذا كان هذا النقل لطرق الصوتيات إلى المستويات الأخرى للغة لم يقوّض فيما وراء المظهر ما نودى به من استقلال المستويات بعضها عن بعض.

(فـيتوجراد ١٩٧٨ : ٣٠)، أما فى المنظور اللغوى فإنّ تـكوين نظريات للمعنى عمل تأملى تنظيمى على وجه الإطلاق. وأيًّا تناول توخـينا كانت المسائل الآتية مصدر صعوبات تعز السيطرة عليها، منها:

[٢ - ٢ - ١- كيف يمكن لقائـمة محدودة من الوحدات وإن كـانت صالحة صلاحا شاملا للتطبيق أن تفى بأغراض لغة طبيعية بأكملها؟

٢ - ٢ - ٢- ما عدد الوحدات الصغرى التى يجب على الإنسان أن يختزنها ليُجرى الاتصال على أى صورة من صور التركيب؟

٢ - ٢- ٣ - كيـف يمكن لهذه الوحـدات أن تعكس عدم إمكان ظهـور كل مجالات المعنى فى صورة واحدة (قارن: ميهان ١٩٧٦ : ٢٥٥؛ والفصل الثالث - ٢ - ٤)؟

٢ - ٢ - ٤- كـيف يمـكن لنـا أن نعـالـج المعـنى المتخـلـف RESIDUAL MEANING وهو المعنى الشخـصى للكلمات أو العـبارات الذى لايشمله استعمال الوحدات المعتادة؟ فإذا حولنا كل مخلفات المعنى إلى وحدات فـسوف تفـجرِّ النظام تفـجيـراً لا حـد له بواسطة عناصـر يمكن لها (فى أسـوأ الأحوال) أن تكون من مطالب كلمة واحدة.

٢ - ٢ - ٥ - هل تنطبق مجموعة الوحدات المفـترضة على كل تعبير جديد يمكن أن يضاف إلى اللغة؟

٢ - ٢ - ٦- كيف يمكن للوحدات ذاتها أن يعبَّر عنها دون استعمال عبارات من اللغة الطبـيعيـة يمكن لها بدورها أن تخـضـع للتجزئة إلى وحـدات (قارن: ويلكس ١٩٧٧a)؟

٢ - ٢ - ٧- كيف نعالـج تكيف التعبيرات ومحتوياتهـا بحسب المواقف، هل ثمة هيـئات مختلفـة للوحدات فى هذه الصدد أو أن الوحدات ذاتهـا تبدو بقيم مختلفة (قارن: هورمان ١٩٧٦ : ١٤١)؟

٢ - ٢- ٨ - مـتى يمكن أن تـتـوقف التـجـزئة دون الـدخـول فى تراجع لانهائىINFINITE: أى فى تفـريع مسـتـمر دائم إلى مـكونات أصغـر (قارن: فينوجراد ١٩٧٨ : ٢٨)؟

٢ - ٢- ٩ - كيف يمكن للتجزئة أن تتم فى زمان حقيقى دون انفجار خطير للمحتوى (ويلكس a١٩٧٥: ٢٢)؟

٢ - ٢ - ١٠- كيف يمكن اكتساب الكلمات لمعانيها فى حال مصادفة الوحدات الصغرى فى الاتصال اليومى؟

٢ - ٣ - ترد الوحدات الصغرى فى نموذج ما للصياغة بوصفها أوليّات: أى وحدات غير قابلة للتقسيم غايتها صياغة المحتوى المناسب بالألفاظ نفسها. ومع أن نظم الأوليّات يمكن أن تُطلب لأسباب إجرائية كالتركيب والاختزان (قارن: وينستون ١٩٧٧: ١٩٨) يحتمل أن تضطر إلى تلبية مُطالبات هائلة، مثل: (١) كون جميع التعبيرات اللغوية يتحتم أن تكون لها مجموعة محدودة من هذه الأوليّات، (٢) لا ينبغى أن يُشرح بعض هذه الأوليّات ببعضها الآخر، (٣) لاينبغى لهذه الأوليّات أن تقبل مزيداً من التجزئة (ويلكس a١٩٧٧؛ وفينوجراد ١٩٧٨). ويعرض لنا سؤال عما إذا كان هذا الاستقصاء والكمال ضروريا للاتصال اليومى (رايجر ١٩٧٥: ٢٠٤). فكثير من صور الكلام عرضة لأن يجابهنا بتعقيدات مخيفة مصدرها مخالفة العرف وغموض الاستعمال (قارن من أجل تناول الغموض: آيكماير ورايزر١٩٧٨).

٢ - ٤- وثمة علاقات واضحة حول التركيب الداخلى لمجالات المعلومات. فأما دعاة الوحدات الصغرى فإنهم لا يفتأون يختارون مجالات جيدة البناء مثل المصطلحات الدالة على القرابة (مثلا: أ. واليس وآتكنز ١٩٦٠؛ ولاونزبرى ١٩٦٤). والتصورات ذاتها هنا علاقية، ولهذا كانت مناسبة بدقة للتجزئة دون فائض: ذكر/ أنثى، أب/ابن، وهكذا (كنيتش b١٩٧٩: ٢٠). وسيجد المتكلمون بالانجليزية مشقة فى محاولة الإمداد بالعناصر المكونة للمفاهيم التى من قبيل: ذكاء، جمال، سخف، جوهر، وهلم جرا مع أى قدر من الاتفاق الجماعى. وينبغى لأى نموذج للمعنى أن يفرق بين المفاهيم التى وظيفتها إبراز العلاقات والمفاهيم ذات الوظائف المتنوعة والمعقدة للتعبير عن المستوى (شاپيرو ١٩٧١).

٢ - ٥ - ويبدو أن هناك تنازلا بالتناوب TRADE OFF عن ادعاء فائدة الوحدات الصغرى. فكلما أصبح مخزون المعلومات أكثر ثراء وأصبحت مجالاتها أكثر تنوعا قل ما نجنيه من تقسيم كل شيء إلى وحداته الصغرى. ولقد استُنتج بناءً على هذا أن تجزئة المعنى لها ذات المستوى النفسي الإنساني الذي سبقت نسبته إلى التحويلات في الفصل الثاني - ١ - ٩: أي كون العمليات المطلوبة يمكن إجراؤها إذا كانت لها مهمة ومجال يستدعيانها، ولكنها تحدث بسبب الروتين (انظر كينتش ١٩٧٤ - الفصل الثاني من أجل عرض فكرة المهمات Tasks). ومن الضروري أن تُحل المسألة حلا عمليا أفضل من حلها بالمناظرة اللغوية (كينتش ١٩٧٤: ٢٤٢) والشواهد على التجزئة ضئيلة حتى الآن (ج. أندرسون ١٩٧٦: ٧٤).

٢ - ٦ - إن القضايا المتصلة بتناول المعنى من وجهة نظر السمات لن تحل حلا سريعا. وقد يكون مفيدا أن ننظر إلى الاتجاه المعاكس: لا إلى التجزئة بل إلى الالتحام. وفي الوقت الذي لاشواهد فيه على أن الناس يحللون المعنى إلى وحدات صغرى عند الاتصال (حائلين بين اللسانيين ومناقشاتهم) هناك شواهد قيمة على أن الناس يتبغى أن يبنوا تكوينات كبيرة للمعنى من أجل استعمال النصوص الكاملة (مثلا: عند تخطيط التعلم أو التذكر أو تلخيص محتويات النصوص). وسوف أتابع بعض الإجراءات PROCESSES التي يمكن أن تساهم مساهمة حسنة في هذا الاستمرار الذي نسب إلى المعنى في الاتصال بواسطة النصوص.

٣- المعنى من حيث هو إجراء

MEANING AS A PROCESS

٣ - ١- كان لودفيج فيتجنشتاين (١٩٥٣؛ قارن أيضا شميدت b١٩٦٨) هو الذي عدّ المعنى بصفة خاصة نوعا من الاستعمال. وأنا أتوخى وجهة نظر مماثلة بالنسبة لما قال بـه هاريس من التناول التوزيعي (انظر الفصل الأول - ٢- ٣). ومع ذلك لانستطيع مطلقا أن نجمع قائمة شاملة لكل الاستعمالات حتى بالنسبة لكلمة واحدة بله جملة ما يشتمل عليه معجم اللغة. وأفضل ما نستطيعه أن نسعى إلى اكتشاف الإجراءات processes التي توجد في الاستعمال بصفة عامة بوصفها نشاطا يتعلق ببناء المعاني في مواقف.

٣ - ٢- ولهـذا الغرض يمكن أن يكون علم الدلالة الإجـرائي PROCED-URAL SEMANTICS منتجا (ميلر وجونسون ليرد ١٩٧٦؛ وفينوجراد ١٩٧٦؛ وبورو وفينوجراد ١٩٧٧، وجونسون ليرد ١٩٧٧؛ وليفيسك ١٩٧٧؛ وهافينز ١٩٧٨؛ وليفيسك وميلوبولوس ١٩٧٨؛ وشنايدر١٩٧٨). والعديد من وجهات النظر التي لاتتسمى بصراحة باسم علم الدلالة الإجرائي تشارك في الاتجاه العام إلى جعل المعنى نتيجة لعمل إجرائي ذكي (مثلا: شانك وآل ١٩٧٥؛ وودز ١٩٧٥؛ وفالمان ١٩٧٧؛ وهايس ١٩٧٧؛ وبراخمان a١٩٧٨؛ وكوهين ١٩٧٨) وكان تصميم المعلومات من أجل أفضل إجراء موضع مناقشة. ويتم تصميم المعلومات التقريريةDECLARATIVE على هيئة عبارات يمكن استعمالها بطرق كثيرة مختلفة وقد تكون غير متوقعة أما المعلومات الإجرائيةPROCEDURAL فهي على العكس من ذلك توضع في هيئة نماذج مصممة على أساس إجراتها بصفة خاصة في طرق متوقعة. وهكذا تكون المعلومات الإجرائية أكثر حيوية في تطبيقاتها غير أن استعمالاتها الفعلية أقل كفاءة. والمناظرات التي تؤكد التعارض بين هاتين النظرتين (ونموذج ذلك لدى وينستون ١٩٧٧: ٣٩٠ وما بعدها) مناظرات مضللة على أي حال، فالمسألة مسألة اختلاف المنظوراتPERSPECTIVES التي تدور حول ما يعدّ من حيث الجوهر نفس المعلومات (قارن: مناقشات فينوجراد ١٩٧٥؛ وسكراج١٩٧٦؛

وبورو وفينوجراد١٩٧٧؛ وجولدشتايـن وبابير ١٩٧٧). ولا يحيط العلم إلا بالقليل من الحقائق عن عالم معلومات صغير جدا، ولم يكن القائم بالإجراء ذكيا حتى الآن، ولهذا تمس الحاجة إلى أن تكون البرامج صريحة. لكنّ نوعى المعلومات: التقريرى والإجرائى يلتقيان فى عالم متسع غنى مترابط فيكون بناء المعلومات فى الوقت ذاته تعبيرا عن كيفية الوصول إليها وتطبيقها. ولا يكون اضطرارنا إلى قبول الاعتراف بالتباين بين النوعين إلا عندما نرى المعنى والاستعمال متمايزين يغنى كل منهما الآخر (ر. پوسنر b١٩٧٩).

٣ - ٣- ربما تكون القضية PROPOSITION هى الوحدة الأساسية للدلالة الإجرائية، وذلك بوصفها علاقةRELATION قائمة بين مفهومين-TWO CON-CEPTS على الأقل (قارن: كيتسن ١٩٧٢، ١٩٧٤؛ وروميلهارت وليندسى ونورمان١٩٧٢؛ وج. أندرسون وبوير ١٩٧٣؛ وب. مير ١٩٧٥، ١٩٧٧؛ وفريد ريكسين ١٩٧٥، ١٩٧٧؛ وج. أندرسون١٩٧٧). وتعتمد هذه الأمور على درجة التفصيل المطلوبة لعملية الإجراء. ويمكن أن يتم تحليل الكثير من المفاهيم لتوضع على صورة قضايا (قارن: أوزوبيل ١٩٦٣). ويقول سيرل (١٩٧١ : ١٤١): إن الإحالة REFERENCE لا يمكن أن تتم بواسطة القضايا لأن المرء إذا قام بمجرد التعبير عن مفهوم ما فليس ثمة من سبيل إلى تعيين ما أراده. ويؤيد ليونارد لينسكى هذا الرأى بقوله: إن تعبيرات الإحالة"referring expressions" لا يمكن تناولها بدون مواقفهاtheir contexts. ويبدو لى أن الإحالة تتم فى الواقع من مجمل نموذج عالم النصTEXT WORLD MODEL كما قيل فى الفصل الأول - ٦، ثم عدنا إلى تصويره فيما تلا ذلك. فإذا وفّق الناس بين المحتوى والمواقف وما يكون لهم من أفكار عن العالم الحقيقى فإن النموذج المتكامل لعالم النص سيعطى أوضح الإشارات لما يبحثون عنه. ومن المحتمل أن يكون هناك حد نهائىTHRESHOLD OF TERMINATION للمدى الذى تصل إليه تجزئة المفاهيم فى صورة قضايا أو قضايا مصنفة تحت المفاهيم، والمدى الذى يصل إليه التوفيق بين محتويات النص وما يعد عالما حقيقيا.

٣ - ٤ - هناك مثال تقليدى لقضية قد تأتى على صورة مثل:

(30) Socrates is Greek.

حيث نرى «سقراط» موضوعا argument و«إغريقى» محمولا predicate.
وما دامت الجمل غير القضايا فإن كثيرا من الباحثين يفضلون تركيبا مثل:

(31) (GREEK, SOCRATES)

إن النظرة التقليدية فى المنطق تعدّ المحمولات «تحديداً لصفات وعلاقات محمولة على الأفراد» (كارناپ ١٩٥٨: ٤). أما أنا فأستعمل المفهوم «قضية» "proposition" استعمال غير صورى لأقصد بها أنواعا كثيرة من المحتويات (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٧ وما بعدها).

٣ - ٥ - إن المفرداتWORDS أو مجموعات الوحدات المكونة من الكلمات WORD GROUP UNITS إنما هى عبارات EXPRESSIONS أى أسماء سطحية SUPFACE للدلالة على مفاهيم وعلاقات تحتيةUNDERLYING. واستعمال العبارات فى الاتصال ينشّطACTIVATES هذه المفاهيم والعلاقات بمعنى أنه يدخل محتواها فى المخزون العقلى النشط ACTIVE STORAGE. والانتقال بين العبارات ومحتوياتها أمر من أمور التخطيطMapping (قارن الفصل الأول ٢-١٠ وربما يكون لمفهوم ماعدة أسماء مترادفةSYNONYMS إلى حد ما تبعا لما تنشطه هذه الأسماء من جوهر مفهومى أو علاقى. ومع أن الترادف نادر من وجهة نظر النظام الافتراضى للمعجم LEXICON(قارن الفصل الأول - ٢ - ٨ - ٢) نجده شائعا فى النظم الفعّالة للعوالم النصية، حيث يهيمن تفاعل المفاهيم على ما جرى تنشيطه من جوهرها. وفى المقابل يمكن لعبارة مفردة أن تنشّط مفاهيم متنوعة بحسب استعمالها، فيقال عندئذ: إن هذه العبارة لها معان متعددة (قارن: پ. هايس ١٩٧٧؛ ورايجر b١٩٧٧؛ وسمول ١٩٧٨). ويعد وجود المترادفات والمعانى المتعددة دليلا على انعدام التوازىASYMMETRY بين العبارات ومعانيها (قارن: الفصل الأول - ٦ - ١٢)، ويظهر انعدام التوازى هذا بنسب مختلفة فى اللغات المختلفة (قارن: فاندروسكا ١٩٧٦)، حتى ليجب أن تكون المفاهيم

مستقلة جزئيا (قارن: شانك a١٩٧٥:٢٥٦، b١٩٧٥:٧). إن الحدود بين العبارات والمفاهيم غير واضحة المعالم (ويلكس a١٩٧٥)، وربما عاد أمرها إلى عمق الإجراءDEPTH OF PROCESSING عند تطبيقه على العمليات الاتصالية والادراكية ٠قارن: بورو وباور ١٩٦٩؛ وكريك ولوكهارت١٩٧٢؛ ومستلر - لاخمان ١٩٧٤): أى إلى درجة تحوّل العنصر أو تجمعّ العناصر عند صياغة النص السطحى الخارجى. فالترابط المفهومى بصفة عامة أعمق من الترابط الرصفى، والترابط التخطيطىplanningأعمق من الترابط المفهومى (قارن: الفصل الأول - ١ - ٢ - ١٢).

٣ - ٦ - وللمفاهيم حدود مهوّشةFUZZY BOUNDRIES (روش ١٩٧٣؛ وهويز ١٩٧٦ : ٤٤؛ وكيتش a١٩٧٧:٢٩٢ وما بعدها). فهذه المفاهيم قوامها مركز ضبط CONTROL CENTER فى مساحة معلومات KNOWLEDGE SPACE ينتظم حولها أكثر المكونات التى يتضمنها المفهوم من حيث الأهمية (قارن: سكْرَاجْ ١٩٧٦ : ١٠٤) هذا المركز هو النقطة التى يبدأ منها تنشيط محتوى المفهوم، وليس بالضرورة نقطة تركيز المعلومات (قارن: الذرات الكبرى"Super - atoms" لدى رايجر ١٩٧٥ : ١٦٦ والتى بعدها). ومع أن وحدة المفهوم ترُوج غالبا فى الفلسفة التقليدية (هارتمان ١٩٦٣ : ١٠٤) فهى ليست مضمونة بواسطة جوهر محدد الهوية، وإنما تأتى الوحدة بدلا من ذلك بواسطة ما للمفهوم من وظيفة توحيدية فى نطاق الإجراءات التنظيمية لتناول المعلومات. ويمكن وصف المفهوم بأنه كتلة من التعليماتINSTRUCTIONS الموجهة إلى العمليات الإدراكية والاتصالية (قارن: شميدت ١٩٧٣ : ٨٦).

٣ - ٧ - يمكن استكشاف تكوين المفاهيم بالنسبة إلى ثلاث عمليات: الاكتسابACQUISITION والاختزان STORAGE والاستخدام UTILIZA-TION (هورمان ١٩٧٦ : ٤٨٥). ومن المطلوب أن يجرى توحيد عرض هذه العمليات. فإذا فرضنا التماسكCONTINUITY والإتاحة ACCESS والاقتصادECONOMY مسلمات إجرائية مقبولة فإن الشبكة الدلاليةSEMANTIC NETWORK ستبدو مقبولة أيضا (انظر مثلا: كويليان

١٩٦٦، ١٩٦٨؛ وكولينز وكويليان ١٩٦٩، ١٩٧٢؛ وكاريونيل ١٩٧٠؛ وسيموتز وسلوكوم١٩٧١؛ ورومبلهارت وليندسي ونورمان ١٩٧٢؛ وكوليتز ولوفتوس١٩٧٥؛ ونورمان ورومبلهارت١٩٧٥a؛ وشابيرو ١٩٧٥؛ ووودز ١٩٧٥؛ وفولمان١٩٧٧، وبراخمان ١٩٧٨a، ١٩٧٨b؛ وليفيسك ومبلوبولوس ١٩٧٨؛ وبوجراند ١٩٧٩d، ١٩٧٩e، ١٩٧٩j؛ وفيندلر ١٩٧٩)(٣). ولهذه الشبكات المختلفة استعمالات متنوعة ولكنها جميعا تتكون من عقدNODES ووصلاتLINKS تشبه الشبكات التي رأيناها في الفصل الثاني. ولكن في نفس الوقت الذي كانت فيه تلك الشبكات مكونة من حالات نحوية نجد هذه مكونة من حالات معلومية.

٣ - ٨ - إذا كانت الشبكة تكوينا حقيقيا للمعلومات فإن جملة المعنى بالنسبة للمفهوم تُدرك بالوقوف عند مركز ضبطه في شبكة ما، ثم النظر إلى خارج المركز على طول ارتباطاته العلائقية في هذه المساحة المعلومية (هافيتز ١٩٧٨ : V؛ قارن كويليان ١٩٦٦، ١٩٦٨؛ وكوليتز وكويليان١٩٧٢ : ٣١٤؛ ورايجر ١٩٧٥ : ٩٠ - ١٠٩، وفالمان ١٩٧٧ : ١٢؛ وبراخمان ١٩٧٨a : ٤٤). وينشأ التفاعل بين الكلمات السطحية من هذا الارتباط ذاته: أي بين الكلمات في المواقف (كينتش ١٩٧٤ : ٣٦)، وعلاقات الكلمة (ديز ١٩٦٢)، والتحام معاني الكلمة (ب. هايز ١٩٧٧؛ ورايجر ١٩٧٧b)، وتفضيل استعمال بعض معاني الكلمات على بعضها الآخر في موقف ما (ويلكس ١٩٧٥b، ١٩٧٨). حقا إنه بدون هذا الترابط الأعمق يصعب تناول انتقاء الكلمات وفهمها (أنظر: الفصل الثاني - ١ - ٣). وفوق ذلك أن الترابط المفهومي يضيّق بشدة مجال استعمال الاختيارات النحوية (شانك ١٩٧٥b : ١٤) (وقارن: الفصل الثالث - ٤ - ١٦ وما بعدها).

٣ - ٩ - إن المضامين الإنسانية للشبكات تتميز عن مضامين

(٣) إن مصطلح «شبكة دلالية» مضلل إلى حد ما لأن هذه الشبكات لاتحلل معاني المفاهيم فعلا، ومن هنا افضّل مصطلح «شبكة مفهومية علاقية» (قارن: هندريكس١٩٧٨ : ١).

التصنيفات TAXONOMIES والقوائم LISTS. فالتقسيمات المعتادة التي يقدمها اللسانيون تئول إلى تصنيفات يغلب أن تصحبها قوائم بالعديد من الأصنافcategories. أما البحوث الأقرب عهداً فقد عرضت قوائم لسمات المفاهيم (كولينز وكويليان ١٩٧٢: ٣١٣)، وقوائم للقضايا من أجل معاني النصوص (كينتش ١٩٧٢، ١٩٧٤؛ وميير ١٩٧٥؛ وفريدريكسن ١٩٧٧؛ وتيرنر وجرين ١٩٧٧). ويجب أن توضع الشبكات على هيئة قوائم عند إرادة محاكاة الحاسب الآلي للغة الإنسانية (قارن: سيمونز وسلوكم ١٩٧١: ٨؛ وراسبيك ١٩٧٥: ١٠٣ والتي بعدها؛ وودز ١٩٧٥: ٥١؛ وقد جاء عرض مفصل للعمليات المتصلة بذلك عن سيمونز وتشيستر (١٩٧٩) ولكن هذا المطلب نتاج استعمال الإجراءات المسلسلة (عمليات مفردة متوالية) على حين تعمل الأنشطة الإدراكية الإنسانية بطريق الإجراءات المتوازية على احتمال (أي عمليات متعددة على مادة واحدة في وقت معا) (كولينز وكويليان ١٩٧٢: ٣١٤). وقد أوضح سكوت فالمان (١٩٧٧) كيف يمكن للإجراءات المتوازية أن تقلَّد في الحواسب الآلية المسلسلة.

٣ - ١٠ - إن الشبكة صالحة لأنواع كثيرة جدا من مهمات تقديم العُروض (شابيرو ١٩٧١؛ وودز b١٩٧٨: ٢٤)، كالذاكرة الاستدعائية مثلا (كويليان ١٩٦٦، ١٩٦٨؛ وج. أندرسون وباور١٩٧٣؛ وكولينز ولوفتوس ١٩٧٥) وكإزالة اللبس عن الكلمات (ب. هايز ١٩٧٧)، وكفهم الحوار (جروتز ١٩٧٧)، وكالإدراك الحسي (هافنز ١٩٧٨)، والأسماء المركبة (براخمان a١٩٧٨)، والإجراءات الإبداعية (بوجراند e١٩٧٩) وغير ذلك. هذا التنوع رشح الشبكة بقوة أن تكون صورة شكلية formalism للنماذج المتماسكة والمتفاعلة في الاتصال. وربما تكون هناك منافع شكلية خالصة مستخلصة من أفكار في نظرية الرسوم البيانية garph theory مثل «المحيط» و«الرسوم الصالحة للفصل أو غير الصالحة للفصل» وهلم جرا (قارن: تشان ١٩٦٩: ٥ وما بعدها). إن علاقة نظرية الرسوم البيانية بذلك غير واضحة (ج. أندرسون ١٩٧٦: ١٤٧) ولكن يمكن أن تهيئ أقيسة وإيحاءات من أجل نماذج الاتصال

(تايلور ١٩٧٤ عن التلخيص؛ ودولى ١٩٧٦ عن حضور البديهة)[٤].

٣-١١--إن التنظيم المساحي للشبكة يتضمن بعض الاتجاهات المعرفية Epis-temological (قارن: براقمان ١٩٧٩)مثل الامتناع بمايلي:

٣ - ١١ - ١ - تدخل العناصر المعلومية في تكافلات كثيرة تشابكية وتكوينية أكثر من اعتمادها على السياقات أو القوائم.

٣ - ١١ - ٢ - يمكن لنقطة نشاط في مساحة معلومية أن تؤدى مهمة مركز ضبط يمكن أن تنبعث منه دفعات جديدة لربط مادة أخرى مع استمرار الصياغة.

٣ - ١١ - ٣ - لكل مساحة معلومية مثل عالم النص تضاريس TOPOGRAPH للبيانات متميزة يمكن للناس أن يستعرضوها في صورة مدرك كلى gestalt، أو يتوغلوا فيها عقليا عند أداء عمليات مثل إدماج معلومة جديدة، أو بحث المعلومة المختزنة، أو الحكم على إحالات مشتركة، والمحافظة على الالتحاق. وكلما كانت التضاريس أكثر تعقيدا كان الزمن المطلوب أطول من أجل انتقاء النقطة المناسبة للإضافة أو التعديل (قارن: كينتش وكينان ١٩٧٣)[٥].

٣ - ١١ - ٤ - إن فكرة المسافة الدلالية "semantic distance" بين المفاهيم يمكن أن يكون لها شبيه في الرسم البيانيgraphic correlate: وهو مجموع عدد خطوات الوصلات من عقدة إلى عقدة (مع الحذر: انظر كولينز وكويليان١٩٧٢).

٣ - ١١ - ٥ - ولا تجرى الصياغات الإدراكيةcognitive processes على

(٤) يقول تايلور (١٩٧٤): إن التلخيص الآلي يمكن أن يحدث بطرق مثل هذه: (١) إزالة العقد ذات الارتباط الأكثر كثافة من الشبكة بوصفها عقدا محتملة للموضوع (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١١ - ٩؛ والثالث - ٤ - ٢٧). (٢) نسبة قوى متنوعة للإشارة الكهربائية حتى يمكن لكل نوع من الارتباط أن يرسل، ثم عمل رسم بياني تحليلي لفيض الإشارات. ويقول هولان (١٩٧٥): إن نظرية الرسم البيانى تقدم لنا الميزات التالية: (١) مادة جوهرية في الرياضيات التجريدية قيد الكتابة (مثلا بالنسبة لنظم الحساب العرضية والبحثية (قارن: أهلسويد وفيجينر ١٩٧٩)، (٢) سهولة تنفيذ النماذج البيانية بوصفها برامج للحاسب الآلي. وقد أتقدم بإضافة أن مما يستحق التفكير ما إذا كانت فكرة «الدائرة» أو «الرسوم البيانية الصالحة أو غير الصالحة للفصل» يمكن أن تكون ذات فائدة في إيجاد نموذج للالتحام المتصل بفيض الموضوع في عوالم النص.

(٥) هذه النسبة على أى حال لابد أن تتأثر بتوقع مادة جديدة كذلك (قارن: الفصل الرابع).

الكلـمات والجمل دون غيـرها فهي تحـدث بالتأكيـد في الأنماط PATTERNS كذلك.

٣ - ١١ - ٦- ويمكن لفكرة المساحات spaces أن تتضح بواسطة الأشكال التوضحية التـى يتم بها تصوير طرق الوصول. ويمكن لهـذه المساحات أن تعمل في صورة كُتَل CHUNKC أي وحدات مدمجة لتُحِلّ عددا كبيرا من المحتويات في إطـار الاختزان النـشط ACTIVE STORAGE (قـارن: ميـلـر ١٩٥٦؛ واورتوني ١٩٧٨a) (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١٦).

٣ - ١١ - ٧ - يمكن لمـساحة المعـلومات knowledge space أن تظهـر فى منظورات PERSPECTIVES مختلفة تـبعا لأنواع الوصلات LINK TYPES وما يتّبع من الاستخدامات UTILZATIONS (قارن الـفصل الـسادس - ١ - ٢).

٣ - ١١ - ٨ - إن إجراءات اكـتسـاب المعـلومـات والمعـنى واخـتزانـهمـا واستـخدامهمـا يمكن أن تُصـوَّر فى صورة عمـليات بـناء العلاقـات المفهومـية وتنظيمها وإعادة ترتيبها وتطويرها وتبسيطها وتخصيصها أو تعميمها.

٣- ١١ - ٩ - يمكن لموضوع الكلام TOPIC أو الألفاظ الموضوعة للكلام TOPICS والمسيطرة علي عالم نصي أن تكون قـابلة للاستكشاف من بين حشد من الوصـلات حول العُقد فى مـساحة مترابـطة (قارن: الفصل الـثالـث - ٤- ٢٧).

٣ - ١١ - ١٠ - إن العلاقة بين النص وبدائل صـوره كشرحه أو تلخيصه أو مخطط تذكره ليست مجرد تجميع كلمات أو مركبات كلمات، بل هي الأنماط الملحوظة لبنية العلاقات المفهومية التحتيةunderlying (قارن: الفصل السابع - ٣ - ٣١ وما بعدها).

٣ - ١١ - ١١ وقلما ترد عناصر المعلومات في التجربة الإنسانية فعلا منعزلا بعضـها عن بعض، بـل إن لكل عنصر بـدلا من ذلك مواقف ممـكنةpotential contexts لتفرض ترتـيبا ونظاما وتعرّفـا كفئا عـند مصـادفتها وبخـاصـة مـن

خلال التنشيط الموسع SPREADING ACTIVATION (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ٢٤) فإذا كان الموقف واضحا أمكن استعمال حل المشكلات PROBLEM SOLVING (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٧).

٣ - ١٢ - كان اكتساب ACQUISITION المفاهيم لأعوام كثيرة موضوعا من موضوعات البحوث النفسية، ولو أنه كان محدودا بصورة واضحة ومقلقة (عَرْض ذلك لدى كينتش a١٩٧٧ - الفصل السابع). وكانت الموضوعات التى طرحت في صورتها العامة على هيئة تصنيفات لأنواع المثيرات stimulus items تبعا لخاصية ما أولناحية اعتباطية يختارها القائم على التجربة: كالحجم أو اللون أو الشكل أو الكثرة. ويتعلم من يشارك فى التجربة أى هذه النواحى هى ذات العلاقة وذلك بواسطة اختبار الفروض (برونر وجودنا ووأوستن ١٩٥٦؛ ورسل ١٩٦٢). ويقع التعلم النهائى عندما يخطئ المشارك في التجربة، ويضطر إلى مراجعة الفرض الذى أجرى التطبيق على أساسه (باور وتراباسو ١٩٦٤؛ وليفين ١٩٦٦).

٣ - ١٣ - ولقد بُذلت عناية عظيمة من أجل استبعاد المعرفة بالعالم ذات العلاقة بهذه الدراسات (كينتش a١٩٧٧: ٤٢٨). ومع هذا نرى عدد المواقف الواقعية التى يتحتم على الناس فيها أن يتعلموا كيف يُميزون اعتباطا بين المواقف عددا قليلا بالتأكيد إذا قورن بمواقف التعلم التكاملية. حقا إن مصادفة الأمور غير ذات العلاقة الصالحة للاستكشاف بالنسبة لما يعرفه المشارك في التجربة يحتمل أن تسبب قلقا عميقا. وينبنى على ذلك أن تكوين الفروض يعتمد بطبعه على ما سبق اكتسابه من المفاهيم (فرويدر ١٩٧٨: ٢٣٤). حتى الإدراك البصرى يعتمد اعتمادا جوهريا مع ما يتوقع الناس أن يروه (نايسر ١٩٦٧، ١٩٧٦؛ وكوبيرز ١٩٧٥؛ ومينسكى ١٩٧٥؛ وماكويرث ١٩٧٦؛ وروميلهارت a١٩٧٧؛ وهافينز ١٩٧٨).

٣ - ١٤ - ويبدو أن اكتساب المفاهيم يتم على الصورة التالية: يصادف المرء شيئا ما فيلاحظه NOTICE، أى يبذل إجراءات صياغية تتعلق بمظهره وخصائصه. وتحدث محاولات لتحديد ما يوجد من العلاقات بين هذا الشىء

والعناصر أو المعلومات المختزنة من قبل. دعنا نفترض هنا أن هذا الشيء كان بالصدفة من نوع جديد، ومن ثم يتحتم أن يكون له مدخل جديد بغية اختزانه. فعند مصادفة هذا الشيء مرة أخرى أو عند إخضاعه لمزيد من التأمل الذهني تصبح الحاجة إلي إدماجه مع مخزونات المعلومات أكثر إلحاحا. فيجب علي القائم بالإجراء آخر الأمر أن يقرر أيّ جهات هذا الشيء ينبغي أن تستعمل في تمييزه. إن بروز SALIENCE جهة ما يتوقف علي شدة تعرضها للإدراك الحسى (قارن: كيتسن ١٩٧٧a: ٣٩٧ وما بعدها) ويبدو أن الترداد FREQUENCY يؤثر فى الإجراء أيضا (اكستراندو و. واليس واندروود ١٩٦٦): أى غلبة ملاحظة الشيء أو الخاصية. وقد تتعلق خاصية النموذجية TYPICALITY بعدد الأمثلة التى تشترك في الخاصية. ويمكن بصورة جزئية أن يتم إنقاذ نظرية المثيرات stimuluses والاستجابات responses فى التعليم إذا افترضنا عمليات إدراكية داخلية تركز جهدها بعناية علي النواحى المختلفة لاعلي التعلم البسيط الذى يتم بأكمله أولا يتم أبدًا (هيلجارد ١٩٥١) والذى يتسم برد الفعل الآلى بالنظر إلى البيئة. ويجوز في كل ناحية علي انفراد إما أن تكون منفكة الصلة irrelevant أو أن تكون مضللة. فمثلا يمكن أن يؤول كل لون ساطع لافت للنظر إلى أنه صالح لتمييز فاكهة مدارية tropical لا لمعرفة سيارة (فرويلر ١٩٧٨).

٣ - ١٥ - وما دام هناك عدد غير ثابت من الأشياء والوقائع صالح للتحويل إلى مفاهيم من أجل الكلام ولو عن الجزء الذى يعرفه المتكلم الفرد عن العالم فإنه لابد أن تكون للناس طرق ناجعة لفرض تنظيم على ما يكتسبونه من المعلومات. إن استخدام المفاهيم CONCEPT UTILIZATION (أى تحويل الدخل input المعلومى إلى مفاهيم) يجب أن يستلزم استنباط النواحى ذات العلاقة بذلك. فلربما يترك الدخل input الحسى بعض الآثار(٦) الحسية المباشرة، ولكن تحويل الدخل إلى مفاهيم يتضمن قطعا تحويله إلى هيئة

(٦) سنعود إلى فكرة «استنباط الآثار» فيما بعد (الفصل السادس - ٣ - ١٦؛ والسابع ٣ - ١١؛ والثامن - ٢ - ٤٨).

رمزيةSYMBOLIC أبعد ما يكون عن أن يعدّ نسْخة حسية (ميلر وجونسون - ليرد ١٩٧٦ الفصل الرابع؛ وكينتش a١٩٧٧: ٢٣٤). هذه الهيئة صالحة لقياس الأنماطPATTERN MATCHING التي تتطلبها صياغات كثيرة (الفصل الأول - ٦ - ٦). وينبغي للأنماط على وجه الخصوص أن تشمل على عرى القاب be tagged لبيان ما يعُدُّ من أجزائها جوهريا أو محتملا في معظم الأمثلة. وبناء على ذلك سألقب العناصر الدالة على مؤشرات operators من أجل ثلاث قوى STRENGTHES نسبية للمحتوى المفهومي (١) القوة التحديدية DETERMINATE ضرورية لهوية أي مثال من أجل نسبته إلى المفهوم (فمثلا: الناس فانون) "humans are mortals"؛ وقوة السمة النموذجية TYPICAL متعددة ونافعة ولكنها غير جوهرية لهوية المثال من أجل مفهومه (فمثلا: الناس يعيشون عادة في مجتمعات) (٢) والقوة العرضية ACCEDENTAL تتعلق بما لأمثلة معينة من خصائص من لوازمها عدم الاستقرار وكذلك التغير (فمثلا: بعض الناس شقر)[٧]. وربما كانت هذه القوى غامضة حتى لينبغي افتراض تدرجها (بأن تكون أكثر أو أقل تحديداً الخ) (لوفتوس ولو فتوس ١٩٧٦: ١٣٤). ومع هذا ينبغي أن يتفق الناس إلى حد معقول على هذا التدرج إذا أرادوا أن يتواصلوا بكفاءة وبإعلامية.

٣ - ١٦ - يتطلب اكتساب المعلومات واختزانها واستخدامها تفاعلا متناغما بين الذاكرة الوقائعيةEPISODIC والذاكرة المفهوميةCONCEPTUAL (أنا أفضل هذا المصطلح على مصطلح «الذاكرة الدلالية») (قارن: تولفينج١٩٧٢؛ وأورتوني ١٩٧٥؛ وآبلسون ١٩٧٥: ٣٠٦ وما بعدها؛ وشانك a١٩٧٥: ٢٢٥ والتي بعدها؛ وكينتش a١٩٧٧: ٢٨٣ والتي بعدها؛ وروميلهارت a١٩٧٧: ٢٢٢ - ٢٣٦). وتشتمل الذاكرة الوقائعية على مخزون الوقائع المحددة في تجربة الشخص («ماحدث لي»)؛ أما الذكرة المفهومية فتشتمل على المعلومات المنظمةsystematized («ما أعرفه عن العالم وكيفية اتفاق بعضه مع

(٧) بعد تقديم هذه الخاصية التصنيفية عرفت أن هو لان (١٩٧٥: ١٥٤) قد عرض الخصائص المحدِّدة والنموذجية ضمن بيان مركب بواسطة اعتبار الأطراف الملائمة محدِّدة defining أو مخصصةcharacteristic.

بعض»). وحينما يواجه الشخص هيئة مركبة لتصبح دخلاً input تستحضر المحتويات الوقائعية والمفهومية معا أو إحداهما فقط إلى الاختزان النشط ACTIVE STORAGE (الفصل الثالث - ٣ - ٥) ويُوفَّق بعضها مع بعض. ويختلف تغلّب إحدى الذاكرتين على الأخرى تبعا للمألوف دخل التجربة والخبرة واختزانهما. ويمكن لاكتساب المفاهيم كما عرض في الفصل الثالث - ٣ - ١٤ أن يوصف بكونه عطاء الذاكرة الواقعية للذاكرة المفهومية. ويضيع الكثير من مفردات الوقائع في الطريق بالطبع لأن النواحي ذات العلاقة والأهمية ينبغي أن تصفًّى من الوقائع العرضية وذات الطابع الشخصي. وإذا لم يحُدث إجراء. جاد بسبب كون الدخل مألوفا أو كثيرا أو غير مهم أو خاليا من الإعلامية فقد يتحلل هذا الدخل قبل أن يشتمل عليه المخزون المفهومي. ومن جهة أخرى ربما عُدَّ الدخل غير المألوف أو النادر او غزير الإعلامية مستعصيا على التنظيم المعتاد للعالم فيكون من ثم متعارضا مع محتويات المخزون المفهومي. وسوف أناقش في الفصل السابع - ٣ - ٢٩ وما بعدها كون التفاعل بين المخزون السابق، (وتنظيمه) مع المدخل الحالي يتأثر في جوهره بنتيجة المواءمة سواء في الاختزان النشط والاختزان الطويل الأجل كليهما.

٣ - ١٧ - إن استخدام النصوص حالة خاصة من استخدام المعلومات كما جرى تخطيطها في الفصل الثالث - ٣ - ١٦. فاختيار بديل معجمي أو نحوي بعينه هو أقرب إلى الطابع الوقائعي فلايدخل في المخزون المفهومي، وهذا صحيح كذلك بالنسبة للعلاقات العرضية في داخل عالم النص (قارن الفصل السابع - ٣ - ٢٩ - ٥). ولكن البدائل السطحية لا تزال ذات وظيفة في مجال تنشيط المفهوم (الفصل الثالث - ٣ - ٥). وربما ينجح المرء باستعمال المرتكزات strategies للتنشيط في عكس الاتجاه في بناء قدر عظيم من النص السطحي الأصلي. وهذا الإمكان يجعل من الصعب أن تحدد بالتجربة كيف أن الكثير مما يبدو تذكرا دقيقا هو في الحقيقة تكرار وليس إعادة بناء (قارن الفصل السابع - ٣ - ١ وما بعدها؛ والسابع - ٣ - ١٦).

٣ - ١٨- إن الاقتصاد ECONOMY في صياغة المدركات أمر عظيم بالنسبة إلى نظرية تدور حول قدر هائل من المعلومات، فإذا صغنا ذلك في عبارة شديدة التأكيد فلنا أن نقول: إن الاقتصاد الإدراكي يفترض أن كل المعلومات من شأنها أن تكون منظمة في اختزانها بوصفها شبكة موحدة، وشديدة الترابط فلا فضول redundance فيها؛ أما في عبارة أقل تأكيداً فإنه يمكن التسامح مع بعض الفضول (فارن كوليتز ولوفتوس ١٩٧٥). ويمكن على وجه التخمين أن يكون هناك حل وسط: فالأنماط الكثيرة الاستعمال قد تشكل مداخل ثابتة لمعلومات مستقرة، أما الأنماط الأقل استعمالا فيجب أن تخضع للتناوبTRADE - OFF بين الاختزان الذى به فائض فيشغل مساحة كبيرة ولكنه يسمح أيضا بسرعة البحث والملاءمة وبين الاختزان الذى ليس به فائض فهو يشغل مساحة ضيقة ولكنه يتطلب بحثا طويلا لتجميع أى هيكل تركيبي مطلوب، وهنا يتوازن الاكتناز compactness وسهولة التناولaccess (قارن: كينتسن a١٩٧٧: ٢٩٠). ويبدو أن للعقل الإنساني مختزنات ضخمة مع استحضار بطىء على حين نجد للحاسب الآلي استحضاراً سريعا مع مختزنات محدودة عالية التكلفة (لوفتوس ولو فتوس ١٩٧٦: ١٢٨). ويشير الاقتصاد إلى أن الفروق بين معرفة اللغة ومعرفة العالم لايمكن أن تكون كبيرة ولا واضحة (قارن: أولر ١٩٧٢: ٤٨؛ وجولدمان ١٩٧٥: ٣٠٧؛ ورايسبيك ١٩٧٥: ٨٣؛ ورايجر ١٩٧٥: ١٥٨ والتي بعدها و١٩٧٨: ٤٤؛ وويلكس b١٩٧٧: ٣٩٠). ويبدو أن المسألة هي مسألة تلاقي أساليبCOMPATIBLE MODES المعلومات، مثل اللغة في مقابل النظر (مينسكي ١٩٧٥؛ وجاكيندوف ١٩٧٨، والترز١٩٧٨). وينبغي للقدرات ABILITIES اللغوية أيضا أن تتشابه مع القدرات الإنسانية (تشومسكي ١٩٧٥: ٤١ وما بعدها؛ وميلر وجونسون - ليرد ١٩٧٦؛ وفينو جراد ١٩٧٦: ٢٤؛ وج - لا كوف ١٩٧٧).

٣ - ١٩ - إن توارثINHRITANCE المحتوى فيما بين حالات الدخل اللغوى أمر جوهري للاقتصاد (فالمان ١٩٧٧؛ وهايز ١٩٧٧؛ وبراخمان a١٩٧٨، وليفيسك وميلوبولوس ١٩٧٨). وعند النظر في تدرج

الأقسامclasses نجد كل قسم فرعي subclass يرث بعض خصائص قسمه الأعم SUPERCLASS وكل مفردة ترث ذلك من القسم الذى هى منه. فمثلا إذا علمنا أن القسم الأعم «ثدييات» اتصف بصفة هى: «ذودم حار»، فلن نحتاج إلى اختزان هذه المعلومة مرة أخرى من أجل القسم الفرعى: «ناس» و «أبقار» ولا لفئات بعينها مثل: «كلاب بافلوف» و «هررة ثورندايك» و «فيران سكينر» ولا لأفراد مثل «كلايد» وهو الفيل لاعب البيانو وصاحبه سكوت فالمان. وهذا الإرث شمولى إلى حد ما بحسب الموقف. وترث الأقسام الفرعية من الأقسام الأعم عن طريق التخصيصSPECIFICATION: أى بعبارة تبين صفات القسم الفرعى الأضيق. فالناس مثلا يشاركون بقية الثدييات فى كثير من الصفات، ولكنهم عند التزاوج يسلكون سلوكا مغايرا. والأمثلة INSTANCES ترث خصائص قسمها مالم تكن ثمة إشارة إلى العكس. فلأن نابليون كان إنسانا كان لنا إن نخمن أنه كان له أصابع فى رجليه، ولكننا لم نقرأ فى كتب التاريخ شيئا عن هذه الحقيقة[8]. وعندما يتطلب موقف ما إلغاء إحدى الخواص يمكن إلغاؤها it can be CANCELLED بعبارة واضحة تدل على أن الإرث لا ينطبق على قسم فرعى أو مثال ما. فمثلا على عكس كل الفيلة الأخرى لم يولد فيل فالمان ولادة طبيعية وإنما خُصِّب فى أنبوبة اختبار عجيبة (فالمان ١٩٧٧ : ٧٠) ونحن نفترض عند عدم الإلغاء أن الإرث قائم، فلو أن نابليون لم يكن فى رجليه أصابع لأمكن أن نقرأ الكثير عن ذلك فى قصص التاريخ «وكان ذلك يصبح «نقصا فى استنتاج المعلومات» [قارن: كولينز ١٩٧٨؛ والفصل الثالث ـ ٣ ـ ٢١).

٣ ـ ٢٠ ـ ويمكن للإرث أن يعمل من خلال تضمنات الأقسام العليا METACLASSES . وتعد هذه الأقسام عليا لأن تجميعها يتم مع نظرات تعى الطبائع الخاصة لكل منها. فعلاقات القسم بالمثال أو القسم الأعم بالقسم الفرعى تنبنى على التصنيف فى مقابل التحديد، وأصل التجوز metaphoring فى الغالب أن لا يستلزم نسبة الى قسم أعلى metaclass كالذى نراه من مخاطبة

---

(٨) كان هذا مثالا لدى والتركيتش داوم على استعماله.

الشيكسبيرية «مارولوس» للناس بوصفهم كتلا وأحجاراً، وأنهم أسوأ من الأشياء التي لاحس لها (المثال (١٣) في الفصل الخامس - ٥ - ٤ - ١). وليس الناس بالطبع مما تتضمنه هذه الأقسام. فهناك على الأكثر بعض التراكُب Some overlap بين خصائصهم والخصائص التي تميز هذه الأقسام. وهكذا تحمل الوراثة بطريق هذا التراكُب، والمبدأ العام أن الوراثة بطريق تضمن القسم الأعلى metaclass تتطلب مؤشرات أكثر وضوحا مما تتطلبه الوراثة بطريق تضمن القسم الأعم لأحد الأقسام الفرعية.

٣ - ٢١ - إن درجة اليقين CERTAINTY بالنسبة لحدوث الوراثة بين الأقسام ومفرداتها غير ثابتة. ويستلزم الاتصال عددا من المناسبات يفكر فيها الناس مع استعمال معلومات ناقصة ولم تختزن ولم تكتسب أبدا بتجربة مباشرة أو عبارات واضحة. ويمكن في أبسط الحالات أن يفكر الناس بواسطة قياس ANALOGY غير المعلوم على المعلوم (قارن: د. بورو ونورمان ١٩٧٥). فالتجربة المعروفة عن قادة السيارات في ولاية أوهايو مثلا يمكن أن تكون سببا في توقع نقص الكفاءة لدى كل مثال جديد منهم يصادفه المرء. فإذا عَرَضَ أحدُ المتغيرات كان قياسا سالبا NEGATIVE ANALOGY (كولينز ١٩٧٨): أي افتراض صفات مختلفة، لأن المجال المجهول يصبح في وضع التقابل مع المجال المعلوم. فمثلا إذا صادف المرء سائقا ماهرا في ولاية أوهايو أمكن للمرء أن يفترض أنه سائح جاء من ولاية أخرى. ويعتمد اليقين أيضا على أهمية IM-PORTANCE صفة ما بالنسبة لموقف معين. فولاية أوهايو معروفة في مجال الصناعة بمنتجات المطاط، وفي الرياضة بلاعبي الكرة، وفي السياسة بالرؤساء المغمورين للولايات المتحدة، وفي الأزياء بكثرة ملكات الجمال الامريكيات. وعلى العكس من ذلك يقيم الناس استنتاجات سلبية بدعوى أنه كان يجب عليهم أن يعلموا بأمر الصفات المهمة عند انطباقها. ذلك أن نقص المعلومات LACK OF KNOWLEDGE هنا وسيلة ذات دلالة للوصول الى التوقع، اذ من الممكن أن يعرف الناس ما إذا كان في أوهايو جبال عالية أو لم يكن. فهنا نكون على الجانب الأسلم إذا افترضنا أنها ليس بها جبال حتى لو لم نكن قد زرناها أبداً (إنظر أيضا: كولينز ١٩٧٨).

٣ ـ ٢٢ ـ ومما يعد موضع نقاش ما إذا كان اللناس يستعملون الأقسام العامة والأقسام الأعم فـي التكرار الإجرائي للأمـثلة الخاصة. فإذا كان الـقسم الأعم هو العنوان الفعلي لمخزون المعرفة المشتركة فقد يزيد الناس من معدّل العموم في أذهانهم عـند فهم التكـاليف tasks. ففي تجـربة أجراها ستيفن بالمر (ذكرها روميلهارت ١٩٧٧ a: ٢٣٤) عرض على الناس مقتطفـات اختلفت على مسار هذا البعد مثل:

(32.a) the boy noticd the flowers in the park.

(32. b) the boy noticed the tulips in the park.

ففي تجارب التـعرف المتتالية كان الـناس أقرب إلى الخطأ بتذكـر رؤية القسم العام بـعد رؤية القسم الـفرعي المحدد منهم إلـى العكـس (قارن: دي فيـيه ١٩٧٤).

٣ ـ ٢٣ ـ إن قضيـة العموم والخـصوص class inclusion في الأقسـام تعد توضيحا إضافيا للتناوب TRADE OFF بين تكدس المخزون وطول المسعى اليه (الفصل الثالـث ـ ٣ ـ ١٨) ومع أن المخزون الخالي من الفضول بالـنسبة لكل الأقسام التـفصيلية الواقـعة تحت أقسام أعم يمكـن أن يحتفظ بمساحـة للاختزان نرى الأنشطة المطلوبة للحصول على قـسم أخص نسبيا أو على مثال مفرد لابد أن تقطع مسافة أطول بكثير مـن طرق أخرى أكثر تعقيداً، ويقول روش و س. كامبـسـون وس. ميلـر (١٩٧٦): إن النـاس في العـادة يسـتعمـلون الـدرجة الأساسية BASIC من درجـات العموم لـيوازنوا بين الأقســام الكـبرى البالـغة العموم والأقسام الصغرى التي في غاية الخصوص. ولا يريد الناس أن يصوغوا كل موضوع بتسلق الدرج الى «كائن» أو «شيء» أو «عنصر» أو ما يشبه ذلك، لأن مثل هذا الحساب يمكن أن يكون متفجـرا. وهذه الأقسـام البالغة العموم غير محددة حـتى يمكن استـعمالها بـكثرة. وعلـى الجانب الأخر لا يتـوقع إلا من الخبراء أن تكون لهم مـعرفة مفصلة بالأقسـام البالـغة الخصوص في أي مجال. فعلى سبيل الـتخمين أرى أن الناس يفضلون الدرجة الأساسـية من العموم ثم العـودة الى الدرجـات الأخرى تبـعا لمطالـب الموقف مـن أجل رصد الـفروق

(قارن: الفصل الرابع ـ ٢ ـ ٦ ـ ٥). هنا أيضا يمكن أن يوجد حد نهائي THRESHOLD OF TERNINATION إذ تكون الصياغة عامة الى درجة كافية أو مفصلة من أجل الحاجات الحاضرة. وفي تجارب الصاروخ التي سأناقشها في الفصول التالية (الفصل السادس ـ ٣؛ والفصل السابع ـ ٣) لم يخصص المشاركون في التجارب (V -2 ROCKET) بخصوصه ولكنهم جميعا استعملوا كلمة «صاروخ» بصفتها متميزة عن أقسام أخرى عامة مثل: «طائرة» أو «شيء طائر».

٣ ـ ٢٤ ـ لقد جعلت «استخدام المفاهيم» UTILIZATION OF CON-CEPTS عملية ثالثة إلى جانب الاكتساب acquisition والاختزان storing (الفصل الثالث ـ ٣ ـ ٧) وقلت أن المفاهيم تُنَشَّط be ACTIVATED وتخطط be MAPPED على صورة تعبيرات EXPRESSIONS عند إنتاج النصوص، أو يعاد تخطيطها عند استقبال النصوص (الفصل الثالث ـ ٣ ـ ٥). ويصبح الكثير من المواد بسبب التنشيط الموسع SPREADING ATTIVATION أنشط من المحتوى المباشر الذى تتناوله عبارات النص (قارن: الفصل الأول ـ ٦ ـ ٤) (كولينز ولوفتوس ١٩٧٥؛ وأورتونى ١٩٧٨ a). والنقطة الأساسية التى يبدأ منها توسيع التنشيط يمكن أن تكون حالة خاصة من مراكز الضبط CONTROL CENTERS التى أراها جوهرية فى صياغة النصوص (قارن: الفصل الثانى ـ ٢ ـ ٩؛ والثالث ـ ٣ ـ ١٦؛ والسادس ـ ٣ ـ ٥؛ والسابع ـ ١ ـ ٨ وما بعدها؛ والسابع ـ ٣ ـ ٣٤). ويمكن تنظيم مدى التوسيع بواسطة الحد النهائى THRESHOLD OF TERMINATION الذى افترضته بالنسبة لكثير من الصياغات (قارن: الفصل الأول ـ ٣ ـ ٤ ـ ٣؛ والأول ـ ٦ ـ ١؛ والأول ـ ٦ ـ ٤؛ والثالث ـ ٣ ـ ١٣؛ والثالث ـ ١٣ ـ ٢٣؛ والرابع ـ ١ ـ ١٦؛ والسابع ـ ٢ ـ ٧؛ والسابع ـ ٢ ـ ١٠). ولا ضرورة لأن تخضع ضوابط التوسيع للوعى (قارن: ج. أندرسون وباور ١٩٧٣؛ ورايجر ١٩٧٤؛ وم. بوسنر وشنايدر ١٩٧٥). ويبدأ التوسيع فى العادة من نقاط متعددة فى وقت معا، حتى إن

تقاطعات INTERSECTIONS المسالك المنشّطة تدعم الالتحام وتتولد عنها إسنادات predications فيما يتصل بتوافق المفاهيم فى عالم النص (رايجر ١٩٧٤ و ١٩٧٥؛ قارن فكرة تتبع المصادفة coincidence detection لدى وودز b١٩٧٨). وتصلح أنواع معينة من الطرق لأن تكون مسالك للتوسيع مثل: (١) الوصلات النموذجية TYPICAL والمحددة DETERMERMINATE فى الذاكرة المفهومية CONCEPTUAL (قارن: الفصل الثالث ـ ٣ ـ ١٥)

(٢) الوصلات الاستدعائية associative القوية للتجربة الشخصية فى الذاكرة الوقائعية (قارن: الفصل الثالث ـ ٣ ـ ١٦). ويُظهر نشاط أحلام اليقظة على أى حال أن التوسيع يمكن فى بعض المناسبات أن يتخذ مساراً لا تتضح دوافعه ولا اتجاهاته.

٣ ـ ٢٥ ـ لقد حاولت أثناء تجربة أجريتها على طلاب مختلفى الأعمار فى جينزفيل ـ فلوريدا أن أدرس بعض أنواع التنشيط لمفاهيم مألوفة[٩]. فنحن نسأل المشاركين فى التجربة ببساطة وهم مابين الصفين الرابع والعاشر أن يذكروا الأجزاء النموذجية typical من أى منزل بأى ترتيب، وقد لاحظت مجموعة قليلة من المرتكزات strategies تسود بين معظم الناس لتدل على مجموعة مماثلة من أنواع المؤشرات SEARCH TYPES مثل: جزء من. . .»، «جوهر لـ. .»، «قريب مكانيا إلى. . . .»، «ظرف لـ. . .» الخ. ولقد كشف الفحص بعبارة «جزء من. . .» عددا من الغرف الأساسية: «غرفة المعيشة»، «المطبخ» الخ أو من المكونات التركيبية مثل: «سقف» و«آجر» جدران الخ)، واشتمل «جوهر. . .» على مواد بناء مثل (مسامير وطلاء وغراء إلخ» ، أما الارتباط من نوع قريب مكانياً إلى. .» فقد جمع معا أموراً يمكن للمرء أن يلاحظها بالوقوف فى مكان ما داخل المنزل. وعلى عكس الكبار الذين استعرضهم ليندى ولابوف (١٩٧٥) لم يقم أفراد تجربتنا باختراق ذهنى مستمر لتخطيط موقع ما floor plan. وقد يكون ذلك لأنهم لم يطالبوا فى اختباراتنا

(٩) أنا مدين لكارولين كوك وريا دين وجيل كايب وسامى كيلى ومارى مورجان ومارى شارب من ثانوية جينزفيل للإسهام فى إجراء هذه الاختبارات.

بوصف منازلهم الخاصة. وبدأ خمسة عشر من ثمانية وعشرين من إحدى المجموعات من الباب الأمامي وبدأ خمسة فقط من الباب الخلفي. وكان الميل بالأحرى إلى الانتقال دون توسط من مكان إلى آخر، والبدء في تعداد جديد للأشياء القريبة إليهم.

٣ ـ ٢٦ ـ إن درجة الثبات والتنظيم تختلف تبعا لأعمار الأطفال. فأصغر الأطفال لم يختاروا متابعة نوع ما من أنواع الدوال بتركيز يشبه تركيز من هم أكبر منهم سنا. فإذا فضل كبار الأطفال نظرة بنائية تؤكد الأجزاء والمواد المستعملة لجأ صغارهم الى تناول وقائعي بالتفكير في بيوتهم هم بوصفها نموذجية typical، وكان لهم ميل يتفق مع «ظرف لـ . . .» وذلك بتجميع أشياء متعددة قد لا تشتمل عليها البيوت. ولقد افترضوا أن البيوت ينبغي أن تشتمل على ثلاثة أجهزة للهاتف وعلى منضدة من خشب الجوز وعلى رفّ زجاجي لأشياء متنوعة. كما ذكروا في إجاباتهم حيوانات أليفة مثل: «طائر» و«سمك» و «هررة صغيرة» و «فأر»، وأنواعا من الطعام مثل «كيك» و «لحم خنزير» و «كوكاكولا» و«شاي»، وذكروا الناس بالطبع وجعلوا كل ذلك أجزاء نموذجية من البيت. وواضح أنه حتى المفاهيم المألوفة ذات حدود غامضة (قارن: الفصل الثالث ـ ٣ ـ ٦). حقا إن المألوف منها ربما كانت حدوده غامضة بصفة خاصة بسبب ثراء التجربة الشخصية معها (بيتر هارتمان في اتصال شخصي) إن عملية اكتساب مفهوم ما وترسيخه قد تستغرق وقتا طويلا جدا. كالفرق بين أعمار التلاميذ في الصفين الرابع والعاشر على سبيل المثال. ويبدو المفهوم مختلفا في حدود مساحته المعلوماتية تبعا لمنظور PERSPECTIVE الاستخدام الحاضر (قارن: الفصل الثالث ـ ٣ ـ ١١ ـ ٧؛ والرابع ـ ١ ـ ٢).

٣ ـ ٢٧ ـ لقد اعتمدت المحاولات الأولى لتنظيم فكرة الذاكرة المفهومية على «الذاكرة الدلالية» Semantic Memory (قارن: كولينز وكويليان ١٩٦٩). وكانت العلاقة الرئيسية في هذه النماذج إما علاقة قسم أعم بقسم أخصّ (نوع المؤشر «تخصيص لـ . . .» في الفصل الثالث ـ ٤ ـ ٧ ـ ٢٥)؛ وإما علاقة قسم بمثال (نوع المؤشر «مثال لـ . . .» في الفصل الثالث ـ ٤ ـ ٧ ـ ٢٤). ولقد

اعترض على ذلك بأن اعتقاد صدق (a -33) يستغرق وقتا أطول مما يلزم (b -33) لأن القائم بالاجراء سيضطر الى اختراق مستوى فئة أخرى دون ذلك

(33 -a) A chicken is an animal.

(33-b) A chicken is a Bird

ولكن التجارب لم تبرهن على صدق هذا التوقع بصفة دائمة (كولينز وكوليان ١٩٧٢). ولقد حاول سميث وشوبين وريبز (١٩٧٤) أن يعللوا المسافة بين المفاهيم بواسطة مصطلح تراكب السمات FEATURE OVERLAP (مثلا كم سمة للدجاجة من سمات الطائر). إن التراكب العظيم قد يؤدى إلى سرعة اعتقاد صدق العبارة الدالة على الاندراج تحت القسم أما التراكب اليسير فله أثر معاكس (مثلا: لا يأتى الحكم بأن الدجاجة طائر بالسرعة التى يحكم بها على أن عصفور «الجنّ» طائر لأن الدجاجة لا تطير ولكن عصفور الجن يستطيع ذلك). إن القسم الفرعى الذى يتسم بأعلى درجة من التراكب مع قسمه الأعم سيكون هو الأصل النموذجي PROTOYPE لهذا الأخير (قارن: روش وميرفيس ١٩٧٥؛ وروشن ١٩٧٧؛ والفصل الخامس - ٣ - ١٠).

٣ - ٢٨ - قد يحدث اعتراض من حيث المبدأ على هذا النموذج للذاكرة الإنسانية. فالمدخل التدرّجي مقصور فى العادة على علاقة العموم والخصوص (كينتش b١٩٧٩). ولاشك أن هناك علاقات كثيرة أخرى يتم بواسطتها التماسك في المعلومات المختزنة (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٧ وما بعدها). زد على ذلك أنه ربما لايتضح ما إذا كان القسم الفرعى فى تصنيف الحيوان ينتمى فى مجالات بناؤها أقل اكتمالا إلى قسم أعم أو إلى أقسام أعم أو إلى أقسام غير واضحة على الإطلاق.

ويمكن تناول القسم الفرعي تناولا أكثر كفاءة بطريق القياس ANALOGY على قسم أعم لا يتضمنه (مثلا: النظر الى الحوت كما لو كان نوعا شاذا من الأسماك). إن التناول بواسطة الخصائص ينوء بمشكلات هذه النظريات التى

ذكرتها فى الفصل الثالث ـ ٢ ـ ٢. وكلا المدخلين: التدرجي والخصائصى يجعل الذاكرة الإنسانية ساكنة static. وربما أمكننا أن نعيد تفسيرهما بواسطة فكرة التنشيط الموسع SPREADIBG ACTIVATION. فمن الناحية التدرّجية يحدث تقاطع للطرق المنتشرة من مركز ضبط مفهومين (مثلا: دجاجة وطائر) عند تحديد الوصلات specification of links، أما فى المدخل الخصائصى فيحدث التقاطع على الوصلات مثل: «صفة لـ...» أو «شكل لـ...» أو «جزء من...» أو «فاعل لـ...»، وهكذا، وأسرع الأحكام وأوكدها فيما يتصل بصدق العبارات التى من قبيل (33.a/b) يمكن أن تأتى إذا كانت هذه الوصلات تحديديةDETERMINATIVE أما الوصلات النموذجية TYPICAL فقد تأتى تالية لذلك من حيث الأفضلية، وأقل الوصلات كفاءة هى الوصلات العارضة ACCEDENTAL.

٣ ـ ٢٩ ـ بالعودة إلى الوراء نجد فقدان الثقة بالذاكرة الدلالية semantic memory لدى بعض الباحثين (مثل شانك ١٩٧٥a؛ وكينتش ١٩٧٩b) له ما يبرره بالتأكيد. أما بالنسبة لنموذج أكثر مرونة وشمولا للذاكرة المفهومية CON-CEPTUAL فيجب أن يتناول أنواعا كثيرة أخرى من العلاقات ومن تأثيرات مواقف الاستعمال فى المعلومات المختزنة. أما فى غيبة نموذج كهذا فإن الاختلاف فى طول الأزمنة المطلوبة لتصديق محتوى الجمل المفردة قد لا يدلنا كثيرا على تنظيم الذاكرة (كينتش ١٩٧٩b). وربما يكون لى أن أقول إن دراسة إجراء النصوص قد تكون وسيلة أكثر إنتاجا بالنسبة لتغلغل النظرة فى المعلومات والذاكرة فى المواقف الإنسانية الواقعية.

٤ ـ بناء نموذج عالم النص
BUILDING THE TEXT- WORLD MODEL

٤ ـ ١ ـ عالم النص TEXTUAL WORLD هو الموازي الإدراكي في ذهن مستعمل اللغة لهيئة المفاهيم المنشّطة فيما يتعلق بالنص (الفصل الأول ـ ٦ ـ ١). ومع أنني استعمل هذا المصطلح أحيانا للدلالة على تركيب المفاهيم والعلاقات التي صممتها لم أكن في الواقع أتناول إلا نماذج عوالم النص TEX- TUAL WORLD MODELS التي هي تجريد idealization للعناصر الإدراكية الفعلية المتصلة بذلك. وتشتمل نماذجي على الأقل على بعض الأمور التي لاتحظى باشارات صريحة في النص من حيث هو نص، غير أن عوالم النص لدى المساهمين في الاتصال ربما اشتملت على أكثر من ذلك. ويؤدي النص الغرض منه بواسطة تنشيط المفاهيم والعلاقات التي يشار اليها بالعبارات (الفصل الثالث ـ ٣ ـ ٥). ويؤدي التنشيط الموسع والاستدلال والتحديث الى تعديلات جوهرية في هذه المادة الأساسية (الفصل الأول ـ ٦ ـ ٤). ويمكن للتفاعل بين المعلومات التي قدمها النص والمعلومات التي سبق اختزانها أن يتم تصويره بصورة ربط اجرائي PROCEDURAL ATTACHMENT، أي أن مخزون المعلومات الحالية النشطة يخصّص ما يحدث ويضبطه، ليبني عالما نصيا للوصول بدرجة مقبولة الى كفاءة هذه العمليات (د. بورو وفينوجراد ١٩٧٧).

واذا كان النص متسما بالإعلامية infornative بالمعني المقصود في الفصل الأول ـ ٤ ـ ١١ ـ ٧ فإن عالم النص لن يكون مطابقا بصورة تامة للمعلومات المختزنة على أي حال، وسوف استكتشف في هذا القسم من الفصل الثالث نواحي أخرى من الربط الاجرائي ذات طابع عرفي في بناء النموذج، ثم ألقي في الفصل الرابع نظرة على مسائل الإعلامية informativity.

٤ ـ ٢ ـ فإذا أدى الربط الاجرائي وظيفته بكفاءة بالنسبة لمجال واسع من الوقائع فإن أقسامها لا يمكن أن تندمج أو تفصّل دون أن تستحق ذلك. وسأقترح تصنيفا نوعيا TYPOLOGY للمفاهيم والعلاقات التي ليس من وظيفتها أن تحيط بالمعنى الشامل للوقائع النصية، بل إنها لتضيّق مجالات المعنى إلى الحد الذي يمكن عنده لما بقي منها أن يُلتقط بقدر ما يرغب مستعملو اللغة في التقاطه (الفصل الأول ـ ٥ ـ ٦). ومن الواضح أن تصنيفاتي النوعية

لاتكاد تشتمل على مفاهيم نادرة أو شخصية مثل المفهوم الذى جاء به شارنياك (١٩٧٥ a : ٢١) «صعود إلى الطابق الثالث. . . » up - to- the third- floor- of «وهى لا تنطبق الا عندما يكون العمل هو رفع الشيء الى الطابق الثالث من مبنى».

فتصنيفاتي النوعية ستكون قليلة إلى حد معقول، وسيكون تصميمها على صورة مشابهة للتعليق الرصفى: فالألقاب labels العلاقية لوصلات الشبكة ستخصص المفاهيم التي في العقد nodes. ويمكن الحصول على تفصيلات اخرى بتجميع الأنواع (قارن: الفصل الثالث ـ ٤ ـ ٤)(١٠).

٤ ـ ٣ ـ هناك مجالات متعددة ينبغي لمثل هذه الدلاليات أن يشملها، وعلى الخصوص: (١) الحالات والأزمنة والأمكنة والأجزاء والمواد الخ، (٢) الأفكار المنطقية العامة، كالعموم والخصوص class inclusion والكم والكيف والغرض، (٣) التجارب الإنسانية (كالوعى الاستبطانى apperception والوجدان emotion والإدراك العقلى cognition الخ)، (٤) عوارض احتمالية contingencies في الاتصال اللغوى بطريق تداخل النظم الرمزية (مثلا: الإفادة significance والقيمة value والتساوى equivalence والتقابل opposi- tion الخ). ولست أدعى أن تصنيفاتي النوعية نهائية ولا شاملة. لقد كانت كافية لنماذج عالم النص فى شواهد متعددة أجريت دراسة لها، وفى طوقها بواسطة تجميع الأنواع أن تتناول جميع المائة الأصول التى طوّرها يوريك ويلكس (١٩٧٧a) على مدى عشر سنوات. والذين يعرفون العمل الشهير: ثيزاروس THESARUS لروجيه (١٩٤٧) قد يدركون الشبه بينه وبين هذا التصنيف كذلك ومع هذا هناك مفاهيم لا تدرك بقايا محتوياتها ـ ولا ينبغى فى الحقيقة أن تدرك ـ بواسطة مثل هذا التصنيف. فبقية المحتوى أمر يتعلق بما يختزن فى المعجم LEXICON المفهومى. ولا تؤدى تصنيفاتي النوعية الا الى تضييق المفاهيم الى الحد المطلوب للاستعمال الذكي (قارن: الفصل الأول ـ ٥ ـ ٦).

(١٠) احيانا اضع الألقاب labels بين أقواس للدلالة على المفاهيم الثانوية فى طرفى الوصلة. وليس لى حتى الآن افتراض ما بالنسبة لتوجيه فيض الضوابط فى مثل هذه الحالات.

٤ ـ ٤ ـ تجد التصنيفات النوعية في الجدول رقم ١ للمفاهيم التي أتقدم بها. وهي مقسمة إلى مفاهيم أولية PRIMARY ومفاهيم ثانوية SECODARY. فأما المفاهيم الأولية فتتضمن:

(١) الأشياء OBJECTS (أي العناصر المفهومية ذات التكوين الدائم أو الهوية الدائمة)، والمواقف SITUATIONS (أي أوضاع الأشياء الموجودة وحالاتها الحاضرة)، (٣) والأحداث EVENTS (أي الوقائع التي تغير الموقف أو تغير حالة في إطار الموقف)، (٤) والأعمال ACTIONS (أي الأحداث المتعمدة الوقوع من فاعلها[11]). إن المفاهيم الأولية هي مراكز الضبط CON- TROL CENTERS العادية لبناء عوالم نصية، أي أنها نقاط توجيه يقيم منشيء الإجراء من لدنها العلاقات بالمفاهيم الثانوية.

فمثلا يميل التنشيط الموسّع إلى أن ينتشر إلى خارج المفاهيم الأولية (إلا أن يكون المرء مكلفا بمهمة مثل: «فكّر في الأشياء الصفراء التي تعرفها» الخ. ولست ألقّب المفاهيم الأولية في نماذجي (ولو أنه قد يكون من المفيد أن أفعل ذلك)، ولكنني ألقب العلاقات التي تربط بينها وبين المفاهيم الثانوية فقط. إن تفصيل المفاهيم الثانوية المستعملة في صياغة النص يتوقف من ناحية على أسماء (أو عبارات) المفاهيم المختارة من لدن منتج النص، ومن ناحية أخرى على مطالب الموقف. ونستطيع بضم بعض المفاهيم إلى بعض أن نحصل على مفاهيم أكثر تخصيصا: «فكمية المادة» يمكن أن تنتج «الوزن» أو «الحجم»، وكمية الحركة يمكن أن تنتج «السرعة» و«بدء الإدراك العقلي» يمكن أن ينتج «التجريد»، وهكذا. (بعض الصور المعقدة للضم يوجد في الفصل السادس ـ ٤ ـ ٣٣) [11-1].

وكما أشرت في الفصل الثالث ـ ٣ ـ ٣ يمكن للمفاهيم أن يعاد التعبير عنها في صورة قضايا prepositions على مستوى أكثر تفصيلا.

---

(١١) قد يجادل المرء في أن الحال STATE والمؤثر AGENT ينبغي أن يدخلا أيضا في عداد المفاهيم الأولية، ولكن هذين النوعين فيما يبدو مشتقان من الأشياء والمواقف والأعمال على الترتيب. وأنا ألاحظ في الفصل السادس ـ ٣ ـ ١٣ أن الأحوال قد لا تقع في بؤرة الصياغة بقدر ما تقع فيها الأحداث.

(١١ ـ ١) أنا استعمل علامة القسمة ÷ لضم الألقاب في الأشكال البيانية

٤ ـ ٥ ـ وربما يعترض على ذلك بأن المفاهيم في أنفسها ليست أحادية، بل إن لها في داخلها تركيبات أو حدود[١٢]. ويذكر ليوناردتالمي (١٩٧٨) عددا من أمثال هذه التركيبات هي: (١) الاحتباك PLEXITY بوصفه قابلية الاشتمال على مكونات صالحة للتمييز (مثلا: مفرد الاحتباك uniplex في مقابل متعدد الاحتباك multiplex)، (٢) المحدودية BOUNDEDNESS وهي وجود حدود معينة أو عدمه، (٣) المقسومية DIVIDEDNESS وهي عدم الالتحام الداخلي، (٤) التوزيع DISTRIBUTION وهو نمط ترتيب المادة في المكان أو ترتيب عناصر الحدث في الزمان. ويلفت ميشل هاليدى (a١٩٦٧) الانتباه لهذه التفريقات بوصفها «العمل في مقابل العَزْو» و«العمل الموجَّه في مقابل العمل العفوى». ولكن تالمي وهاليدى فيما يبدو يفترضان أن هذه الأمور نحوية الطابع، أما أنا فأراها بالأحرى تفاعلا بين ماهو نحوي وماهو معجمي، وبينهما وبين ما ينتمي إلى النواحي المفهومية للغة. فالأمر إذًا يتعلق بالمدى الذي تتسبب عنده الاختيارات النحوية والمعجمية في ايجاد تفضيلات PREFERENCES من أجل تنشيط نواحي بعينها من المساحة المفهومية والعلاقية (قارن: فيلمور ١٩٧٧). ويستطيع المرء أن يفرق بين عبارات مثل: هو تنهَّد» he sighed (مفرد الاحتباك) و «ظل يتنهَّد» he kept sighing (متعدد الاحتباك) أو «سار السجين» the prisoner marched أو «سيَّروا السجناء» they marched the prisoners (عمل موجَّه) ولكن المؤكد أن التراكيب التي تحتكم إليها هذه العبارات تنتمي إلى الأحداث وليس الى مجرد النحو السطحي.

ويمكن للشيء نفسه أن يقال بالنسبة لأقسام مثل: «أسماء المعدودات» count-nouns (مثلا: زجاجات) وأسماء المواد mass nouns (مثلا: ماء) (ليتش

(١٢) لاحظت في الفصل الثالث ـ ٣ ـ ٣ أن المفاهيم ربما تصلح للتجزئة من حيث المبدأ. ومن الممكن ان يكون تطبيق فريدريكسن (١٩٧٧) على تحول المنزلة rank - shifting نافعا هنا شريطة أن ينظر إلى المنازل نظرة نسبية لا مطلقة.

وسفارتفيك ١٩٧٥ : ٤٩ وما بعدها[١٣].

الجدول رقم ١

١ ـ المفاهيم الأولية primary concepts:

الأحداث Events

الأعمال Actions

الأشياء OBJECTS

المواقف SITUATIONS

٢ ـ المفاهيم الثانوية secondary comcepts

ا ـ تحديد الأحداث والأعمال والأشياء والمواقف:

الحال	STATE	الصورة	FORM
المؤثر (الفاعل)	AGENT	البعضية	PART
الشيء المتأثر	AFFECTED ENTITY	الجوهر	SUBSTANCE
العلاقة	RELATION	الظرفية	CONTAINMENT
الصفة	ATTRIBUTE	العلة	CAUSE
المكان	LOCATION	التمكين	ENABLEMENT
الزمان	TIME	الكمية	QUANTITY
الواسطة	INSTRUMENT		

ب ـ تحديد التجربة الإنسانية:

السببية	REASON	الوجدان	EMOTION
الغرض	PURPOSE	الإرادة	VOLITION
وعي استبطاني	APPERCEPTION	الاتصال	COMMUNICATION
إدراك - معلومية	COGNITION	الملكية	POSSESSION
		الشكلية	MODALITY

(١٣) يشير كريستيان روهرد (١٩٧٩) الى التوازى فى الفرنسية بين الأسماء المعدودة والماضي البسيط وأسماء المواد والمضارع imperfect اذ يبدو أن محدود الاحداث ومقسوميتها تؤثر على المنظورات المكيّفة بكيفيات الأشياء ذات العلاقة.

جـ ـ تحديد العموم والخصوص:

المثال	INSTANCE	القسم الأعم	SUPERCLASS
التحديد	SPECIFICATION	القسم الأعلى	METACLASS

د ـ تحديد العلاقات:

البدء	INITIATION	الخروج	EXIT
الانتهاء	TERMINATION	المقاربة	PROXIMITY
الدخول	ENTRY	الاحتمال	PROJECTION

هـ ـ تحديد عوارض الاتصال:

المغزى	SIGNIFICANCE	التضاد	OPPOSITION
القيمة	VALUE	الاشتراك في الاحالة	CO-REFERENTIALITY
التساوي	EQUIVALENCE	التكرار	RECURRENCE

٤ ـ ٦ إن الأوليات primitives التي طورها روجر شانك تبدو من جهة أخرى أقل تفصيلا من أنواع المفاهيم التي استعملها، اذ يركز شانك على الأعمال ACTIONS الإنسانية. والمجموعة التي تقدم بها من الأعمال البدائية مع أنها أكثر تفصيلا من عمله السابق منذ ١٩٧٠ لا تزال شاملة، مثل: «الانتقالات العضوية» و «الانتقالات العقلية» ونحو ذلك (قارن: شانك وآل ١٩٧٥؛ وشانك وأبلسون ١٩٧٧). إن الاهتمام بالأعمال له ما يبرره من أوضاعها بوصفها وقائع على مستويات متعددة OCCURREXCES ON MUL-TIPLE LEVELS: أي أنها مراكز ضبط يغلب فيها أن تكون ذات وصلات تربطها بالكثير من المفاهيم الثانوية، فهي تتوزع على العقد النحوية التي هي مراكز ضبط على مستوى الترابط الرصفي (قارن: الفصل الثالث ـ ٤ ـ ١٤)، وتبدو بوضوح في قيود العلة CAUSE والسبب reason والتمكين enablement

والغرض purpose واذا كان استبقاء الترابط والاستمرار للعمليات الإدراكية كما أزعم فإنه يلزم من ذلك طلب وسائل صياغية أكثر من أجل الأعمال actions منها لأجل أى نوع من أنواع المفاهيم الأخرى. وتناول شانك للمفاهيم الأخرى أقرب إلى السطح حقا كما يشهد مظهر حالات الدخل فى شبكته مثل: «جبنcheese»، عش الغراب «mushrooms»، «لعاب saliva »، «نقود money»، «قبضة fist»، «رصاصة bullet» أو «سم poison» (شانك C١٩٧٥: ٤٩ ـ ٦٦).

٤- ٧ - إن تصنيفاتي النوعية للعلاقات قد صممت بوجه خاص للإشارة إلى الترابطات بين المفاهيم الثانوية والمفاهيم الأولية (قارن: الجدول رقم ١ والفصل الثالث - ٤- ٤). واجتياز أية وصلة فى الاتجاه الذى يشير إليه سهم سيوصل إلى عقدة node تتميز بلقب الوصلة link. والمقصود بهذه الاتجاهيةDIRECTIONALITY أن تدل على فيض الضبط بطريقة تشبه عمليات شبكات الخطوات المتنامية AUGMENTED TRANSITON NETWORKS التى جاء وصفها فى الفصل الثانى - ٢ - ٢ وما بعدها (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١٦). وأنواع العلاقات كما يلى (والألقاب المنشّطة للتذكر تتكون من الحرفين الأولين من الكلمة، إلا حين يؤدى تجنب هذا التصنيف إلى استعمال الحرفين الأول والثالث):

٤ - ٧ -١ - حالة لـ...... [st] STATE - OF يشير ذلك إلى الأحوال السائدة بالنسبة لشيء ما، وليس إلى أحواله المميزة له (مثال ذلك: بحر - هائج'sea - stormy')(١٤).

٤ - ٧ - ٢- مؤثر فى .... [ag] AGENT OF تشير إلى الكائن الذى له قدرة على أداء عمل وإحداث تغيير فى الموقف ما كان لهما لولا هذا الكائن أن يحدثا (قارن: فون رايت ١٩٦٧) (مثال ذلك: جنرال - هجوم general - attack).

---

(١٤) يترتب على ذلك عدم وجود أية حالة تحديدية للوصلات.

٤- ٧ - ٣ - كائـن متـأثر AFFECTED ENTITY [ae] هو الكـائن الذى تغير موقفه بحادث أو عمل يذكر فيه دون أن يكون مؤثرا ag ent أو واسطة instrument. ففى الجمل الـتوضحية ترتبط مـارى عادة بأداء هذا الدور كما فى 'john shot mary' (شانك c١٩٧٥: ٥٢).

٤ - ٧ - ٤ - علاقة بـ..... RELATION - OF [rl] تتضمن طائفة من العلاقـات التفصيـلية التى لاتـستحق أن تـنسب إلى وصلـة مـستقلـة مثل: أب لـ... 'father of'، زوج لـ..... 'husnand of'، رئيس لـ....... 'boss of' إلخ[١٥].

٤ - ٧ - ٥ - صفة لـ.... ATTRIBUTE - OF [at] تدل على حالة مميزة أو ذاتية لموصوف ما مثل: بحر - مالح 'sea - saline'.

٤ - ٧ - ٦- مكان لـ.... LOCATION - OF [lo] تربط كائنا ما بمفاهيم ذات دلالة موضـعية، أو يغلـب أن يُدَلّ عليـها بواسطة الحـروف مثل ('in' و 'at') أو بالمداخل نحو: ('into' و 'anto') أو المخارج مثل: ('out of' و 'off - of') أو ما يدل على المقاربة نحو: ('next - to' و 'near' و 'above') وذلك شائع فى هذه الوصلة.

٤ - ٧ - ٧ - زمان لـ..... TIME - OF [ti] تربط كل تخصيصات الزمن المطلق(نحو'dates') أو النسبى (مثل: 'them' و 'soon') غالبا مع استعمال ما يدل على المقاربة (مثل: 'after' و 'before').

٤ - ٧ - ٨- حركـة لـ..... MOTION - OF [mo] تـستعمل عند تغيير الكائن لمكانه سواء ذكرت أماكن الابتـــداء والانتهـــاء أم لم تذكر (مثل: 'rise' و 'run') ويشيع هنا استعمال المدخل ('arrive') والمخرج ('leave').

٤ - ٧ - ٩ - واسـطـة لـــ...... INSTRUMENT-OF [it] تـستعمل

---

(١٥) لقد استعمل هذا اللقب label بكثرة فى شبكات سابقة كثيرة، مـن الناحية العملية على الأقل (قارن: العرض الذى قدمة براخمان a١٩٧٨)، ولم اضطر إلى استعماله بنفسى حتى هذه اللحظة.

عندما يكون شيء غير متعمـد وسيلة لحدث ما أو عمل ما (مثلا: 'fuel - pro- pultion' و 'sissors - cut'). وهكذا تختـلف الوسـائط عن المؤثرات بعـدم التعمد في الوسـائط، كما تختلف عن الأسباب والتمـكينات بأن الوسائط أشياء ولكن الأسباب والتمكينات أحداث.

٤ - ٧ - ١٠ - شكل لـ..... FORM - OF [fo] تربط الكائنات بمفاهيم الصور والأشكال ومحيطات الأحجام contour (مثلا: 'block - lumpy').

٤ - ٧ - ١١ - جـزء من ..... PART - OF [pa] تربط كائنا مـا بأحد مكوناته أو أجـزائه (مثـلا: 'automobile engine' و 'fred - fred's arm') (قارن: هايز ١٩٧٧).

٤ - ٧ - ١٢ - مـادة لـ....... SUBSTANCE - OF [su] تشير إلى العلاقة بين كـائن ما والمواد التي يتكون منها (قارن: المنـشأ والمواد الأولية عند ويلكس a١٩٧٧). (مثلا: 'automobile - metal' و 'fred - tissue').

٤ - ٧ - ١٣ - ظـرف لـ...... CONTAINMENT - OF [co] تشير إلى العلاقـة بين كائن مـا وكائن آخر يشـتمل عليـه (قارن: ويلكس a١٩٧٧) (مثلا: 'automobile - fred' و 'fred - bear')

٤ - ٧ - ١٤ - علـة لـ ..... CAUSE - OF [ca] يعدّ الحدث ح١ علة للحدث ح٢ إذا كان ح١ يُوجِدُ الظروف الضرورية لحدوث ح٢ (مثلا: 'enjury - pain' و 'theft - loss').

٤ - ٧ - ١٥ - تمكـين من.... ENABLEMENT - OF [en] يعدّ الحدث ح١ تمكينا من الحدث ح٢ إذا كان ح١ يوجد ظروف كافـية ولكنها غير ضرورية لحدوث ح٢ (مثلا: 'negligenee - injury' و 'owner's absense - theft').

٤ - ٧ - ١٦ - سـبب لـ.... REASON - OF [re] يعـدّ الحدث ح١ سببا للحـدث ح٢ إذا كان فاعل ح٢ أو موجـده قد استجاب عـقليا للحدث ح١ (قـارن: رايجر ١٩٧٥؛ وشانك a١٩٧٥؛ وويلكس c١٩٧٧ من أجل الفـرق بين السبب والعلة (مثلا: 'injury - anxiety' و 'luck - happiness').

٤ - ٧ - ١٧ - غرض لـ...... [pu] PURPOSE - OF يعدّ الحدث ح٢ غرضا للحدث ح١ إذا كان فاعل ح١خطط للاستعانة بالحدث ح١ للوصول إلى ح٢ (قارن: الهدف'goal' والغرض 'purpose' لدى ويلكس a١٩٧٧) (مثلاً: 'warning - escape') و 'theft - being rich'). فإذا كانت العلـة والتمكين والسبب تنظر إلـى الزمن المستقبل من نقطة حـدث سابق إلى حدث لاحق فإن الغرض ينظر من الحدث اللاحق إلى الســابق (قارن: بوجراند وب. ن. كولبي ١٩٧٩؛ وبوجراند وج. ميلر ١٩٨٠).

٤ - ٧ - ١٨ - استبـطان لـ..... [ap] APPERCEPTION - OF تربط الكائنات ذات الحواس بعـمليات تتوحد فيها المعرفـة مباشرة من خلال الحواس (مثلا: 'scientist - observe') ويمكن للمحاكاة أن تقـع تحت هذا العنوان أيضا (مثلا: 'radar - track').

٤ - ٧ - ١٩ - علم بـ....... [cg] COGNTION - OF تربط الكائنات ذات الحواس بالعمليات الإدراكية العقلية (مثلا: 'schank - think' و 'einstein - imagine') والمحاكاة ممكنة هنا أيضا (مثلا: 'shrdlu the robot - compute').

٤ - ٧ - ٢٠ - عاطفـة لــ.... [em] EMOTION - OF تربط الكائنات ذات الحواس وغيـر المحايدة من حـيث التجربـة أو التقويم بـحالات الإثارة أو الاكتئاب (مثلا: 'mary - enraptured' و 'fred - ticked off') وقد حدثت المحاكاة هـنا كذلك فـي الحاسب الآلي المجنـون في كتاب كـولبي وپاركـنسون (١٩٧٤).

٤ - ٧ - ٢١- إرادة لــ.... [vo] VOLITION - OF تربط الكائنات ذات الحس بالأنشطـة الـتي تنتمي إلــى الإرادة أو الـرغبـة (مثلا: 'carter - hope' و 'population - want').

٤ - ٧ - ٢٢ - اتصال بــ.... [cm] COMMUNICATION - OF تربط الكـائنات ذات الحس بـالأنشطة المـعبِّرة عـن الإدراكات أو الناقـلة لها (مـثلا: 'noam - proclaim' و 'fred - say').

٤ - ٧ - ٢٣ - مـلك لـــ . . . . . POSSESSION - OF [po] تشير إلى العلاقـات التي يُعتـقد معـها أن كـائنا ذا حس يملك أي كائن (مـثلا: - 'fred have') ومن الألفاظ الدالة على ذلك أيضا ما يدل على البدء initiation (مثلا: 'give') والدخول entry (مثلا: 'buy') والانتهاء termination (مثلا: 'take away) والخروج exit (مثلا: 'sell').

٤ - ٧ - ٢٤ - مثال لـــ . . . . INSTANCE - OF [in] تقوم بين القسم وأحد عناصره (مثلا: 'automobile - fred's automobile') ويرث العنصر كل صفات القسم التي لم يحدث إلغاؤها (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١٩).

٤ - ٧ - ٢٥ - تخصيص لـ . . . . SPECIFICATION - OF [sp] تقوم بين القسم الأعم superclass وقسم فرعي subclass منه (مثلا: - 'automobile convertible') وتضيق وراثة الصـفات هنا تبعـا للصفات المميزة للأقـسام فقط (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١٩).

٤ - ٧ - ٢٦ - كمية من . . . . QUANTITY- OF [qu] وذلك لقب لكل الوصلات بين كائن مـا ومفهوم العدد أو الحد أو المدى أو والقـياس (مثلا في المجموعـة المتعددة: 'clyde - weight - kilogram - 3000') لدى فـالمان (١٩٧٧: ١٠٢). وقـد يريد المرء أن يقـسم الكمـيـة إلـى أنواع مـثل: مقاييس'measurements' (مثلا: 'kilogram')، وأعداد (مثلا: '3000')، لأن الاختـبارات العـملية تكشف عن بعض الاختـلافـات عند صـياغة هذه الأنواع (قارن: الفصل السابع - ٣ - ٢٩ - ٥). وسوف أعرض مثل هذا المخطط في المسـتقبـل، ولكنني لن أضع علامـات على تحديد الكميات المنطقيـة (قارن: الفصل الثـالث - ١ - ٣)، بزعم وجود existence تعويض default (الفصل الثـالث - ١ - ٥) وزعم تضمن المجـموعـات set inclusion ذا علاقـة بتلك الكميات إلا عند التعداد (قارن: الفصل الثالث - ١ - ٦).

٤ - ٧ - ٢٧ - أسـلـوب لـــ . . . . MODALITY OF [ma] وذلك لقب العلاقـات بين كائن ما ومفهوم الأسلـوبية (الاحتـمال، والإمكان. . . الخ)

(مثلا: 'departure - impossible') أسلوبية تتضمن النفى، وغالبا ما يعبر عنها بالأفعال الأسلوبية المساعدة (مثل: 'should' و 'can' و 'must' الخ).

٤ - ٧ - ٢٨- إفادة لـ.... SIGNIFICANCE - OF [si] تنطبق عندما يتم التعبير عن مفهومين بأن بينهما علاقة رمزية ('gesture - means')[١٦].

٤ - ٧ - ٢٩ - قيمة لـ.... VALUE - OF [va] تصدق على العلاقات بين مفهوم ما ونسبة القيمة إليه (مثلا 'diamond - precious') ويمكن لعلاقات القيمة أن تكون أيضا نسبية (مثلا: 'brand x - better than brand y').

٤ - ٧ - ٣٠- مساو لـ...... EQUIVALENT - TO [eq] تنطبق على علاقات التساوى والتشابه والتطابق (مثلا: 'high - lofty' و 'dark - somber') هذه العلاقات التى هى ضرورية لتنظيم المعلومات فى النصوص يغلب فيها أن تشتمل على مقاربة (مثل: 'kiss - carress' و 'dark - gray').

٤ - ٧ - ٣١- مضادّ لـ..... OPPOSED - TO [op] عكس التساوى وترد باطراد فى تنظيم المعلومات (مثلا: 'dark - light' و 'high - low').

٤ - ٧ - ٣٢ - متحد المرجع مع .... CO - REFERNTIAL - WITH [cr] علاقة بين مفهومين مختلفى المحتوى الذاتى غير أنه يحدث أحيانا أن يستعملا للإشارة إلى كائن بعينه فى العالم النصى (مثلا: morning 'star - evening 'star') ويستلزم الاشتراك فى الإحالة فى أغلب الحالات استعمال الكنائيات pro - forms (قارن: الفصل الخامس -٤).

٤ - ٧ - ٣٣ - تكرار لـ...... RECURRENCE - OF [rc] علاقة بين مرتى ورود للمفهوم نفسه فى عالم نص ما، ولكن دون اضطرار إلى الإحالة إلى كائن واحد بعينه (كما فى: 'it fell to the earth near mounds of earth)[١٧].

---

(١٦) يكثر استعمال هذا اللقب فى اللغة الماورانية لكى تنسب أو توضح معنى العبارات الرمزية.

(١٧) ليس من المحتم فى التكرار أن تلتقى دائما باتحاد المرجع وحين أحس بحدوث هذا اللقاء أجعل التكرار فى عقدة واحدة (مثلا: 'rocket' فى المثال (35)). ولكن موقع التكرار قد تكون له نتائج نفسية ينبغى استكشافها وربما يكون من المناسب أن يقسم التكرار والشركة فى الإحالة إلى تصنيف نوعى typolagy أكثر تفصيلا كهذا الذى جاء فى الفصل الخامس.

٤ - ٨ - والكثير من هذه العلاقات مألوف من خلال محاولات استعمال التراكيب النحوية بطريق الاستعمالات المفهومية. إن النحو الذى يركز على الفعلverb centered grammar كالذى يسمى نظرية التكافؤ'valemce theory' (قارن: تسنيير ١٩٥٩؛ ويرينكمان ١٩٦٢؛ وايرين ١٩٦٤؛ وهيليج١٩٧١) قد سعى إلى تصنيف الأفعال بحسب عدد العناصر التى كان يعتمد عليها فى الجملة بحسب العرف - وقد فشلت كل المحاولات إلى حد أن البنية النحوية للأفعال هى إلى حد ما أمر يتعلق بالبيئات المفهومية للمفاهيم التى يمكن أن تستعمل الأفعال لتنشيطها. إن سرد الأفعال فى قائمة من التكافؤات'valences' ١, ٢, ٣ الخ (أى طبقات للعناصر السطحية المتصل بعضها ببعض) تقصر دون الإمساك بهذه العوامل المتغيرة والمتنوعة.

٤ - ٩ - إن وظائف العناصر الخاصة بالفعل فى النحو فى بعض اللغات لَتحظى بعلامات تدل عليها فى التصريفات السطحية التى يغلب أن تسمى حالاتcases نحوية كما فى اللاتينية على سبيل المثال. ولقد كان كتاب تشالز فيلمور (١٩٦٨) المسمى 'Case Grammar' من وحى هذه التقاليد (وقد كتبه من أجل إدخال بعض نواحى المعنى إلى النحو التحويلى). وكان يميل إلى التركيز على الحالات الواضحة فى لغة كاللاتينية. ولقد شجع الإطار التوجيهى لعمل فيلمور على ادعاء أن الحالات يمكن أن تبنى منها كتل من الجمل المجردة أكثر مما تبنى منها تكافلات مفهومية. واطَّرح فيلمور موقفه الأصلى فى عمل أخير إذا أخذ فى الحسبان بنية «المعانى» الإدراكية العقليةcognitive.

٤ - ١٠ - كان لفكرة الحالة case النحوية آثار عميقة فى نظرية اللغة. وينظر إلى الحالات فى وقتنا هذا بوصفها مفهومية لانحوية مع قدر من الحلول الوسطى والمواقع الوسيطة (قارن وقابل: تشيف ١٩٧٠؛ وبروس ١٩٧٤؛ وكينتسن ١٩٧٤؛ وشارنياك ١٩٧٥a؛ وجريمز ١٩٧٥، ونلسين ١٩٧٥؛ وشانك وآل ١٩٧٥؛ ولونجيكر ١٩٧٦؛ ومينسكى ١٩٧٧؛ وتيرنروجرين ١٩٧٧). وينبغى للحالات المفهومية أن تخطط be MAPPED فى صور تراكيب نحوية من خلال ما يتصل بذلك من الأحكام والضوابط. وينطبق بعض القيود

على التراكيب التى يمكن أن تتصل بالأفعال المفردة، ولكن القيود بالنسبة للمواقف والأحداث والأعمال أساسية بدرجة أكبر (جولدمان ١٩٧٥: ٣١٧؛ وجريز ١٩٧٥: ٥٢؛وشانك ١٩٧٥: ٨٢). إن التفضيلات PREFERENCES التي غايتها اختيار فعل معين هى نتيجة للأولويات المتصلة بكيفية وصل المفاهيم والعلاقات (قارن: ويلكس ١٩٧٨). ومع أن هذه الأنواع من الأولوية ليست ذات تقابل محكم asummetrical نراها تفرض ضبطا أكبر على استعمال الأفعال ومكملاتها (قارن: فيلمور ١٩٧٧).

٤ - ١١ - ليس هناك من مبرر واضح للإصرار على أن الجملة إطار «للحالات» المفهومية إذ ينبغي للصياغة اللغوية أن تكون أكثر اهتماما بالتشابه بين (34.a) و (34.b) منها بحدود الجملة (كما عرضها روبرت ف. سيمونز فى اتصال شخصى):

(34 - a) There was a knock at the door. I Twas john. he was using his cane.

(34 - b) John knocked at the door with his cane.

فالذى يتفهم «التكافل المفهومى» فى جامعة ييل مثلا يلتقط العلاقات التى فى (34.a) كما لو كانت قيلت بواسطة (34.b) (روجر شانك فى اتصال شخصى). وتحتاج الصياغة ذات الكفاءة بكل وضوح إلى توسعة توقعاتها حول تنظيم الأحداث والمواقف إلى ما وراء حدود الجملة الواحدة، وإلا فسوف يفتقر إنتاج النصوص واستقبالها إلى التماسك. حقا لقد وجد برانز فورد وفرانكس (١٩٧١) أن المشاركين فى التجربة الذين رأوا الجُمل المقطعة مثل (34 - a) كانوا فيما بعد واثقين تماما فى اعتقادهم أنهم رأوا الصورة التامة للجملة (34 - b).

٤ - ١٢ - وأُكمل مجموعتى من ألقاب الوصلات بالمؤشرات OPERATORS التى تحدد الوضع المطلوب للعلاقات. هذه المؤشرات تتعلق بما يلى: (١) البدء والانتهاء، (٢) الغموض، (٣) عكس الحقيقة، (٤) قوة

الوصلة. ولقد قررت بسبب رغبتي في تمييز هذه المؤشرات من الناحية البصرية في الشكل الإيضاحي أن أستعمل الحروف اليونانية. فمثلا: 'ti ÷ T' ستدل على «مقاربة الزمن» و 'lo ÷ € ÷ ca' ستدل على «علة الدخول إلى المكان»، وهكذا. وهذه العوامل هي[١٨]:

٤ - ١٢ - ١- مؤشر البدء INITIATION [z] يدل على أن العلاقة قد قامت الآن بواسطة تطبيق قوة أو واسطة ما (مثلا: 'take - off') حركة مبدوءة، على حين لا تعد 'fly' كذلك).

٤ - ١٢ - ٢ - مؤشر الانتهاء TERMINATION [†] يدل على أن العلاقة قد انتهت بطريق قوة أو واسطة ما (مثلا: قارن 'land' و 'descended').

٤ - ١٢ - ٣ - مؤشر الدخول ENTRY [€] يدل على أن كائنا ما يدخل في علاقة لا أنه يحدثها (مثلا 'sicken' في دلالتها على الدخول في حالة في مقابل 'sick' الدالة على هذه الحالة).

٤ - ١٢ - ٤ - مؤشر الخروج EXiT [x] يدل على أن كائنا ما يتخلى عن علاقة (مثلا: 'recover from illness' من حيث دلالتها على الخروج من حالة في مقابل 'healthy' وهي الحالة الجديدة).

٤ - ١٢ - ٥ - مؤشر المقاربة PROXIMITY [π] يدل على توسط أو بعد في علاقة ما (مثلا: 'nearby' إذ تدل على مقاربة مكانية و 'soon' التي تدل على مقاربة في الزمن).

٤ - ١٢ - ٦ - مؤشر الاحتمال PROJECTION [p] يدل على إمكان العلاقة وكونها موضع تفكير ولكنها لم تتحقق في عالم النص (مثلا: 'if he arrives' بوصفها مدخلا احتماليا في المكان).

٤ - ١٢ - ٧ - مؤشر التحديد DETERMINATENESS [δ] ويستعمل في عالم المعلومات لعلاقات تتطلبها هوية المفهوم (الفصل الثالث - ٣ - ١٥) مثلا (house Walls) بوصفها وصلة تحديد لجزء ما «port-of».

---

(١٨) أشير هنا إلى التمييز بين «T» الدالة على النموذجية و «†» الدالة على «الانتهاء»، وكذلك بين «π» الدالة على المقاربة و «p» الدالة على الاحتمال projection.

٤-١٢-٨-مؤشر النموذجيةTypicalness(T) ينطبق في معرفة العالم على العلاقات العادية غير الحتمية بالنسبة لأفراد أمثلة المفهوم (مثلا:- 'house - wood' بوصفها نموذجيا للوصلة:'substance - of'. إن عاملي التحديد والنموذجية يستعملان فقط في التكوين الذي أسميه: ملازم معرفة العالم'world - knowledge correlate'(قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٣٦)، بالنسبة لأنهما لايمدان ناحيتين من نواحي عالم النص ذاته (إلا إذا كان لدينا عالم نص يتمثل فيه عالم أصغرmicro cosm، مثلا في رواية طويلة).

٤ - ١٣- هنا أيضا يمكن للمرء أن يطالب بتقسيمات إضافية مثل: «عامل الإبطال» للوصلات'cancellation operator' إذ تُلْغَى الوصلات عندما يكون عالم النص مستحدثا UPDATED بواسطة الأحداث والأعمال[١٩]. هذا المؤشر يصبح معقولا على أي حال إذا أراد المرء أن يتناول عالم النص مرحلة بعد مرحلة. ويمكن في النهاية أن تلغي الوصلات كلها بواسطة التحديث updating فيما عدا حالات الثبات العرفي كما في قولهم: «وعاشوا في ثبات ونبات» 'they Lived happily ever after'.. وقد يود المرء أن يقدّم عوامل تشير إلى قضايا أثارها هاليدي (a١٩٦٧) وتالمي (١٩٧٨) (انظر الفصل الثالث - ٤- ٥).

٤ - ١٤ - ولقد بينت في الفصل الثاني كيف يمكن بناء شبكة من التكافلات النحوية لقطعة في طول جملة. وأكدّت أن مثل هذه الشبكة يمكن أن يكون دليلا نافعا على مراكز الضبطCONTROL CENTERS لدى معين من النص (قارن: الفصل الثاني - ٢ - ٩). وإن مرتكزاتstrategies الأفضلية يمكن أن تكون على صورة افتراض أن رءوس الحالات النحوية الكبرى macro - states (كالأسماء في المركبات الاسمية أو المركبات الحرفية-prepositional phras es، والأفعال في المركبات الفعلية أو المركبات الوصفية participial phrase) هي عبارات عن المفاهيم الأولية (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٤). والنتائج العملية لهذا المرتكز يمكن أن تعمل بطريقتين على الأقل: ففي الإجراءات المسلسلة يمكن

(١٩) انظر من أجل إلغاء الوصلات'cancel - links' الفصل الثالث - ٣ - ١٩؛ والسادس - ٣ - ٢٤ وانظر من أجل التحديث'updatibg' الفصل الأول - ٦ - ٤.

للمتـفهم أن يجرّى التـحليل النحوى فـى اتجاه الأمام خلال المركب حـتى يجد الرأس. عندئذ تعود التحليلات المفهومية فى عكس الاتجاه، وتضم العناصر فى شبكة دلالية (مثلا: إذا عثرتْ التحليلات النحوية على اسم فى موضع الرأس فإنها تعود على الأثر لتحدد الصفات والنعوت وغيرها). وهذه فى جوهرها هى طريقةRUS system التـى أوجدها رستـى بورو (ر. بورو ١٩٧٨). ويـجرى المتفهم فى إجراءات موازية لتلك أنواعا مختلفة من التحليلات فى وقت معا، ويضم كل عمليات البنيات التركيبية التى لها نفس التكوين ليجعلها نتيجة (مثلا: يمكن لفرضٍ حـول رأسى اسمى وأوصاف adjectvies أن يختبـر مع فرض آخر حول مفعولٌ به وصفاتattrilutes). وهذه فى جوهرها هى طريقة ويليام وودز التى تسـمى: نظام الشبكة المتدفقة cascading (وودز وبـراحمـان b١٩٧٨؛ قارن: الفصل الـثانى - ٢ - ١٣). وفى الطريقتـين كلتيهما يعـدّ الاشتراك فى الهيئـة التركيبية إسهـاما مهما فى الوصـول إلى الدقة والكفاءة، وبخـاصة عند النظر إلى احتمالات التحسين refining. ونظام وودز أفضل عـلى أى حال من حيث الاستعداد لتناول العناصر المفقودة غير المحددة، لأن التـحديد فى شبكة متدفقة واحدة يمكـن التغلب عليه بواسطة الترابط بين الآخريات (انظر وودز، وبراون، وبروس، وكوك، وكلوفستاد، وماخول، وناش - ويبر، وشفارتس، وولف، وزو ١٩٧٦).

٤ - ١٥ - ومن المعروف أنه فى ظروف معينة يمكن للناس أن يتخطوا النص السطحى أثناء فهم النص، ولم تحدث متابـعة لهذه المسألة فى اللســانيات حتى الآن. ولو أن أحد لسـانـيّى الجملة قال بمثل ذلـك فى بوسطون لخاطر بمقـاطعته بـوصفه خـطـرا علـى الآداب الـعـامة. ومـع ذلـك نجـد نظـم «الـكـلمـة الاستدعائية«Kee Word Systems» التى تلتـقط كلمات خاصة من هـنا وهناك (مثل وايـزنباوم١٩٦٦) وكذلك مـحلل المفـاهيم 'conceptual parsers' مثل رايسبيـك (١٩٧٤) قد قاموا فى الحقيـقة باستعمال الـنحو السطحى استعمالا محدوداً. وربما كان الناس يـقومون بشىء أكثر شبها بالتـحليل المهوش 'Fuzzy parsing' (بيرتون ١٩٧٦) أى تقـسيم الكلم والتصريفات والتكـافلات النحوية بقـدر الحاجة إلى الـكشف عـن التركيـب المفهومـى - العلاقـى لعالم الـنص وحسب. وعندما تـتعدد الافتراضات حول تركيب عالم النـص أو تلاؤم يصبح

التحليل النحوى أكثر شمولا، وتلك مسألة تتعلق بدرجة الإعلامية (قارن: الفصل الرابع - ١ - ١٠). والنحو دائما ذو علاقة بصياغة النص من جهة واحدة على الأقل؛ وذلك أنه يحدد الترتيب الزمني للوقائع. وقد يكون هذا العامل هامشيا في تقدير نظرية تجريدية للجمل الجيدة السبك، ولكنه مركزى فى رأى نظرية واقعية للنصوص الفعلية.

٤ - ١٦ - يجب أن تكون هناك أفضليات لابين رءوس المركباتphrases والمفاهيم الأولية فقط بل تكون كذلك بين التكافلات النحوية-grammatieal de pendencies والوصلات المفهومية canceptual links. وفى الإمكان بناء الشبكة بتوصيل الخطوات بين عقدةnode وأخرى، وذلك بفحص يجتمع فيه الطابعان النحوى والمفهومى (قارن: الفصل الثاني- ٢ - ١٢ وما بعدها؛ والثالث - ٤ - ٧). وهكذا يجرى تطبيق نتائج إحدى ناحيتي الفحص لمعونة الأخرى (قارن: بيرتون ١٩٧٦؛ وودز c١٩٧٨) بالأخذ في الحسبان على أى حال أن الوحدات والتراكيب النحوية ليستا دائما في حجم مثيلاتها المفهومية. وفيما يلى بعض المقترحات (وإن لم تتأكد قطعا) لتواريات التفضيلات بين المستوى النحوى والمستوى المفهومى (وتشير النقط الثلاث إلى أن الافتراضات الأخرى يمكن اختيارها عند فشل هذه):

٤ - ١٦ - ١- في حالة «مسند إليه - إلى - فعل» «subject - to - verb» يفضَّل «مؤثر - إلى - عمل» «agent - to - action» أو . . . «object - to - State».

٤ - ١٦ - ٢ - في حالة «فعل - إلى - مفعول» «verb - to - object» يفضَّل «عمل - إلى - كائن متأثر» أو . . . «action - to - affected éntitoy».

٤ - ١٦ - ٣ - في حالة «فعل - إلى - مفعول غير مباشر» «verb - to - indirect object» يفضَّل «عمل - إلى - كائن متأثر داخل في حالة» «action - to - affected entity entering into state» أو «عمل - إلى - كائن متأثر داخل في ملكية.

«action - to - affected entity entering into possission» . . .

٤ - ١٦ - ٤ - فى حالة «فعل - إلى - مخصّص» «verb - to - modifier» يفضل «حالة - إلى - حالة» «state - to - state»، أو «حالة - إلى - صفة» «state - to - attribute»، أو «حالة - إلى - مكان» . . . «state - to - location».

٤ - ١٦ - ٥ - فى حالة «فعل - إلى - مساعد» «verb - to - auxiliary» يفضّل «عمل - إلى - زمان» «action - to - time» أو «عمل - إلى - أسلوبية».

. . . «action - to - modality»

٤ - ١٦ - ٦ - فى حالة «فعل - إلى - عنصر مفرغ» أو «verb - to - dummy» يصمد للتوقعات ويستمر.

٤ - ١٦ - ٧ - فى حالة «مخصّص - إلى - رأس» أو «modifier - to - head» يفضّل:

(١) بالنسبة للأوصاف adjectives: «حالة - إلى - شيء» أو «state - to - object» أو «صفة - إلى - شيء» أو «attribute - to - object»، أو «صفة - إلى - مؤثر» «attribute - to - agent» أو «صفة - إلى - كائن متأثر».

. . . «sttribute - to - affected entity»

(٢) بالنسبة للظرفيات adverbials - إلى - رءوس من الأفعال» يفضّل «صفة - إلى - عمل» أو «attribute - to - action» (قارن الطريقة «manner» أو «مكان - إلى - عمل» «location - to - action» أو «زمان - إلى - عمل» . . . «time - to - action» أو «واسطة - إلى - عمل» «instrument - to - action».

٤ - ١٦ - ٨ - فى حالة «مخصّص - إلى- مخصّص» «modifier - to - modifier» يفضل «صفة - إلى - صفة» «attribute - to - attribute» أو «صفة - إلى - مكان» . . . «attribute - to - location».

٤ - ١٦ - ٩ - في حالة «أداة تحديد - إلى - رأس» «determiner - to - head» يفضّل «كمية - إلى - شيء» «quantity - to - object» أو اختبار الفروض حول المعلومية «knowness». والتعيين «definiteness» (قارن: الفصل الخامس - ٣).

٤ - ١٦ - ١٠ - في حالة «مكوّن - إلى - مكوّن» «component - to - component» يفضل «مالك - إلى - شيء» «possessor - to - object» أو «قسم أعم - إلى - قسم أخص». «superclass - to - subclass» أو قسم - إلى مثال» «class - to - instance» أو «مادة - إلى - شيء» «substance - to - object» أو «صورة - إلى شيء» ... «form - to - object».

٤ - ١٦ - ١١ - في حالة «الربط» «conjunction» و«الفصل» «disjunction» «والاستدراك» «contrajuntion» حاول أن تعيد تطبيق الفروض التي صلحت لأول العنصرين من المركب على ثانيهما.

٤ - ١٦ - ١٢- في حالة «التبعية» «subordination» يفضّل «علة لـ....» «cause - of...» أو «تمكين لـ......» «enablement - of....» أو «قريب زمنيا إلى....» ... «proximate - in - time - to» (قارن: الفصل الخامس - ٧ - ٦ وما بعدها).

٤ - ١٧ - ويكتشف الترتيب الحقيقي لهذه الأولويات بالضرورة بواسطة البحث العلمي. ولا اقترح في الوقت الحاضر إلا أمثلة مقبولة. وستكون التفضيلات دعمًا كبيرا لنشاط حل المشكلاتPROBLEM SOLVING من أجل الإبقاء على الترابطين الرصفي والفهمي. ذلك بأن المشكلات في نظام فرعي ما إنما تحل في جوهرها بواسطة فروض مأخوذة من نظام آخر. وقد يتطلب التطبيق المباشر للتفضيلات على النصوص الفعلية كثيرا من الربط الإجرائيPROCEDURAL ATTACHMENT (الفصل الثاني - ٢ - ١٩). إن الكثير من العبارات السطحية مثل: أقسام الكلم، والأفعال، والحروف، والرّوابط قد يقلب التوازن لصالح فروض معينة. فمثلا يمكن للحروف المفردة

أن تضيّق مدى الوصلات المفهومية؛ فالحرف 'in' قد يشير إلى مكان 'location of...' أو زمان 'time - of....' أو ظرفية 'containment - of...' . أما 'of' فقد تشير إلى ملكية 'possession - of ...' أو بعضية 'part - of....' أو مادة 'substance - of...' وهكذا. وقد يكون للروابط المفردة نفس الطابع، فلفظ«because» قد يشير إلى التعليل 'cause - of - ....' أو السببية- 'reason of...' . ولفظ 'when' يشير إلى مقاربة زمانية'proximate - in - time - to...' ولفظ'beside' يشير إلى مقاربة مكانية'proximate - in - location - to..' ، وهكذا وسيكون الربط الإجرائى فى أعظم حالات كفاءته إذا بدأ بالتركيز على أكثر الدلائل صلاحية لأن يعتمد عليه، وباختبار أكثر الفروض تقييداً (قارن: ب. هايز ١٩٧٧ : ٨).

٤ - ١٨ - ومع أن الامر بعيد عن بلوغ التحقق أشك أن الزمن النحوىtense والبناء للمعلوم أو المجهول voice والأفعال المساعدة المفيدة للأسلوب النحوى يمكن أن تستعمل قرائن لبناء فروض حول ترتيب عالم النص. فالزمن النحوى مسئول عن تنظيم وقت عالم النص وعن العلاقة بين الموقف الاتصالى وهذا العالم المذكور، ودلالات الأفعال المساعدة تشير إلى مشروطية الأحداث والمواقف بالضرورة أو الاحتمال فى عالم النص وكونها مثلا محتملةprojected أو عكس الحقيقة counterfactual (قارن - جولد مان١٩٧٥ : ٣٦٠). أما البناء للمعلوم أو المجهولvoice فيعين على توزيع التركيز مع المشاركين فى الأحداث والأعمال (مثلا: المؤثرagent ، والكائن المتأثرaffected entity والواسطة instrument، الخ) (قارن: بوجراند ١٩٧٧a و١٩٧٧b).

٤ - ١٩ - إن التفضيلات التى قدمتها قد تعمل فى الاتجاه المضاد عند إنتاجPRODUCTION النصوص. فقد يتيح تنظيم المفاهيم والعلاقات هنا تفضيلات حول تكوين البنية السطحية، وقد يكون هناك بالطبع عدم توازASYMMETRY فى الإنتاج بقدر ما يكون فى الفهم. ولكن حل المشكلات بغية الاستمرار الرصفى فى النص السطحى قد يظل متسما بالبساطة إلى حد كبير. إن عدم التحديد الجزئى الذى ينشأ عن عدم التوازى قد يؤثر فى

الإنتاج بإيجاد مرتكزات متنافسة في العبارة أحيانا، أي أن الطرق المتنوعة للتعبير عن نفس المضمون ستفرض نفسها مجتمعه في آن واحد، وهذا مصدرمهم من مصادر الخطأ وعدم التطابق في الكلام والكتابة (قارن: الفصل التاسع - ٤ -٣). وسوف أؤجل التناول الصافي لإنتاج النص إلى الفصل السابع - ٢.

٤ - ٢٠ - أما وقد تجمعت لدينا التصنيفات النوعيةtypologies للمفاهيم والعلاقات والعوامل التي عرضناها حتى هذه اللحظة فيمكننا أن نلاحظ كيف يمكن بناء نموذج عالم النص بالنسبة لمثال «الصاروخ» 'rocket' الذي أمدنا ببعض أجزاء المناقشة. وأنا استعمل هذا النص بصفة خاصة لأنه قد درس من قبل (مثلا: ماك كول وكرايز١٩٦١[١٩a] وميلر؛ وكولمان ١٩٦٧؛ وأكينو ١٩٦٩؛ وكينتسن وفيوند ١٩٧٩). ومجرى النص هكذا:

(35 - 1 - 1) A great black and yellow v.2 rocket 46 feet long stood in a new mexico desert - (35 - 1 -2) empty, it weighed 5 tons - (35 - 1-3) for Fuel it carried eight tons of alcohol and liquid oxygen.

(35 - 2 - 1) Everything was ready. (35 - 2 -2) Scientists and generals withdrew to some distance and crouched behind earth mounds - (35 - 2 - 3) two red flares rose as a signal to fire the rocket.

(35 - 3 - 1) With a great roar and burst of flame the giant rocket rose slowly and then faster and faster - (35-3-2) Behind it trailed sixty feet of yellow flame (35-3-3) Soon the flame looked like a yellow star. (35-3-4) In a few seconds it was too high to be seen. (35-3-5) But radar tracked it as it sped upward to 3000 mph.

(١٩-a) أعيد طبعه بإذن من الناشر من كتاب ماك كول وكرايز: دروس النصوص النموذجية للقراءة، كتابC. p. 8 (نيويورك، مطبعة كلية المعلمين، طبعات ١٩٢٦، ١٩٥٠، ١٩٦١ بواسطة كلية المعلمين - جامعة كولومبيا). وليس في أصله نهاية للفقرة بعد «fire the rocket» كما عرفت بعد نهاية الاختبار. وقد جرى استعمال «miles per hour» بدلا من 'm.p.h'ولاحظ أكينو (١٩٦٩: ٣٥٣) أن هذا النص قد حصل على درجات نسبيا في اختبار إكمال الجمل وهو أمر قد يتصل بالمقارنة غير المضبوطة مع الخطة (قارن: الفصل السادس - ٣).

(35 - 4 - 1) A few minutes after it was fired (35 - 4-2) the pilot of a watching plane saw it (35-4-3) return at speed of 2400 mph and plunge into earth forty miles from the starting point.

٤ - ٢١- كان عملنا فى الفصل الثـانى من خلال جزء من فاتحة هذا النص حتى انتهـينا بشبكة التكافلات النحوية ذات الألقـاب التى عرضناها فى الشكل رقم ٦ فى الفصل الثانى - ٢ - ١٨ . فـإذا كان مرتكز التفضـيلات التى ذكرت فى الفصل الثـالث - ٤ - ١٤ قيد التطبيق فـإن العقدتين 'rocket' و 'stood' تعدّان مركـزى ضبط : يستطيع القائم بالإجراء. أن يستنبط من المفاهيم الأولية فيـهما العُقَد الأخرى. فـالصاروخ'rocket' بهذه الـطريقة عـقدةnode مدلولها شيء "object"، والعُقد الأخرى المتصلة به لايصعب التـعرف على خصائصها؛ لأن'great' و 'black'و 'yellow'و 'long' كلهـا صفـات. أما 2 - v فإنه تخصيصspecifieation للصاروخ'rocket' من حيـث هى قـسم فرعىsubclass، و '46' و 'feet' كلتاهمـا كميـة تنطبق على'long' وفى التـحرك من'rocket' إلى'stood' لم يجر اخـتبار الأفـضلية التي مـفادها أن ـ 'Suliect - to - verb' ينبغي أن تتطابق مع 'ȁgent-to-`action' (الفصـل الثالث ـ ٤ ـ ١٦ ـ ١)؛ ذلك بأن rocket كان قد تم الاعـتداد به مفهـوما لشيء 'object'، والأفضلية الثانية من أجل 'object-to-state' تجري اخـتبارها وتـأكيدها. أمـا الحرف in وأسماء الأماكن New-Mexico و desert فإن فيهما دليلا كافيا على أن الظروف المكانية 'locations' ينبغي أن تتصل بالحالة state.

٤ - ٢٢- ونتيجة هذه الصياغة هي الشبكة المفـهومية العلاقية ذات الألقاب التى ترى في الشكل رقم١١ :

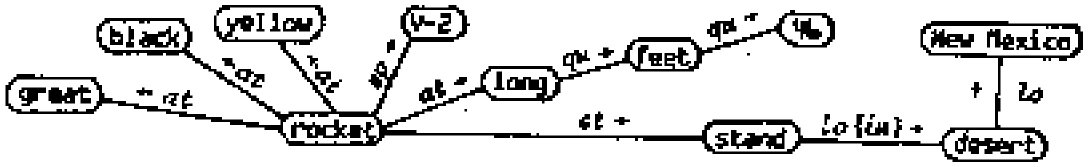

الشكل رقم ١١

دليل:

صفة = attribite = at . تخصيص = Specification = sp

مكان = location = lo . حـــــالة = state = st

كمية = quantity = qu

وتدل السهام في الشكل على اتجاهية DIRECTIONALITY فيض الضبط إلى خارج النقط المركزية وتتجه السهام إلى خارج العقدة 'node' التي يصف لقيها نوعها (مثلا: 'rocket' ←at— 'great') ويمكن قراءتها هكذا «great is an attribute of rocket»[٢٠] . وأنا استعمل الكلمات الانجليزية من النص لامن حيث هي كلمات لذاتها ولكن بوصفها أسماء لمفاهيم لها ميزة الورود الفعلي. وتكوين شبكة كهذه لايقصد به شرح معاني المفاهيم المفردة (مثلا: كلمة'yellow')، وإنما يقصد به إظهار كيفية اتصال المفاهيم بعضها ببعض. وهذا مثل بسيط من أمثلة حل المشكلات كما صورناه في الفصل الأول٦-٧ وما

---

(٢٠) انظر هامش ١٠ من أجل استعمال السهام في الاتجاهين.

بعدها. لاحظ أن الهيئة التركيبيةconfiguration ما تزال ممكنة التحصيل لو لم تكن البنية السطحية مدركة إدراكا تاما كما أكدته تجربتي مع الكلمات الوظيفية غير الواضحة (الفصل الثاني - ٢- ١٨). حتى الجزء غير المتصل مثل'rocket .... desert' يمكن ألاّ يصعب تلقيه على صورة'object - to - Loca. tion'

٤ - ٢٣ - لم ترد أداة التحديد determiner 'a' كما نرى في الشبكة المفهومية العلاقية من جهة أنها لا تعد من قبيل المفاهيم أى أنها non - con-cept، ومع ذلك هي علامة نافعة لدلالتها على ضرورة إيجاد عقدة node جديدة لتكون رأسا 'head'، لأن أداة التنكير تتقدم في العادة على عناصر يجرى تقديمها حالا (قارن: الفصل الخامس - ٣ - ١٣). وفي أثناء استمرار الإجراء إلى الجزء القادم من الجملة نجد الضمير'it' أيضا لايجرى ذكره لمجرد إرجاعه إلى مفهوم سبق ذكره. وهذا الضمير'it' من وجهة النظر النحوية وحدها يمكن أن يعود إلى'rocket' أو إلى'desert' أو إلىnew - mexico فإذا كان معيار قرب المرجع في البنية السطحية موضع اعتبار فإن المرجع لن يمكن العثور عليه. وإذا كانت الصياغة على صورة بحث الكلمات في المعجم الذهني فسيبقى الحل مستعصيا، لأنه لا يوجد معجم يتوقع ما يجب أن يكون «وزن» الصاروخ أو الصحراء أو ولاية نيومكسيكو. وكذلك لن تعنينا سمات المعجم lexical markers حسب تعبير كاتز وفودور (١٩٦٣)، لأن هذه المذكورات الثلاث تعد من قبيل: (+physical object) و(+ mass) وهكذا يكون لها وزن. وفي الاختبارات التي جرت بواسطة هذا النص (انظر الفصل السادس - ٣) والسابع-٣ لم يخطئ أحد على أي حال في إعادة الضمير ذلك بأن الناس كانوا يعتمدون بكل بساطة على معرفتهم بالعالم التي منها أن وزن الأشياء الطائرة ذو صلة relevant بالنسبة لموضوع وموضع خلاف problematic بالنسبة إلى

يمكن للجاذبية فيه أن تسبب فشل الطيران (٢١) وفى مقابل ذلك لايمكن تحريك المناطق الجغرافية ومن ثم لا يمكن للمستعمل العقلانى للغة أن يتوقع لها وزنا لا نسبا ولا محسوبا وعلى نفس المجرى اكتشف مرجع «it» فى (36-3-4) و(35-4-1) و(35-4-2) ووجد أن هذا المرجع هو rocket على الرغم من وجود كلمات أخرى مرشحة فى مقربة منه هى (radar star flame) وذلك لتوقع أن يكون rocket أكثر المذكورات احتمالا لأن يطلق وأن «يعود» وأن «يقع».

٤-٢٤- وهكذا ترى أنه حتى العبارات المستقيمة فى ظاهرها تتطلب استدلالات من المعرفة بالعالم للوصول إلى صياغة ذات كفاءة. فالمعرفة التى جرى تنشيطها عند مصادفة كلمة rocket لأول مرة تلغى الحاجة إلى طول الفحص والتقدير لعموم الإحالات على طول النص إن كثرة استعمال «it» يمكن أن تكون علامة على عدم المهارة فى الكتابة، ولكنها مع ذلك لا تعد عقبة فى سبيل الفهم، وإن نظرية لسانية يمكن أن ترى النحو والقواعد مستقلتين عن المعنى، وترى المعنى اللغوى متميزا عن المعرفة بالعالم سوف تؤدى إلى حسابات معقدة ربما يستحيل حلها بالنسبة لقضايا بسيطة مثل هذه القضايا.

٤-٢٥- تصاغ الجملة SENTENCE عادة بوصفها وحدة صياغية نموذجية فى فهم اللغة سواء فى علم النفس الإدراكى أو فى الذكاء الاصطناعى حتى فى النماذج التى يعد أصحابها من خصوم اللسانيات التقليدية ومع أننى قد استعملت الجملة بنفسى فى الإيضاحات السابقة أجد فى نفسى ريبة حول مثل هذه الدعوى البديهية فالجمل إذا أردنا التحديد الدقيق مكونة من عبارات لا من مفاهيم وعلاقات، وهكذا يكون استعمالها فى شبكات مثل ما قدمته غير متلائم. فمثلا حينما أجمع كل الوقائع لمفهوم ما فى عقدة node واحدة مع

---

(٢١) - وعندى أن هذا المدخل الخلافى يحمل القراء على تذكر take - off تذكرا جيدا بوجه خاص (الفصل السادس - ٣- ١١).

وفى الفصل الثامن -١-١١ أضيف أيضا أن التوصيل linkage الذى يحتمل الجدل مفضل عند استمرار النطق فى الحادثة.

قطع النظر عن عدد الجمل التي تشتمل على هذه العبارة أو العبارات عندئذ يبدو أنني أتحرك في مجال تعد جملية الجملة فيه فكرة مقلقة(٢٢).

٤-٢٦- إن كثرة أستعمال الجمل في نماذج الفهم تمنعنا من إثارة موضوع الطول بالنسبة لمقتطف من النص الذي يستعمله الناس في وقت واحد. ولا يمكن لوحدات النحو أن تكون هي العامل الوحيد لتعيين القسط العلمي من المادة. أما العوامل الأخرى فيمكن أن تكون:

(١) مدى الاختزان النشط الضروري للحفاظ على الترابط الفهمي للموضوع.

(٢) الاكتناز الداخلي أو التخلخل بالنسبة إلى هيئة المعلومات.

(٣) عدد الاحتمالات النسبية للفروض المتعارضة.

(٤) الضوضاء noise، والمقصود بها الوقائع غير الصالحة للاستعمال في بيئة التطبيق الفعلي. فيمكن للجملة على أكثر تقدير أن تكون وحدة صياغة مناسبة جيدة السبك بجانب أمور أخرى (أو: كونيل ١٩٧٧). أما الوحدات الأخرى فيمكن أن تكون: المركب PHRASE (وهو صورة نحوتية لها رأس وعنصر تابع للرأس على الأقل)، ثم التركيب CLAUSE (وهو مكوّن من مكوّنات الجملة له تكافل بين مسند إليه وفعل)، ثم مجموعة التنغيم TONE GROUP (وهي سياق من العناصر اللغوية المنطوقة بوصفها وحدة ذات بداية ونهاية مدركتين) (قارن: هاليدي C١٩٦٧)، ثم النطق (وهو عملية إنتاج عناصر لغة الكلام)، ثم عملية الخطاب DISCOURSE ACTION (وهي عملية إنتاج النص التي تمثل خطوة من خطة للوصول إلى عرض من خلال الاتصال) (قارن: الفصل السادس - ٤-٢)، ثم الدورة في المحادثة CON-VERSATIONAL TURN (وهو النص الذي ينطقه أحد الشريكين في

---

(٢٢) لقد قلت في الفصل السابع -٢-١٨ وما بعدها إن حدود الجملة تأتي أثناء إنتاج النص عن تقسيم الشبكات المفهومية العلاقية طبقا لمعايير الدوافع والاعلامية والتركيز.

الاتصال قبل أن يبدأ الشريك الآخر كلامه) (قارن: الفصل الثامن - ١-١٨). وثمة حاجة إلى بحوث في المستقبل لتفصيل القول في وظيفة هذه الوحدات في استعمال النصوص الحقيقية.

٤-٢٧- وعندما تصاغ كل قطعة من النص (مهما كان طولها وطبيعتها) ثم تضاف إلى المادة التي سبقت صياغتها يتم بالتدريج تشكيل مساحة نموذجية MODEL SPACE داخل نموذج عالم النص (قارن: فكرة «activated subgraph» لدى أورتوني ١٩٧٨ a: ٥٧) هذه المساحة النموذجية تعين على توحيد المعلومات في عالم النص لتكون على صورة كتلة (قارن: الفصل الثالث -٣-١١-٦) لتستعمل في مزيد من الاجراء، ومن أجل الاختزان النشيط وطويل الأجل. وأنا أوضح المقصود بالمساحة النموذجية model space للفقرة الأولى من النص الذي استشهدنا به كما تبدو في اتجاهين. فالشكل رقم ١٢- أ يعرض علينا محتوى وقطع لها طول الجملة، أما الشكل رقم ١٢-ب فيرينا مساحة نموذجية مجمعة تماما. وتوحيد الشكل هنا إجراء مستقيم، لأن جميع القطع تشترك في عقدة node واحدة من أجل rocket التي تقع في موقع مركزي:

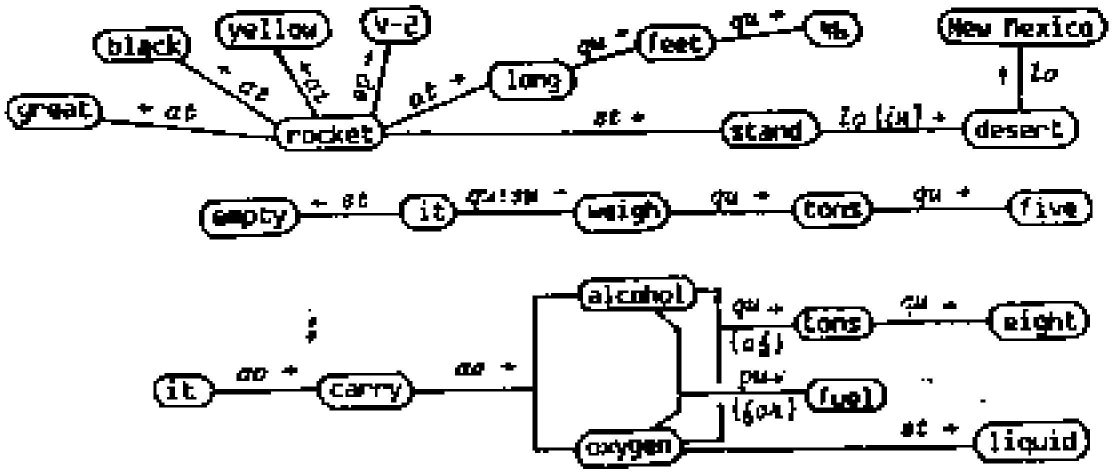

الشكل رقم ١٢ - أ

دليل: صفة = attribute of=at

ظرفية =containment of =co

مادة = substance of = su

تخصيص specification of=sp

حالة state of = st

مكان location of = lo

غرض purpose of = pu

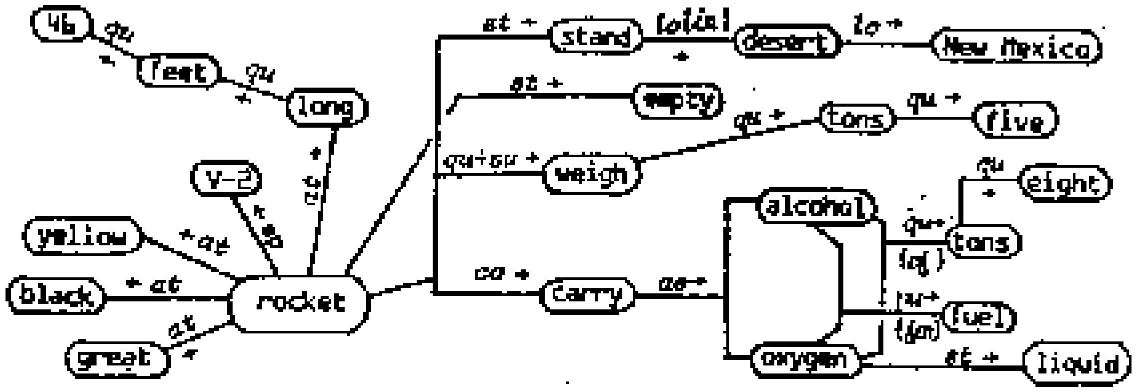

الشكل رقم ١٢ - ب

دليل: affected entity=ae= كائن متأثر — purpose of=pu= غرض

attribute of = at = صفة — quantity of=qu = كمية

containment of = co = ظرفية — substance of=su = مادة

location of = lo = مكان — specification of=sp = تخصيص

هذه المشاركة في العقدة node هي الموازى التصويرى graphic للمعهود Toip (قارن: الفصل الثالث: -٣-١١-٩) وخير ما يكون بقاء العقد في حالة اختزان إنما يكون بسبب كثرة الاستعمال وإعادة التنشيط عند الإجراء وهكذا تكون عقدة المعهود مركز ضبطCONTROL CENTER متميز يجتذب مادة لولاه كان وضعها غامضا، مثلا: المادة المعروضة باستعمال(it) استعمالا كيفما اتفق خلال كل شاهد الصاروخ (قارن الفصل الثالث-٤-٢٣) ولو أن عقد المعهود اتصل بعضها ببعض عند اكتمال نموذج عالم النص لكان لنا من ذلك بنية كبرى MACRO -STRUCTURE (قارن: فانديك b١٩٧٩) يمكن تخطيطها

سطحيا فى صورة ملخص SUMMARY (قارن: تايلو ١٩٧٤، وفانديك a١٩٧٧: ١٥٧). وبناء على هذا الرأى تعد المساحة النموذجية حالة مفهومية كبرى CONCEPTUAL MACRO-STATE شبيهة بالحالات النحوية الكبرى التى قدمتها فى الفصل الثانى ٢-٩ ويقع التلخيص على صورة توصيل لمراكز الضبط لجميع الحالات الكبرى.

٤-٢٨- ويبدو أن المساحة النموذجية توازى فقرة PARAGRAPH من فقرات النص السطحى. وحدود الفقرات عرضة للظهور عند وجود خطوة انتقالية فى المادة المفهومية (لكن قارن: الفصل الرابع - ٤-٢). وهذه الانتقالات لا تترك فى صورة فجوات كما سنرى، ولكنها تتصل بواسطة الاحالات كلما كان ذلك ضروريا والفقرة النموذجية الأولى التى ذكرناها تقليدية من حيث اظهار عقدة node موضوع للنص كله (قارن: جونز ١٩٧٧: ٣٢). ولقد قيل فى تعاليم المدرسة التقليدية إن الفقرات ينبغى أن تكون لها «جمل تبرز الموضوع» topic sentences (وليست الجملة بالطبع هى الموضوع، لكن محتواها المفهومى التحتى underlying). إن كفاءة البدء بالمحتوى الموضوعى topical content تستكمن فى جعل مراكز الضبط الواضحة سهلة التناول مباشرة من أجل اتصال المادة فيما بعد ومع ذلك وجد أن الجمل التى تبرز الموضوع أقل شيوعا مما نسب إليها فى المدارس اللسانية (برادول ١٩٧٤). وسنرى فيما بعد أن تأجيل الموضوع يمكن أيضا أن يكون مؤثرا (قارن: الفصل السابع -٣-٧ وما بعدها.

٤-١٩- والمساحة النموذجية للفقرة الثانية أصعب عند البناء. فالظاهر أن الأجزاء التى يبلغ طولها ثلاث جمل لا تنشط أية مفاهيم مشتركة. ولم يأتنا الجواب عن السبب فى أن العلماء والجنرالات لم يكونوا فى الموقع، كما لم نعلم الصلة بين حركاتهم واللهب الأحمر. ولكن الاستدلال INFERENCING يتغلب على هذه الفجوات المحتملة على أى حال. فحالة الاستعداد يمكن أن تعد سببا لـ... (reason-of) بالنسبة للحركات فى اتجاه المخبأ. وكذلك لا تدلاع اللهب بوصفة علامة signal ويبدو من الشكل رقم ١٣ كيف تأتّى عن هذا الاستدلال الضئيل وجود مساحة نموذجية مترابطة ترابطا

داخليا. ويجب أن يكون هناك المزيد من الاستـدلال لوصل هذه المساحة بتلك التي في الـفـقـــرة الأولى. أي أن كل شيء يشـــيــــر إلى هوية المطـالب التي تعين enable على انطلاق الصـاروخ، وعلى فهم كون العلـماء والجنرالات في أماكنهم لملاحظة الصاروخ. وقد أظهرت التجارب العملية التي أجريناها بواسطة هذا النص أن هذه الاستـدلالات قد جاءت حقا من عـدد لا بأس به من القراء (قـارن: الفـصل السـادس -٣-٩، والسـابع - ٣- ٢٦). ونسـتطيع أن نرى

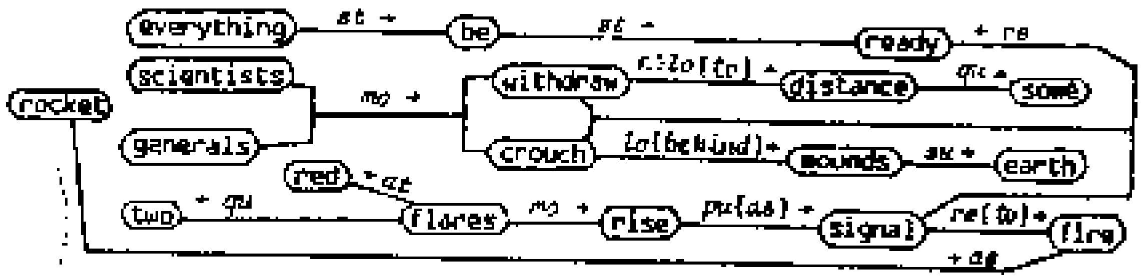

الشكل رقم ١٣

دليل: ae=affected entity= كائن متأثر	ع = entry = مدخل
at = attribute of = صفة	pu=purpose of= غرض
lo = locatien of = مكان	qu=quantity of = كمية

سبب = reason of = re

مادة = substance of = su

حالة = state of = st

في الشكل رقم ١٤ اندماج المساحتين مع عُقَد في أقواس مربعة.

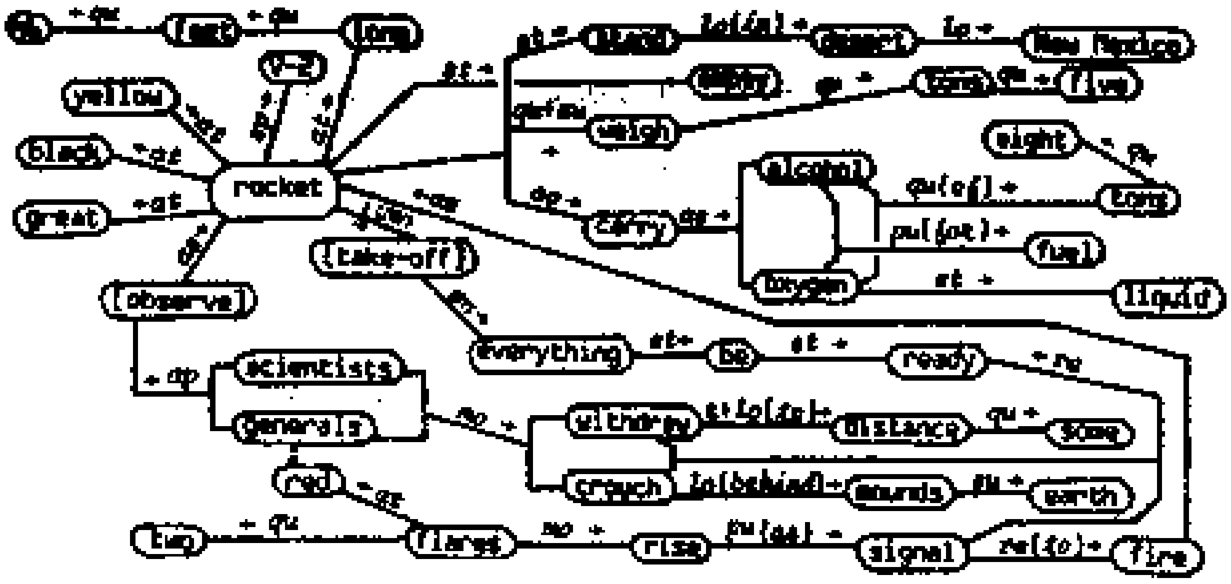

الشكل رقم ١٤

دليل: كائن متأثر affected entity

صفة = attribute of = at

تخصيص = specification = sp

مدخل = entry = E

سبب = reason of = re

تمكين = enablement = en

بدء = Initiation = L

ربط دراكي = apperception = ap

مكان = location of = lo

حالة = state of = st

مادة = motien of = mo

كمية = quantity of = qu

ظرفية containment of = co

غرض = purpose of = pu

. . . . . .

٤ – ٣٠ – وقد يكون القارئ الفرد للنص أقدر على الاستدلال مما عرضته هنا (قارن: الفصل الثالث – ٤ – ١). فلقد يفكر المرء مثلا أن الوقود يكاد يشتعل إلى درجة أن يضطر العاملون إلى الاختفاء وراء أكوام من التراب لاتشتعل. وسأوضح فيما بعد صورة أسميها لازم المعلومات عن العالم WORLD - KNOWLEDGE CORRELATE يبدو فيها تلازم المعلومات (قارن: الفصل الثالث – ٤ – ٣٦). وهو الذى تدخل فيه هذه الأجزاء الإضافية من المعلومات. وبالنسبة لنموذج عالم النص اقترح أن يدخل الاستدلال في الحسبان وذلك كلما كان من الضروري أن ننشيء الارتباط ولو لمرة واحدة على الأقل بين جميع العقد فى النموذج. وبعبارة أخرى تفسر الفجوة فى الترابط بأنها مشكلة (إمكان فشل الانتقال، قارن: الفصل الأول-٦ – ٧). وأنه يجب أن يحدث استدلال بمناسبة هذه المشكلة (قارن: الفصل الأول – ٦ – ٩). وستكون ثمة حاجة إلى بحث عملي فى النص كله لتحديد الكيفية التى تتم بها استدلالات إضافية من لدن مجموعات من مستعملى اللغة.

٤ – ٣١ – ومن منظور آخر يمكن للاستدلال المبنى على المعلومات عن العالم أن ينطبق على تطوير عالم النص. وعندما تقع إضافة أحداث جديدة يعلم منشيء الصياغة أن المواقف السابقة أصبحت ملائمة للحاضرUPDATED ولو من بعض النواحي على الأقل (قارن الفصل الأول ٤–٦). ولقد أشرت فى الفصل الثالث ٤–١٣ إلى أن هذا المصير يتحكم تقريبا في كل عالم النص فى المستقبل وبخاصة حين تكون الأحداث فى الزمن الماضى كما فى المثال الذى بين أيدينا. وقد يظهر من تجارب أخرى أنه عند حدوث إرباك لصياغة الفهم عند

نقطة معينة يمكننا أن نلاحظ آثار التحديث updating على طول الطريق. ولاشك أن محاكاة الحاسب الألي للفهم تضطلع بمهمة تحديثية كبيرة، لأنها لولاها لظل الأساس المعلومي ثابتا. ويلاحظ روجر شانك (c١٩٧٥: ٤٢) أن «المعنى الحقيقي» لعمل ماهو مجموعة الاستدلالات والتحديثات التي تستنبط منه (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٦).

٤ - ٣٢ - وتشبه المساحة النموذجية للفقرة الثالثة تلك التي عرضناها للأولى من حيث كونها تشتمل على عقدة ظاهرة مشتركة للصاروخ. ويظهر من الشكل رقم ١٥ مجموع هذه المساحة النموذجية مع عقدة المسند اليه topic. لاحظ الجمع بين أنواع العلاقة: السرعة (slowly) بحسبانها كمية للحركة «quantity of motion»، أو الاتجاه «upward» بوصفه مكان الحركة «location of motion»؛ وأنا أستعمل علاقة القسمة «ب» للجمع. ونرى كذلك بعض استعمالات مؤشر المقاربة «π»، فمثلا مقاربة العلة «proximity of cause» بين إقلاع الصاروخ «rocket's rizing»، والضجة «roar»، والانفجار «burst»؛ أو مقاربة الوقت «proximity of time» بين تضافر الوعي الاستبطاني «apperception» "tracked"، والحركة «motion» "sped" إن مقاربة العلة تفيض في اتجاه واحد (ومن هنا رُمز إليها بسهم واحد)، أما مقاربة الزمن فإنها تفيض في اتجاهين معتمدة على وجهات النظر (ومن هنا كان السهمان).

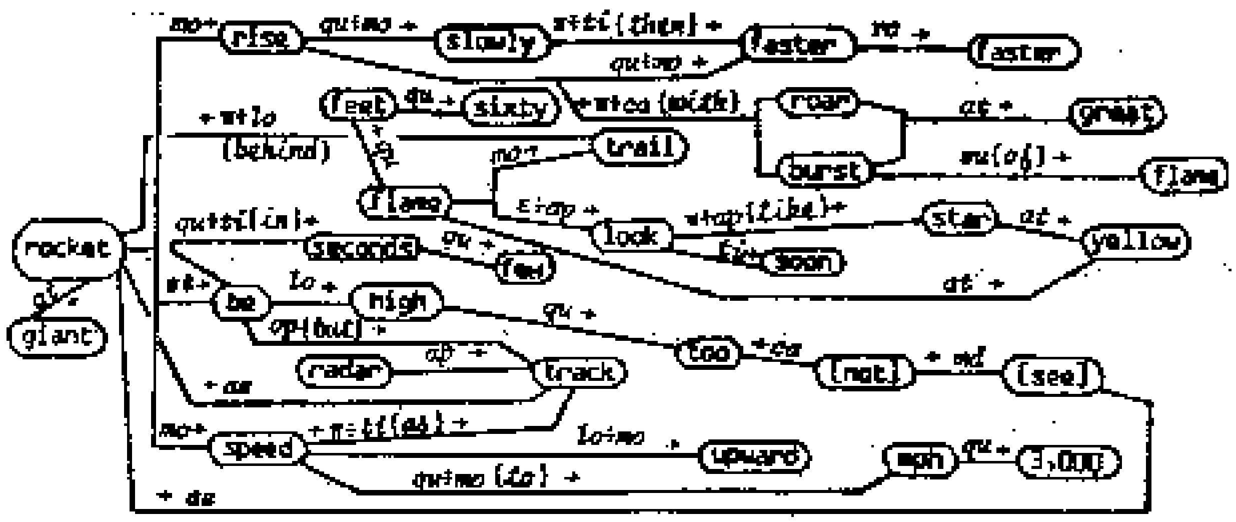

الشكل رقم (١٥)

دليل: affected entity كائن متأثر

علة = cause of = co

مشروطية =modality of = md

مقاربة = Proximity of = π

زمـــن = time of = ti

مضاد = opposed to = op

مادة = substance of = su

تربط إدراكي = apperception = ap

مدخل = entry = E

حركة = motion of = mo

كمية = quantity of=qu

تكرار = reason of - er

صفة = attribute of = at

مكان = location of = lo

٤ - ٣٣ - لسنا بحاجة من أجل توصيل هذه المساحة النموذجية لعالم النص السابق إلى أن ندمج العقد الاسناد به "rocket" من أجل تحقيق ما يكفى من الترابط. ويوضح الشكل رقم ١٦ نتيجة هذا الإدماج. ويشتمل ما أعرضه هنا على استنتاج أن الذين لم يستطيعوا أن يديروا الصاروخ عندما ارتفع عاليا جداً كانوا هم العلماء والجنرالات، أو أن هؤلاء كانوا من بينهم. وجاء هذا الاستنتاج أيضا بالنسبة للمشاركين في تجربتنا، وهو معقول لأنه يفيد استعمال المادة المتاحة بدلا من أن يوجد عقد جديدة مثل: «كل بن على الأرض» «evoryme on earth» أو ما عدا ذلك.

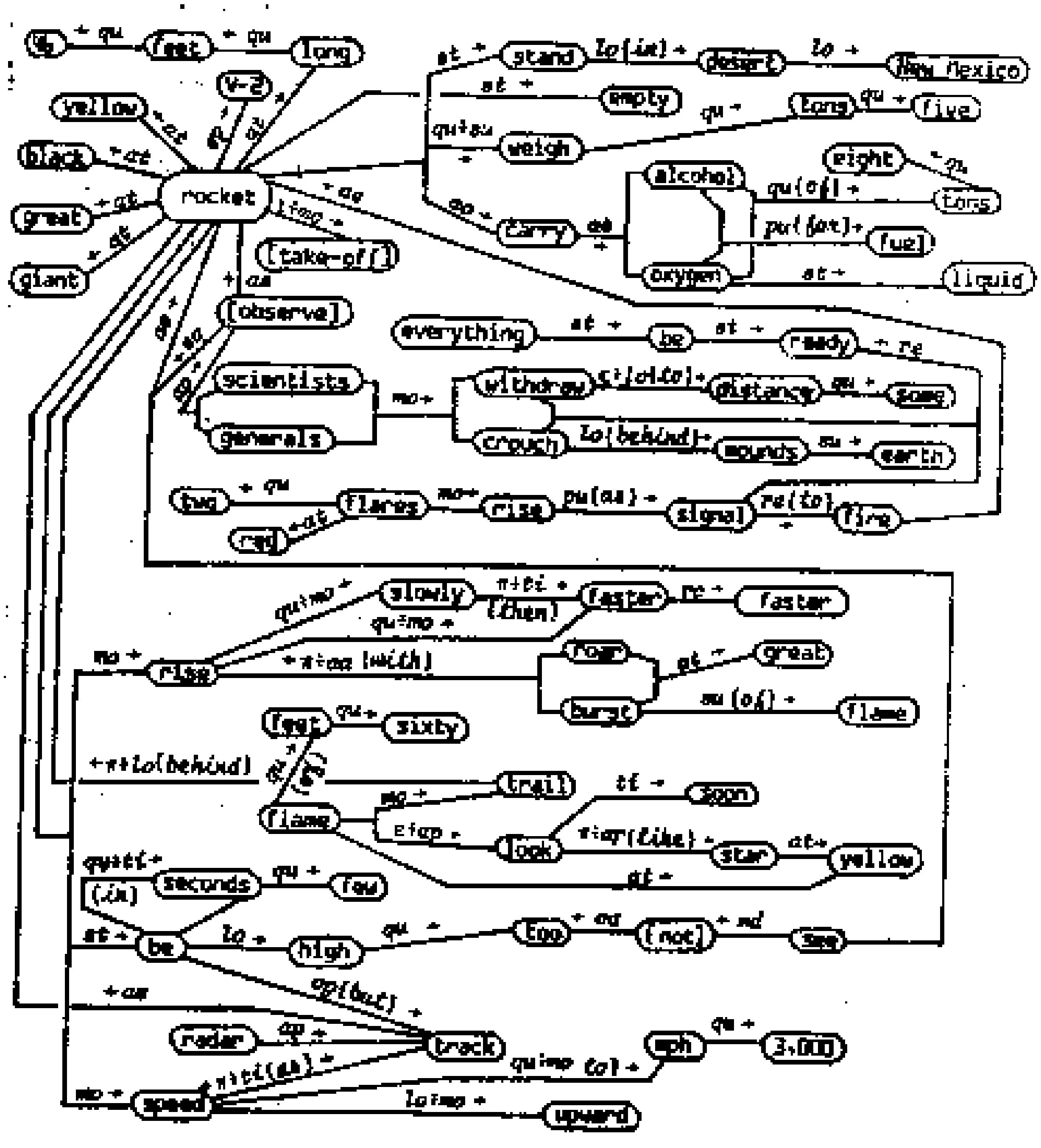

الشكل رقم ١٦

دليل: affected entity كائن متأثر

علة = cause of = co

تمكين = enablement = en

بدء = initiation = L

مضاد = opposed to = ap

كمية = quantity of=qu

حالة = state of = st

ترابط إدراكى = apperception = ap

ظرفية containment of = co

مساو = equivalent to = eq

مكان = location of = lo

مقاربة = Proximity of = π

سبب = reason of = re

مادة = substance of = su

صفة = attribute of = at

مدخل = entry = E

مشروطية =modality of = md

حركة = motion of = mo

غرض = purpose of = pu

تخصيص = specification = sp

زمن = time of = ti

٤ - ٣٤ - وفى المساحة النموذجية للفقرة الأخيرة لايلزمنا أن نخصص الكمياتquantities بالعُقد بل أن تخصصها للوصلات، وذلك من أجل تمثيل العبارتين: «a few mimutes later» و «forty miles from». وأنا أستعمل وصلات إشارية «pointer links» كما فى الشكل رقم ١٧ - وهناك مسألة أخرى هى الارتباط بالوصلة بين «plane» و «pilot» فالطيار من مظروفات «comtainment» الطيارة على حين نجد الطيارة كائنا متأثر «affected» بالنسبة للطيار الذى هو المؤثر «agent». وأنا أوضح هنا التوصيل المزدوج فى الشكل رقم ١٧. أو المدى الذى يحسن أن نصل إليه فى العمل باستعمال تعدد الوصلات خلال نموذج عالم النص كله فيتوقف على التفصيل والتفريق الذى يرغب المرء فى الوصول إليه. فإذا قسم المرء مفهوما الى مكونات وأوجد بين المكونات وصلات على طريقه تراكيب الخصائص المذكورة فى الفصل الثالث -

٣ - ٧) فإن من الممكن أن تصبح الوصلات المتعددة هي القاعدة لا الاستثناء. ويورد ديدري جيتنر (١٩٧٨) ما يدل على أن درجات التوصيل بين مكونات المفاهيم تؤثر على السهولة والتكرار فيما يتصل بتذكر النص. ولسوف أقنع هنا بالوصلات المفردة بوصفها أقل قدر يتحقق به الالتحاق coherence.

٤ - ٣٥ - والنموذج الكامل لعالم النص بالنسبة لمثال الصاروخ «rocket» يتضح في الشكل رقم ١٧. ويتطابق الترتيب الرأسي فيه مع التقدم من مرحلة البداية في الصياغة إلى مرحلة النهاية. وهذا النموذج تجريد لايمكن إنكاره، فهو يوحي باستعارة العلاقات استعارة تامة ودقيقة، ولايظهر منه أي ضعف يتعرض له الإنسان الذي ينشيء الصياغة في زمان حقيقي (قارن المناقشة في الفصل السابع - ٣). وليس فيه أي تقدير لتنظيم الوقت في العالم النصي - فأنا دائما استعمل الصيغ الأساسية للأفعال بقطع النظر عن الزمن النحوي في النص السطحي - ولكنني أصور كل العلاقات في وقت واحد وليس ثمة من محاولة لتحديد عوامل القيمة Value أو الوجدان emotion أو التصورات الذهنية. ومع ذلك يمكن لمثل هذا النموذج لعالم النص أن يكون نقطة ابتداء لاكتشاف الصياغات المطبقة في مهمات مثل: (١) تكوين ملخص تقريبي gist لعالم النص (٢) اختزان محتوى النص واسترجاعه في وقت لاحق (٣) ضبط وتعويض المكونات الضعيفة والمرتبكة.

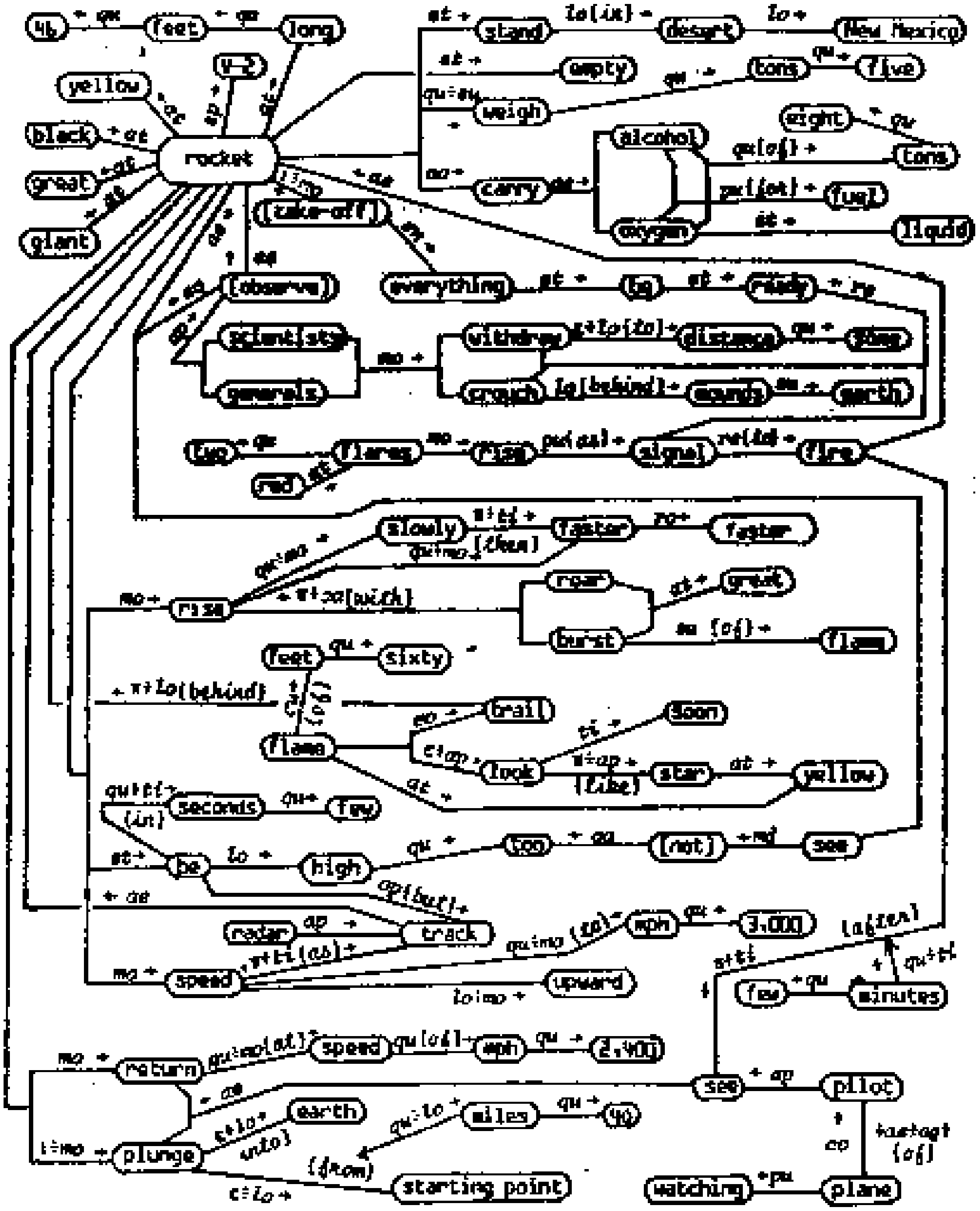

46
feet
long
V-2
yellow
black
great
giant
rocket
stand
desert
New Mexico
empty
tons
five
weigh
eight
alcohol
tons
carry
fuel
oxygen
liquid
take-off
observe
everything
ready
scientists
withdraw
distance
generals
crouch
earth
two
flares
signal
fire
red
slowly
faster
faster
rise
roar
great
burst
flame
feet
sixty
trail
soon
flame
look
star
yellow
seconds
few
be
high
too
not
see
radar
track
mph
3,000
speed
upward
few
minutes
return
speed
mph
2,400
see
pilot
earth
miles
plunge
starting point
watching
plane

الشكل رقم ١٧

دليل: affected entity كائن متأثر	containment of = co ظرفية
enablement = en = تمكين	modality of = md= مشروطية
motion of = mo = حركة	recurrence = rc = تكرار
reason of = re = سبب	cause of = co = علة
attribute of = at = صفة	location of = lo = مكان
initiation = i = بدء	quantity of=qu = كمية
purpose of = pu = غرض	agent = ag = مؤثر
time of = ti = زمـــــان	entry = E = مدخل
apperception = ap = وعى استبطانى	opposed to = op = تُضاد
equivalent to = eq = مساو	specification = sp = تخصيص
Proximity of = pr = مقاربة	
state of = st = حالة	

٤ - ٣٦ - لقد صممت رسما هيكليا أطلقت عليه «لازم المعلومات عن العالم» WORLD KNOWLEDGE CORRELATE لأبين به كيف يمكن للمتفهم أن يقارن بين محتوى النص والمعلومات السابقة عن العالم. وقد تم رسم هذا الهيكل بنفس التناسب الذى فى نموذج عالم النص، فلا يشتمل إلا على العقد التى يعرف الناس إلى حد ما أن بعضها متصل ببعض من قبل أن يطلعوا على نص الصاروخ. وأحاول أن أميز قوة STRENGTH الوصلات بواسطة المؤشرات التى تفيد التحديد determinateness والنموذجيةtypicalness كما تم شرحها فى الفصل الثالث - ٤ - ١٢: ولو أن بعض الحالات عرضة للنقاش. ويوضح الشكل رقم ١٨ النتائج كما تبدو فى «لازم المعلومات عن العالم» بالنسبة للصاروخ "rocket" فمن الجوهرى مثلا لهوية مفهوم

الوقود "fuel" أنّ الوقود يحترق "burns" فيجعل في الإمكان بالنسبة لمركبة ما كالصاروخ أن تتحرك. ولا يمكن لشيء أن يرتفع rise إلا بحركة إلى أعلىup wards والمطلب الضروري بالنسبة للرادار "radar" أن يراقب "track". وينبغي من أجل منع الأمثلة الشاذة "bizarre" المخالفة أن تكون التي من هذا النوع واقعة تحت لقب محدَّد "determinate". أما الأخريات فهي مجرد نموذجيةtypical كذلك التي بين العلماء "scientists" والاستكشاف "explore" أو الجنرالات"generals" والهجوم"attack". فقد يتخلى العلماء عن الاستكشاف عندما يحصلون على منصب، والجنرالات يمكن أن يصعدوا أو أن يهبطو أو تأخذهم سنة من النوم أثناء اجتماع القادة. ولكنّ نموذجية الاستكشاف والهجوم بوصفهما المهمة المنوطة بالطائفتين على الترتيب سبب للتخمين حاجتهما إلى استعمال الصاروخ.

٤ - ٣٧ - هذه الوصلات التي تنتمي إلى المعلومات عن العالم كما يمكن أن نرى تجمعا بين الكثير من العناصر التي لايدَّعي لها اتصال بالنص ولم تذكر فيه. ويمكن الوصول إلى هذه الوصلات بواسطة توسيع تنشيطSPREADING ACTIVATION المفاهيم المتصلة بالموضوع (الفصل الثالث - ٣ - ٢٤) وقد تجعل استرجاع العلاقات المؤكدة في النص تتم بالكفاءة. وهذا الاستعمال للمعلومات صورة من صور الربط الاجرائيPROCEDURAL ATTACHMENT أي تعديل وتخصيص الإجراءات المختزنة من أجل مهمة مباشرة (قارن الفصل الثالث - ٤ - ١). إن التحام COHERENCE النص في عزلته مجرد أمر جزئي مادام استمراره من حيث هو موضوع للصياغة يأتي من المعلومات السابقة كما يأتي من المعلومات الحاضرة. ويمكن أن تكون الصياغة متفجرة بدون هذا التفاعل؛ إذ تتطلب النظر في عدد من البدائل لايمكن أن نسيطر عليه (قارن: الفصل الثاني - ١ - ٢ والتي بعدها). وقد جاءت مقترحات شبيهة بذلك فيما يتصل بالالتحام. وذلك بعدد من أنواع الاستبدال «substitution» التي جرت مناقشتها في كتاب رولاند هارفيج (١٩٦٨a)، وكذلك في أفكار من قبيل فكرة التضافر المعجمي. «lexical solidarity» التي

استعملها بوجينيو كوزيريو (١٩٦٧؛ قارن: دريسلز a١٩٧٠: ١٩٤)، وفكرة دلالة الأفضلية التي استعملها يوريك ويلكس (b١٩٧٥، ١٩٧٩).

٤ - ٣٨ - إن الطبيعة الخادعة للعلاقات المفهومية خارج الموقف out of con-text تتضح في بعض الوصلات التي في الشكل رقم ١٨. فالنار "fire" واللهب «Flame» يمكن التفكير في أي منهما بوصفه مادة "substance of" للآخر بحسب الاستعمال، والرؤية "seeing" والمراقبة "watching" يمكن لكل منهما أن يكون تمكينا «Enablement» من الآخر في الأوضاع المناسبة. ولمثل هذه الأمثلة استعمل سهمين. أما في التفعيل من طريق النص فإن اتجاها واحداً على أي حال سيكون هو المقصود، وبخاصة إذا تم النظر إلى الإجراءات التركيبية من حيث هي فيض لتوجيه الضبط.

٤ - ٣٩ - ويعدّ معيار اشتراط معلومات عن العالم من قبيل السيكولوجيا البدائية "naive - psuchology" (رايجر ١٩٧٥ - ١٨٧ والتي بعدها)، إذ أن أي نظرية تدور حول الأنشطة الإنسانية لايمكن أن تكون لها دوافع للإصرار على وجود أساس شامل ومضبوط ومنطقي وتام منطقيا للمعلومات. فنحن نريد بدلا من ذلك أن نستكشف تفكير الفطرة السليمة COMMONSENSE REASONING (ويلكس C١٩٧٧: ٢٣٦) والمعلومات العامة COMMONSENSE KNOWLEDGE (بيتوفي a١٩٧٨: ٤٣) (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٤). هذه المجالات تتفق إلى حد معقول مع ما يرجى أن يعرفه شخص عادى في جماعة لغوية ما من مجتمع ما. ويقع هذا الظن نفسه وراء الصياغات الاتصالية بعامة، فإذا صدق هذا الظن فإن الناس لايمكن ببساطة أن يفهم بعضهم بعضا في أكثر الأوقات. زد على ذلك أن أساس المعلومات المضبوطة.

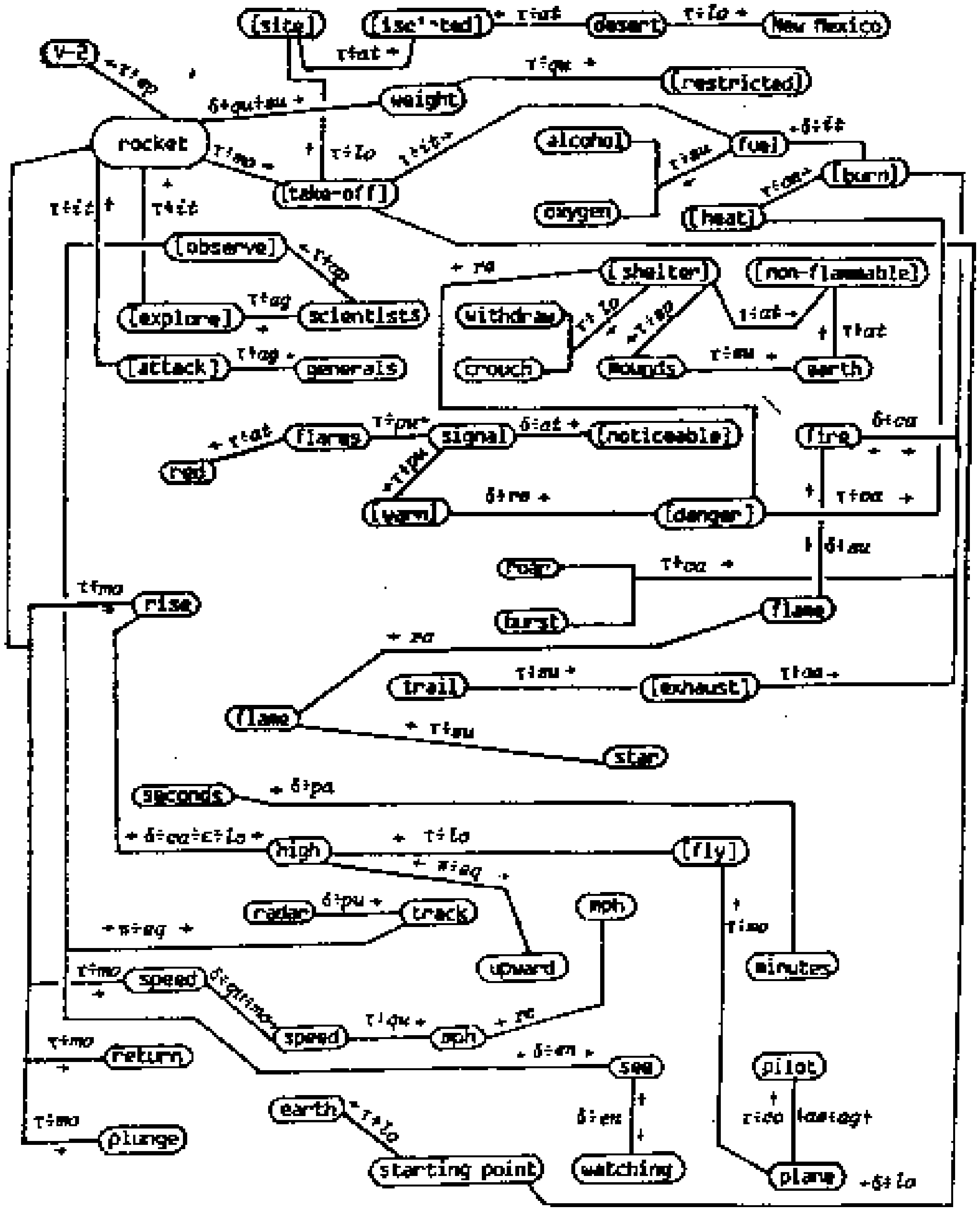

[site]
[isolated]
desert
New Mexico
V-2
weight
[restricted]
rocket
take-off
alcohol
oxygen
fuel
[burn]
[heat]
[observe]
scientists
[explore]
[attack]
generals
[shelter]
[non-flammable]
withdraw
crouch
mounds
earth
flares
signal
[noticeable]
red
[warn]
[danger]
fire
roar
burst
flame
rise
trail
[exhaust]
star
seconds
high
[fly]
radar
track
upward
mph
minutes
speed
return
plunge
see
earth
starting point
watching
pilot
plane

الشكل رقم ١٨

دليل: كائن متأثر affected entity = ae
صفة = attribute of = at
تحديد = determination of = δ
واسطة = imstrument of = it
مقاربة = Proximity of = π
تكرار = recurrence = rc
مادة = substance of = su
مؤثر = agent = ag
علة = cause of = co
تمكين = enablement = en
مكان = location of = lo
غرض = purpose of = pu
سبب = reason of = re
نموذجى = typical = t
وعى استبطانى = apperception = ap
ظرفية containment of = co
مدخل = entry = E
حركة = motion of = mo
كمية = quantity of=qu
تخصيص = specification = sp

قد يستلزم لغير ضرورة أن تكرر هناك إجراءات شاقة للاستعمال والمقارنة أكثر مما هو مطلوب للقياس المهوش "fuzzy matching" التى تجعل المساحات المعلومية أكثر حيوية ونفعا (رايجر ١٩٧٧a: ٢٧٧).

٤ - ٤٠ - إن المعلومات الأولية تفرض الالتحام coherence بسهولة على إعلانات الصحف المذكورة فى الفصل الثانى - ٢ - ٣٦:

PIZZAMAN EXPRESS WE DELIVER

50 ¢ OF ANY PIZZA

plus

2 free cokes

Wednesday only

Open at 11: 00 A. M.

ولقد زعمت عندما أوردت ذلك من قبل أن مثل هذا النص لايفهم بالتأكيد بواسطة تحويله إلى جمل كاملة . ولكنه يفهم من خلال الاستدلال بواسطة المفاهيم والعلاقات على النحو التالى:

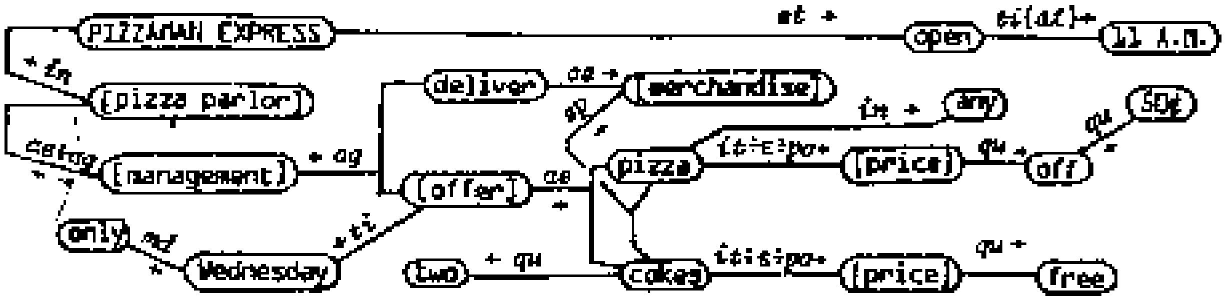

الشكل رقم ١٩

دليل: affected entity = ae كائن متأثر — مؤثر = agent = ag

مدخل = entry = E — مثال = instance of = in

واسطة = imstrument of = it — مكان = lorctin of = lo

مشروطية =modality of = md — ملكية = possession of = po

كمية = quantity of=qu — تخصيص = specification = sp

حالة = state of = st — زمــــان = time of = ti

ويوضح الشكل رقم ١٩ نموذج عالم النص الناتج عن الإعلان مع عقدnodes مستنتجة في أقواس مربعة . هنا نجد "PIZZA EXPRESS" أحد أمثلة "pizza parlor" الذى تعد إدارته "management" هى المؤثر"agent"

بالنسبة للعمل المعبر عنه بالفعل "deliver" وللعمل المستنتج وهو"offer". أما "pizza" و "cokes" فهما تخصيص"specification" للسلعة"merchandise" التي تقدمها الإدارة. وأثمانها (التي هي واسطة"instrument" للدخول "entry" في الملكية"possession") لها كميات"quantities" قدرها50 وهي أقل من المعتاد في الحالة الأولى ومجانية في الحالة الثانية. ويرتبط بعض العقدnodes بكونه أزمان "times"، وتأتي المادة المطلوبة من المعلومات المختزنة التي تدور حول ممارسات الأعمال والمطاعم (مدونة المطعم) من النوع الذي سيذكر في الفصل الرابع -١ - ٣؛ والرابع - ٤ - ١٣. والدليل على أن مثل هذه المعلومات يمكن الوصول إليه هو الإعلان نفسه؛ لأن الناس لايضيعون نقودهم على نشر رسائل لا تأثير لها ولا التحام فيها.

٤ - ٤١ - لقد خُصِّص هذا الفصل لاستكشاف المعنى بوصفه إجراء PROCESS لامن حيث هو نتيجة لجُمل النحاة. وينبغي أن تنطبق الصياغات على اكتساب المعلومات واختزانها واستخدامها. أما إنتاج النصوص وفهمها فقد تم اقتراحه بوصفه مجالا نافعا لدراسة المعنى وجهة نظر المحافظة على الترابط المفهومي conceptual connectivity بحسبانه أساس الالتحام Coherence هذه المعايير حيوية بالنسبة لثبات نظم المعنى وهي التي يسمح استمرار الوقائع CONTINUITY OF OCCURRENCE فيها بتوجيه دائم وثابت للضبط (الفصل الأول - ٤ - ٤). ونتيجة لذلك ينبغي للمعلومات التي يمنحها النص أن تتفاعل بشدة مع مخزون المعلومات عن العالم حتى يمكن التغلب على الفجوات الممكنة بواسطة حل المشكلات، ومقارنة الأنماط، ولتعميم التنشيط، والاستنتاج، وتوارث الأقسام الفرعية لخصائص الأقسام الأعم. ولقد وضعت تخطيطا عاما لإجراءات بناء نموذج لعالم النص.

٤ - ٤٢ - وسأعمل في الفصول الباقية على استكشاف عدد من المسائل التي أراها حيوية بالنسبة لعلم النصوص. وتمنحنا هذه المسائل اختباراً دقيقا لفائدة النظرية الأساسية التي تم عرضها حتى الآن أو فائدة أي نظرية تتناول النصوص في الاتصال.

الفصل الرابع

الإعلامية INFORMATIVITY

١ - تعديل النظرية الإعلامية

MODIFYING INFORMATION THEORY

١ - ١- يمكن على الرغم من شيوع مصطلح الإعلام على مدى السنين أن ننظر إلى هذا المصطلح لامن حيث كونه يدل على المعلومات التي تشكل محتوى الاتصال، بل من حيث يدل بالأحرى على ناحية الجدّة أو التنوع الذى توصف به المعلومات فى بعض المواقف (قارن: لوفتوس ولو فتوس ١٩٧٦، وجروين ١٩٧٨). فإذا كان استعمال نظام فى صياغة نص ما يتكون من الهيئة التي تبدو عليها العناصر المستعملة في وقائع occurrences صياغة هذا النص (قارن: الفصل الأول - ١ - ٣؛ والأول - ٤ - ١) فإن إعلامية INFORMATIVITY عنصر ما تكمن فى نسبة احتمال PROBABILITY وروده فى موقع معين (أى إمكانه وتوقعه) بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من وجهة النظر الاختيارية ALTERNATIVENESS. وكلما بعُد احتمال الورود ارتفع مستوي الكفاءة الإعلامية.

١ - ٢- لقد صيغت الكفاءة الإعلامية (قيمة الإعلام) في النظرية الإعلامية الكلاسيكة بواسطة طرق إحصائية: افرض أن لدينا لغة ذات عناصر ممكنة معدودة بدقة (أي لغة حالة محددة)؛ يمكن لنا أن ننتقى منها عنصرا ما، وليكن س، ثم انظر إلى كل مرات ورود س فى أية سلسلة لغوية. فإذا كان لدينا سلسلة مثل: و - س - ى الخ أمكننا أن نقارن كل هذه العناصر الواردة ونحسب احتمال تبادل المواقع TRANSITION PROBABILITY بين «و» و «س» أي احتمال أن تكون «س» بحيث تلو «و». إن السلسلة التي تتكون طبقا لهذا الحساب البسيط لاحتمالات تبادل المواقع بين العناصر المتجاورة تجاوراً

مباشرا تسمى: سلسلة ماركوفMARKOV CHAIN. ومن المشكوك فيه على أي حال ما إذا كانت سلاسل ماركوف نماذج صالحة للاستعمال بوصفها عناصر لغوية طبيعية. فليس في اللغات الطبيعية عدد متناه من الحالات، وإن احتمال ورود عنصر ما لا يعتمد على ما يسبقه فقط.

١ - ٣ - وعندى أن صورة مرنة معدلة من النظرية الإعلامية هي ذات قيمة بالنسبة لنظريات الاتصال الإنساني من خلال النصوص. وإن شبكة التحولات المتنامية التى اقترحتها لتكون عرضا عمليا لإجراءات الترابط الرصفى (الفصل الثانى - ٢ - ١٢) والترابط المفهومى (الفصل الثالث - ٤ - ٧) تحمل شبها ضعيفا بسلاسل ماركوف. ذلك أن المهمة الأساسية فيها هي توقع الوصلة التالية المؤدية إلى عقدة جديدة. ولقد أظهرت التجارب المبنية على شبكة التحولات المتنامية. أن مستعملي اللغة لهم توقعات متشابهة إلى حد ما بالنسبة لتوالى عناصر الجملة بدءاً من نقطة معينة (قارن: الفصل الثاني - ٢- ١٤). والكثير من تجارب التعلم تم بناؤه على نماذج ماركوف بسبب بساطتها الرياضية (كينتش a١٩٧٧: ٨٢). لكن النماذج الرياضية الخالصة بعامة ونماذج ماركوف على الخصوص من شأنها أن تؤدى إلى تفجر تجميعى-COMBINATIONAL EX-PLOSISN (الفصل الثانى - ١-٢) لعمليات من نوع استعمال النصوص فى تعقدها وتنوعها، والحكم بورود عنصر لاحق أقل توقعا على كثرة ورود العناصر المتجاورة منه على المحفزات MOTIVATIONS التى تُستمد من الموقف في صورته العامة. ويقول ليون بريلوين (١٩٥٦): إن الطرق الإحصائية تتجاهل ناحية الإفادة meaningfullness جميعها.

١ - ٤ - ويمكن من الناحية النفسية تطبيق الإحصاء على مجموع الوقائعEPISODES التي لدى المرء في معلوماته المختزنة. ومع هذا نجد أنه بتحول الذاكرة الحديثة بالتدريج إلى ذاكرة مفهوميةCONCEPTUAL (الفصل الثالث - ٣- ١٦) يصبح تحديد مرات الورود frequencies أدنى إلى التشويش فلا يعتمد عليه في بناء التوقعات. ويبدو أن الناس يستعملون كل القرائن المتاحة available (أي الإشارات المساعدة من أجل أداء عمل إجرائي) وذلك لاختيار

بديل ما فى نقطة ما خلال إنتاج سياق النص أو توقعه. وتتوقف إتاحة القرائن على بؤرة الانتباه FOCUS OF ATTENTION حيث يعرّف الانتباه بأنه تصريف الموارد الإجرائية التى تحد إمكان مهمة أخرى فى الوقت نفسه (كيل ١٩٧٣). ومن شأن القرائن أن تكون ذات عون بوجه خاص إذا كان الناس يعملون بالنظم اللغوية المتنوعة على التوازى PARALLEL ويمزجون الأجزاء المشتركة من فروضهم حول هذه النظم (قارن: وودز ١٩٧٨ b ١١: ، والفصل الثالث - ٤- ١٤).

١-٥- يمكن لورود عنصر لغوى معين أن تكون له احتمالات مختلفة فى النظم بسبب المطالب المختلفة للاتصال فيمكن مثلا أن يكون محتملا من الناحية النحوية ولكنه غير محتمل من الناحية الدلالية أو العكس وإذا كان لدينا مؤشرات احتمال PROBABILITY OPERATORS لوصلات شبكات العلاقات النحوية والمفهومية (وهو أمر أحب أن أضيفه عندما يجعله البحث العلمى الكافى ممكنا وصالحا لأن يعتمد عليه) فإن مؤشرات هذه الوصلات ذاتها ستكون ضدا على الشبكتين النحوية والمفهومية. وأنا أشك فى أن خطوات الانتقال الإشكالية PROBLIMATIC للعنصر غير المحتمل فى نظام ما (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٧) تصير أيسر بواسطة خطوات مؤكده فى النظام الآخر. ومن شأن المحتوى المحتمل لهيئة محتملة أن يكون سهل الصياغة دائما وغير إعلامى. أما المحتوى غير المحتملة فى الهيئة غير المحتملة فمن شأنه أن يكون دائما متسما بصعوبة الإجراء ومثيرا للجدل الحاد. ولكن المحتوى غير المحتمل فى الهيئة المحتملة، أو المحتوى المحتمل فى الهيئة غير المحتملة من شأنه أن يتسم بالتحدى ومع ذلك لا يدعى له دائما أنه مثير للجدل بدون سبب. وتكشف النصوص الشعرية والأدبية فى الغالب (قارن: الفصل السابع -١-٨-٤ , ٥) عن هذين الائتلافين (قارن: بوجراند b١٩٧٨ و١٩٧٩e، وكوخ ١٩٧٨ و ١٩٧٩). وعلينا أن نتذكر أن الاحتمالات فى النظم الافتراضية virtual systems يمكن أن تبطل بتمثيلتها فى النظم الفعالة

actual systems (قـارن: الفـصل الرابع -١-٢٣-٤) ويلاحـظ على الناس حـذقهم في تكيـيف التوقـعـات بكيفيـات أنمـاط معـقدة من الوقائع الفـعلية للأحداث (قارن: فـريدمان وبيرك وكـول وايستـيس وكيلر وميلورد ١٩٦٣). وعندما وجد أن المبنى للمجهول اذا نظر إليه بكونه نمطا تجريديـا للجملة يصبح أصعب في الصيـاغة من المبنى للمعلوم (كـولمان ١٩٦٤)[1] وجد أيضا أن أى نص لا يشتمل إلا على تراكيب المبنى للمجهول من شأنه أن يزيل هذه الصعوبة (رايت ١٩٦٨).

١ - ٦ - من المعـقـول أن نفرق بـين مسـتويات مخـتلفــة على درجـات الكفاءة الاعـلامية scale of informativity ، وسـوف أعرض ثلاث مـراتب ORDERS وأقصد بالمرتبة معناها الرياضي فالمرتبـة الأكثر عددا تستلزم بالضرورة المراتب الأقل عددا. ويأتي ترتيـب هذه المراتب تبعا لكمية موارد الإجراء -PRO CESSING RESOURCES التي يجـرى تسخيـرها من أجل الدخل والعناصر الواردة في مرتبة أقل عددا تسمح بسهولة الإجراء PROCESSING EASE أى أن إيجاد وصـلات لربط الوقائع بما يسبـقـها لا يحـتاج إلى نظر. أما الـعناصر الواردة في مرتبة أكثر موارد للإجراء فـإنها تستدعى عمق الإجراء -PROCESS ING DEPTH (قـارن: الفـصل الأول -٦ - ٧ حـول المشكلات الخطيـرة). والحد النهائي THRESHOLD OF TERMINATION الذى يعد الإجـراء عنده مقنعا ومن ثم تتوقف (الفصل الثالث - ٣ - ٢٤) يتحول بتحويل مرتبة الكفاءة الإعلامية.

١ - ٧ - ويدل تعقد الاحـتمالات على أن الناس يمكن أن يعـتمدوا لا على التوقع فقط، بل على الانتقاء Postdiction أيضا (كينتش ١٩٧٩ a). وسيلاحظ المتفهم عندئذ عنصرا واردا ثم يطلب له شيـئا من التبرير بعد الملاحظة. وسوف

---

(١) إن صعوبة الجمل ذات الفعل المبنى للمجهول يراع فيهـا في تجارب متعددة استعملت فيها نماذج تصلح لأدوار فيها للانعكاس (أى يمكن للمسند إليه إلى حد ما أن يتحول إلى كائن متأثر والعكس) على حين لم يستشـهد فيها بمواقف مـحددة. وقد أوضح سلوبين (١٩٦٦) أهميـة هذا الانعكاس في مثل هذه الآتيـة.

يزداد الاعتماد على الانتقاء إما (١) عند تعدد البدائل المحتملة وندرة القرائن التي تحدد اختيار واحد منها، أو (٢) إذا كان عنصر وارد ما يبدو خارج نطاق التوقع حتى إنه لا يوجد من القرائن ما يدل عليه. وتتطلب الحالة الثانية بؤرة انتباه أقوى دون شك، ويمكن إخضاعها للاستقراء لهذا الفرض من حيث طريق الإجراء (انظر هامش ١٤ للفصل الأول).

١ - ٨ - إن مجرد اختيار بديل متاح في موقف ما - أي بديل يقدمه أي نظام ذي علاقة - تأتي عنه على الأقل كفاءة إعلامية من المرتبة الأولى FIRST ORDER INFORMATION. وفي أبسط الأمثلة (وهو مثال نادر) إذ يبدو أن هناك احتمالا واحدا فقط ما يزال هناك بديلان على أي حال: إما وروده أو عدم وروده. وفي تتابع سياقي محدود ليس فيه إلا بديلان ممكنان (كما في كثير من التجارب التعليمية يوجد البديلان غير المهمين لكل عنصر وارد وهما هل يتفق مع سابقه أو يختلف عنه[٢]، (وتلك قاعدة لحساب النصtext score قال بها قاينريش ١٩٧٢). وتتحقق كفاءة إعلامية من المرتبة الأولى في العوالم الواقعية حيث توجد بدائل كثيرة ويحدث ذلك عند اختيار بديل في الدرجة العليا من الاحتمال. ولنا في كل هذه المجالات قدر ضئيل من الاهتمامINTRESTINGNESS يتمثل في درجة المشاركة الإدراكية العقلية cognitiveالتي تأتي عن عدم الجزم (كما تأتي أيضا عن عوامل مثل العاطفية emotivityودرجة البروز Salience انظر الفصل الرابع - ٢).

١ - ٩- إن كثيرا من الاختيارات المطلوبة في أي نص هي من المرتبة الأولى غير المهمة فإذا كان لدينا تكييف مفهومي وانتقاءات من أجل التخطيط على صورة عبارة سطحية (الفصل الثالث - ٤ - ١٦) فإن كثيرا من القرارات المتصلة بالبيئة السطحية تتم بكفاءة efficiently (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١٤). ويأتي تأثير effectiveness صياغات بعينها وبخاصة في الشعر من ضآلة

(٢) يتوقع الناس من حيث الجوهر ألا يستمر تتابع عنصر بعينه مدة طويلة للوصول إلى مجرد التنويع حتى حين تظل الاحتمالات ثابتة، وتلك ظاهرة تسمى: «مغالطة المقامر» «gamblers fallacy» (قارن: كينتش a١٩٧٧: ٩١ والتي بعدها).

الاحتمالات في التخطيط. وعندما حاول النحو التوليدى أن ينشئ نحوا مطلق الاطراد متحررا من رعاية الموقف قادرا على تحديد ما يقع وما لا يقع من الجمل تضمن موقفه افتراض أن كل العناصر الممكنة الورود من نظام اللغة ليست من المرتبة الأولى، لأنها محددة بواسطة قواعد مطردة (قارن: الفصل الأول - ٣ - ٤- ٧). ويبدو من صعوبة حكم الناس على الجمل غير العادية (الفصل الأول - ١ - ١٦) أن تنوع المراتب الاعلامية لا ينبغي أن يتم تجاهله عند إنشاء نحو من أجل الجمل. وقد جاء اقتراحى أن نضع فى حسباننا فكرتى التعويض DEFAULT والتفضيل PREFERENCE بالنسبة لنحو النصوص (قارن: الفصل الأول -٣-٤-٣) بقصد المساعدة فى حل هذه المسألة.

١-١٠- ورد الفعل الطبيعى لعدم الأهمية triviality ربما كان فى نقص انتباه المرء ATTENTION، أى تركيز موارد الإجراء على شىء ما على حساب أشياء أخرى ولا يحتمل من الناس عند الاتصال أن يقوموا بتحليل شامل لكل العناصر الواردة في كل السنظم على نحو ما قد يفعله الباحث فى اللغة. وقد أشرت (فى الفصل الثالث -٤-١٥) إلى أن الحاجة قد تدعو إلى الاستعمال المكثف للبنية السطحية إذا كان لدينا افتراضات متعددة أو متماثلة بالنسبة للبنية المفهومية أو العلاقية التحتية. فإذا كانت البنية الأخيرة واضحة فلربما قام الناس من جهة أخرى بتحليل مهوش fuzzy parsing على السطح. ولقد يترك القائم بالإجراء بعض العقد nodes أو الوصلات links دون أن يلقبها (قارن: بيرترن ١٩٨٦: ٨٠) متقدمات فى التحليل خلال حل تقريبى للمشكلات فإذا عرض له فيما بعد أن الحالات التى لم يلقبها هى فى آخر الأمر موضع حاجة ولكنها لم تعد متاحة فى الاختزان النشط فإن حل المشكلات يصبح أكثر تفصيلا وصرامة من أن يسمح بإعادة بناء المادة المفقودة[٣]. فإذا كانت هذه النظرة موضع قبول كانت الكفاءة الإعلامية من المرتبة الأدنى إشارة دالة على أن التحليل المهوش مناسب فى موقف ما.

---

(٣) إن بعض محاكاة الحاسب الآلى لصياغة دخل غير متميز أو جزئى تستعمل هذه الطريقة بالضبط (قارن: وودز وآل ١٩٧٦).

١-١١- إن اختيار بديل من الدرجة الوسطى أو من دنيا الوسطى من الاحتمالات يفضى إلى المرتبة الثانية من الكفاءة الإعلامية SECOND-ORDER INFORMATIVITY. وهنا يتم تجاور التعويضات defaults والتفضيلات pref-erences بصورة ملحوظة. ولعل وجود عناصر واردة من المرتبة الثانية هو المستوى العادى للاتصال بطريق النص حتى إن العناصر الواردة من المرتبة الأولى يمكن إعلاء مرتبتها be UPGRADED (مالم تكن تستحق مزيد اهتمام) كما أن العناصر الواردة من المرتبة الثالثة يمكن خفض نسبتها be DOWNGRADED وتختلف مطالب الناس من الكفاءة الإعلامية باختلاف أنواع النصوص والمواقف. فالمحادثة بين الأزواج فيما يبدو تتم بقدر ضئيل جدا من الكفاءة الإعلامية على حين تتطلب الأعمال الفنية المعاصرة أعلى مرتبة.

١-١٢- ثم إن ما يعد من بين العناصر الواردة خارج نطاق الخيارات المحتملة على درجة التقريب يصل بنا إلى المرتبة الثالثة من الكفاءة الإعلاميةTHIRD-ORDER INFORMATIVTY. وهذه العناصر غير معتادة وشديدة الإثارة للانتباه، ومن ثم يصعب فهمها والسيطرة عليها. وتعرض لنا هنا مشكلة خطيرة A SERIOUS PROBLEM بالمعنى المقصود فى الفصل الأول -٦-٧، لأن تحديد وصلات العناصر الجديدة الواردة بالنسبة لما سبقها معرض للخطر بطريقة غير متوقعة واحتمال الفشل FAILURE هنا عظيم. ومن الأنواع المعتادة من المرتبة الثالثة من العناصر الواردة: الانقطاع DISCONTIN-UITY والفجوات GAPS والتعارضات كما جرى تحديدها فى الفصل الأول -٦-٩، وهى تنشط بحثا للتحفيز MOTIVATION SEARCH للعثور على مصدر للمادة غير المتوقعة، ويعود البحث أدراجه إلى المدى الذى يجعل المرتبة الثالثة من العناصر القريبة التناول بالنسبة لموقف ورودها، ومن ثم فى نطاق البدائل المحتملة فى نهاية الأمر (قارن: ليفات ١٩٧٧: ١٠٧٩). وهذه الصياغة فى حقيقة الأمر تخفضDOWNGRADES العناصر الواردة من المرتبة الثالثة إلى المرتبة الثانية وكان يمكن لهذا الخفض أن يكون له اتجاه مختلف: (١) لو

رجع الناس إلى العناصر الواردة في الماضي البعيد من أجل العثور على طريق التحفيز MOTIVATING فإنهم يقومون بخفض رجعي BACKWARD، (٢) وإذا انتظروا ونظروا إلى الأمام بغية العثور على عناصر أخرى واردة فإنهم بهذا يقومون بخفض تقدميFORWARD، (٣) أما إذا خرجوا من إطار الموقف الحاضر فإنهم يقومون بخفض خروجيOUTWARD إن منتج النص الذى يتعمد أن يأتى بعناصر يوردها من المرتبة الثالثة ربما توقع التوجهية direc-tionality والنتائج المترتبة على الخفض من حيث هو جزء من الخطة فى اتجاه الغرض (قارن: بوجراند b١٩٧٨،والفصل السابع -٢-٣٣). ويمكن الاعتماد على زعم حدوث الخفض. (يقول برلين [١٩٦٠]: إن «التعارض الادراكى العقلى «cognitive conflect» يوجد «حب استطلاع معرفى» «epistimic curi-osity» للوصول إلى المعلومات).

١-١٣- إن توجيهية الخفض تشير إلى مجرى ضبط بالنسبة لصياغة العناصر الواردة من المرتبة الثالثة. وفى الفصل الثانى -٢-٢٤ أمعنا النظر فيما يمكن أن يترتب على ما إذا كانت بنية الجملة مضللة إلى حد ترك عنصر منها لا يمكن تقديره فى نهاية التحليل. ثم إن ما يتلو ذلك من تلقيب للبنية (كما فى شكل ٩-أ) ، ٩-ب) كان إيضاحا لخلفية الخفض التراجعى فى النظام النحوى. إن منشئ الإجراء لتركيب متعذر الخفض بواسطة النحو فقط يضطر لأن يحاول استكشاف التنغيم أو الموقف المفهومى (الخفض الخروجى) كما فى جملة سيمونز «the old man the boat» (انظر الجملة رقم (22) فى الفصل -٢-٣٢). او يترك تلقيب التركيب تركا مؤقتا حتى يصبح الموقف أكثر تحديدا فيما بعد (الخفض التقدمى). أما إذا كان منشئ الصياغة قد قطع حديث المتكلم بطلب الشرح فسيكون لدينا تجميع للخفض الخروجى والخفض التقدمى.

١-١٤- وتمتد إجراءات التفكيرreasoning إلى ما وراء الانتفاع بمنطوق النص. فإذا ألقى القبض علينا دون أى تحذير أو دافع واضح فسنكون قد صادفنا تجربة من المرتبة الثالثة، وسنكون عرضة لأن نستجيب لذلك بإحدى

الطرق الآتية: (١) أن نعود بالفكر إلى تتبع أفعالنا القريبة العهد لنرى ما إذا كان أى واحد منها يصلح «سببا... reason» للقبض (أى خفض رجعى)، (٢) أو ننتظر حتى يقال لنا السبب بواسطة شخص من رجال القانون (خفض تقدمى)، (٣) أو نحاول أن نتذكر الحالات التى حجز فيها شخص ما بسبب الخطأ فى تحديد هوية هذا الشخص (خفض خروجى). فإذا نجحنا فإن هذه الأنشطة تخفض حدث إلقاء القبض، وإلا فلن نفهمه. إن عدم الإفادة meaninglessness فى نظرى يأتى من عدم الاستمرار وعدم الربط، وليس من عدم تحديد قيم الصدق.

١- ١٥- إن قوة الوصلات (الفصل الثالث - ٣-١٥) فى المعلومات عن العالم ذات علاقة بمراتب الكفاءة الإعلامية فإذا كان عالم النص يؤكد العلاقات التى سبق العلم بأنها محددة فإن لدينا عندئذ المرتبة الأولى فقط. وتأكيد العلاقات النموذجية typical يؤدى إلى كفاءة إعلامية أكبر كلما نقص الطابع النموذجى. وتأكيد العلاقات العارضة يعد بذاته محايدا بالنسبة للكفاءة الإعلامية لأن العوارض قد تمتد ما بين غير المهم إلى المتفرد unique. أما تأكيد العلاقات غير النموذجية فإنه يؤدى إلى المرتبة الثانية على الأقل، وتناقض العلاقات المحددة يؤدى إلى المرتبة الثالثة من الكفاءة الإعلامية. فإذا اشتمل عالم نص ما على «جذع شجرة» فإن ذلك لايثير إلا قليلا من الاهتمام لأن ذلك سبق اختزانه فى الذهن من حيث هو وصلة محددة من نوع «جزء من... part of....» فإذا نسب إلى الشجرة جذوع متعددة فإن ذلك سيجعلنا أكثر اهتماما على الرغم من أنه لا يخلو من الإرباك (ليس نموذجيا ولكنه مسموح به، ومن هنا يكون من المرتبة الثانية). فإذا كانت الشجرة بدون جذع أصلا فإنها على أى حال تتفرغ فى الهواء، وهنا نتوجس من التعارض بين ذلك وبين الوصلة المحددة (المرتبة الثالثة) ونتوقع تفسيرا أو نفرض أننا أمام عالم نص خرافى جدا (وذلك خفض).

١- ١٦- إن عالم النصوص الخرافية يوجه منشئ الإجراء إلى الحد من تطبيق ما يناسب العالم الحقيقى من توقعات. ففى «مغامرات أليس فى عالم

العجائب «Alices Adventures in Wonderland» (كـارول ١٩٦٠) أن أول اقتحام لجحر أرنب مـتـعص ممتلئ بالحيوانات وأرفف الكتب يشير فى التو إلى عالم نصى لا تـسود فيه تنظيمات عالم القارئ. فبعد توالى أحداث غريبة يـسجل الراوى عن حدث عادي (كارول ١٩٦٠: ٣٣):

(36) Alice had got so much into the way of expecting nothing but out- of-the-way things to happen, that it seemed quite dull and stupid for life to go on in the common way.

ومع ذلك نجـد عـالـم أليس لايخلوا أبدا من عنـصـرى الـسـبك cohesion والالتحام coherence. وكثيـر من توقعات عـالم الحقائق ستنطبق على عـالمها. فالجاذبية تجعل الأشـياء تسقط، والماء يصير الأشياء مبتلة، والأشخاص يتكلمون الانجليزية الخ. ويفهم بعض المجالات بالتقابل مع العالم الحقيقى: كتـبة أدوار إنسانيـة للحيـوانات، أو كون الحيـوانات تلعب لعبـة الورق، ومخالفـة أعراف التأدب الخ. وإثارة الاهتمام الدائم فى كتـب أليس تأتى عن مواجهة عالم نص عناصـره الواردة من قبـيل المرتبة الـثـالثـة فهى صـالحة للخـفض بمبادئ قـابلة للاسـتكشاف (قـارن: الفصل الرابـع -١-٢٣-١). ويكتشف القـراء بواسطة القياس أثناء ممارسـة الخفض إلى أى مدى يبدو تنظيم العـالم الحقيقى اعتـباطيا ومـسليا (قارن: الفصل السابع -١-٨-٤).

١-١٧- يمكن للمجازات الأصيلة أن تكون عناصر من المرتبة الثالثة. والجزء المأخـوذ من قـصـيـدة ديلان تومـاس (١٩٧١: ١٩٦): «فى صنعـتى أو فنى الحرون» الذى يقول:

(37) In the still night, when only the moon rages.

يقدم لنا فعلا غير متوقع أبدا، أو عاطفة للقمر ليست فى المعلومات المختزنة لدى أى قارئ فـيجب على القارئ لإجـراء صوغ هذا الجـزء المقتطف أن يدمج العنصر المشكل مثلا باستنتاج: (١) أن سطح القـمر يشبه وجه شخص غاضب بعينين شـاخصتين وفم مـفتوح، (٢) أنه من المـعتقد تـقليديا أن القمـر يسبب

الجنون، ومن هنا يسبب الغضب لدى الناس، (٣) أن القمر حين يرسل نوره في كل اتجاه يشبه شخصا غاضبا يلقي بالأشياء من حوله، وهلم جرا. ومن هنا يظهر المجاز الأصلي مفارقة قابلة للحل بين المعلومات التي في النص المعروض والمعلومات المختزنة في وقت سابق. ولا توجد حاجة إلى تعبير حرفي معين يصل إلى نفس النتيجة التي يصل إليها المجاز (أورتوني c١٩٧٨). والمفارقة تقع تحت البنية السطحية، وربما كان خفضها غير قابل لتحديده كما رأينا في الجزء المقتبس من قصيدة توماس. ويمكن لإعادة التعبير حرفيا أن يكون إفقارا له أو سوء عرض.

١-١٨- تتميز النصوص الأدبية في الأوقات الأخيرة بعناصر كثيرة العدد من قبيل المرتبة الثالثة يتزايد استعصاؤها على الخفض. ويتضح هذا الاتجاه حتى في تطور جيمس جويس من رواية finnegans Wake. ففي الرواية السابقة نجد مبادئ الاختيار المطبقة على البدائل اللغوية يعاد تنظيمها بصورة دورية فتتطلب تكييفا للتوقعات. أما في الرواية الأخيرة فيطبق الكاتب المبادئ الأكثر تعقيدا بالاستعمالات الجزئية المتزامنة للبدائل المختلفة، وكثير منها من لغات أخرى غير الانجليزية حتى إنه لايمكن الوصول إلى توقعات شاملة للعناصر الواردة في البنية السطحية، بل أنه حتى الهويات المنطقية تصبح غير واضحة. إن التوقعات التي تنتسب إلى النوع الأخير (في شعر هانس ج . هيلمز أيضا) لها في ذاتها قبول محدود من حيث هي نصوص، لأنها تتجه اتجاها مضادا لطرق الإجراء الإنسانية. والعقبات الدائمة التي تحول دون الخفض بالنسبة لوقائع واردة من المرتبة الثالثة ضغط ضغطا هائلا على النشاط الإجرائي، وهو ضغط لا يستطيع احتماله كثير من القراء. فبالنسبة لبعض القراء يأتي عن ذلك وعي إثرائي بمدى الاتكال الإنساني على التوقعات في الاتصال المعتاد. ومع ذلك فإننا بالنسبة إلى نص أو موقف تصل استمراريته باطراد إلى نقطة الانهيار نجد الصياغة تتسم بتناقض وهمي داخلي internally paradoxical فلا يتقبلها لهذا السبب إلا القراء غير ذوي الدربة. ومما يستحق الملاحظة أن نقاد الأدب قد

شرعوا بدلا من ذلك فى شـــرح finnegans wake بلغة عرفية، وربما كان ذلك أضخم خفض فى التاريخ.

١-١٩- وإجراءات الإعـلاء upgrading مدعـاه للفضول أيضا. فـإذا كان شخص ما مـشهورا أو يمكن تعيينه بمقاييس المنـطق أو العلم فلا ينبغى أن يكون لدى الناس سبب يدعو إلى تأكيـد ذلك بواسطة نص من النصوص. وهنا أيضا يحـتمل حـدوث بحث عن التـحـفيـز motivation search (الفـصل الرابع -١-١٢). انظر إلى المثال (فى بوجراند b١٩٧٨: ١١) الذى يصور امرأة تُقَدِّمُ زوجها فى حفل بقولها: إن زوجى كائن إنسانى.

(38) My husband is a human being.

فهى تنسب إلى شـخص علاقة ينبـغى أن يكون قد سبق اخـتزانها بوصفـها وصلة محددة من نوع «مثال لـ . . . .» "instance - of" بالنـسبة لجميع الناس، وسوف يحتاج السامعون إلى اكتشاف السبب الذى جعل المرأة تبذل جهداً لتقول ذلك، لأن الاتصـال يحتـاج عند التعـويض default إلى سبب (قـارن: ريجر ١٩٧٥: ١٦٠) ويمكنهم أن يعبـدوا بناء ما قبـل فى تركيب، أطول يتضح فـيه التحفيز motivation مثل:

(38.a) My husband is so much like a non- human object that his human status should be asserted when meeting new people.

(38.b) My husband is so non descript that one can't say much about him except that he is a human being.

وتصلح (38.a) أن تكون إشارة إلى أن عـلاقة «مـثال لـ . . .» «instance-of...» هى فى الحقيقة أقل احتمالا مما يفترض بها. أما (38.b) فإنها تقلب رأسا على عقب توقـع أنه ينبغى للمرء أن يـستطيع أن يقول أكـثر من (38). وهذه العـبارة التى حلت مـحل (38) ومـا يفتـرض لهـا من بدائل توضـح مـفهـوم الاعلاء upgrading الخـروجـى من المرتبـة الأولى لـلعناصـر الـواردة فى نظام العلاقات المفـهومـية. ويمكن لا يضاح الإعلاء التـقدمى فى النظام - وهو اجراء

غير نادر من أجل بدايات النصوص - أن يعثر عـليه فى هذه الفقرة الاستفتاحية من كتاب في العلوم (مأخوذ من بوجراند ١٩٧٨a: ٢٩ والتي بعدها):

(39) The sea is water only in the sense that water is the dominant substance present. Actually it is a solution of gases and salts [......].

أن المرتبة الأولى للكفاءة الإعلامية للعلاقة المحددة: «مادة لـ...» «substance - of...» في «the sea is water» قد جعلت صالحة للإعلاء بما يلى ذلك من دعوى أن هذه البضعة من المعلومات العامة ليست دقيقة فى الواقع، ومن هنا فهى ليس لها من الاحتمال ما يبدو لها. وإن مطالب الكفاءة الإعلامية يمكن أن تستبعد القراءات البديلة كما تبدو فى هذا العنوان الصحفى (جينزفيل سن ٢٠ ديسمبر ١٩٧٨):

(40) San Juan Gunfire Kills One.

والقراءة التى يفهم منها أن لفظ «one» ضمير لا يدل على شخص بعينه (بحيث يترتب على ذلك أن يكون المعنى: «San Juan Gunfire Kills peo-ple» هى قراءة مستبعدة لأنها ليست ذات كفاءة إعلامية (مالم تكن نيران البنادق فى المدن الأخرى غير قاتلة بالطبع) ومن ثم لا تستحق أن ترد فى الأخبار.

١-٢٠- لو أن نصا معينا اتسع لأكثر من مرتبة واحدة من مراتب الكفاءة الإعلامية فإن المرتبة الثانية ربما استحقت أن تفضل على الأولى. وفى الجزء الأخير من حديث أنطونيو ويوليوس قيصر، الفصل الخامس، والمشهد الخامس، ٧٢-٧٥):

(41) His life was gentle, and the elements so mixed in him that nature might stand up And say to all the world, "this was a man!"

سينسب المشاهدون إلى قوله: «كان هذا رجلا» أكثر من مجرد علاقة من المرتبة الأولى «مثال لـ....» «instance-of...» وهم بالأحرى سيفضلون فهما يكون «الرجل» فيه قسما نادرا من كيان غير واضح.

١ - ٢١- إن التأملات التى تمت حتى هذه اللحظة يظهر منها عامل مهم من عوامل التنظيم السيبر نطيقى CYBERNETIC REGULATION فيما يختص بالاتصال النصى (قارن: الفصل الأول - ٤-٣). فالثبات المطلق للنظام النصى مضمون بواسطة درجة قصوى من قابلية التوقع، لأن كل انتقال يتم بسرعة وبلا جهد. ومع ذلك نجد هذا الثبات نفسه يؤدى إلى إعلامية منخفضة المستوى حتى إن الاتصال ليفقد كل التحفيز motivation والاهتمام. ويبنى على ذلك أن الاتصال بواسطة النص يمكن أن يعد استبعادا او استرجاعا دائمين للثبات وتأتى حركية النظم الاتصالية من تعارض للمبادئ الوظيفية غير قابل للحل. ولهذا السبب تظل العمليات العادية للنظام النصى فى نطاق المرتبة الثانية للعناصر الواردة، وهى درجة معقولة من الثبات، ولكنها ليست مطلقة. أما الإعلاء والخفض فى المرتبتين الأخريين من الكفاءة الإعلامية فهما عمليتان من عمليات التنظيم السيبر نطيقى فى أقصى درجات فهمها الأساسى (كالمثال الكلاسيكى للترموستات).

١-٢٢- إذا كان الاتصال مكونا من نظم تعلمية LEARNING SYSTEMS من شأنها أن تتكيف مع بيئاتها (الفصل الأول ٠٤-٣) فمعنى ذلك أن التوقعات الفورية فى موقف ما سوف تتغلب على التوقعات المؤسسة على المعلومات العامة. ويتولد التطور عن الاستعمالات الخاصة للنظم بمرور الوقت. فمثلا يمكن للنصوص الأدبية ذات السمعة العظيمة أن توسع من نطاق احتمالات التعبيرات العرفية، أو أن تنشر بدائل من وجهات النظر بالنسبة للواقع بواسطة الطريقة القصصية (قارن: الفصل السابع -١-٨-٤ والتى بعدها). يقول وولفجانج إيسر (١٩٧٥ : ٢٠٢): إن النص الأدبى يثبت النظم الاتصالية ويتدخل فى عملياتها.

١-٢٣- وإذا أردنا أن نستكشف الاحتمالات الاتصالية بتفصيل أكثر فنحن بحاجة إلى تقسيم التوقعات وتدريجها فى طبقات على النحو التالى:

١-٢٣-١- إن المعلومات المختزنة والتجربة الوقائعية episodic experience تجعل الناس يرون العالم بطريقة معينة. فالنموذج السائد من الناحية الاجتماعية

لموقف الإنسان وبيئته يتحول إلى مفهوم «العالم الواقعي» REAL WORLD ومن هنا يمتاز عن كل النماذج الأخرى. والقضايا التى تعد صادقة فى هذا العالم تسمى بحسب العرف «حقائق» FACTS (قارن شميدت ١٩٧٩) وتدخل ضمن نظم المعتقدات السائدة فى المجتمع BELIEF SYSTEMS (قارن: بروس ١٩٧٥) بوصفها الافتراضات الأساسية جدا التى تدور حول نظم المعلومات والتجربة. إن بعض الحقائق والمعتقدات من قوة الثبات إلى درجة أنها تقوم دون حاجة إلى تعويضاتdefaults تعم أى عالم نص يمكن إيجاده: وذلك ككون الأسباب لها نتائج، وأن الزمن يتحرك فى اتجاه واحد فقط، وأن المادة لا تفنى، وأن الكائنات لا يمكن أن تكون موجودة ومعدومة أو حاضرة وغائبة أو ممكنة ومستحيلة فى وقت واحد وتحت نفس الظروف، وغير ذلك. إن أى عالم نصى تبطل فيه هذه الحقائق والمعتقدات كقصص الخرافة العلمية لابد أن يتقدم بقرائن محددة فى المواقف ذات العلاقة.

هذه القرائن تؤدى مهمة توجيهات لمستقبلى النص بأن يجروا تعديلات محددة على توقعاتهم لئلا يصبح عالم النص بعيد المنال، ويصبح نظامه مشكلا إلى درجة لا تحتمل. وفى المناسبات القليلة التى استعمل لويس كارول فيها مبدأ العكس reversal المستمد من الصورة فى المرآة Through the looking-Glass (كارول ١٩٦٠ : ٢٠٥، ٢٤٩ والتى بعدها، ٢٩٠) نراه يؤكد ذلك بشدة. وأنا أضمن أن الالتزام الدقيق بمثل هذه الحقائق الحاضرة nonce factsفى عوالم القصص سيفقدها كفاءتها الإعلامية بسرعة من حيث هى مجموعة متناغمة من التوقعات جاءت بحكم المناسبة (قارن: الفصل الرابع -١-٥) فاستمرار إثارة الاهتمام التى يتمتع بع عالم «أليس» يدوم بسبب تنوع مبادئه principles المسخرة لإيجاد تنظيم غير عرفى (قارن : الفصل الرابع -١ - ١٦).

١-٢٣-٢- وللناس توقعات فيما يتصل باللغة LANGUAGE مثل توقعاتهم بالنسبة لرصف العناصر (الفصل الثانى) والترابط الفهمى (الفصل الثالث). ويعتمد الناس على هذه المعلومات فى موقفهم من العبارات القابلة للتنبؤ فلا يتوقع مستعملو اللغة الانجليزية مجموعات من الأصوات السواكن لا تنطق (إلا

فى حالة ذكر الحروف الأولى من الكلمات)، فإذا طلب إليهم أن يقرأوا بصوت عال سطرا على لوحة الكشف على النظر مثل:

(42) PDZTLF (Snellen eyechart).

فإنهم لايحاولون نطق السطر جميعه كما لو كان وحدة واحدة. والجملة المشوشة الرتبة جذر مثل :

(43) mat cat the sat the on.

لايمكن صياغة فهمها فى كل المواقف (مع الاستبعاد دائما للمناقشات بين اللسانيين). إن الإصرار على مثل هذه الأمثلة من المرتبة الثالثة قد يفهم بأنه إشارة إلى العجز عن الاتصال أو رفضه كما فى المثال الذى قدمه زيف(١٩٧١: ٦١) عن «أكاديمى سريع الغضب» إذ يجيب عن سؤال غبى سأله إياه ضابط عسكرى، وقد قصد زيف أن يجعل الجواب «لانص»:

(44) Ugh ugh blugh blug ug blug blug.

١-٢٣-٣- وتنشأ التوقعات أيضا من نوع النصTEXT TYPE (قارن: الفصل السابع -١-٥). ويختلف التسامح مع تنوع التوقعات اختلافا كبيرا فى الشعر الحديث عنه فى التقارير العلمية. فكل عوالم النصوص القصصية تتسم فى تنظيمها بشىء من الحرية ولو أن هذه الحرية كما أشرت من قبل ليست مطلقة. ولن يصيب القراء القلق لظهر الحيوان الخرافى unicorn فى عالم «أليس» Alice من تأليف لويس كارول (١٩٦٠ : ٢٨٣ وما بعدها)، ولكن تقريرا علميا به فقرة كالتى فى (بوجراند ١٩٧٨ b: ٦):

(45) The value obtained for white rates (ratus norvegicus) were correlated as functions on vincent curves with those for a control group of unicorns (equus monoceros) as shown in Figure 3.

سيثير قلقهم بعمق. إن عالم التقرير العلمى يتوقع له أن يطابق تنظيم العالم الواقعى المقبول من جميع النواحى. والهجين الطريف بالنسبة لهذا هو «الخرافة العلمية» كما يدل اسمها على ذلك، حيث تستعار هيبة العلم وصدقه لزيادة التأثير فى العالم الذى أعيد تنظيمه عن قصد بطريقة غير ممكنة.

١-٢٣-٤- والنوع الأخير للتوقعات هو ما ينشأ عن الموقف المباشر IMME-DIATE CONTEXT عند حدوث النص أو عند استعماله. ولقد قلت في الفصل الرابع - ١-٢٢ إن هذه التوقعات يمكن أن تتغلب override على التوقعات العامة بطريقة تشبه تكييف النظام التعلمي بكيفية بيئته. ومن هنا يمكن لإجراء التفعيل ACTUALIZATION أن يوجد مدى للتوقعات قد يختلف اختلافا تاما من حيث التنظيم عن النظم الافتراضيةVIRTUAL (قارن: الفصل الأول -١-٣-٣-٣، والرابع -١-٢٥). ويتضح ذلك بظاهرة الأسلوب STYLE أي الانتقاء الخاص للبدائل وتخطيطها من بين النظم المشاركة في نص ما بمفرده، أو مجموعة من النصوص، أو نوع نص ما، أو عصر تاريخي بأكمله، أو لغة بأكملها (قارن: العرض الذى كتبه سيلتر ١٩٧٤) تشهد بقدرة مستعملي اللغة على إيجاد توقعات محددة من أجل مواقف من جميع الأحجام. فإذا كان نص ما ينتمى إلى نوع متخصص جدا فلربما يصبح بهذه الصفة سهل التوقع فيلزمه أن ينفصل عن الأسلوب الذى أنشأه بنفسه (قارن: ريفاتير ١٩٥٩، ١٩٦٠). في مثل هذه الحالة تنشأ الكفاءة الإعلامية من التخطيط فيما بين النظم أكثر مما تنشأ بالتنقلات في إطار نظام واحد.

١- ٢٤- إن الاختلاف في منابع التوقعات لدى مستعملى النص يعين على فهم سبب تضارب أحكام مساعدى البحث بالنسبة للصحة النحوية للجمل المنعزلة (قارن: الفصل الأول- ١-١٦، والرابع-١-٩). فلو كان الناس يبنون أحكامهم حقا على توافر المواقف القابلة للتصور (ماكولي ١٩٧٦) فسوف يحتاجون بالطبع إلى قرائن أكثر تحديدا تدل على الاستعمالات النطقية مما يتوافر في موقف لقاء مصطنع فلو عنوا بتخيل نصوص مفصلة جدا فلربما قبلوا صور التعلق التي لا يكاد يقبلها النحو، ويلاحظ جيرى مورجان (١٩٧٣) أن قولا مثل:

(46) *Kissinger conjectures poached.

وذلك مما لايكاد النحو الإنجليزى يسمح به سيكون جوابا حسنا فى مواقف يسأل فيها شخص ما قائلا:

(47) Anyone Know how the president likes his eggs?

ويمكن لأنواع النصوص أيضا أن توفر أوضاعا تتضح فيها ملاءمة التراكيب APPROPRIATENESS (بمعنى النموذج الذى جاء فى الفصل الأول -٤-١٤ الذى ينبغى أن تنسب إليه صفات النصية) ولو أن مطالب النحو الافتراضى غير متوفرة. إن بيتى ميلتون القائلين:

(48) *Thee, chantress, of the woods among I woo to hear thy even-song (Il penseroso, 63-34).

مقبولا تماما فى الأسلوب الشعرى فى زمانه، ولا يثير البيتان بالنسبة لمن تعودوا أسلوبه أى دهشة. ومن المؤكد أن مقدرة competence مستعملى اللغة تتجلى فى استطاعتهم المواءمة بين النصوص والمواقف بأنواعها المختلفة، ليس في استطاعتهم أن يميزوا أمثلة مثل ما ورد فى رقمى ٤٦و ٤٨وعليهما العلامة (*) التى تفيد عدم القبول.

١ - ٢٥ - وتنطبق التوقعات على استعمالات النفى NEGATION فى الاتصال. فقد دلت التجارب على أن الناس تزداد مصاعبهم عند استعمال الجمل المنفية (كورنشين وواسون ١٩٧٠) أو الحكم علي صدقها (فيلينباوم ١٩٧٣؛ وفريدريكسن ١٩٧٥). ومن المعتاد الآ يوجد أى دافع لنفى شيء ما إلا عندما يكون لدى الناس سبب لاعتقاد صدقه أو توقعه (قارن: واسون ١٩٦٥؛ وأوسجود ١٩٧١؛ وبوجراند b١٩٧٨؛ وچيفون ١٩٧٨). وعند التفعيلactualization يجب علي السامع أو القارئ أن ينشّط مساحة معلومية ويَسِمَهَا بسمة عدم الواقعية بالنسبة لعالم النص (قارن: كاربنتر وچست ١٩٧٥). وقد تكون الملاحظة الأخرى أن الناس يصنعون مساحتين بديلتين ويطّرحون إحداهما. ومن الواضح فى كل من الحالتين أن تعدد النفى من الصعب إنتاجه أو فهمه.

(49) I never deny that this approach is not otherwise than opposite of unproductive.

١ - ٢٦ - لقد تعرضت فى هذا القسم من الفصل لبعض القضايا التى تكشف عن أهمية الكفاءة الإعلامية للصياغات النصية. وقلت إن طرق حل المشكلات من أجل الإبقاء على الترابط بين العناصر الواردة فى النص ترتبط باحتمالات الانتقال فى النظم ذات المساهمة فى تكوين النص. وعند اختيار المسالك المحتملة تزداد الكفاءة efficiency ويقل الاهتمام، والعكس صحيح بالنسبة للمسالك البعيدة عن الاحتمال. وختمت بالقول بوجوب أن يكون هناك ثلاث مراتب للكفاءة الإعلامية informativivty: مرتبة متوسطة تتوازن فيها الكفاءة efficincy مع التأثير effectiveness، ومرتبتان متطرفتان فى مداهما ترجح إحداهما كثيرا على الأخرى. فإذا كانت المرتبة المتوسطة هى معيار الاتصال النصى فإن مستعملى اللغة لابد أن تكون لهم إجراءات صياغية من أجل الإعلاء upgrading أو الخفض downgrading بالنسبة للتطرفات، ولقد عينت هذه العوامل بواسطة مبدأ التنظيم السيبرنطيقى وفكرت فى أن الاتصال النصى يتم بدورة مستمرة من استبعاد الثبات واسترجاعه.

٢- إعلامية الوعى الاستبطانى
APPERCEPTUAL INFORMATIVITY

٢- ١- إذا حدث تفاعل بين استخدام النص text utilization والقدرات الإنسانية والحالات الحية (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١٨) وجب أن ننظر فى طبيعة الوعى الاستبطانى apperception الإنسانى بصورة عامة. فلابد أن الناس يوزعون انتباههم توزيعا انتقائيا (الفصل الرابع - ١-٤) ليلاحظوا بعض صور الوقائع والمعلومات أفضل مما يلاحظون البعض الآخر. ولا يمكن أن تكون درجة التوقع بمفردها تفسيرًا لكل الظواهر ذات العلاقة. فبعض المؤثرات على الأقل يرجع إلى الطبيعة الذاتية للمادة ويعود البعض الآخر إلى المرتكزات strategies العامة لإجراء الوعى الاستبطانى.

٢-٢- ولقد قام علماء النفس بدراسة جادة للأعمال الأولية للتعلم LEARNING مع اتباع عدد من التوجهات الأساسية. فادعى البعض أن نسبه تكرار FREQUENCY عرض ما هو الذى يحدد ما إذا كان المعروض يتم تعلّمه واستعماله (مثلا: اكستراند ووالبس وأندروود١٩٦٦). ويرى آخرون أن الآلية الأساسية لذلك هى نقل TRANSFER القدرات التى سبق اكتسابها إلى عمل task حاضر بعينه (مثلا: فيرجسون١٩٥٦). ويقول آخرون غير من سبق ذكرهم بأهمية بروز SALIENCE القرائن المادية عند عرض الموضوع، أى القوة التى بها تفرض القرائن ذاتها على الوعى الاستبطانى الحسى sensory appercep-tion(كاللون واللمعان وعلو الصوت الخ) (مثلا: جولدشتاين وشيرر ١٩٤١). ويعتقد البعض أن أجزاء المعروض ذات الاختلاف اللافت للنظر عن بقية أجزائه هى أكثر عرضة للملاحظة والاستعادة فى الذاكرة (مثلا: هل ١٩٢٠؛ وهارشبرجروتيرى ١٩٦٥؛ ورونلدوس ١٩٧١) وهذه ظاهرة تسمى أيضا «von restorff effect» (قارن: فون رستورف ١٩٣٣؛ ووالبس ١٩٦٥).

٢ - ٣- لقد كان من المأمول فى الأعمال المبكرة أن يكفى أحد هذه العوامل لتفسير جميع أنواع السلوك التعلّمى، وقد أدت هذه النظرة إلى تبسيط تصميم

التجارب وشرحها إلى أقصى الحدود. أمـا فيما تلا ذلك فقد صار من الواضح أن التـرابط الإدراكى والتـعلم فى الظروف الواقـعيـة لابد أن يتـما من خـلال التفاعلات الإجرائية PROCESSING INTERACTIONS للعديد من أمـثال العوامل التى سـبق ذكرها - وفوق ذلك أن هذه الـعوامل العامـة تتطلب مزيدا من التحديد فيما يتصل بمواقف الوعى الاسـتبطانى والطرق الإجرائية المستعملة فيه. ولابد من النظر إلى العوامل المتعددة التالية:

٢ - ٣ - ١- المعايـر العادية لترتيب مادة الوعـى الاستبطانى وتنظيمـها من الأعلى إلى الأدنى، ومن المركـزى إلى الهـامشى، ومن المتـحرك إلى السـاكن الخ.

٢ - ٣- ٢ - مـدى الارتباط الـعاطفى لدى صـاحب الوعى الاسـتبطانى (قارن: إيرديلى ١٩٧٤).

٢ - ٣- ٣- درجات المتغيرات ذوات القيم المتوسطة أو القصوى.

٢ - ٣ - ٤ - الدّخل المتغير فى مقابل الدّخل غير المتغير.

٢ - ٣- ٥ - التناسب بين الـدخل الحالى والمعلومـات المختـزنة (قـارن: بيتوفى ١٩٧٤).

٢ - ٣ - ٦ - الاحتـياجـات الحاضـرة للتفريق بـين الأشياء القـابلة الوعى الاستبطانى وبخاصة الأشياء المتشابهة بحسب التكوين.

٢ - ٣- ٧ - العـلاقـة القـائمـة بـين الدّخل ومـوقف صـــاحب الوعى الاسـتبطانـى ورغبـاته وخططه (قـارن: فكرة «ego - seizing» عنـد إيرتـل ١٩٧٧).

٢ - ٤- ولا جدال فـى أن التفـاعل بين هذه العوامل أمـر بالغ التـعقـيد. فحالتا إجراء الـوعى الاستبطانى وتنظيم العرض كلتا هما عرضة لتـبادل التأثير، حتى إنه ليصعب على احـتمال أن تصل إلى اتفاقهما. ويـمكن للاعتماد الكلى على عامل واحد أن يكـون مصدر تضليل. فلايمكن لنا مـثلا أن نحصل على

تصنيف معقول لمعظم الأشياء بحسب بروزها salience للملاحظة فقط. فليس هناك من يفكر في تقسيم الكلمات في لغة ما بحسب علو الصوت في نطق المتكلمين بها. وفوق ذلك أن التعارض بين الثبات والكفاءة الإعلامية وقد أشرت إليه في الفصل الرابع - ١ - ٢١- يمكن أن يكون واردا هنا أيضا. فقد يرتكز الانتباه على نفس العوامل التي تلفت النظر بتطرفها، ومن ثم لاتصلح بسبب التطرف أن يعتمد عليها من أجل أغراض التقسيم.

٢ - ٥ - وفي عرف علم نفس الإدراك الكلي «gestalt psychology» (مثلا: كوفكا١٩٣٥) يقوم التفريق بين الشيءFIGURE والأرضية GROUND. فالشيء هو الجزء الذي يحتل بؤرة الانتباه في معرض الوعي الاستبطاني، أما الأرضية فهي الخلفية التي لاتجتذب إلا اهتماما هامشيا. فالشيء المتحرك مثلا يمكن أن يظهر في صورة شكلfigure على حين تبقى بيئته الثابتة في صورة أرضيةground (الدّخل المتغير في مقابل الدّخل غير المتغير؛ قارن: الفصل الرابع - ٢- ٣ - ٤). على أن اختيار ما يعدّ شكلا وما يعد أرضية يتوقف إلى حد ما على العرض بقدر أقل مما يتوقف على الاستعدادات الداخلية لصاحب الوعي الاستبطاني. ويصعب القول أحيانا أين ينتهي الأول ويبدأ الثاني. ولاخطر في القول بأنهما يتفاعلان في جميع أنواع الإدراك. قارن: آرنهايم ١٩٤٧؛ ونايسر ١٩٦٧). فالعرض يقدم المدخل؛ ولكن صاحب الوعي الاستبطاني يحب أن يفرض التنظيم من أجل استعمال الدخل بوصفه معلومات (قارن: أوسوبيل ١٩٦٣؛ وكيل ١٩٧٣؛ وكينتش ١٩٤٧).

٢ - ٦ - هناك فعلا بعض القرائن الدالة على أن العوامل التي ذكرتها ذات صلة بالإجراءات النصية. فإذا كان الأمر كذلك وجب أن تكون نظرية الإجراءات النصية جزءاً من النظرية العامة لصياغة الإعلام الإنساني (روميلهارت١٩٧٧a). وتشمل هذه القرائن ما يلي:

٢ - ٦ - ١- إن التركيز على جزء من المنظر كالشيء المتحرك على خلفية ثابتة لايؤثر فى شكل الوصف اللغوى للمنظر (هتلوكر ١٩٦٨؛ وأولسون ١٩٧٠؛ وأوسجود ١٩٧١؛ وأوسجود وبوك ١٩٧٧). وتتراوح على هذا المقياس أيضا سهولة التأكد من العبارات الوصفية (أو لسون وفيلى ١٩٧٢؛ وكلارك وتشيس ١٩٧٤). ولقد طبق روبرت لونجتيكر (١٩٧٠) مصطلحات «الشكل» و «الأرضية» تطبيقا مباشراً على عناصر فى سياقات الجمل.

٢ - ٦ - ٢- ويؤدى المثول SALIENCE دوراً فى الكلام حيث يمكن الإشارة إلى الأولويات بالضغط التنغيمى فى الصوت. ويقع أعظم ضغط على وجه العموم على العناصر غير المتوقعة كالتى تحكمها علاقة التقابل مع العناصر التى سبق ذكرها (بولينجر ١٩٧٢؛ وبرازيل ١٩٧٥؛ وجريمز ١٩٧٥: ٢٨٠ وما بعدها؛ كولتهارد ١٩٧٧: ١٣٠ وما بعدها). مثل هذا الضغط يجذب الانتباه فيحُول دون سوء الفهم الذى يسببه توقع ما سيأتى (جريمز ١٩٧٥: ٢٨٢). ويمكن لمنحنىً تنغيمىٍّ صاعد أن يدل على نقص فى اعتقاد صدق المحتوى (كولتهارد ١٩٧٧: ١٣٢) وينطبق مفهوم البروزsalience كذلك على أشياء entities فى عالم النص. فذبح الغول dragon فى قصص الأطفال أكثر تعرضا للملاحظة من وصف الغول (كلارك وكلارك ١٩٧٧: ٧٥).

٢ - ٦ - ٣ -ويمكن لدرجات الاختلافSCALES - OF VARIABILITY أن تكون أيضا ذات أثر فى هذا المجال. ويبدو أن المقارنة أسرع إلى التذكر من عبارات التساوى فيما بين الأشياء (كلارك وكارد١٩٦٩). فإذا اختلفت مجموعة من الأشياء بالنسبة لمعيار ما فإن أعظمها فى قيمة الاختلاف يتَّخذ نقطة للتكيفorientation فى نصوص الوصف (فلورزداركيه ١٩٧٠). وثمة كثير من المرويات الأدبية عن عوالم النص التى تشتمل على الأشياء الصغيرة والأشياء البالغة الكبر (فاينريش b١٩٦٦).

٢ - ٦ - ٤ - وهناك تبادل للعلاقة بين ترتيبORDERING الأحداث

والمواقف وترتيب التعبير عنها. فلقد وجد أن الناس عند وصف المناظر يتحركون من القمة إلى أسفل (ديسوتو ولندن وهاندل ١٩٦٥؛ وكلارك وتشيس ١٩٧٤). ويتحرك القصص الذى يدور حول متواليات الأحداث من السابق إلى اللاحق (كلارك وكلارك١٩٦٨؛ وإ. كلارك ١٩٧١؛ وكيتش ١٩٧٧a: ٣١٥). وفي وصف الشقق السكنية يعبر الناس عن الغرف الكبرى غالبا بجعلها مسندا إليها في الجمل، أما الغرف الصغرى فترد غالبا في موقع المسند predicates (لايند ولابوف ١٩٧٥). أما التركيز على المؤثرagent أو الكائن المتأثرaffected entity في منظر يصور حدثا ما فقد وجد أنه يتبادل العلاقة مع الأولويات في تراكيب جملة البناء للفاعل وجملة البناء للمفعول (أولسون وفيلبي ١٩٧٢).

٢ - ٦ - ٥ - والتفريقDIFFERENTIATION بين مكونات عالم النص يحدد درجة وضوح الإحالات الوصفيةdescriptive references. ويبدو أن المفاهيم الأساسية تتبع درجة وسطى من التحديد (روش وسيمبون وميلر ١٩٧٦). فإذا كان هناك عدد كبير من الأشياء المتشابهة استعمل الناس عددا أكبر من المخصصاتmodifiers عند ذكرها (كراوس وفاينها يمر١٩٦٧؛ وأولسون ١٩٧٠). ويرى بعض الباحثين في التفريق دافعا أساسيا في جملة تطور الأنظمة الاتصالية (مثلا: فيجوتسكي ١٩٦٢؛ ومينسكي ١٩٧٧؛ قارن فكرة «opposition» عند سوسير ١٩١٦).

٢ - ٦ - ٦ - ويفرض الارتباط الوجداني-EMOTIONAL INVOLVEMENT لمستعملي اللغة ضوابط على اتخاذ القرار بالنسبة لما ينبغي أن يعبر عنه أمّا بالنسبة لتواليsequence عناصر التعبير فلقد قيل إن الأشياء التي تعد أكثر ارتباطا باهتمام المتكلم يكون سبقها في الذكر أفضل عند إنتاج النص (أوسجود ١٩٧١)، فتأتي مثلا في موقع المسند إليه من الجملة (قارن: إيرتل ١٩٧٧). وفي مقابل ذلك نجد الأمور الأخرى التي تقع خارج بؤرة الاهتمام يصعب فيما يبدو أن توصف أو أن يعبر عنها (قارن: إيردلي وآپلبوم ١٩٧٣؛ وإيردلي ١٩٧٤).

٢ - ٧ - وهذه النتائج لا يعتمد عليها اعتمادًا تاما لأن الوصول إليها كان

فى مواقف مبسطة. ولا شك أن حالات التوافقCORRELATIONS تكون أقل حسما حينما يجرى تطبيق عدد من العوامل فى وقت معا؛ إذ ينشأ التنافس بينها. ومع ذلك لابد لنا أن نستكشف العلاقات بين صياغات إنتاج النصوص وفهمها وبين استعمال مادة الوعى الاستبطانى فى التجربة الإنسانية بعامة مادمنا لا نستطيع بنجاح أن نفصل ما بين استعمال اللغة ومعرفة العالم (الفصل الثالث - ٣ - ١٨).

٢ - ٨ - حتى المسألة الأساسية التى تدور حول التعرف على الأصوات وعلى الرموز الكتابية يجب أن تجد لها إجابة. فالدخل السمعى والبصرى بوصفه مادة أولية لايكاد يخضع للتعرف بالسرعة المطلوبة دون تكييف سابق واسع المدى. إن السامعين يتكيفون مع خصائص أى صوت (لاديفودج وبرود بنت١٩٥٧). ويبدو أن للأصوات انطباعا حسيا قصير المدى كمثل الصدى من أنواع يمكن أن تبقى فترة لها من الطول ما يكفى لفرض التنظيم عليها (قارن: نايسر ١٩٦٧؛ وكراودر ومورتون ١٩٦٩؛ ودارين وتيرفى وكراودر١٩٧٢). ويبدو أن انطباعا عاما ايقونيا «iconic» مشابها لموضوع الادراك يستمر فترة ما بالنسبة للدخل البصرى (سيرلنج ١٩٦٠؛ ونايسر ١٩٦٧). وتأتى الحروف فى الكلمات من ناحية على شكل صور ومن ناحية أخرى على شكل تأكيد لأنماط متوقعة (سيلفردج ونايسر ١٩٦٠). فالحروف فى الكلمات تدرك بالطبع أفضل مما تدرك الحروف خارج الكلمات (ميلرو بيرنر وبوستمان ١٩٥٤). فإذا عقدت الصلة الدلالية بين كلمة فى التجربة وأخرى سبق تحديدها فإن الكلمة الأولى تكون أسرع إلى الإدراك (ماير وشفانيفلدت وروودى ١٩٧٤). وذلك أثر يمكن أيضا أن يفسر بوصفه نتيجة التنشيط الموسع للمفاهيم (الفصل الثالث - ٣ - ٢٤). ولا عجب أن التعرف بالإضافة إلى ما سبق يتقوى بالكلمات الصالحة للتوقع فى نطاق الجمل (تولفنة وماندلر وبومال ١٩٦٤). إن زيادة جودة سبك الجمل تجعل التعرف على هذه الجمل أكثر مقاومة لتشويش العناصر الدخيلة (ميلرو إيسارد ١٩٦٣).

٢ - ٩ - وتتطلب التفاعلات بين استخدام النص والعمليات الإدراكية

بانواعها بحثا شاملا. وأتوقع أن تتم السيطرة على التعقيد الذى فى هذه المسائل بحيث تؤدى إلى إخضاع الكثير من هذه العمليات لعدد قليل من الطرق المرنة للإجراء. وسيكون من الغريب أن يتحول الأمر إلى وجود عدد عظيم من المرتكزات المختلفة تمام الاختلاف والمتخصصة التى تستقل كل منها عن الأخرى. إن الحجة الحاسمة التى تؤيد تفاعل الإجراءات كما قلت من قبل هى عدم تحديدNON - DETERMINACY المواد والتكليفات مما يتعلق بالاتصال النصى إذا خضع للتقسيم الفرعى إلى مستويات من الوحدات والخطوات الصغرى. وكما قال ويليام هافنز (١٩٧٨ : ٢) إن الإجراءات الإدراكية «يجب أن تستعين على عدم التحديد باستكشاف الموقفcontext والسماح بافتراض الكثير من التأويلات الجزئية مع محاولة التأكد من صدقها فى الوقت نفسه.

٣ - الإعلامية فى نطاق الجملة

INFORMATIVITY QITHIN THE SENTENCE

٣ - ١- لقد عدّت جملة الإثبات declarative sentence من الناحية التقليدية وبما لها من مسند إليه subject ومسند predicate عبارة خبرية statement «إذ ينطق المتكلم بالمسند إليه ثم يقول عنه شيئا» (هوكيت ١٩٨٥ : ٣٠١). وهذا التفكير على أى حال جرى تطبيقه على نماذج من اللغة عدّت الجمل فيها مأخوذة من تراكيب منطقية. إن التوالى الرصفى لهذه التراكيب يصاغ بالاستنتاج من التركيب المنطقى المستعمل على نحو ثابت محدد. ولا يمكن للمرء أن يرتب الأشياء ترتيبا بعينه لمجرد توقع مصادفتها أو عدم توقعها فى أية لحظة. ويمكن لعبارات الدعاوى assertions أن تتبادل التأثير فيما بينها بحسب قواعد بعينها إلى حد كون العالم المنطقى مبنيا على مبادئ متميزة وذرية atomistic من قبيل النتائج المعبر عنها بصيغة «إذا...... إذن» (الفصل الأول - ٦ - ٣). أما عبارات الدعاوى التى تنتمى إلى اللغة الطبيعية فإنها من جهة أخرى يغلب عليها أن تبنى بطريقة معينة ما، ذلك أن ما سبق العلم به يمكن أن يطمر be compressed أما ما لم يسبق العلم به أو توقعه فيمكن وضعه فى بؤرة الانتباه بواسطة ترتيبات خاصة.

٣ - ٢ - هناك عدة طرق تبادلية للنظر فى الإعلامية فى اللغويات المبنية على المنطق. فيمكن للمرء أن ينسب ألقاب: "topic" (أى معهود ومعروف فعلا و "comment" (أى مستفاد وجديد) للعناصر الدائمة من التركيب. فمثلا تشومسكى (١٩٦٥ - ٢٢١) الذى يعرّف topic بأنه «أقصى مركب اسمى NP على الناحية اليسرى داخلٌ تحت عنوان الجملة s فى البنية السطحية»، ويعرف comment بأنه بقية العناصر المسلسلة the string من الجملة. كما يستطيع المرء أن يعيد بناء الصيغ المنطقية ذاتها للوصول إلى التطابق المطلوب بين المواقع والمعلومات (وهى فى جوهرها طريقة سيجال وهارتشوفا وبتشوفا ١٩٣٧). وأخيرا يمكن للمرء أن يتوخى وجهة النظر القائلة إن بين الصيغ المنطقية التحتية ووسائل الإشارة إلى المعلومات أو التوقع علاقة التضاد حتى إن البنية السطحية

تكون مضللة أحياناً. وهذا هو رأى روبرت ب. ستوكويل (١٩٧٧: ١٦٨) حينما كتب:

«ولكن بعد أن تعمل هذه الوسائل الموصلة إلى التبئير focusing والتلخيص بطريقتها التفكيكية يتحتم أن يحدث شيء من التعويض ولو كان مجرد إعطاء السامع فرصة المناصفة ٥٠ إلى ٥٠ على الأقل لإعادة بناء معنى الجملة أى الصورة المنطقية التحتية» وينتمي الغضب الذى يبديه ستوكويل على السلوك المتحرف لمستعملى اللغة إلى تقليد محترم بين المناطق يدين عدم انضباط اللغات الطبيعية.

٣ - ٣- إن جماعة من اللغويين التشيكوسلوفاكيين وقد استلهموا عمل فيليم ما يثسيوس (١٩٢٤، ١٩٢٨، ١٩٢٩) شغلوا أنفسهم بمنظور الجملة الوظيفية «functional sentence perspective» أي كيف يمكن لمبانى الجمل أن «توظف» فى إبراز «منظور» معين للمحتوى المنشَّط بعناصر بعينها (عرض فى طبعة Danes ١٩٧٤؛ وجونز ١٩٧٧). وقد وصل عملهم إلى اللغويين الغربيين بواسطة هاليدى (١٩٦٧a و ١٩٦٧b و ١٩٦٨) وبواسطة شيف (١٩٧٠) بصفة خاصة. وكانت هناك اختلافات جوهرية فى تناول هذه القضايا ولكن التفريق الأهم كان بين المعلومات القديمة أو الجاهزة"old" or "given" Knowledge وبين المعلومات الجديدة أو موضوع التركيز"new" or "focused" Knowledge[٦].

٣ - ٤ - وفى غمرة من كثرة المصطلحات والخلط (تشيف ١٩٧٦؛ وجونز ١٩٧٧ حاولا فرز ذلك) ظل من غير الواضح تماما تحديد الظاهرة التى تشغلنا:

٣ - ٤ - ١ - أهى المفهومان النحويان: المسند إليه «sulject» والمسند «predicate» بوصفهما ذوَى رتبة محددة من أجل المركب الاسمي noun phrase والمركب الفعلي verb phrase على التوالي:

٣ - ٤ - ٢ - أم التفريق بين ما عُهِدَ من قَبْل أو سبق ذكره وبين مالم يكن كذلك.

---

(٦) إذا حدد الإعلام بأنه مدى انعدام العلم extent of unknownness فلا يكن على وجه التحديد أن يكون هناك أى «إعلام قديم» بل «أعمال إعلامية سابقة» فقط (الفصل الثامن - ١ - ٨).

٣ - ٤ - ٣ - أم مجموعة الافتراضات presuppositions التي يستلزمها قول ما.

٣ - ٤ - ٤ - أم البدائل المتصلة بتخطيط المفاهيم والعلاقات بحسب مواقعها في الجملة.

٣ - ٤ - ٦ - أم انطباعات المسند إليه النفسي «psychological subject» بوصفة «الخاطر الذي يظهر أولا في وعي المتكلم»، والمسند بوصفه أي شيء يضاف إلى هذا الخاطر (فون درجا بيلينز ١٨٩١ وقد اقتبسه جوندل ١٩٧٧ : ١٩).

٣ - ٤ - ٧ - أم وسائل الإشارة إلى البدائل والتقابلات.

٣ - ٤ - ٨ - أم صلاحية أنماط جمل معينة أن تكون إجابات عن أسئلة بعينها.

٣ - ٤ - ٩ - أم إعلامية العنصر النصي منظورا إليها على خلفية من الاحتمالات والتوقعات.

٣ - ٤ - ١٠ - أم كثافة الترابط المفهومي حول بعض العقدnodes في نموذج عالم النص (مثلا: «الصاروخ» بوصفه موضوعا للكلام - قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٢٧).

٣ - ٥ - إن المدى الذي يمكن للنظريات اللغوية أن تصل إليه في تناول هذه الظواهر أو عدم تناولها يختلف تبعا للإصرار على الحد الفاصل بين اللغة والأنواع الأخرى من المعلومات، وكذلك بين الجملة والمواقف التي تستخدم فيها الجمل. ولقد وصل كثير من الباحثين إلى حل وسط حين وجهوا انتباههم إلى الافتراضاتPRESUPPOSITIONS (قارن: بيتوفي وقرانك ١٩٧٤؛ وويلسون ١٩٧٥). وينظر إلى هذه الافتراضات في ضوء التطورات الحديثة في دراسة اللغة كما لو كانت جملا يمكن أن تسبق الجمل التي يراد تحليلها (فانديك ١٩٨٢a: ٧٣؛ وهارفيج ١٩٧٤ : ٩٨). إن القدرة على إفتراض شيء ما هي مسألة معلومات مختزنة عن العالم أكثر منها تعداد للجمل السابقة

في الكلام. ولم تصادف النظر إلى الجمل بوصفها افتراضات نجاحا كبيرا حتى الآن. وفى رأيي أن ثمة أملا أكبر بالنسبة لنظرية تعترف بالتفاعل بين معلومات مختزنة عن العالم ومعلومات عن النص المعروض (قارن: الفصل السابع - ٣، من أجل بعض المقترحات المتصلة بهذه النظرية). وأقل ما ينبغي لنا هو أن ننظر في التراكيب الداخلية للنصوصCO - TEXTS (البيئات النصية، قارن: الفصل الأول - ٣ - ٤ - ٥) بدلا من النظر إلى الجمل.

٣ - ٦ - إن الحاجة إلى توجيه بعض الانتباه إلى التركيب الداخليco - text للنص قد ظهرت في اختبارات الأسئلة المتداولة popular "questiom test« (قارن: دانش ١٩٧٠ك وسجال وهافيتشوفا وبيباينشوفا ١٩٧٣). فعبارة من قبيل ما يلي مثلا (تامبا تريبيون٨ اكتوبر ١٩٧٨):

(50) The syrian command in Lebanon ordered a cease - fir saturday.

تصلح جوابا أفضل للسؤال (51b) أو (51c):

(51 - a) What did the Syrian command in Lebanon do?

(51 - b) Who ordered a cease - fire ?

(51 - c) Which syrian command ordered a cease - fire saturday?

وتأتي الصعوبة هنا من أن (50) يساق في العادة جوابا لأى واحد من الأسئلة أرقام (51). ويمكن لهذه الأسئلة أيضا مع شيء من الحرج embarrassingly ألا يجاب عنها بالجمل مطلقا. بل يكون الجواب كما يلي:

(52 - a) Ordered a cease - fire saterday.

(52 - b) The Syrian command in Lebanon.

(52 - c) The one in Lebanon.

والصعوبة الأخرى أن رقم (50) يمكن أن تجاب به أسئلة لاتشير إلى مسلمات تفصيلية عن المحتوى مثل سؤال رجل يقرأ صحيفة:

(53) What is new in the world"

٣ - ٧ - فإذا ابتدأنا من الأسئلة بدلا من الأجوبة فسنظل فى عجز عن حل المسألة. حقا إن ثمة قيودًا ثقيلة على الصلةrelevance (الفصل السابع - ٢ - ٨) بين ثنائيات الأسئلة والأجوبة بحسب الموقف. فإذا كان الشخص المجيب ينتقى بعض التفاصيل التى ليست فى بؤرة انتباه السائل فسيكون الجواب غير مناسب. فمثلا هذه الصور من الحوار:

(54 - 1) CLAUDIO : Boenedick, didst thou <u>note</u> daughter of signior Leonato?

(54 - 2) BENEDICK: I <u>noted</u> her not, but I <u>look'd</u> on her. (Much Ado about Nothing. I, i) (7)

(55 - 1) JACK : How you can sit there, <u>calmly</u> eating muffins when we are in this harrible trouble, I can't make out [.......]

(55 - 2) ALGERNON: Well, I can't eat muffins <u>in an agitated manner.</u> The butter would probably get on my cuffs.

(The Importance of Being Earmest II [wilde 1940:446]

ولا يعتمد فهمنا لعدم الملاءمة in appropriateness على بناء الجملة، بل على معرفة المقاصد والدوافع للتفاعل الإنسانى. ويمكن للشىء أن يقال عن المثال الذى أورده لابوف (١٩٧٠).

(56 - a) A : I feel hot today.

(56 - b) B : No.

وينبغى أن يستطيع الناس أن يعرفوا بأنفسهم ما إذا كانوا يحسون بالحر أولا. ولكن ليس الأمر هكذا دائما:

---

(٧) وضع المؤلف العناصر التى أراد تأكيدها بحروف إيطالية بوصفها نماذج، فوضعت خطا تحتها لأدل على أنها وردت على إرادة التأكيد. (المترجم).

(56 - 1) LADY CAROLINE : I think you had better comme over here, John. It is more sheltered.

(57 - 2) SIR JOHN : I am quite comfertable, Caroline.

(57 - 3) LADY CAROLINE : I thimk not, John. You had better sit beside me. (A woman of no Importamce, I [Wilde 1940: 311f]).

وقد لاتعرف لادى كارولاين ما إذا كان زوجها يحس البرد، ولكنها تعلم أنها تريد أن ترعاه طول الوقت.

٣ - ٨ والطريقة الأخرى لتحديد أشكال المعهودtopic والمستفادcomments هى بناء ومتابعة أقوال يمكن أن تصلح استجابات مناسبة («تمليقات») على ما قيل (ر. يوسنر ١٩٧٢) فاستجابات المشاهد فى حالتى (58 - a) و (58 - b) واحدة ولكنها مع ذلك تنكر محتويات مختلفة (يوسنر ١٩٧٣: ١٢٩ والتى بعدها):

(58 - a) DISTRICT ATTORNEY: Before the defendant emptied the safe, he shot the watchman.

(58 - b) WITNESS : That's not true!

(59 - a) DISTRICT ATTORNEY : After the defendamt shot down the watchman, he emptied the safe.

(59 - b) WITNESS : That's not true!

ويلاحظ يوسنر أن حقيقة المحتوى المعبر عنه بالجمل الفرعية لم تؤكَّد ولم تُنفَ (*). ثم يستنتج أن التركيب يشير إلى تدريج للمناسبةa GRADATION OF RELEVANCE (والتدريج هنا متعلق بعملية الإنكار، قارن: الفصل السابع - ٢ - ٨). إن إعلامية المواد الوثيقة الصلةhighly relevant يمكن أن تلاحظ بسهولة أكبر.

٣ - ٩ - قد يكون من الأفضل للقضايا التى أثيرت هنا أن يتم تناولها فى

(*) التكذيب متجه إلى القبلية والبعدية أو إلى إفراغ الخزينة.

نطاق نموذج للتفاعل التخاطبيconversational كالذى يلخصــه الفصل الثامن، إذ يبدو أن آلية المعهود والمستــفاد تبنى على الطرق التى يمكن بها توسيع نموذج عالم لـنص سبق إنتاجـه ليصـبح نموذج خطابDISCOURSE MODEL جاء تطويره بجهد مشترك. فالمعهود topic هو ذلك الجـزء من نموذج الخطاب الواقع الذى يضيف إليه المتكلم مادة تأتى عنها كثـافة للوصلات (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٢٧). ففى محادثة مثل:

(60 - a) LEONATO : Don Pedro hath <u>bestowed</u> much honour on a young Florentine named Claudio.

(60 - b) MESSENGER : Much <u>deserved</u> on his part.

(Much Ado about Nothing I, i)

يصبح المستفاد فى القول الأول معهودا بالنسبة للثانى، وهذا هو أكثر الأنواع حيـادا لإجراء المعـهود والمسـتفـاد (قارك فـيرباس ١٩٦٦). فالنص الـذى قاله الرسول MESSENGER يلتقط عـلاقة الـسببـية (reason - of .....) للربط بين"deserve" و"bestorw". وتحتم المعلومات حـول العالم تخصـيص مـشترك الإحـالة من أجل هذا (قارن: الفـصل الخـامس - ٤ - ١١)، فهناك شـخص واحد فقط فى محتوى المعهود هو الذى يتكلم عنه الرسول.

٣ - ١٠ - ومن المعقـول بالنسـبة إلى الاتصال الناجح أن يتم عـرض مادة حاضـرة فعلا قـبل إجراء إضـافات أو تعديلات. ويترتب على ذلك أن يكون الأفضل للجـزء السابق من الجملة أن يسـتعمل فى تخطيط مـا سبق العلم به. فموضع الاسم فى أول الجملة subject فى الانجليزية يتم عن تفضيل استعماله لتخطيط mapping معلومة قديمة، ولكن ذلك كما أشار فيـراس (١٩٦٦) ليس إجبـاريا مطلقا. ويـمكن للمعلومـة الجديدة أو الموضـوعة فى بؤرة الانتـباه أن توضع بالشعار ذاته وضـعا مناسبا فى نطاق الجـزء الثانى من الجملة predicate (قـارن: تـشـيف ١٩٧٠ الفـصل الخـامس عـشـر). ويمكـن من أجل بؤرة بخصوصها أن تـستخدم بنية للجملة ذات علاماتmarked للدلالة. إن الجـملة

المشقوقة "clift" (كيرك وجرينبوم وليتش وستار تفيك ١٩٧٢ : ٩٥١ ؛ وليتش وستار تفيك ١٩٧٥ : ١٨٠ والتي بعدها) وهي التي فيها اللفظ المفرغ "it" وشكل من أشكال "be" وبعدهما عنصر واقع في البؤرة ثم تركيب موصولي معلوم المحتوى أو متوقَّعه يمكن أن تسلط الانتباه على أية مادة تقريبا، على حين تجد شكل جملة الإثبات العادية أفضل من حيث تسليط الانتباه على المركب الفعلي أو على المركب الاسمي بعد الفعل. فإذا كانت ثمة حاجة إلى تسليط الانتباه على الصفة أو المكان أو الزمان (لاحتمال الخلط بين البدائل مثلا) فإن (a - 61) أو (c - 61) بالترتيب يمكن استعمالهما:

(61 - a) It was the Syrian command that ordered a cease - fire saturday (not the Lebanese).

(61 - b) It was in Lebanon that the Syrian Command Ordered a cease - fire (not in Syria).

(61 - c) It was on Saturday that the Syrian command ordered a cease - fire (not on friday).

إن الجملة المشقوقة ذات كفاءة من حيث الإجراء processing بسبب طريقة تصريفها للانتباه. فالجزء الأول من الجملة مجرد لفظ مفرغ مبتدأ subject ومعه فعل وظيفته الأساسية إيجاد موقع للخبر تحظى المادة المقصودة منه بأقصى انتباه. وفي المقابل تصبح بقية المادة مركبا فرعيا عرضة لأن يقل الانتباه إليه كما رأينا في الأمثلة أرقام (58 , 59). ومن هنا يمكن للإجراءات في (61) أن تكون ملائمة إذ إن المادة التالية لكلمة ("that") في كل حالة من هذه الثلاث معروفة معرفة سابقة وليست موضع خلاف.

٣ - ١١ - والوسيلة الأخرى للوضع في البؤرة هي ما يسمى بنية الشق الوهمي pseudo - clift (كيرك وآل ١٩٧٢ : ٩٥٤ والتي بعدها). ويتطلب هذا التركيب البدء بضمير من النوع يبدأ بالحرفين "wh" كما في:

(62 - a) What the Syrian command did was order a cease - fire.

(62 - b) What the Syrian command ordered was a cease - fire.

ويمكن لبنية الشق الوهمى شأنها شأن الجملة المشقوقة أن تستعمل عند افتراض معرفة معظم المادة أوتوقعها. ويحتفظ الشق الوهمى بالعنصر فى البؤرة حتى نهاية الجملة فيوجد ترقبا خاصا، وإن ظهور العناصر المبدوءة بحرفى "wh" لتكشف عن انطباع بوجود سؤال وارد قد أجيب عنه: لاحظ أن ترتيب البنية فى الشق الوهمى تجعل من المفيد مالو تم تصور للموقف. فمثلا بعد انتهاء محاضرة فى جامعة فلوريد اسُمع القول التالى:

(64) What bothered me was how you used that first example.

فالعبارة تستعمل المطلع لالتقاط محتوى من إطار أكبر وأن تبنى على ذلك أن المتكلم يريد أن يحتج. فتحويل ما سبق إلى جملة مشقوقة مثل:

(65) It was your use of the first example that bothered me.

سيكون أفضل لوسبقت الإشارة إلى الاحتجاج.

٣ - ١٢ - إن كمية التوقعات الممكنة وتنوعها تجعل من المناسب أحيانا رفض أشياء يمكن قبولها. فالرفضREPUDIATION وهو إنكار محتوى مقول أو ملموح (هاليدى وحسن ١٩٧٦) متاح لعلاج مثل هذه الحالات. ففى الملاحظة المقتبسة بعد قليل نجد الجملة اللاحقة تشير إلى رفض لفظ "family" من خلال تركيب يبدو كأنه جملة مشقوقة ذات تركيب موصولى لم يعبّر عنه.

(66) I was in hopes he would have married lady kelso. But I believe he said her family was too large. or was it her feet?

(A Woman of no Impoptance I [Wilde 1940: 310]).

ويمكن استعمال تعبير إشارى مثل "that" للدلالة على المحتوى المرفوض(MAD Magazine Jan. 1979: 42).

(67 - 1) Suddenly a strange metamorphosis took place.

(67 - 2) Well, not that strange. After all, I could have changed into wonder woman!

ويمكن للمتكلم أن يتقدم بملاحظاته مع رفض النتائج التي يمكن أن يستنتجها السامع:

(68) Lady Bracknell, I have to seem inquisitive, but would you kindly inform me I am.

(69) I am known for the gentleness of my disposition, and the extraordinary sweetmess of my nature, but I warn you miss Cardew, you may go too far.

(Both from the Importance of Being Ernest {wilde 1940: 456 and 444}).

ويمكن لهذه الاستعمالات أن تسمى رفضا تقدميا BACKWARD في مقابل الرفض الرجعي BACKWARD في رقمي (66) و (67). ويمكن أيضا أن يكون لدينا رفض خروجي OUTWARD. فإذا أراد الناس أن ينكروا مادة ليست جزءاً من نموذج الخطاب ولكنها ملموحة كما في التعبير الأمريكي الشائع:

(70) It is not money, it is the principle of the thing.

الذي يستعمل بخاصة حينما تكون النقود هي سبب ضيق المتكلم. ويبدو النفي في كثير من أمثلتنا التي تستعمل على وجه العموم للرفض في الاتصال الطبيعي (قارن: الفصل الرابع - ١ - ٢٥) بقطع النظر عن استعماله في المنطق الصوري.

٣ - ١٣ - وتبدو العلاقة بين درجات الإعلامية وبنية الجملة في الأمثلة السابقة شديدة الحساسية بالنسبة للموقف. فالمنظور الوظيفي للجملة يمكن بصورة تامة أن يسمى «المنظور الوظيفي للنص» «Functional text perspective» بوصفة ضابطا لتشكيل الجمل بجانب أمور أخرى كثيرة (قارن: دريسلر ١٩٧٤a؛ وجونز ١٩٧٧؛ وبالكوفاو باليك ١٩٧٨). ولا حاجة بنا إلى توقع أن يكون لكل جملة معهود «topic» في مقابل مستفاد «comment» ثم نصل إلى تحديد هذه المفاهيم في ضوء المواقع في نطاق الجملة أولا (مثلا: تشومسكي

١٩٦٥؛ وهاليداى a١٩٧٥)، ونحن فى هذه الحالة لا نعدّ باحثين عن الإعلامية. وعلى أقصى تقدير نستطيع هنا أن نستكشف المعهود «topic» من وجهة النظر الموقعية والمستفاد «comment» من وجهة النظر الشاملة (قارن: جريمز ١٩٧٥ : ١٠٣) دون ارتباط بعناصر طول الجملةsentence - length fragments (قارن: الفصل الثامن - ١- ٩).

٣ - ١٤ - إذا انطبق توسيع التنشيطspreading activation على سياقات الأقوال sequences of utteramces فإن القليل جدا مما يقوله الناس يمكن أن يعدّ «جديدا». ولقد وصل فرانسيس بيكون (١٨٦٩ : ٢٦٨ والتى بعدها) إلى حد إنكار أننا نستطيع أن نوجد أى شيء جديد، وذلك حينما يقول:

«اختراع الكلام أو الجدل ليس اختراعا فى الواقع، لأن الاختراع معناه أن نكتشف أننا لانعرف، لا أن نسترجع أو نستدعى ما نعرفه فعلا. وليس استعمال هذا الاختراع إلا أخذا من المعلومات حيث نجد عقولنا مشغولة فعلا بإيجاد ما يتصل بالغاية التى نسعى إليها أو إبرازه لنا».

وقد لا يكون إغراقا فى الوهم أن نرى نظرة بيكون التى تنتمى إلى القرن السادس عشر إرهاصا بالنظرية الحديثة لحل المشكلاتproblem - solving. فعناصر المعلومات تعد حاضرة بالفعل فى الذهن، والمطلوب أن نقرر كيفية ربطها معا لتتناسب مع خطة ما أو موضوع ما. ومع إجراء الاتصال النصى يجرى تنشيط قدر متزايد من المادة، وقد لا يكون الكثير منها ذا صلة بالموضوع. وليس ما يطلبه الاتصال عندئذ أن تملأ أذهان الناس بالمحتوى، ولكن أن تُعلمهم بكيفية التحديدto limit والانتقاء to slect من بين عناصر المحتوى الذى هو معهود من قبل. ويجد هذا المطلب عونا من الشكل السطحى للجمل الذى يشير إلى البؤرة فى مقابل الأرضية (قارن: الشكل والأرضية فى الفصل الرابع - ٢ - ٥). ويمكن هنا أيضا أن توجد أولويات تخطيطية (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١٦) بين التنظيم السطحى والتحتى underlying إن المقدار الأكبر من السهولة فى التراكيب المشقوقة من حيث تركيز المخصصات والأسماء يجعلها أكثر صلاحية لجذب الانتباه إلى الأشياء والصفات والأزمنة

والأمكنة وما أشبه ذلك، كما يبدو في رقمي (a - 61) و (c - 61). فتركيب الشق الوهمي يتناول الفعل والتراكيب الفعلية بصورة أفضل فيكون أكثر ملاءمة لجذب الانتباه إلى الأعمال والأحداث كما في (a - 62) و b - 62) و (b - 63) و (46) (قارن: كيرك وآل ١٩٧٢: ٩٥١ وما بعدها). ولكن مثل هذه الأولويات يمكن عند الحاجة أن تحاط مثلا بتخطيط حدث أو عمل في صورة اسم كما في (65).

٣ - ١٥- ويبدو أن تراكيب الجمل لابد أن تكون ذات علاقة ما بالاحتمالاتPROBABILITIES النسبية في خلال المواقف. وتعدّ فكرة الديناميكية الاتصالية communicative dynamism التي قال بها فيرباس (١٩٧١) إحدى التأملات في هذه المسألة من مسائل لغويات الجملة. ويمكن لإعلامية المرتبة الثالثة في أمور مثل التعارض أو الانقطاع (الفصل الرابع - ١ - ١٢) أن تتطابق مع أعلى دينامية اتصالية. وفي الوقائع المعتادة في اللغات ذات الرتبة غير المحفوظة ينبغي إلى حدما أن يعكس ترتيب الجملة كثيرا من هذا المقياس. أما في الانجليزية فإن القيود على الرتبة تأتي من عوامل أخرى كثيرة، وبخاصة أن هناك قليلا من التقلبات الصرفية في الكلمات المفردة لتشير إلى تبادل العلاقات (إذا قارنا ذلك بالتشيكية مثلا).

٣ - ١٦ - والنتيجة أننا لن نوضح هذه الأمور بواسطة التقدم من داخل الجملة بوصفها وحدة متصلة. ولو فعلنا لكنا قد أخذنا مأخذ التسليم شيئا يستحق الشرح: وهو كيفية اتخاذ الناس للقرار في شأن كمية المعلومات التي تشكل وحدة وكمية ما يوضع من ذلك في الشكل السطحي (قارن: الفصل الثاني - ١ - ١٢). إن أزواج الأسئلة والأجوبة أو سياقات العبارات والاتصال هي مكونة من أقوال ذات طبيعة نصية تامة، وليست طبيعة جملية إلا بصورة جزئية. وكما قال چيري مورجان (١٩٧٥: ٤٣٤): ليست الموضوعاتtopics مركبات اسمية في جمل ولكنها بنود من المعلومات يستعملها الناس.

٣ - ١٧ - فإذا هبطنا إلى مستويات اعمق من الجمل فلربما صادفنا الكليات UNIVERSALS في اللغات في النهاية، وإن لم تتشابه كثيرا مع ما

يبحث عنه اللغويون (قارن: جرينبرج ١٩٦٣). وقد تكون بدلا من ذلك على النحو التالى (قارن: قائمة القدرات فى الفصل التاسع - ١ - ٤):

٣ - ١٧ - ١- حل المشكلات PROBLEM SOLVING.

٣ - ١٧ - ٢ - القدرات التخطيطية PLANNING capacities.

٣ - ١٧ - ٣ - القدرة على الاستدلال INFERENCING لحل المشكلات والقدرات التخطيطية لدى الغير.

٣ - ١٧ - ٤ - القدرة التوليدية GENERATING والاختبارية TESTING ومراجعة الفروض REVISING HYPOTHESES حول الدخل الحاضر والتعلق بما هو أكبر من ذلك من المواقف.

٣ - ١٧ - ٥ - سهولة EASE الإجراء لتوقع خرج أو دخل محتمل.

٣ - ١٧ - ٦ - عمق DEPTH الإجراء - لتوقع خرج أو دخل غير محتمل.

٣ - ١٧ - ٧ - إيجاد حدود LIMITATIONS بالنسبة لعدم البساطة COMPLEXITY (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ١٥).

٣ - ١٧ - ٨ - القدرة الحد من عدم البساطة REDUCING COMPLEXITY.

٣ - ١٧ - ٩ - القدرة على الانتقاء بالنسبة لبؤرة الانتباه FOCUS OF ATTENTION.

٣ - ١٧ - ١٠ - القدرة على المحافظة على تماسك التجربه CONTINUITY OF EXPERIENCE.

٣ - ١٨ - ولى اعتقاد كما أشرت فى الفصل الأول - ٥ - ٦ أن الذكاء INTELLIGENCE ينشأ من استقلال هذه القدرات عن تفاصيل استعمالها في حالات محددة. وسيؤدى أقوى التطبيقات واكثرها مرونة بالنسبة لهذه القدرات إلى أعلى درجات الذكاء. ويترب على ذلك أن البحث فى الاتصال النصى قد يتجاوز فى سعته إنشاء طبيعة التنافر المتبادل فى علم النصوص. فسوف يكون هنا إشارات ذات دلالة بالنسبة لتطوير الذكاء الإنسانى بصفة عامة (قارن: الفصل التاسع - ١- ٥).

٤ - مقال صحفى
A NEWSPAPER ARTICLE

٤ - ١- إن مهمـة الصحفى مهمـة عجيبة . فـهى ايجاد شكل مثـير للانتباه محقق لـلإعلام من أجل عرض محتـوى يمكن أن يبدأ من مسـتوى الأحداث التى تؤثر فى الوضع العالمى لتنتـهى آخر الأمر بأقل الموضوعات أهمـية واتصالا بهموم الناس. ولهذا السـبب ينبغى للنصوص الصحفيـة أن تتوخى أكثر الطرق تطورا من أجل ضـبط بؤرة الانتبـاه والإبقاء على الاهتـمام والتأثيـر. ويوضح المثال التالى تلك الطريقة المتطورة (Gainesville sun, oct - 8, 1978):

(71 - 1) It was three years ago when Dr. Tony pfeiffer first met larry.

(71 - 2 - 1) Larry, a naitive of Sierra Leone, Africa, was an adolescent big for his age.

(71 - 2 - 2) He didn't know how to run

(17 - 2 - 3) He couldn't bear to be touched -

(17 - 2 - 4) He opened and closed his hands and rocked back and forth in the characteristic fashion of a psychotic.

(71 - 3 - 1) Dr pfeiffer is an anthropologist.

(71 - 3 - 2) larry is a chimpanzee driven more or less crazy by years of confinement in dark antiseptic cages of medical laboratories.

ولا ينتهى المقال بـشىء يشير إلى التجربة ومـا نتج عنها من وضع هذا النوع من القرود فى قـائمة الأنواع المعـرضة للخطر حـتى إن الدكتور فـيفـر قد مُنح اعتمادات مالية لعلاج هذه الحيوانات على جزيرة صغيرة فى فلوريدا .

٤ - ٢- إن مـجرد ظهـور هذا النص علـى الصفـحـة يكشف عن دلالات معينة. فالفقرات القصيرة تسمح بالقراءة مع قليل من الاختزان النشط. ويتصل

محتوى كل من الفقرتين (1 - 71) و (2 - 71) بمحتوى الأخرى اتصالا وثيقا حتى إنه ليبدو من غير الضرورى أن يتم التفريق بينهما. ومع ذلك نجد التقسيم يوضح توقع الجدّة والإعلامية اللتين تتناسبان تناسبا جيدا مع اتجاهات أخرى فى النص ذاته.

٤ - ٣ - يبدأ النص بتركيب مشقوق (قارن: الفصل الرابع - ٣- ١٠) مع أن بديلا غير مشقوق يمكن أن يعبر عن المادة نفسها، مثل:

(71 - 1 - a) Pfeiffer first met Larry three years ago.

وهذا لا يوجد بؤرة مماثلة. وهذا التحديد الزمانى لايمثل معلومات مهمة فى الواقع، ولكنه يُدخل القارئ على المقال مع انتباه متزايد، ويخدم خطة الكاتب التى ترمى إلى احتجاز معلومات أكثر أهمية من أجل دوافع تتصل بأهداف الصياغة.

٤ - ٤ - إن الفقرة (1 - 71) مثلها مثل الكثير من مطالع الكلام لاتشتمل على معلومات تقدمها لتكون أرضية لها. فهى تجعل السنوات الثلاث الماضية "three years ago" ورؤية لارى لأول مرة "first met Larry" فى موقعين كلاهما مسند. أما القطعة الثانية من المعلومات فتصبح من قبيل المسند إليه بالنسبة لكل ما تلاها من الفقرة (2- 71)[٨]. وكل مسند إليه فى هذه الفقرة يشير إلى"Larry" دون احتمال أى خلط فى إعادة الضمير"He"، لأن المسند إليهtopic يؤدى مهمة مركز ضبط لجذب المادة غير المحددة الاشارة (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٢٧). ولقد نشأ فى هذه الجمل نمط معين وبخاصة من حيث التوازىPARALLELISM بين (2 - 2 - 71) و (3 - 2 - 71). ويأتى تأثير التوازى النحوى من تحرير الانتباه من قبضة تحليل التراكيب السطحية بين صور

(٨) إن وضع هذه المعلومة فى تركيب مشقوق يوحى بأن هناك ما كان ينبغى أن يسبق ذكره - منعطف آخر من استعمال المحادثة لجذب القارئ إلى عالم النص.

الدخل المتغير يـصاغ بصورة أقوى من صورة غير المتغيـر (الفصل الرابع - ٢ - ٣ - ٤). وأما الجملة الختامية (4- 2- 71) فإنها تخالف النـموذج بمسند مكون من عنصرين بينهما رابطة يقود ثانيهما وهو الأطول إلى العنصر النهائى الموضوع فى البؤرة "Psychotic" ولو أن الجملة جعلت على النحو التالى:

(71 - 2 - 4a) In the characteristic fashion of a psychotic, larry opened and closed his hand,

لجلبت انتباها أقل إلى هذا العنصر نفسه.

٤ - ٥ - وفى رأينا أن الفـقرة الثانية بأكملـها بنيت طبقا لأولـوية مرتكزات قوامها وضع المـعلومة المعهودة فى بداية الجـملة (مسند إليه نحـوى) لتقود إلى مادة جديدة تـنتهى بها الجـملة. وفى كل حالـة تبدو المادة الجديدة أكـثر تحديدا وأهمية عند نقطة انتهاء الجملة"big for his age" (1 - 2 - 71)، و "run" (- 71 2 - 2) و "touched" (3 - 2 - 71) ، "psychotic" (4 - 2 - 71). وبناء الجملة فى الفقـرة الثالثة يتبـع نفس هذا النمـوذج. فصور المسند إليـه هى مرة أخرى تعبيرات عن أمور مفهومية سابقة التنـشيط على حين نجد المسندات تعرض علينا سمات جديدة (نسبة مفردات إلى أقسام). مثـل هذه التشابهات فى البناء يمكن الانتفاع بها فى قياس الأنمـاط الداخلية فى النص-TEXT - INTERNAL PAT TERN - MATCHING (قارن: الفـصل الخامس - ٧ -١؛ والـسابع - ٢ - ٣٦).

٤ - ٦ - وينطبق على هذه الطرق المتصلة بتكرار المتواليات تنشيط محسـوب ثم قلب لتوقعات الـقارئ على مستوى المفاهيم. ويعد «دكتـور فيفر» عضوا فى طائفـة من «الدكاتـرة»، ومن خلال التـنشيط المـوسع يعد «لارى» عـضوا من جماعة «المرضى». وهذا التقـسيم النوعـى الدقيق يشجع علـى نسـبة لارى إلى القسم الأعم: «آدميـين» فى نفس الوقت. ويمكن التمسك بـهذه النسبة خلال

الفقرة التالية (2 - 71) بواسطة مصطلحات مثل: «native» و «adolescent» و «hands» و «psychotie» وأولى بهذه المصطلحات جميعا أن تنطبق على الآدميين لا الحيوانات (ويسهل التخلص من هذا اللبس بواسطة استعمال «paws» في مكان «hands» و «imported from» بدلا من «native of». وإذا ذكر العمر الفعلي لـ «لارى» فسوف يكشف لنا عن مستوى غير إنساني، لأن الشيمبانزى يبلغ مرحلة النضج أسرع مما يبلغها الإنسان». ويتبع ذلك أن بعض الوقائعoccurrances في الفقرة الثالثة تمتحنا إعلامية من المرتبة الثالثة؛ أى أنها تخضع بسهولة لخفض رجعىbackward downgrading إذ يعود القارئ إلى الوراء ليكتشف أن افتراض كون «لارى» فردا من بنى الإنسان قد بنى على تصورات وعلاقات نموذجيةtypical ولكنها ليست محددة determinate.

٤ - ٧ - ومما يستحق الانتباه تنامى الإعلامية فى الفقرة الثانية. فبعد معرفة كون «لارى» «was adolescent big for his age» لايتوقع القارئ أن يجد «لارى» عاجزا عن الجرى «doesn't know how to run» لأن ذلك وصف لايناسب إلا صغار الأطفال. ولكن المفارقة يمكن أن تجبر باستنتاج أن عبارة «meeting a doctor» تمثل «reason - of» لكون «لارى» غير طبيعى (وذلك خفض رجعى إخراجى). وتظل الحالة«state - of» المفترضة قائمة مع التقدم فى الفقرة حتى تقوى بالمحتوى التحتى underlying فى الجملة اللاحقة. وهو محتوى تتوازى بنيته السطحية مع ما سبق إلى حد ما - أى تخطيط للمتوقع على مستويين. أما فى الجملة النهائية (4 - 2 - 71) فإن الأعمال والحركات التى فى فتح وإقفال الأيدى والاهتزاز للأمام والخلف، وهى ليست فى ذاتها دليلا على شىء، تراها قد تناسب افتراض الشذوذ حين وصول المفهوم المهم «psychotic» إلى تضمن ما تناوله الاتصال حتى الآن. ولدينا إطارFRAME فورى من المعلومات (انظر الفصل السادس) يمكن أن نطلق عليه: «أعمال وحالات

الشاذ». ومن خلال توسيع التنشيط يُنسب الدكتور فيفر إلى طائفة المعالجين النفسانيين أكثر مما ينسب إلى الأطباء.

٤ - ٨ - ومن الواضح كيفية مجيء الفقرة الثانية على ترتيبها وطريقة عرضها بحيث يُصدم القارئ بمادة الفقرة الثالثة على غير استعداد لها. وقد اختبرت أثر ذلك على مجموعة من عشرين من طلبة جامعة فلوريدا ممن هم دون مرحلة التخرج. ومع استعمال طريقة طورها رميلهات خصيصا لذلك (١٩٧٨) تعمدتُ التشويش على قراءتهم في نقط متعددة ثم سألتهم أن يصفوا كيف رأوا لارى ودكتور فيفر. فقال جميع الطلاب العشرين بعد قراءة فقرة من جملة واحدة إنهم يفكرون في طبيب ومريض. وكان استعمال الاسم الأول لـ «لارى» سببا في ظنهم أن «لارى» كان أصغر سنا من الطبيب. ولقد قوَّى من هذا الزعم الأخير ظهور كلمةadolescent في (1 - 2 - 71). أما بعد (- 2 - 71 2) فإن الطلبة العشرين جميعا افترضوا أن «لارى» كان غلاما شاذا، وأن فيفر قد نودى لعلاجه لهذا السبب، وظلت هذه النظرة على ثباتها طيلة ما بقى من الفقرة الثانية.

٤-٩ - وبعد قراءة (2 - 3 - 71) أصبح الطلاب مترددين يتساءلون لماذا يقوم عالم الأنثروبولوجيا بما يبدو أنه من مهمة المعالج النفسانى. وعلل أحد عشر طالبا منهم عند سؤالهم عن تفسير لذلك بأن عالم الأنثروبولوجيا ربما اكتشف طريقة جديدة لعلاج الاضطرابات العقلية، وأن هذا الكشف ربما كان هو سبب كتابة المقال. وقال خمسة آخرون إن عالم الأنثروبولوجيا في أماكن قصية من العالم مثل سيراليون قد يقوم بعمل الأخصائيين. ولم يخمن الباقون أى فكرة وعند قراءة الجملة الأخيرة (2 - 3 - 71) من هذه المقطوعة قال الطلاب العشرون جميعا إنهم قد انخدعوا، وشق على كثير منهم أن يعتقد أنه لم يقرأ فعلا تلك المادة التى كان من المفروض أن يقرأها. وذكر أربعة منهم . لفظ

الأنثروبولوجي (anthropologist) أصبح ذا معنى أوضح عندئذ. وقالت إحداهم لقد تحيرت إلى حد ما بالنسبة لعالم الأنثروبولوجيا، ولكنها لم تعد تنشغل به الآن.

٤ - ١٠ - لقد كان من الواضح أن توجيه عملية الفهم تم بواسطة استتاجات مبنية على ماهو نموذجيtypical. فاليد ان مثلا نموذجيتان بالنسبة للإنسان أكثر مما هما للحيوان. وقد تجنب الكاتب باحتراس أن يعبر عن المادة التي تعين على التحديد DETERMINATE الذي يحول دون اللبس. وكان للكاتب غرض آخر إلى جانب الغرض الصحفي المعتاد، وذلك أن يجعل العرض مشوقا ومثيرا للدهشة. فالكاتب بارغامه القراء على الخلط بين الإنسان والشيمپانزى يقودهم إلى فهم يثير مدى التشابه بين النوعين. هذه الطريقة التي تعتمد على إرباك الاتصال ومعه إيجاد الحفز القويstrong motivation لهذا الإرباك يمكن أن تضيف الكثير من القوة لـلتفاعل إلى قبول وجهة نظر الكاتب. وينبغي للقارئ في الحالات القصوى أن يتقبل وجهة النظر هذه ولو كان ذلك من أجل صياغة النص فقط. وتلك هي الحال بالنسبة للنصوص الأدبية مثل نص ريلكيDuineser Elegien (بوجراند a١٩٧٨: ٧٤).

٤ - ١١ - ومن الضروري لنماذج من نوع هذا المقال أن تفكر في نموذج عالم نص خاضع للمراجعة REVISION خلال إجراءات البناء. وسيكون لدينا نموذج ثابت إلى حد ماللمساحات المعلومية التحتية underlying في الفقرتين الأولى والثانية كما يبدو من الشكل رقم ٢٠ التالي:

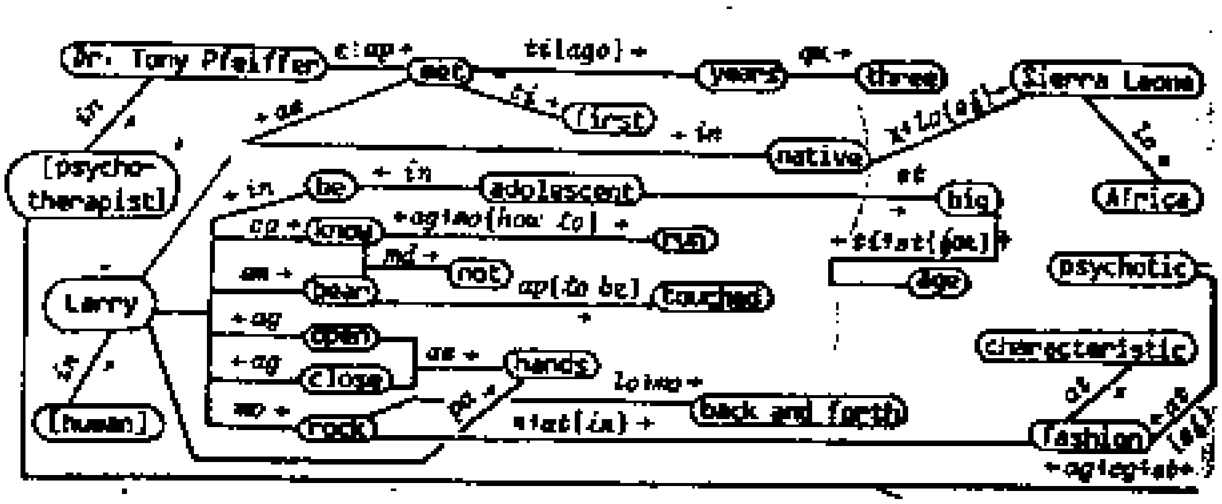

شكل رقم ٢٠

دليل:

ap = apperception of

E = entry

mo = motion of

qu = quantity of

ag = agent of

cg = cognition of

md = modality of

π = proximity

ti = time of

ae = affected entity

at = attribute of

lo = location of

pa = part of

st = state of

وأنا أضع المادة المستنتجة (وهي بين أقواس مربعة) التي يظهر فيما بعد أنها خطأ مثل"psycho - therapist" و "human". وعند الوصول إلى الفقرة الثالثة تخضع هذه المساحة النموذجية لصدمة"clash" (قارن: فالمان ١٩٧٧: ٣٣). إذ ينبغي للوصلات المستنتجة أن تنزاح إلى الخارج لتفسح المجال للعقدتين المنشطتين «anthropologist» و «chimpanzee». والعمليات المطلوبة صغيرة إلى حد ما وإن نتج عنها تركيب على نحو ما يبدو في الشكل رقم ٢١ التالي:

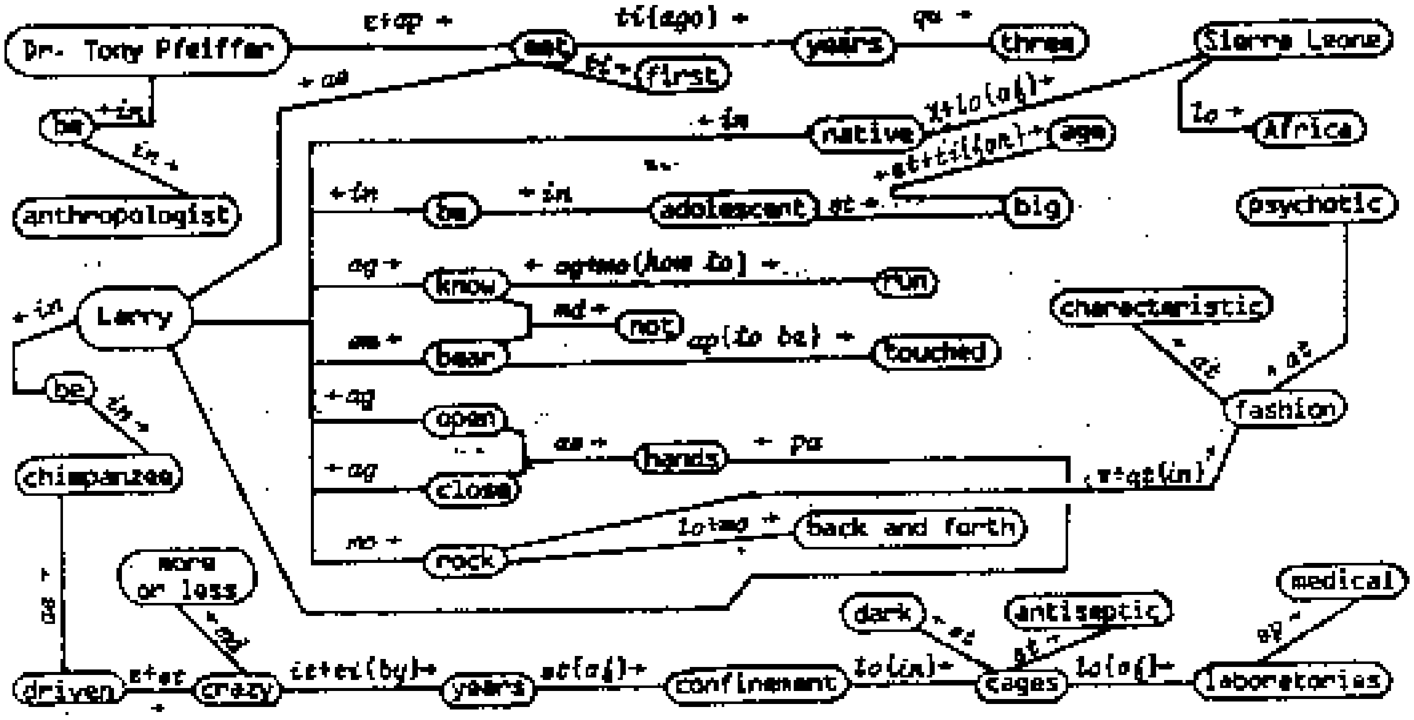

الشكل رقم ٢١

دليل: at = attribrite of

at = attribrite of	E = entry
in = instance of	lo = location of
mo = motion of	π = proximity
sp = specification of	ti = time of
ap = apperception of	ae = affected entity
em = emotion of	cg = cognition of
md = modality of	ti = instrument of
qu = quantity of	pa = part of
ag = agent of	st = state of

إن نموذج الشبكة مناسب للتغيرات كما لوحظ في حالة التركيب المنتج في الفصل الثاني - ٢ - ٣٤ وذلك يرجع إلى الاكتشافات اللاحقة . قارن: بيرتون ١٩٧٦ : ٤٤ والتي بعدها). وسيكون من المطلوب في نموذج أخذت فيه المفاهيم من درجية تفريعية branching hierarchy للظواهر (مثلا: كاتز وفودر ١٩٦٣) أن يعاد ترتيبه ترتيبا شاملا عندما نجد أن"human" وهو أعم الأقسام قد استعمل استعمالا خطأ. إن الغرض الوحيد للشبكات هو الترابط دون غيره أما المراجعات ذات الصلة بالمواقف فيمكن أن تعرض على نحو أكثر اقتصادا.

٤ - ١٢ - ويشير هذا النص الإيضاحي إلى المهمة الواضحة لإرهاصات النص المنشط من أجل الإجراء (قارن: الفصل الرابع - ١ - ٢٣ - ٤). وتستبقي الكفاءة EFFICIENCY بواسطة تصميم يعرض المعلومات السابقة- قبل الجديدة في مسافات قصيرة وفي بنيات سطحية متشابهة من مسافة إلى مسافة. إن التصميم الموضوع بعناية لبدائل المستويات والضوابط يحكم مجرى الإعلامية حتى تكون الكفاءة منسجمة مع تأثير EFFECTIVENESS الوقائع المفاجئة غير المتوقعة في نقاط محددة. ويوصف التصميم بأنه مؤثر بالمعنى المقصود في الفصل الأول - ٤ - ١٤، لإنجاح خطة منتج النص للوصول إلى

غرض معين (هو نقل إحساس قرود الشمبتزى والاهتمام بمصيرها) ويعد التصميم ملائماAPPROPRIATE بسبب ماله من سبك cohesion والتحام coherence وتكيُّف بكيفية الخطة على النحو الموضوع من أجل الاتصال بواسطة مقالات الصحف من هنا نرى هذه المعايير الثلاثة المطلوبةadvocated لتقويم التصميم البنيوى (الفصل الأول - ٤ - ١٤) تنسب جميعا تقديرا ملائما لنصنا هذا ولا نعجب كثيرا إذا وجدنا مثل هذا التصميم فى مكان آخر. وأنا أختم بنص شديد الشبه بما سبق ربما تود أن تحلله وتوازن ما بينه وبين (71) (Time, Jan - 22, 1979) (قارن: المناقشة في بوجراند ودريسلر ١٩٨٠، الفصل السابع):

(72) Twenty - year old Willie B. is a diehard T.V. addict. He hates news and talk shows, but he loves football and gets so excited over good commercials that he sometimes charges at the set, waving a fist. says a friend: "He's like a little child".

Willie B. is a 450 - Ib. gorilla at the Atlanta Zoo. in December a Tennessee TV dealer heared about Willie B's lonely life as the zoo's only gorilla and gave him a TV set.

الفصل الخامس

الكفاءة النصية

TEXTUAL EFFICIENCY

ا - دواعي الكفاءة

١ - ١ - لقد حاولت في كل ما سبق أن أبرهن على أن استخدام النصوص في الاتصال يتطلب تصرفا دائما في طوائف من المعلومات لايتعلق إلا بعضها باللحظة العارضة. إن مجرد حجم هذه المعلومات يحول في العادة دون أن يتضح معظمها بتعبير واحد بعينه. ومن ثم يترتب على ذلك أنه يصبح من الضرورى أن تقدّم اللغة بدائل متعددة لسبك عبارات سطحية دون إهدار لترابط المعلومات الكامنة تحتها. هذه المجموعات من البدائل تدل المشاركين فى الاتصال فى الواقع على القسط النشط من المعلومات وهو الذى سيحدث توسيعه وتعديله. وتعدّ هذه البدائل كما هو واضح مساهمة مهمة فى إيجاد الكفاءة النصية EFFICIENCY، وهى صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر من الوسائل. إن استعمال الهيئات التركيبية لإعادة التعبير من وجهة نظر السيير تطيفا تستجيب للضوابط السائدة CURRENT CONTROLS للاتصال (قارن: الفصل الأول ـ ٣ ـ ٤ ـ ٧) التى تضبط انسياب المعلومات حتى تبلغ السطح.

١ ـ ٢ ـ لقد استعملت فكرة السبك cohesion لدى بعض الباحثين لوسائل مثل الإضمار pronominalization والإبدال Substitution والحذف ellipsis (انظر على وجه الخصوص هاليدى ١٩٦٤؛ وحسن ١٩٦٨؛ وهاليدى وحسن ١٩٧٦). وفي الغالب لا يُعطى كبير انتباه للارتباط الملحوظ (غير الملفوظ) للمعلومات في النص وكذلك لمعرفة العالم التى تصبح بها هذه الوسائل ممكنة ونافعة (إلا بالنسبة لمناقشة الترابط المعجمى lexical cohesion لدى هاليدى وحسن ١٩٧٦: الفصل السادس). ولقد كان كثير من العوامل من وجهة النظر

اللغوية مسئولا عن هذا التجاهل مثل: محدودية الجمل، واستبعاد الاعتماد على معرفة العالم، ونقص الاهتمام بالاتصال الحقيقى، وعموم عدم الارتياح إلى علم الدلالة إن غلبة النحو على دراسة اللغة تبدو فى نفس المصطلحات التى ذكرناها لندل بها على هذه الوسائل، مثل: hypersyntax (لدى باليك ١٩٦٨) و macrosyntax (لدى جوليش ١٩٧٠) أو Suprasyntax (لدى دريسلر ١٩٧٠ a). ومن الواضح أن المقصود بالنحو Syntax هنا ليس النحو المعهود، ولكنه نحو هجين ينتمى إلى ما أشرنا إليه من قبل فى الخطة المقدمة فى الفصل الأول ـ ٢ ـ ٨ من مفهوم الدلالة النحوية semantics of syntax وكذلك النحو الدلالى syntax of semantics. ويعلن بونى ويبر (١٩٨٠) عن ميله إلى تناول وسائل الترابط كما لو كانت تشير إلى كلمات سطحية لا إلى محتوى علاقات مفهومية ملحوظة فى الكلمات. ويلاحظ جيرى مورجان (١٩٧٨ a: ١٠٩ والتى بعدها) هذا الميل حتى فى كتابات هاليدى وحسن (١٩٧٦: ٢) «اللذين يحتمل أنهما يعلمان أفضل من ذلك». غير أن مورجان قد يكون شديد القسوة، فلربما قلنا على سبيل المجاز: إن الكلمات «تحيل» إلى كلمات أخرى، ونقصد بذلك أن الكلمات تشير إلى ما تشير إليه الكلمات الأخرى، على شرط ألا نتجاوز ذلك إلى دعوى أننا لا نتناول إلا الكلمات.

١ ـ ٣ ـ ويستثنى من هذه الاتجاهات العامة تلك النظرة الرحبة التى تقدم بها رولاندهارفيج (١٩٦٨ a). ففكرة الإبدال «substitution» عنده لا تقتصر على مجرد تضمن الوسائل المعتادة كالضمائر والأدوات، ولكنها تشمل مجالا متنوعا من العلاقات المفهومية مثل فكرة العموم والخصوص بين الأقسام الفرعية والأقسام الأعم أو الأقسام العليا inclusions among classes , superclasses and metaclasses، والكلية والجزئية، والسببية، والقرب. إنه واحد من اللغويين القليلين الذين حرروا استعمال المعرفة بالعالم فى تعريف فكرة النصية. والإبدال فى أساسه أى ارتباط بين مكونين من مكونات النص أو عالم النص يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول. ومن هنا يصلح قسط كبير من أمثلته أن ينسجم مع نموذج التنشيط الموسع spreading activation للمعلومات المستعملة (قارن: الفصل الثالث ـ ٣ ـ ٢٤).

١ ـ ٤ ـ سأحاول أن أحيط بصفة عامة بأهم وسائل السبك cohesion. وستكون المعايير التي استعملها هي ما تسهم به هذه الوسائل في كفاءة الصياغة. وهذه الوسائل كما يلي:

١ ـ ٤ ـ ١ ـ إعادة اللفظ RECURRENCE وهي التكرار الفعلي للعبارات. ويمكن للعناصر المعادة أن تكون هي بنفسها أو مختلفة الإحالة أو متراكبة الإحالة. ويختلف مدى المحتوى المفهومي الذي يمكن أن تنشطه هذه الإحالات بحسب هذا التنوع.

١ ـ ٤ ـ ٢ ـ التعريف DEFINITNESS وهو المدى الذي يفترض عنده إمكان التعرف على طبيعة عالم النص بالنسبة لتعبير ما في نقطة بعينها ثم استعادة هذه الطبيعة، في مقابل حالة ذكرها لأول مرة عند هذه النقطة.

١ ـ ٤ ـ ٣ ـ اتحاد المرجع CO - REFRENCE وهو استعمال عبارات سطحية مختلفة للدلالة أمر واحد في عالم نص ما.

١ ـ ٤ ـ ٤ ـ الإضمار بعد الذكر ANAPHORA وهو نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير بعد مرجعه في النص السطحي.

١ ـ ٤ ـ ٥ ـ الإضمار قبل الذكر CATAPHORA وهو نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير قبل مرجعه في النص السطحي.

١ ـ ٤ ـ ٦ ـ الإضمار لمرجع متصيد EXOPHORA وهو الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف.

١ ـ ٤ ـ ٧ ـ والحذف ELLIPSIS وهو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدّل بواسطة العبارات الناقصة.

١ ـ ٤ ـ ٨ ـ الربط JUNCTION وهو يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين

مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينها واستبدال البعض بالبعض والتقابل والسببية. أما الأنواع الفرعية للربط فهي مطلق الجمع con-junction والتخيير disjunction والاستدراك contrajunction والتبعية subordi-nation (قارن الفصل الثاني - ٢ - ٢٤).

١ - ٥ - وتقدم لنا هذه الوسائل عدداً من صور الإسهام في الكفاءة منها: (١) ضغط البنية السطحية (٢) حذف العناصر السطحية (٣) استبقاء العناصر التي يراد توسيعها أو تطويرها أو تعديلها أو رفضها (٤) الإشارة إلى المعلومة أو التميز أو الهوية (٥) التوازن المناسب بين التكرار والاختلاف في البنية السطحية على حسب ما تتطلبه اعتبارات الإعلامية.

١ - ٦ - إن اعتماد هذه الوسائل على السياق يأتي عن هذه القائمة من الفوائد. والناس بحاجة عند أية لحظة معينة أثناء إنتاج النص وفهمه إلى قرائن تعين على تحديد البدائل المحتملة من بين الحالات الممكنة لدى الاستمرار في الأداء (قارن: الفصل الرابع - ١ - ١) ومن الضروري في الوقت نفسه أن نجعل البدائل المنوية سارية دون إرباك البنية السطحية بعبارات طويلة لإعادة ما سبق أو لرفضه.

١ - ٧ - ولقد تقدم القول عن مبدأ الثبات STABILITY PRINCIPLE في الفصل الأول - ٤ - ٤ بوصف هذا المبدأ عاملا أكبر على الترتيب التنظيمي للنوع الذي أرهصت به من تفعيل النصوص. وتمنح هذه المبادىء أفضلية كبرى للطرق الإجرائية من أجل تناسق co - ordination العبارات السطحية التي تشترك معا في محتوى مفهومي عام متلائم. أما مبدأ الاقتصاد ECONOMY PRINCIPLE فإنه عند وجود المناسبة أو الشك يتطلب وجوب إعطاء الأولوية لإعادة استعمال المحتوى الذي سبق تنشيطه بدلا من تنشيط محتوى جديد. ويترتب على ذلك أن تؤدي وسائل الترابط التي عددناها في الفصل الخامس - ١ - ٤ الى التحام coherence النص. أما التسليم المسبق بأن النص متلاحم co-herent من الناحية المفهومية فيجعل هذه الوسائل نافعة (قارن: مورجان a١٩٧٨: ١١٠).

٢ - إعادة اللفظ

RECURRANCE

٢ ـ ١ ـ ٢ تعدّ إعادة اللفظ في العبارات السطحية التي تتّحد محتوياتها المفهومية وإحالاتها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام في مقابل المواقف الشكلية. وفي تقرير من شاهدِ عيانٍ مضطرب يشرف على المقاطعة بعد طوفان في أريزونا جاءت الأقوال الآتية (جيتزفيل سن ٢٠ ديسمبر ١٩٧٨):

(73) - There's water through many homes - I would say almost all of them have water in them. It's just completely under water (1)..

ويوحي التأثير التراكمي لهذا الاستعمال بشيء من غزارة الماء المدمّرة الفوضوية مع أن الماء في أريزونا نادر.

٢ ـ ٢ ـ وتتطلب إعادة اللفظ وحدة الإحالة بحسب مبدأي الثبات والاقتصاد ولكنها قد تؤدي الى تضارب في النص حين يتكرر المشترك اللفظي مع اختلاف المدلولات (جيتزفيل سن ٢٠ ديسمبر ١٩٧٨):

(74 - 1) - Weapons and projectile toys have a built - in threat to <u>eyes</u> and connat be made child - proof.

(74 - 2) - Customer safety groups hove also warned about stuffed animals with loose <u>eyes</u> and poorly sewn - on accessories. Small children can pull them off and swallow them.

(74 - 3) - "We find <u>eyes</u> all over the place", one toy store clerk said

نحن نفترض أن الكاتب كان يجد عيون اللعب لا عيون الأطفال في كل ناحية من نواحي المكان لأن التناول الصحفي في الحالة الأخيرة كان لابد أن

---

(١) في خلال هذا الفصل جميعه استعمل تقليد وضع العناصر التي أريد تأكيدها في حروف ايطالية (المؤلف) وفي نص الترجمة يشير المترجم الى ذلك بواسطة وضع خط تحت الكلمة (المترجم).

يكون أوضح بكثير (استنتاج عدم وجود المعلومات، الفصل الثالث ـ ٣ ـ ٢١). واللبس مأمون أيضا فى الفقرة المأخوذة من الكتاب الإرشادى لسائقى أوهايو :

(75) - A restricted licence may be insued to any person otherwise qualified who is subject to episodic impairment of conciousness upon a statement from a licenced physicion.

ولم يقل واحد ممن سألتهم عن تفسير هذه القطعة من أوهايو بأن الطبيب مطالب بأن يكون لديه رخصة قيادة (ولو أن بعضهم تساءل كيف يختلف النقص العارض فى الوعى عن الحالة المعتادة للسائقين فى أوهايو).

٢ ـ ٣ ـ ويمكن للمخالفة المتعمدة لمبدأى الثبات والاقتصاد أن تزيد فى الإعلامية والاهتمام فالقصيدة المنسوبة الى المتآمر ذى الثمانية عشر ربيعا شيديوك تيكبورن مثلا وهى التى قالها قبل اعدامه عام ١٥٨٦ تشتمل على البيت الآتى (سيمبسون، طبع ١٩٦٧ : ٨٥ والتى بعدها) :

(76) - My glass is full, and now my glass is run.

وتأتى المفارقة (الفصل الأول ـ ٦ ـ ٩) حين لا يمكن للفظ glass الثانى أن يفهم بأنه اناء للشراب وأنه ينبغى أن يتحول بدلا من ذلك الى الساعة الرملية hourglass التى تعود إلى معرفة الموقف الشخصى للكاتب من ناحية الإعدام الوشيك.

٢ ـ ٤ ـ ومن شأن إعادة اللفظ من الناحية النفسية أن تصرف الانتباه عن عناصرها إلا فى حالات مثل (76). فإذا كان مبدأ التكرار التعلمى (الفصل الرابع ـ ٢ ـ ٢) مطبقا فإن العناصر المكررة ينبغى أن تنطبع فى الذاكرة. ومن ثم ينبغى للعملية الإجرائية أن تكون سهلة، إذ إن نقطة الاتصال فى نموذج العالم ذى الاستمرار للنص يجب أن تكون واضحة (قارن: كينتس ١٩٧٤ : ٨٦). ومهما كانت العوامل المؤثرة فلابد أن يكون هناك اختلاف بين الإعادات

التي لا خطر لها TRIVIAL وهي التي تتطلبها المجموعة المحدودة للبدائل اللغوية من جهة وبين الإعادات المقصودة MOTIVATED التي يكون للتكرار معها مبررات أعمق (قارن: ورث ١٩٧٦؛ وبوجراند ١٩٧٨ b و ١٩٧٩ e و١٩٧٩ g).

٢ ـ ٥ قارن مثلا عبارة الكتاب المقدس(٢).

(77) - As in water face reflects face, so the heart of man reflects man.

هذان البيتان متفقان في بنيتهما السطحية، ويشتمل كل منهما على عنصر مكرر على جانبي لفظ reflect وهذا التنظيم للعبارة يجعل enact عالم النص: صورة منعكسة في مرآة. وأقل من ذلك إثارة للانتباه أن تستعمل إعادة اللفظ للإشارة إلى الأحداث المكررة كما في عبارة شتاينبيك:

(78) - They work at it and work at it.

وهذا الاستعمال يشبه ما نسب الى مشرف المقاطعة الذي شغلته غزارة الماء في (73).

ويمكن لنظرة المتكلم أن يدل عليها باعادة اللفظ مثل ما جاء في عمل جيني موريس:

(79) There are no distractions and I mean no distractions.

والهيكل السطحي في هذه المرة يحدد إصرار المتكلم على موقف له من الثبات ما للعبارات ذاتها، ولهذا لا يقوم مبرر لإمكان المعارضة (قارن: بوجراند ودريسلر ١٩٨٠).

٢ ـ ٦ ـ ويمكن لإعادة اللفظ أن تستعمل مع انتقال الوظيفة النحوية لعبارة ما (دريسلر ١٩٧٩). ويكيِّف العنصر المكرر بكيفية بيئته السياقية، ولكن اتحاد

---

(٢) هذه الأمثلة مأخوذة من متن عنوانه: Rhetoric: From Athens to Auburn نشرة ريتشاد جريف (أوبورن: مطبعة جامعة أوبورن ١٩٧٦ ص ٣٢ ـ ٣٣ و ١٩ على الترتيب).

الإحالة يظل واضحا، ففي إعلان الاستقلال الأمريكي نجد هذه المقتطفات النصية:

(80-1) To assume amang the powers of the earth seperate and equal station (....).

(80 - 2) they should declair the causes which impel them to seperation.

فالانتقال من الصفة adjective المفيدة للنعت attribute إلى الاسم noun لإفادة عمل ما يشير إشارة خالصة الى عموم الترابط المفهومي مع تجنب الرتابة التي يؤدي إليها مجرد التكرار. ويشير دريسلر (١٩٧٩) إلى أن هذا النوع من إعادة اللفظ يعطي منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة. لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهل فهم الآخر ومن هذا القبيل هذه القطعة (فريد ١٩٧٥):

(81) Everywhere he finds a helpless turtle fallen on its back, he turns it over.

وما كان للعنوان أن يكون محددا دون هذه الإعادة التي تمت بواسطة النقل فيما بين أقسام الكلم.

٢ - ٧ - ويمكن لإعادة اللفظ في العبارات الطويلة أو المقطوعات الكاملة أن تكون ضارة لأنها تحبط الإعلامية مالم يكن هناك تحفيز قوي. ومن صواب طرق الصياغة أن تخالف مابين العبارات بتقليبها بواسطة المترادفات. ولكن قد يحدث ألا يكون هناك إلا اسم واحد للمدلول المطلوب كما سبق من إعادة لفظ water في (73). وفي التقارير العلمية يجب أن يكون هناك استقرار على استعمال المصطلحات المحددة على الرغم مما يتطلبه مبدأ الإعادة ويبدو أن السامعين والقراء يهيئون إرهاصاتهم للاستجابة لهذه العوامل.

٣ ـ التحديد

DEFINITNESS

٣ ـ ١ ـ لموضوع التحديد أبعاد مختلفة تتوقف على ما اذا كانت نظرة المرء إليه منطقية أو نفسية. فاذا نظر الى المعنى من حيث قيمة الصدق trouth «value» (الفصل الثالث ـ ١ ـ ٢) فان التحديد ينصب على الموضوعات المقررة فى عالم منطقى. أما اذا نظر الى المعنى من حيث هو إجراءات ذهنية فان الأمور ذات التحديد هى التى تصلح بذاتها للتعرّف عليها uniquely identi-fiable من جهة المشاركين فى الاتصال (كلارك وكلارك ١٩٧٧ : ٢٤٩ والتى بعدها). وكلا المعيارين فى غاية القوة سواء كانت الأمور المذكورة منطقية أم حقيقية. وينطبق التحديد على الكثير من الأمور التى لا تحتاج إلى صلاحيتها للتعرف عليها فى صورة موضوعات خاصة. ويفرّق أورتونى وأندرسون (١٩٧٧) بين الإحالة الصالحة للتعرف «identifinble reference» من حيث كونها طرحا وجوديا extensional representation وبين الإحالة المطلوبة من أجل المحتوى المفهومى من حيث هى طرح قصدى intensional representaion فحسب (قارن: الفصل الأول ـ ٢ ـ ٨ ـ ٢).

٣ ـ ٢ ـ ولاستعمال الأدوات دلالة فى هذا المجال كما يفهم من المصطلحين: «أداة التعريف» و «أداة التنكير». فمما ينسب الى أداة التعريف أنها تتقدم العبارات الدالة على ما سبق ذكره كما ينسب إلى أداة التنكير أنها تسبق مالم يذكر من قبل (قارن: فيرباس ١٩٦٦). غير أن المقطوعة التالية من قصة ثوربر a thurber story (فى ثوربر ١٩٤٨ : ٣٤)[١٢] تدل على أن الأمر ليس بهذا القدر من البساطة:

---

(١٢) حقوق الطبع ١٩٤٨ لجيمس ثوربر. وحقوق الطبع ١٩٧٦ لهيلين. وثوربرورزميرى ثوربرسودرز من قصة الأميرة وصندوق الصفيح فى مجموعة «الوحش وأنا ـ وحيوانات أخرى. طبع فى هاركورت بريس جوفانوفيتش. جرى اقتباسه بعد استئذان.

(82 -1) Once upon a time, there lived a king whose daughter was <u>the</u> prettiest princess in the whole world.

(82 - 2) - On <u>the</u> day the princess was eighteen, <u>the</u> king sent a royal ambassador to the courts of <u>the</u> five neighboring kingdoms to aunounce that he would give his doughter,s hand to <u>the</u> prince whose gift she would like most.

(82 -3) <u>The</u> first prince to arrive at the palace (...)

إن التفريق التقليدى الذى يقول بالتقابل بين فكرتي الجديد = نكرة والمذكور سابقا = معرفة ينطبق في هذه المقطوعة علي لفظ the king (2 - 82) و (2- 82) the king فقط. وأوائل النصوص بالطبع مواضع محتملة لأدوات التنكير (فايتريش ١٩٧٦ : ١٧٢). ومع ذلك نجد أول ذكر لكلمة princess اقترن بأداة التعريف لكون الكلمة واقعة في سياق التفضيل. ويرتكز الاستعمال في the five neigborinkings على افتراض التماسك في عالم النص (الفصل الأول ـ ٦ ـ ٤) لأن الاقليم الجغرافي يتوقع أن يكون له جيران. أما the prince فهو عنصر وارد في النص دون أن يكون ذا مدلول محدد؛ فهو أي أمير يمكن أن ينطبق عليه ذلك الوصف (طرح توصيفي كما يسميه أورتوني وأندرسون ١٩٧٧ ؛ أما the first prince في (3 - 82) فهو عنصر من طائفة المرشحين التي يمكن أن يكون منها واحد فقط من كل مجموعة. مثل هذه الحالات المختلقة للأدوات تعد جوهرية لترابط القصة. وقد وجد فيلبير (١٩٧٤) أنه اذا حلت أداة التنكير في نص قصصي محل أداة التعريف فإن القارىء لن يعد الجمل المكونة للقصة جزءا من هذه القصة أبدا. ووجد لوفتوس وزنّي (١٩٧٥) أنه يمكن لتقارير المشاهدين أن تتأثر بإدخال أدوات التعريف قبل العناصر في المواقع المهمة: فقد ألجأت الأدوات المشاهدين في البدء إلى اعتبار العناصر التي لم يروها في الحقيقة أموراً حقيقية. هنا نرى التكوين السطحي للنص قد أوجد بالفعل خلفية معرفية أثناء التظاهر بالمحافظة علي تنشيطه.

٣ ـ ٣ ـ وتبدو العناصر التالية على أقل تقدير صالحة للوصول الى مستوى الوصف بالمعرفة:

٣ ـ ٣ ـ ١ العناصـــر المذكـورة MENTIONED كمـا تبدو في عـالم النص (مثلا: (the king)؛

٣ ـ ٣ ـ ٢ العناصر المخـصصة SPECIFIC المعهودة في المعلومات المشتركة لمستعملي اللغـة الذين يتعرف بعضهم إلى بعض على مستـوى شخصي (مثلا: the movie لدى كلارك ومارشال ١٩٧٨ : ٥٧، قارن أيضا: جولدمان ١٩٧٥ : ٣٤٧)، ١٩٧٨ ـ ٥٧ قارن أيضا جولدمان (١٩٧٥ ـ ٣٤٧).

٣-٣-٣كيـانات وقائع مختزنة ضمنالمعلومات العـامة لمستعملي اللغة الذين تجمعـهم معرفة شخصـية(مثلا«السينما» فـي كلارك ومارشال ١٩٧٨-٥٧ قارن أيضا جولدمان ١٩،٧٥-٣٤٧٠).

٣ ـ ٣ ـ ٤ ـ العناصر ذات التـفـرد UNIQUE التي يعرفهـا كل عضو ذي حواس من الجماعة الاتصالية (مثلا the earth, the sun)؛

٣ ـ ٣ ـ ٥ العناصر المتمـية للنظام العـام INSTITUTIONALIZED التي لابد منها للتنظيم الاجتماعي

(مثلا: the police, the fire department, the president)

٣ ـ ٣ ـ ٦ عناصر التـعويض DEFAULT ENTITIES التي يفرضها مطلب التماسك لعالم النص (مثلا the neighboring kingdoms) في (2 - 82)؛

٣ ـ ٣ ـ ٧ العناصر النمـوذجية التأصـيلية PROTOTYPICAL التي تؤدي مهمة أمثلـة للأقـسام (مثلا: the man on the streat, the ugly American (قارن: الفصل الثالث ـ ٣ ـ ٢٧)؛

٣ ـ ٣ ـ ٨ ـ العناصر التفـضيلية SUPERLATIVE التي تحتل أقصى موقع في أي تدرج للمتغيرات (مثلاthe prettiest princess in the world)؛

٣ ـ ٣ ـ ٩ ـ العناصـر العـلائقيـة RELATIONAL التي يمكن الوصول إليـها بواسطة الوصلات النموذجية المحددة المأخوذة من العناصر المعرّفة.

٣ ـ ٤ ـ ولا يصلح معـيار التعريف بسـبب التفرد "uniquely identifiable" لأن يشمل هذه الاسـتعمـالات المختلفـة، بل يغلب ألا يكون للعناصر المعـرّفة

هوية غير المطلوب لها في موقف معين تظهر فيه (ريجر ١٩٧٥ : ٤٠٤)، ويمكن أن نتكلم مثلا عن «الشرطة» أو «الأمريكي القبيح» أو «أجمل الأميرات في العالم» دون الارتباط بموضوع object بعينه أو بشيء تام التكوين complet entity وإنما نشير إلى هيكل مفهومي يمكن لمحتواه ألا يكون أكثر من صفات تفتقر إلى الإشارة إليها في اللحظة الحاضرة. «فالشرطة» يعدّون من الناس بصفتهم الرسمية فحسب لابكونهم أفرادا بخصوصهم، ولا يحتاج «الأمريكي القبيح» مطلقا أن يكون ذا مظهر خارجي منفّر، ويمكن «الرجل الشارع» أن نفكر فيه بقطع النظر عن كونه في أي شارع بعينه. أما «أجمل الأميرات» فقد يتم تحديدها في قصة الأطفال ولا يكاد هذا التحديد يتم في واقع الأمر إذ يكون الجمال أمرا من أمور الرأي.

٣ - ٥ - ويمكن شرح «التعريف» بأنه وضع للعناصر الداخلة في عالم النص إذ تكون وظيفةFUNCTION كل منها لا تحتمل الجدل في سياق الموقف. ومعنى أن تحدد الوضع status باسم علم مثلا أو بصفة هي معرفة أنك تقول للسامع أو القارئ إن المحتوى المفهومي المضبوط ينبغي أن يكون سهل الاستحضار على أساس المساحات المعلومية المنشطة بالفعل. أما عناصر النكرات INDEFINITE فتتطلب من ناحية ثانية تنشيطا لمساحات معلومية أخرى. ومن هنا فكر أفراد التجربة التي أجراها دي فيبر (١٩٧٤) أن الصورة النصية التي اشتملت على علامات تنكير لاتشكل عالم قصة موحدا، إذ فهموا أن علامات التنكير إنما هي تعليمات لتنشيط مساحات جديدة بدلا من استعمال ما سبق تنشيطه.

٣ - ٦ - ولا يحس أحد بالصعوبة في إدراك التعريف بالنسبة إلى «الشمس» و«القمر». ولكن هذين غير متفردين في الواقع كما تشهد اكتشافات الفلكيين. غير أن الأولوية تعطى في الحال للمدلولين المألوفين نظرا لعدم وجود منظور أوسع مثل القصة الخرافية العلمية مثلا. ويمكن لما تقرر من العناصر بحكم العرف أن تعاد صياغة سياق موقفه ليصبح غير متفرد مادام عالم النص لايرتبط بتطابق مع العالم الخارجي المتعارف عليه. وبهذه النظر يقع اللبس بين مفهومي

التفردuniqueness التعويض degault. انظر هذه القطعة من مقال إخبارى عن البغاء (چينزفيل سن ٨ اكتوبر ١٩٧٨).

(83) Now that the adult bookstores, formerly the vice squad's primary target, have been closed down, the agents are able to devote more time to busting hookers

فتعريف «bookstors» و «vice squad» و «agents» ينبنى على الحالة التنظيمية فى نظام الحياة الاجتماعية الأمريكية. ويمكن النظر إلى هذا التعريف بوصفه صوراً من التعويضdefaults لاتعطى فكرة واضحة عن المكان والهوية فى حدود المدينة المعينة. فإذا دعت الظروف أمكن تحديد التفرد. ومع ذلك يمكن للاتصال أن يتم ببطء شديد إذا اضطررنا إلى تحديد التفرد من أجل التكلم فقط حول هذه الأشياء.

٣ - ٧ - ويعد نموذج التنشيط الموسع ذا صلة بتعريف الأسماء إذا نظرنا إلى استعمال «المعرفة» على النحو الذى يرد كثيرا فى هذا الكتاب. ومع أنه ليس من الثابت ما إذا كان ضبط التوسيع يخضع للوعى أولا يخضع (قارن: م. بوزنر وشنايدر ١٩٧٥) يمكن للتعريف أن يكون وسيلة من وسائل توجيه هذا الضبط. ويمكن لمظهر الشيء المعرَّف الذى لم يسبق ذكره أن يكون له حينئذ أثر بإبراز نقطة من مساحة المعلومات يظهر أن التنفيذ قد شملها: وواضح أن وصلات التعريف سواء أكانت تحديدية أم نموذجية تمنحنا أفضل أساس لهذا الرأى (فلوريدا إندپندانت اليجيتر ٩ اكتوبر ١٩٧٩):

(84) A seat belt saved a UF(*) Student when he fell asleep at the wheel of his 1977 subaru and turned off into the path of a train.

فتعريف "wheel" يأتى فى صورة العلاقة التحديدية (جزء من. . . .) «part of. . .» السيارة Subaru، وتعريف لفظ "path" يأتى بوصفه وصلة نموذجية (مكان لحركة. . .) «location - of - motion» القطار «train».

(*) المقصود باستعمالUF هو جامعة فلوريداUniversity of Florida (المترجم).

٣ - ٨ - وربما استحق التحديد التالي بعض التأمل: يمكن للتعريف أن يشمل أي عنصر من عالم النص يقع في نطاق وصلة تحديديةdeterminate أو نموذجيةtypical (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١٥) وأي عنصر سبق تعريفه في عالم النص. فإذا أردنا كيفية تطبيق هذا المبدأ فإن علينا أن نتصور أن (1- 85) هي بداية لنص ما فأي استمرار لها في (2- 85) ينبغي أن يقبل من خلال أنواع الوصلات (من الفصل الثالث - ٤ - ٧) التي وردت بين أقواس مربعة:

(85 - 1) Never before had we seen such a house.

(85 - 2a) The plot of land was quite deserted.[locatiom - of].

(85 - 2b) The rectangular outline looked oddly lopsided [form - of].

(85 - 2 c) The walls were leaning inward [part - of].

(85 - 2d) The plaster was peelimg off [substance - of]

(85 - 2e) The furniture was awfully rickety [contaimment - of].

(85 -2f) The edifice seemed doomed to collopse [specification - of].

ففي كل هذه الحالات التماسكية جعل لفظ"house" عقدة للموضوع ومن ثم أصبح مركز ضبط تتعلق به المواد الجديدة على وجه الأفضلية (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٢٧). ويمكن رؤية هذا الهيكل التركيبي في الشكل الإيضاحي رقم ٢٢ وفيه كل حالات التماسك. أما إذا كانت الوصلات عرضية فإن التعريف لايمتد إلى العنصر العرضي كما يرى في (29 - 85) مثلا إذا يمثل امتدادا غريبا:

(85 - 2g) The canary seemed depressed [contaimment - of]

والغرابة التي بدت لدى بعض تلاميذ المدارس عند ذكر أجزاء المنزل- "parts of - a house" (الفصل الثالث - ٣ - ٢٦) ترجع إلى هذا الطابع العرضي. ويبدو تقاعس التعريف عن التوسع أيضا في مسالك أطول حتى إن (85-2h) تعد تماسكا غريبا عندما يكون مالك البيت هو المقصود:

(85 - 2h) The face was ugly [part - of - agent - of - possission - of?]

ولو أخذنا مثالا عرضيا واحدا من مجموعة يسهل الوصول إليها فيما عدا ذلك لكنا قد أضفنا وصلة [instance - of]. وكذلك لايتضح التعريف فى حالات استمرار مثل:

(85 - 2i) <u>The</u> nail was rusty [instamce - of - part - of].

(85 - 2j) <u>The</u> brick hurt our elbow [instance - of - part - of].

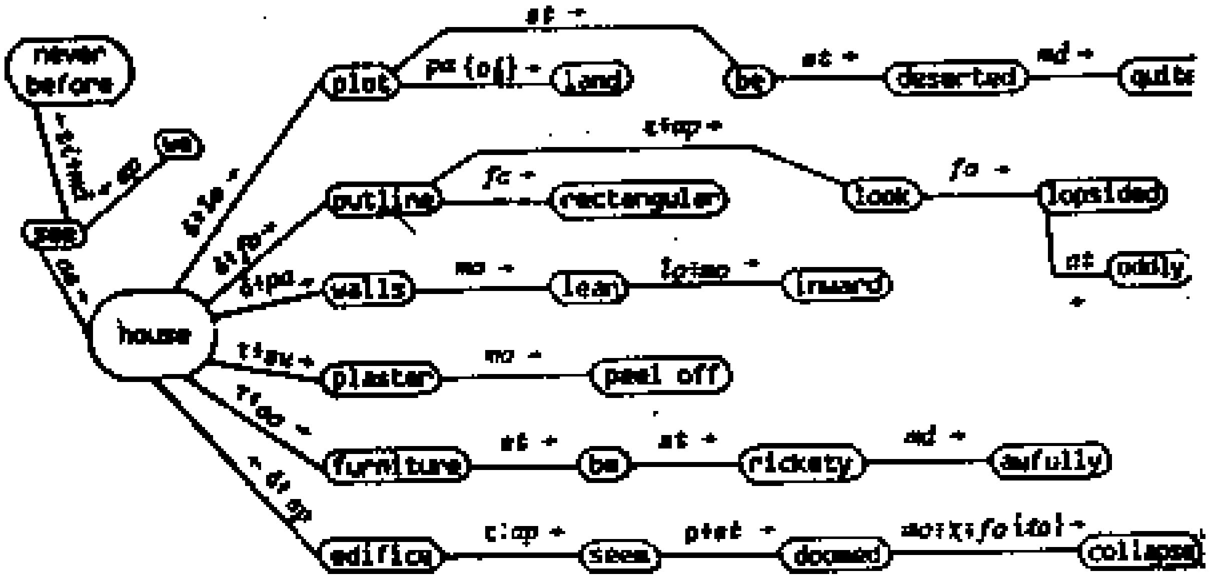

الشكل رقم ٢٢

دليل:

ae = affected entity
co = containment - of
md = modality of
md = modality - of
sp = specification - of
ti = time of
x = exit
ap = apperception - of
fo = form - of
pa = part - of

mo = motion of
st = state of
δ = determinate
p = projection
at = attribute of
lo = location - of
su = substance - of
E = entry
π = typical

ويمكننا تحسين هذه الحالات من التماسك بإيراد بعض الوسائط التي لايشتمل عليها الكثير من الأقسام(٣).

(85 - 2k) The nail on the name plate on the front door was rusty [location - of - location - of - part - of]

(85 -2l) The brick in the doorway hurt our elbows [part - of - part - of]

٣ - ٩ - ويمكن للوصلات التي تربط بحدث ما أن تسلك مسلك الوصلات الرابطة بشيء ما. فإذا بدأ نص بما نجده في (1- 86) فإن استمراره كما في (86 -2a - c) يربط الحدث كله:

(86 - 1) The sun was just emerging from behind a cloud.

(86-2a) The day was not yet over [time - of]

(86-2b) The sudden brightness hurt our eyes [cause - of]

(86-2c) The improvement in our spirits was remarkable [reason - of]

---

(٣) يمكن أن يكون هناك قيد لايسمح للتعريف أن يمتد إلى مثال عرضي عن قسم غير مرتب مالم يستدع القسم ذاته أولا.

ويمكن كذلك أن يحدث الربط بلفظ"sun' بوصفه موضوعا:

(86-2d) <u>The</u> golden color was impressive [attribite - of]

(86-2e) <u>The</u> orb plazed down on us [form - of].

٣ - ١٠ - إن مبدأ العموم والخصوص بين الأقسامclasses أو الأقسام الأعم superclasses أو الأقسام العليا metaclasses يجعل هذه الأمور شديدة التداخل. فمما ليس له مدلول متفرد أو صالح لان يتعرف المرء عليه الاصل النموذجي PROTOTYPE (قارن: ب. هايز ١٩٧٧؛ وفالمان ١٩٧٧؛ ورروش ١٩٧٧؛ ويراخمان ١٩٧٨؛ ويبر ١٩٧٨). فالعضو الذى ينتمى إلى هذا الأصل يتصل بقسمه بوصلة تحديدية من نوع (مثال لـ. . .)"instamce - of" إلى درجة تجعل للقسم هوية يمكن الكشف عنها. وفى محادثة كالتى تلى ليس من المهم أن يكون في أذهان المتخاطبين أية قصة فرنسية بعينها أو دار إنجليزية (أخذًا من قصة420 : The Importance of Being Ernest, Wilde 1940).

(87-1) ALGERNON: In married life, there is compamy and two is none.

(87 - 2) JACK : That is the theory that <u>the</u> corrupt french drama has been propagating for the last fifty years.

(87 - 3) ALGERNON: Yes, and that <u>the</u> happy English home has proved in half the time.

ولا يتطلب الموقف أكثر من مفهوم مشوّشFUZZY لإعطاء المحتوى المطلوب.

٣ - ١١ - إذا اجتمع أحد الأقسام بمراتب من القيم أمكن أن نحصل من ذلك على مفهوم تفضيلى SUPERLATIVE بوصفة فرداً من قسم واقعًا فى نهاية سلم المراتب. ولكون مراتب القيم غير دقيقة فى أساسها تشترك المفاهيم

التفضيلية فى الغمـوض مع أصولها النموذجية prototypes. فاستعمال عبارة: «the prince whose gift she liked most» فى (82-2) واضحـة الدلالة لأن قرار الأمـيرة سـيحـدد المدلول تحديدا آلـيا. أما مـا قيل فى الأغـنية الشـعبية الأمريكية من أن ليرُوى براون كان:

(88) The baddest man in the whole damn town.(4)

فإن أحـدا لا يفترض وهو جـادّ أية قيمـة تحديدية مـضبوطة. ويعـدّ ليرُوى ببساطة نموذجا متطرفا لقسم متطرف من الناس يصدق عليه فى جنوب شيكاغو أنه سيىء. وحيـن يشتد التنافس يصبح الجـزم النهائى غير مـعقول (وخطرًا). ويعدّ ليرُوى عنصرا تفضيـليا فى هذا العالم النصى إلى حين تنحيه على الأقل.

٣ - ١٢- لقد درج المناطقة كما سـبق أن ذكرت فى الفصل الثالث - ١ - ٣ - على أن يشغـلوا تفكيرهم ببعـض مسائل الأقـسام على الأقل وما بـينها من العـموم والخـصـوص أى وقـوع بعـضـهـا ضـمن بعض تحت مـفـهـوم الكمQUANTIFICATION (قارن: سيـتجـمولر ١٩٦٩: ١٥ والتـى بعدها). ولقد أبديت ملاحظة فى ندوة فلسفية أقيمت فى يونيو١٩٧٩ فى جامعة بيليفيد أن المناطقة بصفـة عامة يفترضون أن التـعريف واستعمال أداة التـعريف يتوقف على أنواع الـكم الموصـوفـة فى الفـصل الثـالث - ١ - ٣. وكـان انطبـاعى الشخصى أن الكم لم يأت إلى المنطق لأمور من هذا القبـيل بقدر ما جاء بسبب المطالب الخاصة للمنطق بغيـة إنشاء البراهين الصادقة. فإذا تتبعنا مـثالا مشهورا وجدنا قسما محدداً هو"men" فى (1- 89) ومفردة "socrates" فى (2- 89):

(89 -1) All men are mortal.

(89-2) Socrates is a man.

(89-3) Therefore, Socrates is mortal.

ولـست أرى مع وضـوح صـدق الدليل لماذا يلزم على وجـه الخصـوص أن

(٤) إن كلمة «baddest» وليس «worst» هى صيغة التفضيل فى بعض اللهجات الأمريكية المعاصرة (كلهجة جنوب كاليفورنيا مثلا).

نعتمد على حتمية الوجود أو التفرد. فلقد تستبدل «unicorns» و «the king of france's pet» بلفظي «men» و «Sacrates» دون أن نصيِّر الدليل خطأ. إن مسألة الوجود "existance" والتعريفdefiniteness فيما أرى تتعلق بالورود في النصcontext of occurrance. إن مطلب المنطق الصوري بالنسبة للكم المضبوط يتجاوز أوضاع الكثير من المواقف في الاتصال اليومي. ففي الوقت الذي نرى المناطقة فيه يتناقشون سنين طويلة حول وضع الحمار في الدعوى (الباطلة بالصدقة):

(90) Every man who owns a donkey beats it.

لانرى حاجة بمستعمل اللغة لأن يلجأ إلى التعويضdefault في صورة حمار ذي صفات أخرى يتطلبها النص (غير كونه مضروبا). إن المطالب التي يحتمها التحديد المنطقي للكم هي أشد تزمتا من أن يتقبلها الإتصال اللغوي الطبيعي. والمسائل ذات الأهمية لدى علماء النفس المهتمين بالنص هي كيفية تعرف الناس على الأشياءobjects والأحوال التي يخضعون لها فيميلون إلى اعتقاد صدق الأقوال. فالناس يهتمون بالوجود وبالحق المجرد في مواقف خاصة فحسب.

٣ - ١٣ - أما التنكير فكما رأيت في الفصل الخامس - ٣ -٥ - يعدّ من خصائص العناصر التي ليست لها مساحة معلومية نشطة. ولهذا السبب نجد ابتداء النص الذي سقناه عن الصاروخ سابقا:

(35-1-1) Agreat black and yellow v-2 rocket 46 feet long stood in a new mexico desert.

يتطلب من القارئ أن يوجد عقدا nodes نشطة للصاروخ"rocket" والصحراء "desett" وأن يُنيط بهما صفاتهما ومواقعهما الخ. ويمكن للنص على أي حال أن يبدأ بأداة التعريف "the" فيقول: [. . . . .]The geat black and yellow v - 2 rocket" وسيكون مع هذا مترابطا من الناحية المفهومية. أما أثر ذلك فهو التزام الكاتب بالتماسك في استعمال العقدةnode على صورتها فيما يلي هذه المرة الأولى. فمثلا في قصة كارول (١٩٦٠ : ١٧٥):"Through the looking glass" تبدأ القصة مباشر بهذه العبارة:

(91) One thing was certain, that <u>the</u> white kitten had had nothing to do with it.

وللقارئ الحق فى توقع أن يسمع على أقل تقدير ما يكفى حول الهرة البيضاء White Kitten المذكورة حتى تكون العبارة قابلة للتصديق. وهذه الطريقة من طرق الاستعمال مألوفة جدا فى النصوص التى تتطلب بنيتها تعليق اهتمام القارئ بسبب وجود عجز فى كمية المعلومات. ونجد لدى (ج. ليفين ١٩٧٧) فى مجموع مقالات قصيرة له أن أدوات التعريف الداخلة على عناصر لم يتم تحديدها فى بدايات النصوص هى القاعدة وليست الاستثناء (قارن: هارفيج١٩٦٨b):

(92) Each year I watched <u>the</u> field accross from <u>the</u> store turn caterpillar green. (maya angelo, p. 13).

(93) <u>The</u> judging formally begins with <u>the</u> saturday luncheon at <u>the</u> heart of wilson motel. (Frank D eford, p. 115).

(94) <u>The</u> train, its metal wheels squealing as they spin along the silvery tracks, rolls now. (Robert ramires, p. 127).

(95) Before you even get <u>the</u> cone, you have to do a lot of planning - (L. Rust hills, p. 182).

٣ - ١٤ - إن الإتيان بالعناصر معرّفة فى بداية النص لا يعارض أو يبطل الوضع فى مسألة التفريق بين النكرة والمعرفة. ونحن نرى أنه مع اطّراد الاتصال بواسطة اللغة الطبيعية يجد الناس أنفسهم أحرارا فى استعمال عكس المطلوب للوصول إلى أثر معين. ولا فائدة فى الجدال فيما إذا كانت المقالات التى اقتبسناها جيدة السبك. ونجد فى اللغويات التى تعالج النصوص الفعلية أن قاعدة مثل: «استعمل أداة التنكير لأول مذكور وأداة التعريف لما يذكر بعد ذلك» لاتصلح إلا ان تكون تعويضا DEFAULT أو تفضيلا PREFERENCE (قارن: الفصل الأول - ٣ - ٤ - ٣).

٣-١٥- ويوضح تناول النماذج الأصلية PROTOTYPES وجها آخر من وجوه التفريق بين المعرفة والنكرة. فكل من القولين التاليين يمكن أن يقال فى موقف استماع إلى نصيحة من غير أهلها:

(96 - a) <u>A</u> Layman shouldn't give advice to <u>an</u> expert.

(96 - b) <u>The</u> Laymam shouldn't give advice to <u>the</u> expert.

فـإذا نطق المرء (96 -a) فقـد أرشد السامعـين إلى النظر المباشر إلى سـياق الموقف بالنسـبـة إلى المـدلولين وذلك لإبطال أثر التنـكيـر. ويسـتطيع المرء أن يستعمل (96 -b) بدرجـة أقل مباشـرة من سابقـتهـا للاتجاه إلى رؤية الأمـثلة النموذجية لـطائفتي غير الخبراء والخبـراء. أما مسألة جودة السبك فـقد تتخطى النقطة الأساسـية في الموضوع.

٣ - ١٦ -ويمكن للتنكير أيضا أن يتم تطبـيقه بطريقة غير عرفـية. فإذا كان لدينا القول المأثور[٥].

(97) A man who never loses his head doesn't have a head to lose.

فإن استعمال"a head" يقـدم في صورة التنـكير أمـرا محـددا"part - of "man"، والأثر المترتب على ذلك هو إضعـاف تحديد هذه الوصلة بافتراض أن يكون هناك في النهاية رجال بدون رؤوس.

٣ - ١٧ - إن تعريف عناصر عالم النص أمر متشابك كما نستطيع أن نرى. والمعـايير المعـتادة (قـارن: الفصـل الخامس - ٣ - ١ والتي بعـدها) من أجل استكشـاف القضايا هي بالغة الضـيق. فلو كان للناس أن ينسبوا التـعريف إلى الأشياء المتفردة التحديد فقط في العـالم أو للأشياء التي (سواء كانت متفردة أو ضمن قسم ما) يُدَّعى وجودها إدعاء واضحـا فإن الاتصال كما نعرفه الآن يندر أن يكون ممكنا. وربما كان من الأفضل لمسعانا أن ننظر إلى التعريف بوصفه شيئا يأتي عن ترابط المعلومات المختزنة عند استعـمالها في موقف واقعي حيث تكون الكفاءة أكثر أهمـية من الضبط، وحيث يكون استعمـال المفاهيم بقدر الضرورة في الوقت الحاضر.

---

(٥) هناك قول مشابه في الألمانية يرجع إلى جوتهولد لـيـنج.

٤ - اتحاد الإحالة بواسطة الكنائيات
CO - REFERENCE VIA PRO - FORMS

٤ - ١- إذا كانت الإحالة REFERENCE هي العلاقة بين العبارات والأشياء objects والأحداث events والمواقف situations في العالم الذى يُدل عليه بالعبارات (الفصل الثالث - ١- ٣) ذات الطابع البدائلىalternative في نص ما إذ تشير الى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة CO - REFERNCE. ومع أن هناك أنواعا كثيرة من الإحالة المشتركة (كالمترادفات والألفاظ الشارحة) فسوف استكشف الاشتراك في الإحالة من خلال الألفاظ الكنائية PRO - FORMS فقط. والألفاظ الكنائية من حيث المحتوى في الاستعمال مأخوذة من العبارات التى تشترك معها فى الإحالة. وبهذا تختلف الألفاظ الكنائية عن هذه العبارات بطرق نظامية (قارن: بادوشيفا ١٩٧٠؛ ودريسلر a١٩٧٢: ٢٦ والتى بعدها).

٤ - ١ - ١ - فللألفاظ الكنائية من حيث إمكان التطبيق مدى أوسع.

٤ - ١ - ٢ - وهى من الناحية النسبية خلو من أى محتوى ذاتىinherent.

٤ - ١ - ٣ - وهي في العادة أقصر مما يشاركها في الإحالة (وهي حقيقة يراها دريسلر a١٩٧٢: ٢٦ والتى بعدها) متفقا فى ذلك مع قانون زيف (١٩٣٥) الذي يقول: كلما كثر استعمال الكلمة تعرضت لأن تكون أو أن تصبح أقصر(*).

٤ - ١- ٤ - تخضع الألفاظ الكنائية لقيود على ورودها حتى لا يتحول الفهم إلى إشكال لاضرورة له.

٤ - ١- ٥ - تحتاج الألفاظ الكنائية إلى شكل خارجي متميز، فالضمائرPRONOUNS في اللغة الانجليزية هى الطائفة الوحيدة التى تشتمل من بين الاسميات من أقسام الكلم على صيغ مختلفة للدلالة على النوع (مذكر

(*) للكوفيين قاعدة أصولية تقول: كثرة الاستعمال تجيز الحذف. (المترجم).

- مؤنث - محايد) والحالة (مؤثر - متأثر). أما الأسماء فلا تفرق في الأغلب إلا بين الإضافة والإفراد والجمع. وتبدأ الإشارياتDEICTICS على وجه العموم بالحرفين "th" وهي طائفة الكلمات الوحيدة التي يجهر في بدايتها بنطق "th" (فيما عدا جهر كلمات غيرها مثل الأداة "the" والضمائر/"them/ their/ they").

٤ - ٢- والضمائر أشهر نوع من الكلمات الكنائية. ويشاركها في الإحالة بصفة عامة ما يوجد في النص من أسماء (قارن: بوستال ١٩٦٩). ومع ذلك نجد بعض استعمالات الضمائر لاتخضع لهذا النوع من التطبيق، فمثلا نجد في الاستعمالات الأمريكية للأمر:

(98) Stop it!

(99) Hold it !

(100) Forget it!

(101) Shove it!

وبذا ربما كنا في حاجة إلى الاستنتاج للكشف عن المدلول كما في الشعار المشهور في شركة بِلْ للتليفون:

(102) Calling long distance is the next best thing to being there.

حيث يتحتم للفظ"there" أن يشير إلى موضع لايمكن استنتاجه. وربما تنطبق الضمائر على أشياء لم يتقدم ذكرها بواسطة الأسماء كما في العبارة الحديثة التي يستعملها مذيعو الأخبار في الولايات المتحدة:

(103) The congressional privilege of giving consent to treaties is one <u>they</u> seem unwilling to sacrifice.

حيث يجب تصيد المرجع من خلال المنسوب Congressional.

٤ - ٣ - إذا استعملت مع الضمائر ألفاظ أخرى تشير إلى نفس المدلول فإن الرتبة الطبيعية تبدو بتقديم ماهو أكثر تحديدا most specific على الذى هو أدنى

درجة to least في التـحديد. ويرى لاكـوف (a١٩٦٨) أن الرتبـة تكون على صورة:

١ - اسم علم، ٢- وصف محـدد، ٣ - الأسـمـاء الدالة على الأقـسـام الكلية، ٤ - الضمائر. ويمكن لما يلي أن يكون مثالا لذلك:

(104 -1) Napoleon entered the room.

(104 - 2) The famous general made some announcement.

(104 -3) The man was very excited.

(104 - 4) He spoke at top speed.

ومع ذلك لاتعد هـذه الرتبة إجبـارية. فربما اسـتعمل صـاحب النص عكس تلك الرتبة ليوجد عجزا في المعلومات (كالعجز الذى يـستدعيه ذكر أشياء جديدة بصيغة التعريف. قارن الفصل الخامس - ٣- ١٣). ونجد هذه الطريقة تستعمل للتشويق في قطعة مأخـوذة من القصاص الروسي نيكولاى ليسكوف (١٩٦١: ٥٥). يتفتح الباب على زنزانة البطريق بصورة غامضة:

(105) Who should walk in but a venerable old man in whom his grace immediately recognized one of the saints of the church, no other than the right reverend Surgius.

فالرتبة بين «who» و «man» و «saint» و «surgius» هي رتبة مـعكوسة بالنسبة لمرآه لاكوف(٦). أما الإيراد التـدريجي لهويات الأشـخاص فـيتناسب مع التزايد التـدريجي للتخـصيص specificity في العـبـارات المشـتركـة الإحـالة. فالاستعمال مؤثر وملائم في وقت معا (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١٤).

٤ - ٤ - إن وضع عبـارة في محل أخرى مـشتركة مـعها في الإحـالة يبرز

---

(٦) لايقصد بهـذا المثال دحض مارآه لاكوف الذى كـان يعالج متواليات من العناصـر التي يرد كل منها في جملة مـستقلة. وإنما كان هذا المثال لتوضـيح مرونة الاطراد اللغوى بصورة عـامة. (قارن: هامش رقم ١٠ في الفصل الأول).

قضية تضمن الأقسامClass inclusions كمـا رأينا فى الفصـل الخامس - ٣ - ١٠ وما بعدها. فـالألفاظ الكنائية التوزيعـية يمكن أن ترجع إلى نفس المراجع التى تعـود إليها شـريكاتها فـى الإحالة (الأمثلـة هنا مأخوذة مـن ويبر١٩٧٨ : ٤٥):

(106 a) Several linguists attended the masquerade. They were dressed up as cyclic transformations.

لكن يمكن أن توجد الفروق بين عـموم وخصُوص مطلق COLLECTIVE inclussion وعموم وخصوص من وجه DISTRIBUTIVE inclusion كما فى (106 c).

(106 b) Several linguists attended the masquerade - They all came as parse trees.

(106 c) Several linguists attended the yorktown strutters' ball. They each came dressed as a defferent trans - derivational constraint.

وهذا التفريق ذو آثار مـهمة فى نموذج عالم النص كـما تكشف هذه الأمثلة (المأخوذة من ويبر ١٩٧٨ : ٤٤).

(107 a) The three men who tried to lift a piano dropped it.

(107 b) The three men who tried to lift a piano dropped them.

فالضمير"it" يوجد عالما نصيـا نجد الرجال فيه يرفعون مـعا بيانو واحداً على حين يدل الضمير الثانى على رجال يرفع كل منهم بيانو واحداً.

٤ - ٥ - وتتضح كفـاءة الألفاظ الكنائيةpro - forms حين تستعمل للدلالة على قطع طويلة من الخطاب الذى يُنَشِّط مساحات كبيرة من المعلومات:

(108) "Give your evidence", said the king, and do not be nervous, or I' ll have you excuted on the spot".

This did not encourage the witness at all. (Carroll 1960: 148).

فلفظ "this" فـى (108) يدل عـلى محتـوى ما قاله الملـك، ويضع عـلاقة السببية "reason - of" كلها عـلى حالة الشاهد. ويـمكن للفظ الكـنائى أن يدل على خفاء محتوىً block of content ترك بدون تحـديد وذلك بواسـطة عدم التعبير عنه:

(109) My father and mother were honest, though poor"

"Skip all that" cried the bellman in haste [....]

"I skip forty years," said the baker [.....]

(The hunting of the Snark, [corroll. 1973: 63).

فتصـوير ما حدث في أربعـين عاما كان يمـكن أن يكون مجالا واسـعا من المحتوى.

٤ – ٦ – وتساعد الألـفاظ الكنائية أيـضا على رفض بعـض المحتوى الذى سبق التعبـير عنه (قارن: الفصل الرابع – ٣ – ١٢) كـما فى (بيلوك ١٩٤٠: ١٧٧ والتى بعدها):

(110) I shoot the hippopotamus.

With bullets made of platinum.

Because if I use leaden ones.

His hide is sure to flatten' em.

فمجموعة القذائف "bullets" مقسـمة إلى قسـمين: بلاتـينية ورصـاصية، وينبغى أن يقع الرفض على توقع استعمـال القسم الثانى. وفى الملاحظة التالية من الملـك الأبيض White king يعيّـن لفظ "one" أحد أفـراد مجـموعـة أقلام الرصاص "Pencils" عـلى حيـن يظـل تـصور عـضو غـيـر معيـن بوصـف بأنه "thinner" واقعا.

(111) My dear, I must get a thinner pencil. I can't manage this one a bit. (carroll 1960: 190).

ويمكن لمختلف المراجع فى عالم نصى أن تتشابه فى كل ناحية إلا ناحية واحدة. ويحتاج اللفظ الكنائي إلى تعليق هذه الناحية الواحدة فقط للتفريق بين المراجع كما فى حالة: Tweedledee and tweedledum (Carroll 1960 : 229,e.a)

(112) She was just going around to see if the word "TWEEDLE" Was written on the back of each collar, when she as startled by a voice coming from the one marked "DUM".

فاللفظ الكنائي 'one" نافع كذلك إذا أريد للشيء المعنىّ أن يظل غير محدد(Carroll 1960: 100):

(113) The March Hare said : "I vote the young lady tells us a story". "I am afraid I don't know one" said Alice.

٤ - ٧ - ويمكن استعمال الفعليات PRO - VERBS لإعادة استعمال معلومات مبنية على أحداث، مثل استعمال "do" (Carroll 1960: 47):

(114) "I don't know the meaning of half those long words , and what's more, I don't beleave you do either".

ويمكن إضافة اللفظ الكنائي "so" إلى لفظ "do" من أجل استيعاب المادة المترطة بالفعل الأصلى:

(115) To this day I am ashamed that I did not spring up and pinion him up and there. Had I possessed one ounce of physical coutage, I should have done so. (Beerbohm 1958:57).

عبارة "do so" تحمل محتوى مركب phrase كامل يشمل على حدثين مع فكرتى الاتجاه والزمن وفى المقابل يمكن لعبارة "do it" أن تؤدى مثل هذه الوظيفة:

(116) "Smoothe her hair - lend her nightcap and sing her a soothing lullaby".

"I haven't got a nightcap with me" said Alice as she tried to obey the First direction "don't know any soothing lullaby".

"I must <u>do it</u> myself then" said the Red Queen. (Carroll 1960: 326).

فالألفاظ الكنائية تلتقط محتوى حدثين من الأحداث الثلاثة المذكورة.

٤-٨- ويستطيع المتكلم باختياره الألفاظ الكنائية من مجموعات مختلفة أن يعين السامعين على إعادة استخدام مرتكزاتهم التخطيطية الجامعة بين التكافلات النحوية والمفهومية فبالنسبة لعبارات "spring up/ pinion [......] then and there' نجد أن do so تعيد علاقة التكافل رأس - إلى مخصص "head-to-modifer" (الفصل الثانى ٢-١٥-٧). أما بالنسبة إلى 'lend [....] nightcap/ sing [....] lullaby' تعيد العلاقة التكافلية فعل - إلى - مفعول مباشر"verb-to-direct object" (الفصل الثانى -٢-١٥-٢).

وقد يريد المرء أن ينشئ خطة بمسميات مثل "pro-modifier"و"pro - direct objct" الخ ويمكن للألفاظ الكنائية على أى حال أن تكون ذات استعمالات مختلفة فى موقع بعينه كما فى:

(117) Yond Cassius has a lean and hungry look.

He thinks too much . <u>Such</u> men are dangerous.

(Julius Caesar II, ii, 194-95).

ويحمل اللفظ الكنائى Such عبء محتوى المخصصين 'lean and hungry' والفعل «المعرفى» 'think too much' أما فى المثال التالى فإن من يستقبل النص ملزم بأن يستنتج صفة لها نفس الإحالة التى للفظ 'such' دون أن يعبر عنها أبدا بمخصص ملفوظ (Carroll 1960: 279):

(118) "I see nobody on the road" said Alice, "I only wish I had <u>such</u>

eyes" the King remarked in a fretful tone "To be able to see No body! And at that distance too!" .

ويبدو من مـلاحظات الملك أن المخصص الذى يؤخذ من السـياق يمكن أن يكون لفظ 'good' أو لفظ 'sharp'.

٤ - ٩- وتأخر الألفاظ الكنائية عن مراجعها anaphorically أي ورودها بعد الألفاظ المشتركة معها في الإحالة أكثر احتمالا من ورودها متقدمة عليها Cata-phorically فرجوع اللفظ الكنائي إلى متقدم عليه يهيئ مركـز ضبط أن تضاف إليـه المادة المتعلقـة باللفظ الكنائي (قـارن : الفصل الثـالث - ٤- ٢٧). ومن الأكثر صعوبة أن تتصور كيف يمكن التـصرف بالنسبة للعود إلى متأخر. عندئذ يتحتم للفظ الكنائي أن يركم حتى تأتي العـبارة المشاركة له في الإحالة (قارن : الفصل الثاني - ٢- ١٠) أو يترك بحسبانه حالة نحـوية تظل لا مرجع لها في تحليل مهوش Fuzzy parsing حتى يعـثر لهـا في النهاية على مـرجع (قارن : الفصل الرابع -١ - ١٠). وليس من المسـتحسن في أى من الحالتـين أن تجعل مسافـة كبيرة بين اللفظ الكنائي وما يشـترك معه في الإحالة والعود إلى مـتأخر شائع جدا في الجمل المفردة، مثال ذلك ما كتبه طالب من جامعة فلوريدا:

(119) I don't know if <u>he's</u> serious, but my roommate wants to walk a tightrope over Niagra Falls.

ويمكن للعود إلى مـتأخر أن يشير إيـضا إلى قدر من المحتوى يشـتمل على رتل من الأقوال:

(120) That you have wronged me doth appear in <u>this</u> :

you have condemned and noted Lucius pella [....] For taking bribes here of the Sardians, wherein my letters, praying on his side Because I know the man were slighted off.

(Julius caesar, Iv , iii, 1-5).

ويمكن للعود على متأخر مثله مثل التعريف أن يتم تسخيره لإيجاد نقص في

المعلومات يتم إكماله فيما بعد (قارن: الفصل الخامس - ٣ -١٣). ويعتمد واروريك (١٩٣٠ : ٧٢٠) أن يبدأ بلفظ كنائي يعود على متأخر وقد تأجل ذكر العبارة المشتركة معه في الإحالة إلى نهاية جملة طويلة:

(121) Her father was a snuffy little man, who, after living for fifteen years as a widower in the white house at the end of prospect Terrace, had developed manarisms and piculiarities that were neither criticized nor questioned by his daughter.

٤ - ١٠ - إن القيود التي تنطبق على العود إلى متأخر هي جزء من شروط الإجراء اللغوي في عمومها. ومن الصعب أن تحافظ على الترابط connectivity بين عناصر إما متباعدة وإما غير مؤكدة الهوية بسبب بدائل الهويات المرشحة لها. ويبدو مما مثلنا به (35) في الفصل الثالث من مثال الصاروخ 'rocket' على أي حال أن هذه الصعوبات يمكن علاجها بادخال إحالات مشتركة مثلا خلال مسافات واسعة لعقدة node لمعهود. أو بالتفكير في أي المفاهيم أكثر ملاءمة من غيرها للمعنى الذي أراده ويلكس (١٩٧٨) (مثلا: 'rocket - plunge').

٤ - ١١- لقد أثارت الألفاظ الكنائية الملبسة عظيم الانتباه لدى اللغويين كما في المثال الكلاسيكي:

(122) I love my wife . So does Harry.

حيث تبدو الدلالات الاجتماعية لما يحتمل من العوالم النصية مثيرة للاهتمام. ولو كانت اللغة الانجليزية تميز انعكاس الفعل reflexibility على طريقة اللغة الروسية لما وقع هذا النوع من اللبس (دريسلر ١٩٧٢ a: ٢٤). ومع هذا نجد مثل هذا اللبس يندر أن يستعصي على الحل ويقول واليس تشيف (١٩٧٦: ٤٧) إن في عبارة:

(123) Ted saw Harry yesterday . He Told him about the meating.

فيمكن العثور على مرجعي الضميرين بواسطة حفظ الرتبة بين الفاعل والمفعول. وبهذا يشار إلى 'Ted' بالضمير 'He' وإلى 'Harry' بالضمير 'Him' .

وذلك يتفق مع مبدأ الثبات STABILITY (الفصل الخامس - ١ -٧) وإن كان الفاعلون لا المفعولون هنا هم الذين يتعلق بهم اتخاذ القرار.

غير أن معرفة العالم World knowledge عامل حاسم بـدون شك كما في المثال التالي:

(124) Billy told Johnny's mother that he hit him.

فقد يكون اعتمادنا لا على مبدأ الثبات بالنسبة للفاعل (بحيث نجعل بيلي هو الضارب) بقدر ما نعتمد على معرفة أن الأطفال يخبرون الوالدين عن سوء فعل الأطفال الآخرين أكثر مما يخبرونهم عن أفعالهم هم أنفسهم (ومن هنا كان بيلي هو المضروب). وأكثر تعقيدا مما سـبق ما نجده في تلك القطعة حول موت أحد المحامين (في صحيفة ايـويتش بتاريخ ١٢ يناير ١٨٧٨):

(125) He was going to the court, when he staggered as if in a fit, and fell against the wall close to the watchman's room in the central hall. The watchman and a policeman, running to his assistance, took him into a room. some brandy was administered to no effect, and Mr. Bond , the surgeon of parliament street arriving, he pronounced him dead.

وقد يقـضى مسـتعمل اللغة وقـتا طويلا بالاعتـماد على النحو المسـتقل عن اعتبارات المـوقف"autonomus syntax" في حـساب البـدائل حـول من أعلن مـوت الآخـر (المحامى أم الحارس أم رجل الشـرطة أم الطبيب؟) ليحصل من ذلك على اثنتى عشرة قراءة مـحتملة في الجملة. أما القـراء الحقيـقيون فانهم يلاحظون احتمالا واحدا فقط.

حقـا إن معرفة العـالم سوف تؤدى إلى العثـور على المرجع حيث يستـعمل اللفظ الكنائي الخطأ *. كما في العنوان المأخوذ من Midnight Globe بتاريخ ٤ يولية ١٩٧٨):

* كما في بعض صور الالتفات في اللغة العربية (المترجم).

(126) Sophia Loren reveals love scandals that haunt <u>my</u> marriage.(7)

٤- ١٢ - وليس من المحتمل الكشف عن المرجع الخطأ مع استعمال الكثير من العوامل المساعدة، بل يمكن لذلك أن يشكل رفضا للاتصال أو عجزا عنه. إن خطأ جريس باستعمال 'it' للدلالة على سيارتها بدلا من صرفها إلى كومة الزبالة في الشاهد رقم ٢ (الفصل الثانى -١-٨) لايمكن أن يحدث من إنسان عاقل. ولإيجاد نص هرائىnon-text بدون ذرة من المعنى لم يكن لويس كارول (١٩٦٠ : ١٥٨) بحاجة إلى عدم تقديم مراجع تعود إليها الألفاظ الكنائية في:

(127) <u>They</u> told <u>me you</u> had been to <u>her</u>

And mentioned me to him [.....].

فلا وجود للقرائن في قصيدته للدلالة على هوية المرجع فهنا نموذج لغوى يعتمد على معرفة العالم قد استحق الرفض مع أن قارئا له موقف باحث عن القبول يمكن أن يعتصر بعض المعنى حتى من أبيات مثل ما يوجد في ملك السباتى King of Hearts.

٤- ١٣ - إن علاقة التناوب trade-off بين التكدس compactness والإتاحة السريعة rapid access التى سبق ذكرها بمناسبة اختزان المعلومات في الذاكرة (الفصل الثالث -٣-١٨) يمكن أيضا أن تنطبق على استعمال الإجابة بواسطة الألفاظ الكنائية. فهذه الألفاظ الكنائية تسمح بالكثير جدا من الوفر في إنشاء البنيات السطحية والإفادة منها، ولكن هذا الكسب سيضيع عند وجود مشكلات اللبس بالنسبة للوصول إلى العبارات المشاركة لهذه الألفاظ في

---

(٧) الأثر هنا يبدو في أن الآنسة لورين كأنما تتكلم إلى نفسها على الرغم من أن الخبر اشتمل على فعل مسند إلى الغائب.

الإحالة. ولقد قلت من قبل إن الناس يستعملون كل أنواع القرائن من أجل أمن اللبس حين تكون الألفاظ الكنائية ذاتها عرضة لما فى صيغها من عدم التحديد. وفى كون حالات عدم الفهم الحادث فعلا نادرة في الاتصال الإنسانى إشارة مهمة لطبيعة التعاون بين المتكلم والسامع التى تتسم بها النصية (وبخاصة القصد والقبول) وكذلك طبيعة الضوابط التنظيمية لاستعمال النظام (قارن : الفصل الأول -٤-٥-١).

٥ - الإحالة لغير مذكور
EXOPHORIC REFERENCE.

٥- ١- تعود الكنائيات في الإحالة لغير مذكور إلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب. وربما أشارت هذه الطريقة إلى اعتراض على الفصل بين اللغة ومواقف استعمالها (قارن: الفصل الثالث ٣-١٨). وللإحالة إلى غير مذكور على وجه الخصوص كفاءة من حيث تجاوزها للخطوة البينية التي تتمثل في تسمية المفهوم. وتعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق الموقف Context شأنها في ذلك شأن الإحالة لمذكور سابق anaphora والإحالة لمتأخر cataphora. واذا كان معنى مفهوم ما هو موقعه في عالم النص فإن معنى المرجع في الإحالة لغير مذكور exophora هو مكانه في عالم النص مع التركيز على عالم الموقف الاتصالي. فعلى سبيل المثال جاء استعمال المثال رقم (128) بوصفه أول ما نطق من محادثة يفتتحها شخص يلج الباب ليخرج فيجد شخصا معروفا عنده خارج الباب:

(128) She's not here.

وكان المتكلم يعلم بالنية المعتادة للزائر أن يمر بشخص امرأة ما وقد علم الزائر من جانبه أن المتكلم يعرف نيته.

٥-٢ - ويمكن في بعض المواقف أن يدل اللفظ الكنائي على أشياء لم تحظ بتصنيف مفهومي:

(129) What on erth is that?

(130) I can't beleave this!

ويمكن لهذه الاستعمالات أيضا أن تشير إلى خيبة أمل المتكلم بالنسبة لأمر كان يتوقع حدوثه (مع افتراض أن السامع كان على علم بذلك) حتى إنه لا غرابة في حدوث تفسير أو تغيير للمواقع.

٥-٣- والإحالة لغير مذكور أداة حاضرة من أجل علاج الموقف SITUATION MANAGING حين يكون ثمة احتمال لتعارض وجهات النظر بين طرفي الاتصال حول ما يحدث لقد تعرض بعض قطاع الطريق لسائق سيارة مصفحة في الأيام الأخيرة بقولهم (جيتزفيل سن ٢٠ ديسمبر ١٩٧٨):

(131) <u>This</u> is a holdup. we're not kidding.

فكان وصفهم للموقف على حسب ما يتوقع مؤيدا بسلطة الأسلحة النارية (قارن: جوفمان ١٩٧٤ : ٤٤٧).

وحين قال مهندس عن فيضانات أريزونا (جيتزفيل سن ٢٠ ديسمبر ١٩٧٨):

(132) <u>It's</u> going to get worse before <u>it</u> gets better.

كان هناك تحديد واضح للمتصور بلفظ 'it' وهو بحسب الظن مجموع الموقف الذي سببته الأحداث التي جرى التعبير عنها بأقوال سابقة.

٥-٤- ويذكر هاليدي وحسن (١٩٧٦ : ٥٣) عددا من الإحالات لغير مذكور في الاستعمال المقبول تستعمل فيها الكنايات استعمالا عرفيا دون أن ترتبط بمحتوى مفهومي بعينه.

٥-٤-١- فضمير المتكلم والمخاطب بطبعهما لا يحيلان إلى مذكور سابق، ويتطلب استعمالهما معرفة سابقة بالهوية بالنسبة لطرفي الاتصال وإن كان ذلك يتم بصورة مباشرة في الحديث أكثر مما يتم في الكتابة ويدخل المحتوى المفهومي بصورة أوضح عندما يتسب المرجعان إلى أقسام عليا METACLASSES (الفصل الثالث ٣-٢٠):

(133) O, what a rogue and peasant slave am <u>I</u>! (Hamlet II , ii, 576).

(134) <u>You</u> blocks, <u>you</u> stones, <u>you</u> worse than senseless things!

(Julius caesar I, i, 40)

٥-٤-٢- وفى موقع المبتدأ يستعمل ضمير مفرغ * dummy (الفصل الثانى ٢-١٥-٦) خال من المفهوم من أجل وصف حالة الجو:

(135) It's snowing / hailing/ etc.

إن تفضيل التعبير عن الأحداث بواسطة الأفعال والإتيان بفاعل واحد على الأقل مع الفعل فى التركيب (الفصل الثالث - ٤- ٢٦) يوجد الحاجة إلى إيراد ضمير مفرغ ليكون مبتدأ بدون محتوى أو فاعلية أووساطة. ويغلب أن يسمى هذا الاستعمال فى اللغة الفرنسية "servitude grammatical".

٥-٤-٣- وكثيرا ما تستعمل 'they' بدون مدلول معين لتشير إلى فاعل مجهول ليس لموقفه أهمية فى الحاضر إذا لم نقل عنه إنه صالح أن يتعين بمفرده uniquely identifiable (الفصل الخامس - ٣-١) كما فى هذا الاستهلال من ورقة لأحد الطلاب:

(136) They told me when I came here I would have to work hard.

هذه المبتدآت الغامضة هى تعويضات defaults وجدت من أجل ترابط الأحداث (قارن الفصل الرابع -٣-٣-٦) ولا تستعمل أكثر مما تقتضى الحاجة استعمالها.

٥-٤-٤- إن الضمير we الذى يتسم نوعا ما بعدم التحديد يسمح للمتكلم أن يضيف نفسه إلى مجموعة غير محددة العدد. فمثلا فى اقتباس آخر من ورقة أحد الطلبة نجد:

(137) In Florida, we don't see Things like other southerners.

وربما لم يكن للكاتب نية أن يشمل سكان فلوريدا جميعا بل جماعة من النماذج الأصلية PROTOTYPES (الفصل الخامس -٣-٣-٧). وثمة استعمال آخر غامض للضمير'we' ليشير إلى الكاتب والقارئ بوصفهما طرفين في عمل مشترك (كيرك وآل ١٩٧٢ : ٢٠٨) كما فى هذه القطعة التى

* فى العربية ضمير الشأن (المترجم).

أخذت من تفويض الطاقة النووية (اقتبسها وناقشها بوجراند b١٩٧٧ : ٣٢٩):

(138) Now <u>we</u> are hearing more and more about another kind of radiation [.....].

فالكاتب الخبير والقارئ العادى يندر أن يسمعا عن الطاقة النووية على أى صورة متشابهة ولكن الأمل في الوصول إلى مساندة القراء لمنشآت الطاقة النووية يجعل الحث على المساندة أمرا مطلوبا.

٥-٤-٥- أما الضمير 'you' فيستعمل بصورة عامة فاعلا للأعمال التى تعد نموذجية بقطع النظر عمن يقوم بها. وهذا ما نجده أيضا فى أوراق الطلاب. فمثلا:

(139) <u>You</u> never know what the teacher wants on these assignments.

والمعلنون مغرمون بالإيحاء بالمخاطبة الشخصية بواسطة استعمال 'you' ولو كانوا يتحدثون إلى مجموعة مجهولة الهوية (قارن : ماركيز ١٩٦٤ : ٩٢) . فيدعى لنوع من السيارات مثلا (مجلة تايم ١٣ نوفمبر ١٩٧٨) أنه:

(140) The difference between a car <u>you</u> like and a car <u>you</u> love.

فهذا الضمير'you' نقطة التقاء بين لفظ كنائى غير شخصى ونوع من الخطاب المباشر الذى نجده فى هذا الإعلان (تايم ١٣ نوفمبر ١٩٧٨):

(141) Could the car <u>you're</u> driving pass this test?

٥-٥- ولقد أشار هاليدى وحسن (١٩٧٦ : ٣٤) إلى بعض الميل إلى الاعتماد على الإحالة لغير مذكور سابق بدون تصور واضح، إذ ورد عن حسن حوار بينها وبين ابنتها الذى عمره ثلاث سنوات على النحو التالى (مع الإشارة إلى وضع التأكيد بتفريق الحروف إلى مسافات مضاعفة):

(142) CHILD: Why does <u>that</u> one come out?

HASSAN: That what?

CHLD : That one!

HASSAN : That what?

CHLD : That one!

HASSAN : That what?

CHLD : That lever there that you push to let the water out.

فلقد تردد الطفل دون أن يقـدم وصفا مـفهوما مـفترضـا أن الكبار لابد أن تكون لهم نفس بؤرة الاهتمام التي له. وانتقال التأكيد بين الألفاظ الكنائية يدل على أمله أن تؤدى الإشارة المؤكدة إلى الغاية المرجوة ولفظ 'you' فى ملاحظته الأخيرة هو الذى ورد فى الفصل الخامس ٥-٤-٥.

٥-٦- وكذلك أشار بيتر هوكنز فى دراسة مشهورة (١٩٦٩) إلى أن الإحالة لغيـر مذكـور سابق فى وصف مناظر صـورها تشيع فى حـديث أطفال الطبـقة العاملة أكثر مما تشيع فى أطفال الطبقة الوسطى وكان تصويره لها كما يلى:

(143a) Three boys are playing football and one kicks the ball and it goes through the window [.....].

(143 b) They are playing football and he kicks it and it goes through there [....].

ولتأثره بما كتبه باسل بيرنشتاين (قارن : بيرنشتاين ١٩٦٤) اتخذ هو كنز هذه المادة اللغوية شاهدا على الاختلاف بين النظام التفصيلى،elaborate، الذى يسود لدى الطبقة الوسطى (وهو متعـدد البدائل) والنظام التقييدى'res.,icted code' الذى يسود الـطبقة العـاملة (وهو محـدود) وإلى جانب غمـوض هذه ا: كار (قارن: ويفـرمان ١٩٧٠) نجدها تبـدو بعيدة عن لب الموضـوع هنا فلربما لم ير

أطفال الطبقة العاملة سببا للمعنى المفهومي للأحداث والأشياء التي يرونها ويشيرون إليها وهي ماثلة أمامهم. وفي مقابل ذلك ربما كان لأطفال الطبقة الوسطى تجارب أكثر ثراء بالنسبة للكلام المكتوب الذي يعود طابعه التفصيلي إلى انقطاعه عن مواقف الوعي الاستبطانيapperception وكذلك يستطيع أطفال الطبقة الوسطى أن يميزوا identify اختبارًا interview في موقف مدرسي تفضل فيه المادة المكتوبة. ومع ذلك يبدو من رقم (142) أنه حتى أطفال أساتذة الجامعات يميلون بطبعهم إلى الاعتماد على الإحالة لغير مذكور سابق أثناء المحادثات في مواقف الاسترخاء relaxed فهل يسرى هو كنز أن ننظر إلى شيسكبير بوصفه مستعملا للصوغ التقييدي"restricted code" لما نجده في منظره الشهير في هامليت من الإحالة لغير مذكور سابق (III,iv,131-34)؟

(144) QUEEN: To whom do you speak <u>this</u>.

HAMLET: Do you see nothing <u>there</u>?

QUEEN: Nothing at all; yet <u>all</u> that is I see.

HAMLET: Nor did you nothing hear?

QUEEN: Nothing but ourselves.

HAMLET: Why , look you <u>there</u>! look how <u>it</u> steals away.

٥-٧- ويشير هاليدى وحسن (١٩٧٦ : ٣٦) إلى تأثير رفقاء السن peer group في الإحالة لغير مذكور فهما يذكران قائمة بيرنشتاين «للمجموعات ذات الرباط الاجتماعي الوثيق» التي كونها دون أن يفطن إلى السخرية اللاذعة في هذه المقاربات: «زملاء السجن - زملاء السلاح في الجيش - الطبقات الدنيا للمجرمين - مجموعات السن للأطفال والكبار - والأزواج مع طول العشرة» فالصلة الوثيقة بين أطفال الطبقة العاملة كما يذكرها هوكنز في مادة بحثه ربما عادت إلى ضيق دائرتهم الاجتماعية.

---

(٨) ربما كان المرجع الشبحي حقيقيا بدرجة كافية عند جمهور العصر الاليزابيثي.

٥-٨- وربما صح أن تتصور الضمائر الزائدة عن مطالب التركيب superfluous التى عدت ذات دلالة اجتماعية فى عبارات مثل:

(145) My sister <u>she</u> plays piano.

شبه إحالة لغير مذكور وقد يستعمل منشئو النص وسائل من مرحلتين من مراحل الإحالة بسبب تجاربهم مع الاستعمال المنطوق: (١) يأتون باسم المفهوم، و (٢) يشركون معه لفظا كنائيا فى الإحالة ومما له دلالة أن هذا التركيب فيما يظهر لى يبدو دائما فى موقع الفاعل فنحن مثلا لا نرى تركيبا مثل

(146) They gave my sister <u>her</u> a piano <u>it</u>.

فإذا كان ما أزعمه معقولا فإن البدء بتسمية المفهوم (my sister) فى رقم (145) سيقوم بمهمة الإعلان عن المعهود announcement of topic الذى لا يعد جزءا من التكافل بين الفاعل والفعل. ويظهر أن ايجاد مركز ضبط من أجل الشبكة المفهومية العلاقية conceptual relational network منفصل عن مركز الضبط بشبكة التكافل النحوى grammatical dependoncy netwook وهذا تحول عن الأولوية النموذجية (قارن: الفصل الثالث -٤ - ١٤).

٥-٩- والإحالة لغير مذكور سابق يمكن من حيث المبدأ أن تطبق على كل ما يتضح من الموقف الاتصالى . فعند دخول حجرة قد سكب فيها الطعام على الأرض سمعت أم من فلوريد تقول لطفلها:

(147) You did that?

فكان الكلام كله مركبا من ألفاظ كنائية. وهناك قيود على تلخيص الأقوال على أى حال كما يشير آدريان أكماجيان فى مذكراته (اتصال شخصى) فكان يمكن للأم أن تقول ما فى (148 a) ويندر أن تقول ما فى 148b ولن تقول بالقطع ما فى(148 c) ولا(148 d):

(148 a) You ?

(148 b) That?

(148 c) Did?

(148 d) You that?

٥-١٠- ويتضح من الإحالة إلى غير مذكور أن ثمة تفاعلا متبادلا بين اللغة والموقف. فالموقف يؤثر بقوة فى استعمال طرق الإجراء، ولكن بعض الأعراف ستكون مع هذا موضع رعاية. ففى النموذج (148 d) جرى إيجاز الإحالة لغير مذكور بعمليات رصف الكلمات في الانجليزية. وسوف نرى شواهد أخرى على حدود الايجاز في العبارة فيما يلى تحت عنوان «الحذف».

٦- الحذف
ELLIPSIS

٦-١- لقد كانت المناقشات حول الحذف وهو ما يسمى أحيانا الاكتفاء بالمبنى العدمي "substitution by zero" مثارا للخلاف (قارن: كارلسن ١٩٥٩، وجنتر ١٩٦٣، وإيساتشينكو ١٩٦٥، وكريمس ١٩٦٨، ودريسلر ١٩٧٠b، وهاليدى وحسن ١٩٧٦ ، وجروز ١٩٧٧). ويمكن التعبير عن هذه المجادلة على النحو التالي: إن البنيات السطحية في النصوص غير مكتملة غالبا بعكس ما قد يبدو في تقدير الناظر، وفي النظريات اللغوية التي تضع حدودا واضحة للصواب النحوى أو المنطقى يتكاثر بحكم الضرورة نظرها إلى العبارات بوصفها مشتملة على حذف بحسب ما يقضي مبدأ حسن السبك well-formedness idealization. ولقد عبر كلارك وكلارك (١٩٧٧ : ١٦) عن وجهة نظر متطرفة إلى حد ما عندما زعما أن الشاهد رقم (149 a) صورة تتسم بالحذف بالنظر إلى الصورة رقم(149 b):

(149 a) Napoleon conquered Italy, Prussia, and Austria.

(149 b) Napoleon conquered Italy, Napoleon conquered Prussia, and Napoleon conquered Austria.

ومن الصعب أن ترى مبررا نفسيا لهذه الدعوى فلقد يبدو أن ذلك إما أن يكون نبشا عن الرأى القديم القائل إن الناس يضطرون إلى استعمال الجمل البسطية في الاتصال، وإما أن يعنى تفسيرا حرفيا مكشوفا لفكرة قائمة القضايا PROPOSITION LIST (قارن : الفصل السابع - ٣-٦) ويندر أن يصوغ منشئ النص ثلاثة مداخل منفصلة الألفاظ Napoleon وconquered سواء 149 a) لرقم أو(149 b).

٦-٢- هذه النظرة التى جاء بها كلارك وكلارك ربما جعلت من الضرورى أن نعد معظم الأقوال مشتملة على حذف، وأن نضخم الإجراءات كثيرا جدا بواسطة عناصر لا ضرورة لها تستحق الإقصاء فيما بعد. بل إن الأمثلة الأقل

تطرفا فى هذا الصدد يصعب فيما يبدو أن تنسبها إلى الحذف ففي النماذج التالية من مقال (چيم بروان فى ليفن ١٩٧٧ : ٤٢ وما بعـدها) قسمت بإضافة عناصر بين أقواس مربعة يمكن أن تتصور أنها محذوفة:

(150) Manhasset was going to be just as playful as St. Simons Island [was].

(151) She was, no daubt, a good woman, but [she was] quite stern [woman].

(152) I loved my mother as much as any son could [love his moather].

ومع ذلك تسـاءل عما إذا كان إنتاج هذه العـبارات وفهمها كما هى يمكن أن يزداد حسـنا أو يسوء باضافة الزيادات التى بين الأقواس. ولقد قلت فى الفصل الثانى - ٢ - ٣٦ - والـتى بعدها، والفـصل الثالث - ٤- - ٤٠ إنه من غـير المعـقول بالنسـبة للناس أن يحـولوا كل شىء يقـولونه أو يفهـمونه إلى جـمل كاملة. فلوفعلـوا ذلك لكان أولى بهم أن يفضلوا أن يتكلموا بجمل تامـة أكثر كثـيرا مما يفعلون فـالاكتمـال النحوى ينتج تراكيب لافـائدة فيهـا ولا وضـوح. وتقوم معضلات مشابهة دون التغـير الحرفى لقوائم القضايا proposition lists التى يتقبلها كلارك وكـلارك. ويقرر والتركيتش (a١٩٧٧: ٣١٢) أن النموذج (153a) أسهل فى الحقيقة أن يفهم من (1536):

(153 - a) Fred runs faster than the girl.

(153 - b) Fred runs faster than the girl runs.

إن أى نموذج يتسم بالاكـتمال ثم بالحذف يـبشر بنتائج عكسـية. وأى نموذج يسـتخدم شبكات العلاقات المفهومية conceptual relational networks من جهة أخرى فـهو مناسـب مادام (153) يتطلب إعادة الانتـفاع مباشر بـالعقدة node الوحيدة فى (153a)

٦ - ٣ إذا فـهـمنا الـوحـدة الـطـحـيـة لـلكلام بأنـهـا التـكافل

النحوى GRAMMATIAL DEPENDENCY بين عنصرين لايمكن لأحدهما على الأقل أن يستقل بالإفراد فينبغي للحذف عندئذ أن يعرف بواسطة عنصر تركيبي غير مرتبط بما حوله dangling . ونستطيع أن نستعمل الاختبارات العملية لتقويم أحكام الناس بالنسبة للمكونات غير المذكورة كدراسة التوقعات النحوية (مثلا: سبتفنز وروميلهارت ١٩٧٥) مع تذكّر توقعاتهم بالنسبة لأنواع النص (قارن: نتائجي المذكورة في الفصل الثاني - ٢ - ٣٦). كما نستطيع أن نحل المشكلة على أساس مايراه مستعملو اللغة محذوفا لامايراه نحاة الجملة التجريدية .

٦ - ٤- ويمكن لظاهرة التفجّي GAPPING (روس: ١٩٧٠b) دون معارضة أن تعدّمن قبيل الحذف. فإلحاق القول بتركيب سابق مشابه لكن دون أن يشتمل على فعل كما في موجز تمثيلية بريخت (منارة ولاية أوهايو ٣٠ سبتمبر ١٩٧٠):

(154) It is the story of someone trying to achieve something (Mother Courage survival).

فعبارة"Mother Courage survival" واضحة الانقطاع عما قبلها حتى بمعايير أو هايو، ولابد من منحها ترابطا رصفيا بواسطة الاستشفاف من الكلام السابق لتصبح العبارة:

«Mother courage trying to achieve survival» ويصبح الاستشفاف سهلا باشتمال التركيب السابق على شواغل المواقع Place holders وذلك («Someone» و «Something») حتى إن القارئ ليتوقع أن يضيف معلومات جديدة بناء على شاغل الموقع. إن التركيب الذى يسبق فى الكلام يمكن أن يمدنا بكميات متفاوتة من المادة التي تملأ الفجوة فيما يلى:

(155) PASTOR : Do you promise to have, hold, love, cherish and respect this man?

Bride : Me him!?

فهذا الرتل من الأفعال يدلنا على محتوى رد العروس. أما في مجموعة ذات مفاعيل مختلفة فلا يمكن أن يرد ذلك إلا على ما ينطبق عليه. فمثلا:

(156) PASTOR : Do you promise to have a fit, hold your tongue, love your neighbour, cherish this ring and respect this man?

Bride : Me him!?

ففي هذه المرة لايسد الفجوة إلا لفظ "respect".

٦ - ٥ - ويدل مصطلح التدفق SLUICING (دريسلر ١٩٧٢a: ٣٥) على وسيلة يحذف بها الفعل في الجملة الفرعية:

(157) John is busy staring at the girls. I think at the blondes.

مرة أخرى نقول إن سياقا مثل "think at the blondes" واضح التفجي بصورته الحاضرة ويجب أن يستشف له محتوى "John is staring".

٦ - ٦ - وأكثر ما يلفت النظر حذف الأفعال لأن التراكيب الانجليزية يمكن أن تتخلى عن العناصر الأخرى بيسر أكبر. فالعبارات التي لايذكر فيها الفاعلون مثلا أكثر انتشارا من العبارات التي تحذف فيها الأفعال. ومع ذلك يلاحظ ليتش وسفارتفيك (١٩٧٥ : ١٦٨) أن حذف الفاعلين في الجمل الصغرى غير شائع. فليس من المحتمل أن نصادف عبارة مثل:

(158) He was so tired that went to sleep.

وهذا القيد يشبه الحاجة إلى ذكر ضمائر مفرغة dummies في موقع الفاعل مع الأفعال حتى إذا لم نتصور وجود مفهوم الفاعلية agency (قارن: الفصل الخامس - ٥- ٤ - ٢).

٦ - ٧ - والحذف كاشتراك الإحالة نافع عند رفض محتوى قد يتوقعه السامع (قارن: الفصل الخامس- ٤ - ٦).

(159) And till them that I will not come to - day.

Cannot, is False; and that I dare not, falser.

(Julius caesar, II, ii, 62 - 63).

ويمكن استعمال الحذف عند المخاصمات بتنغيم مناسب للإشارة إلى رفض المحتوى الذى عبرّ عنه شخص آخر (قارن: برازيل ١٩٧٥):

(160) BRUTUS: Let me tell you, Cassius, you yourself are much condemned to have an itching palm [...]

CASSIU : I am itching palm?

(Julius Caesar, IV, iii, g - 10, 13).

٦ - ٨ - ويتسامح الناس فى الظروف العادية مع الكثير من الحذف طبقا لما يقدرونه من مطالب الموقفSTUATIONALITY (قارن: الفصل الاول - ٤ - ١١ - ٥)، ويمكن للتنشيط الموسعSPREADING ACTIVATION وحده أن يسمح بحذف ما هو محددdeterminate والتوصيل النموذجيtypical linkage كما أن الاستدلالINFERENCING يمكن أن يطبق عندما تدعو إليه الحاجة. حتى النصوص ذات الفجوات إلى درجة اكتساب السمعة السيئة وهي نصوص ديكينز (١٨٩٩ : ٢٥) الفريد چنجل تعد واضحة تماما:

(161) Negus too strong here - liberal landlord - very foolish - very - lemonade much better - hot rooms - elderly gentlemen - suffer for it in the morning - cruel.

فكل ما يعد غير موجود هنا يمكن أن يضاف بالاستنتاج بواسطة حل المشكلات (قارن: الفصل الاول - ٦ - ٤ وما بعدها). والحذف منتشر على كل حال لأن المستر چنجل لايتناسب مع السامعين الذين عليهم أن يستنتجوا فى اتجاهات متعددة في وقت واحد محدود. وكون النص مطبوعا يجعل الامور اكثر يسراً.

٦ - ٩ - أما السامعون غير المتعاونين فقد يربكون الاتصال بالطبع بالمجيء بمحتويات غير مناسبة للعبارات ذات الحذف. إن جواب العم هنرى فى الشاهد رقم (٣-٣) المذكور فى الفصل الثاني - ١- ١٨ يكشف عن أنه لايريد أن يكون اجتماعيا. فإذا أردنا أن نجعل الحذف ملبسا وغير قابل للحل فما علينا إلا أن نجد مواقف غير معتادة. تصور الخلط الأكبر الذى يمكن أن يجعل (162) ملبسا فى مقابل (122) ذى اللفظ الكنائي:

(162) I love my wife. Harry too.

٦ - ١٠ والحذف مثال آخر للتناوب TRADE - OFF بين الإيجاز وسرعة الإتاحة (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١٨). ويتطلب الإيغال فى الحذف جهدا أكبر لربط نموذج العالم التقديرى للنص بعضه ببعض فى الوقت الذى يقتطع من البنية السطحية بشدة. ووجود الحذف بدرجات مختلفة يتلاءم is APPROPRIATE كل منها مع النص والموقف (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١٤) مثال آخر من أمثلة ضوابط الاطراد فى الاستعمال.

٧ - الربط
JUNCTION

٧ - ١ - إذا كان إعادة اللفظ reccurrance والإحالة المشتركة co - reference والحذف ellipsis تحافظ على بقاء مساحات المعلومات فإن الربط يشير إلى العلاقات التى بين المساحات أو بين الأشياء التى فى هذه المساحات. إن الصور التى تترابط بواسطة مطلق الجمع conjunction والفصل disjunction والاستدراك contrajunction يحسن أن تعدّ ذات نظام سطحى متشابه. ولهذا يمكن تطبيق طرق بناء النموذج التى سبق نجاحها لتخطيط تركيب البنيات التالية (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١٦ - ١١). ويتولد عن هذا قياس الأنماط PATTERN MATCHING بين أجزاء النص الواحد لتمثل إحدى قطع الدخل نموذجا للأخرى (قارن: الفصل الرابع - ٤ - ٥)؛ والفصل السابع - ٢ - ٣٦). ويشير الربط أيضا إلى إمكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض فى عالم النص (قارن: الفصل الثامن - ١- ٢٤). وسوف ألقى نظرة على أربعة أنواع من الربط.

٧ - ١ - ١- يربط مطلق الجمع CONJUNCTION صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين.

٧ - ١ - ٢ - ويربط التخيير DISJUNCTION صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين. وإذا كانت المحتويات جميعا عن مطلق الجمع صادقة valid فى عالم النص فإن الصدق لايتناول إلا محتوى واحدا فى حالة التخيير.

٧ - ١ - ٣ - ويربط الاستدراك CONTRAJUNCTION على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة التعارض antagonistically إذ تكونان فى بيئتهما متحدتين أو متشابهتين؛ أو أن ذلك يكون بتنافرهما

لموضوعات بينها علاقة لكن من خلال تجمع غير متوقع فى التنشيط الموسع وقد يكون كل من صورتين صادقا بالنسبة لعالم النص ولكن تعلق كل منهما بالآخر غير واضح.

٧ - ١ - ٤ - ويشير التفريع SUBORDINATION إلى أن العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج أى أن تحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى. ويلاحظ رولاند بوزنر (١٩٧٢) أن الصورة الفرعية لها وضع أدنى فى التدرج من حيث التعلق relevance بالموضوع (قارن: الفصل الرابع - ٣ - ٨). وليس من الضرورى للتفريع (بخلاف وسائل الربط الأخرى) أن يكون له تركيب مشابه للبنية السطحية. حقا إنه يلاحظ فى كثير من اللغات (كالألمانية مثلا) أن للجمل الفرعية بنية مختلفة إلى درجة كبيرة عن بنية الجمل الأصلية.

٧ - ٢ - هذه العلاقات المختلفة بين صور المعلومات يمكن فى الغالب أن تقع دون التصريح بوسيلة الربط، ذلك بأن للناس طرقا تنبؤية لتنظيم المعلومات. ويبدو من المقبول أن تستعمل مصطلح الربط حيث تكون هناك روابط ملفوظة فقط (because, but, or, and وهكذا). إن سلوك وسائل الربط في اللغات الطبيعية يختلف من نواح كثيرة ويتشعب أكثر مما يكون فى الروابط المنطقية (فانديك a١٩٧٧، b١٩٧٧ التى من وظيفتها الأساسية تحديد قيم الصدق للعبارات المركبة (قارن: الفصل الثالث - ١ - ١).

٧ - ٣ - إن القصص التى استخرجها هوكنز (١٩٦٩) من مسودات protocols قصص الأطفال توضح تطرفا فى استعمال أداة مطلق الجمع:

(163) Three boys are playing footboll <u>and</u> one boy kicks the ball <u>and</u> it goes through the window <u>and</u> the ball breaks the window <u>and</u> the boys are looking at it <u>and</u> the woman comes out [....]

فالصور المترابطة متشابهة: أعمال وحركات ووعى استبطانى apperception،

وتركيبهـا السطحى متشابه. وأداة مطلق الجمع تشير إلى مـجرد جمع الأحداث فى نسق زمنى وسببى. ولأن هذه العلاقات يمكن استـخراجها من المحتوى تجد أداة الربط "and" صالحة لأن يستغنى عنها أو أن توضع العلامات التفـريعية فى موضعها كما يلى:

(164 - a) Three boys are playing fooball, one boy kicks the ball. It goes through the window [etc].

(164 - b) Three boys are playing football <u>when</u> one boy kicks the ball <u>so that</u> it goes through the window [etc].

هذه الطبيعة غير الملتزمة noncommettal لأداة مطلق الجمع تجعلها تعويضا default (الفصل الثانى - ٢ - ٢٤). فقد يستعملها الأطفال للدلالة على عدم تمام الجملة (الفصل السابع - ١ - ١٨) حتى لا يفقدوا دورهم فى الكلام، وربما استعملت لسد فجوة يمكن خلالها تخطيط الاستمرار فى الخطاب.

٧ - ٤ - ويتطلب الفصل disjcnction فى المقابل إشارة سريعة إليه ولا يمكن أن يستغنى عنه بالروابط التفريعية (قارن: ليتسن وسفارتفيك ١٩٧٥: ١٦٠). وربما كانت إجراءات التخيير صعبة لأن فى التخارج الذى بين البدائل تهديدا للترابط والتماسك. وإذا أراد منشىء النص الاحتفاظ بتكامل عالم النص فعلية أن يختار البديل المناسب ويستعمله مع اطراح البدائل الأخرى. وهكذا يؤدى التخيير disjunction مهمة تقابل أقوى مما يوجد فى الاستدراك contrajunction. انظر إلى اللازمة الكلامية للحارس فى قصة Iolanthe من أعمال جلبرت وسوليفان:

(165) Every man that is born into this world alive is <u>either</u> a litte bit lib-eral <u>or else</u> a little conservative.

ولا مجال هنا لحل وسط بين البديلين. ويأتى الفصل فى المنطق أيضا بوصفه «قانون نفى الوسط» (إما أن تكون الشمس طالعة أو لا تكون الخ).

٧ - ٥ - ويأتى النظر إلى الاستدراك Contrajunction فى ضوء التعارض opposition ولكنه كما رأيت أضعف من التخيير فى هذا الصدد؛ وذلك أن الموقفين أو الحدثين أو أى أمرين آخرين يعدان فى ذواتهما غير قابلين أن يجتمع أحدهما بالآخر ولكنهما مع ذلك يوجدان فى عالم نص واحد. ولا يرجى للتنشيط الموسع طبقا لذلك أن يصلح ما بينهما ولابد من تنبيه السامعين إلى ذلك. ولقد علق أحد لاعبى كرة القدم على حدث محز أثناء مباراة (جيتز فيل سن ٣١ ديسمبر ١٩٧٨) بقوله:

(166) I was on the field <u>but</u> I didn,t see what happened.

فالمرء عادة يتوقع أن يلاحظ الناس وهم فى موضع معين ما يقع هنا لك من أحداث. وكثير من حالات الاستدراك تربط جملا طويلة من الكلام (فانديك١٩٧٧a: ٨٧) فيصبح التعارض أكثر وضوحا. وتبدأ الفقرة السابقة بعبارة تشتمل على عبارة فى مقابل "in contrast" التعبير عن الفروق بين مطلق الجمع والفصل بالنسبة لصلاحية كل منهما أن يستبدل به التفريع subordination فلربما لم يكن لدى القارئ أى توقع خاص لهذا الأمر. ولكن إذا توقف الاستعمال النظامى على التماسك (الفصل الأول - ٤ - ٤) فسوف ييسر الاستدراك الانتقال بين المعلومات المتعارضة وهكذا يدعم الثبات .

٧ - ٦ - ويدل التفريع subordination على تبعيات أكثر تفصيلا ودمجا مما يكون بالنسبة لمطلق الجمع والفصل والاستدراك. فالروابط التفريعية يمكن النظر إليها بوصفها عرى tags لعلاقات مفهومية من نوع ما ذكر فى الفصل الثالث - ٤ - ٧. ومن الغريب ما بها من عدم التساوى فى توزيعها فى مجموعة العلاقات ذات الوصلات العلّية والزمانية لكونها تفضّل الأخريات.

فاللحمات الدّالة على العلة والتمكين والسبب تتراكب إلى حد ما مثل لأن"because"، وما دام"since" ومن حيث "as" ولهذا "so" وبناء على هذا"accordingly" ومن ثم"hence" وهكذا"thus" الخ. أما العلاقات الزمانية فتدل على الترتيب مثل: سابق (قبل"before") ولاحق (بعد"after") ومزامن

(عندما "as"، على حين أو بينما"while") ويغلب أن يدل ذلك على المقاربةproximity. ولكثير من العلاقات روابط مأخوذة من الحروف ومعها الموصلات كالدلالة على المكان («near Which» و «UnderWhich») وهلم جرا. وكثرة اللحمات الدالة على العلية والزمانية تظهر أهمية هاتين العلاقتين لتنظيم عالم النص، ولو بالنسبة لثقافات متكلمي اللغة الانجليزية، وفي روايات الأحداث بوجه خاص (الفصل الثامن -٢). إن الروابط المكونة من الكلمات المفردة للدلالة على هذه العلاقات والروابط المكونة من عدد من الكلمات لغير هذه العلاقات توضع قانون زيف (١٩٣٥) الخاص بالتوازي بين كثرة الاستعمال والاختصار(٩).

٧ - ٧ - وإذا كانت علاقتا العلية والزمانية مهمتين جدا للالتحامCoherence فينبغي بالطبع أن يفضّلا في توسيع التنشيط والاستدلال سواء أكانت هناك علامة ربط سطحية مستعملة أم لا. هذه الروابط يمكن أن تزيد من يسر الإجراء، ومع ذلك تكون صالحة لأن يستغنى عنها. تأمل أغنية المهد القديمة التالية:

(167) The king was in his counting house, counting all his money;

The queen Was in the parlor, eating bread and honey;

The maid was in the garden, hanging out the clothes;

Along came a blackbird and picked off her nose.

ليس هناك روابط تفريعية ويتركب النص السطحي من تراكيب جمل أصلية. ومع هذا نجد مجرد تجاور العبارات مدعما بتوازي تراكيبها ينشئ استنتاجات قوية أن"Counting house" وparlor و garden متجاورة في مواقعها وأن

(٩) حدث تقصير"because" في كثير من اللهجات الإنجليزية في الخطاب العادي إلى"cause" كما نرى في المثال (2- 1- 230) في الفصل الثامن -١ - ١٤. (انظر الهامش في الفصل الخامس - ٤ - ١ - ٣).

الأعمال المذكـورة فى الأبيات الثلاثة الأولى متقـاربة فى الزمن على حين يأتى البيـت الأخير ليكـون مربكا للأبيـات الأخرى، وأن أنف الخادمـة وليس أنف الملكة هو الذى اختطف لأن موقع الحـديقة يجعل فعل الطائر أكثـرا احتمالا مما يجعله مـوقع قاعة الاسـتقبال parlor . هذه الصـلاحـية للاسـتنتـاج بواسطة العلاقـات التى تجعل من الممكن الاسـتغناء عن ذكر الرابطة هى فـارق مهم بين الروابط فى اللغات الطبيعية ومثيلاتها المـستعملة فى المنطق.

٧ - ٨ - وقد يتـعمد منشىء النص حذف التـعبير عن عـلاقة العلية فيـهبط بمستوى سـهولة الاجراء ولكنه يزيد العمق ٠ قـارن: الفصل الرابع - ١ - ٦). ولقد أصدرت شركـة تليفون Bell تحذيراً لمن يقـومون بالتنقيب من الناس كـما يلى:

(168) Call us before you dig. you may not be able to afterwords.

تاركة للقـارئ أن يكشف عن علاقة عجـزه عن النداء. ويمكن للناس أيضا أن يستنتجوا الـعلّية أو الغرض من وراء الأقوال بأنفـسهم. فـالمعروف أن العبارة التاليـة معلنة فى بيوت الشـباب السويدية لتـقدم مجـرد النصح الذى تجد إدارة البيت سببا لاعتقاد أهميته للفئات المتعاقبة من المخاطبين:

(169) Germans: don't get up before 6 A. M. Americans: don't come home after 2 A. M. Italians: don't sing after 10 P. M. Sweeds: den't bring girls into the hostel.

٧ - ٩ - وربما يستنتج السامعون علاقـات العلّية التى قد لا يقصدها منشىء النص. فهذا الإعلام المفصل classified (جينزفيل سن ٢٤ سبتمبر ١٩٧٨).

(170) For sale, office safe, owner out of town, call after 6p.m.

ربما لم يقـصد به أن يشـجع على استنتـاج أن غيـاب المالك يجعل الخـزينة عرضـة للسرقة بعـد ساعات العمـل. وإن عالم الـسيكولوچيـا الذى كان يناقش

ويقوّم عمل Neal E. Miller عن التعلم الحركي بالنسبة للجرذان حيث يستعمل مادة الكورار للتخدير الموضعي لمنع التدخل العضوي المقصود[١٠] لم يتوقع علّية مبنية على استعمال الكورار لدى قبائل معينة في جنوب أمريكا في صناعة سهام سامة قاتلة حين قال:

(171) Over the years, Miller's use of curare has silenced many critics.

٧ - ١٠ - لقد قلت هنا إن النص على التفريع يمنحنا إشارة سطحية إلى العلاقات المفهومية. التحتية underlying التي تكون في بعض الحالات صالحة لأن تستنتج بواسطة معرفة العالم إن الروابط التفريعية تسهم في كفاءة الصياغة مادام استعمالها لايتكرر كثيرا دون داع. ولا يود المرء بالتأكيد أن يشير إلى كل علاقة برابطة. والصياغة المفضلة على احتمال هي استعمال الروابط للدلالة على العلاقات التي لا يمكن استنتاجها بسهولة لكونها متنوعة أو غير متوقعة. وقد رأينا على أي حال في (168) أن التأثير يمكن أن يزداد بعدم استعمال رابطة مطلق الجمع وقد أختم بأن استعمال روابط اللغات الطبيعية في الاتصال في مقابل استعمال الروابط المنطقية في البراهين ينبغي أن يفسر من خلال معايير تصميم كالتي اقترحتها في الفصل الأول - ٤ - ١٤.

(١٠) يرى چيرالد جوناس في "viscular learning", New yorker, Aug. 26. 1972 pp 419 ff بالنسبة للتجارب ذات الصلة أن استعمال الكورار curare يسكت النقاد الذين ادعوا أن حيوانات ميلر كانت تحدث هذه الآثار قصدا عند تغير مقدار ضربات القلب بحيلة في العضلات.

الفصل السادس

الأطر والمشروعات والخطط والتعليمات

Frames, Schemas, Plans, and Scripts

١ - منظورات شاملة عن المعلومات

Global Rerspectves on Knowledge

١ - لايمكن للصياغة ذات التأثير للنصوص أن تصل إلى غايتها على مستوى محلي Local فالإجراءات التي لايمكن لها أن تتناول إلا عنصرا واحداً أو مجموعات صغيرة من العناصر ينقصها ماينبغي لها من التوجه Directionality والضبط Control اللذين ينظمان Keep Tabs التوقعات والاحتمالات في نظام متشابك متنوع مثل الاتصال.

ولقد أشرت في الفصل الثاني-٢-٩ على سبيل المثال إلى أن الصياغة النحوية ينبغي لها أن تعدّ العناصر المفردة حالات صغرى Micro-States في داخل حالات كبرى Macro- States لتكون بنية التركيب ذات أولويات مرتبة. وقلت في الفصل الثالث-٤-٢٧ إن المساحات في نماذج عالم النص يمكن أن ينظر إليها من حيث هي حالات مفهومية كبرىConceptual Macro-States وتنشأ هذه البنيات غالبا من باطن النص على أي حال فهي إذا حالات كبرى مختزنة Top - down ويجب أيضا أن توجد حالات كبرى طارئة Bottom - up قادمة من خارج النص تقدم افتراضات شاملة Global لما يحدث في عالم النص(قارن: الفصل الأول-٦-٥ للمقابلة بين المختزن والطارئ). وسوف استكشف في هذا الفصل ماظهر حديثا من المؤلفات التي تتناول عوامل التنظيم المختزنة والمتسعة النطاق للمعلومات.

١-٢- يمكن لصور المعلومات سواء عند الاختزان في الذاكرة أو في الاستخدام الفعلي أن تبدو في أربعة منظورات Perspetives (الفصل الثالث-٤-١١-٧): فيمكن النظر إلى المعلومات أول الأمر من حيث هي

عَرْض معين يمكن من خلاله تنظيم العناصر بحيث يسهل إتاحة المطلوب من بينها. ويسمى هذا المنظورإطاراً Frame.(1)(قارن: مينسكي ١٩٧٥؛ وشارنياك C ١٩٧٥؛وفينوجراد ١٩٧٥ وسكراج ١٩٧٦؛ ويستوفي ١٩٧٦؛ وميتزينج١٩٧٩). فالإطار بالنسبة إلى مفهوم«بيت» مثلا يمكن أن يكون شبكة من المداخل مثل: الأجزاء والمواد والاستعمالات الخ مما يكون للبيوت(قارن: الفصل الثالث-٣-٢٥). وهذه الهيئة Format هي إحدى الوصلات التي تتشعب من مركز ضبط مفهومي (الفصل الثالث-٣-٨) دون أي ارتباط بالتتابع في التنفيذ. والأمر الثاني أنه يمكن للمعلومات أن تعد تواليا Progression للعناصر عندما ترد Occur أثناء التنفيذ ويسمى هذا المنظور مشروعا Schema (قارن: بارتليت ١٩٣٢؛ وروميلهارت ١٩٧٥،A١٩٧٧ وb١٩٧٧؛ وروميلهارت وأورتوني١٩٧٧؛ وسبيرو ١٩٧٧؛ وكينتسن A١٩٧٧؛ وماندلر وجونسون١٩٧٧؛ وثورنداتيك ١٩٧٧؛ وكينتش وفانداتيك A١٩٧٨وB١٩٧٨؛ وآدم وكوليتز١٩٧٩؛ وفريدل وهيل ١٩٧٩). والمشروع بالنسبة لمفهوم«بيت» مثلا يمكن أن يصف تعاقب تجميع أجزاء البيت أو كيفية تحرك الناس فيها، وهكذا يكون المشروع أكثر ارتباطا من الإطار بالتتابع في رتبة التنفيذ.

١-٣- ثالثا يمكن النظر إلى المعلومات من حيث اتصالها«بخطة PLAN لشخص معين تدفعه عناصرها إلى غرض Goal معين(قارن: سوسمان ١٩٧٣؛ وأبلسون١٩٧٥؛ وسايردوتي ١٩٧٧؛ وشانك وأبلسون١٩٧٧؛ وآلن وبيرولت ١٩٧٨؛ وكاربونيل الأصغرa١٩٧٨؛ وما كالا A١٩٧٨، وكوهين ١٩٧٨؛ وويلينسكي ١٩٧٨ وبوجراند a١٩٧٩،b١٩٧٩) فالشخص الذي يريد بيتا على سبيل المثال أو الذي يعلم أن شخصا آخر يريد بيتا سوف يفكر في خطط لبناء بيت أو شرائه. وخطة الحصول على البيت تختلف تبعا للطريقة المختارة.

---

(١) ينظر بعض الباحثين إلى الأطر والتخطيطات كما لو كان المفهومان مترادفين، ولكن التفريق بينهما ضروري للنظرية ومدعوم لدى المصادر الأساسية التي أشير إليها. ويمكن بالطبع العثور على طرق أخرى تعارض ذلك(قارن: ثانين ١٩٧٩).

فخطة الحصول على البيت ستختلف أيضا عن خطة سرقته. وذلك عامل مؤثر في المفاضلة بين الاجراءات(ر. أندرسون وبيشيرت ١٩٧٨). رابعا يمكن النظر إلى المعلومات من حيث هي مدونات عن Scripts عناصرها توجيهات مسوقة إلى المشاركين بالنسبة إلى ماينبغي لهم أن يقولوا أو أن يفعلوا في أداء الأدوار التي يقومون بها على الترتيب(شانك وأبلسون ١٩٧٧؛ وكيلينجفورد ١٩٧٨؛ وماكالا ١٩٧٨a و١٩٧٨b). فمدونات المطعم العام مثلا تشتمل على توجيهات للزبائن والخدم والصراف لتنفيذها على نمط محدد.

١ -٤- هذه المنظورات الأربعة تؤدي إلى التدرج من عموم الإتاحةAccess إلى خصوص التوجيه العملي والترتيب. والأطر والمشروعات أكثر اتصالا بالتنظيم الداخلي للمعلومات على حين تعكس الخطط والتعليمات حاجات الإنسان إلى تحقيق الأغراض في نشاطه اليومي. ويمكن للمرء أن يقول إن المشروعات أطر موضوعة في ترتيب تتابعي، وأن الخطط مشروعات توجهها الأغراض، وأن المدونات مشروعات تتميز بالتعارف الاجتماعي(انظر في شأن الدعوى الأخيرة شانك وأبلسون١٩٧٧: ٧٢ والتي بعدها). بهذا الوضع يصبح النمط Pattern أكثرا انتقائية وتصبح التوقعات أكثر تحديداً في أي وقت من أوقات التطبيق. وينبني على ذلك أن تتزايد سيطرة الطابع الوقائعي Episodic على الطابع العلائقي المفهومي Conceptual Relationl وتهديني اعتبارات الاقتصاد (الفصل الثالث-٣-١٨) على أي حال إلى افتراض أن كثيرا من المعلومات مشترك بين هذه المنظورات. فالإطار«بيت» مثلا يمكن تنشيطه بصورة انتقائية لإحداث المشروع «بناء بيت» باتباع وصلتي «جزء من... » Part-of و«مادة ل...» Substance of – ويمكن لهذا الإطار أن يكون ذا نفع في نص وصفي يدور حول البيوت الموجودة. فإذا أراد الناس فعلا أن يبنوا بيتا بأنفسهم فإن بإمكانهم أن يحولوا المشروع إلى خطة بواسطة معلومات إضافية حول كيفية شراء مواد البناء أو الحصول عليها، وكيفية اختيار الموقع والحصول على تعاون الآخرين. ولاشك أن المقاول المحترف لديه مدونات تامة مفصلة روتينية التطبيق لبناء البيت لا يوجدمثلها لدى غيره.

١ -٥- هذه الصور المعلومية الواسعة النطاق تهيئ دخلا مختزنا Top-dawn-input للمهمات الاتصالية والتفاعلية العامة. ويعد استعمالها شكلا من أشكال الربط الإجرائي Procedural Attachment حيث تهيأ العمليات وتحدد لتناسب المطالب الحاضرة (بورو وفينوجراد ١٩٧٧؛ قارن: الفصل الثاني-٢-١٩؛ والفصل الثالث-٤-١).

ويتطلب هذا الربط عملا إجرائيا: أكثر لأن المهمة الحاضرة تصبح أكثر تفصيلا؛ فتخطيط ما أو مشروع معين«لبناء بيت» مثلا يتطلب تطويرا أكثر إذا كان ذلك المبنى كبيرا وفخما منه إذا كان المبنى صغيراً متواضعاً. وكذلك تختصر الأنماط الشاملة للمعلومات عدم التحديد بدرجة تكافأ مع الدخل الطارئ Bot-tom-up input الذي لولا ذلك لكان غامضا.

١-٦- وربما كان من الصعب مع الاعتماد على سياق الموقف وتركيب النص Co-text أن يتم اختيار النمط المناسب الشامل(قارن: ويليكس a١٩٧٥: ٤٧،b١٩٧٧: ٣٨٩؛وكولينز وبراون ولاركين ١٩٧٧؛وشانك وأبلسون ١٩٧٧: وشارنياك ١٩٧٨؛ ورومليهارت ١٩٧٨؛ وودز b١٩٧٨: ٩ومابعدها). ولقد انعقد الإجماع على أن من يتصدى للفهم لابد أن يترقب القرائن وتضافرها Intersections (شارنياك) أو فرض تزامنها Coincidences (وودز). ومن الواضح أن من يتصدى للفهم لايمكنه الانتظار حتى يجتمع له عدد من القرائن أو يتم له اختيار الأنماط في الوقت المناسب للانتفاع بها. ويجب أن تصاغ الافتراضات في وقت مبكر كما يجب أن تظل قيد الاستعمال حتى اللحظة التي تقع فيها مواجهة عقبة كبيرة (قارن: كوبيرز١٩٧٥). وليس هذا الإجراء مبرأ من العوائق Drowbacks فالافتراضات الأولى يمكن أن تكون مخطئة وأن يكون الفهم بحسبها غير مستقيم إلى درجة إهمال القرائن المتناقضة Contradictory Cues زمنا طويلا(قارن: برونرو بوتر ١٩٦٤). وينبغي لمن يتصدى للفهم أن يكون قادراً على التوفيق بواسطة النظر إلى الافتراض الأول المرفوض في تلك اللحظة بوصفه خطأ في التصويب«Near-Miss»(ونستون ١٩٧٥) ينتفع به في الاستنتاج بواسطة القياس ANALOGY (قارن: الفصل الثالث-٣-٢١).

١ -٧ - إن ورود قرائن تحديدية Determinate هوببساطة أولى بأن يعتمد عليه من ورود قرائن نموذجية Typical، والنموذجية بدورها أولى بأن يعتمد عليها من القرائن العارضة Accidental. فإذا بدأ نص بصورة مباشرة كما يلي(شارنيك ١٩٧٨: ١٨٧)the Woman Waved as the Man on the stage
.: sawed her in half

فإن الإطار«ساحر» أو التخطيط«خداع سحري» يمكن أن ينطبق باطمئنان حتى مع عدم ذكر هذه الأمور في النص السطحي. أما إذا كان النص أقل تحديدا مثل:

(193) John walked thoughtully down the aisle.

فإن أطرا كثيرة جدا(مثل: مركز تسويق أوكنيسة أو طيارة) أو تخطيطات مثل:(تسوق أوزواج أوركوب طائرة) يمكن أن تناسب المقام. وسوف ينتظر من يتصدى للفهم عندئذ استمراراً للنص مثل:

(174 a) He swiped a can of caviar from the display shelf.

(174b) He swiped abible from a pew.

(174c) He swiped a bottle of tequila from the stewaradess cart.

١ -٨ - ولقد تعمد برانسفورد وم. جونسون أن ينشأ نصوصًا غير محددة Nondeter minde ليقرأها الناس فوجدا أن النموذج التالي قد وجده قراؤه غير قابل للفهم على وجه التقريب وأنه كان صعب التذكر (١٩٧٣: ٣٩٢ والتي بعدها):

(175) I Fthe balloons popped the sound woulaln't be able to carry since everything would be too for away from the correct floor. Aclosed window would also prevent the sound from carrying, since most buildings tend to be well insulated. Since the whole operatian depends on a Steady flow of electricity, a brake in the middle of the wire would also cause problems. Of course, the fellow would shout, but the

human voice is not strong enough to carry that far. An additianal problem is that a string could break on the instrument. Then there could be no accompaniment to the message. It is clear that the best situation would involve less distance. Then there WOULD be fewer potential problems. With face to face contact the least number of things could go wrong.

ولقد أعطينا بعض المشاركين في القراءة صورة لشاب يغني أغنية غزليةSerenade بمصاحبة جيتار يوجهها إلى صديقته، أماهي فكانت في نافذة شقتها التي في الطابق السادس. وبهذا يضطر الشاب إلى ايصال أغنيته إليها من خلال ميكروفون ثبت بوقه المكبر للصوت خارج نافذتها بست بالونات أخف من الهواء(٢). ولقد فهم المشاركون النص بواسطة الصورة في الحال وتذكروا منه مايزيد على ضعفين مما تذكره غيرهم. ويصف النص موقفا نادرا وغير محتمل الوقوع، غير أن براتسفورد وجونسون(١٩٧٣ : ٤٠٠) حضرا أيضا نصا غير محدد فلا يمكن فهمه يدور حول النشاط اليومي لغسيل الملابس وكانت النتائج هي النتائج السابقة ذاتها.

١-٩- ولم تجر العادة بإنشاء النصوص بقصد أن تكون غير محددة بصورة لاتقبل الحل. ولكن هذه الممارسة غير نادرة في النصوص التي تنشأ في ظروف رقابة سياسية. إن أغنية وولف ميرمان عن «الصين وراء الجدران-China be hind the wall» تقدم فيما يبدو تعليقا على الظروف في جمهورية الصين الشعبية، ولكن يمكن لها(بل ينبغي لها على احتمال إذا نظرنا إلى موقف ميرمان) أن تفهم بوصفها إشارة الى الظروف في ألمانيا الشرقية. والنصوص

(٢) تعطى الصورة خلفية للمعلومات التي تفترضها أدوات التعريف. وهكذا تصبح هذه الأدوات دالة على مرجع غير مذكورExophoric .

الدينية عرضة لعدم التحديد حتى ليمكن للصـورة الميتافيزيقية للوجود أن تعرض في هيئة الوجود اليومي المعتاد. مثال ذلك مجازات العهد الجديد(الانجيل).

وهناك سؤال طريف ولكنه مـايزال بلا جواب هو ما إذا كـانت هذه العوالم التبـادلية للنصوص قـد بنيت على التوازي أو أن الصيـاغة قد جـاءت بها على التوالي (وهذا الرأي الأخير هو رأي شميدت١٩٧٩).

١-١٠- إن عـدم التـحديد يمـكن أن يأتي من جـانب منشئ النص أيضـا. ويمكن للمرء أن يأخـذ عدداً من النصوص وينسب إليها نمـاذج من المعلومات قد لايكون منشـو النصوص قد فكروا فيـها. ولقد أعلن القـائمون على ندوة عن «حرب التـسويق» مثلا في الأيام الأخـيرة أن «مـايصلح للحرب يصلـح أيضا للتسـويق». ووزعوا ملصـقات تشتـمل على اقتـباسات من كـتاب كـارل فون كـلاوشـفـيتس(١٨٣٢) عن الحـرب وترجـموا كـل ملصق على صـورة أطر ومشروعات وخطط للتـسويق الأمريكي. فعلى سبيل المثال:

(176.1) Napaliom's objective was not to merely outmanouver but to annihilate the oppasing force.

(176.2) Translation: keep pushing till you here from the feds (federal government agencies cantrolling luisiness practices).

(177.1) Moral effects are greater on the side of the conquered rather than the Canquerar.

(177.2) God is on the Side of General Mators.

ولتأييد نظرتهم المجازية نشر هؤلاء المديرون عبارة قالتها مديرة أعمال أنثى:

(178) In presenting my ideas to an all male boord, have found I am understood better when I use the military or football terminology of offensive - defensive.

١ -١١ وينبغي للأطر والتخطيطات والمشروعات والمدونات أن تكون صالحة لمبدأ الوراثة Inheritance (قارن: الفصل الثالث-٣-١٩). وتنطبق الوراثة على العلاقات بين الأقسام Classes والأقسام الأعمSuperclasses والأقسام العليا Meta-Classes. فالإطار «شمس» يمكن أن يرث من الإطار «نجم»، والتخطيط «أقصوصة شعبية» يمكن أن يرث من التخطيط «قصة»، والمشروع «سرقة بنك» يمكن أن يرث من المشروع «سرقة» والمدونات: في «كوخ البيزا» يمكن أن يرث من المدونات في «المطعم». إن موضوع اختزان المعلومات يتوقف على نماذجها الأكثر احتمالا وكفاءة الاستعمال (انظر على الخصوص: فالمان ١٩٧٧). وقد يصدق على ذلك القول بالإبطال Cancellations (قارن: الفصل الثالث: ٣-١٩؛ والفصل الرابع-٣-٤) مثال ذلك أن تبطل «مايظهر بالليل» من الإطار «نجم» الميثول إلى «مايظهر بالنهار» وهو من الإطار «شمس». ولاشك أن صياغة النص تتطلب غالبا أطراً ومشروعات الخ مختلفة ليتفاعل بعضها مع بعض فتؤدى إلى تعديلات في سياق الموقف. (قارن: د. بورو ونورمان ١٩٧٥؛ \ وأدامز وكولينز ١٩٧٩).

١-١٢-إن طبيعة الإعلامية Informativity اتتطلب للفهم ألا يتوقف على اشتماله على ربط دقيق بين الدخل Input وبين إطار ما أو مشروع مابل ينبغي بدلا من ذلك أن يكون ثمة متغيرات صفرى على الأقل أو اختلافات تتطلب الاهتمام الدائم Interestidness وهكذا لايمكن لمن يتصدى للفهم أن يطرح إطارا أومشروعا عند تعرضه لأقل صعوبة. أما موارد العون recourses الأخرى فيمكن أن تكون: (١) أن تنظر لترى ما إذا كان العنصر غير المناسب مرتبطا بما حوله في الإطار أو المشروع- بواسطة وسيلة تحديد أو وصلة نموذجية أو عرضية.

(٢) فإذا كانت الوصلة عرضية فاستمر على نحو ماكنت.

(٣) أما إذا كانت الوصلة نوعية فانظر لترى ماإذا كان النص قصصيا Fic-tional. ولقد رأينا في الفصل الرابع.

٤ - أن كاتبـا صحفـيا أنشأ مقـالا امكن به للإطار ومريض طبـيب التحليل النفـسى، أن يصلح عبـارة افتتـاحيـة للنص ولكن ذلك رفض بالنسـبة للإطار وشيميا نزى عالم الأنثروبولوجيا، فيما بعد.

وهذا الرفض لايبطل فائدة الإطار الأصلى لفهم الموقف الذى تم فيه التطبيق أولا.

١-١٣- إذا لم تتحقق المناسبة بين النص ومالدى المتصـدى للفهم من أطر فلربما تبـدأ عمليـة دفاع عن الإطار إذ يُرْفض النص أو يستـعصى على الفـهم حفـاظا على مصـداقية الإطـار (بوجراند١٩٧٨b:٩ والتى بعـدها). وقد جـاء إيضاح ذلك بتعليق من هيئـة للتحرير على مقال تقدمتُ به إلى صحيـفة شهيرة للبـحث التربوى. وكـان أحد المتلقِّين أسـتاذاً للغـة الانجليزيـة والآخر اسـتاذا للسانيات.

وكان المقال أقرب إلى تقدير الدراسات اللغويـة التقليدية فاشتمل على علاج للقضايا متجها بها اتجاها آخـر. وفى الوقت الذى جاء فيه أستاذ اللغة الانجليزية بملاحظة تقول: «إن الرفض الصريح لنحـو الجملية Semtence Grammar الذى لايراعى المقام [. . .] بوصـفه مسلكا إلى فهم المادة المقـروءة هو أمر مهم(وآراه صحيحا) وهو بحاجة إلى إعادة صيـاغة». نجد عالم اللسـانيات قد اعترض على المقال بوصفه «غير مسلّم»Polimical من وجهة نظر اللسانيات وغير ضرورى». وكانت النقطة العجـيبة هى التى تعود إلى الآخر. فالأستـاذان وصلا فى النهاية إلى أحكام متعارضـة حول مقروشية المقال وأسلوبه. وكـانت ملاحظات أستاذ اللغة الانجليزية على هذه العـناوين كما فى رقم(١٧٩)، كمـا كانت ملاحظات عالم اللسانيات كما تبدو فى(180) أدناه:

(179) Appropriate to the purpose, objective.Lucid. The subject matter is necessarily complex, including multiple, systematic interrelationships. The wrighting style clarifies and exemplifies relationships as simply and directly as necessary.

(180) If I didn't have to review this article I would have stopped reading it shortly after I began. His/ her main points are buried in a writing style that surely tested my patience, to be utterly frank. diffuse, tiring, not to the point.

ويمكن بهذه الطريقة للأدلة المؤيدة للأطر أن تتجمع حتى بين الأساتذة الذين يترددون في الاعتراف بوجود هذه البيئات الذهنية.

١-١٤- ولم يجر الاتفاق حتى هذه اللحظة على كيفية تكوين العناصر المنظمة للمعلومات الشاملة. ونحن إذا أردنا أن نجرى دراسات عملية فسوف نكون بحاجة إلى مايشير على الأقل إلى طبيعة بناء الأنماط الذهنية ومداها. ومع أننا لانستطيع إخضاع الأنماط ذاتها للملاحظة يمكننا أن نلاحظ أثرها في الاستعمال الانساني للمعلومات. ولسوف أوضح هذا المدخل بالنسبة إلى الأطر والمشروعات والخطط خلال هذا الفصل. ولست أتناول المدونيات لأنها صادفت عناية كبيرة من قبل(انظر على وجه الخصوص شانك وابلسون ١٩٧٧؛ وكلينجفورد ١٩٧٨). وكل استكشافاتي متجه إلى استعمال النصوص. ومن المرغوب فيه أن نجد وسائل مستقلة عن النص لدراسة العوامل التنظيمية الشاملة، ولكنني لم أجد حتى الآن أي تجارب مقنعة فعلت ذلك.

٣ - ترابط الأطر

Frame Att Achment

٣ -١- لابد للنص ذى الموضـوع غـيـر المألـوف أن يثـيـر تردد الناس عند محاولتهم ايجـاد اطاره ولقدكان الهدف من تجربة قمت بهـا في جامعة فلوريدا بمساعدة ريتشارد هيرس أن أكشف عن هذا الأمر بواسطة النص القصير التالى:

(181.1) Sunspots are believed to be caused by magnitic fields inside the sun.(181.2) These fields slow down the the energy flowing up from inside the sun, (181.3) so that the gases above them are cooler and seem darker in color.

ولقد سمعت هذا النص مجموعتان two Groups of Subjects مشاركتان فى التجـربة إذ قرئ بصوت عال ثـم طلب إليهم جميـعا أن يكتبـوا عن النص قدر مايســتطيعون أن يـتذكروا منه. وطلب من المجـموعة الثـانية أن تتـريث خمـس دقـائق قبل أن تبـدأ الكتابة دون أن يـفرض عليـهم أى نشاط خـلال هذه المدة المطلوبة. ولقـد أحســـت أن إعادة البـناء المبـاشرة للنص المبنـية على الاخـتزان الحسى القصير الأمد ستكون بالطبع مستحيلة خلال هذه الفترة.

٣ -٢- وإذا كان النص قد فهم فهما تاما كما حدث فعلا فلقد تكون النتيجة على نحوما تبدو صورتها فى الشكل رقم ٢٣ كما يلى:

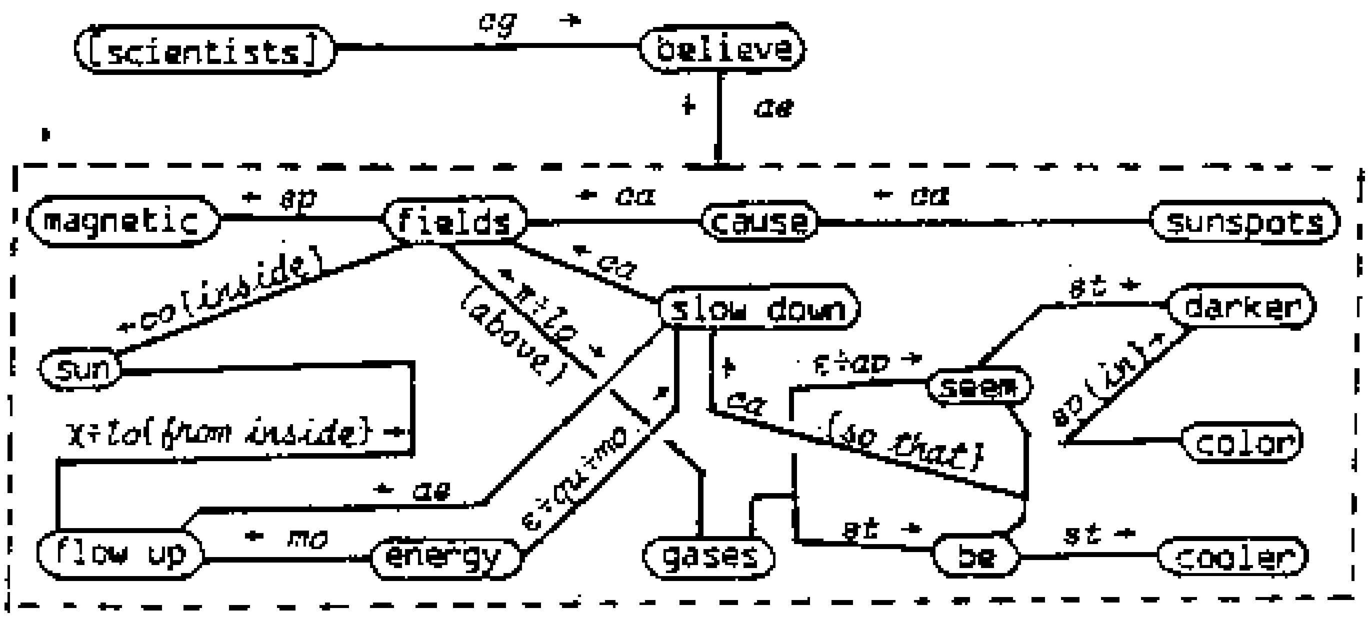

الشكل رقم(٢٣)

دليل :

apperception of	=	ap	a ffected entinty	=	ae
cause of	=	ca	attribute of	=	at
Entry to	=	E	cognition of	=	cg
motion of	=	mo	locotion of	=	lo
quantity of	=	qu	proximity of	=	π
state of	=	st	specification of	=	sp
containment of	=	co	Exit	=	x

فالمحتوى بِرُمّته يقع في مساحة اعتقاد Belief Space استدعتها عبارة؛ are Be-lieved» (قارن: هندريكس ١٩٧٥، ١٩٧٨)(٤٣). فإذا وجهنا الانتباه إلى Sun-spots فإن العقد ستكون Magnitic Fields وGases كما يدل على ذلك تعدد وصلاتهما. ويأتي إيضاح Sunspots في صورة سلسلة سببية: (١) فالحقول المغناطيسية تتسبب في بطء حركة الطاقة، (٢) والغازات فوقها تصبح باردة، (٣) والأماكن الباردة تبدو أشد قتامة، (٤) والقتامة تسبب البقع الشمسية.

٢-٣- ولم أشر إلى أن المشاركين في التجربة وهم جميعا من طلاب السنة الأولى بالكلية قد يكون لديهم معرفة سابقة فيما يتصل بالبقع الشمسية. فلقد كان ثلاثة فقط من مجموع خمسة وثلاثين هم الذين أعادوا الأوراق دون أن يغيروا شيئا في السلسلة السببية المذكورة منذ قليل. أما الباقون فقد حذفوا أو غير عالم النص بطرق توحي بمحاولتهم أن يدخلوا مادة التجربة تحت مفهوم غير محدد يشبه أن يكون إطاراً.

٢-٤- وكان أعجب مثال هوذلك الطالب الذى قال إن النص يدور حول كسوف (٤) مستدلا فيما يبدو بلفظ«SUN» بالإضافة إلى'Darker'، وكانت إضافة لفظ'Scientists' الدال على أنهم أصحاب هذا الاعتقاد 'Belief' في مقابل ذلك استدلالا معقولا تماما بالنسبة لنوع المادة ولقد رتبنا المسودات لنتمكن من استخلاص الافكار التى تم تذكرها بصورة أفضل فقاز Magnitic بخمس وعشرين نقطة من خمس وثلاثين، وجاء العده"Dark" بإحدى وعشرين نقطة، وجاء'Gases' و'Cool' بثماني عشرة لكل منهما وحصل'Slow' على ست نقط فقط. إن الاتجاه إلى جعل 'Magnitic Fields' إطاراً يتفرع عنه غيره يتضح في كمية المداخل المتصلة به والتى أضافها القراء إلى العقد'Nodes'- لاحظ مثلا هذه المقتطفات من المسودات:

---

(٣) وأنا أجعل من ذلك الأثر الناتج عن أن الاعتقاد جاء من ناحية العلماء كما أشارت نتائج الاختبار (الفصل السادس-٢-٤). ولدينا أيضا مثال للعلاقة التحتية 'cause of'- وقد احتملها التعبير السطحي.

وأنا استعمل اصطلاحا يؤدى إلى نقل اللقب'ca' إلى العقدة التالية.

(٤) وسوف أضع بعض التأكيد في هذا الفصل بواسطة الحروف الايطالية Italics على التغيرات التى احدثها المشاركون في التجربة سواء في النص أو في عالم النص عند صياغتهم لمسوداتهم.

(182) Sumspots are believed to be caused by lines of magntic force which radiate owtward from the centre of the sun.

(183) Sunspots are caused by magnitic fields around the sun that build up the heated particles in one area.

وواضح أن هذا المحتوى مـأخـوذ من مـعرفـة بالمغناطيـسـية لا من المقـال المعـــروض. ولابـد أن يكون المرجع نـفـســـه هو المصـــدر لأقـــوالـهم عن الكهرباء'Elecricity' (وقد قال بها واحد فقط)، والقوة 'Force'(٥) والإشعاع(٣) والاضطراب 'Disturbance'(١). وتذكر ثلاثة من المـشاركين الحقـول التى حول الشمس 'Around the Sun' متـبعين فكرة'Lins of Force' الـتـى وردت فى(182). ولقد عانى الطلاب من جهة أخـرى فى تصور أن تكون المغناطيـسية سببا فى تبطئـة الغزات، فحوّل أحدهم لفظ'Fields' إلى'Shields'، ليجعل هذا القصور أكثر قبولا.

٢-٥- أما علاقة السببية بين التبريد'Cooling' والإقتام 'Darkness' فقد كانت أيـسر تذكراً (١٨طالبا). وتتوقف فكرة البقع'Spots' بالتحديد على الصفة'Dark' أو على'Darker than the surrounding area'، وذكر أحد الطلاب "Blotches" وأحدهم 'patches' وجعل أحدهم الـبقع سوداء'black'، أمـا الطالب الذى لم يتذكر إلا:

(184) Sunspots in the sun are always dark in color.

والآخر الذى كانت مـسودته شبيهـة بذلك تقريبا (وكلاهما لم يصـبه شرط التأجيـل) فلربما لايكونان قد فهمـا أو تذكرا أى شئ من النص، ولكنهمـا عرفا بالطبع مالمقصود بالبقع'Black'. وربط أحدهم فكرتى"Cool" و"olaru" ربطا أوثق بإبطال الحاجة إلى السببية:

(185) The tempreture of the gases on the sun varies in color, resulting in the dark spots

٢-٦- أما الإطار'sun' وهو المرشح للاختيار فلم يستعمل بكثرة على أي حال وربما كان ذلك لأنه لايعين كثيرا بالنسبة لعالم هذا النص بخصوصه. وربما يكون هذا الإطار قد استعمله الطلاب الذين ذكروا الغازات المسالة 'molten gases' والغازات الساخنة'hotter gases' والسخونة الزائدة على سطح الشمس 'extra heat on the surface of the sun' على حين جاء استنتاج المفهوم«صفة»'attribute' وكذلك تذكّر البقع'spots' والدوائر'circles' فيما يبدو بواسطة الخلط بين ذلك وبين شكل'sun' الشمس. وقد يكون خبراء الفلك أحسن استعمالا للإطار شمس'sun' frame' وقد جاء تصوير لذلك في عمل بوجراند(١٩٧٩)، وربما اختزن برنامجا عن تكوّن بقعة شمسية 'sunspot formation'.

٢-٧- وتبدأ هذه النتائج فقط في الإشارة إلى تعقيدات ترابط الأطر، ولكنها تبدى نصا صريحا قصيرا على أي حال(٣٧كلمة) صيغ من خلال نماذج المعرفة العامة المتصلة بعوامل تنظيم المتابعة'advance organizers'، التى فطن إليها ديفيد أوزوبيل(١٩٦٠). وسوف أشير في القسم التالى الذى يتناول ترابط المشروعات 'schema' إلى أن نماذج المعرفة الشاملة لها أولوياتها الخاصة فيما يتصل بتعيين المواد المهمة.

٣ - ترابط المشروعات

Schema Attachment

٣-١- سأعود فى السعى إلى استكشاف ترابط المشروعات إلى مثال الصاروخ(٣٥) الذى جاء بنصه الكامل في الفصل الثالث-٤-٢٠ . فهذا النص يمكن أن يعالج بمشروع خير من أن يعالج بإطار، ذلك أنه يدور حول تتابع للأحداث أكثر مما يقدم وصفا للصاروخ من حيث هو.

ويمكن للإطار صاروخ'Rocket-Frame' بالطبع أن ينطبق على أجزاء منه، وربما كان علينا أن نحدد الإجراء: بكونه خاصاً Dominatedلمشروع لابكونه مرتبطاً به ارتباطا خاصا وشاملا.

٣-٢- ويمكن أن يتم عرض التخطيط فى صورة شبكة Network تبدوNodes العقد فيها فى صورة برنامج للأحداثEvents والحالات Statesفى متوالية زمنية على أنها محفوظة الرتبة والنص السطحى الذى لدينا تقليدى الطابع من حيث اتباعه للترتيب الزمنى المفهوم بصورة مطردة ولو أن الاشارات السطحية للأحداث والأحوال المختلفة غير متساوية كما سنرى.

٣-٣ ومشروع الطيرانFlight'Schema' مطرد ومتوازن كما يبدو من الرسم فى الشكل رقم٢٤. إن التنميطpatterning الداخلى لحالةState المكان'location' المنشطة من خلال حدث 'Event' الحركة 'Motion' الذى يؤدى إلى مدخل جديد في حالة المكان، هذا التنميط يتحرك بالارتداد في جميع الحالات. أما الرمز "I" الدال على الشروع فإنه ينطبق على حدث البدء فى الإقلاع'Take-off' كما ينطبق رمز الانتهاء'F' على حدث هبوط الصاروخland.

أما المكونات الصغرى للمفهوم«طيران»Flight فتصبح من ضمن الأشياء

الطائرةFlying objects (أو مجموعة فرعية من هذه المجموعة) التى تقلع وتعلو 'Ascends' إلى قـمـة'Peak' ثم تنحـــدر'descends' إلي قـــرب الأرض ثم تهبط'Lands' أخيرا على الأرضon the Ground. وليس في النص ذاته إعلان صريح عن كل هذه الأحداث والحالات، ومن ثم إذا تذكرها الانسان علي رغم ذلك فـإن كـون المشـروع فـي صـورة نموذج ذهنى يصـبح قـائـمـا بدليل هذا التذكر(وهناك شواهد أخرى مذكورة في الفصل الثامن-٢-٢).

٣-٤- ويمكن أن يكون للمـجمـوعة الكبـرى'Flying objects' مجموعات فرعيـة مختلفـة مثل الطائرة والطيور والخفـافيش والقذائف والمضيـفات وهلم جـرا. وينتـمى صـاروخنا المذكـور إلى مـجـمـوعـة فـرعـيـة أخـرى ضـمـن مجموعة'Aircraft' يمكن لتـحـديدهاSpecification أن يـلغـىCanecl (الفـصل الثالث-٣-١٩) بعض التوقـعات حولAircraft مما يمكن فى حـالات أخـرى أن يورث be inherited (قارن: فالمان ١٩٧٧: ٩٤)، وليس للصواريخ علي سبيل المثال طيـارون ولاتروس هـبوط بحكم العادة. وتظهـر الوصلات 'links' الملغاة فـي الشكـل رقم ٢٤ التالي:

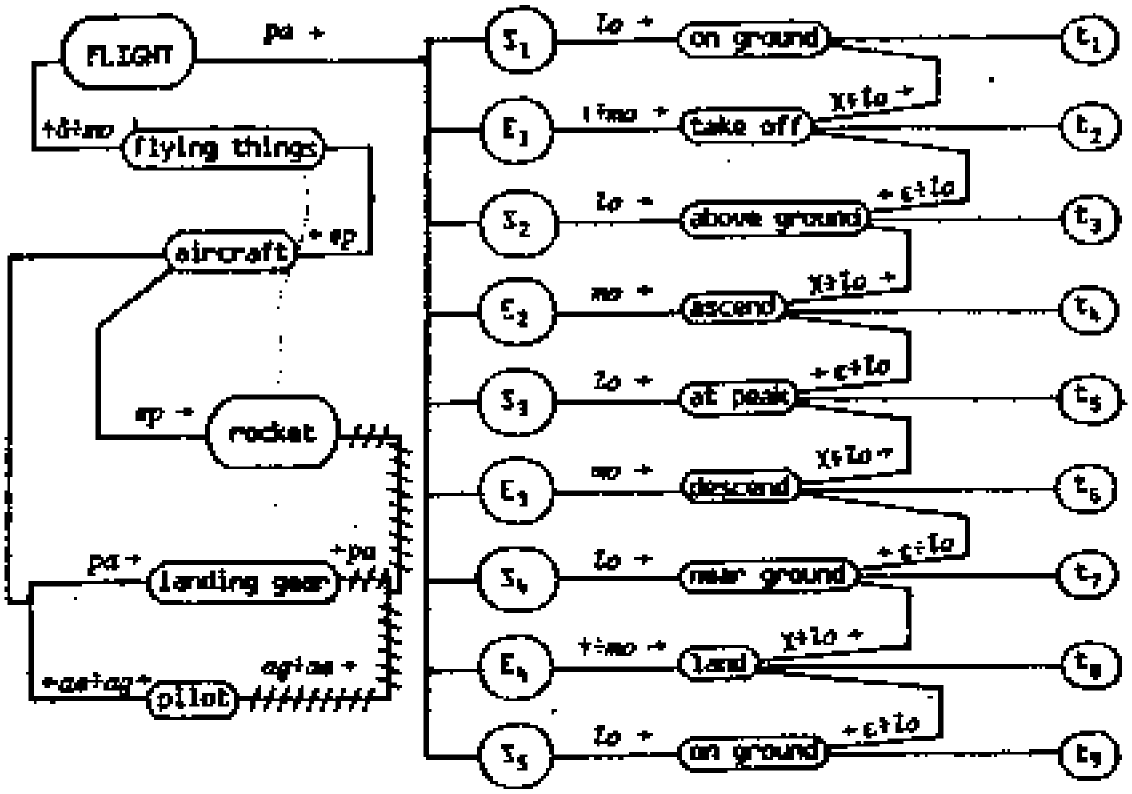

times

تخطيط الحالات والأحداث

الشكل رقم ٢٤

دليل:

agent of	=	ag	affected entity	=	ae
event of	=	e	determinate	=	s
initiation	=	i	Entry	=	E
motion of	=	mo	location	=	Lo
state of	=	s	specification of	=	sp
time of	=	t	termination	=	sf
Exit	=	X	cancel Lik	=	‑/‑/‑/‑/

٣-٥- إذا طبق هـذا التـخـطيط على دخل تـنازلي top down لقـراءة نص الصاروخ فإن العقد nodes ستكون فيه مراكز ضبط control centers في نموذج عالم النص، وتكون مـداخل عالم النص المؤيدة لكل عـقدة مشـاحب للتعليق تبدو في هيئة كالتي تبدو في الشكل رقم ٢٥ التالي:

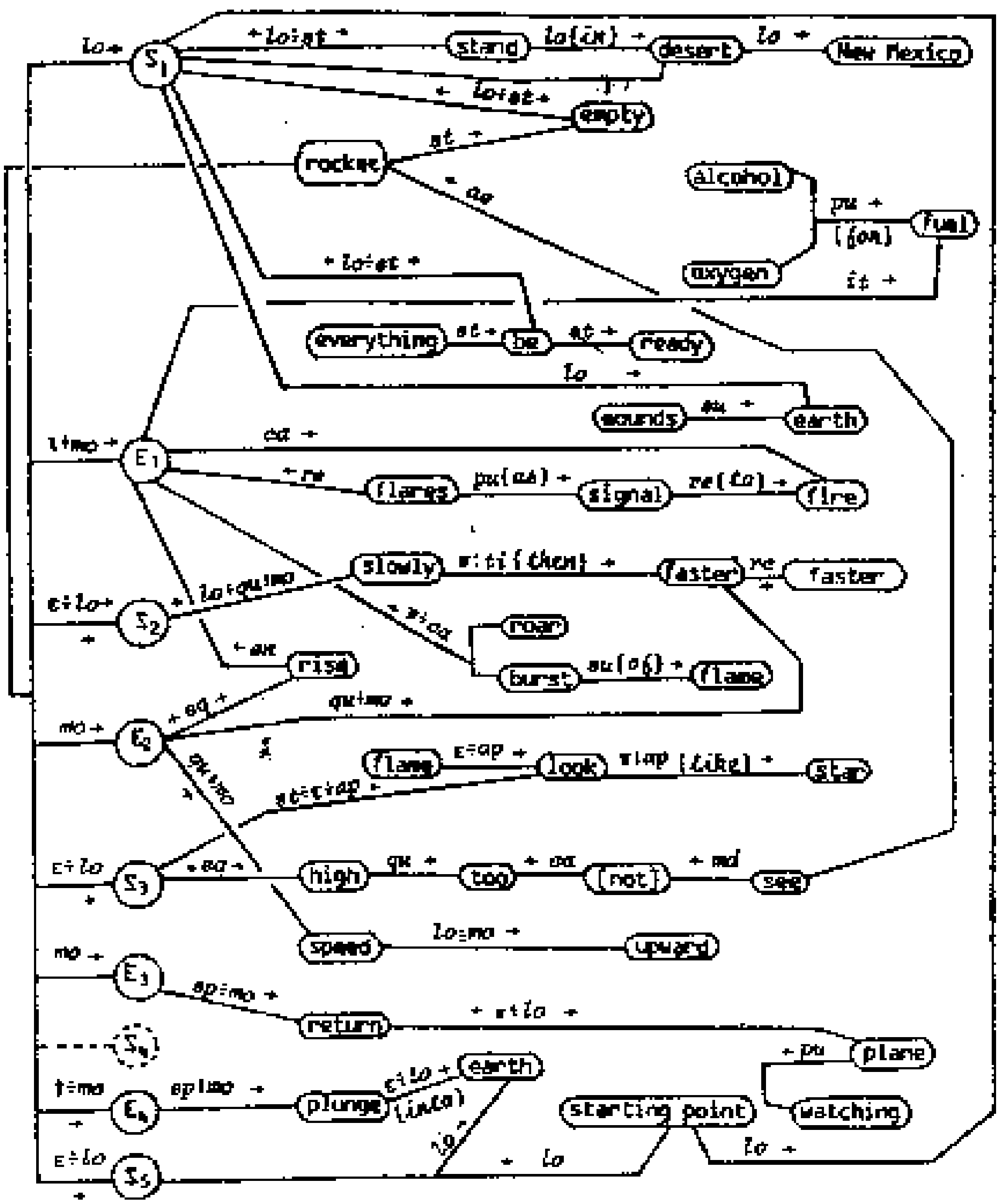

stand
desert
New Mexico
empty
rocket
alcohol
oxygen
fuel
everything
be
ready
sounds
earth
flares
signal
fire
slowly
faster
faster
roar
burst
flame
rise
flame
look
star
high
too
not
see
speed
upward
return
plane
plunge
earth
starting point
watching

الشكل رقم ٢٥

دليل :

on the ground = S_1	in air = S_2	at peak = S_3
take off = E_1	ascend = E_2	descend = E_3
near the ground = S_4	land = E_4	on the ground = S_5
affected entity = ae	apperception of = ap	cause of = co
modality of = md	instroment of = it	equivalent to = eq
purpose of = pu	motion of = mo	locafion of = lo
specification of = sp	quantity of = qu	froximity = π
termination = f	state of = st	reason of = re
enablement of = en	substance of = su	initiation of = i
entry = E		

وتعكس الكثافات المختلفة اختلاف درجات تعزيز العقدNodes- والأدلة التي تشير إلي أن الصاروخ يبدأ على الأرضon the Ground تصلح للاعتماد عليها كما أن'Stood' تدل علي موقع ثابت يفترض فيه مباشرة أن يكون منطقة جغرافية في جنوب الولايات المتحدة. وفى اللحظة التى يكون الصاروخ فيها خاليا 'Empty' يمكن بالطبع ألا يكون قد بدأ الحركة حتي هذه اللحظة. لاحظ أنه على الرغم من عدم تحديد الزمن التحوى للوصول(عبارة Weighed كان يمكن أن تكون أوضح) فإن القراء سيستنتجون أن حالة الخلوEmpty State سابقة على الحملCarry التى فى العبارة التالية. وفى توفر كمية الوقود كلها إشارة إلى أن الصاروخ مسازان على الأرض لأن الوقود لم يحترق منه أى مقدار.

٣-٦- وكما قيل فى الفصل الثالث-٤-٢٩ يمكن للقضية التي تقول 'Everything Was Ready' أن تفهم على أن تتضمن كل شئ مطلوب ليمكن 'Enable' من حدوث الإقلاع'the Take-off. ولقد تم تصوير مقاربة هذا الحدث بواسطة لفظ'Rise' مع أن المقاربة الغائية 'Causal Proxmity' لمضمونه

'Roar' الازيز وهبـوب اللهب 'Burst of Flame' تشيـر إلى حركـة البدء لا إلى الارتفاع ذاته. أما الحالة التالية وهى كونه قريبا من الأرض'Near the ground' فيمكن اسـتنتاجها من إول قدر مـن الصعود البطئ'Slow' لأن دوران المحـرك لابد أن يكون على أشـده فى المستـويات الدنيـا من الارتفـاع وذلك لمقـاومـة الجـاذبيـة والقـصـور الذاتـى. أمـا مـدخل لفظ'Rise' فـمـثل أيضـا حـدث الصعود'Ascend' ومعه الإسراع فى العلو'Sped Upward' والزيادة فى التسارع (أسرع فأسـرع).

٣-٧-وأما أقـصى ارتفاع لهـذا الطيران بخـصوصه فلم يذكـر أبداً ومن ثم يمكن الاستدلال على أنه قدوصل إلى نقطةمابين sped upward وreturn أولى مايدل على فكرة أقـصى نقطة فى الارتفاع تشبيه اللـهب بنجم أصفرa yellow star وكون الصاروخ أعلى من أن يرى فالتفكيـر يتم بواسطة القياس في الحالة الأولي وبالعـجز فى الحـالة الثانيـة. ويرتبط حدث الانـحدارdescend بالعودة ارتباطا سهـلا ثم باستنتاج آخر هو رؤية طيـارة مراقبة ارتفاعـها أقل من ارتفاع الصاروخ (٥). ولاترتبط حالـة القرب من الأرضnear the ground بشئ لعدم صلتهـا بصاروخ ليس له ترس هبوط (ولهذا انتفى الإشـكال). ويرتبط حدث الهبوط'land' بمفـهوم الغـور فى التـراب'plunge into eanth'، ثم إن الحـــالة الختامية تنبثق من حركة نقطة البدء'starting point' وما له دلالة أن مُنْتِجَ نَصِّنَا هذا وجد سببا لأن يقول شيئا إضافـيا فور تعبيره عن التخطيط النهائي للأحداث والحالات. فتحويل حـدود النص إلي حدود التخطيط يعد مرتكزاstrategy كفئا للإشارة لبدايات النصوص ونهاياتها.

٣ـ ٨ ـ فإذا أردنا أن نبحث عن دور المشروعات في الفهم والتذكر فإن علينا أن نعود إلى المعطيات التى وصل إليها بالبحث والتركينتش وآلثيا تيرنر في جامعة كولـو رادو وكررها فيـما بـعـد ريتشـارد هيرش وروجـر وروى فـي جامـعة فلوريدا. ولقد قرأ طـلاب الكلية(ومعظمهم مـن السنة الأولـى)هذا النص إما

---

(٥) وقد سجل هذا الاستنتاج تسجيلا جيدا فى المادة العلمية لبحثنا (مثلا فى المسودة النموذجية التى وردت فى الفصل السابع ـ ٣ ـ ٣٥)

بصوت مسموع أو بدونه ثم طلب إليهم أن يكتبوا بكلمات من عندهم ما يستطيعون تذكره. فلو أن مشروع الطيران 'flight' استعمل حقا لاستطاع الناس أن يذكروا جيدا أمورا تتصل بالعقدnodes في المشروع. أما إذا حدث تجاهل المادة أو تلاشيها فإن المشروع سيؤدى إلى بحث عن حل للمشكلة- problem solving لاسترجاع الترابط (قارن: الفصل الاول ـ ٦ ـ ٧). ولقد أيدت مادة البحث كلا من هذين التوقعين.

٣ـ ٩ ـ ولقد جاء التعبير في مسودات المشاركين غالبا عن استنتاج أن حالة الاستعداد ينبغي أن تترابط مع حالة الإقلاع'take - aff' وكتب تسعة من ستة وثلاثين قارئا 'to blast off' 'ready' أو شيئا من هذا القبيل. أما علاج الحدثين'ascend'و'take - off' فقد كان أعظم دلالة مما سبق، فهذان الحدثان جاء التعبير عنهما في النص الذى جعل نموذجا بعبارة واحدة هى rise، ولكن طلابنا كثيرا ما جعلوا تذكر الحدثين من شقين أحدهما تعبير عن عنصر البدء والآخر دون ذلك، وهذا هو الفارق المقصود. وجاء التعبير حرفيا verbatim عن'take - off فيما لا يقل ٢٩ من ٧٢ مسودة لنسخة هذا النص. وعندما أحصينا بدائل المؤشرات الدالة على البدء (مثل'launch' و 'take - off' و 'shoot - off' الخ) وجدنا مجموعا عجيبا من ٧١ واقعة occurrences. ومن المؤكد أن مثل هذه النتيجة لايمكن أن تأتى من أى مصدر غير مشروع الطيران 'flight - schema'. أما عبارة 'ascend' فقد استعملت لدى ٦ من الطلاب. وقد وردت بالإضافة إلى بدائل من العبارات (مثل"go up') إحدى وعشرين مرة كما جاء التعبير الأصلى في أربع مسودات فقط. وتعكس غلبة مؤشرات البدء initiatian وثاقة صلتها بحدث تخطيط الابتداء الذى لايمكن بدونه أن يحدث شيء آخر.

٣ - ١٠- وليس في النص ما يشير إلى النقطة التى بلغ الصاروخ عندها

أقصى ارتفاع. وبذلك ينبغي أن يكون الطالبان اللذان ذكر أن الصاروخ كان في قمة صعـوده قد بنياما قالاه على التخطيط. ومن الطبـيعي أن يتضح من توالى لفظي'ascend'و'descend'وجـود نقطة ارتفـاع قـصـوى كـمـا ورد في النص الأصلي. ولربما اسـتنتـج الكثـيـرون من الطلاب هذا المحـتـوى دون أن يعنوا بذكره.

٣-١١-ولقد كان اصرار الطلاب على اسـتعادة الصاروخ أقل من إصرارهم على إرسـاله إلى أعلى. وقد يكون هذا نابعـا من تركيـز الانتبـاه على النواحي ذات الإشكالية الأكثـر وضوحا، فالدفع propultion والجاذبية يجـعلان الفشل أكثر احتمالا (قارن: الفصل الأول - ٦ ـ ٧) [٦]. ثم إن عبارة'descend' (وقد استعملها سبعة طلاب) ومعها بدائلها (مثل'come down') حصلت على سبعة وعشرين حالة تذكّر. والعبارات التي تشـير إلى عنصر الانتهاء (وبخاصة'land') التي جاء بهـا ستة عـشر طالبا) وردت ثلاثا وثلاثين مـرة. ووصلت التعبـيرات الأصلية إلى نتائج أفـضل مما وصل إليه الذي ربما رَجّحَ تفضيل غـيره عليه إلى تمثيله عـقدتين في المشروع في وقت معا (قـارن: الفصل السابع ـ ٣ ـ ٦). أما 'return' فقد بقي على حـالة في أربعة عشر استعـمالا وذلك أفضل مما بقي من التعـبيـر عن أية عقـدة في المشروع، كـما بقي'plunge' إلى حدمـا في ثمانـية استعمالات.

٣ـ ١٢ ـ ويرد هنا سـؤال ذو أهمـية أسـاسية بالـنسبة للتجـارب التـي تدور حـول اللغة. فلقـد رأينا أن بعض المفـاهيم يـسهل تـذكره مـستـقـلا عن المادة اللغوية المسـتعملة للدلالة عليـه في الأصل. ويظهر من مادة بحثي أن إخـفاق التعبـير في أن يطابق نموذج المشـروع ككون'rise' صالحا لعقدتين nodes أن يتم تعـويضـه أكثـر ممـا يعـوضٌ غيره ممـا هـو أكثـر مناسـبة مثل'plunge'و'return'

(٦) قارن ذلك بالهامش رقم ٢١ في الفصل الثالث ص

إن الذى يبدو أشبه بالتذكر الحرفي قد يكون على أى حال إعادة للإجراء من خلال المشروع أو خليطا من هذين العاملين. ويصعب حل هذه المسألة بصورة خاصة بسبب العوامل التى لاتصلح للاعتماد عليها إلا في مجال واحد domain specific factor كقوة المناسبة بين عبارة وبين توالى هذا الحدث بخصوصه.

٣ ـ ١٣ـ إن المادة المتعلقة بحالات 'states' المشروع قد بقيت كما هى على أنها أقل جودة من الأحداث (لاحظ هنا أننى لم أجعل الحالات فى عداد المفاهيم الأولية قارن: الفصل الثالث ـ ٤ ـ ٤) وكان الاتجاه منصبًا على بناء منظور يجرى تركيزه على الحدث في تذكر الحالات states فيبدأ النص الاصلى بأن الصاروخ واقف 'standing' فى الصحراء دون إشارة إلى حدث الطيران المقبل ومع ذلك أدخل الطلاب حدث الطيران فى استفتاحهم إذ قالوا إن الصاروخ كان على قاعدة الإطلاق 'on launch pad' مشيرا إلى السماء 'pointing towards the sky' فى انتظار الإشعال 'waiting for blast -off' وهكذا. . . (قارن: تناول كلمة 'ready' المذكورة في ٣ ـ ٩) ولم يظهر فى أية مسودة مايشبه 'on the ground' وكذلك لم توجد أية عبارة مثل 'in the air' ولكن كان هناك التعبير المكيف بكيفية الحدث 'event oriented' وهو 'into the air' ولم يتذكر أحد كلمة 'high' غير أن ثلاثة منهم كتبوا higher وكتب واحد منهم مبديا مرة أخرى تركيزا على الحركة motion دون المكان. ولقد قلدت مسودات المشاركين النص الأصلى فى عدم الإشارة إلى المكان باستعمال عبارة 'near the ground' فجاء وصف الحالة النهائية بعبارة on the grond منسجما مع الحدث الاستهلالى إذ تم تذكر الصاروخ وقد وصل إلى موقع الإقلاع the launch sight أو الجهة التى أقلع منها Whare it took off الخ فيما لايقل عن تسع وأربعين حالة من اثنين وسبعين، وتم الاحتفاظ ببعض العبارات الأصلية عن الحالة فى النص على أى حال. أما الموقع (٣٦ استعمالا) و (٣٠) فقد كان دون شك معززاً بالمعلومات

العامة عن الصواريخ وبعدم وجود عبارات بديلة في المتناول. وجاء لفظ stood سبع مرات ولفظ starting point ثلاث مرات فقط.

٣ـ ١٤ـ إن غلبة تذكر ما بنى على الأحـداث على تذكر ما بنى على الحالات يؤكد ما قـدمته سابقا من أن الاجـراءات قد غلب عليها المشـروع أكثر مما غلب عليها الإطار (الفصل السادس ـ ٣ ـ١). والأحداث كالأعمال تعد وقائع متعدده من الإجراءات (قارن الفصل الثالث ـ ٤ ـ ٦). إنها تجدد"update" عالم النص بالتحديد"by difinition" وهكذا تجعل الانتقال من الحالة الاستهلالية إلى الحالة النهائية أمرا ممكـنا. إن مشروع الطيران"flight" ذو مناسبة واضحـة لاستدعاء بؤرة مركـزة على الأحداث، لأن الحـركة بين LANDING و TAKE مستمرة بحـيث لا تكون المـواقع فـيهـا إلا لحظيـة. وفوق ذلك أن أى شيء متحـرك سيجذب الانتباه أكثر مما تجذبه خلفية ساكنة (الفصل الرابع ـ ٢ ـ ٥). فإذا كان هناك موقف يضطر الناس فيه إلى بذل جهدهم لاستخلاص محتوى عالم نص ما فإن من حقهم أن يركــزوا قـدراتهـم الإجرائية علـى الأحـداث والأعمال. فإذا وضــعت قيـود علـى مـدى مـسودات الأحداث كـما إذا طلب تلخـيص SUMMRY الأحداث والأعمال فإنها ستظل باقية فى الغالب أكثر مما تبقى المادة الأخرى.

٣ ـ ١٥ ـ إن عـرض الأحداث فى سـياق التـذكر ربمـا اتفق تبعـا لذلك مع الفكرة الحـدسـية عـن الفهم الجيـد good understanding للنـص الروائى والقصص الأخرى بوجه خاص. فإذا أحصينا العدد الكلى للمضامين preposi-tion التى تم تذكرها فلربما منحنا تقديرا لمن يستعيـد عجالة من التفاصيل التى لا انسجام بينها، كالصفات مثـلا أعلى مما تمنحه لمن يتذكر عددا قليلا من الأحداث الرئيـسية. وعنـدما جرى تقويم طريقة جدولية ذات قـيم عددية أعلى مما عداها للأحداث بواسطة والتركيتش وأنا معه بدت النتـائج مطابقة لانطباعاتنا الحدسية

بأن إحدى المسـودات أظهرت فهمـا أفضل مما أظهرت الأخرى. . غـير أنه ليس لدينا حتـى هذه اللحظة أساس لزعم مـدى ما ينبغي أن يكـون بين الأعداد من اختلاف.

٣ ـ ١٦ ـ فإذا اشتلمت الإجراءات على التنشيط الموسع (الفصل الثالث ـ ٣ ـ ٢٤) فينبغي، للترتيب الجدولي أن يضع في حـسبانه عدد المضامين preposi-tions التي تثيـرها العقدة node المفهـومية من خـلال التنشيط فـقط. ولسوف أعرض في الفصل السـابع بعض الشواهد المهمة على أن أفراد تجـربتنا يعرضون مادة على هذه الشـاكلة. ومرة أخرى تصبح مشـكلة التضادين التذكـر المباشر وإعادة الإجراء مشكلة حادة. ويتضح أن الدعوى التقليدية أن الناس يصوغون مجرد خطـوط عامة traces للـدخل (قارن: جومولیکی ١٩٥٦) تجعل التجربة مناسبة كمـا تجعل النماذج النظرية بسيطة، ولكنها لا تكشف عن تفـسير للمادة التي أعرضها، ولا شك في أنه يوجد ثمة إبقاء على القرائن السطحية trace ab-straction وإن كانت تتفاعل بشدة مع أنماط التوقـعات كالتخطيط مثلا (بوجراند وميلز ١٩٨٠). ويلقى المزيد من البحث ضوء أكثر على هذا الأمر.

٤ ـ ترابط الخطط

PLAN ATTACHMENT

٤ ـ ١ ـ يرى السلوكيون الأصليون أن مثل الأنشطة الإنسانية كمثل قفزة الركبة عندما تضرب بقضيب مطاطى أو كمثل يد أصابها موقد ساخن. ولم يضعوا فى حسبانهم القدرة على بناء خطة مركّبة أو تحقيقها لأنها لا يمكن تبرير مفردات الأعمال الداخلة فى تركيبها بواسطة مثيرات خارجية فإذا وصلنا بالمذهب السلوكى إلى نتائجه ألفيناه أشبه بأن يؤدى إلى إحدى معضلتين قاسيتين فإذا نسبت كل استجابة إلى مثير واحد فقط فلن يعلم الناس ما يفعلون عندما يصادفون مثيرات جديدة أما إذا أمكن تعميم المثيرات والاستجابات على جميع الأنواع والمجموعات فإن العمليات ستختفى فى صورة انفجار توليفى combinational explasion أثناء البحث عن وسائل لتحديد كل مثير عارض. (قارن: الفصل الثانى ـ ١ ـ ٢). وتبدو هذه المعضلة قابلة للتفادى حين تكون الأعمال الإنسانية موجهة بحسب خطة plan - directed ليمكن للمثيرات الناشئة عن البيئة أن تصلح للحكم عليها بحسب مناسبتها للخطة وبحسب ما يناسبها من استجابة.

٤ ـ ٢ ـ إن الحاجة إلى التفاعل الإنسانى تنبع من التنظيم المركب للواقع الاجتماعى. ويعد الخطاب DISCOURSE شكلا من مطالب التفاعل الرمزى SYMBOLIC وبخاصة حين يكون موقف ما متشابكا أو مختلطا أو عندما تكون وسائل التفاعل محدودة جدا؛ أو عندما تكون المصادفات contingencies أكثر استقلالا عن الدوافع الإنسانية من أن تسمح بتوجيه ناجح بالتدخل العضوى. ويؤدى الخطاب وظيفة عمل ACTION وتفاعل INTERACTION

ا وربحت ، فقّلت الفضلا، a، ومورجان b١٩٧٨ : ٢٦٥)

أو عمل بعدى META-ACTION وتفاعل بَعْدى META-INTERACTION

الأقوال ذات الطابع الأدائي Performative uttenances التي جاء ذكرها في نظرية التكلم Speech-act theory (أوستن ١٩٦٢: ٤ وما بعدها) مثل الأقوال المنشئة لعقد القران أو المفتتحة لاجتماع ما هي من المواقف التي يلتقي فيها هذان المستويان من الخطاب: فالقول الأدائي monitoring utterance هو نفسه الحدث. والحالة الأعم هي الالتقاء الجزئي بين الأمرين إذ يكون العمل القولي على صلة بخطة المتكلم بطريقة غير صريحة ولا معلنة إعلانا واضحا. ولا تجد الناس في العادة يقولون كلاما من قبيل ما يلي:

(186) I am now discribing the situation in accord with my interests.

(187) I hereby get you to see my way.

إن النظرية اللغوية التي تنظر إلى جميع الأقوال بوصفها أدائية بأن تدخل فيها I assert قبل القول ثم تحذفها لتعيد الأقوال إلى صورتها الأولى (قارن: روس ١٩٧٠a، وسادوك ١٩٧٠، وبالمر ١٩٧٦) قد أخطأت الصواب. ذلك أنه جرى فيها محو الفروق المهمة بين المواقف كما لو كان الكلام في غير حاجة إلى التكيف بكيفية بيئته (قارن: كوهين ١٩٧٨: ٢٦). ولست أستطيع أن أرى كيف يمكن للاعتبارات العملية أن تتقدم ما لم تقصد إلى اكتشاف الحقائق العملية في استعمال اللغة.

٤ ـ ٣ ـ وإذا كان للأعمال الاتصالية أن ترمي إلى غرض ما فإن عليها أن تكون على صلة بخطوات خطة PLAN ما. فثمة تصورات مسبقة -PRECON CEPTIONS لابد من الاعتداد بها (ساميردوتي ١٩٧٧؛ شانك وآبلسون ١٩٧٧؛ كوهين ١٩٧٨؛ قارن "prerequisites" لدى شارنياك ١٩٧٥b). والشروط المسبقة "preconditions" تشتمل على الموارد المادية MATERIAL RESOURCES كالأشياء التي تصلح وسائل لدعم الأعمال والأحداث(٧)

---

(٧) قارن: ويلنسكي (١٩٧٨) عن أشياء في عوالم القصص في مقابل فكرتي عن المسار المادي (أيضا في الفصل الثامن ـ ٢ ـ ٣٩، والفصل الثامن ـ ٢ ـ ٤١).

وكذلك المواد الإجرائية PROCESSING RESOURCES كالقدرات العقلية التى تعين على الانتباه والفهم وحل المشكلات (قارن: الفصل التاسع ـ ١ ـ ٤ من أجل قائمة أشمل). إن مستويات التصية كما وردت فى الفصل الأول ـ ٤ ـ ١١ هى شروط مسبقة سارية وأساسية لاستعمال مشروعات الخطاب. ولهذا السبب تعد مخالفة هذه المستويات فى العادة علامة على خطة لإنهاء الاتصال.

٤ ـ ٤ـ ويمكن للخطة أن تتمثل بأنها مكونة من مسالك Path Ways للانتقال من موقف إلى آخر، أو تبدو فى مناسبات أخرى عائدة إلى حدث سابق. وتبدأ الخطة بحالة استهلالية INITIAL STATE ثم تتقدم إلى الحالة النهائية FINAL STATE من خلال توالى حالات متوسطة INTER-MEDIATE STATES إذ تكون الحالات محددة من وجهة نظر واضع الخطة. وتعد الخطة ناجحة إذا انسجمت الحالة النهائية FINAL STATE مع حالة الغرض GOAL الذى يرمى إليه واضع الخطة. وهكذا يكون الغرض موقفا يتوقع له أن يتحقق فى الواقع عندما يتم تعديل الحالة الحاضرة لهذا الواقع بواسطة الأعمال والأحداث المطلوبة (قارن: كوهين ١٩٧٨: ٢٦).

٤ ـ ٥ ـ ولا يحتاج واضع المشروع فى أبسط الحالات إلا أن يختبر الوضع السائد فى الموقف ليقرر اختيار ما يقوم به من عمل فيجعله مستمرا أو ينهيه، وذلك هو النموذج المشهور: «اختبر وأعمل ثم اختبر وتوقف» ("TOTE")* الذى تقدم به ميلر وجلانتر وبرايبرام(١٩٦٠-١٩٦٨). ولكن المثل الذى ضربه ميلر وآل (١٩٦٨) بشخص يدق مسماراً فى لوح يعد أبسط من أن يصلح نموذجا لعمل إنسانى، ذلك أن فى المواقف الحقيقية غالبا عدداً من بدائل ALTERNATIVES الأعمال الداعية إلى التفكير فى الاختيار من بينها، كما أن الحالات المستقبلية الناتجة أصعب من أن تخضع للتنبؤ ـ فإذا كان لنا أن نذكر صعوبة واحدة فإن الوصول إلى الأهداف ذات المدى البعيد يتطلب التوفيق بين الأهداف الفرعية subgeals والمحافظة عليها (رايجرولندن ١٩٧٧؛ ساسيردوتى

* "Test - Operate - Test - End"

١٩٧٧) فإذا عرضت عقبة أو فشل واضح(قارن: الفصل الأول ـ ٦ ـ ٧) كان على صاحب المشروع ألا يكتفى بمجرد الرجوع لإعادة المحاولة، بل ينبغى له أن يحلل أسباب الفشل ويدخل التحسين على المشروع (سوسمان ١٩٧٣، ديفيز وتشاين ١٩٧٧؛ ساسيردوتى ١٩٧٧؛ ويلينسكى ١٩٧٨).

٤ ـ ٦ ـ إن دراسة الكيفية التى يختار الناس بها تصرفاتهم سبق أن تعطلت بسبب النظرة التبسيطية التى تطبع فكرة المحاولة والخطأ trial and error فى التعليم كما ورثها الناس عن تجارب ثورندايك (١٩١١) الشديدة التحيز. فلقد كان قفص المتاهة puzzle-cage الذى صممه ثورندايك مزودًا بمقابض عدة لا ينفتح الباب إلا بواحد منها. ولا تستطيع الهرة بعد وضعها فى القفص إلا أن تجرب مقبضا بعد الآخر فى محاولات متكررة، وقد استطاعت الهرة أن تفتح الباب مباشرة. مثل هذه الأعمال المعتمدة على الصدفة هى فى الحقيقة الطريقة الوحيدة للتصرف فى مثل هذا الموقف كما قال والتركيتش (a١٩٧٧: ٤٤١). وما كان لأحد حتى لعالم نفسى على مذهب الإدراك الكلى Gestalt psychalo-gist أن يهرب من القفص إلا بطريق المحاولة والخطأ. والأعتراض على هذه الآلية بوصفها وسيلة للسلوك العادى هو نفسه الاعتراض الذى يتجه إلى نظريات المثير والاستجابة لعدم صلاحيتها بالنسبة للمواقف المركّبة بسبب ما يصاحبها من تفجر تركيبى combinational explasion (قارن: الفصل السادس ـ ٤ ـ ١)، أى إذا تم الاتصال بين الناس بواسطة تجربة هذه الكلمة أو تلك العبارة ثم غيرهما ثم غيرهن ليروا ما إذا كان الخطاب قد تحقق أو لم يتحقق فإن التفاعل اللغوى سيبدو مختلفا تماما عما يبدو الآن.

٤ ـ ٧ ـ ويمكن للمرء أن يذهب إلى المقابل الأقصى ليدافع عن المعيار التقليدى وهو الوصول إلى أقصى انتفاع maximal utility باختيار البدائل المؤدية إلى هذا الانتفاع الأقصى (قارن: ستيجمولر ١٩٦٩: ٣٩١) ولكن المواقف النظرية للعبة game-theoretical situation المستعملة فى المناقشات الفلسفية لا تتشابه كثيرًا مع المواقف الإنسانية أثناء التفاعل الاتصالى. إذ يندر

أن يعرف المشـاركون في المواقف الإنسـانيـة المنافع المضبوطة التي يأتي بهـا عمل خطابي ما. وقد يكون لي أن أقترح أنه ينبغي لنا لهـذا السبب أن نتصور اختيار الأعمـال الخطابية نموذجـا لحل المشكلات PROBLEM SOLVING حـيث لا يكون للتجربة والخطأ ولا للانتفاع الأقصى إلا انطباق تقريبي على المواقف. إن إيجاد مسـلك يبدأ من الحالة الاستـهلاليةInitial State وينتهي إلـى الهدف هو مسألة بحث SEARCH (قـارن: الفصل الأول ـ ٦ ـ ٧ وما بعدها لبـيان أنواع البحث). وقبل حدوث المحاولة يعمل صاحب المشروع على أن يقدر احتمالات تقريب الهـدف. وهكذا يمكن للحـالة التـالية أن يتـم تحديدها ضـمن تـتابع مـشروعـات من نوع العـملية الموصـوفة بالـنسـبة لشبكـات الخطوات المتنامـيـة AUGMENTED TRANSITION NETWORK (قـارن: الفصل الثـاني ٢ ـ ١٢ وما بعدها؛ والفصل الثالث ـ ٤ ـ ٧): فيحاول المتصدى للإجراء أن يتوقع ويحدد الوصلة التي تربط بما يتلو من الحـالات. ويعد المسلك المؤدى إلى هدف أو هدف فـرعي حالة كـبرى MACRO-STATE كما يعـد كل عمل فيهـا حالة صغرى (قـارن: الفصل الثـاني ـ ٢ ـ ٩؛ والفصل السـادس ـ ١ ـ ١) وأيـا ما كـانت المعلومـات لدى صـاحب المشـروع عن الموقـف فهـي تعـين على توقع الوصلات وتحـديدها. فإذا كـان الموقف مركـبا أو غيـر معـهود فعـلى صاحب المشروع أن يستعمل المعلومات العامـة عن الأسباب والمسببات (العلة ـ السبب ـ التـمكين ـ الغاية) وأن يحـاول استنـتاج أهداف المشـاركين الآخـرين على هذه الأساس وفي حـالة نادرة فقط يحدث وضع يتـــم بالمحاولة والخطأ إذ لا يكون لدى صاحب التجربة معلومات عن الموقف ولا معلومات عامة عما ينبغي له أن يفعل. ويحدث الانتفاع الأقصى في حالة نادرة فـقط تكون فيها كل نتيجة لكل عمل صالحة للتوقع والحسـاب على معيار موحد من القيم.

٤ - ٨ - حقا إنه يمكن للأفكار التـي تم عرضها أن تطبق مستـويات النصـية على تتابعات من الأعمال والحدث. فـيمكن مثلا أن تصف التحام بعض الخطة وبعضها الآخر PLAN COHERENCE بأنه يرجع إلـــى وجـود العـلاقـة

RELEVANCE بين مكوناته من الأعمال والأحوال المؤدية إلى غاية (قارن : الفصل السابع -٢ - ٨ عن «التوافق» إذ يعدّ مكيفا بكيفية مهمةtask-oriented) كما أن سبك مكونات الخطةPLAN COHESION ينتج عن الترابط cannectivity بين كل عمل والذى يليه فى التتابع.

ويشمل القصد INTENTIONALITY والقبولACCEPTABILITY مواقف صاحب الخطة وكذا المشاركين فى التفاعل بالترتيب، وللمحافظة على الثبات من خلال الترابط connectivity التماسك cantinuity أولوية عليا، إن توقف الخطةPLAN BLOCK وهو أمر يمنع استمرار السعى إلى الغرض بعد مشكلة خطيرة SERIOUS PROBLEM (الفصل الأول -٦ - ٧) تتطلب عملا تصحيحيا فى هذه المرحلة، ويمكن ثمة أن يوجد عدد من مراكز الضبط النشطة ACTIVE CONTROL: كالحالة القائمة وحالة الغرض وحالات متوسطة ذات أهمية ينتظر قيامها، وخير ما يكون إعداد الخطة المستقبليةFOEWARD PLANNING حين تتخذ الحالة القائمة مركز ضبط، وخير ما يكون الإعداد الرجعي للخطة حين تكون حالة الغرض هى مركز الضبط أو حالة متوسطة بين هاتين الحالتين المذكورتين (قارن شانك وآبلسون ١١٩٧٧ : ٨٢٠؛ كوهين ١٩٧٨ : ١٢٤)(٨).

إن تحليل الوسائل والغايات MEANS-END ANALYSIS (الفصل الأول - ٦ - ٧ - ١) يمكّن من إتمام الخطة بدءاً من مراكز ضبط متعددة فى اتجاهات مختلفة فى وقت معا (قارن فايكس وتيلون ١٩٧١).

٤ - ٩ - ويتطلب صاحب المشروع الناجح عديدا من النماذج لعوالم مستقبلية models of future worlds لايبدو النجاح فى الوصول إلى حالة الغرض إلا فى بعضها وتتوقف معايير اختيار أحد المسالك دون غيره على

(٨) وربما كان العملية التحديث updating (الفصل الأول - ٦ - ٤) ما يصاحبها backdating التراجع على حين يستنتج صاحب النص من حالة ما أفكاراً عما قبلها من حالات. وتصلح نتائج السببية ذاتها إطاراً للتحديث.

الاحتمالات المتوقعة للوصول إلى الغرض وعلى العزوف عن بدائل الحالات النهائية ويعد القصروالسهولة والمباشرة صفات للمسلك ذات جاذبية ذاتية كما أن التجارب السابقة ستكون ذات تأثير. وقد تتعارض هذه الاعتبارات فيما بينها، فالسطو على أحد البنوك قد يكون مسلكا قصيراً ومباشرا مؤديا إلى غرض حيازة المال «have money» ولكنه يحمل فى طيه احتمال الدخول فى حالات مرفوضة بشدة (مثل «السجين»، و «ضرب الرصاص» الخ) إن السارق الناجح للبنك ربما يتجاهل المخاطرة ويحاول مرة أخرى حتى لو كانت الاحتمال فى جملتها شديدة التشابه.

٤ - ١٠ - وهناك عامل آخر ينبغي أن يتم استكشافه هو تعدد الأغراض بدءاً من الرغبات اللحظية وانتهاء بالمهمات الطويلة المدى. وأنا أتقدم هنا بدعوى التعويضDEFAULT والتفضيل PREFERENCE وهي أن الغرض ينبغى أن يصل مستوى حالة مطلوبة على الأقل. ويمكن للمرء أن يجادل حول طبيعة رغبات الناس وما إذا كانت ثانوية بالنسبة إلى الرغبة في مجرد البقاء (قارن : بيو ١٩٧٧). ومع هذا يبدو أن من الصواب أن نقول إن الرغبات محكومة من الناحيتين الشخصية والاجتماعية كلتيهما، ويظهر الجدول رقم ٢ ما أراه تسجيلا مقبولا لخصائص المرغوبية desirability ومقابلاتهاالسلبية التى قد تعد من قبيل التعويضات defaults والأولويات (تبعا لبوجراند a١٩٧٩ : ٤٧٥) (وانظر كومر ١٩٧٥ : ٥٨ وما بعدها من أجل تصنيف الشكليات المفصلة تفصيلا غامضا لشرح المرغوبية) وتتوقف درجة التفصيل كحالها فى تنويع المفاهيم على ما نريده من أنواع التطبيق (قارن : الفصل الثالث - ٤- ٢ وما بعدها) وربما اتجهت رغبة المرء إلى تقديم أغراض مثل حيازة المالhave maney أو إفناء الأعداء outlive your enemies بوصفها أغراضاً أولية بقطع النظر عن النزغات whims الكثيرة التي تشغل البال كل يوم وأرى من النافع على أى حال أن نلتمس مجموعة عامة من السمات features التى ينبغى لتفاعلاتها وتجمعاتها أن توجد أغراضا عامة صالحة للوصف. فغرض الحصول على المال have money مثلا

يمكن أن يوضع فى صورة امتلاك أداة possession of instrument وكذلك بالنسبة إلى أنواع الحالات مثل الصحة والكفاية والراحة والاستمتاع والجاذبية والقبول والاستقلال وضبط الأمور وهلم جرا. وهناك نظرة ممكنة أخرى هى تقدير الحالات المرغوب فيها بمقياس شدة intensity الرغبة كما فعل شانك (١٩٧٥C :٤٥ وما بعدها).

الجدول رقم ٢

نوع الحالة	مرغوب فيها			غير مرغوب فيها		
حالة عضوية	عض	١أ	الصحة	عض	١ب	المرض
	عض	٢أ	الراحة	عض	٢ب	التعب
	عض	٣أ	الكفاية	عض	٣ب	الحاجة
حالة عاطفية	عا	١أ	السعادة	عا	١ب	الشقاء
	عا	٢أ	الاستمتاع	عا	ب٢	المعاناة
	عا	٣أ	النشاط	عا	٣ب	الخمول
حالة خلقية	خل	١أ	الرأفة	خل	١ب	القسوة
	خل	٢أ	التواضع	خل	٢ب	الغرور
	خل	٣أ	الأمانة	خل	٣ب	الخيانة
حالة معرفية	مع	١أ	النظام	مع	١ب	الفوضى
	مع	٢أ	التمام	مع	٢ب	النقصان
	مع	٣أ	المعلومية	مع	٣ب	المجهولية
	مع	٤أ	المصداقية	مع	٤ب	دواعى الشك

نوع الحالة	مرغوب فيها			غير مرغوب فيها		
	مع	أ٥	الإقبال	مع	٥ب	الملل
حالة اجتماعية :	جم	أ١	الجاذبية	مع	١ب	التنفير
	جم	أ٢	القبول	جم	٢ب	الرفض
	جم	أ٣	الاستقلال	جم	٣ب	الخضوع
	جم	أ٤	التعاطف	جم	٤ب	المواجهة
حالة بيئية	بى	أ١	قابليةالاصلاح	بى	١ب	عدم قابلية الإصلاح
	بى	أ٢	التأييد	بى	٢ب	التضاد
	بى	أ٣	قابلية التحديد	بى	٣ب	عدم قابلية التحديد
	بى	أ٤	جلب المسرة	بى	٤ب	التنغيص
تحول الحالات	تح	أ١	الإنجاز	تح	١ب	الفشل
	تح	أ٢	الانضباط	تح	٢ب	التسيب
	تح	أ٣	الصراحة	تح	٣ب	الالتواء
	تح	أ٤	الاقتصاد	تح	٤ب	الإنفاق
	تح	أ٥	السهولة	تح	٥ب	الصعوبة

٤ - ١١ - إن نسبة التعويض default إلى إعلان الرغبات تنشأ من حقيقة أن الناس غالبا مالا يفصحون عما يريدون (قارن : شانك وآبلسون ١٩٧٧ : ١٠٨) وينبغى لصاحب المشروع عند الرغبة فى معرفة مشروعات غيره من الناس أن يعمد إلى الكثير من الاستدلالات INFERENCES المبنية على هذه الناحية من المعلومات ويستند صاحب المشروع إلى فرضية عامة تقول إن الأمور

عادية normality postulate أي أن أيّ شخص ستكون له الرغبات المعتادة مالم يقم الدليل على عكس ذلك (قارن : رايجر ١٩٧٥ : ٢٣٤). ويمكن التغاضي عن هذه النواحي من التماس التعويض إما بالاعتماد على مثل هذه القرينة evi-dence لأن الرغبات يتعارضCONFLECT بعضها مع بعض فتبدأ التناوب TRADE - OFF الذي تحدث فيه التضحية بإحدى الرغبات في سبيل الأخرى. إن النقص في المعتاد (الفصل السادس - ٤ - ٣) يتطلب أن يكون استنفاد الحالات الحاضرة current متوازنا مع مشروعات الاستنفاد المقبلة. وربما وصل المشروع القصير الأمد إلى الحالات المرغوب فيها وصولا سريعا وقويا يجعل الحالات غير المرغوب فيها مستعصية على المقاومة ineluctable فيما بعد[٩]. ويمكن للحالات غير المرغوب فيها أن تأتي عن مجرد معلومات ناقصة أو متناقضة أو مخطئة يتبادلها الشركاء في الخطاب.

٤ - ١٢ - وربما بدت المواقف مليئة بالأمثلة المتعارضة يطلب الناس فيها حالات غير مرغوب فيها، ولكن الأمثلة التي جذبت انتباهي حتى هذه اللحظة تدل جميعها على التناوبtrade - off، فيمكن لجودة الصحة عند الرغبة في اكتساب العطف أن تكون غير مرغوب فيها وكذلك عند الرغبة في التهرب من المدرسة أو من الخدمة العسكرية أو العمل الشاق (لهذه الحالة الأخير مثال في عمل جوفمان ١٩٧٤ : ١١٦) (استبدال الراحة بجزء صغير من الصحة). وربما رغب الناس من أجل التهرب من العمل في التظاهر بعدم فهم المطلوب أو التوجيه (استبدال الراحة بالمعلومية). أما أصحاب الايثار من الناس فربما ضحوا براحتهم من أجل راحة غيرهم (استبدال الرأفة بالراحة) والمازوكيون الذين يستعذبون الألم يستبدلون الإثارة بالراحة. وربما ذكرنا هنا أيضا التضادبين المعلومية Knownness واثارة الاهتمام التي هي جزء لايتجزأ من الإعلامية في الاتصال (قارن: الفصل الرابع - ١ - ٢١).

٤ - ١٣- ويمكن السيطرة بسهولة على تشعب حالة المرغوبيةdesirability

---

(٩) نحن نرى بعض نواحي النقص في هذا المشروع القصير النظر وما ينتج عن أغراض يتعارض بعضها مع بعض في التمثيلية المسرحية التي سنناقشها في هذا الجزء من العمل.

بواسطة المدوناتSCRITS إذ يمكن للمشارك فى الخطاب أن يجعل لنفسه دوراً ROLE أى أن يتقمص شخصية تتكون من تجمع نموذجي من الصفات والأعمال في المواقف التقليدية. وفي هذه الحالة يكون من الواضح التنبؤ برغبة المشارك في الموقف بدور ما ولو من حيث تمثيل الدور على الأقل. فالذى يقوم بدور العميل فى حدود تعليمات المطعم يمكن من خلال التعويضby default أن نفترض أنه فى حالة «جوع» وهى فرع على حالة «الحاجة» (عض ٣ ب) وأنه يطلب «الاكتفاء» (عض ١٣). فإذا كان ثمة من لايرغب فى الانتقال من هذه الحالة إلى غيرها فإنه لاينبغى أن يؤدى هذا الدور. وتفترض الأدوار الأخرى فى التعليمات ضوابط مشابهة لذلك بالنسبة لأصحاب الأدوار الأخرى (كالنادل waiter والصراف الخ).

٤ - ١٤ - سوف اذكر نوعا من المواقف المعتادة لبيان الكيفية التى تتم بها أعمال الخطاب فى البناء وتنفيذ المشروع. والمثال الذى أسوقه هو موقف الرغبة فى أخذ شىء يملكه شخص آخر. إن شانك وآبلسون (١٩٧٧) يقدمان مجموعة من الخطط المؤدية لهذا الغرض، وهى بالترتيب من أقلها أهمية وتأكيدا إلى أعظمها: اسال SAK، ذكّر INVOKE THEME، علّل-IMFORM REA SON، ساوم بالمجالة BARGAIN، ساوم بالأشياء BARGAIN OBJECT هدّد THREATEN، اسرق STEAL، اغتصبOVERPOWER[١٠]. وكلما كانت مقاومة المالك أقوى جاء احتمال انتقال واضع الخطة فى اتجاه نهاية القائمة. فالأصدقاء على احتمال يعطونك الشىء إذا سألتهم ASK فقط. وربما ذكّرتهم بأمر معروف أو مكرر فى حياتك كذوقك أو طول عهدك بصداقة المالك، وربما ذكرت للمالك السبب INFORM REASON لتنازله عن الشىء

---

(١٠) هذا الترتيب من عندى. أما شانك وآبلسون (١٩٧٧) فيضعان «اسرق» بعد «اغتصب» (اعتماداً على ما يراه المرء خياراً نهائيا كما يبدو). لاحظ أنه فى جميع الحالات تقدم المحاولات للمالك الحالى سببا لنقل حيازة الشىء إلا فى حالة «اسرق» (التى تجعل نقل الحيازة ممكنا دون عمل من المالك) و«اغتصب» (حيث تنطبق العلةcause على المالك). فإذا تأملنا ما سبق ذلك من الزمن وجدنا نقل الحيازة غرضا لكل هذه المحاولات. ولقد جاء وصف التوالى من المشروع السهل إلى المشروع الأكثر تطرفا فى عبارات تضمنها «تصاعد بنية المشروعات» فى عمل بوجراند ودريسلر (١٩٨٠).

(أو بصورة أدق إذا كان السبب معروفا فإن الشيء يطلب، قارن: الفصل الثامن ١ - ٨). وربما ساومت بتناول المجاملة BARGAIN FAVOR مع المالك أو تبادل الأشياء التي تملكها أنت. فإذا مني كل ذلك بالفشل فقد تهدّد THREATEN المالك أو تسرق STEAL الشيء في غياب الجميع. فإذا ظل المالك غير عابئ وثبت على موقفه فالملجأ الأخير أن تغتصب OVERPOWER الشيء. وعلى الرغم من أن التهديد والسرقة والاغتصاب ذات أثر فعال فإنها تخضع لوسائل زجر عرفية يقصد بها الردع.

٤ - ١٥ - ويتطلب كل هذه المشروعات فيما عدا «اسرق» و «اغتصب» أعمالا خطابية DISCOURSE ACTIONS لضبط مجرى الأحداث. وليس لمالك الشيء في مثالنا النصي(*) تفكير في القيمة المالية للشيء بسبب تعلقه به لأسباب عاطفية. وهذه الحالة من المجهولية (مع ٣ ب) للقيمة تجعل المالك في موقف ضعيف، ولكنها أيضا تضع قيودا غير مريحة على محتوى الخطاب بالنسبة للمشاركين الآخرين. فهؤلاء الأخيرين يجب عليهم في واقع الأمر أن يخفوا قوة الرغبة في حيازة الشيء وذلك بطرق ملتفة ومسلّية في الغالب.

٤ - ١٦ - ويمثل النص منظراً من هزلية واقعية كتبها الروائي الأمريكي سدني هوارد (١٨٩١ - ١٩٣٩) عنوانها THE LATE CHRISTPHER BEAN (أتمها في سنة ١٩٣٢). وفي النص أن طبيبا ريفيا من نيو إنجلاند وأسرته يعلمون فجأة وهم يكافحون في سبيل العيش في قرية قريبة من بوسطون أيام الكساد أن أحد أعمال كريستوفر بين الرسّام الفقير المريض مرضا مميتا وكان ذات يوم صديقا لهم تدر مبالغ ضخمة من المال في سوق الفن. وعندما حوصروا بالعروض المالية من صالات العرض ومن الوسطاء بحثوا في بيتهم عن رسوم قد يكون بين تركها عند موته. وفي هذا المنظر من المسرحية يذكرون أن الرسام ترك لدى آبي خادمة الأسرة صورة كبيرة لها. عندئذ تضع الأسرة مشروعا لوضع أنفسهم موضع القبول الاجتماعي والنفوذ بواسطة المال الذي يمكن الحصول عليه ببيع هذه الصورة. ولكنهم يتخذون قراراً ألا يدعوا الخادمة تستنتج القيمة الحقيقية للرسم.

(*) المثال النصي وارد في ٤ - ١٧.

٤ - ١٧- يجلس الدكتور هاجيت المذكور وزوجته وابنتهما آدا في غرفة الطعام في منزلهم وفي هذه اللحظة يكون مقر الخادمة هو مطبخ الأسرة إذ تعد طعام الغداء. وتعمل الخادمة على زعم التعويض default assumption أن الأسرة جائعة (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ٢٤) مع أن هدفهم الحقيقي مختلف تماما. والنص الشارح للمنظر يأتي هنا مع قليل من مواقف الحذف كما يلي[١١]:

(188)

دكتور هاجيت: (١) لقد رسم كريس بين حينما كان هنا صورة واحدة.

آدا: (٢) رسمها لمن؟

دكتور هاجيت: (٣) لأبي (٤) ما مصيرها؟

مسز هاجيت: (٥) كانت تعلقها في غرفتها منذ موته!

دكتور هاجيت: (٦) آدا. اذهبي لترى إن كانت ما تزال هناك.

آدا: (٧) يا أبي، إذا كانت ما تزال هناك فهي ملك آبي.

دكتور هاجيت: (٨) لن أفعل شيئا غير أمين ولا عادل (٩) ولا تتكلمي بصوت مرتفع هكذا! (١٠) هل تريدين آبي أن تسمعك؟

مسز هاجيت: (١١) لا تلمها يا ميلتون! (١٢) ليس لنا ما نفعله الآن إلا أمراً واحداً، (١٣) وذلك أن نعرف ما إذا كانت آبي تنوى أن تأخذ صورتها معها إلى شيكاغو.

الدكتور-هاجيت: (١٤) ناديها واسأليها.

---

(١١) إن حقوق إعادة طبع هذه الفقرة قد سمح بها صموبل فرنش وشركاؤه من نيويورك. حقوق الطبع ١٩٣٢ (تحت عنوان"Muse of all work") لسدني هوارد. حقوق الطبع ١٩٣٣ لسدني هوارد. حقوق الطبع ١٩٥٩ - ١٩٦٠ (مع التجديد) للولي دامرك هوارد. إعادة الطبع بإذن بواسطة صموبل فرنش وشركائه.

آدا : (١٥) ستأتى إليك!

مسز هاجيت: (١٦) لوطلب منى ذلك فلن أتردد. (١٧) كنت أدخل غرفة أبى مباشرة وآخذ هذه الصورة كما لو لم يحدث شىء.

الدكتور هاجيت: (١٨) ثمة مسألة ضمير (١٩) فالصورة من وجهة نظر معينة ملك لنا (٢٠) فلم تكن أبى نموذجا لرسّام (٢١) هى خادمتنا (٢٢) فقد كنا ندفع ثلاثين دولاراً فى الشهر لإعالتها.

مسز هاجيت: (٢٣) فى تلك الأيام لم تكن تدفع لها إلا خمسة عشر دولاراً.

الدكتور هاجيت: (٢٤) المبدأ لم يختلف. (٢٥) والمسألة هى: هل كان لها الحق فى أن تدعه يرسم صورة لها فى وقت كنا تدفع فيه أجرها.

مسز هاجيت: (٢٦) ليس هناك ما يدعو إلى قلق لضميرك يا ميلتون. (٢٧) ليس هناك شك فى أن الصورة من حقنا. (٢٨) آدا، إذهبى إلى غرفة أبى وأحضريها.

آدا: (٢٩) ولكن ماذا سوف تقول أبى ؟

مسز هاجيت: (٣٠) دمرى الغرفة! (٣١) مزقى أستار النافذة! (٣٢) عندئذ سيقول لها أبوك لابد أن يكون لص قد أخذها.

الدكتور هاجيت: (٣٣) لست أكثر من طبيب ريفى بسيط. (٣٤) لا أهتم بالمال (٣٥) ولست أسعى لكسبه إلا من أجل من أحب.

مسز هاجيت: (٣٦) إذهبى يا آدا. (٣٧) أخرجيها من الناحية الخلفية ثم اصعدى السلم [ثم توجه الكلام إلى الدكتور هاجيت على حين (٣٨) تخرج آدا إلى المطبخ] (٣٩) عندما نحصل عليها نخفيها تحت فراشك.

الدكتور هاجيت: (٤٠) إذا غضبت آبى فإنى أستطيع أن أعطيها القليل من أى شىء. (٤١) [تعود آدا].

آدا: (٤٢) آبى هناك!

مسز هاجيت: (٤٣) وماذا عن الصورة؟

آدا: (٤٤) إنها هناك أيضا!

مسز هاجيت: (٤٥) كيف ترينها؟

آدا : (٤٦) أنت تعرفين! فظيعة!

الدكتور هاجيت: (٤٧) طيب. من المطئن أن نعرف أن كل شيء مازال على ما يرام.

مسز هاجيت: (٤٨) ماذا تفعل آبى؟

آدا: (٤٩) تحزم صندوقها!

مسز هاجيت : (٥٠) أخبريها أن عليها أن تعد الغداء.

آدا: (٥١) وماذا إذا استمرت باقية هناك فى المطبخ!

مسز هاجيت: (٥٢) ناديها للحضور وتنظيم المائدة.

آدا: (٥٣) ناديها أنت!

مسز هاجيت: [فى أحلى نغمات كلامها] (٥٤) آبى! آبى! [(٥٥) يراقبون باب المطبخ. (٥٦) تدخل آبى].

الدكتور هاجيت: [فى جهد عظيم فى التمثيل] (٥٧) أنا آسف أن تحدثت إليك بخشونة منذ قليل.

آبى: [تنظر إليه من جانب عينيها وتقول] (٥٨) آه.... لابأس.

مسز هاجيت: [وهى تضع مفرشا مطويا على المائدة] (٥٩) يمكنك أن تبدئى فى تنظيم المائدة لأجل الغداء.

آبى: (٦٠) نعم [تبدأ فى نشر المفرشين]] [(٦١) تشير مسز هاجيت لآدا فتسلل إلى المطبخ (٦٢) تتحرك مسز هاجيت إلى باب المطبخ فتحول دون أن يدخله أحد].

الدكتور هاجيت: [كما كان من قبل] إنه لكرم منك أن تخدمينا في آخر أيامك لدنيا يا آبي.

آبي: [وهي مشغولة بالمائدة] (٦٤) ليس ذلك بشيء [(٦٥) تعود آدا].

آدا: [في همس] (٦٦) أمي! إن الخادمة الجديدة هناك[١٢].

مسز هاجيت: (٦٧) قولي لها تذهب لتتمشى حول القرية [(٦٨) تتراجع آدا (٦٩) تمشي آبي في اتجاه المطبخ].

مسز هاجيت: (٧٠) إلى أين أنت ذاهبة يا آبي.

آبي: (٧١) أنا ذاهبة إلى المطبخ لأحضر مخللات المستردة.

مسز هاجيت: (٧٢) آه. لست أظن أننا بحاجة إلى مخللات المستردة على الغداء. (٧٣) هل تظننا بحاجة إلى ذلك يا ميلتون؟

الدكتور هاجيت: (٧٤ سأكون صريحا معك يا آبي. (٧٥) إن مخللات المستردة لاتناسبني. [(٧٦) تبدأ آبي مرة أخرى في الاتجاه إلى المطبخ].

الدكتور هاجيت: (٧٧) آبي! [(٧٨) تعود آبي مرة أخرى في هرولة]. (٧٩) ألم تسمعينا يا آبي؟ (٨٠) قلت إننا لانريد مخللات المستردة.

آبي: (٨١) كنت ذاهبة لإحضار شيء من مربات البطيخ. (٨٢) لقد كنت دائما تحب ما أعده من مربى البطيخ.

مسز هاجيت: [وقد أفحمت] (٨٣) إنه كذلك يا ميلتون! إنك كنت دائما تحب ذلك حبا خاصا!

الدكتور هاجيت: [وهو مفحم أيضا] (٨٤) أعرف ذلك. (٨٥) لا أستطيع أن أقول شيئا ضد ذلك الآن!

مسز هاجيت: [ما تزال تسد الطريق إلى المطبخ] (٨٦) كنت أظن أنك تريد التحدث إلى آبي باميلتون؟

(١٢) كان استخدام الخادمة الجديدة لتحل محل آبي بعد رحيلها إلى شيكاغو.

الدكتور هاجيت: (٨٧) هذا صحيح يا هنّا. لقد أردت ذلك!

آبى: (٨٨) ما الذى كنت تريد أن تتحدث إلىّ بشأنه؟

الدكتور هاجيت: [في حيرة تامة] (٨٩) أعني.. عن أشياء كثيرة. (٩٠) دعيني أتذكر الآن. (٩١) أول شيء، أنا......... (٩٢) [تعود آدا].

آداء: [في همس] (٩٣) يا أمي! إنها تقول إنها لاتريد أن تمشي!

مسز هاجيت: (٩٤) قولي لها إما أن تتمشي وإما أن تعود إلى بوسطون! [(٩٥) تذهب آدا].

الدكتور هاجيت: [في سرعة] (٩٦) أنا أعرف ماذا أردت أن أتكلم إليك عنه يا آبي! (٩٧) لقد كان الكلام عن الخادمة الجديدة. (٩٨) ما رأيك فيها؟

آبي: (٩٩) آه..... إنها فتاة طيبة.

الدكتور هاجيت: (١٠٠) طبعا هي فتاة طيبة. (١٠١) ما كان لمسز هاجيت أن تختار أى شيء غير ذلك [(١٠٢) يتكلم همسا] (١٠٣) لكن يا أبي... فكرى على مهل. (١٠٤) هل تقصدين أنها ستكون موضع القبول كما كنت أنت؟

آبي: [بتأثر] (١٠٥) حقا إنه عطف منك أن تقول ذلك يا دكتور هاجيت. (١٠٦) طبعا لابد أن تذكر منصفا أن خمسة عشر عاما مرت بى في دراسة أحوالكم وطريقة حياتكم (١٠٧) ولكنها ستكون فتاة طيبة إذا أحست أنها تحب هذا المكان حبا كافيا...

مسز هاجيت: (١٠٨) هل تظنين أنها ستحب المكان يا آبي؟

آبي: (١٠٩) يعني... ربما تحبه أولا تحبه. (١١٠) سأعد الغداء

على المائدة أو لا ثم اتكلم فيما بعد. [(١١١) مرة أخرى تتجه نحو باب المطبخ. (١١٢) الدكتور هاجيت يتقدم خطوة وراءها فى عجز واضح].

مسز هاجيت: (١١٣) لكن يا أبى! إنك لم تهيئى الخوان بعد!

آبى: [تدفعها عن طريقها جانبا] (١١٤) أنا أعلم ذلك ولكننى لا يمكن أن أقف هنا لاتكلم على حين يحترق البسكويت الذى أعدّه. [(١١٥) تندفع إلى المطبخ. [(١١٦) اهتياج].

مسز هاجيت: ١١٧٠) لماذا لم توقفها؟

الدكتور هاجيت: (١١٨) كيف يمكن لى؟ (١١٩) لماذا لم توقفيها أنت؟

مسز هاجيت: (١٢٠) لقد رأيتني أحاول ذلك. ألم ترنى؟ (١٢١) الآن عليك أن تواجه المشكلة.

الدكتور هاجيت: (١٢٢) لقد كانت الفكرة فكرتك أنت. (١٢٣) وما كان لى أن أفعلها أبدا.

مسز هاجيت: (١٢٤) صه! (١٢٥) إنها تسمع عند باب المطبخ (١٢٦) ولاصوت!

الدكتور هاجيت: (١٢٧) لابد أن آدا فى غرفة آبى الآن [(١٢٨) تعود آدا وهى تترنح].

مسز هاجيت: (١٢٩) هل حصلت عليها؟

آدا: [لاهثة ويدها على قلبها] (١٣٠) لا!

مسز هاجيت: (١٣١) ألم ترك؟

آدا: (١٣٢) لو لم يكن البسكويت يحترق لرأتنى!

مسز هاجيت: (١٣٣) لابد أن نحاول مرة أخرى. (١٣٤) سنتناول الغداء

بهدوء كأن شيئا لم يكن (١٣٥) ثم أبعث بها للخارج فى مهمة (١٣٦) [تدخل آبى قادمة من المطبخ وهى تحمل إناء الشربة].

آبى: (١٣٧) أنا لم أرك أبداً فى مثل هذه الحالة يا دكتور هاجيت: (١٣٨) إن كل أهل نيويورك قد جاءوا إلى هنا(١٣).

الدكتور هاجيت: [حالة رثاء عميق للنفس] (١٣٩) وسيعودون جماعة فى أية لحظة كذلك.

آبى: (١٤٠) لماذا تهتم بهم يا دكتور هاجيت؟

الدكتور هاجيت: (١٤١) لاأستطيع التخلى عن المسئوليات فى هذه الحياة يا آبى [ثم يضيف بنية مبيتة]. (١٤٢) لايسوءنى أن تبدو هذه الغرفة بصورة أفضل. (١٤٣) إنها هذه البقعة على موقع المدفأة حيث كانت صورة آدا.

آبى: (١٤٤) يمكن أن تعلق إحدى صور وارن كريمر.

الدكتور هاجيت: (١٤٥) ليست صورة وارن كبيرة بدرجة تكفى لذلك. (١٤٦) نحن نريد شيئا يصلح لتغطية المكان كله.

آبى: (١٤٧) ليس لدىّ ما أقترحه.

الدكتور هاجيت: [كما لو كانت فكرة مفاجئة خطرت على باله] (١٤٨) آبى! أليست لديك صورة صورها لك كريس قبل أن يموت؟

آبى: (١٤٩) لدىّ صورتى.

الدكتور هاجيت: (١٥٠) وإن لم يكن ذلك هو الشىء المطلوب (١٥١) سنعلقها هناك (١٥٢) إلى أن تذهبى فقط (١٥٢) إلى أن تذهبى فقط.

آبى: [وقد غمرها الارتباك] (١٥٣) وى! لا استطيع أن أجعل

---

(١٣) هؤلاء هم جامعو الأعمال الفنية يريدون شراء الصورة.

صورتي هناك! (١٥٤) ماذا يقول الناس إذا دخلوا غرفة الطعام فرأوا صورتي معلقة هناك وأقشر الجزر؟

الدكتور هاجيت: (١٥٥) أليست هذه ديموقراطية؟ (١٥٦) أنا أفضل أن تكوني أنت هناك تقشرين الجزر أكثر مما تكون إحدى سيدات المجتمع اللاتي لايستطعين عمل أي شيء.

آبي: (١٥٧) أنا لا أستطيع أبدًا أن أقول لا للدكتور هاجيت [(١٥٨) تذهب]

الدكتور هاجيت: (١٥٩) ربما تكون تلك طريقة أفضل جدا من سرقتها. (١٦٠) كان لابد لهذا أن يقع ولكن كان لابدله أن يقع بصورة مشروعة.

مسز هاجيت: (١٦١) إنها لم تعطها إياك حتى الآن.

الدكتور هاجيت: (١٦٢) لاتستطيعين أن تقومي بأكثر من خطوة واحدة في وقت واحد! (١٦٣) لقد فكرت في ذلك كله.

آبي: [١٦٤] تعود آبي وهي تحمل الصورة] [(١٦٥) طيب، ماهي ذي.

الدكتور هاجيت: (١٦٦) هذا عمل طيب منك يا آبي. (١٦٧) نحن نحبك! (١٦٨) انظري! عندنا نسختان من آبي هنا الآن. (١٦٩) إحداهما واقفة هنا بلحمها ودمها والأخرى في رسم زيتي. (١٧٠) يبدو من الخسارة أن ندع الاثنتين تغادراننا. أليس كذلك؟

آبي: آه يا دكتور هاجيت، لا أدي كيف أشكرك!

الدكتور هاجيت: (١٧٢) إذا لم تخطر لي فكرة برؤية الاثنين معا! (١٧٣) فسأفضي إليك بها عندما تخطر لي. (١٧٤) مادمت ذاهبة بعد كل هذه الأعوام فسيكون حسنا منك أن تتركي الصورة خلفك هنا من أجلنا.

آبى : (١٧٥) أتركها هنا بصفة نهائية!

الدكتور هاجيت: (١٧٦) ما كان لى أن أسألك مثل هذه التضحية دون أن أعطيك شيئا فى المقابل.

أبى: (١٧٧) كيف يمكنك أن تعطينى أى شىء فى المقابل؟

الدكتور هاجيت: آه. أنا لم أزعم أنى أستطيع أن أعطيك أى شىء يساوى ما تعنيه لنا الصورة (١٧٩) ولكنى أظن أن خمسة وعشرين دولاراً قد تنفعك فى شيكاغو [أبى تهز رأسها].

آدا: اجعلها خمسين يا آبى!

الدكتور هاجيت: (١٨٢) لا مانع، سأجعلها خمسين! (١٨٣) من الصعب فى هذه الأيام أن تعطى هدايا بهذا القدر ولكنى سأجعلها خمسين! (١٨٤) لست أظن أن لديك كثيرا مما تقولينه على سبيل الاعتراض.

آبى: (١٨٦) لكنى لا أجد لنفسى مبرراً للتنازل عن صورتى.

الدكتور هاجيت: (١٨٦) آبى! أنا أعجب لك!

آدا: (١٨٧) ما رأيك يا أبى لو وفرنا لها صورة ضوئية ظريفة ثم أعطيناك إياها لتحتفظى بها فى شيكاغو؟

آبى: (١٨٨) دعنى أقل لك! سأحصل على الصورة الضوئية من أجلكم وأرسلها إليكم.

آبى: (١٩٠) هل تحرصون حقا كل هذا الحرص على أن أكون لديكم معلقة فى صورة زيتية؟

مسز هاجيت: (١٩١) وهل يمكن أن يكون لدينا فى غرفة طعامنا من لانحبه؟

آبى: (١٩٢) ولكنها ليست أنا! (١٩٣) إنها ترجع إلى وقت كنت فيه صغيرة (١٩٤) إنها تمثل لى الأشياء كما كانت فى الأيام السالفة.

٤ - ١٨ - لقد ذكرت في الفصل الرابع أن التخمين uncertainty وعدم القدرة على التنبؤ بالوقائع يزيد في الإهتمام INTERESTEDNESS بها إذ تكون درجة الإعلامية عندئذ أعلى ويزداد الاهتمام في مساحة المشروع بالتوازي مع احتمال الفشل في الوصول إلى الغرض. ومن هنا يمكن لمشكلة عويصة SERIOUS PROBLEM (كزيادة فرص الفشل على فرص النجاح، الفصل الأول - ٦ - ٧) أن تجعل مساحة إجراء الخطة مثيرة للاهتمام. وليس من المحتم للغرض أن يكون لحظيا وواضحا وحتميا. إن المنظر الذي اقتبسناه منذ قليل يعد إيضاحا جيدا لذلك. فكل مسالك الخطة على اختلافها تصادف عقبات متكررة حتى يبدو الفشل في بعض الأوقات مؤكداً تقريبا. حقا إنه عند نهاية التمثيلية كانت الصورة ماتزال خارج الحيازة.

٤ - ١٩ - لقد بدت الأسرة في المناظر الأولى من التمثيلية في حاجة إلى المال. فبسبب الكساد الاقتصادي أصبح من الصعب على الدكتور أن يجمع ماله عند الناس. وكان من المطلوب من أجل تزويج آدا أن تقضي الشتاء في فلوريدا حيث يمكن أن يتم عرضها في ملابس السياحة. واختار مؤلف التمثيلية أن تكون الأحداث في نيوإنجلاند بسبب سمعة الإقليم بوصفة وطنا للأغنياء. وكل هذه العوامل يؤيد الغرض الشامل: حيازة المال« »have money الذي يمكن أن ينسب إلى الناس جميعا. وسينصب اهتمامنا في المنظر السابق على الغرض المحلي «حيازة الصورة» "have painting" . ويمكن لهذا الغرض المحلي بواسطة لغة تحليل الوسائل والغايات neans - ends analysis (الفصل الأول - ٦ - ٧ - ١) أن يخفف من الفرق بين حالة الفقر الحاضرة بالنسبة للأسرة وحالة الرخاء المستهدفة.

٤ - ٢٠ - على أي حالة نجد مساحة المشكلة PROBLEM SPACE من أجل غرض الحصول على الصورة حافلة ببدائل المسالك، فما دامت الخادمة تريد الاحتفاظ بصورتها لأسباب عاطفية فلا يكفي مجرد السؤال a simple ASK لأخذها منها ومن ثم جاء تفضيل خطة السرقة a STEAL plan بدلا من ذلك ليمثل في جوهره بحث «البدء بالعمق» DEPTH FIRST مع الإسراع مباشرة

قدر الإمكان ودون نظر فى اتجاه الوصول إلى الغرض (الفصل الأول - ٦ - ٧ - ٣). ولا يستطيع المشاهدون أن يتتبعون تفاعل الأحداث من (١٦) إلى (١٣٥) إلا باللجوء إلى معلومات عن السرقة. أقوال آدا (٤٢)، (٥١)، (٦٦) مثلا ذات علاقة بالموقف لأن غياب المالك والشاهد يعدّ شرطا مسبقا precondition لنجاح السرقة. وكذلك نجد خطة السرقة هى الوحيدة بين قائمة الخطط المذكورة فى الفصل الرابع ٤ - ١٤ مع اشتراط السرية، أى أن رغبة السارق في الحصول على الشيء يجب أن تظل غير معروفة بالنسبة إلى المالك. إن السرية المطلوبة بسبب القيمة الكبيرة للصورة هى عرضة للانكشاف لتخلف وراءها المشكلة العويصة المذكورة فى الفصل السادس - ٤ - ١٨.

٤ - ٢١ - عندما قفز وجود الصورة إلى الذاكر (١) - (٥) رغبت الأسرة فى معرفة موقعها ومشروعات صاحبتها مما يتصل بإمكان تغيير هذا الموقع (٦) - (١٣). وكان الحل الواضح المباشر هو سؤال الخادمة: (١٤) محظورا بسبب اشتراط السرية: «ستأتى إليك» "she'd get on to you" (١٥). وجاء رد الفعل لدى الأم دعوة مباشرة إلى السرقة STEAL «كنت أدخل غرفة أبى مباشرة وآخذ هذه الصورة كما لو لم يحدث شيء». إن إحدى الطرق التى يتجدد فيها عالم النص بواسطة السرقة هى أن تغير حالة الفاعل إلى خائن "dishonest" وهى القيمة التى ذكرنا أنها غير مرغوب فيها فى الجدول رقم ٢. أما ما ذكره الدكتور من مسألة الضمير "a "point of concience (١٨) فذلك أيضا غير مرغوب فيه فى ضوء ذلك، لأنه يحل مشكلة فرعية بذكر سبب INFORM REASON هو دعوى أن الأسرة هى مالكة الصورة من حيث دفعت للخادمة أجرًا فى وقت إنتاج الصورة (١٩) - (٢٥). وتقبل الأم تعليل الدكتور فى الحال وتراه كافيا (٢٦) - (٢٧) ولو أننا نلاحظ أن ذلك لم يقل بصورة مباشرة للخادمة. ويفشل هذا السبب فى تحويل خطة السرقة إلى ما يشبه حالة ملكية صحيحة. فتبقى حالة الخيانة غير المرغوب فيها كما هى، كما تشهد المحاولات المتعددة لنقل الأعمال إلى فاعلين آخرين: «إذهبى إلى غرفة أبى أحضريها» (٢٨): «ناديها للحضور وتنظيم المائدة» (٥٢): «ناديها أنت» (٥٣): «كنت

أظنك تـريد التحدث إلـى آبى يا ميلـتون» (٨٦): «لماذا لم توقـفها؟» (١٧) : «لماذا لم توقـفيها أنت؟» (١١٩): «لقـد كانت الفكرة فـكرتك» (١٢٢): وفى نقطة معينة: «لابد أن يكون لص قد أخذها؟» (٣٢).

٤ - ٢٢ - على الرغم مما فى السرقة STEAL من عمل مباشـر فهى خطة ذات مخاطـرة كبرى واضحة. ولأن الـدكتور توجّس من دلالاتها انقـلب إلى الإعلان عن السبب INFORM REASON : وهو حاجـته إلى المال مـن أجل «من يحب» وهو تعبير عن دوافع مزيفة للدلالة على شركائه فى السـرقة (٣٥). وبينـا تعمل مـسز هاجيـت بهدوء لاستكـمال خطوات المـشروع بواسطـة تحديد الطريق الذى يسلكه حامل الصورة المـسروقة والمكان الذى يخفيها فيه (٣٧) - (٣٩) يبدى الدكتورية المساومة BARGAIN OBJECT «قليل من شىء ما» من أجل الصورة (٤٠).

٤ - ٢٣ - ويعد إعلان آنا عن حـضور الخادمة (٤٢) عقبة لخطـية واضحة أمام المشروع. ولإزاحة المالـكة عن الموقع يأتى دور آبى بوصفـها خادمة وذلك بسؤالـها أن «تنظـم المائدة» (٥٢ - (٥٩). وبـسـبب ما سبـق من صياح عـلى الخادمة فى جزء سابق من التـمثيلية نجد الدكتور يتلطف معها بـمخاطبة «تمثيلية» (الفصل الـسادس - ٤ - ٢) مـعتذراً إليها. أضف إلى ذلك أن الدكـتور بسبب عزم الخادمة عـلى الرحلة إلى شـيكاغو يرى من الحـكمة أن يعيد إلـى الذاكرة موضوع خدمتها المخلصة INFORM REASON. فى يومهـا الأخير، (٦٣)، وكان ردها على المحاولتين دون التزام non - commital.

٤ - ٢٤ - وتبرز مشـكلة فرعية للحـيلولة دون الخادمة والعـودة إلى مكان الصورة. غير أن مهتـمها بوصفها خادمة تتعارض مع المطـلوب لأن المطبخ يقع فى موقع الـصورة نفسه. وحال عدم الحـاجة إلى مخللات المـستردة دون عزم الخادمة على إحـضارها إذ يتقدم الدكتور باعـلان عن الـسبب-INFORM REA SON وهـو «سوء الـهـضـم» (٧١) - (٧٥). ويمـثـل عـزم الخادمـة مـن جديدة updated علـى إحضار «مربـى البطيـخ» مشكلـة جديد، إذ لا يمـكن للدكتور أن يقنعها برفض طـعامه المفضـل (٨١) - (٨٥). ويوضح هذا الموقف

مبدأ المقايضة trade - off بين الرغبات (الفصل السادس - ٤ - ١١). فيمكن لرغبة معتادة أن تستبدل بها رغبة غير متوقعة لإظهار غرض غير مناسب incongruous هو محاولة الهرب عند الحصول على أمر محبوب.

٤ - ٢٥ - وكان الحل في احتجاز الخادمة بواسطة المحادثة (٨٦) - (٨٧). وهنا يصبح السؤال ASK غرضا في ذاته لاوسيلة للحصول على المعلومات. حقا إن مشروع السؤال ASK قد وضع قبل أن يفكر الدكتور فيما يدور السؤال حوله (٨٩) - (٩١). وكان إنقاذ الدكتور بواسطة عقبة عارضة للمشروع planblock هي وجود خادمة جديدة لتحل محل آبي (٩٣) - (٩٤). لقد رفضت هذه الخادمة أمر الأم لها (وهو غيرمعقول كما يبدو) أن تذهب لتمشي (٦٧) حتى جاء تأكيد هذا الأمر بواسطة التهديد THREATEN (٩٤). ونجحت هذه الحركة (كما نرى في منظر آخر إذ تعود الخادمة إلى بوسطون غاضبة). وكانت هذه الخادمة الجديدة في الوقت نفسه مادة سؤال ASK الدكتور (٩٦) - (٩٨)، وتلك هي الوظيفة المزدوجة للمخاطبة بوصفها حدثا بعدياً meta - action (الفصل الرابع - ٤ - ٢). أما رجاؤها أن تفكر على مهل «فالدافع إليه خطة خاصة لإضاعة الوقت (١٠٣). ويعمد الدكتور بمهارة إلى التعمية بإثارة موضوع INVOK THEME الخدمة المرضية التي قامت بها آبي خلال السنين (١٠٤) مستنبطا منها تقديراً لحالة مرغوب فيها هي الرأفة (خل أ١ في الجدول رقم٢).

٤ - ٢٦ - يلحق الفشل حل هذه المشكلة الفرعية وهي كيف يمكن احتجاز الخادمة في غرفة الطعام وكان سبب الفشل واجبها المحدد أمراً توجيهيا scripted بوصفها خادمة تعد الغداء. فهي تجري إلى المطبخ لإنقاذ البسكويت المحترق (١١٤) تاركة للأسرة أن تتوقع اكتشاف السرقة. ويتردد أفراد الأسرة بناء على ذلك في تبادل مهمة تجنب النتائج (١١٧) - (١٢٣). ثم لايحدث الاكتشاف في النهاية على أي حال. وتتخلى الأسرة عن السرقة مؤقتا بعد أن ثبطتهم العقبات المتكررة دون المشروع (١٣٣) - (١٣٥) ثم يتخلون عن المشروع نهائيا فيما بعد.

٤ - ٢٧ - إن ما يتسم به مشروع السرقة STEAL من عجلة في التوجه إلى البدء بالعمق depth first جعله على رغم ما بنى عليه من أمل في النجاح عرضة للكثير من العقبات الكأداء مما يواجه مثل هذه المشروعات بحيث تؤثر هذه العقبات في الشروط المسبقة وحالات التمكين enablements، ومن ثم تكون النتيجة انتقالا تدريجيا إلى البحث الذى يبدأ بالاتساع BREADTH - FIRST search فالاعتماد منذ البداية على حل المشكلات بواسطة البدء بالاتساع هو السمة الواضحة فيما بقى من المنظر والمساحة الكلية لمسألة الحصول على الصورة تنقسم هكذا إلى مساحات فرعية للمشكلة: (١) كيف تنقل الصورة إلى غرفة الطعام (١٤٢) - (١٦٥)، (٢) كيف يمكن إقناع الخادمة بتركها هناك (١٦٦) - (١٩٤) - لقد أعلن الدكتور الانتقال إلى بحث الاتساع أولا بقوله: «كان لابد أن يقع هذا بصورة مشروعة» (١٦٠). وهذا تخل عن فكرة السرقة STEAL، وقوله: «لاتستطيعين أن تقومى بأكثر من خطوة واحدة في وقت واحد» (١٦٢) (توقع غرضا فرعيا قريبا فقط بواسطة تقسيم مساحة المشكلة). ويشمل المدخل الجديد مرة أخرى تنوعا ما: اسأل ASK ذكِّر INVOKE THEME - علِّل INFORM REASON - ساوم بالمجاملة BARGAIN FAVOR - ساوم بالأشياء BARGAIN OBJECT.

٤ - ٢٨ - بدأ مشروع نقل الصورة بالتعليل INFORM REASON بأن بقعة قبيحة المنظر على الحائط تحتاج إلى التغطية (١٤٢) - ١٤٣). وعندما تقترح الخادمة في منظر سابق إحضار إحدى الصور الزيتية من بائع قروى يكون الرفض بسبب INFORM REASON هو أنها «ليست كبيرة بدرجة تكفى لذلك» (١٤٤) - (١٤٥). وحين تحتج الخادمة بعدم مناسبة صورتها للمنظر المقصود يأتى ذكر سبب آخر فالدكتور يحترم النساء العاملات اكثر مما يحترم سيدات المجتمع اللاتى لايستطعن عمل شيء (١٥٣) - (١٥٦). وهذا النوع الأخير من النساء هو ما تود الأم وابنتها أن تكون من قبيله كما مر في المناظر السابق.

٤ - ٢٩ - إن الشرط المسبق precondition لهذه المرحلة من صياغة المشروع لم يكن هو السرية بل كان التلقائية. وكان ينبغى للرغبة في نقل الصورة ثم الاحتفاظ بها بعد ذلك أن تظهر كما لو كانت وليدة اللحظة، أى أن تكون

لادافع من ورائها إلا الموقف الحاضر نفسه. فالأسرة توزع الإشارات إلى ذلك على أماكن معينة تبدو كما لو كانت أفكاراً لمعت في الذهن بصورة مفاجئة. (١٤٨)، «وإن لم يكن ذلك هو الشيء المطلوب» (١٥٠)، «إذا لم تشر لدىّ رؤية الاثنين فكرة» (١٧٢)، «فسأفضي إليك بها كما خطرت لي» (١٧٣). لقد اجتمعت هذه الإشارات لتدل على الرغبة الفعلية في نقل الخادمة للصورة والتخلي عنها. لاحظ أن انعدام «شروط «الإخلاص»» (سيرل ١٩٦٩) لايجعل الكلام بلا معنى ولايجعله بأي حال غير مناسب ("unhappy") دعك من أن يكون سيىء الصياغة - بل بالعكس تماما.

٤ - ٣٠ - وعند الوصول في النهاية إلى الغرض الفرعي «تحريك الصورة» يظل الغرض الأكبر وهو الحصول عليها بعيد المنال. وعندما توازن مسز هاجيت بين الحال الحاضرة والحال المستهدفة قائلة: «إنها لم تعطها إياك حتى الآن» (١٦١) يجيب الدكتور الذي تعلّم شيئا عن حل المشكلات: «لا تستطيعين أن تقومي بأكثر من خطوة واحدة في وقت واحد» (١٦٢). ذلك ليُظهر أن لديه خطوات أخرى: «لقد فكرت في ذلك كله» (١٦٣). إنه يخطط لتعزيز الغرض الفرعي الذي وصل إليه بعدد من الأمور هو: سؤال ASK الخادمة أن تترك صورتها للأسرة، مع التذكير INVOK THEME بموضوع خدماتها الطويلة الأمد وحبهم إياها، ومع التعليلINFORM REASON بأن الصورة ستكون تذكاراً مناسبا. وعندما تفشل هذه الخطوات المتعددة ينتقل إلى المساومة على الأشياء BARGAIN OBJECT فيجعل النقود في مقابل الصورة. وكما جرت العادة يقابل الرفض في المساومة بزيادة المقدار المعروض (١٨٠) - (١٨٤)، وعند العودة إلى الرفض ١٨٥٠) يأتي الانتقال إلى المساومة بالمجاملة BARGAIN FAVOR بتعويض الصورة الزيتية بصورة ضوئية (١٨٧). وتعكس آبي هذه المساومة BARGAIN بكل بساطة بأن تعرض أن تحصل على صورة ضوئية لنفسها وترسلها إلى الأسرة (١٨٨)، وقد تجدد التذكير INVOK THEME بموضوع المحبة مرة أخرى ليكون أساسا لتفضيل الصورة الزيتية على الصورة الضوئية (١٩١). وفي هذه اللحظة تظهر حقيقة

دوافع آبي لرفض كل المحاولات عندما تذكرّ INVOKES بموضوع ذكرى الأيام الخوالي التي تمثلهـا لها هذه الصورة (١٩٢) - (١٩٤). وهذه العقـبة لايمكن تجاوزها ومن ثم تنتهي التمثيلية أخيرا والخادمة مازال تحتفظ بالصورة.

٤ - ٣١ - سـوف أضع شـبكات تخطيطيـة تمثل تكوين المنـظر. فلقد بنا في الشكل رقـم ٢٦ خطة للبـدء بالـعـمق DEPTH - FIRST plan من أجـل السرقة STEAL، وسنرى أن جميـع الأعمال فيهـا تتجه ساعـية إلى غرض هو «سرقة الصورة». ثمة عقبات متكررة تعترض طريق الخطة (يمثلها الجزء الأسفل مـن الشكل رقم ٢٦) تتطلب خطابا جـــديدا من لدن الأســرةF ويأتي مـعظم العقبات من مـسيرة أعمال آبيA ولكن الخادمة الجديدةNM تسهم أيضا وعندما تكون الأعـــمـال المضادة من لـدن الأسرة ذات أثر (كـمـا يظهـر في الرسم من الأسهم التي تشير إلى العقبات) يمكن للسعي إلى السرقة STEAL أن يتقدم إلى العقبة التـالية وتنتهي المسيرة إلى غرض لم يتحـقق بسبب وجود المالكة (قارن: الفصل السـادس - ٤ - ٢٠) (أي خروج آبي مسرعة لإنقاذ البسكويت).

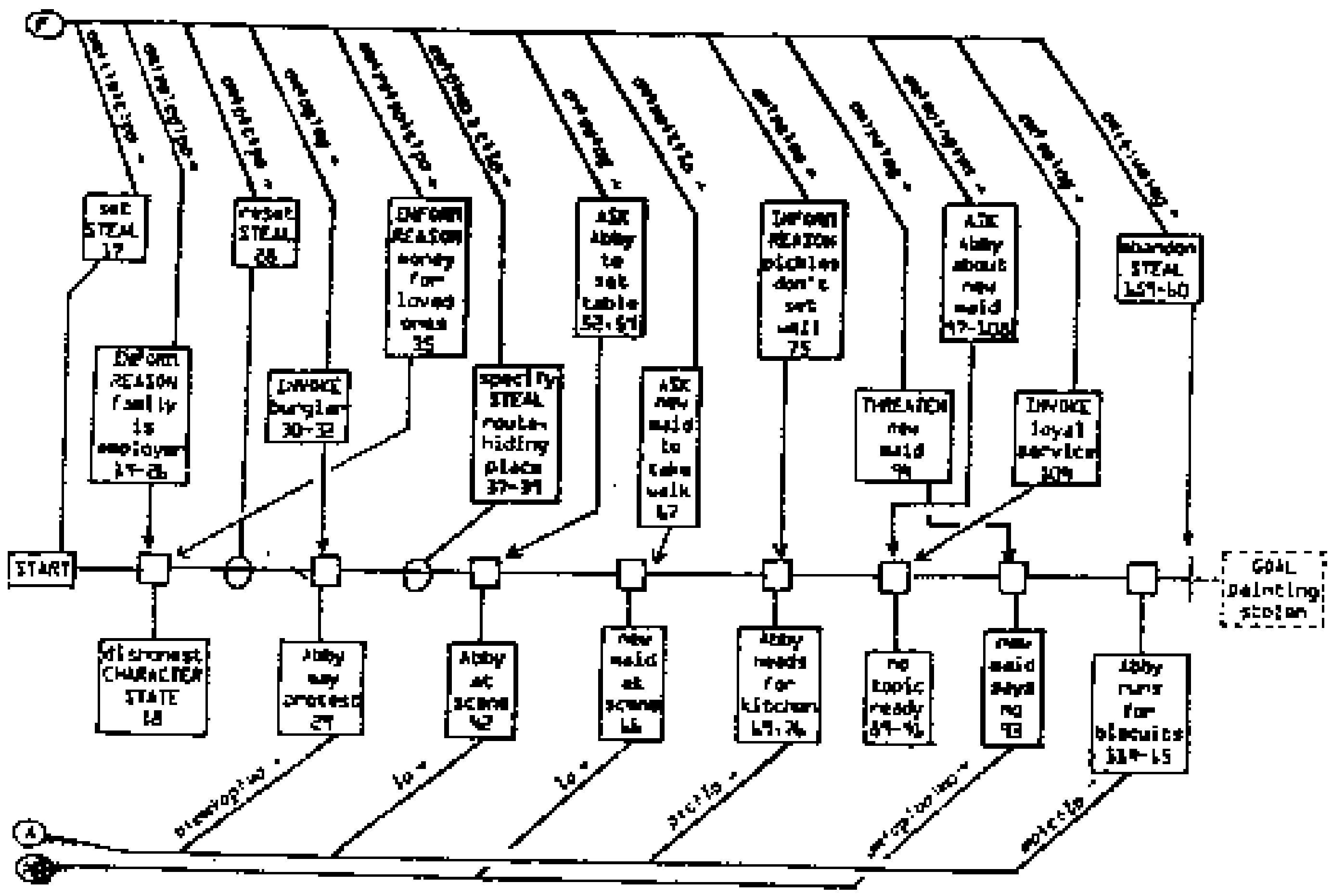

الشكل رقم (٢٦)

دليل Abby = a

agent of = ag

entry = E

initiation = i

reason of = re

volition of = vo

plan advancement =

family = f

cognition of = cg

location = lo

possession of = po

termination = *f*

exit = x

new maid = nm

communication of = cm

motion of = mo

projection = p

value of = va

planblock = ⊥

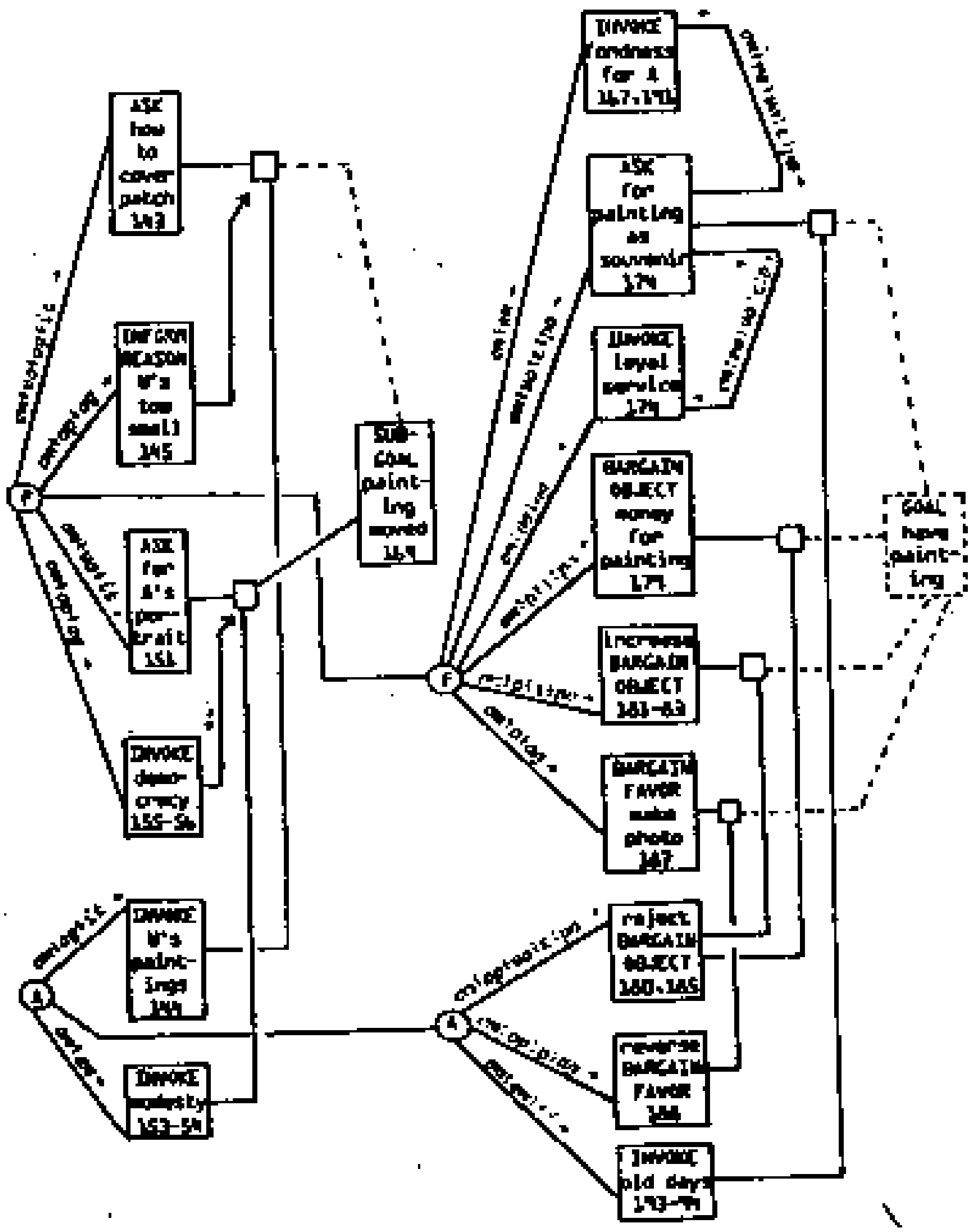

الشكل رقم (٢٧)

دليل: A = Abby
communication of = cm
family = f
opposed to = op
reason of = re
volition of = vo
agent of = ag
emotion of = em
initiation = i

possession of = po
time of = ti
planblock = □
cognition of = cg
entry = E
instrument of = it
projection = p
value of = va

٤ - ٣٢ - نرى في الشكل رقم ٢٧ مشروعا للبدء بالاتساعBREADTH FIRST للمنظر الأخير. وتنظيم الأعمال في مساحة هذا المشروع تبادلي alternative في الغالب أي ذو طبيعة تخييرية (disjunctive) على حين كانت الأعمال في المساحة السابقة تجمعية additive لها طبيعة مطلق الجمعconjunctive [١٤]. والأعمال هذه المرة موجهة إلى الأغراض الفرعية SUBGOALS الأكثر بساطة وهي تحريك الصورة على أمل التوصل إلى غرض GOAL حيازة الصورة[١٥]. ومرة أخرى تكون آبي سبيا في حدوث عقبات أخرى أمام كل مسلك. ويبدو أنها تشجعت بواسطة التذكيرINVOKING بالديموقراطية (١٥٥) - (١٥٦) فسمحت بتحقيق الغرض الفرعيSUBGOAL ولكن تذكيرهاINVOKING بالأيام الخوالي (١٩٣) - (١٩٤) يكشف عن أن اقتناعها لم يتغير.

٤ - ٣٣ - تتطلب وصلات هذه الشبكات تمثيل أعمال الخطاب في قائمة الأنواع التي تقدمت. فالإعلان عن نية السرقة مثلا يتحول إلى عملية اتصال communication لإبراز projection مدخلentry الملكية possission (cm ÷ p ÷ E ÷ po) مع البدء عند أول ذكر للمدخل ومع الانتهاء عند تركه. إن ذكر السبب لحاجة الدكتور إلى المال (من أجل من يجب) يصبح اتصالا لذكر سبب إرادة الحيازة (cm ÷ re ÷ vo ÷ E ÷ po) ويصبح السؤال عن الخادمة الجديدة اتصالا من أجل معرفة قيمة ما (cm ÷ vo ÷ cg ÷ va) وهكذا - وعلى الرغم من أن هذه الصورة الإيضاحية أكثر تشابكا من أوليات شانيكان (الفصل السادس - ٤ - ١٤) أراها تسمح لنا بتمييز مكونات أعمال الخطاب بعضها من بعض في تفصيل أتم.

---

(١٤) هنا أيضا تواز بين النواحي النصية (قارن: الفصل الخامس - ٧ عن التخيير في مقابل مطلق الجمع) وتنظيم الأعمال - قارن: الفصل السادس - ٤ - ٨).

(١٥) تحريك الصورة عرض غير ثابت من نوع ما نشير إليه في الفصل الثامن - ٢ - ١١-٢.

٤ - ٣٤ - لقد رأينا ترابط الخطط كيف يجعل أعمال الخطاب تتوازى مع استمرار الدوافع والأغراض. ولو نظرنا إلى شروط الصدق[١٦] أو الإخلاص[١٧] فقط كما تجرى مناقشتها فى الفلسفة (مثلا لدى سيرل ١٩٦٩) فلسوف يبدو الكثير من الكلام غير سليم (unhappy) ومع ذلك لو وضعنا الموقف context فى الحسبان فإن صياغة النصوص المكونة للاتصال ستكون موضع تقدير لكفاءتها وتأثيرها فى تحقيق الأغراض والتغلب على العقبات التى تعترض الخطط. إن ترابط الخطط يعد كذلك نموذجا لفهم رواد المسرح لعمليات الإجراء. وتتوقف صفتا «الواقعية» و«الجودة» بالنسبة للتمثيلية على ترابط الأعمال وصلة الخطاب بالخطة. ويأتى الاهتمام والإضحاك من عدم الجزم بماهية الخطوة التالية، ومن العقبات أمام الخطط، ومن فشل الاحتمالات فى مساحة الخطة. وهكذا يضمن ترابط الخطط فهما شاملا ومزجا للوقائع المنتظرة والمفاجئة فى نموذج عالم نصى متصل بالنسبة للمشاركين فى التفاعل الاتصالى وللمراقبين على حد سواء.

---

(١٦) Truth conditions.

(١٧) Sincerity.

الفصل السابع

قضايا أخرى فى عمليات إجراء النص

FURTHER ISSUES IN TEXT PROCESS

١ - أنواع النصوص

TEXT TYPES

١ - ١ - إذا أردنا أن ننتقل من دراسة التراكيب التجريدية للجمل الممكنة الإجراء إلى دراسة النصوص بوصفها وقائع اتصالية، فإن علينا أن نواجه تحديا جديدا فى مجال دراسة النماذج TYPOLOGY اللغوية. ذلك بأن دراسة النماذج فى نطاق اللسانيات الوصفية تركزت حتى الآن على الوحدات الصغرى، أى على مجموعات الخصائص المميزة distinctive features والوحدات الصوتية phonemes والوحدات الصرفية morphemes الخ. وأما فى النحو التحويلى فقد ارتكزت دراسة النماذج typology على مجموعة أنماط patterns الجمل الأساسية وعلى الأقسام والقواعد من أجل بناء أنماط أخرى. ولقد جاءت أنماط أقسام الجمل فى نطاق التبويب إلى تقريرية declarative واستفهامية interrogative وطلبية imperative وإفصاحية exclamatory وذلك فى النحو التقليدى؛ أو إجراء Process وعمل Action وحكم Judgement وتعرف identification (وذلك لدى رنكمان) أو إلى إجراء وعمل وسمة feature وتصنيف classification (فى النحو الوظيفى) (انظر هيليج ١٩٧٤: ١٥٩ - ١٨٦). وتشير هذه التقسيمات الأخيرة إلى تخليط فى الأساس حول طبيعة الجملة. إن الناس، وليس الجمل، هم الذين يقررون أو يسألون أو يفصحون عما فى أنفسهم؛ وإن الأفكار والعلاقات هى أساس حالات اتباع الإجراء والتصنيف وما أشبهها، وليست التراكيب النحوية هى أساس ذلك. لهذا لايمكن للتقسيمات المعتادة للجمل أن تمدنا بوسائل تصنيف للنصوص بوصفها وقائع فى سياق التفاعل الاتصالى (قارن: مورجان ١٩٧٥).

١ - ٢ - وإذا كانت تقسيمات الجمل بسيطة ولكنها عقيمة(*) فإن تقسيمات النصوص متشعبة وذاتية إلى درجة مثبطة. وكان الإحباط من نصيب تلك المحاولات الأولى لفرض الطرق اللغوية التقليدية على تقسيمات النصوص. فلقد نحصى أقسام الكلم أو نقيس أطوال الجمل وبساطتها أو تركيبها (ميستريك ١٩٧٣) دون التأكد من استخلاص الفروق الأساسية بين النصوص. إن القول بأن نصوص الإعلان حافلة بالصفات أو بأن التقارير الإخبارية تشتمل على حشد من الأفعال (جروس a١٩٧٦) يمثل تعبيرا عن أعراض لميول متأصلة في هذه الأنواع ولكنه لايشرح الأنواع ذاتها.

١ - ٣ - ولقد تم انتقال قضايا جديدة إلى الضوء بواسطة الندوة Colloquium التي تعد أحد المعالم والتي عقدت في مركز بحوث الدراسات البينيةinterdisciplinary بجامعة بيليفيلد في يناير ١٩٧٢ (فعاليات هذا اللقاء لدى جوليش ورييل نشر ١٩٧٢)؛ إذ جاءت فيها المعارضة لكثرة استعمال التقابلات الثنائية linary oppositions المشهورة في الفونولوجيا لإنتاج تراكيب مختلفة مثيرة للشك مثل «± تلقائي» (سانديج) أو «± مجازي» (ستيمبل) . إن علامة زائد أو ناقص الموضوعة قبل أي تعبير مناسب كما لو كانت صالحة لتحويل أي فكرة حدسية إلى فكرة علمية قد صادفت إدانة في الندوة لكونها تدل على غيبة كافة الشكلانيات (كومر) وتعطل تطور النظرية تعطيلا كليا (فانديك) (هذه الملاحظات توجد لدى جوليش ورييل [نشر] ١٩٧٢ : ١٣٦ - ١٨١). مثل هذه الأمور لايمكن من حيث الأثر أن تفسر ظاهرة ما، ولكنها تشير إليها فقط بواحد من مجموعة كبيرة غير نظامية من الألقاب الاعتباطية.

١ - ٤ - وربما كان أكثر فائدة أن ندرس أنواع النصوص من زاوية تطور الاستعمال. فالتناصINTERTEXTUALITY الذي لا يستغنى عنه عند إرادة الانتفاع بالنصوص (الفصل الأول - ٤ - ١١ - ٦) يأتي نتيجة لعوامل اجتماعية ولغوية:

(*) انظر تنوع المعاني للجملة الواحدة في كتاب البيان في روائع القرآن.

١ - ٤ - ١ - فالتفريق بين الأوضاع الاجتماعية وأدوار المشاركين فى الاتصال يؤدى إلى تمييز بين أنواع المواقف.

١ - ٤ - ٢- والتمييز بين أنواع المواقف يولّد الاعتداد بأنواع النصوص التى تعد مناسبة للمواقف (الفصل الأول - ٤ - ١٤).

١ - ٤ - ٣ - والمعلومات الوقائعية episodic الفعلية عن المواقف والنصوص تنشأ عنها توقعات لما يكون مقبولا ومؤثرا فى موقف ما.

١ - ٤ - ٤ - ولدى الناس استعداد لذلك بمرتكزات strategies تناسب هذه التوقعات وتضبط ورود النصوص تبعا لذلك.

١ - ٤ - ٥ - ويأتى عن الأولويات التى تراعى فى الضبط غلبة نسبية للأمور السطحية كتناسب ورود أقسام الكلم وكذلك التعقيد complexity النحوى.

١ - ٤ - ٦ - وتصل هذه الغلبة السطحية إلى مستوى أنماط إرشادية heuristic تقاس عليها النصوص الجديدة.

١ - ٤ - ٧ - وربما يكون لهذا الأنماط أثر رجعى على المرتكزات الضابطة المطبقة من قبل على توجيه الموقف (الفصل الأول - ٣ - ٤ - ٦).

١ - ٥ - ولا يمكن بحسب هذا الفهم أن يتم تحديد أنواع النصوص بمعزل عن الاعتبارات التداولية pragmatic (دريسلر ١٩٧٢: ٩٥؛ كومر ١٩٧٢a؛ شميدت ١٩٧٢، إن لم نذكر جروس ١٩٧٦b: ١١٩). ويصنف الناس أنواع النصوص تصنيفات مشوشة عند إرادة اتخاذ القرار بشأن ما يعد من الوقائع محتملا وما يعد مستحيلا (قارن: الفصل الرابع - ١ - ٢٣ - ٣). وبهذه المثابة يمكن لأنواع النصوص أن تحدد بالقدر الذى يتناسب مع الاعتبارات التى تسمح بها صلاحية التطبيق الكفء فقط. إن المقاييس المتشددة بلا ضرورة كالحد الجامد بين ما يعدّ جملة ومالا يعدّ يمكن أن تؤدى إلى أحد أمرين: (١) فإما أن تؤدى إلى مناقشات لاتنتهى بالنسبة إلى إدخال نصوص غير مألوفة أو مبتدعة فى نوع ما من أنواع الجمل، وإما (٢) أن تؤدى إلى أنواع كثيرة

تفصيلية من الجمل يضيع معها الانتفاع بها فى التعليم. وكثيرا ما كان يحدث بالنسبة للأفكار المسبقة عن نوع النص أن تجعل الناس يرفضون نصا بعينه ثم يصبح هذا النص فيما بعد موضع تقدير ثم يصير نموذجا للكلاسيكية. وتاريخ الأدب حافل بالأمثلة على ذلك.

١ - ٦ - وثمة مدخلان واضحان إلى تحديد أنواع النصوص (شميدت ١٩٧٨ : ٥٥) يمكن لأولهما أن يبدأ بالتقسيم التقليدى لهذه الأنواع، فهناك مثلا: الروائي، والوصفى، الأدبى الخ ثم يسعى لتحديد الصفات المميزة لكل نوع. ويمكن لثانيهما أن يتصدى لتحديد نظرية النصوص تحديدا مستقلا، ثم يرى ما إذا كان من الممكن الوصول إلى تقسيم صالح. وربما كان من الممكن حل المسألة حلا وسطا إذ إنه فى إنشاء نظرية للنص ينبغى أن تتجه النظرة إلى صلاحية هذه النظرية لتصنيف النصوص بحيث تصبح الأنواع التقليدية صالحة للتحديد. ولسوف أتوخى هذا المدخل هنا.

١ - ٧ - فلقد نجد التحديد التالى لفكرة عونا لمواصلة البحث على احتمال: يعّد نوع النص إطارًا محدداً للغلبةdominances النسبية للعلاقات القائمة بينbetween عناصر النص السطحى أو المشاعةamong فى هذه العناصر التالية: (١) النص السطحى و(٢) عالم النص و(٣) أنماط المعلومات المختزنة و(٤) موقف واقعة الاتصال. ويمكن للغلبة النسبية المقصودة أن تطبق على العناصر من أى حجم طبقا للظروفcircumstances. ومع عدم الاصرار على ضرورة وجود الشبه المحكم بين النص وأى من الأنواع نرى هذه الغلبة النسبية ذات أثر قوى فى أولويات الاختيار والترتيب وبدائل الخطط أثناء إنتاج النص وصياغته. ويمكن فى أقصى الحالات أن نجد مجموعات مشوشة من النصوص بينها تداخل متبادل إذ يكون بعض صفات النصوص قاصرا على مجال بعينه domain specific أى قاصرا على موقف أو موضوع أو معلومات ما منطبقة عليه.

١ - ٨ - إن بعض الأقسام التقليدية للنصوص في إطار ثقافتنا بصفة خاصة (قارن: جريمز ١٩٧٥ بالنسبة لغير ذلك من الثقافات) يمكن إيضاحها باتباع هذه الخطوط:

١ - ٨ - ١ - بالنسبة للنصوص الوصفية DESCRIPTIVE نجد مراكز الضبط CONTROL CENTERS في عالم النص في معظمها تصورات للشيء objects والموقف يتم إثراء بيناتها بكثرة الاتجاهات إلى كشف الوصلات مع تكرار وجود أنواع من الوصلات مثل: الحال state والصفة attribute والمثال instance والتخصيص specification . وسيعكس النص السطحي كثافة مطابقة لذلك من تكافلات المخصص modifier dependencies . وأعم ما يجرى تطبيقه من أنماط المعلومات العامة هو الإطار frame .

١ - ٨ - ٢ - أما بالنسبة إلى نصوص القصص NARRATIVE فإن مراكز الضبط في عالم النص هي في أغلبها تصورات الحدث event والعمل action التي تنتظم في توجه مرتب للوصلات links. وسيتكرر ورود أنواع من الوصلة مثل: العلة cause والسبب reason والتمكين enablement والغرض pur-pose والمقاربة الزمنية time proximity (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ١٣). وسيعكس النص السطحي كثافة مماثلة للتكافلات التفريعية Subordinative dependenies[١]. وسوف يكون أعم نمط للمعلومات العامة في حالة استعمال هو المشروع Schema[١ - أ].

١ - ٨ - ٣ - ومراكز الضبط في عالم النص بالنسبة للنصوص الجدلية argumentative هي قضايا كاملة تنسب إليها قيم صدق values of truthfulness وأسباب reasons لاعتقاد كونها حقائق (قارن: الفصل الرابع - ١ - ٢٣ - ١). ويغلب أن يكون هنالك تعارض بين القضايا التي تتصادم فيها القيمة كونها

(١) بناء على ذلك يبدو الإصدار رقم (١٦٤ ب) من مسودات هوكينز رواية أكثر مناسبة من الاصدار رقم (١٦٣) الذي يستعمل لفظ and في جميع أجزائه (قارن: الفصل الخامس - ٧ - ٣)

(١ أ) وقد أوضح فريدل وعيل (١٩٧٩) أن المخطط الروائي يمكن عند تعلمه أن يتحول بسهولة إلى إجراء نص وصفي عن الموضوع نفسه

موصوفة بالصدق truth assignment. وسوف تتكرر هنا أنواع من الوصلات مثل: القيمةvalue والإفادة significance والادراكcognition والإرادةvolition والسبب reason. وسوف يشتمل النص السطحي على حشد من عبارات تحديد القيمة، وأكثر نماذج المعلومات تطبيقا هنا هو نموذج الخطةplan الذى غايته الانتهاء إلى مشاركة في المعتقدات.

١ - ٨ - ٤ - وفي النصوص الأدبية يبدو عالم النص في علاقة تبادلية مقننة مع الأنماط المناسبة من المعلومات حول العالم الواقعي المقبول. والمقصود هنا حث بعض النظرات الثاقبة إلى تنظيم العالم الواقعي بواسطة التقابلات وإعادة الترتيب. والوصلات في أحداث العالم الواقعي ومواقفه تعد من وجهة النظر الإجرائية مشكلات PROBLEMATIZED لأنها تعدّ عرضة لفشل محتمل (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٧) لأن أحداث عالم النص ومواقفه ربما يتم تنظيمها مرتبطة بوصلات مختلفة (وإن لم تكن بحاجة إلى ذلك). وتصبح النتيجة لدى منتج النص زيادة في التحفيزmotivation من أجل إنشاء الوصلات كما تصبح لدى المستقبل زيادة في التركيزfocus عليها. هذا التركيز الإشكالي problematized يفصل حتى بين الأدب الواقعي (الذى يبلغ حد الفن الوثائقي الخالص) وبين التقارير البسيطة حول المواقف وما يتصل بها من أحداث: إذ يريد المنتج أن يصور الأحداث والمواقف بوصفها عناصر نموذجية exemplary في نطاق البدائل الممكنة.

١ - ٨ - ٥ - حين يلاحظ المبدأ التبادلي للنصوص الأدبية في النصوص الشعرية POETIC يتسع رسم التخطيط للخيارات بين المستويات المتداخلة كالأصوات والنحو والأفكار والعلاقات والخطط وهكذا. وبهذه الطريقة يتم تحول التنظيم بالنسبة لكل من العالم الحقيقي والتخاطب حول العالم إلى مشكلة بالمعنى الذى سبق في الفصل السابع - ١- ٨ - ٤ ثم يمكن لما ينتج عن ذلك من نظرة ثاقبة أن يكون بسبب ذلك أكثر شراء. إن زيادة التحفيز بالنسبة للمنتج والتركيز بالنسبة للمستقبل ستزداد حدة حتى تَصلُحَ عناصر النص لأن تؤدى وظائف متعددة (قارن: شميدت ١٩٧١a).

١ - ٨ - ٦ - ويتوقع لعالم النص فى النصوص العلمية SCIENTIFEC أن يتفق اتفاقا تاما مع العالم الواقعى المقبول مالم تقم دلائل على العكس (كنظرية مرفوضة مثلا). والمقصود هنا هو الوصول إلى نظرة ثاقبة مفصلة إلى النظام القائم بالعالم الواقعى لا إلى نظام بديل للعالم. والواقع أن إنشاء الوصلات للأحداث يتخلص فى النهاية من طابع المشكلة خلال التعبير عن الضرورة العليّة causal necessity والترتيب order.

١ - ٨ - ٧ - وينبغى أن يكون عرض عالم النص فى النصوص التعليمية DIDACTIC من خلال عملية تدريجية من المزج لأنه لا يفترض فيمن يستقبل النص أن تكون لديه معلومات كافية عن مساحات المعرفة التى يتطلبها النص العلمى. لهذا يكتسب إنشاء الوصلات للحقائق الثابتة طابع المشكلة problematized ثم يتخلى عن هذا الطابع de - problemalized فيما بعد.

١ - ٨ - ٨ - أما فى نصوص المحادثة CONVERSATIONAL فهناك مجال متشعب من منابع الوقائع episodic المعلوماتية المقبولة (قارن: الفصل الثامن - ١ - ٤ وما بعدها) والأولويات أقل وضوحا فى توسيع المعلومات لدى المشاركين فى المحادثة منها فى أنواع النصوص المذكورة فى الفصل السابع - ١ - ٨ - ٤ إلى ٧). ويتخذ التنظيم السطحى للمحادثة طابعا characteristic خاصا بسبب التغير فى نوبات التكلم speech turns (قارن: الفصل الثامن - ١ - ٢ - وما بعدها؛ والفصل الثامن - ١ - ١٨).

١ - ٩ - ونستطيع حتى من خلال هذا التقسيم للنصوص أن نرى أن أنواعها لايمكن إيضاح جميعها بنفس الأبعاد. ففى الوقت الذى قد توجد فيه أبعاد من نوعى الفكرة concept والعلاقة relation فى النصوص الوصفية والروائية والحوارية يحتمل أن يكون نوعا الفكرة والعلاقة فى النصوص

الأخرى مقصورين على مجال بعينه domain specific بالمعنى المبيّن في الفصل السابع ١ - ٧ . وفوق ذلك نرى الوصف والرواية والحوار توجد ضمن تجمعات مختلفة من أنواع النصوص الأخرى. وأخيرا إذا كانت أنواع النصوص تتوقف على أوضاع المواقف (قارن: الفصل السابع - ١ - ٤ وما بعدها) فإن المسألة الأساسية هي كيفية استعمال الناس للقرائن من أجل نسبة النصوص المختلفة التكوين إلى نوع ما.

١ - ١٠ - ويمكن للناس أن يلتمسوا القرائن خارج النصوص ذاتها. فبعض أنواع المواقف محدد عرفيا بالنسبة لنوع النص الذى يقع عليه الاختيار مثل الصلاة (قارن: بايك ١٩٦٧) وقد ينشأ نوع الموقف بواسطة الكلام الواضح كما في الاجتماع السياسي. ويمكن لظهور اسم مطبوع لمتحدث معين أو كاتب ما أن يثير التوقعات بالنسبة لنوع النص المقبل. وقد يكون مطبوع ما كقصيدة أو صحيفة أو عنوان نموذجي ذا أثر كبير كالروايات التى تباع الواحدة منها بدايم dime. بل إنه حتى الموضوعات المحددة كتلك التى تشتمل عليها التقارير الفنية يمكن أن تكون بين القرائن. وطبقا لما أرى أنه مبدأ عام للإجراءات الإنسانية (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١٥؛ والفصل الرابع - ١- ١٠؛ والفصل الرابع - ٢ - ٩) أجد أنه كلما قلت القرائن في النصوص ذات الوعي الاستبطاني apperceptive المباشر ازداد التجميع لدى من يستقبل النص واتفاعه بكل أنواع القرائن.

١ - ١١ - يمكن لنص واحد أن ينتقل حقا من نوع إلى نوع بأن يتغير فيه الموقف وطريقة العرض. ولقد أصبح من المألوف مثلا أن ننشىء «find» قصائد بتحويل النصوص من محيطها الأصلي (بورتر ١٩٧٢) مثل وصفات الطبخ (نوث ١٩٧٨: ٢٩ والتى بعدها) أو الإعلانات المبوبة classified (كلويفر ١٩٧٦: ٧٠). ومع أن النص يظل ثابتا تخضع الإجراءات الصياغية لدى

السامعين لضوابط وأولويات مختلفة. فعرض ماليس قصيدة بزعم كونه قصيدة يخضع لتأكيد نسبة الكثير من وظائف الاتصال إلى الخيارات اللغوية (شميدت a١٩٧١، b١٩٧١، وبوجراند b١٩٧٨). فعندما تعرض القصيدة معرض الإعلان تتعرض لافتقار فى وظائف عناصرها.

١ - ١٢ - وبالنسبة للنصوص اللغوية بوصفها وقائع اتصالية تبدو قضية أنواع النصوص قضية ضوابط إجرائية شاملة. فلربما كان فى استطاعة الناس أن يستعملوا النصوص دون أن يحددوا أنواعها غير أن الكفاءة عندئذ تقل وطريقة التفاعل بين المتكلم أو الكاتب وبين السامع أو القارئ تظل غامضة. ويبدو من غير المحتمل أن نستطيع الاستغناء عن الأنواع التقليدية للنصوص لأنها آخر الأمر ذات وظيفة بالنسبة للمطالب الاستطلاعية لمستعملي اللغة. وربما كان علينا هنا وفى أماكن أخرى أن نطرح بدلا من ذلك أمل الوصول إلى طرق للفرز جامعة ومانعة وآلية ترجع إلى النواحى الشكلية فقط دون النظر إلى القدرات الإنسانية.

٣ - إنتاج النصوص
THE PRODUCTION OF TEXTS

٣ - ١ - إذا قابلنا بين إنتاج النصوص وفهمها وجدنا الإنتاج قد أهمل فلم يستكشف (فودر وبيفر وجاريت ١٩٧٥: ٢٨٩؛ أو سجود وبوك ١٩٧٧: ٨٩؛ روزنبرج ١٩٧٧: II؛ ليفين وجولدمان ١٩٧٨: ١٤؛ سيمونز ١٩٧٨: ٢٦). ويرجع السبب في ذلك إلى أن التحليلات اللغوية يمكن أن تعدّ نموذجا لفهم اللغة أكثر مما تعدّ نموذجا لإنتاجها (قارن: الفصل الثاني - ٢ -٤). وإذا أخذنا الدراسات اللغوية مأخذا حرفيا بدا لنا إنتاج الكلام أشبه بمعجزة حسابية (قارن: الفصل الثاني - ١- ٢ والتي بعدها). ولقد انتقد رجاكوبز وروزنباوم (١٩٦٨ : ٢٨٦) النحو التقليدى لأنه يعطى الانطباع بأن اللغة الإنسانية «اختراع ثقافي واهٍ لاتستمر صلاحيته للعمل إلا بصعوبة». ولكن النحو التحويلي الذي دافع عنه چاكوبز وروزنباوم أضعف من ذلك إلى غير حد نظرا لقواعده التي لاتنتهي ولاتكاد تنضبط ولم يتم حتى الآن جمعها في صورة نحو تام لأي لغة (قارن: اكتنهاجن وفيڤولد ١٩٧٥ : ٩ والتي بعدها).

٣ - ٢- وقد يكون من المطلوب أن نحصل على نموذج لغوى يستعمل نفس الإجراءات الصياغية من أجل استقبال النصوص وإنتاجها - قارن: كلاين ١٩٦٥؛ هاريس ١٩٧٢؛ سيمونز وتشيستر ١٩٧٩). فإذا حصلنا على هذا النموذج أصبح التقابل في التخطيط بين النص السطحي والعالم الملحوظ للنص تقابلا محكما SYMMETRICAL في كل اتجاه (سيمونزوتشيستر ١٩٧٩). غير أن هذا المدخل على ما فيه من تميز إجرائي لن يكون مقبولا بالنسبة للإنسان على أي حال. ومن الواضح أن التخطيط في بعض الحالات غير محكم التقابل assymmetrical في الاتصال بواسطة النصوص (قارن: الفصل الأول - ٦ - ١٢؛ والفصل الثالث - ٣- ٥) بل إن أصحاب الذاكرة القوية سيروون ما سمعوه بكلمات تختلف إلى حد ما عن الصورة الأصلية التي قيلت بها. على أي حال هناك احتمال وجود تقابل محكم symmetry كبير بين عمليات التخطيط عند الانتقال من مستوى لغوى إلى آخر ثم العودة مرة أخرى إلى المستوى

الأول (قارن: الفصل السابع - ٢ -١١). ولقد حدث من الناحية العملية توليد ما يسميه جولدمان (١٩٧٥ : ٢٩٠) «الناتج المعلّب» أى مجموعة قليلة من العبارات تفرض على كل شيء أن يكون موحّد الشكل. ولقد أنشأ شيلدون وكلاين وشركاؤهما (١٩٧٣) خيارا ذا بدائل أكثر اختلافا يتم اختيارها بقياس الاحتمالات (قارن: «المرشحات القياسية» للعبارات الموازية -paraphrasing التي طالب بها ملكوك وزولكوفسكى ١٩٧٠) ولكن ماتزال هناك حاجة إلى نموذج مدقق وأكثر تفصيلا للتحضير من أجل اختيار بديل معين (وسيشرح بعض ذلك فيما بعد).

٢ - ٣- ولو عكسنا العمليات الإجرائية لإنتاج النصوص واستقبالها لشمل ذلك بعض الفروق دون بعض ولكن لايشملها جميعا[٢]. وعلى منتج النص أن يضع خطة للمحتوى المفهومى والعلاقى للنص ثم يضع هذا المحتوى فى صورة سطحية. أما من يستقبل فعليه أن يخطط لإعادة السطح إلى المحتوى وإعادة المحتوى إلى الخطة التى وضعها هو لهذا المحتوى. ولكن ذلك فى الحقيقة زعم مثالى Idealization مضمونه دعوى أن مستقبل النص وصل إلى نفس المادة التى بدأ بها المنتج. إن المنتج يفضل فى بعض الحالات أن يحتفظ بسرية الخطة أو أن يوجد انطباعا بخطة مختلفة تماما. وربما توخى المستقبل أيضا نظرة شخصية غير متوقعة فى شأن ما هو معروض، وفوق ذلك أن قابلية الانعكاس لاتصلح للتطبيق فى عمليات نصوص يتوازى فيها الإنتاج والاستقبال بحيث يراقب المنتج المستقبل ويتوقع المستقبل إنتاج المنتج. ويشتمل الإنتاج على قدر أكبر من عمليات الانتقاء الفعّال واتخاذ القرارات التى تستنفد قدراً من الموارد ومن الانتباه أكبر مما يستنفده الاستقبال.

٢ - ٤ - وتوحى هذه الاعتبارات بأن إنتاج النص لايمكن علاجه إلا بواسطة علم اللغة الذى يختص بالتفعيل actualization. ذلك أن المناهج اللغوية الأسبق فى الوجود والمهيأة للتعرف identification والتعميم والوصف (قارن: الفصل الأول - ١ - ١٠ والتى بعدها) كانت تحليلية analytic خالصة

---

(٢) توقعت الإجراءات بواسطة شبكة الخطوات المتنامية ضبطا موازيا للتنبؤ بالوقائع، ولكنها عكست هذا الضبط فى تجميع الشبكة وبنائها.

على حين نرى علم اللغة المعنى بالتفسير explanation وإعادة الصياغة reconstrution والتوجيه managment كالذى نحتاج إليه فى دراسة إنتاج النصوص يجب أن تكون له نظرة تركيبية synthetic.

٢ - ٥ - تأمل قضية الأخطاء الوظيفية misfunctions إذ نستطيع إلى حد معقول أن نميز بعض الحالات بوضوح حين يسيء الغير فهم نصوصنا، ونستطيع أن نكشف عن هذه الحالات فى أمور مثل اللبس السطحى أو التوقعات المضللة. غير أنه من الأصعب إلى حد كبير أن نميز إساءة فهم النص عند وقوعها أو متى كانت عمليات الإنتاج خطأ لا مجرد أن تكون عديمة الكفاءة أو عديمة الأثر أو غير مناسبة (الفصل الأول - ٤ - ١٤). وإذا احتسبنا حالات اللبس ضمن الأخطاء فسننتهى إلى تخوم شديدة التشويش لأن خيارات اللغة ملبسة من حيث بدائلها من الناحية النظامية ولاستعمالاتها درجات مختلفة من التحديد. وإذا احتسبنا الصور السطحية خارج دائرة القبول النحوى فسوف يتناول ذلك وقائع مثل القول الشهير لميلتون (الفردوس المفقود، المقطع الخامس - ٦١١ - ٦١٢):

إياه من يعص إياى يعص.   (189) Him who disobeys, me disobeys

فإذا أردنا أن نلقى نظرة إلى الأخطاء الوظيفية فمن الواضح أننا بحاجة إلى نموذج لغوى لايقتصر على الكشف عن التراكيب وتحليلها، بل ينسب التراكيب إلى عمليات الصياغة بدرجة أكثر أو أقل قبولا.

٢ - ٦ - ويغلب فى الاتصال وجهيا لوجه أن يكون لاتخاذ القرارات وللانتقاءات طابع مشروط provisional. فلربما يفكر المتكلم فى مراجعة ما يقول أو يكون قد راجعه فعلا عندما تبدأ الصعوبات فيعمد إلى تصحيح ذاتى «self - initiated repair» كما يقول شيجلوف وجفرسون وساكس (١٩٧٧). وقد يصبح الجهد الإجرائى للتلقائية فى الكلام شاقا بلا ضرورة بسبب تنافس العوامل العديدة من أجل محدودية الوقت وموارد الإجراء. وعلى الناحية الأخرى يتوقع الناس فى النصوص المكتوبة تنظيما أكثر ضبطا إذ يكون لدى

المنتج وقت للكشف عن إعداد كفء ومؤثر لترتيب النص. فإذا اكتظت عملية الإجراء في أولى مراحل التعبير فللمنتج فرصة العودة ومراجعة النتائج بتركيز ذي توزيع خاص. ومن ثم نرى أنه لا ينبغي لمجرد كتابة المنطوق الذى ورد فى المحادثة حرفيا - وهو من عادة الكتاب غير المدربين - أن يصحبه توقع إنتاج نصوص مقبولة. وتتطلب الكتابة منح بعض عناصر الموقف كالتنغيم والإشارات وتقطيبات الوجه وما يتاح مباشرة من الاسترجاع feedback تعويضا عنها بواسطة التنظيم الداخلى الشامل للنص. أما من حيث أدوار المشاركين فى المحادثة فإن الزمان والمكان لايعدّان من قبيل المشكلات فى المحادثة وجها لوجه إذ يكون وجود الناس حقيقة واقعة. وأما فى الكتابة فإن ذلك ينبغى أن يقع فى الحسبان فى تنظيم عالم النص وعبارته.

٢ - ٧ - والإنتاج كالاستقبال لابد أن يشتمل على حد THRESHOLD للاستيفاء عند إنهاء TERMINATION عمليات الاتصال (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٤). وكما يوالى مستقبل النص الاستدلالات وتوسيع التنشيط يعمل المنتج أحيانا على مداومة مراجعة النص مرات ومرات. ولكن قرار التوقف لابد أن يتخذ عند نقطة معينة بناء على ما يقصد بالنص من تأثير على المستمعين وإذا نظرنا إلى الإنتاج من حيث هو ظهر لنا أنه عملية غير محكمة التحديد open - ended. وسأحاول أن أخطط المراحل المختلفة لهذه العملية قبل الوصول إلى إيراد الأمثلة الفعلية. وسوف أشغل نفسى على وجه الخصوص بإنتاج النصوص المكتوبة (للاطلاع على تناول أوسع انظر بوجراند، فى مرحلة الإعداد).

٢ - ٨ - يمكن النظر إلى عملية الانتاج فى تطورها على أنها تمر بمراحل PHASES[٣]. وهذه المراحل فيما يبدو عمليات لاينفصل بعضها عن بعض فى سياقها الزمنى وإنما هى خطوات للسيطرة الإجرائية PROCESSING DOMINANCE التى يحظى بعض عملياتها فى أثنائها بوسائل أكثر وانتباه أكبر

(٣) أنا أشير إلى نموذج مراحل مختلفة أكثر بساطة عرضها ميليك (١٩٧١) فى الفصل السابع - ٢ - ٣٨.

مما يكون للبعض الآخر. وأنا أفرق بين أربع مراحل على الأقل: مرحلة التخطيطPLANNING، ومرحلة التجريد IDEATION، ومرحلة التطويرDEVELOPMENT، ومرحلة التعبيرEXPRESSION. ويركز منتج النص فى مرحلة الخطة على غرض PURPOSE النص جاعلا ذلك هدفا GOAL شخصيا بالنسبة للمعلومات أو اجتماعيا كما يركز على المقصود حضوره ليكون من مستقبلي النص. ثم يجرى اختيار نوع TEXT TYPE وينشأ التوافق correlation بين الخطوات المختلفة المكونة للخطة وبين المعايير العامة لعملية الإنتاج. وسوف أستعمل المصطلح «اتصال» RELEVANCE للدلالة على هذه الموافقات. فالمعلومات أو الخطاب لايعدّان لهذا السبب ذَوَىْ اتصال ذاتي ولكن مالهما من مناسبة تأتى طبقا للمهمة الحاضرة فحسب (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١٤).

٢ - ٩ - أما مرحلة التجريدIDEATION فتوجه القدرة الإجرائية إلى الكشف عن مراكز الضبط للمحتوى المعلوماتي. فالفكرة المجردة IDEA تكوين من التصورات والعلاقات المنشّطة تنشيطا ذاتيا والتى توجد فى أساس السلوك الخالق للمعنى meaning - creating behowior ومن هذا السلوك إنتاج النص. ومن الصعب للغاية أن تحكم على كيفية نشوء الأفكار لأن العمليات المتعلقة بذلك تبدو ولو بصورة جزئية على الأقل خارج متناول سيطرة الوعي. ويمكن من أجل المقارنة أن تتصور تركيز الانتباه كما لو كان شعاعا من الضوء يعم شبكة واسعة جدا من المعلومات فكلما لمس شيئا حوله إلى النشاط فأصبح صالحا للكشف عما له من تعلق RELEVANCE بغيره. وإذا كتبت رسالة لصديق أمكن لمرحلة التجريد أن تبحث عن مادة تتصف بأنها مثيرة للانتباه INTERESTING (أى غير واضحة بطبعها) وحديثة العهد من حيث هى واقعة EPISODICALLY RECENT (أى أنها تجارب فى المحيط الشخصي للمنتج لايعرفها من يستقبل النص). أما إذا كتبت نصا علميا فإن التجريد يركز على مساحة معلومات سابقة التحديد بترابطها الداخلي الكثيف المخصوص. وإذا كتبت تقريراً إخباريا فقد يتجه التجريد إلى مخزون فى موقف أوسياق

حدثى ما. أما إذا كتبت رواية فإن تجريد المواقف والأحداث سيقل ضبطه جوهريا بما لدى المنتج من مخزون الوقائع.

٢ - ١٠ - ولا حاجة بالمرحلتين الأوليين من الإنتاج: المشروع والتجريد إلى الاعتماد على اللغة. فالمادة الأولية الداخلة فى الإنتاج هى فى جوهرها نقط من المعلومات ومسالك إليها كالمفاهيم والعلاقات والصور الذهنية وحالات العالم (ماضيا وحاضرا ومتوقعا projected) ثم العواطف والرغبات الخ. فالملاءمة بين كل هذه الأشياء بعضها وبعض أو بينها وبين تعبيرات اللغة الطبيعية تتم فيما أظن بواسطة حل المشكلات PROBLEM SOLVING أو بالبحث والتقويم testing واختراق طرق التوصل. وتنشأ طرق التوصل خلال نقط المعلومات للوصول إلى الالتحام COHERENCE كما تنشأ هذه الطرق فيما بين نقط المعلومات وعبارات اللغة للوصول لتعبيرات EXPRESSIONS كما تنشأ بين التعبيرات والصور السطحية (قارن: الفصل الأول - ٤ - ٤) للوصل إلى السبكCOHESION أما عن قصد الوصول إلى التعلق RELVANCE فإن طرق التوصل تنشأ بين نقط المعلومات أو التعبيرات (أو الصورة الكلية للأمرين معا) وبين الخطوات والحالات فى الوضع لمنتج النص.

٢ - ١١ - ومع التأكد من وجود تقابل غير محكمASYMMETRY بين هذه العمليات التوصيلية المختلفة (انظر الفصل الأول - ٦ - ١٢) أجدنى أنظر إلى العملية من حيث هى على أنها تصلح أن يقارن بعضها ببعض. فبينا تختلف المواد التى سيتم تناولها نجد الانتظامSYSTEMATICITY فى تناولها متوحدا بواسطة التزام البحث وطريقة التوصل وبالترابط. ويتطلب جميع العمليات أن تكون له مراكز ضبط CONTROL CENTERS تحدد ماله من اتجاه DIRECTIONALTY فى البحث وطرق التوصل (قارن: الفصل الثانى - ٢ - ٩؛ والفصل الثالث - ٣ - ١٦؛ والفصل السادس - ٣ - ٥؛ والفصل السابع - ١ - ٨ - ١ وما بعدها). وكلها يختلف من حيث درجة التفصيل من الموضعى LOCAL منها إلى الشامل GLOBAL (قارن: الفصل السادس - ١ - ١ - الخ)، ومن عناصرها الصغرى MICRO elements إلى عناصرها

الكبرى MACRO elements (قارن: الفصل الثاني - ٢ - ٩؛ والفصل الثالث - ٤ - ٢٧؛ والفصل السادس - ٤ - ٧ الخ). إنها جميعا تتجه إلى الحد النهائي THRESHOLD OF TERMINATION حيث تعد الصياغة كافية بالنسبة للمهمة الحاضرة (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٤؛ والفصل الثالث - ٣ - ٣؛ والفصل الثالث ٣ - ٢٣ والتي بعدها؛ والفصل الرابع - ١ - ٦؛ والفصل السابع - ٢ - ٧ الخ). وتأتي هذه العوامل المشتركة فقط من وجهة النظر التركيبية synthetic التي اقترحتها من أجل إيجاد علم للغة الاتصال النصي في الفصل السابع - ٢ - ٤ حيث يتم تفسير التراكيب والقواعد بأنها تطورات وإجراءات (قارن: الفصل الأول - ٣ - ٥ - ٨).

٢ - ١٢ - وتنتفع مرحلة التطوير DEVELOPMENT بنتائج مرحلتي الخطة والتجريد سواء كانت التعبيرات اللغوية في الحسبان in sight في هذه المرحلة أم لم تكن. وهذه المرحلة مسئولة عن التنظيم الداخلي المفصل للمفاهيم والعلاقات. وتأتي الأصالة ORIGINALITY بحسب مدى عدم اختزان هذا التنظيم الداخلي في الذهن من حيث هو محدّد determinate أو صلة نموذجية. وقد تؤدي الأصالة إلى إيجاد مفاهيم جديدة. وأنا أشك على أي حال أننا إذا توغلنا في التفصيل إلى درجة كافية فلربما وجدنا مفاهيم مكونة من مواد مألوفة تجمعت بطرق غير مألوفة (قارن: الفصل الرابع - ٣ - ١٤). ومع استمرار مرحلة التطوير تستمر مراكز الضبط في الانتقال من التجريد وتنتشر وتتقاطع. وإذا كان قد سبق تخطيط صورة العلاقات المفهومية في شكل تعبيرات فسوف نجد بين أيدينا نصا موجزا terse يبدو كما لو كان فكرة عامة OUTLINE (غير تامة التماسك) أو ملخصا SUMMARY (تام التماسك) يرهص بالنص الذي يجري تصميمه لمرحلة لاحقة(٤). ويعاد ذكر علاقة التلخيص في مرحلة لاحقة بالتوالي بغير حدود. وللتقابل بين الموضعي والشامل وكذلك بين الصغرى micro والكبرى macro علاقة بما نتوخاه من منظور.

(٤) الفرق بين الفكرة العامة والملخص أن الفكرة العامة تتم بتركيب سطحي مهلهل، وأن الملخص يبدو في صورة نص متماسك (مثلا: يشتمل على جمل أكثر اكتمالا).

٢ - ١٣ - إن العمليات النموذجية للتطوير يمكن أن تتم بطريق وصلات مثل: التحديد specification والمثالinstance، فمثلا: «الناس - الشباب - أصدقائي - صديقي الحميم» أو «الحياة في الجنوب - الحياة في فلوريدا - الحياة في ميامي». وأولويات التطوير ومنها نماذج الوصلات - يضبطها نوع من النص ضبطا قويا مثل: «وصفي - روائي - أو حواري» (قارن: الفصل السابع - ١ - ٨ وما بعدها). ومن العوامل الأخرى التي تؤثر في التطوير استعمال أنماط المعلومات الشاملة التي تناولناها في الفصل السادس: الأطر - والمشروعات والخطط والمدونات. فهذه الأنماط تمثل قنوات لتعميم التنشيط إذ تنبه الكاتب إلى تعيين المكونات التي تتطلب تحديدا في النص المقصود. فتحويل مثل هذا النمط إلى نمط نشط يقتضي لتكوين الموضوع TOPIC Configortion أن ينبثق من كثافة الوصلات في عالم النص الحاضر (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١١ - ٩). وسيكون لنوع الوصلة تأثير في نوع النمط، فمثلا: الحالات والصفات والأجزاء الخ بالنسبة لتطوير الأطر والأحداث والأعمال من أجل المشروعات، وكذلك مسالك الوصول إلى الغرض من أجل المشروعات والإجرائيات. أما متغيرات النمط فسوف تُملأ will be filled بالمفردات المناسبة. وقد تدعو الحاجة إلى بعض التعديل لوضع المحتوى المقصود في صورة مناسبة. ومع ذلك نجد الربط الإجرائي PROCEDURAL ATTACHMENT للنمط بالنسبة للناتجoutput المخطط يجعل القرارات والانتقاءات أكثر كفاءة (قارن: الفصل السادس - ١ - ٥).

٢ - ١٤ - ومع أن الأنماط الشاملة توجه تطور عالم النص في قنوات معينة نجدها لاتحدد بالضرورة صورة النص السطحي. وأكثر الأنماط دعما هنا هي المشروعات schema التي تهيئ ترتيبا ما للأحداث والأعمال التحتيةunderlying . وللكاتب حرية في التعبير عن هذه الأحداث والأعمال بترتيب آخر مخالف لترتيبها بحسب الزمان أو العلة على شرط أن توجد الإشارة الدالة على ذلك، ولكن النمط يظل ذا دلالة حتى هذه اللحظة. والإطار بالمعنى الذي استعملته هنا أقل وضوحا من حيث ترتيبه الداخلي. فلوصف منظر في حجرة يتخذ

الكاتب بعض المرتكزات strategies النموذجية كالتحرك من الأعلى إلى الأدنى ومن المركزي إلى الهامشي ومن المتحرك إلى الساكن (قارن: الفصل الرابع - ٢- ٣ وما بعدها). ومع ذلك يمكن لبعض هذه المرتكزات أن ينافس البعض الآخر وربما تفشل جميعا في الالتزام بطبيعة مكونات المنظر كما هي أي بالأهمية النسبية، كما تبدو من منظور إنساني مثل الخطة plan. وهكذا نجد المرتكزات المعتادة لترتيب محتوى عالم النص تطبق بطريق الوقائع المتعزلة EPISODICALLY استجابة لمطالب الموقف ودرجة الاهتمام. تأمل مثلا ماكتبه ديكنز (١٨٩٩ : ٣٥ والتي بعدها) لتصوير شخصية يقدمها لأول مرة:

(190) It is a careworn - looking man, whose sallow face and deeply sunken eyes were rendered still more striking than nature had made them, by the strait black hair which hung in matted disorder half - way down his face. His eyes were almost un - naturally bright and piercing: and his jaws were so long and lank, that an observer would have supposed that he was drowing the flesh of his face in, for a moment, by some contraction of the museles, if his half - opened mouth and immovable expression had not announced that it was his ordinary appearance. Round his neck he wore a grean shal, with the large ends straggling over his chest, and making their appearance occasionally beneath the worn button - holes of his old waistcoat. His upper garment was a long black surtout' and below it he wore wide drab trousers and large boots, running rapidly to seed.

نستطيع أن نلاحظ هنا عدد من المرتكزات strategies لوصف شخص ما: والاتجاه العام هو البدء بالوجه ثم الاتجاه منه إلى الملابس مع التدرج من الأعلى (الشال) إلى الأدنى (الحذاء) وقد تسلط التركيز على الملامح غير العادية على مظهره التقليدي: العينين الغائرتين والنافذتين ثم الفكين الطويلين النحيلين.

ويتلو ذلك مقارنة وقائعية episodic برجل يقلص عضلات وجهه لتأكيد المنظر. وعندما يتجاوز الكاتب ذلك إلى وصف الملابس يحول انتباهه إلى العلامات الدالة على الفقر والإهمال. ولقد تمت المحافظة على الترتيب المكانى: «الرقبة - الشال - الصدر - تحت [. . . . .] الصدرية - الجاكيت - السروايل - الحذاء». والدافع لهذا الانتقاء من لدن الكاتب هو عزمه أن يقدم بعد قليل قصة بائسة عن «الحاجة والمرض» يرويها بواسطة شخصيته هذه المشئومة المنظر.

٢ - ١٥ - هذا الإيضاح يكشف عن كيفية خضوع الميل إلى العناية بالوقائع EPISODIC في تنظيم عوالم النصوص لوجهة النظر التوجيه DIRECTIONALITY. فلست تجد كاتبا يريد وصف جميع النواحي في مظهر شخص ما؛ حتى إن تصورات ديكنز الدقيقة تعد مفصلة إلى درجة فوق المتوسط. فعلى الكاتب أن يجعل توزيع الانتباه مقصورا على العمليات التى تتناول المادة المتاحة المثيرة للانتباه INTERESTING دون غيرها (أى على المادة التى لاتقبل التوقع) وذات الارتباط RELEVANT (أى التى تتناسب مع خطة توجيه عرضه لعالم النص وجهة ما). ويضطر الكاتب المبتدئ إلى الانتقاء والانتقال فى مسالك متشابكة بغية البحث عن الوقائع episodes بحيث يجمع كمية هائلة من التفاصيل التى لاصلة لبعضها ببعض والزائدة على الحاجة. لاحظ وحدة الفقرة المأخوذة عن ديكنز على رغم تباين المرتكزات strategies الوصفية. فالصفات التى يذكرها ذات صلة بالموضوع فلا يذكرها لمجرد انتمائها إلى الشخصية ذاتها بل لأنها تخلق انطباعا متماسكا من جهة كونه «مثيرا» striking (للاهتمام) و«منهكا» careworn (توجهات خطة الكاتب).

٢ - ١٦ - ويقوم الشبه بين مرحلة التعبيرEXPRESSION التى يظهر فيها النص السطحى الفعلى ومرحلة التطوير من حيث خضوع كل منهما لمستويات ضبط CONTROL LEVELS. ولى أن أقترح هنا على الأقل ثلاثة مستويات للضبط ذات أهمية بالنسبة لعمليات التخطيط فى مرحلة التعبير.

٢ - ١٦ - ١ - إن تنظيم ORGANIZATION الأحداث EVENTS والأعمال ACTIONS والمواقف SITUATIONS والأشياء OBJECTS فى عالم

النص له تأثير معين على النظام السطحي للنص. ولقد استعرضنا في الفصل الرابع - ٢ - ٦ - وما بعدها الأدبيات التجريبية المتصلة بهذه القضية مثل مرتكزات strategies الحركة من أعلى إلى أسفل، ومن المركزي إلى الهامشي، ومن المتغير إلى الثابت، ومن المتحرك إلى الساكن، ومن السابق إلى اللاحق، وهلم جرا. وذكرت في الفصل الثالث - ٤ - ١٨ بعض صور التطابق بين تنظيم عالم النص واستعمال الزمن النحوي tense والبناء للمعلوم أو المجهول voice ومعاني الأفعال المساعدة (أسلوب الجملة) mood. ويذكر هار الدفاينريخ (١٩٧٧) كيف تفيد الأزمنة النحوية الفرنسية إما منظور الوصفية وإما منظور القصص في عالم النص. ويقول هاليدي وحسن (١٩٧٦: ٤٠) إن خصائص الأشياء تذكر في تسلسل معين عندما تتوالى المخصصاتmodifiers في تركب اسمي مثل:

(191) Two high stone walls along the roadside.

حيث نجد العدد يتلوه الحجم ثم المادة (بالنسبة لترتيب المخصصات انظر أيضا فاندلر ١٩٦٨؛ مارتين ١٩٦٩؛ دانكس وجلوكسبرج ١٩٧١).

٢ - ١٦ - ٢ - يجب الالتزام بعمليات التتابع النموذجيةSTANDARD SEQUENCING OPERATIONS لفرض صورة ذات ترتيب ما على النص الانجليزي - ولقد قلت في الفصل الثاني - ٢ إن المركبات والجمل الفرعية والجمل الأساسية في الانجليزية تعدّ أطرا للحكم على ما يحتمل من الوقائع اللغوية السطحية. وهذه الأطر غير ملزمة ولكن يجب تذكرها عندما تتخذها نقطة انطلاق لأنها ما تزال تُتخذ وسائل للتكيفorientation. إن التوفيق بين عمليات التوالي ونظام عالم النص يمكن في مناسبة ما أن يكون اعتباطيا. فمن المعتاد في الانجليزية أن تضع اللفظ الدال على المكانlocation قبل ما يدل على الزمانtime، ولكن اللغة الألمانية تفضل رتبة عكسية مع أن الحدث أو الموقف قد يكون واحدا. هذه النماذج التركيبية تخفف من وطأة اتخاذ القرار لا بالنسبة للسؤال بلفظ «ماذا» نقول، ولكن «متى» نقوله. وقد تتطلب عمليات

إيجاد التوالي كلمات زائدة خالية من المضمون dummies لشغل المكان place holders دون تبرير في عالم النص مثل "it" المستعملة في الكلام عن الطقس (قارن: الفصل الخامس - ٥ - ٤ - ٢) . وتفشل برامج الترتيب عادة في إبداء التكافلات dependencies النحوية من خلال المجاورة (الفصل الثاني - ٢ - ٧ وما بعدها).

٢ - ١٦ - ٣ - ويمكن لإعلامية INFORMATIVITY مداخل عالم النص كذلك أن تؤثر في الرتبة التي يجري التعبير عنها بحسبها في التركيب السطحي (قارن: الفصل الرابع - ٣). والاتجاه العام هو إلى ذكر مادة معروفة أو هامشية وتكون الجمل أطول وأكثر تركيبا عند التعبير عن هيئات مألوفة المضمون منها عند التعبير عن غير المألوف (قارن: الفصل التاسع - ٤ - ٦). وربما يعوّض الإلتحام coherence ذو الإشكالية للمحتوى غير المألوف من خلال السبك cohesion الأقل إشكالية. ولا يتوقف توزيع التركيز على الوصلات الداخلية للمعلومات فحسب (سواء كانت المسالك متوقعة أم إشكالية)، ولكن على تعلق RELEVANCE تنظيم المعلومات بواسطة مشروع إنتاج النص (قارن: الفصل السابع - ٢ - ٨): ويجري التوفيق بين تنظيم المواد وترتيب الخطوات في المشروع (انظر مثلا عبارات الدكتورهاجيت ٩٦ - ١٠٤ في المسرحية المذكورة في الفصل الرابع - ٤ - ١٧). وهذا المستوى من التوجيه لا ينطبق على «ماذا» نقول فقط، ولا على «متى» نقوله، ولكن على «لماذا» أيضا. وقد جاء إيضاح مثير لهذا من نص الشيمبانزي الذي نوقش في الفصل الرابع - ٤ .

٢ - ١٧- دعنا نتتبع تفاعلات هذه المستويات الضابطة بالنظر في كيف يمكن للكاتب أن يصنف توالي أحداث بسيطة: يلاحظ الكاتب رجلا يقود كلبا له طوق لامع حول رقبته يلفت انتباه طفل. ثم إن الكلب لرغبته ألا يمسك به أحد يقطع المقود ليهرب. ثم يضرب الرجل الطفل. فإذا رتبنا هذا القدر من المحتوى في شبكة المفاهيم والعلاقات فقد نحصل على الشكل رقم ٢٨ التالي:

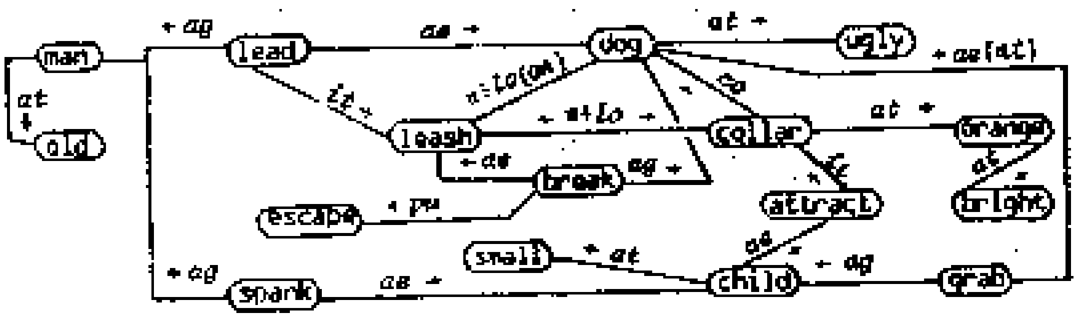

الشكل رقم ٢٨

دليل: it = instrument of

at = attribute of

pu = purpose of

ag = agent of

π = proximity

co = containment of

ae = offected entity

lo = location of

إن المؤثرين الأحيـاء الثلاثة: الرجل والكلب والطفل يظهـرون في مـوقع العقد بأعمالهم وصفاتهم حسب الترتيب مع إضافة بعض الصفات الواصفة إلي ذلك مثل: old و ugly و small لغرض الإيضـاح. ومهمة الكاتب أن يجد تعبيراً سطحيا أي أن يجد ترابطا سياقيا يوصل إلى الترابط المفهومي لعالم النص وهذا مثال لحل المشكلاتPROBLEM SOLViNG بتخطيط نقط على مساحة المشكلة طبقا للنقط التي سبق حلها وربطها في مساحة مشكلة على مستوى مختلف (قارن: الفصل السابع ـ ٢ ـ ١٠) (٥).

(٥) يقوم كتاب «النحو الدلالي» ليرتون (١٩٧٦) باستعمال هذين المستويين في توازن وثيق. قارن أيضا: الشبكات الفياضة» (وودز ويراخمان b١٩٧٨) المبينة في الفصل الثالث ـ ٤ ـ ١٤.

٢ـ ١٨ـ وأسهل الحلول أن تقطع الشبكة إلي أحداث مفردة، وأن يحلل كل حدث بتركيبه السطحي طبقا للأولويات فالمؤثر agent في العمل (أو الواسطة instrument بالنسبة للأشياء غير الحية) يجعل مسندا إليه subject نحويا، والحدث أو العمل يجعل فعلا، والشئ المتأثر يجعل مفعولا به مباشرا direct object (قارن: بيقر ١٩٧٠) (٦). ولإدخال المستوي الثالث من الضبط وهو الإعلامية informativity لابد من الاصرار علي ضرورة أن يكون المسند إليه أو الواسطة معلوماً وأن يكون العمل أو الشيء المتأثر جديدا. وستكون نتيجة ذلك علي النحو التالى (٧):

(192 - 1) I saw an old man (192 -2) leading an ugly dog. (192-3) The dog was wearing a bright orange collar (192 - 4) The collar attracted a small child (192 - 5) The child grabbed at the dog (192 - 6) The dog broke its leash (192 -7) The leash. hurt the man's hand (192 - 8) The hand spanked the child.

النص واضح ومتضام تماما وليس هناك من عقبات تحول دون الالتحام والفهم. والأعمال التي تنتمي إلى الإجراء "process type" actians (بمصطلح هاليدى ١٩٦٧) يعبر عنها بصيغ تفيد الاستمرار (be+verb+ing) أما الأعمال غير الاستمرارية "uniplex" actions (بمصطلح تالى ١٩٧٨) فيعبر عنها بصيغ بسيطة (وهي هنا الماضي البسيط). والنص علي الرغم من ذلك موضع اعتراض. فهو غير مثير لاهتمام القارئ إلي درجة بشعة، وذلك لأن الاستعمال الدائم للأولويات يحوله إلي نمط متوقع ومكرر. وليس تخطيط mapping النص ذا كفاءة لأن كل عقدة تحتية underlying فيه يتوقع لها في الغالب أن تظهر في

---

(٦) هذا لاينطبق علي اللغات التي تفرق في حدود المسند إليه بين حالتي «ergative»، و«nominative» (در يسلر في اتصال شخصي).

(٧) لرؤية درجة أكبر من الابتذال banality (قارن: الفصل الأول ـ ١ ـ ١٦) يمكن أن تبدأ بالجمل الأولية kennel رأيت - رجلا - كان الرجل مسنا [الخ ad nauseam]

تركيب سطحي: فقد ظهر لفظ 'dog' في أربع من الجمل، وظهر كل من لفظ 'man' و 'child' في ثلاث، وكل من لفظ 'collar' و 'leash' و 'hand' في اثنتين. ولإظهار كيفية تقسيم الشبكة التي تقدمنا بها في الشكل رقم ٢٨ إلي نص سطحي قمت بتقسيم الشكل الإيضاحي علي النحو الذي يبدو في الشكل رقم ٢٩ مع استعمال مساحات الخطوط المتقطعة لكل جملة (الأرقام الصغيرة هي أرقام الجمل (انظر: هندريكس ١٩٧٥ و ١٩٧٨ حول موضوع تقسيم الشبكات [٨]:

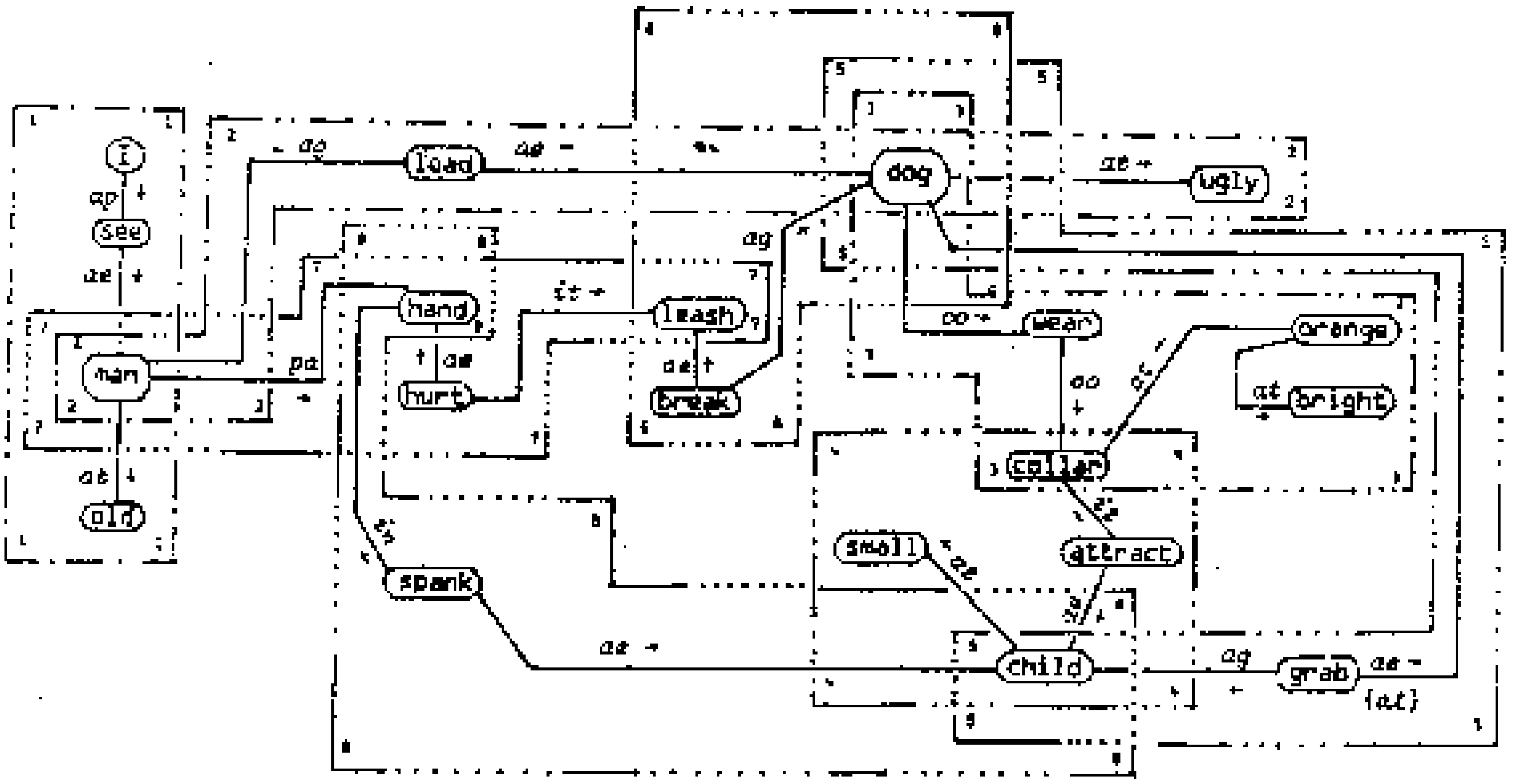

الشكل رقم ٢٩

(٨) وتشتمل كل مساحة علي ما لها من عقدة وألقاب ووصلات. وتتناسب اعداد نقط الخطوط المحيطة مع أرقام الجمل في النص رقم (١٩٢)

co = containment of	ag= agent of: دليل
it = instrument	at = attribute of
ae = affected entity	pa = part of

ونستطيع ملاحظة أن الإطناب واضح كتابيا من خلال تداخل الجمل في الشكل وربما أمكن تعريف الحشو علي وجه العموم فإنه تداخل في تحديد الوحدات النظامية في شبكة يتمثل بها الأداء الفعلي لمايلي من مستوي نظامي أعمق.

٢ـ ١٩ ولدي الكاتب من الأسباب ما يدعوه إلي عدم الرضا عن تصميمه المعين. دعنا ننظر كيف يمكن لنسخة بديلة أن تعدّ صياغة موازية PARAPHRASE للنسخة الأولي لكونها مبنية علي غرار الشبكة نفسها (قارن: الفصل الثالث ـ ٣ ـ ١١ ـ ١٠). وهذه النسخة الجديدة تتوخي وجهة نظر مرنة بالنسبة لحدود الأحداث وإثارة الاهتمام Interestingness وتحد من كمية الحشو. وتلك إجراءات لاتحمل شبها بتحويلات الجمل بعضها إلي بعض مع أن هذه التحويلات لها طابع إعادة الصياغة. (الفصل الثاني: ـ ١ ـ١١) لأن التحويلات تتم من خلال نحو مستقل عن رعاية المعني ليس فيه لإثارة الاهتمام ولا للكفاءة الاتصالية أي دور متميز.

٢ ـ ٢٠ ـ دعنا نتتبع إنتاج النسخة الجديدة ونلاحظ ما اتخذ في شأنها من قرارات. فالجملة الاستفتاحية في موضع ارتكازيstrategic لتقديم الموضوعtopic (قارن: الفصل السابع ـ ٣ ـ ٩). وليس المقصود بالموضوع هو الرجل المسن كما يمكن أن يفهم من رقم (1-192) بقدر مايتجه القصد إلي الأحداث المشتملة علي كون الكلب مربوطا بمقود. ومن ثم يكون من المناسب أن نحمّل هذا الموضوع علي الجملة الأولي بحيث تكون النتيجة:

(193-1)I saw an ald man leading an ugly dog.

إذ يمتد المسند بمخصص وصفيparticipial modifier حتي تصبح مادة الموضوع topic في وضع ذي تأثير في نهاية الجملة. وأمكن الوصول إلي

اكتساب الكفاءة بإنقاص عدد الجمل وما ترتب علي ذلك من إنقاص عدد المواضع المعرضة للتركيز في المسند. وفوق ذلك أن ورود لفظ'man' مرة واحدة في رقم (193.1) يحل محل حالات الإطناب في رقم (192.1-2) دون فقدان الوضوح.

٢ـ ٢١ـ يلي ذلك تصميم الأحداث المشتملة علي ذكر الطوقcollar. ولأن الطوق لا يكون من الناحية النموذجية إلامحيطا 'containment of' بالكلب، وواسطةinstrument محددة لقيادة الكلب فلا داعي هنا لزعم أن الطوق موجود في جملة مستقلة كما في رقم (3- 192): فقد أهدر موقع للمسند إذ شغله محتوي يمكن توقعة بسهولة. ويمكن بدلا من ذلك تصميم علاقة ممكنة التوقع علي صورة مخصص مفيد للملكية وموقع للمسند المشغول بالحدث غير المتوقع الذي يرد فيه الطوق في صورة واسطةinstrument:

(193 -2) The dog's bright orange collar attracted a small child.

ومرة أخري توفر هذه الإعادة للصياغة جهداً بالمحافظة علي موقع المسند ومنع تعبير ثان عن الطوق في مقابل رقم (192.3-4).

٢ـ ٢٢ـ إن نقطة التحول TURNIN GPOINT في هذه القصة الصغيرة (قارن: الفصل الثامن ـ ٢ ـ ٧) تتكون من أحداث الإمساك بالمقود وانقطاعه، لأن هذين الحدثين يعكسان مجري الأمور بصورة حاسمة. ونقطة التحول في القصة يصحبها في العادة كما سأقول في الفصل الثامن تعبيرات عن الدوافع MOTIVATIONAL STATEMENTS لتبرير الأعمال المركزية (قارن: الفصل الثامن ـ ٢ ٢٣ وما بعدها؛ والفصل الثامن ـ ٢ -٣٢). وقد نود أن نعبر عن العلاقة بين «الإمساك» بالمقود و «قطعه» إذ تركت دون تعبير عنها (193-5-6). ويكفي في هذا الصدد استعمال رابطة تفريعية مع تفضيل أن تكون دالة علي الغرضpurpose

(193-3) In order not to be grabbed,the dog broke its leash and ran away.

ويمكن أن تؤخذ عـملية «الجري» من نموذج عـالم النص الأصلي من خلال الاستنتاج المبني علي معـرفة الأغـراض. وهذا الغَرَض يساعد عـلي مزج أقل الأحداث توقعا في نموذج عالم النص الحاضر بالنسـبة للقارئ.

٢ ـ ٢٣ ـ والمهمـة الأخيـرة تصميم الخـاتمة. فالعـقدة بالنسـبة للفظ'hand' تتصل بوصلة مع أحد الأحداث باعتبارها الشيء المتأثر ومع حدث آخر باعتبارها واسطة فإذا أردنا تصـميم العـقدة مرة واحـدة فقط في عبـارة سطحية فـسوف نحـتاج إلـي تكوين جمـلة تشتـمل علي مكوّن مـسبب للسلب وللإيجـاب. والتركيب السلبي يفـضل له أن يكون بالبناء للمجهول أو باسم المفـعول، وبهذا يكون لنا الخياربين التركيبين التاليين:

(193- 4 a) The man's hand was hurt by the sharp tug and spanked the child.

(193.4b) Hurt by the sharp tug,the marn hand spanked the child.

ولاختـيار أحد هذين التـركيبين ينبـغي للكاتب أن يضع في حسـبانه معـرفة الأحداث التحتيةundenlyingوصلاحيتها للاستـنتاج. وكلما قويت هذه العوامل قل الاحتـمال أن يخـصص المرء تركيـبا متفـصلا مكونا من مـسند إليه ومـسند للتعبير السـطحي عن الحدث. ولكون قطع المقود يعني احتمال حدوث الألم في اليد نجـد يد مالك الكلب (193-4b) هي الاختـيار الأفضل. ذلك بأن لها مـيزة إضافيـة هي التقابل السطحي المحكم surf بينها وبين اليد'hand' الموضوعة بين التعبـيرين عن الحدثين المتصلين بها. وهكذا تعـمل علي إيجاد التوازن إذ يكون أحد الضررين سببا في وجود الآخر.

٢ - ٢٤ فإذا تتـبعنا عـملية اتخاذ القرار كمـا رأينا أمكننا أن نصل إلي هذا الوضع:

(193.1) I saw an old man leadingan ugly dog. (193-2) The dog's bright orange collar attracted a small child. (193-2) In order not to be grabbed,the dog broke the leash and ran away. (193.4) Hurt by the sharp tug the man's hand spanked the child

ومع أن (193) ماتزال بعيدة عن مستوي الأدب العظيم نجدها أفضل عند القراءة من (192) فالاطناب الذي في(192) قد تضاءل هنا: إذ يرد لفظ dog في ثلاث جمل لا في أربع، كما يرد كل من لفظي'man' و 'child' في جملتين لا في ثلاث، وترد ألفاظ leash, collar, hand في جملة واحدة لكل منها لا في جملتين (قارن: الفصل السابع ـ ٢ـ ١٨). ومن شأن هذا الاقتصاد أن يعين علي إضافة شيء من المادة الإضافية التي في (193): مثلا عبارة in order to وكذلك 'ran away' ومع ذلك يقل العد الإجمالي للكلمات عما كان عليه في (192)؛ فهي ٤٣ بدلا من ٤٧. ولهذا السبب كانت الصياغة الجديدة أفضل عند القراءة من سابقتها لأنها تحمل من المعلومات قدر ما حملت سابقتها بعبارات أقل. ومع ذلك تُبقي علي إثارة الاهتمام بنوع من التركيب يشتمل علي الدوافع. إن تمزيق عالم النص إلي مساحات من أطوال الجمل في (193) يتضح في الشكل رقم ٣٠. ويظهر نقصان الإطناب هنا في صورة نقصان تداخل المساحات:

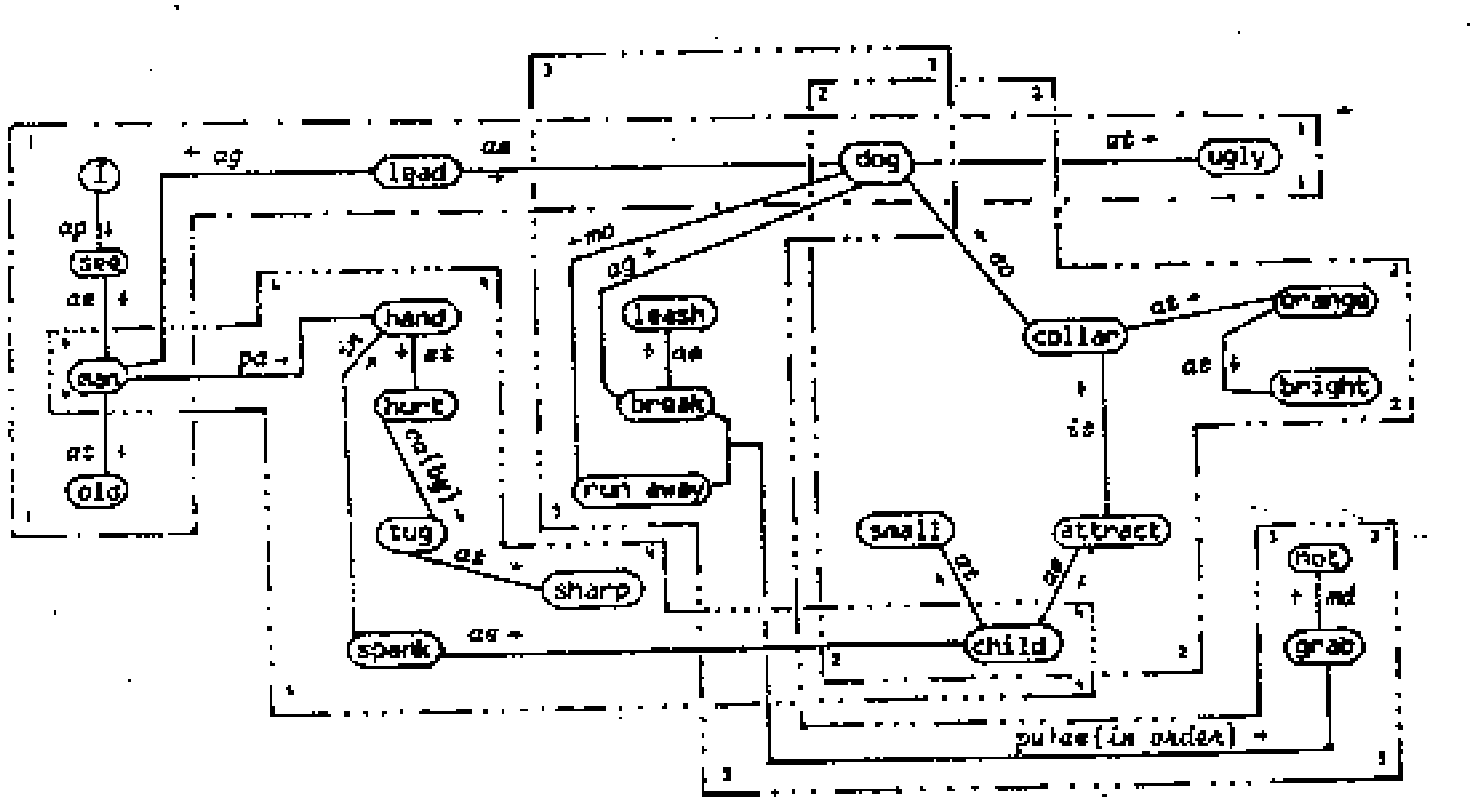

الشكل رقم ٣٠

ae = affected entity	at = attribute of: دليل
md = modality of	it = instrument of
ca = cause of	pa = part of
ag = agent of	pu = purpose of
co = containment of	in = instrument of

٢ – ٢٥ – والضبط الارتكازى strategic لاتخاذ القرار وللانتقاء أمر حيوى لان مجرد تحميل مادة إضافية على أطر جمل أكثر تشابكا لايهب اليقين لإنتاج نص له قيمة. وربما رأينا الكتاب غير المدربين الذين يريدون أن يغيروا الرتابة الناشئة عن تكرار استعمال الخطط نفسها يتعرضون للفشل في المحافظة على الدرجة الضرورية من الضبط. تأمل العبارة التالية المأخوذة من نموذج عالم النص نفسه محمّلة على جملة مفردة:

(194) An old man I saw whose dog's leash, attached to a bright orange collar, attracting a small child who grabned at the dog that broke its leash, hurt his hand, spanked the child.

فزيادة الحمل على تركيب الجملة دون ضبط يؤدي إلى تفريعين رئيسيين والى أربعة تراكيب موصولية. وهذه الصياغة مقبولة لدى قواعد النحو من حيث المبدأ إذ لا يمكن أن يكون من مهمة النحو أن يحدد طول الجملة أو درجة تعقيدها ليقول إنه لا يسمح بتجاوز هذا الحد في لغة ما (الفصل الأول – ٣ – ٤ – ٥) أضف إلى ذلك أن الإطناب قد قل هنا عما كان في (193)؛ فقد ورد ذكر "dog" مرتين وذكر"man" مرة واحدة. ولكن النص ما يزال أقل درجة قبول فى القراءة عما كان(192) و (193). وقد وضعت الأحداث كلها ماعدا "spanking" في حيز مخصصات modifiers وموصولات relatives كما لو كانت معروفة لدى القارئ. إن التمييز بين الأحداث المتوقعة وغير المتوقعة قد جرت تسويته هنا. وأصبح انتباه القارئ موزعا فى كل اتجاه دون وجود قرائن على ما يمكن أن يكون مهما. فمثلا تدل عبارة "The dog broke its leash"

"its leash" على أن كلبا سبق ذكره فى هذا النص ينبغى أن يكون فى المخزون النشط لدى القارئ.

٢ - ٢٦ - وتوضح هذه النماذج كيف يجب على الكاتب أن يوفق correlate بين ما يستعمل من المرتكزات وبين مستويات الضبط الثلاثة التى وردت في الفصل السابع - ٢ - ١٦. وبعد أن يلاحظ الكاتب البنية الداخلية للأحداث فيطورها يضطر إلي الانصاع بعمليات التوالى فى اللغة الانجليزية طبقا للمعدلات المعقولة للإعلامية. إن ترتيب التعبيرات من أجل إيصال المعلومات يتوقف تماما على ما يتوقع من الكاتب أن يعلمه ويهتم به؛ ولا يمكن للكاتب أن يفى بكل التفاصيل ولا أن يوضح كل علاقة تحتية إن عملية الكتابة والمراجعة تنتهى مع التوزان المعقول بين ما قيل وما علم أى بين ما قيل وما يمكن الوصول إليه بواسطة تعميم التنشيط والاستدلال enferencing، ثم بين ما يفيد علما وما يمكن الاستغناء عنه.

٢ - ٢٧ - ويتحتم لإنتاج نص ذى قيمة باقية أن تكون هناك صياغة جوهرية أكثر توسعا. ويجب تنفيذ كل من البحث الأصلى عن المعلومات وما يتلوه من تصميم مع الكثير من الحذر. وسأحاول فيما يلى أن أتتبع العملية التى قد تكون أوجدت الغنائية الشيكسبيرية التالية (رقم ٣٣) (نوقشت أيضا لدى بوجراند١٩٧٩e؛ و ١٩٧٩i)(٩).

(195) 1 - Full many a glorious morning have I seen.

2- Flatter the mountain - tops with soverein eye.

3- Kissing with golden face the meadows grean.

4 - Gilding pale streams with heavenly alchemy;

5 - Anon permit the basest clouds to ride.

6 - With ugly rack on his celestial face,

---

(٩) هنا وفى الاقتباسات الاخرى من شيكسبير في هذا الكتاب أستعين بنسخة كيتردج (شيكسبير ١٩٣٦).

7 - And from the forlorn world his visage hide,

8 - Stealing unseen to west with his disgrace.

9 - Even though my sun one early morn did shine.

10 - With all - triumphant splendour on my brow.

11 - But out alack! he was but one hour mine.

12- The region cloud hath masked him from me now.

13 - Yet him for his my love no whit disdaineth.

14 - Suns of the world may stain where heaven's sun staineth.

٢ - ٢٨ - إن مشكلة الكاتب بالنسبة لهذا النص حساسة بصفة خاصة. ذلك أن فى الأمر استعمال عبارات شعرية للشكوى إلى مخاطب خاص بطريقة لاتستبعد المصالحة reconciliation فمرحلة التخطيط PLANNING تحديد لتصوير بعض أعمال المخاطب بصورة سلبية لكن دون مواجهة والبنية التحتية الكبرى للأحداث فى هذا الموقف الاتصالى جاءت في النص السابق فى الاتجاه التالى: (١) المخاطب يعد المتكلم صديقا له (٢) والمخاطب يغير المعاملة إلى الطابع العدائى (٣) يدخل المتكلم فى مزاج عاطفى سلبى ٤) يشكو المتكلم ووسيلة الشكوى هى النص المذكور.

٢ - ٢٩ - ويمكن الوصول إلى تحاشى المواجهة بمرتكزاتstrategies من توزيع الأدوار وانتقاء المحتوى. فالمتكلم SPEAKER بالنص (وهو هناضميرا) متميز عن منتج النص PRODUCER كما أن المخاطب ADRESEE (وهو هنا ضمير الغائب he) متميز عن حضور المستقبلين للنص RECEIVERS. ونتيجة ذلك تلاشى الرسالة الشخصية فى خلفية الموقف وذلك مبدأ شائع فى الاتصال الأدبى والشعرى. وكان اختيار المحتوى بطريقة القياسANALOGY فقد استبدل توالي الأحداث الفعلية وجعل فى مكانه توال من مجال معهودtopic

آخـر، وظل توالي الأحداث الفعلية مع ذلك ممكن الاكتشاف بسبب وضع القرائن وضعا ارتكازيا strategic.

٢ - ٣٠ - إن مرحلة التخطيط تعدّ بداية اتخاذ مسلك إلى الغرض: وذلك بإيجاد وصلات بين الأمور المعلومة التي تمثل سلسلة الأحداث التحتية الصالحة للاكتشاف من خلال قياس الأنماط PATTERIN - MATCHING. وتقتض مرحلة التجريد IDIATION في مخزون المعلومات طبقا لذلك من أجل العثور على فكرة مجردة لموضوع TOPIC IDEA يصبح مركز ضبط CONTROL CEN-TER لعالم نص يستلزم تقابلا بين الأحداث الإيجابية والأحداث السلبية. ويمكن الوصول إلى الفكرة المجردة لموضوع ما من خلال عالم الخطاب UNIVERSE OF DISCOURE (الفصل الأول - ١ - ٣) للوضع الثقافي لشيكسبير: أي عمل الطبيعة بوصفها خلفية للنشاط الإنساني. ويمنحنا هذا الإطار للمعلومات العامة تقابلات واضحة، فمثلا: تقابل النهار والليل يرد على الذهن ولكنه يستعصي كثيرا على المصالحة unreconcilable وهو أيضا محدد detrminate على حين يمكن لتقابل عرضي أن يكون أكثر اتصالا بخطة الكاتب ويمكن العثور على التقابلات العرضية في المجال المتغير للطقس (وبخاصة في انجلترا).. فإذا كانت الفكرة المجردة عن الموضوع TOPIC IDEA هي التغير في الطقس فإن مرحلة التطوير DEVELOPMENT يمكن بسهولة أن توجد تواصلا بين محتويات إطار «الطقس» كالشمس والسماء والسحاب. وهكذا بصفاتها ومواقعها وحركاتها الخ. ولبيان كيفية إمكان أن يكون إطار الطقس لدى شخص ما ذا وصلات تربطه باطار منظر طبيعي فسوف أقدم شكلا إيضاحيا لشبكة في الشكل رقم ٣١. ويبدو أنه من المأمون أن نفترض هذا القدر على الأقل من المعلومات الأولية كما سنضعها:

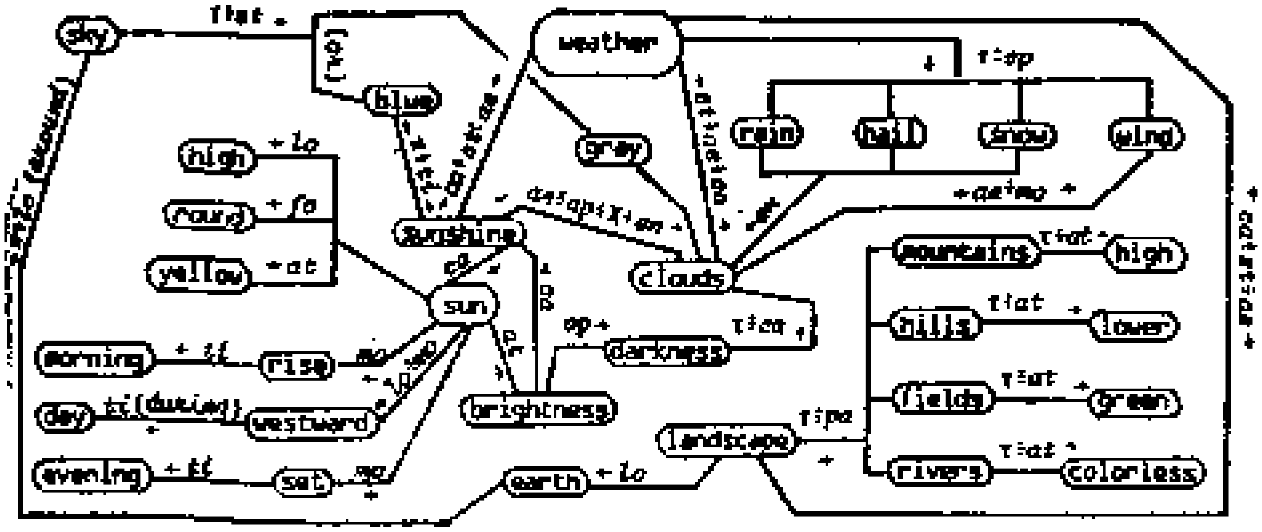

الشكل رقم (٣١)

دليل:

em = emotion of	mo = motion of
fo = form of	π = proximity
ap = apperception of	st = state of
ca = cause of	t = typical
E = entry	ti = instrment of
lo = location of	x = exit
pa = part of	ae = affected entity
sp = specification of	at = attribrute of

٢ - ٣١ - بينما يستمر تطور المرحلة يمكن للحالات الإيجابية التى يستدعيها التصـميم أن تربط بذلـك حالة مناسبـة للطقس. وينبغى لهذه الحالـة أيضا أن يكون لها مؤشـر زمني مبكر لتناسب ما سبقـها من حالة العلاقة الشخـصية بين المتكلم والمخـاطب. ويبنى على ذلك أن اشـراق الشمـس فى الصبـاح انتقـاء طبيعي يتنـاسب مع وصفها بصفـة تنسجم مع التصمـيم وهى صفة"glorious" رائع. ونلاحظ أن الـعنصـر التـحتىunderlying شـمس"sun" فـى إطـــار الطقس"weather" لايتــرابط حـتى هـذه اللحظة وإنما يـأتى بطريق مـزيد من القيـاس: أى إطار شخص"person" . إن مفـهوم "part of" حين ينـسب إلي مفـهوم شـخص الذى يشيـر إذ يطبق على الشمـس إلى الأجزاء المشـاركة فى تكوين نفس الشكل مثل «العين» و«الـوجه». ويتم استعمـال الإطار «شخص» بذكر أعمال من قبيل ما يصدر عـن الانسان مثل «يغازل» و «يقبّل» و «جماعة» . وتوجـد الأوليان من هذه الصـفـات بالقسم الفـرعى"friend" مشيـرا للبنية الكبرى التحتية للأحداث (قارن: الفصل الـسابع - ٢ - ٢٨).

٢ - ٣٢ - وبهـــذه الطريقـة يتـرابط عــدد من أطر مـــعلومـــات الفطرة السليمةcommonsense ترابطا متزامنا من أجل بناء نموذج لعالم النص. ويصف المقطع الاستفتاحى (الأبيات ١ - ٤) ضوء الصباح وتأثيراته على بعض العناصر النموذجيةtypical من المنظر. ولكن انتقـاء التعبيـرات وضع بحيث يلفت انتبـاه القارئ بعيدا عن هذا المجال إلى «أعمال صديق ما» "actions of a friend" وإلا فإن المداخل من أمـثال "flatter" و "kiss" لا يمكن مزجـها بعـالم النص لعدم ملاءمتها لإطار الطقس "weather" frame . أما مرحلة تطوير العلاقـة المفهومية (الفصل السابع - ٢- ١١) فإنها تسترد بعض المعلومات بالصدفة من هذه الأطر كالصفـات والمواقع والأجزاء. والنتيجـة الإدراكية لهذه الارتبـاطات المتعددة أن تدفع القـارئ إلى التعـرف على القـياس الذى سـعت إليـه خطة الكاتب: أى أحداث الطقس في مقابل أحداث العلاقة الشخصية.

٢ - ٣٣ - وهذا الإجراء للتـصميم design process يصـبح نمطا يتكرر في المجـموعـة الثانيـة من الأبيات (٥ - ٨). فـلقد وضع الصـباح الشـمس بإزاء

السحائب "clouds" التى تحجب الضوء ثم يعمم التقابل على الصفات وحركات السحاب ليجعل جميعها سلبيا: لاحظ : "basest" و "ugly" و "forlorn" و "steal" و "disgrace". ويمكن للأقيسة التى تبين أن السحائب من شأنها أن تعلو "ride" وتخفى "hide" وجه "face" الشمس التى تتجه إلى الغرب"to west" أن تستخلص من المعلومات المبنية على إطار الطقس بالنسبة للمواقع والحركات. ونتيجة هذا التركيب المتشابك من المفاهيم والعلاقات التى يعد معظمها مشتركا بين الأطر يتم إيضاحها في الشكل رقم ٣٢. وتبدو مفاهيم"morning" و "cloud" فى صورة عقد تتفرع عليها مادة من الأسطر الأربعة الأولى والأربعة الأسطر الثانية بالترتيب عندما تتواصل المجموعتان. ونحن نرى مزيدا من الترابط بين مساحتى المعلومات اللتين يشتمل الترابط بينهما على التساوى والتقابل كليهما - ويشهد على أستاذية شيكسبير فى مجال تخطيط النص ما يأتى به من عديد من مبررات انتقاءاته وترتيباته. فهو يطبق خطته الشاملة للشكوى من خلال عالم النص بقوة ذاتية من الوعى الاستبطانى الترابي الخاص به هو. ثم هو يعرض وقائعة الإعلامية العظيمة في صورة تعارضات وانقطاعات بين عناصر المعلومات المبنية على الإطار فى خفضdown grading للوقائعoccurrences يرغم القارئ العاجز عن المقاومة على أن يسترد الرسالة التحتية التى جرى تصميمها.

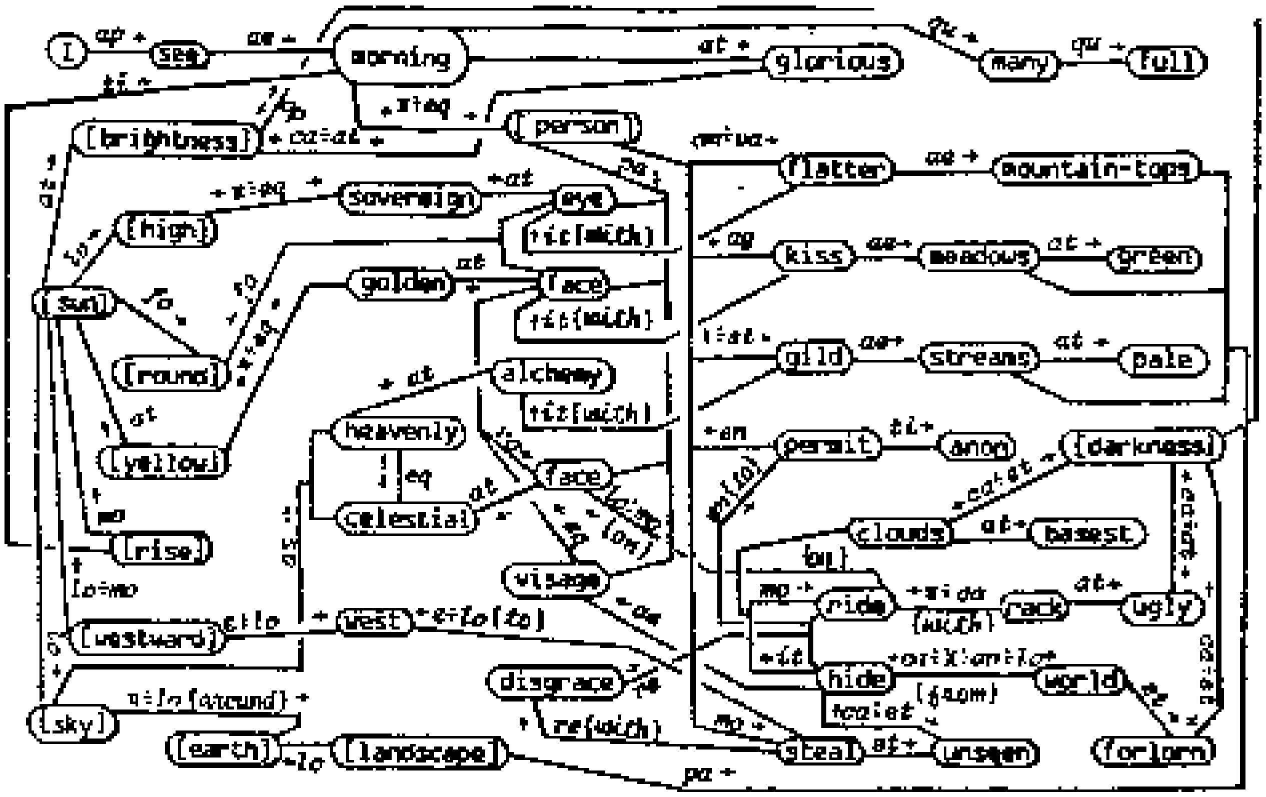

الشكل رقم ٣٢

دليل :

ae = affected entity

qu = quantity of

re = reason of

ap = apperception of

co = communication of

eq = eqivalent to

it = instrument of

pa = part of

rc = recurrence of

st = state of

mo = motion of

at = attribrute of

en = enablement of

fo = form of

lo = location of

π = proximity

ag = agent of

ca = cause of

E = entry

i = initiation of

٢ - ٢٤ - وينبغي لتحويل عالم النص إلى تعبير سطحى أن يلتزم كذلك بمطالب التركيب بالنسبة لنص من نوع السونيت"sonnet". ويسبب هذا المطلب وضعا ذا مشكلة خاصة إذ يجب بالنسبة للسبك cohesion أن يعالج بطريقة تؤدى للوصول إلى ترتيب نمطى دقيق: (١) رتبة نحوية (٢) ترتيب الأبيات (٣) ترتيب الأصوات (٤) ترتيب معجمى. وكان المبدأ التركيبى لدى شيكسبير فى مراعاته لكل هذه المستويات هو التساوى EQUIVALENCE قبل كل شىء (قارن: جاكوبسون وجونز ١٩٧٠). أما بالنسبة للنحو syntax فإننا نجد ستة أبيات مرتبة فى صورة: «حرف - مخصص - رأس»- "preposihon - modifier - head". أما الحرف فهو فى جميع الحالات لفظ "with" (٢- - ٣ - ٤ - ٦ - ٨ - ١٠) (ويوجد فى البيت الثامن محدِّد determiner لا مخصص modifier). وتبدأ ثلاثة من هذه الأبيات (هى ٣ - ٤ - ٨) أيضا باسم فاعل-present participle يدل على عمل ينتمى إلى الإطار «شخص» The "person" frame. ويتفاعل النحو كذلك مع تقسيم الأبيات. فالمجموعتان الأوليان ذواتا الأبيات الأربعة فى كل منهما والثلاث المجموعات الأخيرة ذوات البيتين فى كل منها تبدو فى سبك cohesion داخلى واضح. والثمانية الأبيات الأولى تكون جملة واحدة كما يكون البيتان التاسع والعاشر جملة أخرى. أما البيتان الحادى عشر والثانى عشر فهما جملة عبور run - on sentence ربما لتيسير الانتقال بسبب الانفصال الواضح فى الجمل التى في البيتين الثالث عشر والرابع عشر. وتتفق هذه الأقسام تماماً مع مجرى الأحداث فى اللحظة (١) الأحداث الإيجابية الأولى (١ - ٣)، ٢٠) الأحداث السلبية من حيث هى تغيير (٣ - ٨)، (٣) موازنة بين هذه الأحداث وتجربة المتكلم ذاتها (٩ - ١٢) ثم (٤) الانسحاب المتمثل فى الشكوى (١٣ - ١٤).

٢ - ٣٥ - هذه التقسيمات خاصة بنوع نصوص السونيت"sonnet" كما استعملها شيكسبير (ومازال مصطلح السونيت الشيكسبيرية يستعمل حتى اليوم). والزوج couplet الأخير من الأبيات يتعارض فى الغالب فى البقية من حيث التركيب. وهنا فى الغالب ينحرف كل وقع للعبارة حتى الآن وتنكسر

أنماط القافية التناوبية بواسطة ما يتلوها من قافية. وينعكس النظام الداخلى أيضا على نمط الإيقاع. فالأبيات الأربعة الأولى تتسم بتوزيع للمقاطع طابعه ١٢ - ١٠ - ١٠ - ١١، والثالثة ١١ - ١٠ - ١١ - ١٠ والزوج الأخير ١١ - ١٢. والمجموعات الأربع من الأبيات يتميز بعضها عن بعض وهكذا. ونجد أن نمط الاثنى عشر مقطعا الذى فى البيت الأول يعود في البيت الأخير فى اللحظة التى يتمنى بها المتكلم عودة المرحلة التوفيقيه harmaniois التى تتجلى فيها العلاقة الشخصية.

٢ - ٣٦ - هذا التشابك الدقيق لخيارات التصميم ضرورى لخطة الكاتب كما سنشير بعد قليل. وتبدأ الأبيات (٩ - ١٢) بعبارة ربط"even so" لتشير إلى أن ما اشتملت عليه الثمانية الأبيات ينبغى أن يظل نشطا وأن يتم تطبيقه مرة أخرى. والتعزيز المعجمى لهذه الإشارة يأتى بواسطة إعادة الذكر المتكررة recueeence وكذلك حالات التساوى كما فى "morn" (٩) وlooking back to "morning" (١٠) و"glorious" (١) و"but one hour" (١١) و a"region" (١٢) و "anon" (٥) و with heavenly" (٤) و "cloud" (١٢) و"clouds" (٥) و "masked" (١٢) و to "hide" (٧).. مثل هذه الموافقات الواسعة المدى تعزز نقل المعلومات من مساحة نموذج تم بناؤه إلى مساحة نموذج يجرى بناؤه. وذلك مثال لوراثة داخل النص-TEXT INTERNAL INHER-ITANCE من خلال قياس الأنماط (قارن: الفصل الرابع - ٤ - ٥؛ والفصل الخامس - ٧ - ١). والأمر الذى يثير الاستطلاع intriguing هنا هو أن الألفاظ ذات الطابع السلبي في الأبيات (١ - ٨) ليس لها ما يقابلها فى (٩ - ١٢). وإن تشخص أعمال المخاطب فيما يتصل بموقف المتكلم فى (٩ - ١٢) تم في مجملة بواسطة الوراثة من (١ - ٨). والكاتب فوق ذلك حريص على عدم تشخيص الشمس في (٩ - ١٢) فكان من نتيجة ذلك أن جاءت الشكوى بأعظم قدر من البساطة وانعدام الطابع المباشر. ومهما كان هناك من التعليقات السلبية فليس من خطأ الشمس أن يتدخل السحاب. ويتم ترتيب الرسالة هكذا بطريقة تحفظ بعض المسافة السطحية بين الشمس وما يظهر فى النص من الفاظ

سلبية. وأخيرا يسحب البيتان الأخيران الشكوى من حيث إنها لا تناسب كائنا له هذه العظمة. وتدل رابطة الاستدراك "yet". في البيت الثالث عشر على عكس سطحي غير أن اتجاه تنظيم المحتوى كان طابعه المصالحة طول الوقت.

٢ - ٣٧ - والنموذج الكلي لعالم النص في هذا الموشح sonnet موضح في الشكل رقم ٣٣. ولقد سجلت به مختلف حالات إعادة الذكر والتساوي والتضمنات class inclusions التي تجعل نموذج عالم النص واضح الدوافع بصورة خاصة في تصميمه DESIGN (قارن: الفصل الأول -٤-١٤). وتدل الكثافة الاستثنائية للوصلات التي تربط أشياء كثيرة في المكان على القدرة غير العادية للكاتب. فالنص السطحي مصمم بحيث يستدعي تعميم التنشيط في عديد من الأطر في وقت معا. وبهذه الطريقة تصعب رؤية التقاطعات فتكون من ثم مثيرة للاهتمام، ومع ذلك مقنعة بسبب كثافة ترابطها. إن الصياغة التي تستديم مثل هذا التكوين تحت التعبير السطحي المبني بكثافة هي أساس التجربة الجمالية AESTHETIC EXPERIENCE التي هي اكتشاف عدد عظيم من الوظائف بين عناصر الرسالة (قارن: الفصل السابع -١-٨-٥) والتغلب على الوصلات ذات الإشكالات بواسطة إيجاد تحضيراتها.

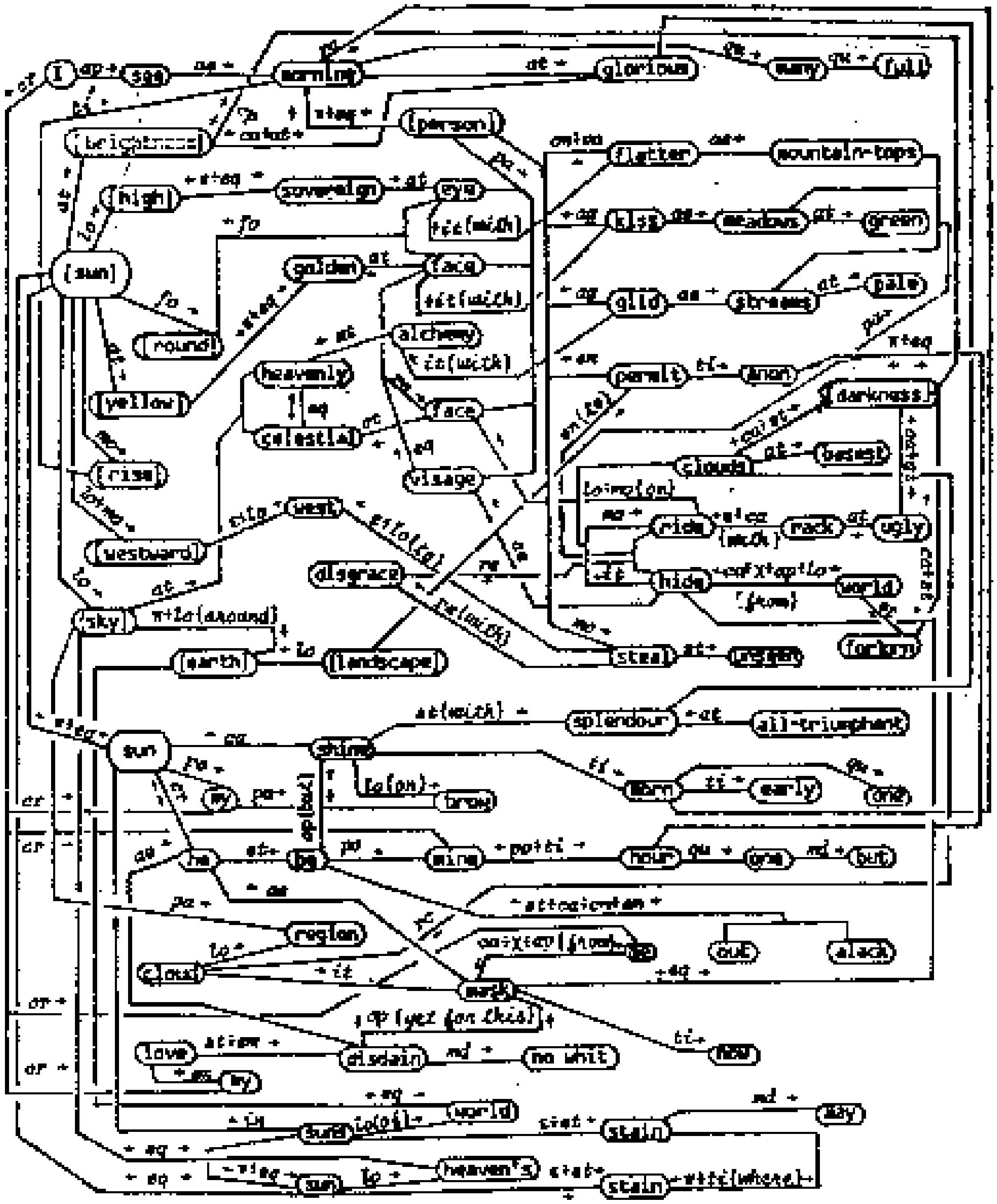

الشكل رقم ٣٣

دليل :

po =possission of

π = proximity

qu = quantity of

rc = recurrence of

re = reason of

st = state of

ti = time of

va = value of

x = exit

E = entry

eq = equivalent to

fo = form of

in = instance of

it = instrument of

lo = location of

md = modality of

mo = motion of

pa = part of

ae = affected entity

ag = agent of

ap = apperception of

at = attribute of

ca = cause of

cm = communication of

en = enablement of

em = emotion of

cv = co -referential with

٢-٣٨- ولا ينكر أحد ما بين موشح 'sonnet' شيكسبير وقصة الكلب القبيح من فروق متهافتة غير أننى أستنتج أن عمليات الإنتاج فى كلتا الحالتين متشابهة: فهناك بنية كبرى macro- structure من الأحداث تم انتقاؤها وتطورها بحسب المستويات الداخلية لمحتواها ومعايير إعلاميتها، وقد جاءت النتيجة فى بنية سطحية تحت ضوابط ذات فاعلية متبادلة. وتختلف اثار النتيجة بسبب الفروق فى مدى التصرف فى موارد الإجراء processing resources ولقد تتبع لويس ت بيليك (١٩٧١) هذه الفروق فانتهى إلى افتراض مرحلتين لإنتاج النص: (١) الانتقاء من بين البدائل الأسلوبية الضرورية لإنتاج أى بنية سطحية

مهمـا تكن، (٢) ثم الانتقاء من الخيارات البـلاغية rhetorical بواسطة تقويم evaluating ثم تحـسين ما تم توليـده ويقـر ميليك بـأن هاتين المرحلتين لا يمكن انفصـالهما في زمن حقـيقي وتلك نقطة أصررت عليهـا فيما يتـصل بنموذجي الخاص ذي المراحـل الأربع. غير أنني أتسـاءل عمـا إذا كان من المحـتمل قـيام ميليك بتحديد خط فاصل يحول دون الأبعاد غير المناسبة. ويسبق القسط الكبير من القدرة البـلاغية لشكسبـير كل شيء من قبـيل اختيار البـدائل الأسلوبية اذ يصدر عنـه في مرحلتي التـجريد والتطوير من خـلال المقابلة مـثلا بين إطاري طقس'weather' وشخص'person' وتبدو خطة ميليك وكأنها تشي بفكرة سبق أن رفضها في الفصل الرابع -١-١٧ هي أن لكل المجازات ما يعادلها equival-ents بصورة مألوفة وحرفية.

٢ - ٣٩ - إن تجاربي فيما يتصل بانتـاج النصوص الخلاقـة واستقبـالها لم تصبح نهائية حـتى الآن. ويرجع ذلك إلى العـقبات الـعملية الـتي تحول دون الوصول إلى عمل خلاق في ظروف يمكن الوثوق بها.

وفي مجموعة من التجارب أجـراها والتركينتش وزملاؤه عمل المشاركون في التجربة الذين استعادوا إلى الذاكرة حـديث شيكسبير إلى نفسه solioquy على إعادة صياغة المحـتوى باللغة الدارجة أما الذين لم يحاولوا فإنهم لم يـستعيدوا الإنتقـا يسيرة من الأصل. وإذا لم يقم دليل مقنع على العكس فإنني أزعم أن القدرة الخلاقة هي تأكيد لعمليات الإنتاج المعتادة وليست شيئا مختلفا عنها تماما. ويبقى قيد المناقشة ما إذا كـان من الممكن بالنسبة للمحتوى أن يتم تناوله تناولا خلاقا. وإذا كان لدينا ما يكفي من الدوافع فإن المرء يسـتطيع أن يعتصر قصيدة حتى من قصة الكلب القبيح:

(196) Not many a dotard gentleman I spy

Lead distasteful dog on lanky leash,

Drowing with colar orange a child nigh,

Breaking forth from its rapacious reach,

With a stinging hand the man requites the prank,

Belaboring the infant nether Flank-

Even so did God His new- made beasts display

Before our childish fancy in parade,

But we who snatch and seize in wanten way

Must Harrow hence the habitants He made.

Yet thus we deem owselves creation's dears

And blight the earth till heaven inteferes.

٣- تذكر المحتوى النصى

RECALLING TEXTUAL COTENT

٣ -١ منذ سنوات مضت عشر السيد فريدريك بارتليت (١٩٣٢) على دليل تجريبى يدل على أن التذكر ليس مجرد إعادة استدعاء REPRODUCTION لما يقع للناس من الوقائع وإنما هو إعادة بناء RECONSTRUCTION [(٩-أ)] لهذه الوقائع. ومنذ ذلك الحين قامت سلسلة من التجارب التى أبدت تذكرا دقيقا من قبيل النوعين (مثلا: جومو ليكى ١٩٥٦، د. جونسون b١٩٧٠، ماير وماكوتكى ١٩٧٣) مما يبدو أنه يتحدى وجهة نظر بارتليت. لكن هذه النتائج الجديدة لا تعد بأى حال رفضا خالصا لما رآه بارتليت، فالاختبارات النفسية بواسطة الحوار يتم تصميمها عادة بطريقة قلما تدفع الناس إلي دمج محتوى النصوص بمعلوماتهم المختزنة الصالحة للاستخدام، لأن هذه الاختبارات تفقد العلاقة مع سياق الحياة اليومية. إن نظام التربية لدينا يمكن الذاكرة إلى حد كبير من الاستظهار بلا فهم حتى إن الناس إذا وصفوا فى موقف الاختيار الشكلى ربما شحذوا ذواكرهم إلى أقصى درجة ليستعيدوا قدر الإمكان كل التفاصيل المحددة. ولسوف أعرض بعض المادة الجديدة واقترح طرقا يتفاعل بها الاستدعاء وإعادة البناء.

٣-٢- ومن المهم أن نرى أن مسودة protocol التذكر لدى شخص ما إنما هى نص فى حقيقتها كينتش وفانديك a١٩٧٨: ٣٧٤). فإنتاج المسودة فى ظروف طبيعية ينبغى على الأقل أن يستلزم العمليات التطويرية والانتقائية التى لخصتها فى القسم السابق بحيث يكون الأصل الذى أوجدته منذ قليل مصدرا مهما بطبيعة الحال غير أن الناس إذا بنوا نماذج معلوماتهم الخاصة مما يتصل بعالم النص فمن الطبيعى أن يشتمل تذكرهم إياه على المادة التى جاءوا بها هم بواسطة التنشيط الموسع والاستدلال والتحديث (قارن: الفصل الأول - ٦-٤)

(٩-أ) يرى روبير (١٩٧٧) ثلاثة مواقع للبناء بوصفه استخداما معتدلا لموقف مستعمل النص. وهناك مناقشة لهذه المواقع لدى بوجراند (C1980) ربما وقفت بينها.

فينبغي علــى وجه الخصوص أن يكونوا عرضـة لاضافة مادة إضافـية إذا كانت خططهم تفتقر بدونها إلى سبك التعبير أو التحام عالم النص.

٣-٣- وللوهلـة الأولى يجب أن يكون التــذكـر الحــرفى VERBATIM مضبوطا بصورة لا تحتمل الجدال.

فيبــدو الناتج كالدخل تماما حتى نحس الاطمئنان إلى اعتبار آلية التذكر ضربا من الابقــاء على التجريد بالتــسجيل trace abstraction (جوكــوليكى ١٩٥٦) كشريط التسجيل أو الصورة الشمسـية. ولا يمكن مع هذا أن نستبعـد احتمـال إمكــان أن يــأتى ما يبدو تذكرا حرفيـا من خلال عمليات إعـادة البناء (قارن: الفصل السادس -٣ - ١٢، والفصـل السـابع - ٣ - ١٦). افرض أن شخصا ما فهم تعـبيرا سطحيا بواسطة اسـتدعاء المـفهـوم الملائم، فـاذا لم يكن لهذا المفهـوم إلا التعبـير السطحي بوصفــه اسما مـقبولا له فــإن من المحتمل أن يكون التذكـر حرفـيا. ولكننا لا نستـطيع الحكم بــأن هذا الشخص قـد جرد استنساخا للبنية السطحـية وأعـاد نطقه. ويترتب على هــذا الزعم أن التــذكر الحــرفى ربما يكشف لـنا عن احتـمـال الوصول إلى بدائل من الاسـماء لهـذا المفهـوم فى عـالم نص بعينــه أكـثر من كـشفه عن مـرتكـزات التذكــر فى عمومه لــدى الناس فى جملتهم (قــارن: الفصل الســادس - ٣ - ١٢).

٣-٤- وفى محاولة منى أن أتتبع الأدوار المتفاعلة للعـبارة السطحية والتحام عــالم النص فى الإجراء قـمت بتـصمـيم تجربة قـرائيـة لمعمل الحـاسب الآلى للبحوث النفسية الذى يشرف عليه والتـركينتش وشركاؤه فى جامعة كولورادو. وكانــت تجربتى مكونة من صــور نصيـة مختلفة (قـارن: باور ١٩٧٦، چونز ١٩٧٧، ثورندايك ١٩٧٧) مع أن مـعاييــرparameters الاختلاف كانــت فيما أعلم غيــر معـتادة إلى حــد ما. فلقد صـممت خـمس صور تبادلـية من نص الصــاروخ الذى ورد فى الفصل الثـالث -٤-٢٠ لعـرضهـا على مجـموعـات منفصلة من القراء الذين كـانوا فى معظمهم طلابا بالكلية ذوى ميـول للمغامرة تكفى لأن يلتحـقوا بدراسة نفـسية أولية. ولـم يرأى واحد ممن خضعـوا لهذا الاختبـار أكثر من صورة واحـدة من الصور الخمس. وكانت هذه الصــورة كما

يلي (١٠):

(197) [صورة مقلوبة]

(1-1) Empty , it weighed five tons.

(1-2) For Fuel it carried eight tons of alcohol and liquid oxygen.

(1-3) There it stood in New Mexico desert: agreat black and yellow V-2 rocket 46 feet long.

(2-1) Scientists and generals withdrew to some distance and crouched behind earth mounds.

(2-02) Two red flares rose as signal to fire the rocket.

(2-3) Everything was ready.

(3-1) Trailing behind it sixty feet of yellow flame that soon came to look like a yellow star, the giant rocket rose slowly and then frster and faster amid a great roar and burst of flame.

(3-2) Radar tracked it at 3000 mph. when it soon became too high to be seen.

(4-1) As the rocket returned at 2,400 mph. and plunged into earth a few minutes after it was fired, the pilot of a watching plane saw it return to a point 40 miles from the starting point.

(198) [صورة منمقة]

(1-1) In a bleak New Mexico desert, a vast black and yellow rocket towared 46 feet into the sky.

(1-2) In order to lift this five- ton colossus into space, eight tons of alcohol and liquid oxygen were stored in the fuel chambers.

(١٠) كشفت الاختبارات عن بعض الضعف في تصميم النماذج، ومن ثم وضعت صورا محسنة وأجريتها ومن بينها واحدة بالألمانية لجماعات من المواطنين الألمان. وقد نوقشت النتائج في بوجراندا (1979 d).

(2-1) Scientists and generals scrambled for cover behind mounds of earth as the signal for launching blazed forth: two bright red flares.

(2 -2) Amid a deffening roar and a blinding burst of fire, the giant ascended with mounting speed.

(2-3) Its trail ef yellow flame became a distant star poised on the outer range of human vision.

(2-4) The eyes of radar alone could follow the travelers flight at 3000 mph.

(3-1) High above the earth apilot watched from an observation plane as the rocket retraced its path , slowing at 2,400 mph.

(3-2) Only forty miles from the place of departue, the huge aircraft came to rest.

(3-3) The giant was home again.

(199) [مركزة]

(1-1) With eight tons of alcohol and liquid oxygen as fuel to carry its five ton frame, a 46 - foot black and yellow rocket stood ready in a New. Mexico desert.

(1-2) Upon signal of two red flames scientists and generals withdrew to crouch behind earth mounds.

(1-3) With a trail of yellow flame that soon resembled a star the rocket ascended with increasing speed.

(1-4) Radar clocked it at 3,000 mph. after it had passed out of sight.

(1-5) Within minutes an observation plane recorded the return at 2,400mph and plunge to earth 40 miles from the lounching site.

(200) [مشوشة]

(1-1) It was in a desert in New Mexico where, forty six feet of black and yellow, a great rocket stood.

(1-2) Of its thirteen tons of total eigth, five tons of empty weight were added to eight tons of fuel, this being alcohol and liquid oxygen.

(2-1) Behind mounds of earth scientists and generals, when everything was ready, withdrew crouching.

(2-2) To Fire the rocket, two red flares were given as a signal.

(3-1) With behind it sixty feet of yellow flame, the giant rocket roste with a geat roar and burst of flame faster and faster after starting slowly.

(3-2) Before it became too high to be seen, the flame soon looked like a yellow star would look.

(3-3) But radar tracked it upward, speeding to 3,000 miles in an hour.

(4-1) Afew minutes after it was fired, the pilot of a watching plane saw it return to be at speed of 2,400 mph. and plunge to erth 40 miles from the place where it all started.

(4-2) What goes up must come down.

(201) [مضللة]

(1-1) In a New Mexico desert, a yellow and blackly isolated rocket stood already waiting for take off.

(1-2) When empty, it had weighed five tons .

(1-3) Now, when fuel, being alcohol and liquid oxgyen, was added it weighed thrteen tons.

(1-4) Ready to fly as a world blue wonder, it stood there motionless, waiting for the signal station to start the take off.

(2-1) When everything was red as the station , two warning flares sent scientists and generals alike to shelter areas provided at a distance pointed out by large signs.

(3-1) With roar and a burst of flares, the giant rocket on its pad and then rose colored fire traced its flight into the sky's open space.

(3-2) Behind it trails its yellow path that soon comes to look just ligtly distinct from a star.

(3-3) When it was too high to be a scene of human observation, it was tracked by the reader of radar screens.

(3-4) Its speed was clocked as 3,000 mph.

(4-1) A few minutes after, it returned, observation planes clocked it at 2,400 miles.

(4-2) The rocket, descent aimed towrd the starting point, plunged down to the earth's surface 40 miles from the launching padded by landing gear.

٣ - ٥- جاءت الصورة رقم (197) بواسطة عكس مقتطفات من النص ليكون ترتيب عرضها مقلوبا. أما علاج الصورة رقم(198) ذات العبارات المنمقة فقد كان بواسطة الإطناب فيها لوسائل منها صور ومجازات بارزة في الوعي الاستبطاني. وجاءت الصورة الاصلية رقم (199) بواسطة التركيز أما الصورة رقم(200) فقد تحققت من خلال تعمد استعمال التخطيط السيئ على نحو ما نجده في المسودات المتسرعة. ووضع تصميم رقم(201) بحيث يضلل القراء فيجعلهم يستنبطون من توقعات الأحداث ما تحول دونه الوقائع غير العادية bizzar.

٣-٦- ولقد تم تسجيل القراءة مسموعة لنصف الخاضعين للتجربة، وصامته للنصف الآخر. ثم استبعد النص وكتب أفراد التجربة كل شئ أمكنهم أن يذكروه بألفاظ من عندهم. ثم إن المجموع الكلي للقضايا في كل صورة من

الصور المذكورة قد جرى إحصاؤه طبقا للطرق المعتادة (قارن: كينتش ١٩٧٤، أ. تيرنر وجرين ١٩٧٧)، وتم إحصاء المخطوطات طبقا لكمية القضايا المكتشفة[١١]. ولقد توقعت كما توقع كينتش أن تختلف مغايرات النص اختلافا كبيرا من حيث سهولة القراءة ومن حيث التذكر. وأصابتنا الدهشة من أن التذكر الكمي في الصور الست السابقة اتسم بضآلة الاختلاف من الناحية الاحصائية، فلقد كان هناك ارتفاع في مقدار النسبة إلى ٥٤٪ في الصورة رقم(198) وهبوط إلى ٤١٪ بالنسبة إلى رقم (200). أما بالنسبة للأصل رقم(35) و(197) و(199) و(201) فقد كانت نسبة التذكر ٤٣٪ و ٤٧٪. وتشير هذه النتيجة إلى ما للاختزان المسبق ومرتكزات الإجراء Processing strate-gies من أثر قوى بالنسبة لإيجاد السبك والالتحام حتى عند حدوث عقبات متعمدة تقوم دونهما، ولقد استطاع الربط الإجرائي procedural attachment أن يعوض بوضوح ما في التراكيب السطحية من غرابة في الصورة رقم (200) و(201) كما في ربط تخطيط الطيران الذى ناقشته في الفصل السادس - ٣، ومع ذلك كان هناك بعض الخلافات الكيفية العجيبة في مجال التذكر وسأعرض ذلك فيما بعد.

٣-٧- وقد تسبب وجود الفقرة paragraph الاستفتاحية في أن يلزم عن الصورة رقم (197) تأخير لإعلان المعهود topic (قارن: الأصل في الفصل الثالث -٤ -٢٠). وكان افتتاح النص بالإضمار قبل الذكر بواسطة الضمير (it) الذى لا مرجع له إلا ما يأتي بعده (قارن الفصل الخامس - ٤-٩). وكان من أثر ذلك تشتيت ملحوظ للانتباه في هذه الصورة بعد أكثر اختلافا مما كان في الأصل. ففي الصورة رقم (197) تذكر ٨ من ١٠ قراء تذكرا جيدا نوعي الوقود كليهما، على حين تذكر ذلك ٣ من ١٠ ممن رأوا النسخة الأصلية. ولقد أرغم

---

(١١) هذا الحساب يتبع قائمة القضايا المصوغة على غرار (34) في الفصل الثالث - ٣-٤ وهي قريبة إلى النص السطحي إذ تستعمل عبارات النص بوصفها اسماء لمفاهيم). ولكن هناك مشكلات تعترض تركيب العبارات مثل

«لا يختلف اختلافا خاصا عن ...» (كم قضية؟) ولا تسمح لي الشبكة التي وضعتها للتراكيب بأكثر من وضع المفاهيم مع ما يخصها من الجوهر في عقد تتفرع عنها الوصلات وأن أحمل كل العلامات الدالة على العلاقات على الوصلات.

تأجيل الموضوع القراء فيما يبدو على أن يستخدموا الجزء الاستفتاحي بكثرة من أجل إبراز إطار مفترض للمشروع schema ثم أصبحت المادة أكثر تنظيما فيما بعد وأكثر قابلية للتذكر ومن العجيب أن إعادة للنص قدمها ريتشارد هيرش وروجر درورى فى جامعة فلوريدا كشفت عن أن فترة خمس دقائق من السكون وعدم النشاط قبل البدء فى كتابة المسودات قد انقصت هذا الفرق فى إمكان التذكر إلى حدود طفيفة.

٣-٨- وإذا وضعنا فى الحسبان الناحية الميكانيكية لنتائج فون ريستورف VON RESTORFF EFFECTS (قارن: الفصل الرابع -٢ - ٢) قلنا إن البنود غير المألوفة فى المادة المعروضة تجذب الانتباه إلي ذواتها ولكننا فى المقابل نتعلم البنود الأخرى بدرجة أقل إتقانا (بوزنر وروسمان ١٩٦٥، ووج ١٩٦٩). ولقد وجدنا هنا أن جملة تذكر الأصل والنسخة المنقلبة عنه كانت أجود بالنسبة للوقود منها بالنسبة للألوان(black and yellow) . فهناك ٣ فقط من ١٠ تذكروا الألوان على حين نجد ٨ من ١٠ من قراء الأصل تذكروا نسب الوقود تذكراً تاما. ونحن ننسب هذا الفرق أيضا إلى التفضيل الواضح لعناصر أول النص وآخره في الصور الست المختلفة جميعا (قارن: حارود وتراباسو ١٩٧٣).

وهذه النتيجة تذكرنا بالتعليم الممتاز للمداخل الأولى والأخيرة فى اختيار قوائم الألفاظ (ميردوك ١٩٦٢). ولكن علينا أيضا أن نذكر أن المداخل الختامية في صورها المختلفة (كالأصل و 199,197) هى تأكيدات للعقد فى التخطيطات النهائية (قارن: الفصل السادس - ٣- ٧). ونهاية رقم (200) تعد قولا سائرا cliche مركزا تركيزا جيدا.

٣-٩- إن تأخير المعهود topic في(197) يبرز أثرا آخر يستحق الملاحظة. فثمة انتهاك للميل إلى عرض مادة المعهود فى العبارة الاستهلالية من النص (قارن: فاندايك ١٩٧٧ a: ١٥٠). وكان علي أفراد تجربتنا عند كتابة مسوداتهم أن يحولوا ذكر الصاروخ إلى هذا الموقع باطراد. وفي النصوص التى ليس فيها فترة سكوت حافظ ٣ من ١٠ من الأشخاص على الابتداء بعبارة 'Empty, it' weighed five tons' : وقال خمسة منهم. أما مع فترة السكوت

فلم يبدأ واحد منهم'the rocket weighed five tons' بالضمير بل بدأ ٧ من ١٨ بقولهم: [.....] the rocket weighed واختلفت البداية بالنسبة لبقية الأفراد في المجموعتين، ولكن جميع الأفراد فيما عدا الثلاثة الذين استعملوا الضمائر بدأوا مسوداتهم بذكر موضوع النص وهو الصاروخ.

٣-١٠- لقد أصابتنا الدهشة عند ملاحظة الاختلاف بين أساليب المسودات التي سطرها أفراد تجربتنا تبعا للصورة التي قرأها كل فريق منهم. ولقد أوضحت الصورة رقم(198) هذه الظاهرة بجلاء خاص ذلك ان نصف الأفراد تأثروا بالأسلوب المنمق حتى في العبارات الشائعة إلى درجة أن افتتاح القصة قد جاء لديهم في صورة:'arocket waits for lift- off' أو 46 ft. rocket was launched' (مع احتمال التأثر بعبارة: flight schema) والنصف الآخر استعمال عبارات ذات سمات إحصائية حتى لقد أضاف إلى ما اشتمل عليه النص من هذا القبيل:

"The giant colossus spewed forth a huge yellow flame' أو

'The burst of explosive noise is deafening and the explosive fire is blinding as the rocket zooms away'

واذا كان النصف الأول من الأفراد قد تذكر في عبارة مبتذلة أن يقول:

A 'radar transmitter' following a rocket in the atmosphere'

فان النصف الآخر تكلم عن:

'The eyes of radar' directed toward a rocket' on the verge of human sight'

٣- ١١- ومثل ذلك ما كان من أثر العبارات المركزة في الصورة رقم (199) بمحاكاة لغة المسودات. فلقد عبر الأفراد عن تذكرهم في جمل مركبة طويلة مثل:

"The rocket filled with tons of fuel and oxygen took off after two flares were shown and the scientists had hidden behind mounds."

وجعل أحدهم مسودته جملة واحدة ذات استمرار مع وصل حدود العبارات phrases والتراكيب clauses بالعطف بواسطة and أو بالفواصل:

(202) With 8 tons of alcohol and liquid oxgyen for the 5 ton rocket, the rocket is signaled by two red lights and scientists and generals crouched down behind an earth mound, the rocket takes off with a trail of yellow light and the radar clocked the rocket at 2,400 mph. when it was returing back to earth' and it landed 4 miles from the lounching site.

ولم يأت ما يشبه هذه المسودة العجيبة في أي صورة أخرى من الصور السابقة. وواضح أن الناس يستطيعون أن يتذكروا الأسلوب حتى حين يعجزون عن إعادة العبارات التي قرأوها بنصها. وحين يكون الانطباع قويا بالدرجة الكافية يعمل الناس على تقوية الاتجاهات الأسلوبية فى التذكر.

ومن الصعب أن يحدد الأثر الذى يتركه الأسلوب ومن المحتمل ألا يكون ذلك شبيها بفكرة الإبقاء على الاقتفاء التجريدى"trace abstraction" التى قال بها جوموليكى(١٩٥٦). ومن الواضح أن هناك اختزانا يحدث لضوابط انتقائيةselectional controls شبيهة بما يستعمله الناس عندما يعرضون طريقة أسلوبية ما أمام جمهور معين (قارن: الفصل السابع – ١- ٤ وما بعدها).

٣-١٢- ومن عجب أن هؤلاء القراء أجادوا فهم الصورة رقم (200) السيئة الكتابة كما أجادوا تذكرها. ولقد يبدو مقبولا أن انخفاض درجة المقروئية ربما تجعل القراءة أبطأ وأصعب غيرأننا في هذه الحالة لا نلاحظ أى بطء في القراءة الجهرية (انظر ايضا ما كتبه كوك ١٩٧٦ فى مناقشة هذه القضية). ولنا ان نزعم ان نقص التأثير في هذه الحالة يعود إلى كفاءة ربط المشروعات schema فالنص يوحى على سبيل المثال بعدد من العلاقات المضللة: منها أن الصواريخ تبدأ بالوقود 'Fuel' ثم تضيف add on الوزن الفارغ 'empty weight' (200-1-2) وأن العلماء والجنرالات كانوا وراء أكوام التراب 'behind earth mounds' قبل انسحابهم اليها (200-2-1) وأن الستة اللهب 'flares'هى التى أطلقت الصاروخ 'fired the rocket'على نحو ما (200-2-1) وأن السرعة الزائدة للصاروخ تحققت

قبل السرعة البطيئة (1-3-200) وأن الرادار هو الذى كان يعلو بسرعة وليس الصاروخ (3-3-200) ولقد أظهر أفراد التجربة فى مسوداتهم قليلا من الخلط قبل أن يعيدوا ترتيب الأمور مع درجة معقولة من الانسجام فالجملة التى جاءت معكوسة لتقول"faster and faster after starting slowly" جاءت بترتيبها الطبيعى لدى ٤ من ١٠ أفراد. وكذلك أثر الأسلوب السيئ فى ترتيب العبارات فى المسودات كما يمكن أن نرى فيما يلى:

(303) What goes up must come down. A rocket standing tall yellow and black took off. which was part oxygen and part water, the fuel . 3000 miles. Before it went out of sight, it looked like a yellow star should look. Abig yellow flame. At the end it came falling back to earth. scientists and soldiers huddled behind a barrier. Then crept out.

فنحن نرى الخلط هنا بالنسبة لترتيب الأمور التى وردت على الذاكرة، وبخاصة فى تحويل العلماء والعسكريين إلى وقت متأخر. إن كثرة ورود عناصر الجمل (٤ من ١٠ عناصر) التي يشتمل عليها الأصل تدل على ضبط غير مناسب لإنتاج النص بوصف ذلك أثرا جانبيا للأسلوب السيئ.

٣-١٣- ولقد سلك أفراد التجربة طرقا شتى من حيث التصرف حيال الصور المضللة (201) إذ لاحظ بعضهم العبارات الشاذة فتذكرها كما هى بعد أن وجه إليها نشاطا متزايدا فيما يبدو. مثل عبارات: 'near by shelters, the giant rocked on its pad,' aradar reader' pointed out' وتذكر بعض آخر بدلا من ذلك عبارات أكثر احتمالا من التى فى النص مثل عبارة: (201-4-1) 'launching padded' التى جلبت للذاكرة عبارة: 'launching pad' فى ٨ مسودات من ١٠. وكان رد فعل ٣ من الأفراد بالنسبة للعبارة الغامضة:

'when everything was red at the station, two warning flares [.....] '(201-2-1).

وذلك بنقل كلمة'red' إلى الأمام من حيث كانت في الأصل ووضع أحدهم ready بدلا من'red' كما أنه كان من بين الحلول الأخرى ما يلي :

'everything was red and ready at the control tower'

وكذلك :

'As the instrument panel became as red as the rocket offieials'

وتدل هذه النتائج على أهمية حل المشكلات PROBLEM SOLVING في مجال إيجاد عالم تصّي في مواجهة التعارض وفجوات التوقف. وكان هناك بعض الحلول الوسطية بين ما تقدم به واصفوه وما كان ذا معنى. ونحن نجد التكافؤ بين هذه الحالات من الولاء loyalties كما في 'red' 'ready' وكذلك كان التعبير الغريب القائل be a scene (301-3-3) حيث يمكن فهمه بأن المقصود 'be seen' كان سببا في ان يكتب أحد الأفراد.

'the rocket could no longer be seen'.

٣- ١٤- وينبغي للبنية السطحية السيئة الترتيب أو المضللة أن تجعل الناس يخطئون لأن توقعاتهم لا تتفق مع النص. هذه المفارقات بين النص المطبوع وبين قراءته بصوت مسموع تعدلدى كينيث س. جودمان خطأ في التسديد MISCUE (جودمان وبيرك ١٩٧٣، الين وواطون (ط) ١٩٧٦). ولقد أوضح جودمان أن أخطاء التسديد معتادة في كل أنواع القراءة اذ تؤدى إلى الاستبدال بالمقروء مادة بصرية مشابهة، كما أن الأخطاء السمعية تنحو نحو استبدالات مشابهة (فرومكين [ط] ١٩٧٣). وكان القصد من طبع اختبارات كولورادو التي تدور حول الصاروخ أن يتم تتبّع مصادر الأخطاء في التسديد، وقد جاء بعض الأخطاء من مجرد الترقيع بكلمات صعبة وإحلال عبارات نادرة محل عبارات شائعة (انظر الأمثلة في بوجراند d١٩٧٩) على حين جاء البعض الآخر بصورة واضحة من رغبة الناس في أن يجعلوا مسوداتهم تتسم بالسبك وأن يجعلوا عوالم نصوصهم تتسم بالإلتحام.

٣ - ١٤ - ١ - وهذه الأخطاء في التسديد في مجال السبك cohesion تختص بالترابط الرصفي sequencial connectivity في مجالات ظواهر سطحية كالطلاقة والتحديد واتحاد الإحالة. ولقد ظهر من الصور المطبوعة كيف كان الناس يرهصون بما سيأتي كما في حالة "The flame soon...." (- I - 2 - 198 2) التي تحولت إلى "flares aimed at" و "ascended" (2 - 2 - 199) تحولت إلى "ascended into". أما التحديد كما تعبر عنه إضافة الأدوات فقد جاء في مواضع منها: "signal for launching" (1 - 2 - 198) إذ تحولت إلى "signal for the launching" يجعل التخطيط مؤيدا للتوقعات. وكذلك "to earth" (199 - I - 5 -) تحولت إلى "to the earth" مع أن الأرض شيء فريد unique (قارن: الفصل الخامس - ٣ - ٣ - ٤). وكذلك ظهر التوازي في التعبير ليكشف عن اتجاه إلى تكرار استعمال تراكيب سبقت قراءتها (قارن: الفصل الرابع - ٤ - ٤). فمثلا: "a great roar and burst" (1 - 3 - 35) تغيرت إلى "a great roar and a burst" على حين تغيرت عبارة "rose as a signal" (2 - 2 - 197) إلى "rose as a signal rose" (مع تحول عن الغرض "purpose" إلى المقاربة الزمانية "proximity of time" بالنسبة للرابطة as).

٣ - ١٤ - ٢ - أما أخطاء التسديد التي تعود إلى الالتحام coherence فإنها تحدث عندما يكون تعميم تنشيط المفاهيم التي سبقت صياغتها سببا في حدوث مادة محرفة في مواقع أخرى فبعد القراءة عن صاروخ أطلق "was fired" في محضر الجنرالات "generals" قال أحد القراء "war" بدلا من "roar" (1 - 3 - 35). وفي سياق التركيب co - text عبارة:

"a pilat watched from an obrervation plane as the rocket retracted its path" (198 - 3 - 1)

ولما كانت العلاقة الرئيسية بين القارئ والنص هي الوعي الاستبطاني apperception فقد قرأ أحد الأفراد "showing" بدلا من "slowing". وكان للتوقعات تأثيرها أيضا عندما قرئت "aircraft" على

صورة "air force" . وربما كان مشروع schema الطيران على احتمال هو المسئول عن تحويل القراء من "launching" إلى"landing" فى النهاية (5 - 1 - 199) . ولقد دلت سلسلة من الاختبارات من خلال نماذج مختلفة على نتيجة تستحق أن يشار إليها هنا، إذ اشتملت صورة من صور نص وايتمان على سياق التركيب القائل:

"from the hills the cannons were thinning them [the soldiers].

وقرأ ٧ من ١٠ من أفراد التجربة على الأقل هذه العبارة على النحو التالي:

"from the hills the canyons"

ويدل لفظ"canyon" على المكان الذى يصل إليه المرء عن طريق "the hills" كما يعرف ذلك طلاب ولاية كولورادو معرفة جيدة ولسياق التركيب co - text صورة أخرى بها: "cannons from the hills" بتنشيط "cannons" قبل "hills" ومن ثم لم تبد فيها أية أخطاء فى التسديد.

٣ - ١٤ - ٣ - وقد وقع أفراد تجربتنا فى كثير من الأخطاء فى التسديد المصممة فى النسخة رقم (201) . وهكذا تحولت "distance, pointed" إلى "distant point" وتحولت "be a seene" إلى "be seen" وتحولت"reader of ra-dar" إلى مجرد "radar" كما تحولت"launching padded" إلى "launching pad" وتحولت"giant rocked" إلى "giant rocket" . وكافحت إحدى الفتيات ببسالة لكن دون جدوى فى محاولة أن تقول: "giant rocket" . ولكنها كانت تقول بدلا من ذلك"giant rocket" ثلاث مرات متوالية فى حالة من الحبسة. ولابد أنها أحست صراعا للسيطرة بين تنشيط المفهوم ودوافع النطق.

٣ - ١٥ - وتوحى هذه البيانات data بأن الرصف sequencing السطحى ذو أثر مهم فى صياغة النص على الرغم من أن التذكر الكمى لم يتأثر بدرجة كبيرة. ولسوف أستعرض الآن البيانات المتعلقة. بالتفاعل بين عالم النص ومرتكزات strategies الإجراء المبنية على معلومات سابقة تدور حول مستقبلى النص. وسيكون معظم ما أعرضه هو معطيات النص الأصلى (35) وعكسه

رقم (197) المشتمل على العبارات نفسها على وجه التقريب. والإجراءات التى أعرضها هى:

٣ - ١٥ - ١- استعادة المفهوم CONCEPT RECOVERY وهو الذى تعمل العبارات فى أثنائه على تنشيط المحتوى المفهومى فى الذاكرة الفاعلة working فيمكن التوثيق عندما يتذكر القراء عبارات أخرى غير التى صادفوها فعلا (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ٥).

٣ - ١٥ - ٢ - تضمن القسم الأعمSUPERCLASS INCLUSION وهو يظهر عندما يتذكر القراء من أسماء الأقسام الكلية أكثر مما استعمل فى النص (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ٢٢ والتى بعدها؛ وأوزوبيل ١٩٦٣).

٣ - ١٥ - ٣ - الاستدلال INFERENCING وهو يحدث عندما يعمل القراء على وصل الفواصل الواضحة (الروابط المحذوفة) أوالفجوات (العقد الخاوية empty nodes) فى عالم النص الذى يقيمونه فى أذهانهم (قارن: الفصل الأول ٦ - ٩؛ والفصل الثالث - ٤ - ٢٩ والتى بعدها).

٣ - ١٥ - ٤ - التنشيط الموسعSPREADING ACTIVATION وهو يتضح عندما يتقدم القراء بمادة إضافية يربطونها فى أذهانهم بمواد عالم النص (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٤٤؛ والفصل الثالث - ٣ - ٢٤).

٣ - ١٦ - استعادة المفهوم CONCEPT RECOVERY تبدو فى كل المسودات - ولقد ذكرت فى الفصل السادس - ٣ - ٩ وما بعدها بعض الأمثلة لكيفية التعبير عن مفاهيم فى مشروع schema الطيران بصور تختلف فى المسودات عنها فى صورتها فى الأصل. فلم يقل المشاركون فى التجربة عادة أن الصاروخ مثلا ارتفع"rose" بل قالوا بدلا من ذلك عبارات مثل: ذهب إلى أعلى"went up" وكذلك أُطلق "was launched" و «lifted - off» و «took - off» و«climbed» و «moved» و «soared skyward» و «took to the sky» و «set - off» وكذلك «was released» و «blasted - off» و «started out».

ويشتمل بعض هذه العبارات على ما يدل على البدء initiation على حين يخلو

منه البعض الآخر. وربما يكون ذلك بسبب تراكيب مشروع الطيران (الفصل السادس - ٣ - ٩). ولقد كان يمكنني أن أعيد صياغة النص لأعيد توزيعdeplay العبارات الأكثر انتشارا مثل: "take - off" (التي استعملها ٢٩ من ٧٢ مشتركا) غير أننا لا نستطيع الجزم إذ ندعي أننا وصلنا إلى تذكر حرفي (قارن: الفصل السابع - ٣ - ٣) إذ نكون قد استدعينا مجرد اسم أكثر احتمالا للدلالة على المفهوم.

٣ - ١٧ - وجاء تضمن القسم الأعمSUPERCLASS INCLUSION في تذكر المشاركين للطائرة "plane" بوصفها "aircraft" (قارن: الفصل السادس - ٣ - ٤) وكذلك في تذكر الرادار بوصفه"machine" وتصنيف العلماء والجنرالات تحت اسم الرجال "nen" والناس المشرفين على الصاروخ"The people that control the rocket" . وفي العبارة الأخيرة نجد أن العموم الواضح في لفظ "people" قد خصص مرة أخرى بنسبة الفاعلية The ascribed agency إليهم. ولقد أثر اختيار الأقسام الأعم في قابلية الأقسام الفرعية والأمثلة الفردية للاستدعاء. فحين ذكر أحد الأفراد شيئا مكونا من عنصرين كيمائيين انتهى إلى تخمين أن يكون العنصران"hydrogen" و "alcohol" لأن الكحول"alcohol" أقل وجودا في العادة في قاعة درس الكيمياء. وهناك شخص آخرمن جهة ثانية تذكر الكحول عند ذكره آلات الدفع"propellants" ولكنه وضع الجازولين في مكان الأوكسجين. ثم إن أربعة أفراد يبدو أن لهم ميلا إلى الكيميائيات تذكروا النيتروجين"nitrogen" بوصفه وقودا مع أنه لايشتعل.

٣ - ١٨ - ومما يدعم الاستدلالINFERENCING كما يبدو في المسودات فكرة المعابرbridges التي قدمتها في الفصل الثالث - ٤ - ٢٩. فكثيرا ما حدث الاستدلال أن العلماء والجنرالات قد حضروا لملاحظة الصاروخ، حتى إن ٢٤ مشاركا ذكروا ذلك بوصفه جزءا من النص الأصلي. وجعل ١٧ مشاركا العلاقة بين"ready" و "take - off" جزءا من مسوداتهم - ولم يقتصر الاستدلال على ملء هذه الفجوات في الصورة المعروضة من النص ولكنه ملأ فجوات أخرى تعود إلى الاختزان في الذاكرة. ذلك أن أحد الأشخاص عند

تبيانه العلماء ذكر الجنرالات والجنود soldiers - وذكر هؤلاء الأخيرين بوصفهم «الناس الذين يحركهم الجنرالات». وكان مشارك قد نسى الهبوط فاستدل على أن الصاروخ وهو قسم فرعى من"spacecraft" واصل الصعود إلى المدار"into orbit".

٣ - ١٩ - كان أفراد تجربتنا كما يتضح على وعى بالفجواتGAPS فلم يحاولوا ملأها؛ بل إنهم أوجدوا بدلا من ذلك عناصر لشغل مواقع من الكلام مثل: "somewhere in New Mexico" وكذلك "alcohol and something else" و "something composed of two ehemicals" وكذلك "generals and oth- ers" و "Scentists and somthing else wer behind sand dunes" وهناك تعليقان معقولان على هذه الظاهرة؛ فإما أن يكون هناك واقع نفسى لفكرة مسافة نموذجية "model space" يتمكن الناس بواسطتها فى سعيهم خلال مخزونهم الذهنى أن يلاحظوا مساحات غير محددة أو فجوات، وإما أن يحتفظ الناس ببعض آثار. دخولهمinputs التى لاتكفى لاستدعاء جميع العناصر.

٣ - ٢٠ - ومع أن التنشيط الموسعSPREADING ACTIVATION والاستدلالINFERENCING يتفاعلان دون شك أرى من المفيد أن نفرق بين العمليتين. فالاستدعاء الشامل مبنى على التداعىASSOCIATION ويتولد بالطبع من تنشيط المفهوم من خلال التجريد ideation أو الفهم دون دوافع متسمة بتوجه خاص. أما الاستدلال فيبنى على الحل السريع للمشكلات express PROBLEM SOLVING الموجه إلى التغلب على التوقفات والفجوات. ويجرى الاستدعاء الشامل من خلال تنظيم المعلومات السابقة فى الذاكرة الوقائعية episodic والذاكرة والمفهومية conceptual (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١٦). أما الاستدلال فيجرى من خلال التنظيم الخاص لعالم النص الحاضر. وعند إمكان الوصول إلى نتائج عملية كافية أتوقع أن يتمثل الاستدعاء الشامل فى أمور تنسب إلى المعلومات التى تدور حول العالمWORLD KNOLEDGE CORRELATE ولكن الاستدلال يتمثل فى نموذج عالم النص TEXT WORLD MODEL. وتشير هذه الفروق إلى إمكان

التمييز الدائم بينهما من جهة التصرف في المعلومات واستعادتها. إن عملية التحديث UPDATING (الفصل الأول -٦ -٤) وتوارث الخصائص INHERITANCE (الفصل الثالث - ٣ - ١٩) أثناء الفهم وكذلك إعادة البناء RECONSTRUCTION والاستنساخ REPRODUCTION أثناء التذكر (الفصل السابع - ٣ - ١) يمكن أن يكون لكل منها وظيفة استحضارية تقوم عند الاستدعاء الشامل. ووظيفة حل المشكلات وهي تقوم عند الاستدلال. لقد كان من الصعب حتى الآن أن نصل إلى مقدرة على التناول العملي لمسألة مثل: (١) كمية المادة التي تضاف فورا خلال الفهم وكمية ما يضاف منها فيما بعد من أجل التذكر. (٢) ما الذي يعده مستعملو اللغة توقفا أو فجوة؟ وسوف أعرض للتغيرات التي أحدثها أفراد تجربتنا تبعا لأنواع الوصلات لاتبعا للعمليات ذات التأثير.

٣ - ٢١ - لقد كان المكان LOCATION حتى هذه اللحظة إضافة شائعة بينهم وربما كان ذلك لأنه أمر جوهري بالنسبة لفهم الطيران "flight". وجاء وصف المنظر الاستفتاحي بتفاصيل جديدة، فأصبحت الصحراء "desert" تسمى السهول الصحراوية "desert plains" على حين تم إطلاق الصاروخ تحت شمس ساطعة "took place under a bright sun" ولكون الصواريخ تطلق بعيدا عن المراكز الحضرية تذكرّ الأفراد أحداثا في وسط الصحراء "in the middle of a desert" حيث يتلقى الصاروخ وحده "lay alone" أو حتى بعيدا في الصحراء المغربية "far out on a Moroccan desert". أما وصف الصاروخ بأنه "great" فقد جعل الناس يتذكرون كيف انتصب الصاروخ "towered over" فوق العلماء الكثيرين والفنيين من تحته "below". أما الطيران المنتظر فقد كان دون شك سببا لتذكر الصاروخ على منصة إطلاق مشيرا إلى السماء "on a launch pad pointing toward the sky" وعندما حل وقت الإطلاق كتب أحد الأفراد:

"The rocket blasted off, up, and away from the launch pad"

وجاء وصف الأحداث التالية على هذا النحو:

" at its peak it reversed and plummeted down on its journy back to earth"

٣ - ٢٢- والمقـاربة المـكانيـة locational proximtity ذات نفع بالنسبـة للتماسك بالطبع فقـد كان افتتاح أفراد التجربة مـسوداتهـم بتذكر المنظر المشتمل على العلماء والجنرالات مجتمعين حول الصاروخ-"gathered all around the ro ket"، وقالوا إن المـتاريس الترابـية قد أحـاطت بمكان الإطلاق"land mounds wer surroundimg the lift - off". ولقـد عـوّضت المقاربة مـا حـدث من التغييـرات؛ فالقراء الذين حولوا "mounds" إلى "mountain" كان عليـهم فى أماكن أخرى أن يوفقوا بين هذا الكائن الكبير وما يقولونه من: "a rocket is in front of a mountain" أو "a rocket is in front of a mountain in Arizona where the people that control it are.." (مع ذكر وظيفة جديدة). وقالوا إن الطيار كان في طائرة قريبة "in a nearby plane" أو على متن طائرة "aboard an airoplane"، وإن أحد الأفراد عندما خـتم مسودته بقوله: - "the rocket hover-ing over" استعمل المقاربة فى التعويض عن نسيانة الهبوط.

٣ - ٢٣ - وكـان الزمن TIME هو النوع التالى من الإضـافات المتكررة إلى الأصل طبقـا لأهميـة الزمن فى مشـروع الطيران "flight" - schema. ولأن للزمن حركة مطردة أثناء الطيران نجد إضافة المقاربات الزمانية أمراً طبيعيا. فلقد ضم بعض محـتوى الفـقرة الثانيـة إلى بعض مثلا بهـذه الطريقة: فـالأحداث وقعت حيثما جاء الوقت لإقلاع الصاروخ:

"when the time came for the rocket to be launched"

ثم إن العلماء قبعوا وراء المتاريس عند إطلاق الصـاروخ:

"the scientists crouched hehind mounds as the roket was launched"

وبعد ذلك تتبع الرادار الصاروخ أثناء صعوده:

"while it was ascending the radar thracked the rocket"

وبدت القذيفة للعين من طائرة تطير فى الوقت نفسه الذى بدافيه الصاروخ:

"the missile was seen from" a plane flying at the same time the rock-et was".

ومن جهة أخـرى كانت التعبيـرات عن الزمن في النص الأصلي (مثل: "a few mimutes after" أو "soon, in a few seconds") بين أقل العـبـارات التي رددها reproduced أفراد التجـربة. ويبدو أن الناس يوجدون قراءتـهم الخاصة على خصوص الزمن طبقا لحاجتهم إلى تنظيم النص.

٣ - ٢٤ - وجاءت العلة CAUSE والتمكين ENABLEMENT لدى القراء أحيـانا. فلقد أحس بعـضهم بالمفـارقة بين المسـافة الكبيرة التي تفـصلهم عن الصـاروخ. وبين اسـتـمـرار رؤيتـهم إياه مع ذلك وبذلك اسـتـدلوا على أن الصاروخ لكونه كـبير الحجم يمكن أن يرى بالعيـن المجردة من مسافة شاسعة وأن الشعاع الأصفر اللامع كان يمكن أن يرى عن بعـد كبير، وأنه حتى الطيار كان يـمكن أن يراه من طائرته. واسـتـدل قراء آخـرون على نهاية الـصاروخ إذ قالوا: إن انفجارا ضخما جاء بعد اصطدام الصاروخ الذى كانت سرعته ٢٤٠٠ ميل في الساعة ولابد أن ذلك قد أحدث تجويفا كبيراً في قشرة الأرض.

"a huge explosion followed the rocket's impact, going approximately 2,400 mph., it must have made quite a recess in the earth's crust.

٣ - ٢٥ - وقـد تسبب تكرار الوعي الاستـبطاني APPERCEPTION إما إلى ما في النص الأصلي من التأكـيد على هذه العلاقة وإما إلى اعتـماد القراء على الصـور العقليـة (قارن: بايفـيو ١٩٧١). وهذا المصدر الأخيـر يدل على الحاجة إلى استقـصاء العقدnodes الممكنة المساوقة compatible في اللغـة وفي التصورvision (انظر الفصل الثـالث - ٣ - ١٨). وقد جاء أحـد الأفراد بأداة جـديدة لملاحظة الصاروخ ومع ذلك أحس بـأن الرؤية لابد أن تنتهي عند حـد ما، فقال:

"we can see it by satellite, but it speads up and we loose track of it".

وكان فرد آخر أقل إصراراً على استمرار الوعي الاستبطاني إذ قال:

(204) They watched the take - off and paid attention to the flames that

followed the rocket untill they could not be seen anymore and then they looked into a radar detector to find the distance of the rocket, A pilot in a plane watched the rocket, he saw it go up and return down to earth.

٣ - ٢٦ - وليست حالة الفاعلية AGENCY مهمة كثيراً لمشروع الطيران لأن الدفع propultion والجاذبية garvity تؤديان معظم المهمة. ومع ذلك ظن بعض القراء أن العلماء والجنرالات الذين كانوا في الموقع لابد أن يكونوا قد قاموا بأكثر من مجرد الكمون وراء المتاريس (كما قال أحد الأفراد). ذلك أن القراء جعلوهم عند التذكر مُحْدِثين agents من جهة إشعال ألسنة اللهب، وقال ثلاثة منهم إنهم أطلقوا الصاروخ. وجاء الموقف التفضيلي preferential عن طريق الوعي الاستبطاني إذ قال ٢٤ فردا إن العلماء كانوا يلاحظون الصاروخ (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٢٩) وذلك نشاط نموذجي للعلماء (الفصل الثالث - ٤ - ٣٦).

٣ - ٢٧ - وجاء ذكر الصفات ATTRIBUTES حيث يلزم التحفيز motivation. فلقد جاء وصف الذيل الذي وراء الصاروخ بأنه ضخم "huge" والنجم "star" الذي أشبه الصاروخ بأنه ساطع "bright". وافترض أربعة قراء من جانب آخر أن المسافة كانت سببا في أن النجم لابد أن يبدو ضئيل الحجم "tiny"، وقال ثلاثة إن طائرة الطيار كانت صغيرة "small". وقد يكون ذلك للمقابلة بالكبير "great" الذي كان وصفا للصاروخ.

٣ - ٢٨ - ولقد حصلنا على منثور scattering لأنواع من الوصلات links الأخرى الموزعة فنسبت الحركة MOTION إلى نجم شبه الصاروخ به "a star ris-ing in the sky" وكذلك "shooting star". ونسبت وصلة الغرض PURPOSE إلى عالم النص كله "an experement had taken place". وجرى تصور مواد SUBSTANCES لذيل الصاروخ فقيل: «a tail of burnt gases» و «a of fire which turned into» و «a yellow stream» و «stream of exhaust smoke» (لاحظ التشابه بين هذه الاستدلالات وبين المحتوى الذي في لازم

المعلومات العامة فى الفصل الثالث - ٤ - ٣٦): واضيفت أجزاء PARTS من لدن أحد الأفراد عندما تذكر لسانا من اللهب فى مؤخر الجزء الخلفى من الصاروخ. "a flame from the rear part of the last stage of the rocket". ونسب الاتصال COMMUNICATION إلى الطيار الذى أخبر reported عن عودة الصاروخ (وذلك فى أربع مسودات).

٣ - ٢٩ - وهذه القرائن تؤيد افتراض إمكان النظر إلى المعنى بوصفه إجراء process. قارن: : الفصل الثالث - ٣). ولكن يمكن لأفكار وعبارات فردية مختلفة أن تستقل بذاتها إذ يبدو أن هناك مجموعة محدودة من المرتكزات strategies الخاصة بوضعها معا فى نصوص وعوالم نصوص وتنطبق هذه المرتكزات على الحاجات المباشرة لتحقق السبك والالتحام كليهما فى استقبال النص (كقراءة ماكتب) وإنتاجه (مثل كتابة المسودات)، وكذلك تنظيم المعلومات فى الذهن. ويمكن لاضمحلال decay التذكر أن يتفرع عن ذلك حتى مع كون النتائج تؤدى إلى تعديل المادة الأصلية ويبدو أن الاضمحلال يبدأ حتى على مدى فترة قصيرة كفترة الدقائق الخمس التى تم فيها اختبارنا. واقترح الآن ست نظريات لشرح التفاعل بين معلومات النص الذى تدور حوله التجربة وبين المعلومات التى سبق اختزانها فى الذاكرة. ومع أننى وصلت إلى تكوين هذه النظريات بصورة مستقلة أجدها تحمل شبها واضحا بأفكار دافيد أوزيبل (١٩٦٠ - ١٩٦٣ وكذلك أوزيبل وفيتزجيرالد ١٩٦٢) التى تمت فى ضوء أفكار بارتليت (١٩٣٢).

٣ - ٢٩ - ١ - تتسم عناصر النص المعروض بالأفضلية فى الاختزان والتذكر إذا تناسبت مع أنماط المعلومات العامة المختزنة. فليس غريبا مع متابعة برنامج الفضاء المشهور إعلاميا أن يفهم قراؤنا نص الصاروخ حتى فى صورة سيئة التعبير. ولقد فضل العرض الإخبارى لموضوع الصاروخ نواحى العلم على النواحى العسكرية وذلك لأسباب سياسية. وقد تذكر قراؤنا العلماء فى ٤٢ حالة من ٧٢، ولكنهم تذكروا الجنرالات فى ١٠ر١٤ وكان ١٤ منهم فى حالة سكون مما يدل على أن الإطار العسكرى، قاوم الاضمحلال بدرجة أقل

مما قاومه الإطار «العلمي». ولم يكن من العجيب مع معرفة أن الصواريخ تتحرك بالإحتراق الداخلي combustion أن يتذكر ٤٨ فرداً لسان اللهب "flame"، وتذكر ٣٢ وجود الوقود، أما اللون الأصفر للهب فقد جاء ذكره على لسان ٣٠. ومن الطبيعي أن يكون المكان هو الصحراء "desert"، لأن المطلوب وجود منطقة خالية، وقد ورد ذكر الصحراء لدى ٣٦ فرداً. أما استعمال الرادار فقد ذكره ٢٦. وهذه الأرقام جوهرية للتذكر الحر دون ضغط، وكان يمكن لها أن تكون أكبر من ذلك مع وجود قرينة أو اختيار للتعرف.

ومعرفة القراء بالبقع الشمسية مع ذلك أقل احتمالا بكثير من معرفتهم بالصواريخ. وقد ظهر من مسودات نص البقع الشمسية وهي أقصر كثيرا (وربما كانت ذات حمل load تذكرى أقل فى ذاتها) تذكر أضعف للأحداث والعلل (قارن: الفصل السادس -٢).

٣ - ٢٩ - ٢ - تتسم عناصر النص المعروضة بالأفضلية إذا أمكن وصلها بعقد nodes ووصلات links كبرى لنمط معلومات مختزن شامل مثل إطار "frame" أو مشروع schema. ولقد عرضتُ فى الفصل السادس بيانات evidence تدل على مشروع «الطيران» والقيتُ نظرة على أثر الأطر فى الفهم والتذكر فى نص بقع الشمس فى الفصل السادس - ٢ حيث عدّت الحقول المغناطيسية هى النمط المضاف. ثم ألقيتُ نظرة على الدعم الذى تهيئه المعرفة بالمشروع للوصول إلى قرار بشأن ما يقال وبشأن فهم الأحداث والأقوال فى تمثيلية مسرحية وردت فى الفصل السادس - ٤. ولسوف ألقى بعد ذلك نظرة على استعمال المشروعات schemas فى القصص فى الفصل الثامن - ٢.

٣ - ٢٩ - ٣ - يجرى تغيير عناصر النص المعروضة بغية إحداث توافق أفضل بينها وبين المعلومات العامة. فنص الصاروخ مثلا يشتمل منذ الوهلة الأولى على مادة قليلة مربكة. ومع ذلك يمكن لتجميع المعلومات فى كتلة واحدة أن يؤدى إلى زيادة تحسين الوصلات. فلقد حوّل أحد الأفراد اللونين «الأسود» و «الأصفر» إلى «الفضى» وهو لون المعادن. وكان من أثر المكان (الصحراء) القول بأن الناس استعملوا «الكثبان الرملية» و«التكوينات الصخرية»

بدلا من «المتاريس الترابية». ومن الواضح أن أحد القراء عندما رأى أن الغرض من هذه المتاريس حماية العلماء حوّل المتاريس إلى مخابئ من الأسمنت المسلح. أما المقارنة بين الصاروخ والنجم فقد تم صقلها إلى حد أن تحوّل النجم إلى توهج "glow" أو بقعة من الضوء"blur" أو نقطعة "dot". ومن الغريب بصورة خاصة تلك المقارنة التي جاءت على لسان قارئ لابد أنه لم ير صواريخ2 - V إلا في قصص الحرب العالمية الثانية إذ تذكر إطلاق صاروخ ألماني تم الاستيلاء عليه من نوع 2 - V. وكانت ثمة حاجة إلى التناوبalternation عندما كان على القراء أن يعيدوا ترتيب أجزاء من عالم النص. فكان على قارئ سبق أن تذكر لون ذيل الصاروخ بأنه أحمر بسبب الدمجconflation مع ألسنة اللهب flares أن يقول فيما بعد: إن الخطوط الحمراء red streaks التي كانت خلف الصاروخ في البداية تحولت إلى الصفرة turned yellow. وعند تدّرج الصاروخ في العلو من ٤٦ إلى ١٠٠٠ قدم عمد أحد الأفراد إلى تصويره كما لو كان صاروخا عملاقا هب كالبركان فأصبح ذيله منظرا متوهجا من النار. وكان على شخص آخر أن يوفق مرة أخرى بين الأشياء بالاستدلال على تجاوز الصاروخ مدى البصر بواسطة السرعة لا بسبب المسافة فقال: إنه يسير بسرعة ٣٠٠٠ ميل في الساعة فقط ولكنه يزيد في سرعته فتفقد أثره ثم يعود بسرعة ٢٠٠٠٠ ميل. وهذه التعديلات الداخلية في النص تدل على التنظيم السيبر نطيقي الذى سبق ذكره في الفصل الأول - ٤ - ٥ - ٤.

٣ - ٢٩ - ٤ - تصبح عناصر النص المعروضة مدمجة conflated أو مختلطاً بعضها ببعض إذا استحكمت علاقاتها بالمعلومات العامة. فلقد عبر القراء بين حين وآخر عن مفاهيم تتصل بمحتوى المفاهيم في النسخة الأصلية. من ذلك أن إضافة "withdraw" إلى "crouch" أدت إلى إضافة "hide"، كما أن إضافة "roar" إلى "burst" أدت إلى إضافة "explosion"، والجمع بين"return" و "plunge" أدى إلى إضافة "descend back" و "turm back" و "down," و "come crashing back down". وكذلك أدمجت التوهجات "flares: مع لسان اللهب "flame" في الصاروخ فقيل:

"the rocket went off in a burst of flares "

وكذلك : "the rocket was followed by a long fiery flare" وحوّل شخصان اللون الأحمر من التوهجات إلى الذيل الأصفر للصاروخ، وارتضى واحد حلا وسطا فاستقر على اللون البرتقالى. وكان مصير النجم شبيها بمصير التوهجات حين قال أحد الأشخاص:

"as the rocket leaves it trails bright yellow and red flames like a burst of stars".

٣ - ٢٩ - ٥ - تضمحل عناصر النص المعروض من الذاكرة أو تصبح غير قابلة للاستدعاء إذا كانت محايدة أو عرضية بالنسبة للمعلومات العامة. ولقد جاء أول إيضاح هنا من موقف أفراد التجربة من الكميات[١٢]. فلقد عكسوا ترتيب الأوزان بالنسبة للإطار فى مقابل الوقود، أو جمعوا ٥ و ٨ أطنان فحولوها إلى ٥٠٠٠ و ٨٠٠٠ رطل. وتراوح لديهم طول الصاروخ منظورا إليه من خلال التلسكوب من ٢٦ إلى ١٠٠٠ قدم، وتراوحت سرعته من ٣٠٠ قدم فى الدقيقة (أى مجرد ٣٫١٣ ميلا فى الساعة) إلى ٣٠٠٫٠٠٠ ميل فى الساعة. وتراوحت المسافة بين الإقلاع والهبوط بين ٦٠ ميلا و ١٦٤ ميلا. وتحولت السرعات إلى ارتفاعات مثل ٢٤٠٠ قدم فى الهواء. وجيء بكمية لاتمييز لها مثل: "2400" "there was something about" وعلق كثير من الأفراد تذكراتهم بلفظى "about" أو "approximately" أو ادعوا أن الرادار قدّر "estimated" السرعة. واكتفى آخرون بقولهم: "very fast" و"certain speed" و "lots of fuel". وذهب البعض بلون الصاروخ نفس المذهب. فلم يذكر نصف المشاركين تقريبا أى لون، وتذكر بعضهم "black and yellow" كليهما، وتردد الباقون بين هذين وبين "red" و"green" و "white" و"silver" و "blue".

(١٢) وقد أشرنا فى الفصل الثالث - ٤ - ٧ - ٢٦ إلى احتمال دلالات استعمال عبارات الأعداد فى مقابل عبارات المقاييس.

٣ - ٢٩ - ٦ - يصعب على مستقبل النص أن يميز بين مداخل النص المعروضة وبين الاستدلالات inferences والتنشيطات الموسعة spreading activations. ولقد عرضت الكثير من الشواهد هنا في الفصل السابع - ٣ وجاءت شواهد أخرى في الفصل السادس - ٢ والسادس - ٣ والثامن - ٢ (قارن: أيضا: بوجراند d١٩٧٩، وبوجراند وميلر١٩٧٩). وكلما طال الوقت بين استقبال النص وانتاج مسودة التذكر أصبحت القدرة على التمييز أصعب منالا مالم يمنحها من يستقبل النص اهتماما أكبر. ولقد لاحظ هاري كي (١٩٥٥) تأثيرا مهما من هذه الناحية، فلم يقف أفراد تجربته عند إحداث تغييرات مهمة في المادة التي قرأوها بل إن العرض المتجدد للنص لم يستعمل من أجل استدعاء الأصل وإنما حافظ الأفراد على ما وصلوا إليه مرة بعد أخرى مع تفضيل نسخهم على النسخة الأصلية ذاتها بصفة دائمة.

٣ - ٣٠ - هذه الافتراضات postulates الستة لها مفاهيم موازية لها في علم النفس التقليدي: ولو أنه قد تم في الغالب إغضاء عن عمل بارتليت وأوزيبل ومن تبعهما. إن المستوى المتميز للمعلومات الجديدة عندما تتناسب مع الأنماط المختزنة في الذاكرة يُعزز النتائج القائلة إن الأطر المسبقة تعين على استدامة عمليات التعلم الاستدعائي (قارن: چينكتزورسل ١٩٣٢؛ بوز فيلد ١٩٥٣؛ ج. ما ندلر وبيرلستون ١٩٦٦؛ بيجلسكي وكيد وسيجمان ١٩٦٨). أما تغيير المعلومات من أجل الملاءمة بين الجديد والمختزن فقد لوحظ في طائفة من الاختبارات عمد الناس فيها إلى تغيير الجمل الشاذة من أجل إفادة معنى أفضل (هيربوت ١٩٦٩؛ فيلنبادم ١٩٧١و ١٩٧٤؛ شترونرو نيلسون ١٩٧٤). ويتفق دمج conflation العناصر المترابطة مع عروض المثيرات المشابهة (چيبسون ١٩٤٢؛ أنيسفيلدوتاتب ١٩٦٨؛ أندروود وفرويند ١٩٦٨). ولقد نسب برانز فورد وباركلي وفرانكس (١٩٧٢) العيب إلى التفريق بين العناصر الحاضرة والعناصر الناتجة عن الاستدلال، وكذلك فعل چونسون وبرانزفورد وسولومون

(١٩٧٣). ويقع عمل برانزفورد الآن خارج المجرى الأساسي لهذه التقاليد الراسخة؛ إذا ينظر بدلا من ذلك إلى مداخل علماء النفس من أمثال بارتليت وأوزيبل اللذين اعترفا بأثر المعلومات العامة. وكان يمكن لعملهما الذى امتد ليحيطcircumvent بالمعلومات العامة أن يستثمر بحكمة للسعي إلى أن ينظم systematize المعلومات العامة أو المعلومات التي تنتمي إلى الفطرة السليمة commonsence على الأقل (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٣٩). وربما كانت دراسة النصوص (بدلا من المقاطع التى لامعنى لها ومن قوائم الكلمات) أمرا حيويا بالنسبة لاستكشاف هذا الحقل المعروف باتساعه.

٣ - ٣١ - إن أحد الاتجاهات الواعدة التى أتبعها هي ملاحظة الكيفية التى تؤدى بها العمليات العقلية cognitive إلى خلق نماذج عالم النص الفردية والمعلومات العامة. وأنا أخطط هذه النماذج ثم أوازنها وأقابلها بنموذج النص الأصلى. وفى النهاية ربما تُحدث هذه الموازنات تصورًا نشطا dynamic لمعنى «عالم النص» بوصفه هو العمليات المركزية التى تؤديها المجموعة التى تمثل مستقبلى النص من أجل تكوين المحتوى وهكذا تنشأ الأهمية الحيوية للتناص INTERTEXTUALITY (قارك الفصل الأول - ٤ - ١١ - ٦) من أجل تحديد النصية TEXTUALITY. وبعد تصميم عدد كبير من مسودات النماذج أجدني مقتنعا بأن المرتكزات strategies التى يستعملها مستقبلو النص يمكن أن يتم تنظيمها be systematixed تبعا للطرق التى اتبعتها لتخطيط هذا القسمsection. . وهكذا يمكن لالتحام النصوص المتعددة أن يكشف عن حالات اطراد بالنسبة إلى الاختزان STORING والنسيان FORGETTING التى قد لاترى بواسطة الوسائل الأخرى. ولسوف أصور هذا المدخل باختصار على النحو الذى ينطبق به على مثال الصاروخ.

٣ - ٣٢ - كانت المسوّدة التالية مماكتبه أحد المشاركين بعد أن قرأ النسخة الأصلية مع اشتراط عدم الانقطاع فى أثناء القراءة:

(205) In a new mexico desert, a v - 2 rocket waited to be launched, it was 60 feet tall and weighed 5 tons empty. the generals and technicians stepped back behind dirt mounds and launched two red flares signaling the launch of the rocket.

The rocket sped upward at increasing velocity. leaving a 60 ft. exhaust flame behind it. It reached a velocity of 3000 mph. on the way up and later, an airoplain pilot clocked it at 2,400 mph. on the way down.

لقد قسم هذا الفـرد انتباهه بين التحضير للإقـلاع والطيران ذاته. وتضمنت فقرته الأولى ما بقي من الفقرتين الأوليين الأصليتين كـما تضمنت فقرته الثانية المحتوي الباقي من الثـالثة والرابعة الأصليتين. وكان لإخفاء الانتـقال من فقرة إلى أخرى آثار واضحة. فكلمة the generals توحي بوضـوح هوية الجنرالات من خلال الموقف، كـما أن الرابطة "and" قبل عبارة later an airopame pilat تُسْقطُ downplays أي فجوة بين"the "way up و the "waydown". وأنا أعرض هذا النموذج لعالم النص كما يبدو في (205) مركزا في تخطيط الشكل رقم ٣٤. وذلك مع توخي الاصطلاحات التـالية على قدر الإمكان. وسـتظهر المواد التي أعيد ذكرها في مواقع تتفق مـع مثيلاتها في نموذج عالم النص الذي في الأصل. أما التعبيرات التي هي طبق الأصل فـتظهر كما هي. وقد وُضعت التعبيرات البديلة لنفس المفاهيم وعليها علامة نجمة (*) كما وضعت علامة (ß) للرّمز إلى الموقـعيات place holders والفواصل hedges. ووضعت المفـاهيم المضافة نتيـجة للاستنباط أو التنشيط الموسع بين أقواس مـربعة (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٢٩).

٣ - ٣٣- وعرض عناصر المشروعschema هنا أكثر بساطة من الأصـل بسبب التركيـز وكان عرض حدث الإقلاع بواسطة استـعمال "launch" و "sped up-ward" فوُضع اللفظ الأول في المكان السابق للفظ "fire" في النص الأصلي، وجاء الأخير متـعدّ ما في النص أخذا من إيراد لاحق للفظ speed (قارن: ٣٥

- ٣ - ٥). وهذا الوضع يؤدى إلى الحاجة لإشارة إلى حدث الصعود "ascend" الذى دلت عليه عبارة "on the way up" التي رافقت تحديد التسارع "velocity". ولقد تراوح هذا التعبير نفسه ليسد الحاجة إلى"descend" إذ جاء في صورة "on the way down" للمحافظة على مشروع الطيران- "flight schema" · الفصل الرابع - ٣ - ٣) في صورته المصغرة. إن كون المشاركين ركزوا انتباهم على التسارع "velocity" على مدى النموذج الثاني صرف الانتباه عن حدث الرُسُوّ "to land" الذى لايكاد يحدّد بمصطلحات السرعة. وقد علم المشارك المذكور على احتمال بأن الصاروخ قد رسا، ولكن انتباهه كان متجها وجهة أخرى.

٣ - ٣٤ - وتتفق هذه التعديلات والإضافات التي أحدثها هذا المشارك في التجربة مع ملاحظاتي التي قدمتها حتى الآن. فمثلا: انتظر الصاروخ للإطلاق the "rocket waited to be launched" (مع النظر إلى حالة البدء توقع حدث المخطط الأول. قارن: الفصل السادس - ٣ - ١٣) وقد جاء عرض الدخان "exhaust" بوصفه مادة للهب "substance of" the "flame" (قارن: الفصل السابع - ٣ - ٢٨). كما تم استعمال وسائل حل المشكلات- problem solving كما هو واضح من أجل مواجهة التلاشي والتغيير وذلك لإيجاد وصلات linkages جديدة فيما بين عناصر المادة الباقية. فعند تلاشي كلمة "crouch" جاءت كلمة "stepped back" (وهي مرادف "withdraw") لترتبط بوصلة مباشرة مع عبارة"dirt mounds" · بدلا من ارتباطها مع- "some distance"). أما أصحاب التصرف"technicians and generals" فقد ارتبطوا بحدث جديد هو "launching" the "flares" ليكون حضورهم محفزًا motivated (قارن: الفصل السابع - ٣ - ٢٦). وكان الاتجاه العام هو السعي إلى فقدان مساحات كاملة whole spaces من نموذج عالم النص بدلا من تعويض العقد المنعزلة nodes، مثل معرفة الوقود وضجة بدء الإقلاع واستعمال الرادار والشبه بين الصاروخ والنجم وكذلك الهبوط؛ إذ اختفت هذه المساحات تماما. وقد يكون من المعقول أن نفترض أنه إذا أزيل مركز الضبط controls centre

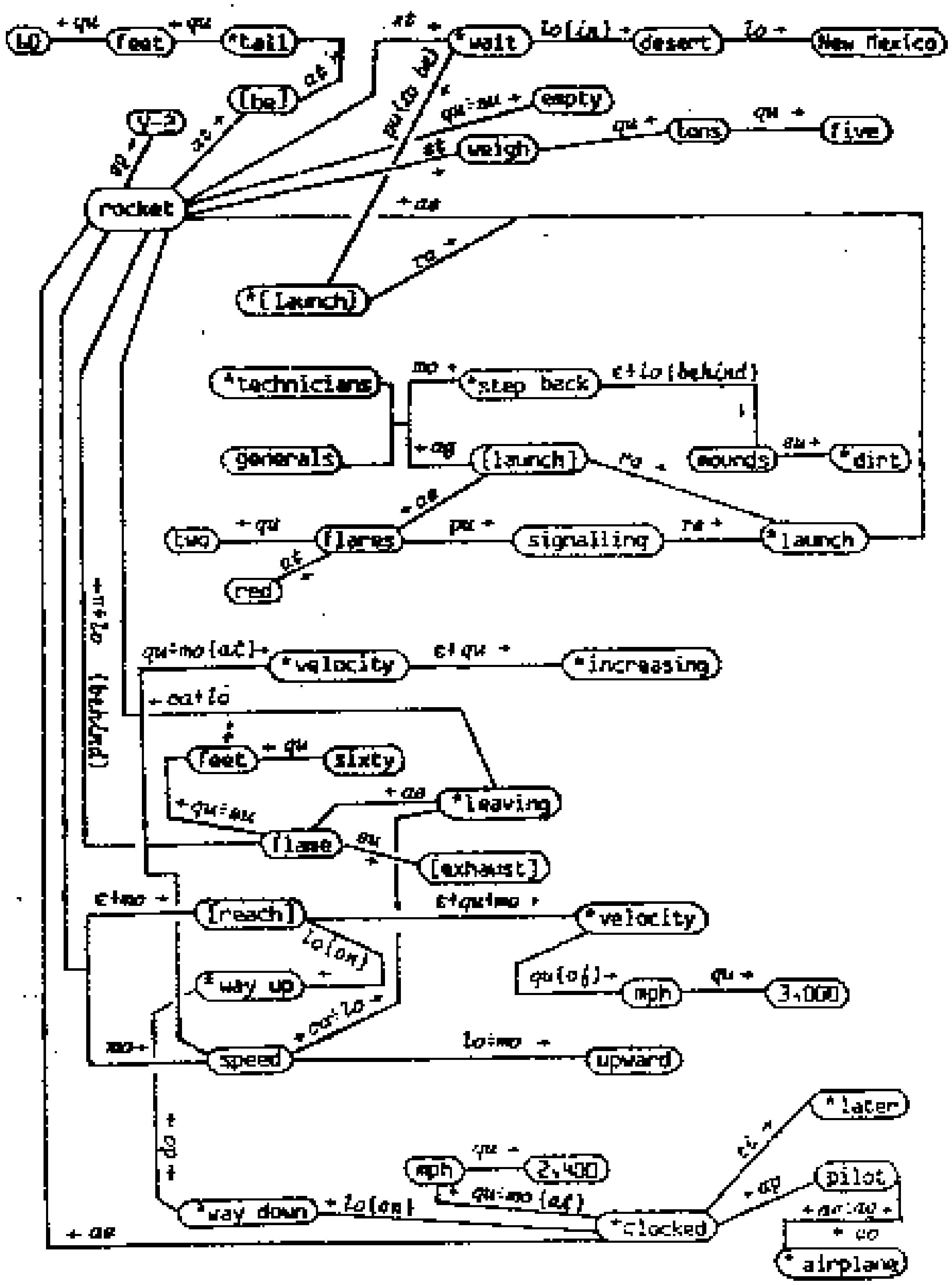

60
feet
*tail
*wait
desert
New Mexico
[be]
V-2
empty
weigh
tons
five
rocket
*[launch]
*technicians
*step back
generals
[launch]
mounds
*dirt
two
flares
signalling
*launch
red
*velocity
*increasing
feet
sixty
*leaving
flame
[exhaust]
[reach]
*velocity
*way up
mph
3,000
speed
upward
*later
mph
2,400
pilot
*way down
*clocked
*airplane

شكل رقم (٣٤)

دليل:

pu = purpose of	ae = affected entity
sp = specifieation of	at = attribute of
ti = time of	E = entry
ap = apperception of	π = proximity
ca = cause of	re = reasen of
mo = motion of	su = substance of
qu = quantity of	ag = agent of
st = state of	co = cause of
x = exit	lo = iocation of

فإن كل ما يتعلق به سيصعب استرجاعه أو إعادة تكوينه. وليس هذا الاتجاه بالطبع انعكاسا لقاعدة محددة ولكنه نتيجة لمجرد ميل على أقصى تقدير.

٣ - ٣٥ - ونستطيع أن نورد ما يقابل (205) بتحويل صورتها لتبدو النتائج مختلفة إلى حد ما ومع اشتراط عدم التوقف أيضا.

(206) A big black and yellow rocket, 46 feet long and 200 tons, was in the Arizona desert.

Everyone was waiting for this missile to be fired into the sky.

Everyone was ready.

All of a sudden it fired into the sky. As the generals and athers watched they saw the rocket and a long tail of flame following it into the sky untill they could not see it any more.

Radar picked it up and estimated its speed at 3,000 miles.

Aplane down below saw the rocket comming back dawn to eaeth in a ball of flame at appreximately 2,400 mph, and then crash right into the earth.

لقد رتّبت هذه المشـاركة مادة النص فى مقطوعـات أقصر من مثيـلاتها فى: (205). وهى إذ لاحظت نقصـا فى المادة جبرت عـالم نصهـا بالإعادة المتكررة لنفس التـصـورات وتكييف التـصـورات. فلدينا هنا اسـتعـمـال خاص لمراكـز الضبط contrale centres من أجل إيجـاد إطناب redundancy عوضـا عن الارتباطات associations [١٣]. إن عبـارة "everything was ready" جاءت مطنبـة فى صورة "everyone was waiting". لاحظ مـرة أخرى اسـتنبـاط الارتبـاط بين ذلك وبين "firing". أما الوصلة المـكانية "into the sky" فقد وردت ثلاث مرات أيضا لتـتضمن "incorporate" اسـتنبـاط أن الجنرالات هم الذين لم يعودوا يرون الصاروخ على ارتفاع مـعين (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٣٣). إن لفـظ "tracked" المنسـوب إلي الرادار فى الأصل قـد انقـسم إلي وصلة بدء initiation عبر عنها لفظ "picked up" ووصلة مقاربة proximity عبر عنها لفظ "estimated".

٣ - ٣٦ - وقـد تسبب تلاشى الألـفاظ فى جـعل عـدد من الاستنبـاطات ضروريا للاحتـفاظ بالترابط بين الأشياء. فـقد رأت الفتاة المشاركـة فى التجربة لعدم مـعرفـتها بالاسـتعدادات التـى اتخذت تمهيـدا للإطلاق (مثل التـوهجات والمجوء) أن الصاروخ لابد أنـه انطلق فجأة "all of a sudden" وعندما نسيت أن تذكر العلماء (ولو أن الآخرين أبدوا وعيا بهذه الفجوة) وتكلمت عن جنرال واحد اختارت قذيفة عامة فجعلتها صالحة للأغراض العسكرية. وحوّلت ترددها فـيمـا يتـصل بتـقـدير الـسـرعـات إلى عـالم نص وذلك من خـلال قـولهـا "approxumately" و "estimated" (قارن: الفـصل السابع - ٣ - ٢٩ - ٥). ولقد تم استنباط كـون الطائرة فى موقع أسفل بالنسبة إلي الصـاروخ، كما كان تصور الهبـوط على صورة ارتطام "crach". أما ذيل الشـعاع فقـد شجّع على الاستنباط الخاطئ أن الصاروخ قد يعود إلى أسفل فى كرة من اللهب "in a ball of fire" (والاحتمال الأكبر أن الوقود قـد نفد). وقد جاء عرض نموذج عالم النص هذا فى الشكل رقم ٣٥.

---

(١٣) لقد صورت هذه الإطنابات فى صُوَر وصلات التساوى equinalence وإعادة الذكر recurrence فى الشكل رقم ٣٥.

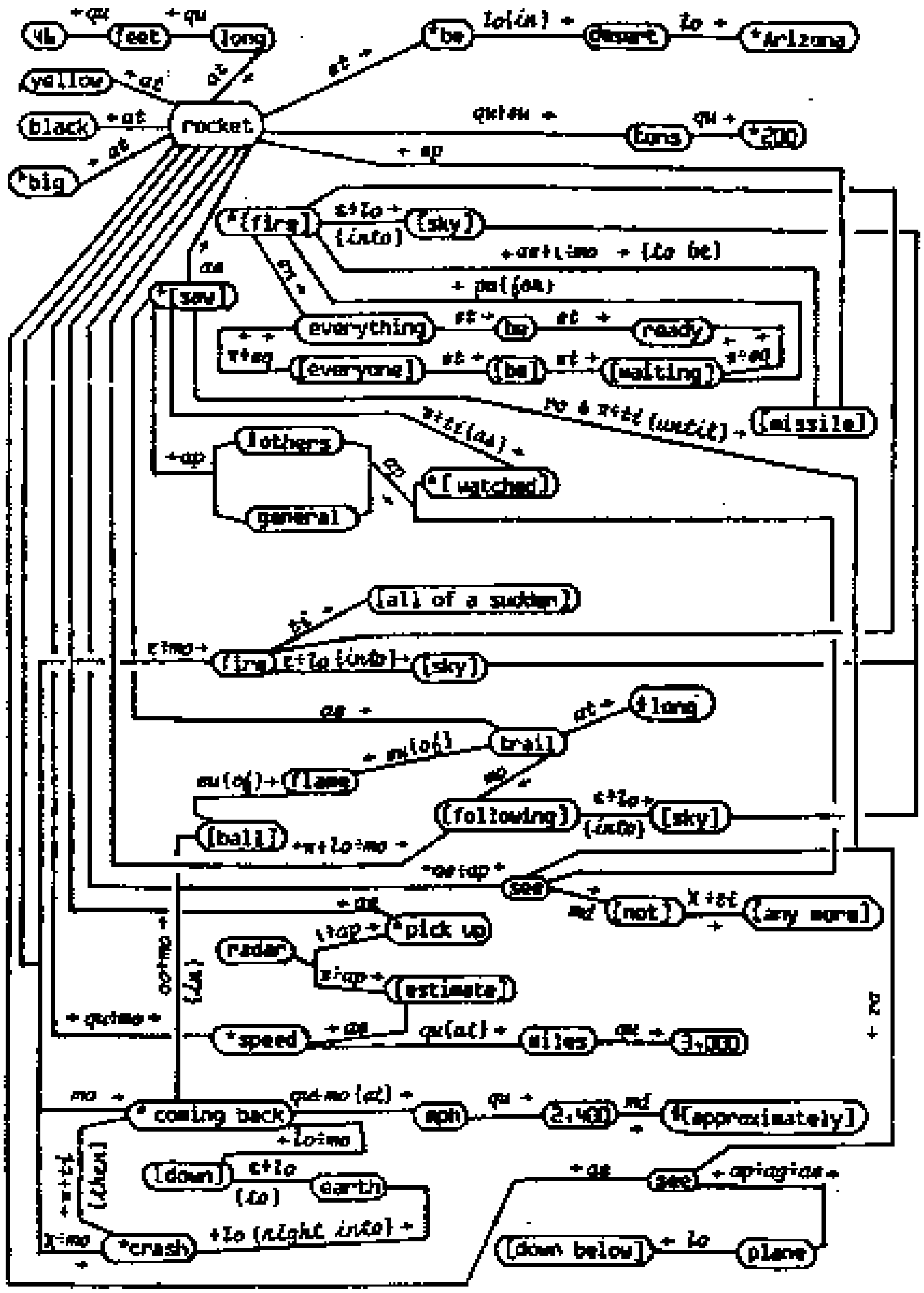
rocket
feet
long
yellow
black
big
be
desert
Arizona
tons
200
sky
everything
ready
waiting
missile
others
general
all of a sudden
trail
flame
ball
following
see
not
any more
pick up
radar
estimate
speed
miles
3,000
coming back
mph
2,400
approximately
down
earth
crash
down below
plane

الشكل رقم (٣٥)

دليل :

ae = affected entity	md = modality of
ag = agent of	mo = motion of
ap = apperception of	π = proximity
co = cause of	pu = purpose of
at = attribute of	qu = quantity of
E = entry	st = state of
eq = equivalent to	su = substance of
i = initiation of	t = termination of
lo = location of	ti = time of
	x = exit

٣ - ٣٧ - ويشير عرض عناصر المشروع أيضا إلي التفاعل بين معلومات النص والمعلومات العامة فمهفوم النار"fire" تحول من فكرة الإشارة بواسطة التوهج flare signal في الموقف الاصلى oringinal cantext إلى تمثيل حادث الإقلاع. ويظهر أنه قد تم الاكتفاء في التعبير عن الصعود ascend بثلاث مرات استعمال لعبارة into the sky . وجاء التعبير عن حدث الهبوط descend بواسطة عبارة came back down التي تشمل العودةreturn والسقوط plunge كليهما كما ورد في النص الاصلى. وعندما رفعت وزن الصاروخ من ٥ إلى ٢٠٠ طن ختمت بهبوط ارتطامcrach لإضافة التأثير المناسب.

٣ - ٣٨ - ويبدو من الشكل رقم ٣٦ عالم نص لمسوّدة تذكُر سبق تدوينَها توقُفٌ، لمدة خمس دقائق. إن حالة التلاشي هنا أشد وضوحا مما في النماذج التي رأيناها حتى الآن، ولكن الالتحام بقي مع ذلك من خلال إرصادات مماثلة. وقد جاء النص كما يلي :

(207) For out on a Maroccan desert, a v-2 rocket was prepared for its blast- off. It was silver in color. once the count-down was completed, the rocket gracefully soard upward,

leaving an 80 ft.flame behind. soon the rocket was out of sight, and the flame was only seen as a tiny twinkle of light, the speed increased to 24, 000 mph . as it rose into the atmosphers. then it was seen drapping to the ground 40 feet from its original place of blast- off

٣ - ٣٩ - لقد تم عرض جميع أحـداث المشروع. ودوّن الفرد المشارك في التجربة معلوماته السابقة ومنها أن العد التنازلي count- dawn يمكن أن يستكمل be compleled وكان ذلك منه بسبب فقدانه لمساحات المعلومات المتصلة بالمشرفين Personell والتوهجات flares فقـد أغنى التعبيـر عن الصاروخ بكونه prepared for its blast - off عن هذه المساحـات. وجاء في المسـوّدة تضمين مفـهومي الإطلاق take- off والصعود في ascend لفظ soared الشبيه بلفظ rose الذي في النص الأصلي. حقا إن التعبير بلفظ rose كان لايزال ممكنا وصـالحا أن يتم التصـرف فيـه لإيجاد مرحلة أخـرى من الطيران في الفـضاء- into the atmo sphere حتى إن الفعل الأصلي المستغنى عنه sped تحول إلى اسم هو speed. أما الفعل المستبط increase المسند إلى السرعة فقد يكون وروده مسببا عن التأكيد الذي يشيـر إليه معنى الفعل soared أو عن الاسـتنبـاط الـلاحق أنه بدخـول الفضاء atmosphere يتحتم على الصاروخ أن يتـغلب على جاذبية الأرض وأما الحدثان المعبر عنهما بلفظي descend وland فقد دلّ عليهما بعبارة dropping to the ground. والعبارة الأخيرة place of blast- off تحاكي العبارة الأصلية وتعود إلى التعبير المسبب عن الاستنباط عن الجملة الافتتاحية.

٣ - ٤٠ - إن علاج المداخل غير المبنية على مشـروعات من شأنه أن يعتمد على الاسـتنباط فـالصاروخ المعـدني يمكن أن يكون من الفـضة silver، ومن المعلوم أن المغـرب Morocco به صحراء desert يتطرق إلى الفـهم أنها منطقـة بعـيدة غـير مـأهولة (قـارن : الفصل السـابع - ٣ - ٢١). وكـان ارتـيحـاء الصفة gracefully من الفعل soared كما أن العبارة Twinkle of light (على

احتمال أن تكون twinkle من قبيل التنشيط الموسَّع للفظ atmosphere) ينبغى أن يوصف بوصف tiny وأن يكون على مسافة بعيدة. أما تخصيص لفظ atmasphere بكونه أعلى مكان وصلت إليه الرحلة فقد يعود إلى المعلومات السابقة عن استكشاف الفضاء.

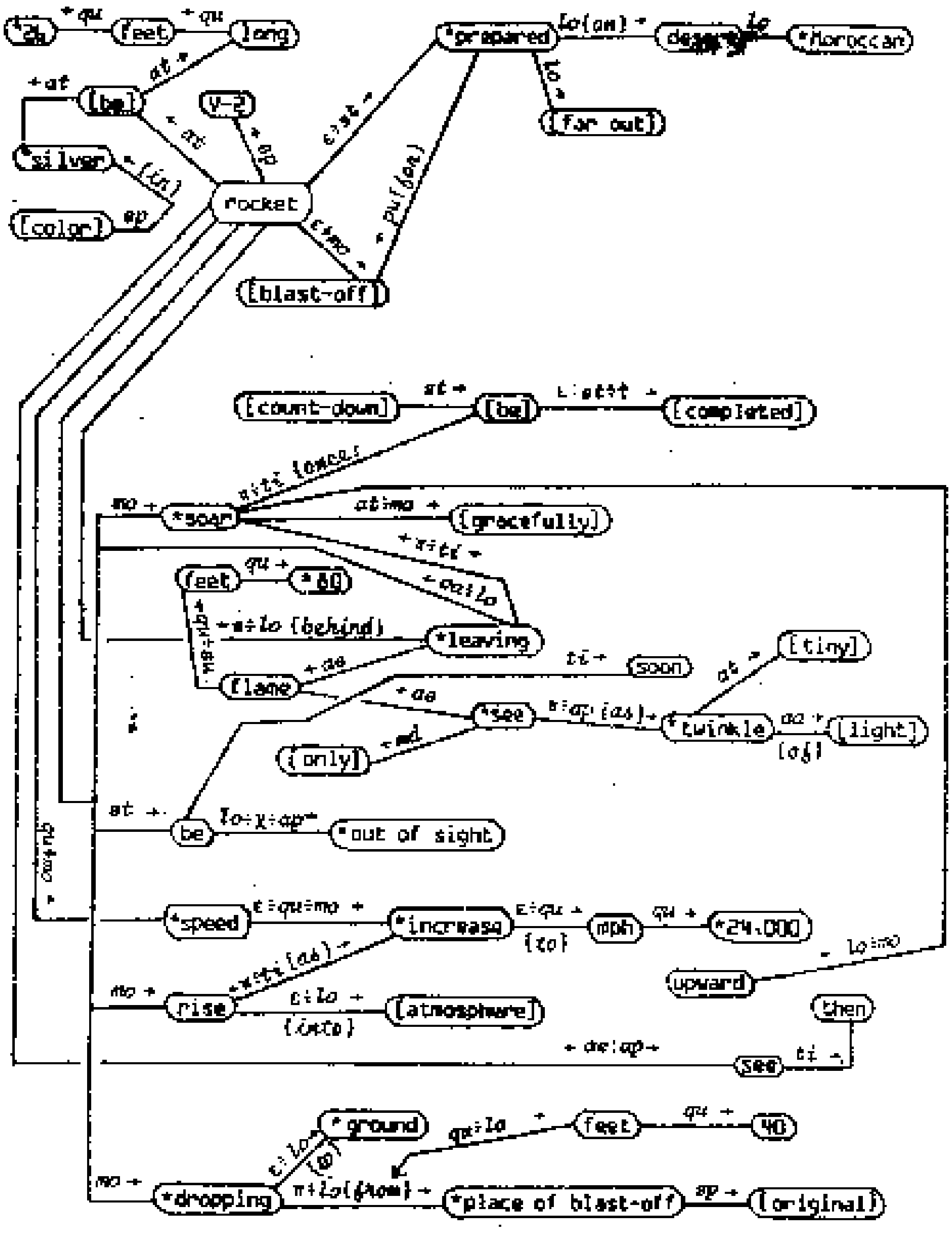

الشكل رقم(٣٦)

٣ - ٤١ - عند النظر إلى هذه المسوّدات الثلاث بوصفها أنظمة نصية لامجرد سياقات من الجمل أو القضايا يمكن أن نلاحظ بعض النواحي لضوابط شبه سيبر نطيقيه لاستعمال المعلومات. فتلاشي عناصر النظام يؤدى إلى تركيز لتصويب الاستنباط. فإذا لم تكن العناصر التى أصابها التركيز أو المستنبطة مناسبة لمواقعها جاءت التعويضات على طريقة حل المشكلات لتجد المنافذ إلى ربط النقط المتعددة فى المساحات. وتبقى المواد ذات العلاقات المتبادلة فى التخطيط متمتعة بأقصى درجات مقاومة التلاشى. ولكن التلاشى يصيب العناصر العارضة ويقضى على مساحات كاملة دون أن يترك شظايا من أى مساحة لتطفو منفصلة عن هذه المساحة.

٣ - ٤٢ - وتشير الأشكال الإيضاحية لعوالم النصوص (مثلا : باور ١٩٧٦؛ ماندلر وجونشون ١٩٧٧، ميير ١٩٧٧) إلى أن التلاشى يصيب التفصيلات غير المهمة فقط. غير أننا رأينا هنا أن العناصر المهمة أيضا عرضة لأنواع مختلفة من التعديل. ويمكن أن نوضح الفرق بين الإجراءات الإنسانية والإجراءات المترتبة على تدرج مثالى بواسطة المقابلة بين (205) و (207) مع الملخصات التي جاء بها الحاسب الآلى من النص نفسه. فلقد صمم روبرت س سيمونز عرض النسق من الرموز المحصورة بين قوسين من لغة الحاسب الآلى LISP قوامه محتوى تراكيب هورن للاستعمال الرياضى مع استعماله شارحا لنظام إنتاجى معمم (قارن : سيمونز وكوريرا ١٩٧٨. والبرنامج ومسوّداته موجود فى ملحق فى نهاية الكتاب.

٣ - ٤٣ - الذى استطعت أن أقدمه هنا ليس أكثر من بداية متواضعة لنظرية نفسية لصياغة النص. ولكونى فى بداية المراحل الأولى للاستكشاف لا أستطيع ادعاء القيام بالتنبؤ بالصحة أو الخطأ. وأبحث بدلا من ذلك عن عبارات مقبولة لعرض الحقائق. وقد يكون لهذا المدخل ميزة إذا لم يكن متورطا دون دليل فى تجاهل بعض القضايا التى تعز على الدليل فى نطاق النظرية الجاهزة. وأخيرا يجب أن أؤكد أن ما أعده حقا قضايا مركزية لابد من النظر إليه من خلال تكافل مناهج علمية متعددة. ويتعلق الأمل بوجود مجموعة قوية موحدة من المرتكزات الإجرائية فيما يلاحظ فعلا من كون الناس يستعملون المعنى النصى ويحافظون عليه فى جميع أنواع الأنشطة الاتصالية.

الفصل الثامن

المحادثة والقصص

CONVERSATION AND NARRATION

أ ـ المحادثة

١ ـ ١ ـ يقوم كل نص في جوهره كما يقول بيترهارتمان (١٩٧٠ : ٩١) بدور المساهمة في الحوار (انظر أيضا: كولتهارد ١٩٧٧ : ١٠٠). ويحدث الحوار بين المنتج والمستقبل لأنواع النصوص المختلفة مع قدر من الوساطة MEDIATION من طريق رعاية الموقف SITUATIONALITY قلّ هذا القدر أم كثر (الفصل الأول ـ ٤ ـ ١١ ـ ٥ وقارن: بوجراند ودريسلر ١٩٧٠ : الفصل الثامن). وليست الوساطة في المحادثة واسعة المدى. يرجع ذلك إلى وجود وعي متبادل بين المتحادثين في العادة (إلا في محادثة هاتفية أو نحوها) مؤيدا بالحضور التخاطبي الطبيعي. ويؤدى عنصر الفورية في الموقف الاتصالي إلى اعتماد كبير على التناص INTERTEXTUALITY (الفصل الأول ـ ٤ ـ ١١ ـ ٦؛ وكذلك بوجراند ودريسلر ١٩٧٨ : الفصل التاسع) وهو المبدأ الذى به تنشأ النصية لأى نص بعينه من خلال تفاعل هذا النص والنصوص الأخري. إن ما يعدّ متسما بالسبك والالتحام والقبول في المحادثة قد يختلف عما يتسم بهذه المعايير في الصور الأخرى من الاتصال.

١ ـ ٢ ـ لقد أشرت في الفصل السادس ـ ٤ ـ ٢ إلى الطابع المزدوج للنصوص في الخطاب إذ تعد هذه النصوص عملا action وعملا بَعْديًا meta - action أي وسيلة رقابة شفوية بالنسبة للأعمال والمواقف. هاتان النظرتان تؤديان إلى طرق للبحث مختلفة تتجه إلى دراسة المحادثة.

١ـ٢ـ ١ـ لقد بدأت رؤية المحادثة في صورة عمل بتعريف السلوكيين لها بأنها جمع بين مثير واستجابة (روش ١٩٥٧ : ١٨٩). ثم حل محل هذه النظرة

الضيقة بحث في تبادل الأدوار وما يشتمل عليه من نظرة إلى العمل الحوَاريّ بما فيه من فعل ورد فعل بوصفهما مكونين «لنظام الحديث» (ساكس وشيجلوف وچفرسون ١٩٧٤ : ٦٩٦).

وقد عمل علماء الاجتماع في هذا الصدد من أجل إيضاح الطرق التي يختار الناس بها أو يمنح بعضهم بعضا أدوار التكلم في المحادثةTURNTAKING ثم جرى في الأونة الأخيرة بحث في أعمال المحادثة من وجهة نظر الكيفية التي يتم بها التخطيط لوصول الناس إلى أغراضهم بهذه الأعمال.

(فينوجراد a١٩٧٧ وآلين وبيرولْت ١٩٧٨؛ وكوهين ١٩٧٨؛ وماكّلاً ١٩٧٨ a‍ـ و١٩٧٨-b؛ وآلين ١٩٧٩؛ قارن: الفصل السادس ـ ٤).

١ـ ٢ ـ٢ـ أما من حيث رؤية المحادثة عملا بَعْدِيًا فهناك التزام بعلاج المحتوى والموضوع ومن ثم يتسم الاقتراب من هذه القضايا في البداية ببعض التردد (ساكس ١٩٦٨ مقتبس من كولت هارد ١٩٧٧ : ٧٥) وذلك لعدم وجود مناهج عامة للنظر إلى المعنى. ولا يمكن الوصول باستعمال الإجراءات المعتادة في البحوث اللغوية بنسبةوصف بنيوى إلى الجمل التجريدية إلا إلى القليل من النتائج. ولكن حدث بعض التقدم باستعمال مناهج أخرى إلى جانب المناهج اللغوية: مثل علم الاجتماع (ساكس وشيجلوف) وتحليلات الخطاب (سينكلير وكولتهارد) (١) والذكاء الصناعيartificiaL intelligence (جروز ١٩٧٧؛ وشانك ١٩٧٧؛ وليهنرت ١٩٧٨) وهكذا أصبح الموضوع والمحتوى عرضة للاستكشاف بالتدريج.

١ـ٣ـ ولقد فضلت البحوث الأولى لدراسة المحادثة أن تتناول مجالات محدودة نسبيا لسبب مفهوم هو أن دراسة مواقف اتصالية ثابتة نسبيا كالطقوس (سالمون ١٩٧٤) والمبارزات اللفظية (داندیز وليتسن وأوزكوك ١٩٧٢؛ ولابوف

(١) انتشر الكثير من بحوث تحليل المحادثة في صورة مكتوبة بالآلة الكاتبة ويصعب الحصول عليها. ولقد ساء الموقف بعد الموت المفاجئ لهارفي ساكس في حادث سيارة عام ١٩٧٥.

١٩٧٢ - a و ١٩٧٢ -c)والتقاضي (فريك ١٩٧٢؛ وليودولتر ١٩٧٥) والترنم (شيرزر ١٩٧٤) كلها متجه إلى مدى محدود من الموضوعات والأعمال التقليدية. أما دراسة نماذج الأداء registers(أي الأساليب النموذجية لانتاج النصوص في مواقف محددة أو في مجموعات محددة كالبدائل اللهجية مثلاً؛ قارن: بلوم وجومبرز ١٩٧٢؛ وإيرفين - تريب ١٩٧٢) فتوجه اهتماماً للاختلافات في داخل النظم التقريبية للأصوات والنحو والتراكيب أكثر مما توجه الاهتمام إلى الموضوع والعمل.

١-٤- يقرر هارفي ساكس (كما يأتي الاقتباس عنه في كولتهارد ١٩٧٧: ٧٥) مبدأ عاما للمحادثة «أن من شأن المرء ألا يخبر الناس بما يفترض أنهم يعلمونه» وربما كان من الأدق أن نقول: إن الكثير جدا من مادة المحادثة معروف فعلا لكل المشاركين فيها ولكن المجهول في هذا الصدد هو التكييف المحدد لنموذج عالم النص في الخطاب لأن ثمة ماهو جديد من التجميعات والقيود والتعديلات أو التوجيهات (انظر الفصل الرابع - ٣ - ١٤). ويمكن ان نقول: إن نموذج الخطاب DISCOURSE MODEL الذي يتعاون المتحادثون في بنائه (قارن: رايخمان ١٩٧٨؛ وروبين ١٩٧٨ -b؛ وويبر ١٩٧٨) يقصر في الغالب دون إيجاد تناغم تام أو مضبوط مع المعلومات المختزنة عند من يقفون موقف الاستقبال للكلام. وينسب التناغم الجزئي بصورة خاصة إلى تنوع منابع مواد المحادثة على نحو ما نرى فيما يلي:

١ - ٤ -١ يمكن للمفاهيم النموذجية والمحددة والعلاقات في المعلومات العامة أن تحدّ دون مخاطرة في متناول المتحادثين بصفة عامة. مثال ذلك كون السماء زرقاء وكون الماء يغلي ويتجمد وكون الناس يسكنون في بيوت وهلم جرا. مثل هذه المعلومات إذاً مادة يمكن الارتكاز عليها في مخاطبة الغرباء.

١- ٤- ٢ - ويمكن أن نفترض انطباق المعايير الثقافية والاجتماعية على معظم المواقف مالم يكن هناك إشارة إلى العكس. مثال ذلك عرفيات التأدب أو معايير القبول والتقويم (قارن: الفصل السادس - ٤ - ١٠).

١ـ ٤ ـ ٣ـ إن مدونات ـ التـخاطبconversatianal scripts وأهدافه تعينان على تنبيه المتحادثين إلى ما يتوقع من الناس أن يقولوا فى المواقف المألوفة وإلى سبب ذلك التـوقع. ففى تنفيذ هذه الإجراءات كما فى الذهاب مثـلا إلى أحد المطاعم ليس على المتحادثين أن يتـقدموا بإيضاح لسبب مايقـولون بهذه المناسبة ماداموا يحافظون على عمل ما يتوقع حدوثه منهم.

١ـ ٤ـ٤ـ إن المدركات بواسطة الوعى الاسـتبطانيapperception فى موقف حاضـر بعينه يـحتمل أن تـكون معروفـة من المتحـادثين الحاضـرين أو أن تتم الإشارة إليها بأقل صعوبة. فالمحـادثات التى فيما يتصل بالطقس مثلا تقع تحت هذا العنوان بمعونة العرف الاجتـماعى الذى جـعل الطقس موضوعـا مقـبولا للمحادثة على مستوى العالم.

١ـ ٤ ـ ٥ ـ وعندمـا يتطلب موقف سـابق حضـور الأشخـاص المتحـادثين بذواتهم فى الموقف التخاطبى الحاضر يظهر أثر المعـرفة بالوقائع المتصلة بالتجربة المشتركة بينهم وهذه المعرفة تسبب إضافة إلى النموذج الداخلى للسامع كما يراه المتكلم (قارن: الفـصل الأول ـ ٦ ـ ١) وتُوسِّع مـدى المواقف المشـتركـة التى سـبق اختـزانها (قـارن: كلارك ومـارشال ١٩٧٨). وربما ينسب المتكلم بعض العنـاصـر من نموذجـه هو إلى نمـوذج السـامع بوصف ذلـك من قـبـيل التعويضاتdefaults أو التفضيلات preferences (كوهين ١٩٧٨: ٩٣؛ وقارن: الفصل الثامن ـ ١ ـ ١٤).

١ـ ٥ـ وتخـتلف المحادثة عن الأنواع الأخـرى من النصـوص وبخاصـة من حيث اعتمادها على تأثير الموقف SITUATIONALITY (الفصل الـثامن ـ ١ ـ ١) سواء كـان الموقف حاضرا أم مـشتـركا فى الماضي. ويعين هذا التـأثير على تحديث UPDATING ثرى للتوقـعات وعلى استـرجاعfeedback دائم بالنسـبة لتأثير ما يقال (قارن: روبين b١٩٧٨ ـ). وفى هذه الحالة يحدث وضوح مباشر لخطط المتحادثين وأغـراضهم أو تصبح هذه الخطط والأغراض راسـخة الجذور فى المعلومـات السـابقـة (قـارن: فكرة'life themes'الذى شـانك وآبلسـون ١٩٧٧).

١ ـ ٦ ـ ويمنح هذا الطابع المباشر لدلالة الموقف قدرا هائلا من المرونة للمحادثة ـ ولقد عمل بول جريس (١٩٧٥، ١٩٧٨) على إيجاد نظام للمحادثة بواسطة ترتيب «مبادئ تخاطبية» «conversational maxims»على مستوى الأولوياتpreferences أو التعويضاتdefaultsوعند مقارنة هذه المبادئ بالنموذج الذى أوردته سابقا لاحظت مابدا فى نظرى أنه غموض وتداخل فى الحدود. ولذلك سألت جريس نفسه عن نقط الاختلاف،وستكون مناقشتى التالية لهذه النقط مشتملة على ما قدمه هو من إيضاحات (عند وجود الرغبة فى تفصيل أكثر انظر بوجراند ودريسلر ١٩٨٠: الفصل السادس).

١ ـ ٦ ـ ١ ـ جاء ذكر مبدأ التعاونCO - OPRATION كما يلي: «اجعل مساهمتك فى المحادثة بحسب ماتتطلبه الحال أثناء المحادثة برعاية الغرض المقبول أو اتجاه تبادل الكلام الذى تشارك فيه (جريس ١٩٧٥: ٤٥؛ قارن: كلارك وكلارك ١٩٧٧: ١٢٢ ومابعدها) أما معيارى الشخصى وهو القصدINTENTIONALITY والقبولACCERTABILITY (الفصل الأول ـ ٤ ـ ١١ ـ ٣ والتى بعدها) فيبدو مقبولا هنا بالنسبة لمواقف المتحادثين، وكذلك رعاية الموقف«SITUATIONALITY» بالنسبة للاتجاه «directian»والغرض Pur-pose ولقد ذكرت بعض الأمثلة لأقوال قصد بها عدم التعاون فى الفصل الثانى ـ ١ ـ ٨ وفى الفصل الرابع ـ ٣ ـ ٧.

١ ـ ٦ ـ ٢ ـ وورد ذكر مبدأ الكمQUANTITY على الصورة التالية: «اجعل مساهمتك ذات كفاءة إعلامية بالقدر المطلوب (لكن لاتجعلها أكثر إفادة من المطلوب» (جريس ١٩٧٥: ٤٥). ويتصل هذا المبدأ بمقدار المحتوى الحاضر ويبدو ذا علاقة بفكرتي الشخصية عن التعلقRELEVANCE بخطط الاتصال (قارن: الفصل الأول ـ ٤ ـ ١٤؛ والفصل السابع ـ ٢ ـ ٨). ولست أساوى بين هذا المبدأ وفكرتى عن الكفاءة الإعلاميةinformativity كما شرحتها فى الفصل الرابع، لأن اهتمامى بحقيقة العلم بالشئknowingness وبالتوقعexpectedness أكبر من اهتمامى بالحجم. فالنص الذى يحمل من

الإعلام فوق ما يطلب سيكون بحسب نموذجي شديد التفكك أو التضارب (قارن: الفصل الرابع ـ ١ ـ ١٢). أما عند جريس فأن نصا كهذا سيبدو أوسع مما ينبغي له.

١ ـ ٦ ـ ٣ ـ أما مبدأ القيمة QUALITY فيتصل بالصدق. «لاتقل ما تعتقد عدم صدقه ولا مالا دليل لك عليه» (جريس ١٩٧٥ : ٤٦). إن توقع أن يكون عالم النص مطابقا على الأقل لما يقابله من العناصر والكيفيات في أنماط المعلومات العامة يجعله في ظني أقوى من غيره من النصوص فيما عدا المحادثة (مثلا: النصوص العلمية؛ قارن: الفصل السابع ـ ١ ـ ٨ ـ ٦) حقا إن المحادثة قد تتطلب مزاعم غير صادقة بحكم الأعراف الاجتماعية من المدح غير المخلص لمظاهر الناس أو ممتلكاتهم. وكذلك ربما تطلب السعي إلى تحقيق خطة ما بمزاعم مكذوبة فيما يتصل بالدوافع كما رأينا في التمثيلية المسرحية الواردة في الفصل السادس ـ ٤. ومع ذلك قد تكون هذه الاستعمالات طفيلية بالنسبة لمبدأ كالذى اقترحه جريس، وإلا فلن تكون هذه الاستعمالات ذات تأثير.

١ـ ٦ ـ٤ ـ ولقد كان إيراد مبدأ العلاقة RELATION على النحو التالي: «اجعل كلامك مناسبا». وتتضمن فكرة جريس بعض ما في أفكاري عن التعلق على الأقل Relevance (أي موجهة إلى خطة أو غاية) وعن قرب متناول المعرفة (أي أن ينتمي بعض المعلومات إلى بعض من حيث المبدأ). ويمكن للمرء أن يخترع حالات قد تتنافر فيها هاتان الفكرتان من أفكاري فقد تدعو خطة شخص ما مثلا إلى تغيير مفاجئ إلى محتوى موضوع للمحادثة لا يمكن الوصول إليه بواسطة الاستمرار في موضوع آخر سابق (مثلا: محاولة المسزهاجيت أن توجه to stall زوجها في الفقرة (٨٦) من النص رقم (١٨٨)، أو تغيير الأم للأغنية في الفقرة (١٥) من النص (٢٤٧). غير أن هذه الحالات يمكن رؤيتها بوضوح عند إرباك المحادثات المعتادة.

١ـ ٦ ـ٥ ـ وأما مبدأ الكيف MANNER فيتنوع إلى حد ما: «كن واضحا»

«be perspicuous»؛ «تجنب غموض العبارة»؛ «تجنب اللبس»، «أوجز»؛ «كن مرتبا» (جريس ١٩٧٥ :٤٦). ولقد اقترح جريس أيضا في عرض متأخر له في ندوة في جامعة بيليفيلد عن نظريات استعمال اللغة (يونية ١٩٧٩) أن يجعل هذا المبدأ الأخير على صورة: «اجعل كلامك على صورة تصلح لإجابة ما». ويمكن إيضاح هذه الأفكار على النحو التالي (وأنا اعتمد هنا مرة أخرى على تفسيرات جريس): قوله: «كن واضحا» يتولد عنه مبدأ هو: «كن على نحو يهيئ لنواياك في القول أن تجد التعبير الواضح». كما أن قوله: «تجنب الغموض» يمكن أن يعبر عنه على صورة: «لاتكن بحيث يصعب فهمك». وكذلك يمكن أن تعاد صياغة: «تجنب اللبس» إلي: «لا تعبر عن نفسك بحيث يفهم مستمعوك معاني غير التي تقصدها». وأما مبدأ «أوجز» فيمكن أن يأتي على صورة: «لاتستغرق وقتا أطول مما هو ضروري في حديثك». وهكذا يتصل الكمquantity بمقدار ما تقول ويتصل الإيجازbrevity بمقدار ما تنوى أن تقول. أما مبدأ «كن مرتبا» فيمكن أن يعبأ عنه بعبارة: «إعرض ما دتك بحسب الترتيب المطلوب» وأما إيضا جريس:«للملاءمة لإجابة ما» "appropriateness to a reply" فقد كان بواسطة استعمال كيفيات صالحة للنفي على وجه ما.

١ ـ ٦ ـ ٦ـ وكذلك تقدم جريس بفكر الإيماءIMPLICATURE (وهي ليست مبدأ) للإشارة إلى استعمال العبارات التي يمكن الوصول إلى مقاصدها التي تنوى بمحتواها الفكرى من خلال الأعراف الاجتماعية فقط. ويتضح ذلك من القول الشهير التالي:

(208) can you pass the salt?

إذ يكون الترجي في صورة استفهام عن مقدرة شخص ما ـ وتأتي الحاجة إلى الإيماء من عدم التوازيASYMMITRY بين ترابطات connectivities الأفكار أوالعلاقات وترابطات الخطط. وقد تفصح فكرتي الشخصية عن التعلقRELRVANCE عن كيفية إيجاد الإيماء أو استرجاعه.

١ ـ ٧ـ تمثل المبادئ التي اقترحها جريس وآخرون ضوابط صارمة للتوقعات والتعويضاتdefaults والتفضيلات preferences في المحادثة. ومن المحتمل أن يستدعي عدم مراعاتها عبارات تصحيحية مثل:

(209) So What? [للدلالة على عدم مراعاة مبدأ التعاون].

(210) Big deal! [للدلالة على عدم مراعاة مبدأ الكم].

[للدلالة على عدم مراعاة مبدأ الوضوح].

(211) why are you telling me this?

[للدلالة على الغموض].

(212) I don't know what you are talking about

ولايمكن لهذه الإشارات أن تستعمل دون قيد في مواجهة مشاركين في المحادثة ذوي تفوق اجتماعي على المتكلم. ويتطلب بعض المواقف الاجتماعية أيضا أن يقوم الناس بالمحادثة مع عدم وجود الأمور التي تحقق بها مطابقة مبادئ جريس. فلقد تأتي مناقشات كثيرة حول الطقس حيث لايصلح ما تقدم من رقم (٢٠٩) إلى (٢١٢) لأن يكون من قبيل الاستجابة.

١ ـ ٨ ـ ومن الممكن أن نفرق بين أعمال الخطابDISCOURSE ACTIONS التي غايتها الاستدعاءINVOKiNG أي طلب ما يفترض أنه معروف لدى المشاركين في المحادثة وبين الأعمال التي غايتها الإعلام INFORMING أي إدخال تعديل على أمر معلوم أو عرض معلومات جديدة (قارن: الفصل السادس ـ ٤ ـ ١٤). وهذا التفريق تفريق بالدرجة لا بالتقابل ولا يوجد في مادة المحادثة من حيث هي ولكن في نظرة المشاركين في المحادثة إلى هذه المادة وفي نظرة بعضهم إلى بعض. إن الاستدعاء وسيلة جيدة للمحافظة على الأوضاع الاجتماعية المطلوبة وصولا إلى القبول والتضامن (الفصل السادس ـ ٤ ـ ١٠) وبهذا يتضح السبب في الكثير من المحادثات القليلة الإعلامية.

ويمكن للاستدعاء أن يعين على استكشاف مواقف بعض الناس الذين تتطلب خطط المتكلم تعاونهم في المحادثة.

١ـ ٩ ـ لقد تقدم (مثلا: في الفصل الثالث ـ ٤ ـ ٢٧) أن عرضت تحديد الموضوعTOPIC بالرجوع إلى كثافة تكيف العلاقات الفكرية في نماذج عوالم النصوص. فقد لايكون لعبارة واحدة في المحادثة موضوعها الخاص، بل ربما تعرض مادة تتحول إلى أن تصبح بذاتها موضوعا إذا جرت تنميتها في العبارات اللاحقة (شانك ١٩٧٧ : ٤٢٤) لهذا كان الموضوعtopic أمرا حركياdynamic بالنسبة لمجرى المعلومات وتحولها أقصد المعلومات المأخوذة من المصادر المختلفة التي جرى ترقيمها (في الفصل الثامن ـ ١ ـ ٤ وما بعدها) ولتحولات الموضوع وضوحها بين المتحادثين ذوي المعلومات الكثيرة المختزنة بالنظر إلى معرفة كل منهم بتاريخ الآخر. وربما يأتي إيضاح ذلك من الحوار التالي الذي سمعته عرضا في حرم جامعة فلوريدا:

(213.1) Hey,what is happening?

(213.2) keeping buisy. you going to the game saterday?

(213.3) If I get the physics paper done .Your brother back yet?

(213.4) Sometimes next week. Got hung up somehow.

(213.5) Sounds like him.

يندر ورود هذه العبارات معا دون موقف يتسم بالشركة في التجارب. وبالعكس من ذلك يمكن للمتحادثين المتعاونين أن يحوّلوا التفاعل بانتقالات متقطعة متعمدة كما في هذا التبادل الذي وقع أخيراً في حرم الجامعة:

(214.1) BIBLE EVANGELIST:It is a fearful thing to meet with god the king

(214.2)STUDENT: Like when Godzilla meets king kong?

فقد استعمل الطالب المشابهات المصطنعة بين العبارات ليحول الموضوع Topic من الدين إلى أفلام الرعب التي كانت في سنوات مضت.

١- ١٠ - إذا اتخذ أحد الشركاء في المحادثة مبادرة ما في كلامه فلربما جعل الآخرون مساهماتهم على صورة اتصال استرجاعي Feed Back Communica- tion بالمعنى الذي قصده رونالد پوزنر (١٩٧٢)، (قارن الفصل الرابع - ٣ - ٨). انظر إلى هذا الحوار المأخوذ من بين سام ويلر وخادم آخر (ديكنز ١٨٩٩: ٥٤٧)[٢].

(215.1) I am afraid I've leen dissipating.

(215.2) That is a very bad complaint that.

(215.3) And yet the temptatian,you see, Mr. weller.

(215.4) Ah,to be sure.

(215.5) Plunged into the very vortex of Society, you know Mr.Weller

(215.5) Dreadful indeed.

يظهر من مساهمات سام موقف التضامن دون أن تؤثر على انسياب الموضوع ويمكن لهذا النوع من الاستجابة أن يعود إلى الخلف للاسترجاع أكثر من أي عبارة سابقة حتى لو قامت الحاجة إلى الإيضاح (ديكنز ١٨٩٩: ٥٥٢):

(216.1) What a lucky fellow you are!

(216.2) How do you mean?

(216.3) That there young lady. She knows what is what,she does.

(216.4) I am afraid yau are a cunning fellow,Mr.Weller.

فملاحظة سام الأولى تعود إلى الخلف إلى موضوع أُثيرَ في وقت سابق،

(٢) سأحذف بعض المؤشرات لإيضاح المقصود مثل 'said sam' من هذه المقطوعات سالم تكن مرتبطة بالمناقشة كما في (٢٣٧). وقد عدلت بعض صور الهجاء لتناسب المعمول به الآن.

ولهـذا لاتتضح دوافعها فور اللحظة. أمـا الملاحظة النهائية (٢١٦ ـ ٤) فتجعل من استرجاع سام للموضوع أساسا لاستنباط قدراته العقلية.

١ـ ١١ ـ وينبـغـي أن نتـمكن من تذكـر بـعض المرتكزاتstrategies لتوليد الجواب. كما يعتمد انسياب الموضوعtapic flow كاعتماد قضايا أخرى كثيرة على كيفية الوصول إلى المعلومات واختزانها واستعمالها (قارن: الفصل الثالث ـ ٣ ـ٧). فيجب أول الأمـر أن يكون المتحادثون على علم بالعناصـر ذات الصلات المتبادلة مثلا بالاستعانة بالأنماط الشاملة كالأطر والمشروعات والخطط والمدونات كما يجب ثانيا أن يـحدد المتحادثون العناصر المثيرة للاهـتمام، لأن هذه العناصر تشـتمل على إمكانية حدوث المشكلات أي عـدم التأكد من التـعرف على تنوع عقدnedes المحتوى إمـا في أحداث العالم الواقعي ومواقفـه وإما في المعلومات الداخلية المختـزنة مثل كيفيـة الحصول على شيء ما أو إنجازه أو عدم احـتمال وقوع أمر ما أو ندرة وقوعه. ويستطيع المرء بالتركيز على مثل هذه المشكلات أن يستجـيب لكثير من مسـاهمات المشاركين في المحادثة بأسئلة تـعين على انسياب الموضوع من خلال أنواع الوصلاتlinks التي اقترحتها في الفصل الثالث ـ ٤ ـ ٧ وما بعدها:

(217) Why did you do that?	[سببية]
(218) What happened then?	[مقاربة زمانية]
(219) How did you manage that?	[تمكين ـ وساطة]
(220) What was your purpose in doing that?	[غائية]
(221) When did that happen?	[زمانية]
(222) Where did that happen?	[مكانية]
(223) What' s it made of?	[مادية]
(224) What brought that on?	[سببية]

(225) How did you find it? [ترابط إدراكي]

(226) How did you think of it? [إدراك - معلومية]

(227) Where did you get it from? [مدخل إلى الملكية]

١ـ ١٢ ـ كان على المساهمين في الإجابة على هذه الأسئلة أن يبحثوا عن نمط المعلومات المناسبة للمداخل ذات الإشكالات (قارن: الأمثلة لدى شانك ١٩٧٧). ويأتي قبول سؤال ما ملابسا لغموض العناصر التي في بؤرته وارتباطها بحدث أو شيء أو موقف متصل بها ـ فعبارة مثل:

(228) I fell in love last night.

يمكن أن يستجاب لها بأي من العبارات أرقام ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢ مع كون ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٧ أقل احتمالا مما سبق. ذلك أن الوقوع في شرك الحب لايفترض له أن يكون لسبب أو غاية ما أو أن يكون ذا مادة ولا نقل ملكية. وثمة اختيار جيد للنواحي ذات الإشكالات والمثيرة للاهتمام في هذه العبارات وهو أن نعمد إلى محاولة النظر في تأثير هذه الأسئلة المتكررة عليها. فإذا وضعنا الأمر على صورة مبدأ يشبه مبادئ جريس ولكن بعبارات من عندي حصلنا على ما يلي: «اختر عقدة نشطة من عالم الخطاب وابدأ منها مساراً ذا وصلة أو عرض إشكالي أو متغير».

١ـ١٣ـ إن ارتباط هذه الوصلات هو الذي يوجه مجرى المحادثة بطرق متعددة. تأمل هذا الحوار بين المستر پكويك وسام ويلر الذي يقص إحدى قصصه الخالدة (ديكنز ١٨٩٩: ٦٥١):

(229)Next marning he gets up,has a fire lit,orders in three shillings worth of crumpets,toasts them all,and blows his brains out.

(229-2)What did he do that for?

ومع أن اللفظ الكنائي 'that' في ذاته غير مفيد للتحديد لاشك أن سؤال

المستر بكويك (٢٢٩ ـ٢) يتجه إلى مافى آخر كـلام سام من قوله : «blowing one's brain out» فذلك عمل يعد حدوثه إشكاليا يتطلب وصلة قوية إلى درجة غيـر عادية هي «السببـية». إن الناس يستـيقظون ويوقدون النار ويأكلون الخـبز المقدد الخ فى حياتهم العادية.

١- ١٤- إن أعمال بعض المشاركين فى المحـادثة عما يبدو متفرداunique أولا سـبب له يحتـمل أن يكون موضـوعـا تدور حـوله المحـادثة (ديكنز ١٨٩٩ : ٦٥١):

(230-1)Will you allow me to inquire why you make your bed under that there deal table?

(230-2) Cause I was always used to a four -poster afore I came here and I find the legs of the table answer as well.

ويمكن للمتكلم أن يستدعي غيـره للمحادثة بواسطة عـدم الإدلاء بمعلومات إشكالية بحيث يجعل الآخرين يخمنون لقد تـبين أن إسكافيا Cobbler صادفة سـام فى سجن المدنيين كـان ألقى القـبض عليه لعلـة فى غاية الغـرابة (ديكنز ١٨٩٩ : ٦٥٣):

(231-1) What do you suppose ruined me now?

(231-2) Why,I suppose the beginning was that you got into debt.

(231-3) Never owed a farthing. Try again.

(231-4) You didn't go to law, I hope?

(231-5) Never in my life. The fact is, I was ruined by having money left ne.

كانت هذه العلة غير متوقعة لدرجة أن محادثة تصحيحية تتعلق بتصديق ذلك بدأت كما يلي:

(231: 6) Come, come, that Won't do.

(231.7) Oh I dare say you won't believe it.I wouldn,t if I was you but it is true all the same.

إن الملاحظة الأخيرة (٢٣١ ـ ٧) تظهر بوضوح كيف يخفي المتحادثون معلوماتهم ومعتقداتهم الخاصة عن الآخرين في المحادثة (الفصل الثامن ـ ١ـ ٤ ـ ٥).

١ـ ١٥ ـ ويمكن لانسياب الموضوع أن يتحول موازيا لوصلات العموم والخصوص Class inclusion فقد توجه المحادثة من قسم إلى قسم أعم ذكر له مثال أو ذكر منه قسم فرعي. وفي المحادثة التالية بين سام ويلر وأبيه تنقلب مناقشة الموقف إلى موضوع أعم Supertopic (قارن: شانك ١٩٧٧) حول النموذج الأصلي لقسم الأنبياء Prophets (ديكنز ١٨٩٩ : ٦٤١) [٣].

(232.1) Well now,you, ve been a - prophesying away very fine,like a red faced Nixon as the six penny books gives picture on.

(232 .2) Who was he, Sammy?

(232 .3) This here gentleman was a prophet.

(232 .4) What is a prophet?

(232 .5) Why, a man who tells what is a - going to happen.

(232 .6) I wish I'd known him, Sammy, perhaps he might have throwed a small light on that there liver complaint as we was a - speaking on just now. However, if he is dead and ain't left the buisiness to nobody, ther's an end on it. Go on Sammy.

إن المستر ويلر الأب يعود بالموضوع إلى موضوع آخر سابق (الشكوى من

---

(٣) إلى حد أن المستر ويلر نفسه دخل تحت العنوان «prophet» بواسطة عموم القسم الأعلى (قارن: الفصل الثالث ـ ٣ ـ ٢٠) وربما وقعنا هنا على مثال لموضوع بعلي «metatopic» (قارن: شانك ١٩٧٧).

مرض الكبد) ثم يشير إليه بالرجوع إلى النقطة السابقة (٢٣٢ ـ١) حيث حدث التحول عنه بقول: «go on» (٢٣٢ ـ ٦).

١ ـ ١٦ـ ويمكن لانسياب الموضوع أيضا أن يكون موجها بخصوص الموقف السائد (الفصل الثامن ـ ١ ـ ٤ ـ ٤). فعندما يضطر المستر بكويك إلى العودة بالركوب مع المترويلر الأب إلى «بوابة تحصيل الرسوم turnpike فى مايل إند Mile - end» يبدأ حواره هكذا:

(233.1) Very queer life is a pike keeper' s, sir.

(233.2) Yes,very curious life - very uncomfortable.

(233.3) There all on, em men as has met with some disappointment in life.

(233.4) Ay, ay?

(233.5) Yes, consequence of which they retires from the world and shuts themselves in pikes, partly with the view of being solitary,and partly to revenge thenselves on mankind by taking tolls.

١ـ١٧ـ وهذه الأمثلة توضح المحادثات التى لاتتجه عناصرها طبقا لفرض كما رأينا في المسرحية التى فى الفصل الرابع ـ ٤ إنها مواقف نموذجية يخضع الناس فيها لعوامل اجتماعية من أجل الحفاظ على استمرارية الاتصال. وهذا الاستمرار يتطلب استمراراً مناسبا للموضوع. غير أن تبادل الأدوار قد يؤدى إلى تنوع فى الوصلات. إن أو ضاع المواقف وتوصل المتحادثين إلى الوقائع episodes والمعلومات يمكن الاعتداد بها تماما لأنها تعتمد على استمرار التجربة.

١ ـ ١٨ ـ تفهم قضية تناوب الكلام Speaking Turns فى المحادثة بالتوازى مع انسياب الموضوع وأدوار أطراف الحديث في الأداء. ويفرق ساكس وشيجلوف وجيفرسون (١٩٧٤) بين نوعين من الترتيبات المتبعة: (١) أن يختار

المتكلم بالفعل من يتلوه بواسطة توجيه الكلام إليه مثلا (٢) أو أن يختار المتكلم التالى نفسه بنفسه بواسطة البدء فى التكلم فى الحدود المتاحة للبدء بالحديث. ولاتحتوى المحادثات إلا على القليل جدا من تدخل متكلم أثناء كلام غيره. ولابد أن توجد مرتكزاتstrategies قوية ذات كفاءة لدى أطراف الحديث من أجل تقديم مساهماتهم في اللحظات المناسبة. ويلاحظ ساكس وآل (١٩٧٤: ٧٠٩) الدور الاستكشافى للجملة إذ تكون إشارة إلى انتهاء الكلام (قارن: الفصل الثالث ـ ٤ ـ ٢٦) مع أن الجمل تهيئ البدائل للاستمرار في كثير من الحالات (قارن: كولتهارد ١٩٧٧: ٥٩). ويمكن للناس أن يجعلوا فى كلامهم دلائل على عدم الانتهاء منه من أجل المحافظة على أدوارهم والحيلولة دون المقاطعة، وذلك مثل قوله 'however' و 'and then too' ليتضح العزم على الاستمرار (قارن: فكرة ساكس عن Utterance incompleter المذكورة لدى كولتهارد ١٩٧٧: ٥٧). ويمكن للمتكلم أيضا أن يعلن عن مجموعة تالية من دفعات الحديث كالذى نجده فى أقول وردت في اجتماع عقد فى الجامعة منذ أمد قريب:

(234) I' dlike to say three things about that

(235)There are several points we are over looking here.

يأمل المتكلم بهذا ألا تأتى أية استجابة إلا التشجيع على الاستمرار على الأكثر. وسيعدّ أى شيء آخر مقاطعة واضحة للمتكلم تعادل الاقتحام على جملة لم يتم نطقها.

١ ـ ١٩ ـ ويمكن للتناوب أن يعتمد على توزيع المعلومات بين أطراف الحديث، فإذا كان ثمة من يعرف بسعة الإحاطة بالموضوع فله الحق ان يسمعه الآخرون إذا ورد الموضوع فى مجرى المحادثة. مثال ذلك مالاحظة المستر بكويك «من أمله أن يبدأ موضوعا يمكن للجميع أن يشاركوا فى مناقشته» (ديكنز ١٨٩٩: ٢٩٣):

(236.1) Curious little nooks in a great place like london

there old inns are.

(236.2) By Jove, you have hit upon something that one of us at least would talk upon forever. You' ll drow ald Jack Bamber out.

حـقا إن جـاك بامبـر كان هو «الشـخص الذى بدأ الآن يفـجر طوفـانا من الكلمـات النابضـة» وكذلـك يشجع الناس المحادثة بالبـحث في الذاكـرة عن موضوعات خاصة ينبغى للمشارك فى المحادثة أن يكون على علم بها، وبخاصة إذا كانت له أهمية اجتماعية (ديكنز ١٨٩٩ : ٥٣٠):

(237.1)'Have you seen his lordship' s mail cart, Bantam?'

inquired the honorable Mr. crushton after a short

pose,during which (...) Mr. Crushton had been

reflecting upon what subject his lordship could talk about best.

(237 - 2) "Dear me, no" replied the M. C. "amail cart! What an excellant idea! Remarkable!

(237.3)'Gwacious heavens!'said his lordship, 'I though

evewebody, had seen the new mail - cart,it' s the

nearest, pwettiest, gwacefullest thing that ever

wan upon wheels.painted wed, with cweam piebald. [etc.] [٤]

كان هذا المتكلم «الأعظم تأنقا أغنى شاب فى مدينة باث».

١ـ ٢٠ ـ وتعين المعلومات السـابقة المشتركة بين أطراف الحـديث على إجابة الأسئلة question answering. فالإجابات الصادقة التى لاتفى بغرض السائل قد لاتكون مناسبة كما فى أمثلة ليترث (١٩٧٨ : ٥):

(238.1) Do yau drink?

(238.2) Of course. ALL humans drink.

(239.1) Who wasn,t in class today?

(٤) كان لدى اللورد عادة نطقية طفولية تطلق الواو فى مكان الراء.

(239.2) George Washington and Moby Dick.

(240.1) Would you like to dance?

(240.1) Sure. you know anyone who wants to?

فالسـؤال في (٢٣٨ ـ ١) و(٢٤٠ ـ ١) قـد يريد أن يقدم شـرابا أو رقصـا للمخاطب ولكن الجـواب يخالف مبدأ التعـاون (الفصل الثامن ـ ١ ـ ٦ ـ ١)، ويرغب السـائل في (٢٣٩ ـ ١) دون شك أن يتـعرف على شـخصيـة الأفـراد الذين كان عليهم أن يحضروا الدرس ولكنهم تغيبوا غير أن الجواب كان مخالفا لمبدأ الكم (الفصل الثامن ـ ١ ـ ٦ ـ ٢).

١ـ ٢١ ـ وتؤدى الإجـراءات المشتـركـة من لدن أطراف الحـديث لتـحقـيق الالتحامcoherence إلى اقتـصاد كـبير في مـحادثات من النوع التـالي (أورتوني ١٩٧٨ـ b):

(241.1) Would like a piece of cake?

(241.2) I am on a diet.

ويقول أورتوني إن الالتحام في الأجوبة ينبني على سلسلة من الاستدلالات تدعمه كمايلي:

(242.2a) People on diets ought not to eat fattening things.

(242.2b) Cake is fattening.

(242.2C) I ought not to eat any cake.

(242.2d) I will not eat any cake.

ويشير أورتوني (١٩٧٨ ـ b: ٧٦) إلى أن أيًا من هذه الخطوات في سلسلة التـفكير يمكن أيضـا أن تتحـول بدلاً من ذلك إلى نطق فـعلي في الخطوة رقم (٢٤١ ـ ٢) السابقـة. وينبغي لهـذه الخطوات أن تكون قريبـة المتناول بالنسـبة لعملية التخاطب في (٢٤١ ـ ٢) على أى حال ليكون لها أثر.

١ ـ ٢٢ ـ وقد يكون لدى أطراف التـخاطب التزام اجتـماعي بتصحـيح ما

سبق من من معلومات صالحة للاستنتاج. ففي محادثة كالتي تلي (ج. كابلان ١٩٧٨ : ٢٠٤):

(242.1) Which students got grade F in CIS500 in Spring 1977?

(242.2a) None

(242.2b) CIS 500 was not given in spring 1977.

نجد الرد رقم (٢٤٢ ـ a٢) صحيحا في صورته الحرفية إذا كانت حلقات دروس الحاسب الآلي لم تعقد ولكنه مع ذلك مضلل. على حين نجد (٢٤٢ ـ b٢) يعين على تصحيح الافتراض الخطأ. وقد يكون للمجيبين من الأسباب بالطبع ما يشجع على الافتراضات الخاطئة كما في إجابة الجنود (كارول ١٩٦٠ : ١١٠):

(243.1)'You shan 't be beheaded!'said Alice, and she

Put them (the gardeners)into alarge flower - pot that

Stood near.The three soldier wandered about for a

minute on two looking for them and then quielty marched off after the others.

(243.2) 'Are their heads off?'Shouted the Queen.

(243.3)'Their heads are gone,if it pleases your majesty!'

the soldies shouted in reply.

١ـ٢٣ ـ وبهذه الخصوصيةToken يمكن للسائلين أن يؤثروا في أحوال المجيبين باتخاذ صياغات ارتكارية. Strategic فمادامت عملية الاستفهام تشير إلى وجود سبب للشك فإن الصياغة الإيجابية تشجع على الاستجابة السلبية وبالعكس:

(244 a) Do you think you ought to go?

(244 b) Do n't you think you ought to go?

فيمكن للسامع في حالة (a٢٤٤) أن يستنتج اعتقاد المتكلم أن الذهاب غير مرغوب فيه أما في حالة (b٢٤٤) فإنه يفهم العكس (فيلنباوم ١٩٦٨) إذ تتفاعل صيغة السؤال مع الأعراف السائدة من أجل إفهام النفي. فإذا كان استعمال النفي نموذجيا بالنسبة لمادة يمكن بدونه أن يتم تصديقها (قارن: الفصل الرابع ـ ١ ـ ٢٥) فإن السؤال يجُرى على الوضع تعديلا بالإيماء إلى أن المخاطب لديه من أسباب الشك ما يدعوه إلى عدم التصديق. وتستكشف إليزابيث لو فتوس (١٩٧٥) عددا من الطرق التي تنتج من خلالها توقعات أن تكون هذه الأسئلة ناشئة عن أقوال شاهد عيان. فحين سئل المشاركون في التجربة بواسطة السؤال رقم (٢٤٦) بعد السؤال رقم (a٢٤٥) قال ٥٣٪ منهم: نعم، ولكن ٣٥٪ فقط قالوا: نعم بعد السؤال رقم (b٢٤٥):

(245 a) How fast was car A going when it ran the stop sign?

(245 a) How fast was car A going when it Turned right?

(245) Did you see a stop sign?

ومع ذلك لم تكن ثمة إشارة لطلب الوقوف ضمن الفيلم الذى عرضت به الحادثة.

١-٢٤ ـ لقد عملت راشيل ريخمان (١٩٧٨) في سبيل وصف عمليات انسياب الموضوعTopic والانتقال خلال المنعرجات المختلفة للمحادثات. ومع كونها استعملت نماذج مسجلة للمحادثة قررت أن علاقات الالتحامcoherence تقوم بين كتل من الخطاب يبدو الموضوعTopic فيها عرضة للتغير على مدى شاسع. وهي تقترح التفريق بين مساحات المسائلissue spaces «وهي قضايا عامة مهمة» ومعها المؤثرونagents والمتأثرونaffected entities والأزمنة المرتبطة بها) ومساحات الأحداثevent spaces («واقعة بخصوصها أو أحداث وقعت فيها» ومعها المؤثرون والمتأثرون والأزمنة والأمكنة الخ التي ترتبط بها) (ريخمان ١٩٧٨ : ٢٩١) والتي بعدها). وحين تؤدي مساحة الأحداث إلى توضيح أو شرح لما ادُّعي في مساحة من مساحات المسائل تقوم علاقة إيضاحيةillustrative أو

علاقة تكرار لفظي restatment وتوجد بعكس ذلك علاقة تعميم generalization إذا تليت إحدى مساحات الأحداث بمناقشة للنشاط العام general activity الذى ينتمى إليه الحدث. فإذا أهملنا مساحة مسألة أو مساحة حدث إهمالا مؤقتا لصالح مساحة أخرى غير ذات علاقة بها ثم أعيد اعتبارها فإننا نكون قد قطعنا العلاقات التى أعدناها Returned it وإذا استعملنا مساحة حدث لنظهر اعتماد كل من مساحتى مسألة على أختها (من خلال علاقة السببية مثلا) قامت لدينا علاقة لمسألة فرعية Subissue فإذا اندمجت مساحتا المسألة فى «مسألة واحدة مركبة» قامت لدينا علاقة وصل joining وتقوم علاقة إعادة التحديد Respecifi- cation عندما تناقش مساحة حدث مرة أخرى بعد مناقشة سابقة وفى منظور مختلف. كما تقوم علاقة انتقال تام إذا انقطعت صلة الخطاب الجديد تماما بما سبقه. وتكشف ريخمان عن أن هذه العلاقات الخطابية المتنوعة يكثر أن تصحبها إشارات سطحية مثل: (بغية الإيضاح) by the way (لتغيير مجرى الكلام) و any way (للعودة) وهلم جرا.

١ ـ ٢٥ ـ ولاشك أن آليات المحادثة معقدة. ومع ذلك يصلح هذا العمل الذى عرضته فى هذا القسم لإماطة اللثام على الأقل عن بعض العوامل العظيمة التى تتطلب الاستكشاف وهناك تفاعل واضح بين منابع المعرفة وتنظيم الموضوعات Tapics ومناوبة المشاركين فى المحادثة ومعايير الحكم على ما يعد مهما ومستحقا للتناول. وينبغى للخطاب الكامل أن يشتمل على التناص حتى حين يكون التناص فى مواطنه من النصوص غير واضح بذاته (قارن: الفصل الثامن ـ ١ ـ ٤؛ وبوجراند ودريسلر ١٩٨٠). وواضح أن دراسة المحادثة يجب أن تتم بواسطة التآزر بين علوم مختلفة هي: اللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع والأنثرو بولوجيا والحاسب الآلى وهى العلوم التى يلحقها النفع من تغلغل النظرة فى هذا المجال الدينامى الحيوي.

٢ ـ القصص
NARRATION

٢-١- إن البحث في مجال القصص يرهص prefigures بالاتجاه العام الذي ينتمي إليه هذا الكتاب. ولقد سعت المناهج الأولى المستوحاة من البنيوية اللغوية إلى عزل الوحدات التي تتكون منها سلسلة ما عن هذه السلسلة (قارن: بروب ١٩٢٨، ودنديس ١٩٦٢، وبريموند ١٩٦٤). ثم أصبح النحو التحويلي فيما بعد مصدر الهام (مثلا: جريماس ١٩٦٧ وزيلكوفسكي وشيجلوف ١٩٧٦). ثم تحول الاهتمام منذ عهد قريب على أي حال من الوحدات والصيغ forms المجردة إلى الاجراءات المعرفية cognitive processes في فهم القصص. (مثلا : شارنياك ١٩٧٢، وكيتسن ١٩٧٤ و b١٩٧٧ و١٩٧٩ - a، وروميلهارت ١٩٧٥و ١٩٧٧ - b و ١٩٧٨، وما ندلر وجونسون ١٩٧٧، وشانك وآبلسون ١٩٧٧، وثورندايك ١٩٧٧، وكوليجفورد ١٩٧٨، ورايجر ١٩٧٨، وويلينسكي ١٩٧٨، وبوجراندو كولبي ١٩٧٩، وبوجراند وميلز ١٩٨٠). ويبتعد الاتجاه المذكور بذلك عن التجريد من الصياغات السطحية وأشكالها لصالح النشاط الإنساني في استعمال النصوص وإذ يبدو والاتجاه الأول محددا بحدود الدرس اللغوي أو بموضوع topic أو مجال ثقافي أو تاريخي يمكن للاتجاه الآخر أن يكون شموليا UNIVERSAL (قارن: الفصل الرابع - ٣-١٧ وما بعدها).

٢-٢- وإحدى النتائج العظيمة لهذا الاتجاه هي فهم كمية المعلومات السابقة التي يمكن استخدامها من لدن من يتصدى لفهم النص. ولقد تم بصورة نهائية إيضاح المشروعاتschemas بوصفها أنماطا شاملة للمعرفة تنطبق على القصص. فيمكن للقراء أن يعيدوا القصص المتسمة بالتخليط إلى ترتيب مناسب (كيتش b١٩٧٧، وكيتش وما ندل وكوزمنسكي ١٩٧٧، وشتاين ونيزووورسكي

١٩٧٨). إن إهمال بعض المادة التى يستعان بها على الوصول إلى تناغم العناصر المهمة فى المشروع تعطل الفهم والتذكر (ثورندايك ١٩٧٧). ويجب أن يعاد ترتيب القصص التى تتشابك فيها الأحداث من سياقات مختلفة بحيث يلزم فيها الإبقاء على وحدة المشروعات المتزامنة الحدوث فى كل سياق على حدة.

٢-٣- ويظهر المشروع أثناء البحث في صور مختلفة على الرغم من الاعتراف بأهميته ويتصور بعض الباحثين مجموعة من القواعد لإعادة الكتابة REWRITERULES من النوع التحويلى المعتاد لإعادة كتابة عناصر القصص الكبيرة في صورة قصص أصغر (مثلا : روميلهارت ١٩٧٥، وماندلر وجونسون ١٩٧٧، وسيمونز ١٩٧٨). ويستعمل آخرون شجرات TREES ترتد فيها مكونات القصة متدرجة من حيث الحجم والمحتوى والأهمية (قارن: بوير ١٩٧٦، وروميلهارت ١٩٧٧- b، وثورندايك ١٩٧٧). وهاتان الصياغتان formats تتساويان فى جوهرهما لأن إعادة الكتابة في الواقع تؤدى مهمة عقدة node أصلية تتفرع إلى عقد فرعية (ومن هنا يستعمل ماندلر وجونسون كلتا الصورتين): إن الدلالات العقلية للصورة التركيبية قد جرى إبرازها على أى حال فمن أين تأتى عناصر القصة من الناحية الفعلية؟

هل هذه العناصر:

١- قطع من قطع أخرى أكبر منها أو

٢- أمثلة من قسم من الاقسام classesأو

٣- عناصر من مجموعة غير مرتبة أو

٤- هى من ثمرات التفريعات التحويلية؟

يمكن لهذه العلاقات أن يكون لها وقع مختلف على الإجراء فعلا.

٢-٤- ينبغى لتعدد طبقات تشجير البنية من الناحية المثالية أن يعكس خصائص عقليةcognitive ، إذ ينبغي للطبقات العليا أن تلفت الملاحظة وتصلح للاستدعاء بصورة أفضل مما يكون للطبقات الدنيا (ميير ١٩٧٥و ١٩٧٧).

ولكن المادة التى عرضتها من خلال نص الصاروخ تشير إلى أن التذكر أكثر تخليطا وطوبرغرافية فى طبيعته كما يتضح من المقابلة بين المسودات فى الفصل السابع - ٣- ٣٢ وما بعدها، وكما يتضح من الملخصات المثالية ذات الطابع الدرجى التى كونتها أمثلة الحاسب الآلى التى جاء بها سيمونزووردت فى الملحق ويحتفظ الناس فى العادة بالكثير من المادة التى يمكن أن ترد فى صورة عناصر من الطبقات الدنيا من الهرم. ويتضح من تذكر هذه المادة ضرورة الترابط Comectivity والتماسك Contemuinty أكثر مما يتضح منه ضرورة العلو فى تشجير البنية.

٢-٥- ولإيضاح القضايا الطوبوغرافية فى مقابل تصاعد الطبقات ينبغى أن نستكشف فى الدخل: input آثار كونه خارجيا BOTTOM - UP على كونه ذاتيا أثناء عملية فهم القصة (قارن: الفصل الأول -٦-٥). وينبغى لمشروع القصة خلال الربط الإجرائى PROCEDURAL ATTACHMENT بينه وبين نص القصة أن يتم تحديد هذا المشروع بوضوح ويجرى تعديله بحسب المناسبة (بوجراند وميلر ١٩٨٠)ولابد للصفات الدائمة للقصص الشعبية أن تعتمد على صياغة التراكيب الداخلية من حيث تفاعلها مع المشروعات. ويترتب على ذلك أنه لا يمكن بحسب معايير الإعلامية وإثارة الاهتمام اللتين عرضناهما فى الفصل الرابع أن تكون هذه الأقاصيص الشائعة مطابقة تماما لأنماط المخططات المختزنة، إذ يتحتم فيما أظن أن يكون هناك بعض الشكوك والاحتمالات والمفاجآت الضرورية لإيجاد قصص مثيرة للاهتمام وباقية على الزمن. حقا يمكن للمرء أن يريد إقحام هذا المطلب على مشروعات القصص ذاتها (بوجراند وكولبى ١٩٧٩).

٢-٦- ويجب لأصغر عالم قصة STORY-WORLD أن يشتمل فى أقل تقدير على مرحلتين يصل بينهما عملaction أو حدث eventولكن عالم القصة يتطلب من أجل إثارة الاهتمام بناء يتم السعى فيه من أول مرحلة إلى آخر مرحلة نحو عدم إبراز هذا التقدم بين المراحل بل ينبغى لذلك أن يتم بحسب المجرى الطبيعى للأمور. وعند وجود عالم قصة مشحون بالمسالك

التبادلية يعمل راوى القصة والقارئ على المشاركة فى حل المشكلات PROB-LEM SOLVINGعلى صورة تتجافى فيها حلول الراوى عن حلول القارئ ولو لبعض الوقت.

٢-٧- ويمكن للقصاصين أن يولدو الشكوك باستعمال شخصيات قصصيةCHARACTERS ذات اتجاهات PERSPECTIVES متعارضة إذ ينسب غرضا ما إلى شخصية تسعى إليه فى مجرى الأحداث (قارن: فكرتى "achievment"و"objective" لدى بريموند ١٩٧٣). فإذا كان قارئ النص يجد الغرض ذا قيم إيجابية فإن الشخصية تصبح فى نظره شخصية بطولية PRO-TAGONIST، أما بالنسبة للقيم السلبية فإنها تجعلها شخصية الوغد ANTAG-ONIST[٥]. ويبدو تفاعل الشخصيات فى صورة سعى إلى تبادل الحيلولة دون تحقيق الأهداف (قارن: وينسكي ١٩٧٨، وقارن فكرة "POLEMICS"عند جر يماس ١٩٧٠). والحيلولة دون تحقيق الهدف تستبقى الشكوك وبخاصة عندما يوجد القصاص شخصية وغد قوى واسع الحيلة. ويكون الحدث أو العمل الذى يجعل الوصول إلى تحقيق الهدف الأساسى صعبا أو سهلا هو نقطة التحول. وتعد نقطة التحول TURNING POINTفى حدود الدراما إشارة عرفية إلى «الكوميديا» بالنسبة للبطل، أما نقطة التحول السلبية فهى علامة على «المأساة».

٢-٨- يمكن استعمال الاعتبارات السابقة فى تكوين مرتكزات strategies لرواية القصة (لاقواعد مجردة لإعادة الكتابة) كما يلى (قارن: بوجراند وكولبى ١٩٧٩: ٤٥ والتى بعدها):

٢-٨-١- هيىء عالم قصة STORY-WORLD يقوم على شخصية CHARCTERواحدة على الأقل.

---

(٥) كالحال بالنسبة للاطراد اللغوى (قارن هامش ١٤ فى الفصل الأول) يمكن لهذا الاطراد أن يتحول عن طابعه لغرض ما. يحدث ذلك مثلا فى روايات الشرد picareque حيث تتنافى أغراض البطل مع معايير السلوك النموذجية ولكن القراء يرونها إيجابية بالنسبة للموقف. أما البطل المحايد الذى ليس له هدف كما فى رواية كامى «الغريب» فمن الصعب أن يتم عرضه ولا يسهل الاقتناع به.

٢-٨-٢- حدّد وضعية ابتدائية INITIAL STATE ومشكلة PROBLEM وهدفا GOAL STATE لهذه الشخصية.

٢-٨-٣- هيئ مسلكا لمحاولة حل المشكلة والوصول إلى الهدف.

٢-٨-٤- اعمل على الحيلولة دون الوصول إلى الهدف أو أجل بلوغه.

٢-٨-٥- اجعل حدثا ما أو عملا ما نقطة تحول TURNING POINT.

٢-٨-٦- أنشئ حالة ختامية FINAL STATE تعد مناسبة أو غير مناسبة للهدف.

٢-٩- ويمكن لهذه المرتكزات أن يتم تطبيقها مرارا وتكرارا لتأتي عنها وقائع قصصية STORY EPISODES مختلفة التعقيد أو العدد. والواقعة "episode" كما أحددها هي تلك التي لها مساحة في عالم القصة ذي الوضعية الابتدائية والمشكة ونقطة التحول والخاتمة (لكن قارن التعريفات التي وضعها روميلهارت ١٩٧٥ و ١٩٧٧ - b، وكينتش ١٩٧٧ - b، وسيمونز ١٩٧٨). وقد يحدث من تطورات القصة ما يدعو إلى التكرار لكون عالم القصة يشتمل على شخصيات رئيسية متعددة لكل منها أعماله وأهدافه. ويمكن لعالم قصة ما ذي بطل PROTAGONIST ووغد ANTAGONIST أن يقع تحت ضبط قاعدة مثل ما يلي (بوجراندوكوليي ١٩٧٩: ٤٦):

٢-٩-١- هيئ عالم قصة ذا شخصيتين إحدهما شخصية البطل P والأخرى شخصية الوغد A.

٢-٩-٢- أنشئ للبطل مشكلة يصنعها الوغد أو يرغب في صناعتها ثم وضعية ختامية يريدها البطل ويسعى الوغد للحيلولة دونها.

٢-٩-٣- أنشئ مسلكا لحالة حل مشكلة البطل P للوصول إلى هدف P.

٢-٩-٤- صور أعمالا يقوم بها الوغد A لمنع تحقق الحل والهدف بالنسبة لشخصية البطل P.

٢-٩-٥- اجعل عملا أو حدثا واحدا نقطة تحول تفوز فيها الخطط والقيم بالنسبة لإحدى شخصيتي P، A.

٢-٩-٦- صور خاتمة يمكن أن تناسب أو ترتبط بهدف P أو بهدف A.

٢-١٠- إذا جعل القصاص شخصية الوغد قوية جداً فإن المرتكزات strate-gies التعويضية تصبح مطلوبة على احتمال كما يلى:

٢-١٠-١- قدم شخصية مساندة أو أكثر HELPER CHARACTERS لإيجاد التمكينات ENABLEMENTS أو لمنع التعجيزات DISENABLE-MENTS القائمة دون أعمال البطل أو أهدافه.

٢-١١- إن المقولات التقليدية للقصص (كما ذكرها كيتش ١٩٧٧ - b) يمكن أن تعد تكتيلا للمرتكزات المختلفة. فالعرض EXPOSITION يمكن أن يشمل من ٢-٨-١ إلى ٢-٨-٣، والعقدة COMPLICATION تتمثل فى ٢-٨-٤، والحل RESOLUTION يشمل كلا من ٢-٨-٥و ٢-٨-٦ ويتم تحقيق المرتكزات بالمرونة من نواح متعددة: فهو يتم بواسطة إضافة شخصية أو أكثر، وللقاص الخيار بين أن يجعل أهداف هذه الشخصيات فى حالة منافسة COMPITITION أو توافق CONCORD (ويلنسكى ١٩٧٨). ويناقش ويلنسكى بالنسبة للمنافسة وسائل مختلفة لمعارضة الخطط منها التخريب sabo-tage والإخفاء concealment وصرف الانتباه distraction وإفساد وسائل التمكين removing enablements والإرغام overpowering. وكذلك يمكن أن يكون لشخصية واحدة أهداف مختلفة يعارض بعضها بعضا (قارن: الفصل السادس -٤-١١، وويلنسكى ١٩٧٨: الفصل السادس). ويمكن لهدف واحد أن يسبب مشكلات هائلة إذا كان بلوغه صعبا إلى درجة مناسبة لذلك. ويذكر ويلنسكى (١٩٧٨: ٢٥٣) ظروفا نموذجية للخطط الصعبة:

٢-١١-١- منها أن تتطلب الخطة موارد RESOURCES ضخمة بصورة غير معتادة كأن تكون هذه الموارد بعيدة المتناول.

٢-١١-٢- أو إذا كانت الخطط تؤدى إلى أهداف غير ثابتة UNSTABLE GOALS (قارن الفصل الثامن -٢-٢٢).

٢-١٢- ويقوم كل المشاركين فى القصص (القاص والسامعون أو القراء

وشخصيات عالم القصة) بأنشطة في مجال التخطيط والتنبؤ. فيجب على القاص.

أ - أن يخطط مسارات متلاحمة لحالات كل شخصية وأعمالها.

ب - وأن يظهر العلاقة في القصة بين الأعمال والخطط الصالحة للاستحضار بالنسبة للشخصية المؤثرة.

جـ - أن يتنبأ ويراقب كيفية الاستحضار من لدن السامعين أو القراء لخطط الشخصيات أو كيفية إعادة بنائها مع توقع الأحداث والأعمال القادمة.

ويحتاج القاص إلي أن يتفوق في التخطيط outplanعلى السامعين أو القراء ليحافظ للقصة على إثارتها الاهتمام. ويمكن له أن يصل هذا التأثير بطرق مختلفة:

٢-١٢-١- باختيار مسلك غير محتمل إلى حد ما ليسلكه على طول القصة كأن يجعل الشخصيات تقع على اختيارات أو قرارات سيئة.

٢-١٢-٢- أو بتصوير تفاعلات غير متوقعة بين الأحداث كأن يقدم شخصيات مستقلة تفاجئ السامعين أو القراء بأن يتصل بعضها ببعض أو يختلف بعضها مع بعض.

٢-١٢-٣- بكتمان المعلومات عمداً لئلا تصير الأحداث القادمة عرضة للتنبؤ كأن ينكص عن إظهار الأهداف الحقيقية لإحدى الشخصيات.

٢-١٢-٤- بعرض أحداث يظن أنها غير ممكنة، كالوقائع السحرية التي قد تجعل الوضعيات التي لا يمكن تحققها في الظروف العادية للعالم أمرا واقعا.

٢-١٣- وعلى القاص أن يحذر إهدار الترابط connectivity في سبيل تحقيق هذه التدابير tactics ، ذلك بأنه لابد من ربط الأحداث والأعمال بوصلات العلة والتمكين والسبب والغرض (قارن: شتاين وجلين ١٩٧٩)، وربما يغلب على هذه الوصلات أن تكون خافية أو غير متوقعة ولكنها لابد من وجودها. فإذا كان لدينا عالم قصة يحكمه السحر مثلا فسوف يبدو كأن كل شئ فيه

ممكن، ومع ذلك نجد به عليه causality ومعدلة بصـفة تكاد تكون دائمة، بل هي دائمة على أي حال فليس للرقية السحـرية آثار تقع كيفما اتفق حتى لو كان مستعمل الـرقية غير مؤهل لتوقع آثارها. ونحن ندرك مرة أخـرى تلك الطبيعة الانتظامية regulatory لعوالم النص بوصفها نظما systems والتعديل مسموح به دائمـا شريطة أن يخـضع للضبط ويكون عـرضة للتـعويض. فـاذا عرضت ارتباطات عليه جديدة فـإنها ينص عليها وتقاس على العلية المقـبولة. تأمل مثلا كيف يشتـمل الكثير من القصص الشعـبية على مقطوعات تـقوم فيها شخـصية مساعـدة للبطل بدعوى علل سحـرية للأحداث (مثلا: جاك وسـاق البقلة، أو الطفل رونالد من تألـيف جاكـوب [طبع] ١٨٩١). وهناك وسـيلة أخـرى هي اللجوء إلى التكرار recursions بحيث يصبح الحدث الأول نمـوذجا لتعليلات الأحـداث الأخرى (مثـلا: القصص الشـعـبيـة المتـعددة الـتى يقوم الإخـوة والأخوات واحدًا بعد الآخر بعمل واحـد بعينه كما في: ثلاث رؤوس في بئر من تأليف جاكوبز [طبع] ١٨٩١) - أي تناسب الأنماط الداخلية للنص (قارن: الفـصل الرابع -٤-٥ والفـصل الخـامس -٧-١ والفـصل الـسـابع -٢-٣٦ والفصل الثامن -٢-٢٩).

٢-١٤- تعد تصـرفات القـاص كمـا سبق تحديدها أساسا للنـظر إلى سرد القصص وفـهمها من حـيث هما حل لمشكلة (الفصل الثـامن -٢-٦). فكلما ازداد إصرار القاص على أن يجـعل حل المشكلة صعبا وغير مـتوقع ازداد عمق إجراء الحل لدى السـامعين أو القراء (قـارن: الفصل الرابع -١-٦). إن لدى مستـعملي برنامج ميهـان (١٩٧٦) للسرد القصصي فـرصة غير معـتادة للحكم على مقـدار صعوبة المشـكلات في القصص التي تعرض علـيهم، وثماله دلالة أنهم يجعلون المـشكلة بالغة الصعـوبة حتى إنهم يجدون مـا ينتج عن ذلك من قصـة «المحن trials والاضطربات tribulotians أكثر تشويقـا (وتلك كلمتهم) (ميهـان ١٩٧٧ : ٩٦). أما بالنسبة لقـصص القتل التي تتسم بالغـموض فمن الواضح أنه يتـوقع من القاص أن يموه على السـامعين أو القـراء بإخفـاء طريق الحل إلى ما قبل المرحلة النهـائية بقليل، وذلك مثلا بواسطة إيجاد عـالم معقد

من الشخصيات ذوات الرغبات والأهداف المتعارضة (قارن: س. كلاين وآل ١٩٧٣).

٢-١٥- ولقد يعترض على ذلك بأن الناس يحبون سماع القصة بذاتها مرة أخرى ولو أنهم يعرفون الحل، فلا يمكن لغيرهم أن يتجاوز تخطيطهم لذلك الحل. ويرى بوجراند وكولبي (١٩٧٩: ٤٩ والتي بعدها) أن ثمة تفسيرين لهذه الظاهرة. أما التفسير الأول فهو أن البنيات الشاملة للمعلومات global structurs (الفصل السادس-١-١ والتي بعدها) أو البنيات الكبرى macrs- structures (الفصل الثانى -٢-٩، والفصل الثالث -٤-٢٧) لا يمكن أن تكون بعمق موحد للصياغة مشابه للبنيات المحدودة أو الصغرى micro- Structures . ولكن الاهتمام بدور على مدى السرد المكرر للقصص لأن السامعين أو القراء يسترجعون المعلومات الشاملة فقط ثم يعاودون اكتشاف المعلومات التفصيلية كلما وقع السرد. إن القصص الباقية على الزمن، بل الصياغات الانسانية الخالدة فى عمومها تكشف بوضوح أن هناك عناصر بنائية جزئية تظل اثارها فى الإجراء تستعصى على الاختزان الكلى على رغم تكرار رؤيتها ولكنها دون المستوى الذى يسبب انهيار الإجراء. إن الأفكار التى تتناول محدودية بيانات الإجراء والتى شرحها نورمان وبورو (١٩٧٥) تنطبق على هذا الوضع، إذ نجد من جهة أن اختزان المعلومات الشاملة والمعلومات الجزئية يمكن أن يكون أكبر من أن يطيق الذهن احتماله بسبب العناصر المتشعبة والوصلات links المطلوبة لجعل كل شئ فى مكانه المقصود مما يوجد قصوراً فى كمية المادة المتاحة "data limitation" لا يمكن التغلب عليه بالممارسة العملية. ومن جهة أخرى نجد توجيه الانتباه خلال فهم القصة إلى الإشارات الشاملة التى تتناسب مع المشروع يصرف الانتباه عن المادة التفصيلية حتى إن هذه المادة تصبح من قبيل ما يكتشف لا مايتوقع. ويعود هذا الأثر إلى حالات «قصور فى منبع الوصول إلى المعلومات"cognitive "source limitations.

٢-١٦- والتفسير الآخر قد يتفاعل مع الأول ذلك بأن الناس إذا صاغوا عوالم قصص بواسطة مسالك (المرحلة والحدث) ببدائل متشعبة branching

alternatives فإن كل إعادة للسرد تضطرهم إلى حساب المجموعات الممكنة مرة أخرى. ويظل السامعون أو القراء عند نقطة التحول على وجه الخصوص يتصورون البدائل التي يشير اليها المسلك pathway إشارة ذاتية حتى عند معرفة أي البدائل يقع خارج الاستعمال. ويمكن لكارثة هائلة أن توقظ القلق مرات متعددة على نحو خاص كتذكر حالات النجاة بأعجوبة في الحياة الواقعية. ولا يتصل مالدى القارئ للقصة من تجربة بالتصرف في الموارد المادية.

٢-١٧- إذا نظرنا إلى التفسيرين السابقين مجتمعين أدركنا أن التفريق بين المعلومات المختزنة stored knowledge وآنية التجربة EXPERIENTIAL IMMDIACY قد يكون مهما إلى أقصى حد. ذلك أن تفعيل actualization المعلومات بواسطة إنتاج النصوص وفهمها ربما يفرض على الاجراءات دائما مطالب أكبر مما يمكن للاختزان البالغ التفصيل أن يسجلها ويتناسب معها. من هنا نجد أن تجربة سرد قصة ما في لحظة ما تتجاوز مجرد التناسب مع الأنماط البالغة الدقة التي تم التوصل إليها من قبل. فقد يسجل السامعون القصة ويعيدون استخدامها بوصفها معلومات ولكن استمرار إيجادها الفعلي دينامي إلى درجة يتعذر معها تثبيته بالاختزان.

٢-١٨- وبهذه النظرة يمكن لنشاط السرد أن يصبح نموذجا للإجراءات النصية (بل للإجراءات الإعلامية) على وجه شامل. وتعد هذه الناحية في وقتنا هذا أوسع نواحي استعمال النصوص بالتأكيد من حيث الاستكشاف. ولقد رأينا من المقترحات الواردة في الفصل الرابع -٣-١٧- أن الكليات الممكنة UNIVESALS تبدو ناشئة عن التجارب التي أجريت على القصص، وسيكشف البحث المستقبل مدى تأثير هذه الكليات وإمكان تطبيقها على الاتصال بأنواعه بواسطة اللغات الطبيعية (قارن: الفصل التاسع -١-٤ وما بعدها).

٢-١٩- وينبغي لكل قصة بخصوصها أن تنم عن تنظيم وتركيب سطحي يسمح للمرتكزات العامة general strategies أو الكلية (uniwersal) أن يتم تطبيقها بواسطة الربط الإجرائي PROCEDURAL ATTACHMENT. ولسوف

أنظر فى نموذج من القصص الشعبى من وجهة النظر هذه ملاحظا كيفية تنفيذ القاص للمرتكزات العامة لسرد القصص بطريقة تخلق نصا مشوقا ومؤثرا. وبسبب قدم هذه القصة وتوزيعها الجغرافي الواسع ومتغيراتها سوف يكون لدينا علي احتمال قاص جماعي collective لاقاص فردى. فاذا أعيد السرد بهذه الطريقة فإنه يحتمل أن يضيق البناء بدرجة عظيمة من الترتيب والإيجاز والوقع (قارن : ماندلر وجونسون ١٩٧٧). ولهذا تعلو درجات تقدير معايير التصميم design من حيث الكفاءة effeciency والتأثير effectiveness والملاءمة appropriateness.

٢-٠-٢- إن النموذج الذى نعرضه هو قصة شعبية قديمة من سافولك ظهرت فى صحيفة إيسويتش فى ١٢ يناير ١٨٧٨. وقد كانت هذه القصة هى القصة الافتتاحية فى مجموعة من القصص جمعها جوزيف جاكوبز (١٨٩١). وهذه الصورة من صور القصة تعد حلا وسطا بين صورة اللهجة المميزة كما كانت فى ١٨٧٨ وصورتها النموذجية فى سنة ١٨٩١. وأنا أحافظ على الصورة النحوية والمعجمية للهجة فى سنة ١٨٧٨ ولكننى أستعمل صور التهجي العرفى لصالح القارئ ولقد نوقشت هذه القصة ذاتها من قبل على يدى بوجراند وكولبى (١٩٧٩) وهى التى أتوخى تعليقاتها[٦].

(247)

TOM TIT TOT

(1) Well, once upon a time there were a woman and she baked five pies. And when they came out of the oven, they was that overbaked, the crust were too hard to eat. so she said to her darter:

(٦) أنا مدين بالعرفان لمؤسسة ج بوتمان وأولاده فى نيويورك للإذن الكريم بإعادة هذه القصة. ويشير البروفيسور توماس لى بأن هذه القصة قد تكررت دراستها كثيرا لدى دارسى القصص الانجليز انظر مثلا: إدوارد كلود:

Tom tit tot: An Essay on savage philosophy (London : Duckworth, 1898).

(2) "Darter", says she , "put you them there pies on the shelf an" leve' em there a little, an' they' ll come again" - she meant, you know the crust' d get soft.

(3) But the gal, she[7] says to herself, "well , if they 'll come again I'll ate' em now" And she set to work and ate' em all first and last.

(4) Well, come supper time the woman she said : "Go you and git one o' them there pies, I dare say they' ve came agin now" .

(5) The gal she went an' she looked, and there weren't nothin' but the dishes . so back she come and says she, "Noo, they ain't come agin".

(6) Not none on ' em? says the mother.

(7) "Not none on' em" says she.

(8) "Well, come agin or not come agin" says the woman, I'll have one for supper".

(9) "But you can't, if they ain't come," says the gal.

(10) "But I can", says she , (8) "Go you and bring the best of ' em.".

(11) "Best or worst", says the gal, "I've ate' em all, and you can't have one till that's come agin".

---

(٧) حالات تكرار الفاعل هذه التي ذكرتها في الفصل الخامس -٥-٨ ذات دلالة احتمالية ولكنني لا أراها بدون وظيفة في الإفصاح عن الموضوع. والنص الأصلي لا يستقيم على طريقة واحدة من حيث وضع الإشارة إلى الصوت المحذوف في أول الضمير.

(٨) لاحظ أن نموذج موقف القصة يتخطى أية مشكلة في فرز العبارات الدالة مع مدلول واحد في الاستعمالات المختلفة للضمير she.

(12) Well, the woman she were wholly famished, and she took her spinnin' to the door to spin and as she span she sang:

(13) The king he were a- comin' down the street an' he heard her sing, but what she sang he couldn't hear, so he stopped and said:

(14) "What were that you was a- singin' of mum?

(15) The woman , she were ashamed to let him hear what her darter had been a- doin; so she sang sted o'that:

"My darter ha ' spum five , five skeins today".

"My darter ha ' spum five , five skeins today".

(16) "Stars O'mine !" said the king, I never heerd tell of anyone as could do that!".

(17) Then he said : "Look you here, I Want a wife and I'll marry your darter . But look you here" says he , "elelven months out O' the year she shall have all the vittles she likes to eat, and all the gowns she likes to git, and all the company she liks to have, but the last month O the year she will have to spin five skeins everyday, and if she doon't, I shall kill her".

(18) "All right," says the waman: for she thougtht whata grand marriage that was. And as for them five skeins, when the time come to it, there'd be plenty o'ways o' gettin' out of it, and likeliest, he'd have forgot a bout it.

(19) Well so they was married. An' for eleven months the gal had all

the vittles she liked to eat and all the gowns she liked to git, an' all the company she liked to have.

(20) But when the time was getten' over, she began to think about them there skeins an' to wonder if he had ' em in mind. But not one word did he say about ' em an' she wholly thought he' d forgot ' em.

(21) Howsoever, the last day o'the last month, he takes her to a room she's never set eyes on afore . there weren't nothin' in it but a spinnin wheel and a stool. An' says he, "Now me dear, here you'll be shut in to - morrow with some vittles and some flax , and if you ain't spun five skeins by the night, your head'll go off".

(22) An away he went about his buisiness.

(23) Well, she were that frightened. she'd always been such a gatless gal, that she didn't so much as know how to spin, and what were she to do tomorrow, with no one to come nigh her to help her? she sat down on a stool in the kitshen, and lork! how she did cry!

(24) Howsoever, all on a sudden she heerd a sort of knockin' low down on the door. she upped and oped it, an' what should she see but a small little black thing with a long tail. that (9) looked up at her curious, an' that said:

(25) "What are you a- cryin' for?"

(26) "What's that to you?" says she.

(27) "Never you mind," that said "but tell me what you are cryin' for".

---

(٩) كلمة that مستعملة في صورة ضمير ضمن الاستعمالات النموذجية للهجة، وهي أيضا ربما أكدت الهوية المجهولة للشئ الأسود الصغير.

(28) "That woon't do me no good if I do," says she.

(29) "You doont know that," that said an' twirled that's tail around.

(30) "Well," says she, "that woon't do me noo harm , if that doon't do me no good, and she upped and told about the pies an, the skeins an, everythung.

(31) "This is what I'll do," says the little black thing "I'll come to your window every mornin an' take the flax an' bring it spun at nigtht".

(32) "What is your pay?" says she.

(33) That looked out o the corners o that's eyes an' that said: "II'll give you three guesses every night to guess my name, an' if you ain't guessed it afore the month's up you shall be mine".

(34) Well , she thought she' d be sure to guess that's name before the month's up "All right," says she "I agree".

(35) "All right," that says, an' lork! how that twirled that's tail.

(36) Well, the next day her husband he took her into the room an' there was the flax an' the day's vittles.

(37) "Now there is the flax," says he, "an' if that aint spun up this night, off goes your head" An' then he went out an looked the door.

(38) He'd hardly gone, when there was a knockin' agin the window.

(39) She upped and she oped it, an there sure enough was the little old thing a - settin' on the ledge.

(40) "Where's the flax?" says he.

(41) "Here it be ," says she. And she gave it to him.

(42) Well , come the evenin' a knockin" come agin to the window she upped and she oped it and there were the little old thing , with five skeins of flax on his arm.

(43) "Here it be," says he, an' he gave it to her.

(44) "Now, what's my name?" says he.

(45) "What, is that Bill?"says she.

(46) "Noo, that ain't," says he - An he twirled his tail.

(47) "Is that Ned?" says she.

(48) "Noo, that ain't," says he . An he twirlea his tail.

(49) "well, is that Marc?" says she.

(50) "Noo, that ain't," says he, and he twirled his tail harder, and away he flew.

(51) Well, when her husbnd he come in: there was the five skeins redy for him. "I see I shan't have for to kill you tonight' my dear", says he. You' ll have your vittles and yowr flax in the monin," says he , an' away he goes.

(52) well, every day the flax an' the vittles , they was bonght, an every day that there little black impet uped for to come monings an' evenings. An' all the day the gal she set a - trying for to think of names to say to it when it came at night. But she never hit the riglt one. An' as it got towards the end of the month, the impet began too look so maliceful, and that twirled that's tail faster and faster each time she gave a guess.

(53) At last it come to the last day but one. The impet that come at night along of the five skeins, that said:

(54) "What, ain't you got my name yet?"

(55) "Is that Nicodemus? " says she.

(56) "Noo, t' aint," that says.

(37) "Is that Sammle ?" says she.

(58) "Noo,t'ain't, "that says.

(59) "A-well, is that Methusalen? " says she.

(60) "Noo, t'ain't that niether, " that says.

(61) Then that looked at her with that,s eyes like a coal o fire, and that says: "woman, there's only tomorrow night, and then you'll be mine ! An' away it flew.

(62) well,she felt that horried. Howsoever, she heerd the king a - camin' along. the passage. In he came, an'when he see the five skeins he says, eays he:

(63) well'my dear, says he "I don' t see but what you' ll have your skeins ready tomorrow night as well, an' as I reckon I shan't have to kill you, I' ll have supper in here to night. "So they brought supper, and another stool for him, an' down the tow they sat.

(64) well, he hadn't eat but a mouth or so, when he stops and begins to laugh.

(65) "what is it?" says she.

(66) "A - why," says he, "I was out a' - huntin' to - day, an' I got

away to place in the wood I' d never seen. fore. An' there was on old chalk - pit. An' I heerd a sort of a humming, kind of. So I got off my hobby an' I went right quiet to the pit, an' I looked down. well, what should there be but the funniest little black thing you ever set eyes on. An' what was that a doin' on , but that had a little spinnin' wheel an' that were a - spinin' wanderful fast, an, a - twirling that's tail. An' as that span that sang:

"Nimmy nimmy not

My name' s Tom Tit Tot."

(67)Well, when the gal heerd this, she fared as if she could have jumped outer her skin for joy, but she didi't say a word.

(68) Next day, that there little black thing looked so maliceful when he came for the flax - An' when night come she heerd that a - knockin' agin the window panes.

(69) She oped the window, an that came night on the ledge. That were grinnin' from ear to ear an' Oo! that' s tail were twirlin' round so fast.

(70)"what's my name?" that says, as that gave her the Skeins.

(71)"Is that Solomon?" she says, pretendin' to be afraid.

(72)"Noo, t' ain't" that says, an' that came further into the noom.

(73)"well, is that zeledee?" say she agin-

(74) "Noo, t' ain,t," say the impet. An, then that laughed and twirled that, s tail til you couldn't, hardly see it.

(75)"Take time, woman," that says,"next guess an, you, re mine." An, that streched out that, s black hands at her.

(76)well, she backed a step or two, an, she looked at it, and then she laughed out, an, says she, a - pointin.

of her finger finger at it:

"Nimmy Nimmy not

your mame, s Tom Tit Tot,"

(77) well, when that heerd her, that shricked awful an, away that flew into the dank, an' she never saw it no more.

٢ - ٢١ - ويمكن النظر فى مرتكزات strategies فهم القصة التى يراد بواسطتها استرجاع تركيب الأحداث والمواقف وبناء نموذج لعالم القصة يجعل هذه المرتكزات موازية لمرتكزات سرد القصة التى سبق ذكرها فى الفصل الثامن ـ ٢ ـ ٨ والتى بعدها. ولسوف أطيل الكلام إلى حدما عن منظور سرد القصة باستخلاص بعض النواحى الأخرى من نموذجنا السابق. وتشتمل مرتكزات الفهم على مايلى (قارن: بوجراندوكوليى ١٩٧٩: ٥٤ والتى بعدها):

٢ـ ٢١ ـ١ ـ لاحظ الشخصيات الرئيسية MAIN CHARACTERS ومشكلاتها وأهدافها.

٢ - ٢١ - ٢ - اربط بين أعمال ACTIONS الشخصيات وخططها PLANS وحلول مشكلاتها PROPLEM SOLVING والوصول إلى أهدافها ATTAINING GOALS

٢ - ٢١ - ٣ - استرجع الترابط CONNECTIVITY بين المواقف SITUATION والأحداث EVENTS بواسطة وصلات links العلة CAUSE والتمكين ENABLEMENT والسبب REASON والغرض PURPOSE.

٢ ـ ٢١ ـ ٤ ـ لاحظ العبارات التحفيزية MOTIVATIONAL STATEMENTS.

٢ ـ ٢١ ـ ٥ ـ لاحظ عبارات عزو القيم VALUE ASSIGNMENTS.

٢ـ ٢١ ـ ٦ ـ لاحظ دوالّ الزمان TIMEوالمكانLOCATION والموارد المادية MATERIAL RESOURSES.

٢ ـ ٢١ ـ ٧ ـ لا حظ نقط التحول TURNING POINTS.

٢ ـ ٢١ ـ ٨ ـ وازن بين الحالة الختامية FINAL STATE والحالات المستهدفة GOAL STATES لدى شخصيات القصة.

٢ ـ ٢٢ ـ وفى ظنى أن قمة الأولويات هى التى تتجه إلى التعرف على الوقائع المختلفة فى القصةSTORY EPISODES بمراقبة اللحظة التى يتم فيها تجاوز دائرة قواعد سرد القصص. أما المكونات الجوهرية فهى المشكلة ونقطة التحول ووضعية ختامية تتعلق بأهداف الشخصيات (الفصل الثامن ـ ٢ ـ ٩). وفى نموذجنا الذى أوردناه منذ قليل ثلاث وقائعepisodes : (١) فترة افتتاحية تبدأ من الخبز فى البداية إلى الزواج الملكى (الفقرات ١ ـ ١٩)، (٢) سياق مشكلة الهدف وفيه مهمة الغزل (٢٠ ـ ٣٤)، (٣) أن هدف مهمة الغزل أى تكليف شخص آخر بالعمل هدف غير ثابتUNSTABLE لأنه يتسبب فى مشكلة جديدة (قارن الفصل الثامن ـ ٢ ـ ١١ ـ ٢). إن الهدف فى عملية تخمين الاسم من جهة أخرى هدف ثابتstable، وينتهى القاصّ فى الحقيقة من سرد القصة عند هذه النقطة دون إضافات، ولم تحدث إثارة للمشكلة الممكنة التى تتعلق بطلب إجراء عملية الغزل مرة أخرى بعد أحد عشر شهرا (١٠).

٢ ـ ٢٣ ـ ويواجه القاصّ لهذا النموذج من أجل الاستمرار فى القصص

(١٠) لقد علق أحد المشاركين فى تجربة هذه القصة وقد سمع النسخة المعتادة (قارن: الفصل الثامن ـ ٢ ـ ٤٢ وما بعدها) بأن فى القصة خطأ واحداً هو أنها لم تذكر شيئا عما يمكن أن يحدث بعد مرور أحد عشر شهرا؛ فلقد استغلت الفتاة المخلوق الأسود ولايمكنها أن تفيد منه مرة أخرى.

مشكلة التحول من موقف معتاد للتدبير المنزلي والأحداث التافهة إلى زواج مهم يشتمل على مساومة مشئومة بالمجاملات BARGAIN FAVOR (الفصل السادس ـ ٤ ـ ١٤) (مالم يكن المرء مهتما بأن تكون المبادلة بالطعام واللباس والصحبة وضفائر من الكتان المغزول الذى تبدولنا منه فكرة المساومة بالشئ BARGAIN OBJECT). وفى صورة أخرى من هذه القصة نجد حول النسخة الألمانية 'Rumpelstiltskin'[(١١)]، إذ يُقْذَف بالفتاة فى مساومتها المهلكة بسبب تفاخر أمها دون تحوّط. ويستعمل القصاص فى قصتنا هذه مسالك مختلفة ذات خطوات ضيقة أكثر عددًا. ويأتى القصاص من أجل معاونة الالتحام

coherence والترابط connectivity بعدد من عبارات التحفيز MOTIVATIONAL STATEMENTS كالإعلان الصريح عن الأسباب والتمكينات والأهداف التى تؤدى إلى الأحداث والأعمال. فالفطائر لا تؤكل مباشرة لأنها تجاوزت حد النضج المقبول فأصبح سطحها الجاف أقسى من أن يؤكل (رقم١)، وحالة الفطائر بدورها تحفز رغبة لدى الأم صاغتها صوغا فيه لبس (رقم ٢) لاحظ أن القاص يتوقف ليوضح للسامعين «ما قصدت إليه الأم. أتعرفون» (رقم ٢) وذلك إيضاح لكيفية تنظيم عدم الثبات فى عالم النص بإشارات واضحة. إن اللبس يؤدى غرضا بالنسبة إلى تعليل مبالغة الفتاة فى الأكل كما يتضح من عباراتها فى أرقام (٣، ٥، ٧، ٩، ١١) ولإفشاء عمل الفتاة فى عالم النص يرسل القاصِ الأم «إلى الباب» لتغزل وتغنى (رقم ١٢) ويجعل الملك يسير فى الشارع (رقم ١٣). وثمة حفز كذلك فى استفهام الملك لأنه لم يسمع ما كانت تغنيه الأم (رقم ١٣) كما كان تغيير المرأة لأغنيتها بسبب خجلها من أن يسمع منها عما فعلته ابنتها (رقم ١٥). أما رد الفعل من الملك فقد جاء من بعدُ لأنه لم يسمعَ أبداً عن إنسان يمكن أن يفعل ذلك (رقم ١٦) ولأنه يريد لنفسه زوجة (رقم١٧) وتقبل الأم ما عرضه لأنها رأت أن هذا الزواج كان زواجا عظيما (رقم ١٨).

---

(١١) الاسم الألمانى للقصة اسم واصف لها لأن معناه: «الشخص ذو الأرجل الطويلة المعقوفة».

٢ـ ٢٤ـ إن هذه العناية بالعبارات التحفيزية لتجد مايشجع عليها دون شك من ناحية المفارقة بين المراحل والأحداث الافتتاحية والمراحل والأحداث الختامية في حدود واقعة البداية. ويتوخى القاص مرتكزات لرأب فجوة هذه المفارقة بواسطة إضافات dependencies موضعية من أحداث صغرى ذات إضافات تدريجية إلى النتيجة النهائية. وهناك طبقا لذلك عدد من المشكلات الصغرى المختلفة في هذه الصدد وليس مشكلة واحدة: فهناك الجوع ـ مشكلة تعويض default ناشئة بصورة آلية بمرور الوقت (ميهان ١٩٧٦) ـ وتعليمات تتسم باللبس ـ وعدم وجود عشاء ـ وأغنية غير مسموعة إلى حدما ـ وارتباك الأم. وقد حدث أن وجدنا الحلول المتخذة في كل مرحلة توجه مسيرة القصة في اتجاه لم تكن الأم ولا ابنتها تتوقعانه. فالملك يبدى فهما حرفيا لنص الأغنية المحرفة ـ ولأخطائه لكونه ملكا قوة التشريع (شارنياك ١٩٧٥ ـb: ١٠) (١٢). وأصل بهذه الاعتبارات إلى نتيجتين:

٢ ـ ٢٤ ـ ١ ـ يمكننا أولا أن نستخلص مرتكزات أخرى لسرد القصة: من أجل موضوعات تتسم بالمفارقة العظيمة بين وضعياتها الافتتاحية ووضعياتها الختامية، ثم نبني مسالك pathways من الأعمال المحلية الطابع مع تقديم عبارات تحفيزية MOTIVATIONAL STATEMENTS متكررة.

٢ـ ٢٤ ـ٢ـ ثانيا لايمكن للتشجير البياني للقصة Stotytree ذي التكوين المعتاد أن يحدد العوامل المهمة (قارن: الفصل الثالث ـ ٢ ـ ٣) ومن ثم أقترح بدلا من ذلك شبكة توضح حالة عمل Actionstate Network كل شخصية في القصة واتجاهها المعين. ولإيضاح التحفيزات سوف أجمل الطرق التبادلية على هيئة تفريعات تسلم الشخصية المؤثرة agent إلى حالات مرفوضة UNDESIRABLE STATES (قارن: الفصل السادس - ٤ - ١٠).

---

(١٢) ربما كان للأغنية في نطاق ثقافي سابق وظيفة التعويذة التي تحقق ما في نصها. وأغنية الغزل المستعملة في السيطرة على توم تؤدي دور الرقية بالتأكيد فيؤدي ترديده لها أثناءالغزل فيما يبدو مهمة السحر الذي يجعل عملية الغزل أسرع من المعتاد. ولايمكن بسبب المنظور الذي يتم سرد هذه القصة في نطاقه أن يتم إيضاح هذه الأمور.

وتبدو نتائج الفقرات الافتتاحية للقصة التي بين أيدينا واضحة في الشكل رقم ٣٧ حيث نجد كل الوصلات ذات ألقاب: فهناك العلة والتمكين والسبب والهدف والمقاربة الزمانية (وهذه الأخيرة أضعف الوصلات ولا ينبغي استعمالها أكثر من اللازم في سرد القصص). وسيكون لدينا كبرى MACRO STRUCTURE ذات طبيعة بصرية تمدنا عناصرها بالقدر الأدنى من الترابط المطلوب لجعل عالم القصة متلاحما coherent.

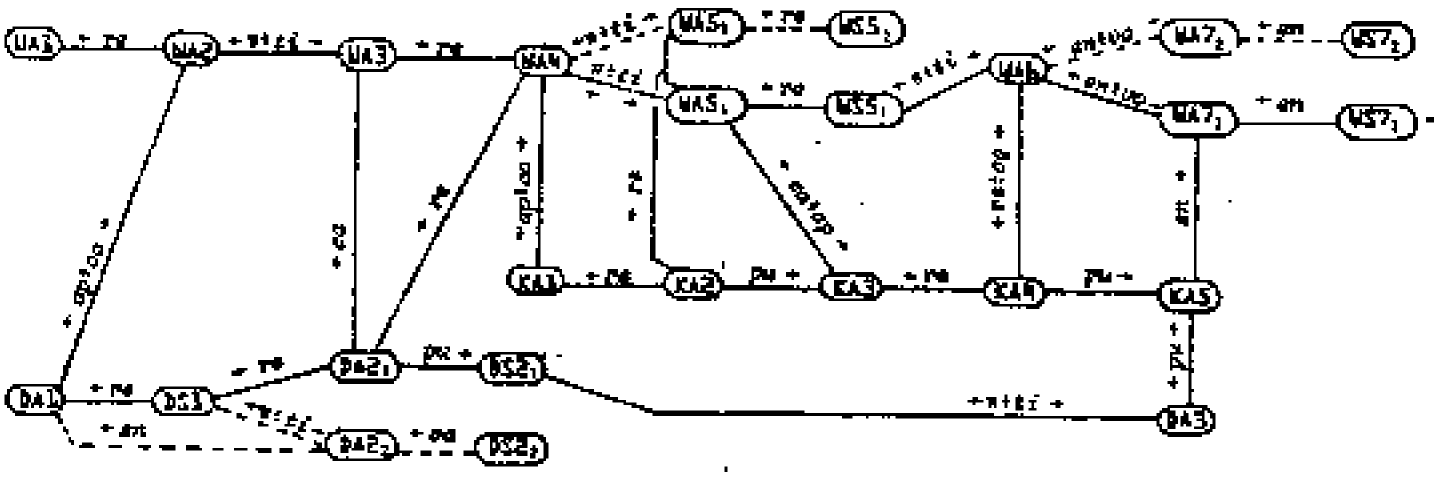

الشكل رقم (٣٧)

Daughter's track	King's track
DA1 hear w's asking	KA1 hear unclear song
DS1 confused	
$DA2_1$ eatpies	KA2 ask about song
$DS2_1$ satisfied	KA3 hear clear song
$DA2_2$ set pies aside	
$DS2_2$ still hungree	KA4 offer mariage
DA3 marry king	KA5 marry daughter

Woman's track

WA1 bake pie	$WS5_2$ repeat same song
WA2 ask D to set pies aside	$WS5_2$ ashamed of daughter
WA3 go without supper	WA6 consider offer
WA4 sing song about DA2	$W7_1$ accept offer
$WA5_1$ change song	$WS7_1$ gand marriage for daughter
$WS5_2$ proud of daughter	$WA7_2$ refuse offer
	$WS7_2$ family still poor

Key : ap = apperception of
ca = cause of
cg = cognition of
em = emotion of
π = proximity
pu = purpose
re = reasen of
ti = time of
vo = volition of

٢ - ٢٥- إن المساومة المشئومة بالمجاملة OMINOUS BARGAIN FAVOR والشروط المترتبة على الفشل (رقم ١٧) تجعل من يريد الفهم يميز مرحلة استفتاحية (أحد عشر شهرا من الزواج) تتبعها مشكلة (غزل كمية

مستحيلة) وهدف (البقاء على قيد الحياة - وهو أكبر هدف مطلوب، تتبعها حسبما يقول بيو ١٩٧٧). وهذا الترتيب ينشيء اعترافا بواقعة episode ذات احتمال كبير أن تنتهي نهاية سلبية. وتبدو الفرصة الوحيدة لحدوث نتيجة إيجابية متمثلة في التوقع المشترك للأم وابنتها أن ينسى الملك شأن الحصل الخمس (رقم ١٨ ، ٢٠). ولكن هذا الأمل انتهى عندما استبعد الملك المساومة في الوقت المحدد رقم(٢١) وعند هذه النقطة يبدأ عنصر الخصومة لأول مرة يطرأ على القصة بقوة حقيقية: إذ يُبطل الملك خطة البنت ويعرّض للخطر هدفها الثمين بحق وهو البقاء على قيد الحياة (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ٩ - ٤) ويزيد اضطلاعه بدور الوغدantagonist بواسطة حبسها للحيلولة دون الحلول الواضحة كالهرب أو المعونة الخارجية. وبذلك ينبغي لمن يريد الفهم أن ينسب دور الوغد ANTAGONIST للملك في هذه الواقعة لتحقق المرتكز strategy رقم ٢ - ٩ - ٤. أما البطل PRO TAGONIST فهو البنت لأن السامعين سوف يفضلون هدفها وهو البقاء على قيد الحياة على هدف الملك وهو الحصول على غزل الكتان. وخلافا لكل توقع لم يكن يمكن للمرتكز strategy رقم ٢ - ٩ - ٣: (ابدأ طريقا لحل المشكلة) أن يتحقق في مسار عمل البنت، وما كان لها إلا أن تبكي عند توقع المرحلة النهائية (رقم ٢٣). ونشير هنا إلى توضيح أثر التفعيل actualization على ترابط attachment تخطيطات القصة الأساسية (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ٥).

٢ - ٢٦ - وخط السير الذى أريد للقصة معطل هنا بسبب الاحتمالات التى تشير إلى كارثة وينبغي للمرتكز strategy الذى في ٢ - ١٠ - ١ أن ينشّط عند ملاحظة رجحان قوة الوغد على قوة البطل، وعلى من يحاول الفهم أن تكون استجابته للطَّرق 'Knockin على الباب (رقم ٢٤) هي توقع قدوم شخصية للمعونة HELPER CHARACTER ونسبة الشيء الضئيل الأسود"Small little black thing" (رقم ٢٤) إلى هذه الشخصية طبقا لهذا الدور. ويعمل القصاص أول الأمر بغية التمكين من عملٍ للمساعدة على صبغ مسألة الوصول إلى المعلومات بصبغة النفي (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ٢٣): فهناك حوار مختصر إذ يسأل ASK توم وتجيب الفتاة بذكر السبب INFORM REASON بقولها: "woont" do noo harm" أى لاضرر في ذلك (رقم ٣٠). وعندما

يفتح العرض الذى قـدمه توم طريقا إلى تحقيق هدف الفـتاة «البطل» ينبغى لمن يحاول الفـهم أن يميز نقطة التـحول TURNING POINT على نحـو ما جـاء تحديدها فى الفصل الثـامن - ٢ - ٧. ولهذا السبب يصبح قرار الفتـاة حاسما ويبرره القـصّاص بعبارة من عبـارات التحفـيز هى أنها ظنت أنهـا على ثقة من استطاعة تخمين اسم هذا المخلوق قبل أن ينتهى الشهر (رقم ٣٤).

٢ - ٢٧ - وتتناسب المساومة بالمجاملة BARGAIN FAVOR من جهة توم مع النمط الذى ساد من قـبل فى مساومة الملك. فـالوصول إلى أحد الأهداف يولّد مشكلة جديدة يتحول حلها إلى هدف جديد. ومشكلة البطل فى هذه المرة أن يحصل على المعلومات الناقصة من خلال محاولات محدودة العدد (هنا ترى عجزا محـزنا فى صُورة محاولة وخطأ وهى صورة تعد نموذجـاً للعمل، قارن: الفصل السـادس ٤ - ٦). وما دامت هذه المشكلة الجـديدة تشـتمل أيضا على نزاع حـول الهـدف فـلابد من نقل دور الوغـد من الملك الـى توم وهذا النقل بخصـوصه أمـر شائك لأن المساومـة الخطرة التى قام بهـا الملك يجب أن تظل سـارية المفـعـول لتكون دافـعـا للـمـسـاومة الجـديـدة والإبقـاء على عنصر الترقب suspense. ويلتـمس القصّاص هنا ذريعـة للحد من تحـقيق مـرتكزات الوغـد؛ فالملك لايجـعل قطع رأس الفـتـاة هدفا من أهداف الخـطة فلا تفـشل مخططاته إذا حالف الفتاة النجاح. وهذا التوهين للمرتكزات التى فى ٢ - ٩ - ٢ و ٢ - ٩ - ٥، ٦ يجـعل دور الملك متكافـئا بـالنوايا المختلطة إلى حـد أن يصبح هو نفسه شخصية مساعدة فيما بعد (رقم ٦٦). وربما استخلصنا من هذه الاعتبارات مرتكزا آخر للسرد القصصى هو:

٢ - ٢٧ - ١ - إذا كانت شخصـية الوغد فى واقعة ما تـؤدى دورا مـساعداً فى واقعة لاحقة فاجعل تحقيق مرتكزات الوغد مقصوراً على الواقعة السابقة.

٢-٢٨- ويوضـح هذا المـرتكـز Strategy مـرة أخـرى ترابط الإجـراءات الشاملة عند الاسـتجابة للمطالب المحددة. وبهذا الشعار نفـسه يتحول دور توم من مساعـد إلى معوّق. فهو يبـدو فى عالم القصة عامـلا على تمكين الفتاة من البقاء على قيد الحياة، ولكن التعارض بين أهدافه وأهدافها يصبح بالتدريج أكثر

وضوحا، إذ يتابع القصّاص هذا التطور بواسطة عَدْو وقيم سلبية توحي بمرتكز آخر لسرد القصة يضاف إلى ٢ - ٢٧ - ١ وذلك كما يلي:

٢ - ٢٨ - ١ - إذا كانت الشخصية ذات العون تتحول إلى دور المعوّق فيما بعد فطوّر تعارض أهدافه مع أهداف البطل بأن تعزو إليها قيما سلبية في النقط المناسبة.

٢ - ٢٩ - في اللحظة السابقة مباشرة على عرض ما يُعْرف هذا المخلوق أنه مساومة غير متوازنة نجده ينظر من جانبي عينيه (رقم ٣٣) وهي علامة معروفة ثقافيا تدل على نية الخديعة. فتحول العبارة المحايدة «الشيء» «thing» التي كانت تشير إلى توم (رقم ٢٤، ٣١، ٣٩ ، ٤٢) إلى عبارة سلبية هي « الجن الصغير» "impet" (رقم ٥٢ ، ٥٣، ٧٤). وقد وصفت ملامح توم في البداية بأنها «غريبة حقا» (رقم ٢٤) ولكنها فيما بعد تتحول إلى «عدوانية جدا» (رقم ٥٢ ، ٦٨). وتتحول الفتاة من كونها: «خائفة جداً» من مطالب الملك (رقم ٢٣) إلى الإحساس بالراحة لتوقعها المساعدة وإن كانت تتحول مرة أخرى إلى الإحساس «بفزع كبير» - وتلك حالة متكررة يبدو منها إلى أي حدٍّ كان دور الشرير عنده قد أعيد توزيعه من خلال قياس الأنماط الداخلي للنص-TEXT IN-TERNAL PATTERN MATCHING (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ١٣). فلا تتغير حالتها إلا حين يتفتح طريق جديد للحل بواسطة الكشف عن الاسم في وقت أحست فيه الفتاة أنها يمكن أن تقفز خارج جلدها من الفرح. وعندما تتذكر أن الملك الذي يساعدها كان متاوئا سابقا تكتم إحساسها بالراحة ولا تنبس بكلمة واحدة (رقم ٦٧).

٢ - ٣٠ - ويدعم انتباه القصاص للتفاصيل الاتجاهات السلبية في وصف توم، فذيل توم الطويل يدل على مستواه دون الإنساني، أما النصف الآخر فحيواني أو شيطاني (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ٢٩). وتحريك الذيل قرينة على معرفة الأعمال والأحداث التي تدفع خطة توم لاكتساب السيطرة على الفتاة وهذا عمل اعتباطي ولكنه محدد بحسب الموقف. وما كادت المساومة تتم حتى حرك هذا المخلوق ذنبه (رقم ٣٥). ولقد تطلبت التخمينات الخطأ أن يهز

ذنبه هزا أسرع (رقم ٤٦، ٤٨ ، ٥٠، ٥٢). أما فى الموقف النهائى الذى كان تجمع القرائـن فيه أكثف ما يكون فـإن الكلام عن توم يكون: «عجبـا لقد اهتز ذيل هـذا المخلوق دائريا بسرعة كبيرة» (رقم ٦٩). ويصير توم فى التخمين قبل الأخيـر أقرب شىء إلى هدفـه، ويستـعين الفهم بقـرينة تقول: «إنه يهـز ذيله بدرجـة تجعله لاتكاد تراه» (رقم ٧٤). ولقد عدّل القـصاص الطرق المتبـعة فى التفـاعل الاجتماعى بواسطة عـمل جديد تماما أوجـده ليكون تعويضا تصويـبيا واضح الحـدود والاطراد بالنسبة للمـوقف. ويؤدى النشـاط فى الحركـة دور العـلاقة الدالة على السـعى إلى الهـدف وعلى المستـوى دون الإنسانى لتـوم، فيكون ذلك دعوة لنا إلى رفض هدفه الذى هوالحـصول على الفتاة (ولوصورنا لهذا الدور شابا مهذبا يصلح للزواج لظهـر عدم التكافؤ بين الصورتين بوضوح مزعج).

٢ - ٣١ - ويمكن أن نختـم بأن جـزءاً كبـيراً مـن فهم القـصـة يتمـثل فى مـلاحظة القـرائن التى تجـمل الخطط الكامنة فى القـصـة ممكنة الاسـتكشـاف بواسطة الترابط الإجرائى procedural attachment ويتجمع عزو القيم value assignment حـول نقط التحوّل (قارن: لابوف واليـتسكى ١٩٦٧). والواقعة الافتتاحـية غير ذات أثر بالنسبـة للأعمال حتى تطرأ الحاجة إلى تحـفيز الأم إلى تغـيير الأغنية بسبب خجلها (رقم ١٥). ولحفزها على قبول عرض الملك يصف القـصاص الزواج المنـتظر بأنه عظيم «grand» (رقم ١٨). أما الواقـعة التـالية فتتطلب إيضـاحا بسبب عدم إقدام الفتاة بنفسها على محاولة حل المشكلة، وهنا فقط يقال لنا إنهـا كسولة "gatless". وأما نقطة التحـول فى الواقعة الختـامية فيظهر فيها توم مبتسما من أذن إلى أذن "grinning from ear to ear"، ولا يكاد ذلك يجعل هدفه جذابا. وعندما يسمع التخمين الثانى الخطأ يضحك لسوء حظ خصمه (رقم ٧٤) متوقعا منهـا ضحكة ذات صدى عند الهزيمة مصحوبة بترديد أغنيـته (رقم ٧٦) (قارن التـعبيـر عن هذا العمل ذاته بعـبارة: «مدّيله إليـها») عندئذ تتـراجع هى خطوة أو خطوتين فى اشـمئـزاز (رقم ٧٦). وكان إلقـاءها أنشودة الاسم مصـحوبا بعمل واضح اجتماعـيا هو توجيه إصبعها إليه رقم(٧٦) حتى الضمائر اللغوية تم ضغطها لتصلح لتحويل توم إلى شىء مادى، فقد جاء

استعمال «it» و «that» على مدى طول المنظر النهائي في مقابل «he» التي في محاولات التخمين الأولى (رقم ٤٣، ٥٠).

٢ - ٣٢ - وفي الوقائع المتأخرة أيضا عبارات تحفيزية. فحزن الفتاة وخوفها يتبعان من الجهل بكيفية الغزل وعدم تطوع أي شخص لمساعدتها (رقم ٢٣). ولقد رأت قبل قبولها المساومة أنها على ثقة من القدرة على تخمين اسم المخلوق العجيب «that» (رقم ٣٤). ولزيادة الخطر عليها فيما بعد قيل لنا كيف أدلى توم بنبوءته وله «عيون كفحم النار» (رقم ٦١). وكان وجود الملك في الحجرة حيث يصل في النهاية إلى حل مشكلة الفتاة محفوزا بعبارته إذ قال: «لن اقتلك فيما أتوقع وسوف أتعشى هنا هذا المساء» (رقم ٦٣). ومن أجل التطرق إلى الدخول في سرد القصة كان من الضروري أن يتوقف عشاء الملك بضحكة ورجاء إيضاح (رقم ٦٤ - ٦٦).

٢ - ٣٣ - وواضح ما بين التحفيز وعزو القيم من تفاعل، فينبغي لعالم القصة أن يبدو في صورة مقبولة لدى السامعين حتى حين يكون مجرى أحداث القصة غير متوقع أو يكون ذا مسالك غير مفيدة. وعلى القصّاص أن يوجه وجهات نظر السامعين عند النقط الكبرى أو الصغرى بنوعين من الإشارات التي سبق إيضاحها. ومازال في طوقنا أن نستخلص مرتكزا آخر لسرد القصة هو:

٢ - ٣٣- ١ - عندما تصل شخصية ما إلى قرار يؤدي إلى حالة إشكال جديد عليك أن تقدم مادة توحي بالسبب الذي من أجله أصبح مسلك ما يتم اختياره أفضل مما يبدو وأصبح المسلك المتروك أو المسالك المتروكة غير جيدة.

٢ - ٣٤ - ويوازن القصاص بين احتمالات النتائج بطريقة لاتجعل أحد المسالك واضح التفوق على جميع غيره. فلقد أتمت الأم وابنتها مساومتهما المفجعة على أمل أن تتمكنا من التخلص من عواقبها (رقم ١٨ - ٣٤). وعندما تحقق الفشل صارت الفرص محصورة بين أمرين فإمّا أن تغزل كمية لاطاقة لها بها وإما أن تخمن اسما غريبا في ٣٠× ٣ من المحاولات وكان كلا

الأمرين هينا إلى درجة الإحباط. ومن هنا كان تطور الحدث ذا دلالة ولافتا للانتباه من حيث التوصل إلى الحلول.

٢ - ٣٥ - لقد وضعت رسما تخطيطيا للواقعتين الثانية والنهائية من القصة وجعلت ذلك صورة شبكة في الشكل رقم ٣٨. وأغنى خطوط الشبكة الخط المتعلق بالفتاة على حين اختصت الأم بأكثر الخطوط ازدحاما في المسافة الأولى من الرسم (قارن الشكل رقم ٣٧). أما أعمال الفتاة فقد كانت ردود أفعال في أغبها ناشئة عن الدوافع في الخطوط المعبرة عن الملك (k) وتوم (T). وكما حدث في الشكل رقم ٣٧ أظهرتُ مسالك عن الأحداث الاختيارية التي كان يمكن أن تحدث ولكن لم تحدث بوصفها نقط تحول. ولقد شكلت هذه البدائل موقفا context يعين على الفهم التام للمسالك المختارة فعلا[١٣]. هذه المعلومات الإضافية لاتظهر لسوء الحظ في التشجيرات المعتادة للقصص التي تشتمل على الأحداث التي وقعت فقط. ومع ذلك يبدو بعض الأحداث غير ذي معنى مالم يعلم السامعون ماذا كان يمكن أن يحدث في الاحتمالات الأخرى.

---

(١٣) يعكس هذا التكوين انفصال الأحداث الاختيارية الذى لاحظه بوصفه توازيابين النصية والتفاعل (هامش ١٤ فى الفصل السادس).

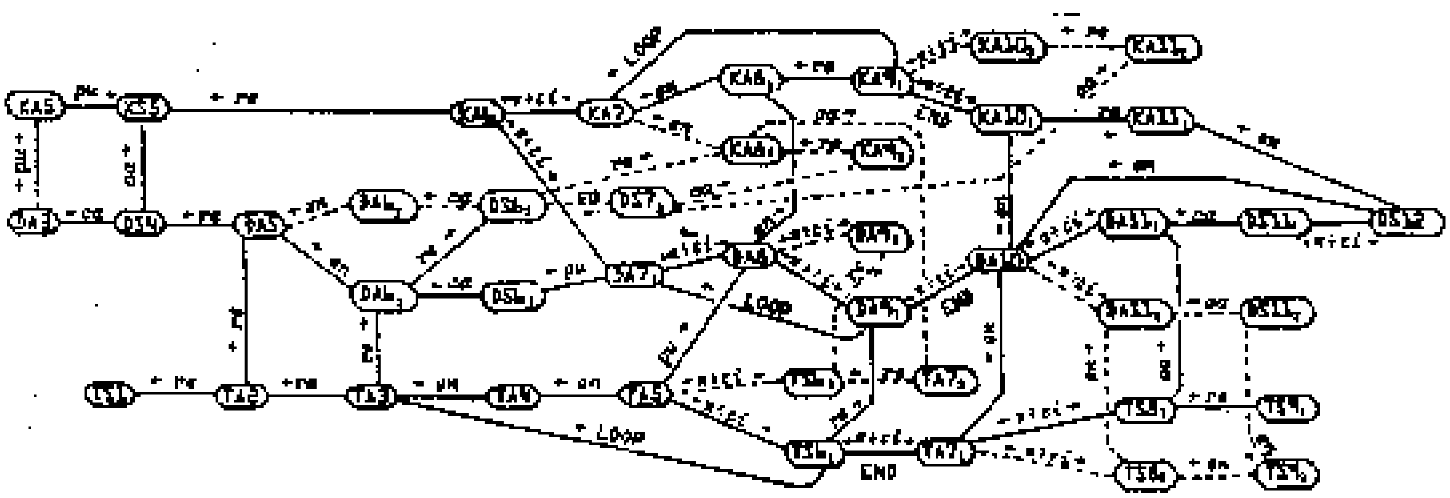

الشكل رقم ٣٨

Daughter's track

DA3 Marry king k

DS4 Compelled to keep Bargain

DA5 Consider offer

$DA6_1$ Accept offer

$DA6_1$ Reprieved

$DA6_2$ Refuse offer

$DS6_2$ Condemned

$DS7_2$ Dead

$DA7_1$ Think wp names

DA8 get spun flax fork

$DA9_1$ guesswrong loop ro DA7 and repeat untill END

$DA9_2$ guess right

DA10 get flax last day

$DA11_1$ guess right

$DS11_1$ free from T'sbargaim

$DA11_2$ guess wrong

DS 11_2 in T's possession

DS 12 free from k's bargain

King'strack

KA5 Marry daugliter D

KS5 insist on bargain

KA6 Lock D in room

KA7 Come in at night

$KA8_1$ Find flax spun

$KA8_2$ not find flax spun

$KA9_1$ reprieve D Loop to KA7 and repeat untill END.

$KA9_2$ behead D

KA 10_1 find flax spun lastday

$KA11_1$ Reprieve D for good

$KA11_2$ Behead D

Tom's track

TS1 have goal power over D

TA2 offer spinning bargain

TA3 fetch flax in morning

TA4 spin flax

TA5 bring spun flax atnight

$TS6_1$ gleeful LOOP to TA3 and repeat until END

$TS6_2$ furious

$TA7_1$ bring flax last day

$TA7_2$ give up spinning (?)

$TS8_1$ goal failure

$TS8_2$ goal, success

$TS9_1$ furious

$TS9_2$ have power over D

Key : ca = cause of — π = proximity

em = emotion of — re = reasen of

pu = purpose — ti = time of

٢ - ٣٦ - وتكشف لنا الخطوط ذات التأثير المتبادل أنشوطة نموذجية characteristic looping في الجزء الأخير من القصة. ذلك أن توم يأخذ الكتان كل يوم (TA3) ويغزله (TA4) ويعيده (TA5). وتحصل الفتاة على الكتان (DA 8) وتخمن الأسماء خطأ ($DA9_1$) فينقلب توم على عقبيه مسروراً. ويدخل الملك (KA7) فيجد الكتان ($KA8_1$) فيرجيء البت في مصير الفتاة ($KA9_1$) حيث يعود كل منهما إلى ما كان فيه. إن احتمال العودة في الواقع يتطلب من الفتاة أن تخمن تخمينا خطأ كل يوم إلا آخر يوم. فلو أنها قدمت تخمينا صائبا قبل ذلك لحرمت نفسها من السبب في استمرار الغزل، ومن ثم يحين حينها طبقا لمساومة الملك. ومما يدل دلالة معينة أن يتعدى القصّاص نوبات التخمين إلا الأولى (رقم ٤٤ - ٥٠) وما قبل الأخيرة (رقم ٥٤ - ٦٠) والأخيرة (رقم ٧٠ - ٧٦). وليس هناك من الناحية العملية أية حرية للاختيار بين البدائل بالنسبة للبقية. ولو احصينا أكثر مما فعلنا لابطلنا الاهتمام بواسطة إنشاء القدرة على التكهن. ويوحى القصاص بأن التخمين مستمر بواسطة التحول من الأسماء الشهيرة في الدورة الافتتاحية إلى تخمين أسماء غير مألوفة في الدورتين الأخيرتين.

٢ - ٣٧ - وقد يعزب عن الملاحظة أنّ توالي حالات الأحداث والأعمال يعبرً عنه في النص السطحي بواسطة الروابط Junctives. وحين تتوالى الأحداث بصورة مباشرة توضع أداة العطف "and" (أو'an) بصورة مطردة حتى حين يمكن الاستغناء عنها (مثلا في رقم ١٢ ورقم ٦٦). إن اشتمال النص على عملية الخبز "baking" في الجملة الافتتاحية على الرابطة "and" يدل على تقديم عنصر من عناصر موضوع a topic ما (فانديك ١٩٧٧a: ١٥٠). فإذا كانت السببية (العلة ، السبب ، الخ) في بؤرة الانتباه جاء استعمال "so" (مثلا في

أرقام ١ ، ٥ ، ١٣ ، ١٥). فإذا كان هناك تعارض أو إضراب عما سبق وجدنا لفظ "but"مـثلا في أرقام (٣-١٣-٢٠) أما إذا كان التعـارض الإضراب أقوى من ذلك فإننا نجد Howsoever (مثلا في أرقـام ٢١، ٢٤ ، ٦٢) وذلك عندما يبدأ اتجاه جـديد لمجرى الأحداث. وإذا كان هناك اتسـاق نسبي مع مرور وقت أو سبب غير مباشر فإننا نجد لفظ "well" (كما في أرقام ٤ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٥١). وقـد دل لفظ "well" في ثلاث مناسبـات على الانتقال من حـدث خـارجي إلى رد فـعل ذهنـي (في أرقـام ٣٤، ٦٢، ٦٧). وللفظ "well" وظيفـة أخرى في الحوار أن تدل أيضـا على أن المتكلم سيـعبّر عن رد فـعل داخلي تجـاه حدث مـا (أرقـام ٨، ٣٠، ٦٣). أما فـي الحوار الخـاص بالتخـمين فإن لفظ "well" كان تمهـيدا للتخـمين الأخيـر في الحوارين الأولين (رقم ٤٩ ، ٥٩) وأما في الدورة الأخيرة التي ينقطع فـيها نمط الحوار فإن لفظ "well" يرقى إلى التخمين الثاني (في ٧٣).

٢ - ٣٨ - وعندما يريد توم والملك أن يجذبـا الانتباه لمساوماتهمـا مع الفتاة يبدآن الكلام بلفظ"now" (٢١، ٣٧ ، ٤٤). ثم يجرى التعبـير عن المساومات ذاتها في صورة مركّبـات منفية تبدأ بلفظ "if" وبعده التعبـير عما يحدث (١٧، ٢١ ، ٣٣، ٣٧). وعندما يستشعر توم ثقة في نفـسه ينتقل إلى استعمال "and" وتلك علامة معتـادة على عطف حدث قريب متوقع-"There's only to - mor row night, and you' ll be mine" (٦١) و "next guess, and you 're mine" (٧٥). هذه الاستـعمالات المنسقـة للروابط تعد دعامة اقـتصادية لعالم قـصة منظم بدقة.

٢ - ٣٩ - إن اقـتـصـاد ECONOMY عـالم القـصـة بـالنسـبة للمكانLOCATION والزمان TIMEوالموارد المادية-MATERIAL RESOURC ES يعدّ إسهـامهما في كـفاءة النص (أكبر قدر من المعلـومات ينقل بأقل قدر من الوسائل). وهذه النواحي تعد شرطا فقط بصفتها مطلوبة مباشرة لاستمرار الأحداث. فالمرة الوحيدة التي يذكر فيـها المكان مثلا تتعلق بالموضع الذى توجد فيـه الفطائر المستخـرجة من الفـرن (رقم ١) ولا تصل أبدا إلى الرف (رقم٢)

وحركة الأم إلى الباب (رقم ١٢) ليأتي الملك خلال الشارع ويتدخل في العمل. وكذلك كان المطبخ مكانا للبكاء (رقم ٢٣) وكانت الحجرة المهجورة مكانا للمحنة (رقم ٢١، ٣٦) ولهذا المكان باب (٢٤) من أجل الملك والفتاة وله نافذة وإفريز (أرقام ٣٨، ٤٢، ٦٨، ٦٩) ليدخل منه توم ويخرج. ثم إن هناك وهده طباشيرية بعيدة في الغابة (رقم ٦٦) لتكون مكانا لاكتشاف الاسم. وكل الأماكن الأخرى الممكنة مثل مكان معيشة الأم والفتاة أو الغرف الأخرى التي في قصر الملك لم يرد لها ذكر.

٢ - ٤٠ - ويذكر الزمان في الغالب (بالإضافة إلى العبارة التعويضية de-fault للقصص الشعبية وهي عبارة "once upon a time") في الإيقاع اليومي للغزْل والتخمين. وأكبر حشد للمؤشرات الدالة على المساء أو الليل (أرقام ٣١، ٣٣، ٤٢، ٥١، ٥٢، ٦١، ٦٣، ٦٨) بالمقارنة بالصباح (أرقام ٣١، ٥١، ٥٢) يعكس توزيع إمكانات نقط التحول وهي التخمين واحتمال قطع الرأس.

٢ - ٤١ - والمواد المادية (فارن ويلنسكي ١٩٧٨، الفصل الحادي عشر الذي يدور حول الأشياء التوظيفية functional والاستهلاكية consumable) هي نادرة أيضا: فهناك دولاب غزل واحد لكل من الفتاة وتوم (رقم ٢١، ٦٦) وثمة ثلاثة مقاعد هي كل الأثاث (رقم ٢١، ٢٣، ٦٣) وحصان صغير "hobby" لإيصال الملك إلى الموقع الذي يعرف فيه الاسم (رقم ٦٦) وهناك الفطائر التي تدور القصة حول سطحها الجاف (رقم ١، ٢)، وكمية غير محددة من الأطعمة "vittles" والألبسة "gowns" لاستعمالها في أحد عشر شهرا (رقم ١٩) وأي طعام أو كتان مطلوب من أجل محنة الفتاة في عملية الغزل. ولقد وضعت الأعمال في سلسلة بحيث تؤدي المبالغة في استهلاك الطعام إلى الغزل. وتصبح أغنية عن الأكل أغنية عن الغزل. ويعرض الملك إمدادا كبيرا من الطعام في مقابل زيادة كبيرة في الغزل ثم يأتي حل المحنة بواسطة معلومات تقال أثناء تناول العشاء. فهذا التوازن القوي أوحى فيما يبدو بالتعبير السطحي ليكون نمطا للانعكاسات وذلك التعبير هو: "some vittles and

"The flax an" the day's vittles" (٣٦) وكـذلك "some flax" (رقم ٢١) وأيضا "your vittles and your flax" (رقم ١٥) و "the flax and the vittles" (رقم ٥٢).

٢ - ٤٢ - من المؤكـد أن مثل هذا التنظيم المحكم يعـدّ نتيـجة لسـرد قدير متكرر كما أشرت من قبل. وعلينا عند إجراء التجربة بواسطة استحضار القصة أن نتذكر أن الأفراد المشاركين في تجربتنا قد يعجزون عن تذكر القصة بتصميمها الأصلي. ولإبراز هذه الصـعـوبة جـاء اسـتـعـمال نموذج قـصـتنا (رقم ٢٤٧) ليستعمل بقصد استحضار الاختبارات التي أجريت على طلاب جامعة فلوريدا. ولقـد حصـلنا في المرة الأولى على مـجمـوعـة اسـتجـابات عـجيـبـة لقصـة متعارضة DISCREPANT. فلقـد نطق ناثان روبنسون المشـرف على التجـربة لفظ "Skeins"على صورةSkins بسـبب عاداته اللهـجيـة، ولم يوضح الشيء المقصود لأشخاص إجراء التجربة. ثم جاءت المرة الثانية بإشراف باتسي لين بعد إيضاح لهذه الكلمة غـير المشهورة. وكان اهتمامنا مـوجها إلى رؤية مايدل على توتر لعـدم التكيف مع المرة الأولى لا مع الثـانية. ولقـد ترك ثلاثة من عشـرة مشاركين في الدورة الأولى عبارة: "spinning the skins" على حالها. وحولّها واحد إلى"sewimg the skins" (مـثلا جلود الحـيوانات) وحـولّها آخـر إلى "collecting skins". واشتملت ترتيبات بعـيدة أخرى على عبارات"spinning of skills" و "Spinning five spuns of spin" بل حتى عـبارة: "spinning pies". أما المشاركان الباقـيان فقد استبعدا المشكلة تمامـا برواية قصة عن الخبز فقط. فقال أحدهما مثلا:

(248) This story reflects how a woman started off baking five pies. then she ate them all. she was then told by a man to bake five more or it would mean her death. I believe that the baker's problem was that every time pies were baked, she would eat them.

وتشيـر هذه المسودة إلى كيفـية المداومة على استـعمال بنية كـبرى في الربط الإجرائي procedural attachment حتى عـند فقد كـميـة كبـيرة من المحـتوى الأصلي الذي هو قيد العرض. وفي قصة عـالم خبز أخرى تُعرض امرأة يعالج

فشلها فى الخبز بتدخل امرأة أخرى تأتى لتعرض دروسا فى الطبخ فتكون النتيجة إعجازية، وفى آخر جزء من القصة [. . . .] كان كل ما أرادته المرأة أن تخبز الفطائر.

٢ - ٤٣ - وتؤيد مسودات القصة هذه عمليات الاختزان والاستحضار التى قدمتها فى الفصل السابع - ٣ - ٢٩ مما يتعلق بالتفاعل بين معلومات النص والمعلومات المختزنة. وعندما تم شرح الغزل فى مجرى التجربة الثانية اتضحت المداخل المناسبة فى عالم النص وأصبح تذكر عملية الغزل دقيقا إلى أقصى حد. وفى هذا دليل على أن المادة الملائمة للمعلومات السابقة لها ميزة حقيقية (الفصل السابع - ٣ - ٢٩ - ١). إن المشاركين الذين قالوا إن القصة نسخة أخرى من القصة الألمانية "Rumpelstiltskin" تذكروا مسابقة تخمين الاسم بوضوح.

٢ - ٤٤ - وجاءت التعديلات التى تؤدى للوصول إلى تناسب مع المعلومات المختزنة واضحة (الفصل السابع - ٣ - ٢٩ - ٣) وكان مرجعها إلى الاختلاف بين المستمعين الأمريكيين المعاصرين وأمثالهم فى سافولك Suffolk فى القرن التاسع عشر. واستبدل بالكتان غير المشهور مواد أكثر شهرة كالصوف ومغزول القطن yarn والقماش. ووقع فى ذاكرة المشاركين أن الزواج عرض على الفتاة نفسها وأنها هى التى قبلته، وأن الفطائر كانت من أجل التحلية لا من أجل العشاء، وأن الملك حضر إلى محل إقامة المرأة وهو يركب حصانا ولم يكن ماشيا على قدميه (٦ مسودات) فالأمريكيون الأغنياء لايحبون المشي! وحدث خلط بين النصوص فى بعض الحالات وبين المعلومات العامة (الفصل السابع - ٣-٢٩-٤) من بينها التذكر أن الأم وابنتها كانتا تخبزان معا، وأن الفتاة كانت تغزل عند الباب كما تم الخلط بين قيام توم بالغزل وتحريك ذنبه فمثلا:

(249) Alittle black creature that helped her simply by spinning his tail.

(250) Each time that he came to visit he would spin faster and faster.

وقد حدث هذا الخلط لدى المجموعة التى سمعت الصورة ذات التعارض. وتم تسجيل تلاشى المعلومات الوثائقية (الفصل السابع -٣-٢٩-٥) لدى التعامل مع اسم توم، فقد تذكره ثلاثة من الطلاب بدقة، وعجز ١٦ عن تذكر الاسم بالمرة. أما ما تذكره الباقون فكان من بينه توم تومبكين، وديت دوت، وتوم تيك توك ثم هذه المحاولة البطولية لإعادة بناء الأغنية كلها:

(251) Ippity oppity dot

My name is Tiny Tim the Snot.

وكان المستوى غير الواضح لتوم سببا فى أن يتذكره الناس بوصفه حيوانا أو شيطانا أسود أو امرأة (قارن: الفصل الثامن - ٢-٢٤) أو قطة سوداء (وهذا التذكر الأخير كان بسبب اللون والذنب).

٢-٤٥- والذى أشرنا إليه فى الفصل الثامن ٢-٣٩ من مبدأ الاقتصاد ECONOMYجعل المشاركين عرضة لإثراء عالم النص من خلال الاستدلال والتنشيط الموسع spreading activation فلقد تذكر مشاركان الأم وابنتها كما لو كانتا تسكنان منزلا فى قرية صغيرة (توسيع وصلة location of). أما النزاع حول الفطائر فقد نسب زمان مثل: 'in the afternoon أو later at وجاء وصف الأم مرارا بأنها أو'beside herself أو 'mad' بسبب فقد الفطائر ('emotion- of).

٢-٤٦- ومن المعلوم أهمية ما لقيام شخصيات عالم القصة بحل مشكلاتهم (الفصل الثامن -٢-١٤) (قارن : ميهان ١٩٧٦، وروميلهارت وأورتونى ١٩٧٧، ويلنسكى ١٩٧٨). حتى المشارك المشوش الذى كتب قصة الخبز (رقم ٢٤٨) نجده قد ذكر مشكلة الوغد. وقد حصلنا على ما يدل على تفكير بعض المشاركين مما يتصل بخطط PLANS الشخصيات مثل:

(252) She sang low so the king wouldn't hear her.

(253) The Lady was embarrassed and covered up for her daughter's immaturity.

(254) When the black thing came back with the skeins of flax, he was neady to take the daughter with him.

ومن جهة أخرى نجد بحثا أقل كثيرا من ذلك فيما يتصل بالكيفية التى يحل بها القصاصون تشابك مشكلات عالم القصة . ففى عالم قصة توم تيت توت» هذه يواجه القصاص مشكلة استخلاص الواقعة الافتتاحية من حدث تافه كالخبز والوصول بالواقعة إلى مستوى زواج ملكى خطير (الفصل الثامن ٢-٢٣) . وإذا نسى المشاركون كيفية ابتداء القصاص أول الأمر فإنهم يستعملون طرقهم الخاصة . مثال ذلك اختفاء التلاعب بالكلمات فى 'come again' ليصبح 'get soft'حتى لقد تصور طلابنا دوافع المبالغة فى الأكل بالطريقتين التاليتين :

(255) The girl couldn't wait so she ate the five pies.

(256) The daughter decided that the crusts would never become soft so she sat and ate all five pies.

ولقد قال خمسة عشر مشاركا : إن الفتاة أكلت الفطائر مباشرة out of hand وكانت تذكر أحيانا بوصفها فتاة صغيرة ليكون عملها أكثر قبولا .

٢-٤٧- أما المشارك الذى نسى ملابسات دخول الملك فقد أبدى حذقا عظيما فى حل مشكلة كيفية الإعلام به فقد قال واحد عنه 'drop in' وقال آخر إن الأم خاطبت الملك العابر وجنوده وهى تتعمد «التباهى» وقال أربعة منهم إن الأم ذهبت إلى الخارج تتمشى في القرية وهى تغنى لنفسها . وقال اثنان إن الأم الغاضبة صرخت لخطأ ابنتها وهى خارج البيت . وتوضح المقتطفات التالية من المسودات كيف يسعى الناس إلى الاستمرار على رغم شدة النقص فى الاستحضار :

(257) Being irate and upset, she spun [!] to the doorway and yelled; "My daughter has eaten all five pies!" It was quite a coincidence, because as she yelled the king was passing by and asked her to repeat it.

(258) The daughter got screaming mad and yelled out the door while she looked out the front door, she heared a man singing along in the street and joined in.

(259) After she had eaten the pies she began to sing a strange song the mother saught help for her daughter by asking the king to marry her and take care of her. He agreed to do so if she would collect five skeins for him each day.

٢-٤٨ - والنتيجة التى تستخلص من هذه الادلة المجتمعة على مدى تذكر القصص واضحة فالقصص شأنها شأن جميع النصوص ليس مجرد أرتال من الجمل أو القضايا ولكنها أيضا أنظمة مسبوكة من التعبيرات، وأنظمة متلاحمة من المعلومات. وسواء كان لدينا الكثير أو القليل من المادة الأصلية سيفهم المتلقون للقصة معنى ما مما بين أيديهم بالسعى إلى خلق الترابط الرصفى للألفاظ والمفهومى للأفكار والتخطيطى للوقائع. وليس وضع الاستحضار بدقة فى صورة مبسطة إلا بالنظر إلى جزء من الصورة الكاملة وأما الابقاء على بعض الادلة السطحية او تحليل الظواهر السطحية فلا يمكن أن يمثل الأولوية العليا للأنشطة الاتصالية من أمثال السرد القصصى. وكل من له دور فى ذلك كالقصاصين والسامعين والشخصيات فى عالم القصة يستعملون كل ما هو ضرورى ومتاح لحل مالديهم من مشكلات، ويصلون إلى أغراضهم فى مشروع تعاونى صممت نصوصه لتناسب المهمات مهما كانت هذه النصوص مختلفة ومرنة.

الفصل التاسع
تطبيقات لإنشاء علم للنصوص
APPLICATIONS FOR A SCIENCE OF TEXTS

١ - المشروع التربوي
THE EDUCATIONAL ENTERPRISE

١ - ١ - تشير الشكاوى التي يرددها المربون والطلاب والمجتمع في عمومه إلى خيبة أمل كبيرة فيما يتصل بكفاءة التربية العامة في أمريكا المعاصرة. ذلك أن الذي نعلّمه للطلاب لا نعمل به ولا يعد نافعا ولاصلة له بما ينتظر أن يواجه المتعلمين في مستقبل حياتهم، وحوافز المتعلمين في هذه البيئة ضعيفة في مجملها، ونسبة الفشل المخيفة تهدد قسما كبيرا من الشباب الأمريكي بحياة خالية خلواً تاما من الفرص المهنية والاجتماعية. إن الفكرة الداروينية الشاذة التي تسمى «grade curve»، وهي بنية إحصائية تتطلب التوازن بين أصحاب الدرجات المرتفعة وبين الفاشلين أو أنصاف الفاشلين على حين يظل جمهور كبير من المتعلمين في الوسط، هذه الفكرة تشجع على عدم احتساب الفشل مأساة شخصية بل تراه حالة عادية في التعليم. والذين يتعهدون من المربين بتشجيع الأداء المتفوق لجميع المتعلمين يمكن أن يصبحوا غرضا للجان الرافضة لتضخم الدرجات«grade inflatoin» برغم أن هذا اختلال في توازن التدريجgrading المفضل.

١ - ٢ - وحينما تحول التعليم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر إلى تعليم عام أصبح المنهج التقليدي مقبولا : وهو منهج يعود في صورته العامة إلى مدارس اليونان القديمة. وكان من النادر أن نجد إثارة رسمية لكون هذا المنهج متصلا أو غير متصل بحاجات الأطفال المحدثين. واتخذ المربون موقفا تثقيفيا يتمثل في قدر كبير من الأعمال النمطيةroutines التي أعفتهم من الحاجة إلى بيان ما يريدون (شوجنيس ١٩٧٦ : ١٥٣). والطريقة المنهجية إذا لم تشرح وتجرى مناقشتها بوضوح لايمكن أن تتم مراجعتها.

١ - ٣ - لقد وصلت بالبحث في أمر التعليم الأمريكي إلى انطباع أنه مكيف بكيفية سلوكية فى الأساس على الرغم من سقوط السلوكية من جهة كونها شارحة للمعرفة وللقدرات الإنسانية. وكل ما هنالك أن الكثير من الجهد قد انصرف إلى اكتساب الجذور الاشتقاقية وتلاوة الحقائق المتفرقة، ويحتل الاختبار والتقويم عالما قلقا يبدو كل شيء فيه إما صوابا وإما خطأ. والنتائج التى تأتى عن إرغام المواد الإنسانيةHUMANISTIC على الخضوع لهذه المنهجية نتائج مدمرة. وهكذا كان على القدرات اللغوية أن تقاس من خلال اختبارات نحوية «grammar quizzes» كما كان على تداريب الكتابة أن تقدر درجاتها من خلال جدولة رياضية للأخطاء السطحية أو الانحراف عن الاستعمالات المحترمة. وينحط الأدب ويصاب بالفقر فيتحول إلى مباراة فى نسبة الاقتباسات أو تعيين أسماء المؤلفين وسيرهم الذاتية. وباختصار يجرى إحباط المقدرة على الإبداعCREATIVITY بطريقة نمطية إذ يروغ عن هذه المقدرة تمييز الاستجابات الصائبةوالمخطئة. لقدوجد جتزيلز وجاكسون (١٩٦٢) أن الاختبارات النموذجية للذكاء (IQ tests) نادرا ما تقيس القدرة على الإبداع. ولاريب أن نتيجة ذلك هى انعدام الحوافز بين المتعلمين الذين يحسون بحق أن مواهبهم وقدراتهم الفردية ليست موضع ترحيب وقبول إلا بقدر محدود فقط وذلك فى نطاق المهمات السابقة الإقرار والمشكوك في قيمتها ودرجة اتصالها بالأهداف المنشودة. ومن المعتاد إلقاء تبعة الفشل فى التعليم فى مثل هذه البيئة على كاهل الطفل (قارن : النقد لدى ديميتار ١٩٧٦ : ٩٥).

١ - ٤ - تسير التربية من الناحية المعرفيةcognitive فى الطريق الخطأ طالما زاد اهتمامها بالمعلومات الوقائعيةEPISODIC KNOWLEGE على اهتمامها بالمعرفة العلائقية الفكريةCONCEPTUAL- RELATIONAL (قارن : كينيتش a١٩٧٧ : ٢٨٤، وجروين ١٩٧٨ : ١٥). عندئذ يحشى ذهن المتعلم بطائفة من الحقائق العرضية التى تستعصى على التوحد فى نظام ملتحم وعملى قوامه المعرفة بالعالم. وسرعان ما تنسى كل مجموعة من الحقائق السيئة الهضم بعد

الامتحان مباشرة، لأن الترتب التنظيمي المطلوب من أجل التطبيق لا وجود له. وفي رأيي أن هذا الموقف الكئيب يمكن أن يتحسن كثيرا إذا تحول اهتمامنا التربوى جميعه عن تذكر الحقائق إلى تنمية طائفة من المرتكزاتstrategies القوية والمرنة من أجل اكتساب المعرفة وتطبيقها مع قطع النظر عن خصوص المحتوى من حيث العمل أو من حيث المتن (قارن : الفصل الأول - ٥ -٦، والفصل الرابع - ٣ -١٨). وينبغي لهذه المرتكزات أن تصبح هي المنطلق المعلن إعلانا صريحا لكل موضوعات المناهج من أول سنة إلى آخر سنة من سني التعليم. كما ينبغي أن يعلن في كل قاعة من قاعات الدرس عن محتوى المقرر من كل مادة تعليميةبصورة تعكس هذه الأولوية. وينبغي أيضا للحكم على أداء التلاميذ ألا يكون بغرض التمييز والمجازاة بالنسبة للفرد المتعلم بل من أجل تشخيص أولويات التدريب وترتيبها. إن المرتكزات فيما أرى تشتمل على ما يلي(قارن قائمة المرتكزات الإجرائية في الفصل الرابع- ٣ - ١٧ وما بعدها):

١ - ٤ - ١ - القدرات العامة على حل المشكلات بالمعنى المراد في الفصل الأول - ٦ - ٧ وما بعدها.

١ - ٤ - ٢ - المرونة عند التصرف في الأعمال.

١ - ٤ - ٣ - القدرة على تفكيك أعمال كبيرة إلى أعمال صغيرة وبسيطة.

١ - ٤ - ٤ - القدرة على تركيز الاهتمام وتوزيعه بحكمة.

١ - ٤ - ٥ - القدرة على الحكم على كفاءة البدائل المتاحة وتأثيرها ومناسبتها (الفصل الأول - ٤ - ١٤).

١ - ٤ - ٦ - القدرة على بناء خطط ذات أهداف وتطبيقها ومراجعتها.

١ - ٤ - ٧ - القدرة على وزن الأهداف المتعارضة واتخاذ القرار بشأنها.

١ - ٤ - ٨ - القدرة على تحليل أسباب الفشل والتعلم منها.

١ - ٤ - ٩ التفكير بمعونة العلاقات العلّية (العلة - السبب - التمكين - الغرض).

١ - ٤ - ١٠ - التفكير بواسطة التعميم من مفردات الأمثلة.

١ - ٤ - ١١ - التفكير التدرجي (مثلا : تضمن الأقسام الأعم، قارن الفصل الثالث - ٣ - ١٩).

١ - ٤ - ١٢ - التفكير القياسي (مثلا : تضمن الأقسام العليا، قارن الفصل الثالث - ٣ - ٢٠).

١ - ٤ - ١٣ - التفكير التصنيفي (مثلا : تحديد الأقسام وتعيينها).

١ - ٤ - ١٤ - التفكير بواسطة معلومات غير تامة.

١ - ٤ - ١٥ - حساب الاحتمالات النسبية وفرص النجاح.

١ - ٤ - ١٦ - مرتكزات التكليف مع الأحداث غير المحتملة وغير المتوقعة.

١ - ٤ - ١٧ - مرتكزات تعديل النظم القائمة استجابة لما يحفز إليه التفكير.

١ - ٤ - ١٨ - مرتكزات المحتوى التنظيمي التوحيدي الاختزاني.

١ - ٤ - ١٩ - مرتكزات الحكم واستدامة الاهتمام والإعلامية.

١ - ٤ - ٢٠ - مرتكزات القدرة على المحاجة لدعم وجهات النظر والمعتقدات.

١ - ٤ - ٢١ - الاعتماد على النفس بصدد المشروعات العقلية من كل الأنواع.

١ - ٥ - وعلى الرغم من كون هذه القائمة للقدرات غير جديدة (قارن : نويل وسيمون ١٩٧٢، وكولينز ١٩٧٧ - ١٩٧٨، وريسنيك ١٩٧٧) لم يحدث إجراء تقدير تام لدلالتها على الذكاء INTELLIGENCE الإنساني يمكن الوصول إليه بتدريب المتعلمين على التفريق بين هذه القدرات وأداء المهمات الفردية في قاعة الدرس (قارن الفصل الأول - ٥ - ٦، والفصل الرابع - ٣

- ١٨). عندئذ فقط يمكن للمتعلمين أن يحصلوا على المستوى الأعلى من أنواع المعارف والعمليات لأعلى المستوى الأدنى من حقائق التكاليف assignments اليومية.

وستهبط عملية مجرد الحفظ الآلي rote memorization والأنشطة الآلية الأخرى إلى نسب معقولة وسيعمل المعلم عمل المستشار المتخصص لاعمل المفتش المتشدد فى التفاصيل الدقيقة. بعد ذلك لن نعود إلى المساواة بين الاختزان والاستحضار السريع الدقيق من جهة وبين الذكاء في عمومه من جهة أخرى فذلك فهم خاطيء يبدو أن المربين يشاركون فيه كثيرين من علماء النفس. ويجمل بنا أن نشرع في البحث وفي تناول المعدّل الذى يمكن عنده للأفراد الصغار أن يكتشفوا ويطبقوا المرتكزات المعرفية على أوسع مدى ممكن من المهمات والمعلومات، ويجب على كل نشاط مدرسى أن يدعم هذه الغاية العامة. كما يجب أن يعلم الأطفال أن المواد والموضوعات المختلفة فى كافة المستويات الدراسية إنما يقصد بها أن تنمى حصيلة مشتركة من القدرات العقلية.

ويجب للمواد التعليمية ألاّ تعدّ منتجات لا تقبل الجدل إذ تُزْدَرد وتُلْفَظ تحت ظروف ضاغطة، بل أنْ تعَد أدوات نموذجية لتدريب القدرات العقلية التى يحتاج إليها المتعلمون من أجل التفكير والعمل الناجحين في مستقبل الحياة.

١ - ٦ - أنا أرى أن نشاط استعمال النصوص هو مركز هذا المشروع التربوى. ذلك أن الإنتاج والاستقبال للنصوص ذات الكفاءة والتأثير والمناسبة يتطلبان كل القدرات العقلية الإحدى والعشرين التي ذكرتها. من هنا تمنحنا العلوم المبنية على اللغة مجالا محوريا يمكن به للنمو العقلي أن ينسق من خلال منهاج الدراسة. ومع أن خططى لإعادة تنظيم التعليم تبعا لهذه الخطوط العامة مازالت فى مراحلها الأولى من التطور سوف أقترح فى هذا الفصل بعض النواحى التي تستحق التفكير على الأقل.

١ - ٧ - إن تحويل الاهتمام وتغيير المنهج سيستغرق الكثير من الوقت والموارد في البداية ولكننا بمضى الوقت ستحصل على زيادة هائلة فى القدرة وفي النجاح فى التعليم. وسوف يكون أحد منابع الدعم للمعلم المرهق بالعمل مدخل جديد للوصول إلى تعليم يدعمه الحاسب الآلي.

ولقد نشأ مبـدأ الحل العام للمشكلةGENERAL PROBLEM SOLVING (المذكورة فى الفصل الأول - ٦ - ٧) عن الاقتناع بوجوب الاعتراف باستقلال المرتكزات العـامة للتفكير والإجـراءات عن مطالب أى مجـال بعينـه (قارن : إرنست ونويل ١٩٦٩، ونويل وسيـمـور ١٩٧٢ : ٤١٤) [1]. ولقد تطورت للحاسب الآلى برامج قـوية وبخاصة من أجل تدريب مـثل هذه القدرات التى ذكـرتها مـن قبل ممتـدة على مـدى واسع من مـوضوعـات منهج الدراسـة : كالجـغرافيا والكيـمياء والرياضـيات والطب وتجميع الآلات (قـارن : كاربونيل ١٩٧٠، وبايـرت ١٩٧٣، وكوليـتز وفـارنوك وآبيلو ومـيلر ١٩٧٥، وبراون وبيـرتون ١٩٧٥، ١٩٧٧، ودافيـز وبيوكـانان وشورتلايف ١٩٧٧، وكـوليتـز ١٩٧٧، ١٩٧٨، وبراون وكـوليتز وهاريس ١٩٧٨). هذه البرامج نسـق صارم من أنماط مـحـددة للأسئلة والأجـوبة المسـتقلة عـن المادة. ويجـرى تصنيف المعلومات فى هذه البرامج الجديدة لا بوصفـها مواد للاستظهارrote facts لكن بوصفها شبكاتNET WORKS تمكن المرشـد الآلى أن يعالج الحقـائق بطرق مختلفة حتى يسأل أسئلة مـرنة ذات صلات متبادلة وأن يتناول بذكاء أنواعا من إجابات الطلاب وأسـئلتهم. ومن هنا لايكون المرشـد مجرد ناقل للحـقائق بل يدفع الطالب إلى اكـتسـاب مرتكزات التـفكير فى عـمومـه وتطبيـقها كـالمنطق السقراطى والتعميم من مفرادت الأمـثلة والتفكير القياسى بل حتى التفكير عند عدم وجود المعلومات. قارن : كـولينز ١٩٧٧، ١٩٧٨). وتعد الاخطاء فرصة لإظهار الكيفية التى يمكن بها اكتمال التوفيق بين المرتكزات.

١ - ٨ - وهناك تكافل آخـر بين التربيـة وعلم النص. وذلك أن اكتـساب نوعى المعرفة الإنسـانى مـنهما والعلمى لايمكن أن يتم إلا بواسطة خطاب حَسَن التنظيم. حقا إن قسطا كبيرا من العـمل فى قياس فرع من فروع المعرفة يقع فى نطاق المهـارة فى امتـلاك ما يخصـه من طريقـة الخطاب (قارن : مـثلا بروس ١٩٧٣). وينبغى لعلم النص أن يهيىء معايـير واضحة صالحة للتطبيق من أجل انتـاج النصـوص المسـتـعمـلة فى التـعلم. ويؤكـد كل من توربرت وجـرينين

(١) انظر الهامش رقم ٢٠ فى الفصل الأول.

(۸۳:۱۹۷۸) أن النجاح فى مرتكزات التعلم يتوقف تماما على سهولة قراءة النصوص الإرشادية، وهى عامل كثيرا ما يجرى تخطيه إلى وقتنا هذا.

۱ - ۹ - وليس ينكر أحد أن المشروع التعليمي حقل واسع معقد ستكون إعادة تنظيمه مشروعا هائلا. مع هذا أعتقد أن ذلك التعقيد سيقل بصورة كبيرة من خلال التأكيد على الأساس المشترك للمران العقلى فى المنهج الدراسى جميعه. وكما كانت اللسانيات التقليدية تهتم اهتماماً تاما دون مبرر بمفردات الظواهر اللغوية في عزلتها حتى ليتعذر الوصول إلى صورة واضحة للاتصال فى عمومه نجد أيضا شدة الاهتمام بالقطع المبعثرة من المعلومات فى التعليم تجعل التعلم شاقا بلا ضرورة وتجعل حلول فرادى المشكلات متداخلة تداخلا اعتباطيا. ويمكن لعلم للنص ذى حدود تنفتح على كل الفروع المتصلة باللغة (قارن : الفصل الأول : - ۱ - ۲) وذى تأكيد على الإجراءات الأكثر عمقا للمعارف الإنسانية أن يتحول إلى نموذج استبدالىparadigm لرؤية جديدة فى العلم والإنسانيات كليهما حتى ليمكن للاهتمامات التربوية من كل الأنواع أن تندرج فى إطار استمرارية تعلق relevance قسريين.

٢-النحو التقليدى فى مقابل اللسانيات التطبيقية

TRADITIONAL GRAMMAR VERSUS APPLED LINGUISTICS

٢ - ١ - إن صبغ الأطفال بالصبغة الاجتماعية وتعليمهم قد تطلبا على مدى آلاف السنين شيئا من التدريب اللغوى. ولم يحدث إلا فى النادر أن اتسم هذا التدريب بالسمة المؤسسية institutionalized فى بداية اكتساب اللغة عند الطفل . فلقد كان التعليم المدرسي يبدأ فى سن يطمأن عندها إلى افتراض سبق الوصول إلى قدرة وتجربة كبيرتين. ولم يكن التعليم يعوّل كثيرا على كون اللغة نظاما متشابكا بقدر ما يركز على النواحى الإشكاليةPROBLEMATIC التى يرى أنها تتطلب التوجيهMANAGEMENT . ومن المؤسف أنه يصعب الوصول إلى التوجيه بدون وصف مناسب وإيضاح للغة (انظر الفصل الأول - ١ - ٩).

٢ - ٢ - لقد أخذ النحو التقليدى من عدد من المنابع التى لايمكن بصفة دائمة أن ينسجم بعضها مع بعض. فالمنطق والفلسفة والبلاغة والأدب والاتجاهات العامة والنظرات الفردية لكل من النحويين بل النظم النحوية للغات الأخرى (وبخاصة اللاتينية) كل ذلك كان من مصادر الأخذ. فكانت النتيجة اختلافا كبيرا بين المبادىء من حيث طبقت بصور متناثرة أو لأغراض مختلفة. والمثال الصارخ لذلك هو قواعد استعمال اللغة الإنجليزية. فالقاعدة التى تمنع ازدواج النفىdouble negeation تأتى من المنطق الذى يرى أن نفى النفى إثبات، أما فى الكلام العادى فإن نفى النفى يؤدى إلى تأكيد النفى[٢]. ومن اللغة اللاتينية جاءت القواعد التى تمنع الفصل بين عنصرى المصدر المشقوقSplit infinitives وانتهاء الجمل بالحروف-sentence final Preposi tions. وجاء الكثير من القواعد لسلب صحة العادات النطقية للطوائف

---

(٢) انظر مثلا(٦)، (٧) فى قصة توم تيت توت (الفصل الثامن -٢ - ٢٠). وفى ظنى أن أدوات النفى الإضافية تستعمل لتوجيه الانتباه إلى العناصر المحددة التى تنقلب عندها التوقعات (قارن: الفصل الرابع - ١ - ٢٥)، أى عندما تكون الأوضاع التى لم يتجه إليها النفى مطلوبة أو معتادة.

الإجتماعية غير ذات الوجـاهة. ولاغرابة في أن تكون منظومة هذه القواعدغير ذات نفع للمتعلم لأسباب منها (١) أن الأسبـاب التي بنيت عليها غامضة وغير مطردة (٢) وأن الاهتمـام ينصب دائما على الممنوع في القـول والكتابة(٣) وأن هناك انفصاما بين الصورة المقننةللغة واستعمال الناس لها في حياتهم الثقافية.

٢ - ٣ - لقد جـعل اللسانيون المحدثون نقط الضـعف السابقة سـببا لرفض كل مشروع النحو التقليدي. وأعلـن بول روبرتس (١٩٥٨) عن «تشييع جثمان النحاة» وأفـرط في إطراء الدقة والموضوعيـة في مناهج اللسانيات. فلقد تـعهد اللساني بوصف اللغات كما هي لا كـما يجب أن تكون في نظر الجماعات ذات الوجـاهة. وجرى وصف كل لغـة بحسب مـواصفـاتها الخـاصة لابمواصـفات اللاتينيـة. لكن على الرغم من هذه التحـسينات المهمـة اضمحـل الأمل الوليد اضمحلالا سريعا بالنسبة لتطبيق اللسانيات في مجال التدريب اللغوى. فقد اتجه خطاب اللسـانـيات إلى قضـايا أخرى غيـر النحو التقليـدي ولم تعد اللسـانيات صالحة للتـوجيه اللغوى بأي صورة مبـاشرة. ذلك أن تحليل حالات النطق إلى بنيات الوحـدات الصغرى لايهيىء وسـيلة واضحة للكشف عن كـيفية اخـتيار بدائل اللغة والانتفاع بها في الاتصال. فـاللسانيات تفترض وجود الاتصال على النحو الذى افترضه النحو التقليدي تماما.

٢ - ٤ - وأقول من خلال الاستبطان إن الحدود التي تحول دون «اللسانيات التطبيقية» والتدريب اللغوى تبـدو واضحة. ولـم يقدر المربون تقديراً تاما تلك التكاليف الباهظة لتنويع اللغـة إلى «لغة في مقابل كلام» أو «مقـدرة في مقابل أداء». فإذا نظرنا نظرة ضيقة إلى اللغة في صـورتها المثالية على نحو ما بدت في المناظرة الأخيرة بين دريشر وهورنشتاين التي ورد ذكرها في الفصل الأول ١ - ١٧ - ٣ فسنجد اللغـة بعيدة كل البعد عن الاهـتمامات العمليـة للمعلم. ونجد أيضا أن «وسـيلة اكتسـاب اللغة» وهي مـفهوم غـامض جرى افتـراض أنه آلية داخلية لبناء النحـو التحويلي في الذهـن الإنساني لم تتحـقق حتى هذه اللحظة لأن لها قوانين أكثر عددا وأشد تداخلا من أن يتم تعلمها بأية طريقة أخرى.

٢ - ٥ - وفى اعتقادى أن فكرة «اللسانيات التطبيقية» ستسهم إسهاما مهما فى لسانيات التفعيل اللغوى linguistics of actualization فقط[٣]، لأن دراسة النظم المجردة للوحدات الصوتية phonemes والوحدات الصرفيةmorphemes وأنماط الجمل لايمكن إلا أن تمدنا بفكرة ناقصة فقط عن العمليات اللغوية فى حالات الاستعمال. ومع وجود الكثير من الخيارات فى هذه المجموعات التجريدية لانجد إلا بعضها ذا كفاءة EFFICIENT فى حال الاستعمال أو ذا أثر EFFECTIVE فى إتمام المطلوب وملائما APPROPRIATE لمطالب النصية فى موقف بعينه (قارن : الفصل الأول - ٤ - ١٤). فإذا اطرحنا العنصر التقويمى من النحو التقليدى فلايمكن للسانيات أن تتقدم كثيرا إلى ماوراء الوصف، بل إن التفسير explanatian نفسه سيضطر فى النهاية أن يعلل لقيمة ما وراء دوافع المتكلم من أحكام تتصل بانتقاء الخيارات اللغوية. إن الأخطاء فى التقويمات القديمة جاءت من الاعتقاد بأن المرء يمكن بالقطع أن يقول ما هى الخيارات اللغوية الصحيحة فى كل الظروف والخيارات الخطأ فى كل الظروف.

٢ - ٦ - ويوضح الكتاب المهمGRAMMAR OF CONTEMPORARY ENGLISH (تأليف كيرك جرينباوم وليتش وشفارتفيك ١٩٧٢) أن النحو التقليدى يمكن أن يعكس حقائق الاستعمال المعاصر ويقدم معايير مفيدة لاختيار البدائل فى المواقف العامة. وليس هذا النحو مبنيا على أفكار عدد قليل من النحويين ولكن على عرض شامل للاستعمال الإنجليزى بإشراف راندولف كيرك. ولقد جاء وصف البدائل المصنفة اجتماعيا وإقليميا بهذه الصفة وليس بنسبتها نسبة معيارية إلى الخطأ. وجاء عرض المناهج المعاصرة لدراسة اللسانيات دون ولاء مطلق لأحدهما، إن طريقة هذا العرض تقترب من الكمال على احتمال بحسب ما يتطلبه أى هدف تربوى، وهكذا يبرر هذا العمل مشروع النحو التقليدى ويفتح الطريق لدمج معقول بين النحو والتربية التنموية.

---

(٣) انظر هذا الإسهام مثلا فى كوهوتين وإنكفست (طبع) ١٩٧٨.

٢ - ٧ - ويمكن للمرء أن يستمر فى الجدل بالنسبة لما إذا كانت اللسانيات ملزمة أو غير ملزمة بمراعاة التدريب اللغوى، وفى اعتقادى أن مهمة التوجيه اللغوى واحدة من أكبر القضايا المهمة فى المشروع التربوى كله، فأى حق لنا فى أن نتكلم عن «المقدرة competence» إذا لم يمكن لنظرياتنا اللغوية أن تستعمل فى تنميتها؟ إن الاستمرار فى الإصرار على التجريدات المستنبطة بعناية وجعلها الغرض العلمى الوحيد لدراسة اللغات يضع علينا عبء مسئولية الهرب من الالتزام بالتنمية العقلية والتعبير عن الذات بالنسبة لأطفالنا.

٣- تعليم القراء
THE TEACHING OF READING

٣ - ١ - لقد جاء التأكيد بدون داع في التعليم التقليدي للقراءة على التعرف على الكلمات والجمل المفردة وكان هذا لعدم وجود فكرة نافعة عن جانب التفعيلactualizatian من جوانب اللغة. وكان الرفض والتخطيء من نصيب الوقائع التى لم تناسب استجابة القارىء فيها المثير المسجل على الصفحة المكتوبة ومن ثم كان من الضرورى إزالتها بأى ثمن. ويقدم إيرنست ز. ر تكوف (١٩٧٦ : ٩-١٠) عرضا لتعليم القراءة يبنى عليه قوله : «وقفت النظريات الإنسانية فى العقود الثلاثة الأخيرة من التعليم كما لو كان نتيجة سلبية لمرجمةbombardment بالشظايا البيئية». وخصصت مساحة كبيرة من هذا الفصل لتأييد الفكرة القائلة على عكس ذلك إن اكتساب المعرفة يتطلب توقعا حَذِرًا وعمليات مناسبة لذلك تدمج المادة الجديدة بعضها ببعض فى هيئة أنظمة .ومن المعتاد والطبيعى بالنسبة لذوى الخبرة من القراء أن يوجدوا تغيرات فى الصور السطحية للاستعمال. إن الأخطاء فى التسديد النطقى عند القراءة المسموعة (قارن : الفصل السابع ٣ - ١٤) تحدث بأنماط معينة فيما بين مجموعات القارئين، وتهيىء بينات مهمة تشير إلى المتراكزات strategies العقلية الفاعلة (قارن : جودمان وبيرك ١٩٧٣). حقا إننى أفضل النظر إلى الأخطاء فى التسديد بوصفها علامة على طلاقة القارىء الذى لا تقيده الصفحة المطبوعة بقيود الاستعباد.

٣ - ٢ - إن دراسة المقروئية تتعلق بالتناسب بين الجهد ا لصياغى والمعلومات المتاحة أثناء النشاط فى القراءة (قارن : الفصل السابع - ٢ - ٢٤) ويحصى كليبر (١٩٦٣) حوالى ثلاثين قاعدة للمقروئية أخذ الكثير منها من عمل رودلف فليش (١٩٤٩) إلى حد ما وكان الاعتماد فى معظم الحالات منصبا على معايير سطحية تدور حول طول الكلمات والجمل وتركيبها. وينتقد رونكوف (١٩٧٦ - ١٠٨) هذه المعايير قائلا: إن الخاصية المعجمية المختارة

بصفة رئيسية هى خاصية الشيوع مع إهمال خاصيتى الوضوح والدلالة الحسية concreteness أما العرض والتنظيم فقد تم اطّراحهما تماما كما تم تجاهل العوامل المتصلة بالمحتوى.

٣ - ٣ - وتكشف قياسات المقروئية على قدر ما أستطيع الحكم خطأ جسيما فى فهم طبيعة النصوص والنصية. فأنا لا أستطيع من جهة أن أرى كيف يمكن للنظم الافتراضية للغة أن تحدد درجة الصعوبة فى كل المواقف الممكنة للنطق. ويمكن للمرء مثلا أن يقوم بتجارب للوصول إلى معرفة أى أنماط الجمل أسهل فى القراءة (قارن جروبين ١٩٧٨ : ١٨ وما بعدها) ولكن من الخطأ بالتأكيد أن نحتّم للاستعمال الدائم أن يكون لأسهل الأنماط من أجل أن يصبح النص فى أقصى درجات الصلاحية للقراءة. بل بالعكس؛ فقد رأينا فى الفصل السابع - ٢ - ١٨ وما بعدها أن الاستعمال الدائم للأنماط السهلة يؤدى بدرجة غير مقبولة إلى وجود قصة غير صالحة للقراءة. وأرى أن مبدأ «الاقتصاد فى الجهد» قد جُعل على سبيل الخطأ معياراً للأنشطة الإنسانية فى عمومها، ولقراءة النصوص بوجه خاص. لكن قد يسر القارئين أن يبذلوا جهداً أكبر شريطة أن يكون النص عاملا مشوقا وأن يكافئ جهدهم بما فيه من نظرة إعلامية ثاقبة. ولقد أمدنا مبدأ الاقتصاد فى الجهد بمستودع لكتب القراءة التافهة المملة للأطفال (تسمى كتب Dick - and Jane فى أمريكا) نظرا إلى الاعتقاد أننا ينبغى لنا أن نتابع الإجراءات السهلة وأن نتجاهل الإجراءات العميقة (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١٤، والفصل الرابع - ١ - ٦).

٣ - ٤ - لا يُكْتَفَى فى القياس المعقول للمقروئية بمجرد النظر إلى النص السطحى أو إلى أى نظام افتراضى بمفرده. فنحن عند القياس بحاجة إلى التفكير فى كل العمليات التى تواثم بين النص السطحى وصورته التحتية underlying بوصفها ذات علاقة بالأمر. ولقد وجد كننجهام (١٩٧٨) أن الأطفال الذين أجادوا أداء القراءة من حيث التعرف على الكلمات وتحديدها (النظام الافتراضى - والمعجم) لم يحسنوا الفهم وتذكر مضمون الفقرة كلها (النظام القائم - والنص). وجاء وصوله إلى بعض الإصلاح لهذا الوضع

بطلبه إلى الأطفال أن يخترعوا عناوين أونهايات للقصص وهى أمور لابد أن يجرى فيها تنظيم كتل من المعلومات واختبار كيفية ارتباطها بالموضع إن إصلاح القصص المهوشة (قارن كينتسن وماندل وكوزمنكى ١٩٧٧) يشجع الأطفال على الاستعمال النشيط للبرامج.

٣ - ٥ - ويبدو من الواضح أننا لا نكاد نستطيع قياس الجهد المطلوب للقراءة إذا لم يكن لدينا نموذج للإجراءات المستعملة لدى القارئين. أما نموذجى الخاص فيدعونى إلى افتراض أن المقروئية تتوقف على نوع المشكلات التى يعرضها النص (مثل الانقطاع بالنسبة للعبارة السطحية أو بالنسبة لنموذج عالم النص) وعلى الأهداف المطلوبة بواسطة حل هذه المشكلات. إن النصوص الأدبية والشعرية تشتمل فى الغالب على اشكالات تأتى عن إعادة تنظيمها للعالم وللخطاب الذى يدور حوله (قارن: الفصل السابع - ١ - ٨ - ٤ والتى بعدها) غير أن مقروئية هذه النصوص تمكّنها من البقاء أطول مما تبقى النصوص الأخرى التى قيلت فى الوقت نفسه ثم تبقى مقروءة بكثرة حتى وقتنا الحاضر. وفى ظنى أن استعمال النصوص الخلاقة يعين كثيرا على حفز الأطفال لتعلّم القراءة.

٣ - ٦ - ويتضح دور علم النص فى هذا المجال فوراً إذ يجب أن نضع نماذج متماسكة لصياغات القراءة وأن تختبر المتغيرات التى يمكن أن تؤثر فى العمليات مثل: (١) التعارض الداخلى فى النص أو فى عالم النص، (٢) مدى التضارب بين النصوص أو عوالم النصوص وبين المعلومات السابقة أو التوقعات، (٣) مدى وجود الإطناب redundancy بين مستويات النصوص (٤) مدى الخبرة الفردية للقراء بالنسبة لمستويات الإعلامية (٦) توزيع الانتباه، (٧) مدى التذكر. يجب التفكير فى كل هذه المتغيرات قبل أن نقرر إلى أى حد يصلح نص ما للقراءة بالنسبة لمستمعين معينين وسنستطيع أن نقيس المقروئية عندئذ بوصفها نسبية لامطلقة (قارن: هيرسن ١٩٧٧) ومن جهة الإجراءات العقلية لامن جهة النصوص السطحية.

٤ - تعليم الكتابة

THE TEACHING OF WRITING

٤ - ١ - إن مطلب الوصول إلى نظرية شاملة لصياغة الكتابة أصبح مطلبا ملحًا على أثر الهبوط المخيف في القدرة على التحرير. وقد استقر البحث في الأغلب على أساس التحليل البنيوي تبعا لأولويات اللسانيات التقليدية كما لاحظ ريتشارد ل. لارسون (١٩٧٦ : ٧١) إذ يقول: «لدينا غالبا في دراسة الشكل سجل للبحث عن القواعد والأنماط في الخطاب، وسجل من التوجيه إلى ما ينبغي أن تكون عليه خصائص الخطاب الحسن الترتيب، وذلك من أجل العرض في صورة أحكام قَبْلية في إطار نظريات. أما الأسباب المؤدية إلى كفاءة مختلف الأنماط، والطرق التي تتفاعل عناصرها بحسبها، وأحسن المناهج لاتخاذ قرارات بالنسبة للتتابعات الخاصة من خطوات التركيب [...] فقد تم تناولها بقلة أو بتردد أو لم يتم أبدًا».

٤ - ٢ - وقد يكون علينا ألا نبحث عما يمكن أن تقدمه اللسانيات التطبيقية بقدر ما نبحث عما تئول إليه اللسانيات التطبيقية إذا كان لها أن تقدم شيئا يستحق التقديم[٤]. إن الأمور التالية تبدو في هذا الصدد موضع طلب (قارن: بوجراند C١٩٧٨):

٤ - ٢ - ١ - عرض واقعي للأنشطة العقلية في مجال الكتابة.

٤ - ٢- ٢ - عرض وتقسيم للخيارات والأنواع بالنسبة للطريقة التي يتم بها المكتوب WRITTEN في مقابل المنطوق SPOKEN.

٤ - ٢ - ٣ - عرض للكفاءة والتأثير والملاءمة النسبية للخيارات الكتابية في المواقف المقبولة.

---

(٤) هناك فرع من اللسانيات يعني مباشرة بالكتابة هو «طريقة وصل الجمل» قدمه بانيمان وزيلدوتيس (١٩٦٤) وأشاعه ميلون (١٩٦٩) وأوهير (١٩٧١). ولقد قلت على أي حال إن وصل الجمل يعدّ قليل الخطر حين يكون لدينا بيان صالح لدوافع وصل الجمل في موقف ما (بوجراند h ١٩٧٩) (قارن : الفصل التاسع - ٤ - ٥ والتي بعدها) ذلك أن التفريق بين الافتراضي والقائم أمر حيوي.

٤ - ٢ - ٤ - عرض لإجراءات تطبيق خـيارات الكتابة المتصلة بخطة ترمي إلى غرض ما.

٤ - ٢ - ٥ - نموذج لقرار منظم واختيار مبنى على كل ما تقدم.

٤ - ٢ - ٦ - منهجـية تتـمشى مع ذلك من أجل تقديم القـدرات المطلوبة وتدريبها.

٤ - ٣- وأنا أتوقع لهـذا المدخل إلي الكتابـة الذى أنميه بنفـسى في الوقت الحاضـر (بوجراند - قيـد الاعداد) أن يجـعل من الممكن تشخـيص مشكلات الكتابة التى كانت تعـد حتى الآن عرضا فوضويا بالجـملة من الأخطاء السطحية فالنصوص ذات التشويش الغريب التي ينتجها الكثيرون من الكتاب غير المؤهلين ترجع فـيما أعـتقـد إلى تنافس الخطط PLAN COMPITIION أى تضـارب الوظائف في نظامين مختلفين هما الاتصـال بالمواجهة فى مقابل الخطاب العلنى المكتوب (قارن: الفصل السابع - ٢ - ٦).

٤ - ٤ - تأمل الخطأ الشهير فى ربط المادة المكتوبة بواسطة الفاصلة إذ يربط الكاتب بذلك بين جملتين إحداهما مسـتقلة عن الأخرى بمجرد الفاصلة - كان العمل التـقليدى فى دروس الأنشـاء يجرى على أساس وضع نـقطة أو فاصلة منقوطة بدلا من مجـرد الفاصلة، ولكننا ربما تساءلنا عمـا تعنيه هذه الفواصل. وعندى أن هذا الاستعـمال يقصد به أن يشيـر إلى علاقة صحيحـة في المحتوى تجـعل الكاتب يـتـردد في وضع نقطة. وهكذا يكون مـن المقـبـول أن تتـصل الجملتـان في صورة جـملة واحدة تشـتمل على رابطة تفـيد التبـعيـة (الفصل الخامس - ٧ - ٦ وما بعدها). ويظهر لى من تجاربى أن الكاتبين المبتدئين يمكن أن يستعملوا هذا النوع من المداخل للوصول إلي تحسن ملحوظ.

٤ - ٥ - يجب أن يكون التركـيز بالنسبة لمنهج الكتـابة ذى الأساس النظرى الجيـد متجـها إلي الحـفز MOTIVATION واتخـاذ القـرار DECISION. فالمتعلمـون الذى يصلون إلي مستويات صلاحـيتهم لتقويم ما يكتـبون من النثر بوصف ذلك مسودة تعين على الوصـول إلى قرار ما لاحاجة بها إلـى الاعتماد

الدائم على تعليقات المعلم. فهم بدلا من ذلك يستطيعون مقارنة نصهم بما لديهم عندئذ من الحوافز. والأهداف وأن يراجعوا القرارات غير المناسبة بناء على ذلك. وبهذه الطريقة يمكن للكاتبين غير المدربين أن يوزعوا انتباههم على نحو انتقائى فى مراحل مختلفة عوض محاولة القيام بكل عمليات الكتابة مع النجاح من أول الأمر، لأن هذا الإجراء الأخير يتهك موارد الإجراء على احتمال. لهذا ينبغى لنا أن نقسم العمل الكتابى إلى أقسام فرعية صغيرة إلى درجة كافية لإمكان أى متعلم أن يقوم بها بقطع النظر عن تجاربه السابقة وخلفياته الاجتماعية. إن القدرة على تنسيق أعمال فرعية متزايدة فى وقت معا لابد أن تنشأ بنفس الطريقة التى يمكن للاختزان النشط أن يحتفظ بواسطتها بمادة إضافية عند وجود «كتل» «chunks» أكبر وأفضل تماسكا (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١١ - ٦).

٤ - ٦ - ثمة مجموعة من الباحثين أشرف عليها فى جامعة فلوريدا من بين أعضائها ريتشارد هيرش وباتسى لن وجنيفيف ميلرو ناثان روبنسون وباتى ستريت تقوم بتجارب تخضع لهذه الاتجاهات التى رسمتها حتى هذه اللحظة. ويمكن العثور على إيضاحات مختصرة فى هذه البدائل الأربعة لمقطوعات من نصوص.

(260 - 1a) Many people are thrifty these days. (260 - 2a) My husband is thrifty - (260 - 3a) He saves used toothpicks fore firewood.

(260 - 1b) Many people are thrifty these days. (260-2b) My thrifty husband saves used toothpicks fore firewood.

(260-1c) Many peaple are extravagant these days. (260- 2c) My husband is thrifty. (260 - 3c) He saves used toothpicks fore firewood.

(260 -1d) Many people are extravagant these days.(260 - 2d) My thrifty husbond saves used tooth picks fore firewood.

إن اتخاذ القرار الذى هو فى بؤرة الاهتمام هنا هو خاص بموقع

الوصف thrifty الذى يرد فى الجمل المعقَّبة رقم (d - a - 2 - 260) فى موضع النعت (قبل الكلمة المتبوعة husband) أو في موضع المسند (بعد الفعل الرابط"is"). فإذا كان هناك عالم نص يبدو التوفير فيه أمرا عاديا ومن ثم متوقعا (كما فى نماذج a , b) يكون موقع الوصفية (2b - 260) اختياراً أفضل من موقع المسند(2a - 260). أما عالم نص التبذير فيه هو المعتاد فإن موقع المسند اكثر صلاحية لخلق التركيز (2c - 260) من موقع الوصفية (2d - 260). ويمكن أن نلاحظ هذه الفروق من مجرد قراءة النماذج بصوت مسموع والاستماع إلى العناصر التى يقع عليها النبر. وهذه النماذج مصطنعة بالطبع من وجهات نظر مختلفة: (١) فالحالة المعتادة للأمور لم يعبر عنها بجملة تسبق ذلك مباشرة، (٢) والتعبيرات الإضرابية مثل «however» قد تستعمل فى حالات مثل (2c - 260)، ثم (٣) المقابلة بين «thirifty» و «extravagant» أوضح مما يمكن وجوده فى نصوص ارتجالية. ومع ذلك أرى أن مثل هذه النماذج نافع دون شك لأنها تفصح عن مضمونها بوضوح وإلحاح.

٤ - ٧ - وبعبارة تقصد إلى التنظيم أقول إن الغاية من هذا التدريب أن يثبِّتSTABILIZE (تثبيتا مؤقتا ومصطنعا) أكبر جزء من عمليات التفعيل actualization لتوجيه بؤرة الانتباه إلى عامل متغير واحد. ويمكن مقارنة توجيه البؤرة بالإدراك الحسى الترابطيapperception المكثف بين شيء متحرك وأرضية ثابتة (الفصل الرابع - ٢ -٥). وهناك قرارات أخرى اتخذناها فى نطاق هذه التحركات tactics منها التركيب الرئيسى main clause فى مقابل التركيب الموصولي relative elause أو الوصف الفعلى verbal participle للتعبير عن الأحداث والأعمال. وكذلك المعلومactive ضد المجهول passive وأيضا جملتان فى مقابل جملة مركبة من كبرى وصغرى subordinatve sentence (قارن: بوجراند بالمشاركة من أجل تفصيلات أخرى). والعوامل الجوهرية فى جميع الحالات هى درجة التوقع فى مقابل الإعلامية فى حدود المضمون التحتى underlying (قارن: الفصل السابع - ٢ - ٢٠ وما بعدها).

٤ - ٨ - لاحظ أن مثل هذا التدريب لا يتركز على الأخطاء. أي على

التعليمات السلبية حول ما لا ينبغى أن يكتب. إن كان النماذج بدءاً من (- 260 a) إلى (260 d) صحيحة بالنسبة لمطالب النحو الانجليزى. ولا أرى إلا بهذه الطريقة بعض الأمل من أجل مدخل إيجابى يؤدى إلى فهم ما يعدّ كتابة جيدة لا كتابة غير جيدة. إن تعلم الكتابة الجيدة هو تعلم الملاحة بين أقصى قطبين للمعلوم والمجهول، أو المتوقع وغير المتوقع أو بين التضارب والتوحد أو بين الاقتصاد والتبذير أو بين سهولة الصياغة وعمق الصياغة (قارن: الفصل السابع - ٢ - ٢٦).

٤ - ٩ - ويعتمد البحث فى حقل الكتابة مستقبلا على إسهامات من النوع التالى بصفة خاصة:

٤ - ٩ - ١- المناهج الواضحة للكشف عن الحقائق المطلوبة لسبر النظم السابقة على الخطاب بالنسبة للكاتبين المبتدئين. وربما تكون الأخطاء فى العبارات السطحية كما أشرت فى الفصل التاسع - ٤ - ٣ والتى بعدها أعراضا للتعارض بين المستويات الأعمق للتخطيط. ويمكن للاعتماد على الاتصال بالمواجهة دون سواها أن يجعل المتعلم غير ملم مطلقا بالنظم المختلفة لطرق الكتابة (قارن: الفصل التاسع - ٤ - ٣، وروبين ١٩٧٨a). ويخضع إيصال النص إلى من يستقبله بصفة عامة لكثير من التصرف في الكتابة حتى يكون من المطلوب أن يتم التعويض بواسطة تصميم البنية (قارن: إيزر ١٩٧٦: ١١٤).

٤ - ٩ - ٢ - ويمكن للدراسات العملية أن تكشف عن كيفية رد الفعل لدى نماذج مجموعات المتعلمين فى موقف تحريرى ما بمضمون ثابت كرواية مجرى الأحداث فى فلم صامت. ويقدم لنا البحث فى المقروئية READABILITY كما جرى تلخيصه في الفصل التاسع - ٣ - ٥ أساسا راسخا لما ندعيه من أن تنظيمات نصية بعينها تستحق عند التقويم درجة أعلى من غيرها.

٤ - ٩ - ٣ - وينبغى للنماذج النظرية الموحدة للصياغات الكتابية أن تنمو تحت ظروف التنسيق بينها وبين اعتبارات مناهج الكشف عن الحقائق

والدراسات العملية فينبغي لكل نموذج أن يجعل النشاط الإنساني MUMAN ACTIVITIES غرضا لاهتماماته المعرفية (قارن: الفصل الأول - ١ - ٥).

٤ - ٩ - ٤ - ويجب لمواد التدريب العملي أن تنمو لتتوسط بين عمق النظر في النماذج النظرية وبين مطالب التوجيه اللغوي. ويصبح التوسط مهما بصورة خاصة عندما تكون نواح نظرية معينة أعقد تركيبا من أن يستطاع تطبيقها بوصفها تدريبات.

٤ - ١٠ - وأميل إلى النظر إلي حل المشكلات PROBLEM SOLVING بوصفه أعم النماذج وأكثرها مرونة بالنسبة لأنشطة الكتابة بجميع أنواعها. ولقد دعوت خلال هذا الفصل كله إلـي أن حل المشكلات يمكن باعتباره بحثا عن ترابط النقاط في مساحة ما أن يهيئ النماذج لكل نواحي النصية. ولقد لاحظ جون ريتشارد هايزو ليندا فلاور (١٩٧٨) وجوه شبه عجيبة بين الأنشطة الكتابية وحلول مشكلات الرياضيات والجبر. وأنا أعتد بهذا الدليل لتأييد دعواي أن الانتفاع بالنصوص ييسر كل العمليات المعرفية المركزية التي تتم من خلال أعمال عقلية من جميع الأنواع (قارن: الفصل السابع ١ - ٤ وما بعدها). فإذا كان الأمر كذلك وجب لنظرية تدور حول الكتابة أن تكون جزءا لا يتجزأ من نظرية في المعرفة بصفة عامة (قارن: بروس وكوليتز وجينتز ١٩٧٨).

٥ - تعليم اللغات الأجنبية
THE TEACHING OF FOREIGN LANGUAGES

٥ - ١- إن مصطلح اللسانيات التطبيقية يدل لدى كثير من الناس فى الجامعات على الاتجاهات ذات الطابع اللسانى فى تعليم اللغات الأجنبية. ولقد ظهر هذا النوع من التطبيق خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها عندما نشأت حاجة ملحة لأقصى درجات الطلاقة فى استعمال اللغات الاستراتيجية كالألمانية واليابانية والروسية. واتجه الطلب إلى معونة اللغويين من أمثال ليونارد بلومفيلد وتشارلز كاربنتر فريز لإنشاء برامج مكثفة خاصة على أساس الطرق اللسانية القائمة. فقد جُعل الكلام والاستماع مثلا أهم من الكتابة والقراءة. وأعد وصف دقيق لنظم الأصوات ومنحت عناية لوصف اللغات كما تستعمل لدى المتكلم الوطنى العادى.

٥ - ٢- وأخفقت هذه الجهود على المدى الطويل فى أن تحدث تقدما من الناحية المادية لهذا الفرع. ولا أجد فيما أعلم في أى مجال تربوى آخر خللا فى التوازن بين إتفاق الوقت أو الجهد وبين التعلم الناجح كهذا الخلل الذى يظهر بوضوح فى تعليم اللغة الأجنبية. ولقد أنشأ المذهب السلوكى خندقا حصينا بمنهج المثير والاستجابة بما لا نهاية له من التكرار والمحاكاة وما يسمى الطريقة السمعية النطقية audio - limgual. كان ذلك مع منع استعمال كل مادة تعين القدرات المعرفية للمتعلم كعرض أنظمة اللغة واطراداتها. ولقد مُنعَ استعمال اللغة الوطنية فى قاعات الدرس تحت وهم أنها ستختفى أيضا من وعى المتكلم (أى أن عدم المثير يؤدى إلى عدم الاستجابة). إن التدريبات المملة على أنماط التراكيب وما تتضمنه من الجمل المصطنعة الفارغة التى يُستَبْدَلُ فيها بعض الكلمات ببعض لاتحمل أى شبه بالاستعمال الطبيعى للغة. ولقد تم اقتراح وضع قواعد صوتية يدرب بها المتعلمون على الاستجابة لمثيرات اللغات الأجنبية دون معرفة ما يقال بأى صورة من الصور (ر. مورتون ١٩٦٦).

٥ - ٣ - ولا تكاد نسبة الفشل فى مثل هذه الظروف تثير العجب. فالطريقة

السمعية النطقية تقلل مرتكزات التعليم الرفيع المستوى إن لم تمحها برفضها لما يزيد عن التكيف التقليدى على طريقة ايفان بافلوف (١٩٧٢) مع إعانتها بالدرجة المطلوبة بوصف ذلك نوعا من التعزيز (قارن: ثورندايك ١٩٣١). هذه الطريقة تنقصها الكفاءة بصورة مروّعة إذ تغطى كما هو واضح مدى ضيقا غير واقعى من المواقف وتجعل المتعلم عاجزا عند الاتصال الفعلى. ولا تتناول هذه الطريقة مع الاستقصاء إلا النواحى السطحية للأصوات والوحدات الصرفية والعلاقات النحوية ثم لا تفعل ذلك إلا من خلال جمل لا تعتد بالموقف context. ومن نتيجة ذلك أن مرتكزات التخطيط للخطاب DISOCOURE PLANNING لايجرى تناولها شأنها شأن معظم عوامل اعتبارات الموقف.

٥ - ٤- ولاشك أن تعقيدات تعليم اللغة الأجنبية فى محيط قاعة الدرس كثيرة بدرجة مخيفة. وقد يتم علاجها بإعادة تنظيم مناهجنا. فمن الواضح أولا أن ظروف التعليم لا تستطيع بأى حال أن تكفى لتعليم اللغة بكل تفاصيلها. ومن هنا اقترح تصحيحا لنظام متشابك ذى قيود مصطنعة يستعمل بواسطة قواعد واختبارات مطلقة إطلاقا تاما. وتتمثل طاقة POWER القواعد والاختيارات فى قدرتها على تناول مجال واسع من الحالات ذات العمليات البسيطة. واتصاف النحو بالطاقة علاقة على أن القواعد يمكن أن تولد أكبر عدد من العناصر الاستبدالية paradigm أو الأنماط النحوية بأقل قدر من خطوات التوليد (بوجراند c١٩٧٩). أما من حيث المفردات فإن الطاقة تكون لعناصر تستعمل للتعبير والشرح والتحديد بالنسبة لأكبر عدد من المفاهيم (قارن: الانجليزية الأساسية لأوجدن ١٩٣٢). وقد تؤدى هذه المعايير إلى الحد من تقبل الألفاظ الغريبة أو القواعد التى تنتمى إلى أسلوب كلامى متأنق أكثر مما ينبغى (مثل كثرة الدوالّ على الشرط الامتناعى subjunctives والأزمنة الماضية فى الفرنسية).

٥ - ٥ - من الاعتبارات الجوهرية الأخرى أننا كنا حتى هذه اللحظة نعلّم الأنظمة الافتراضية VIRTUAL دون نظر إلى مرتكزاتها فى

التفعيل ACTUALIZATION. فإذا أمكن للأداء حقا أن يتغلب على النظم الافتراضية كما قلت (قارن: الفصل الأول - ٣ - ٤ - ٣) لم يمكن الاستغناء عن المواقف الاتصالية communicative CONTEXTS حتى بالنسبة لتعليم اللغة الأساسية (قارن: وانيولد ١٩٧٣). وفي المحادثات العارضة قصور عن إظهار صورة القواعد التي يصرف الكثير من الجهد على عرضها في قاعة الدرس. وأقترح أن تستبدل بمتون التعليم ولوجزئيا على الأقل أفلام يمكنها أن تعرض الموقف الاتصالي الموحد (ومنه الإيماءات الحيوية وتقطيبات الوجه المستعملة في الثقافة الأجنبية). إن أجهزة العرض (super - 8) التي تشتمل على مسجل صوتي تعد وسيلة مناسبة ورخيصة بالنسبة للمتعلم ليكيف نطقه بكيفية المواقف الديناميكية. أما التدريب على الصيغ التي لاتحمل معنى فينبغي أن يتحول قدر الإمكان من قاعة الدرس إلى المراحل النهائية للتعليم بواسطة الحاسب الآلي.

٥ - ٦ - ويعدّ تداخل اللغات INTERFERENCE عقبة كئوداً في سبيل اكتساب اللغة الأجنبية. وذلك هو أثر اللغة الوطنية على استعمال اللغة الأجنبية. ولقد اتجهت عناية دراسات التداخل في الغالب إلى مقتضيات النظام النحوي (كاختلاف الأبواب النحوية) أو المعجم (كاختلاف توزيع الألفاظ على المفاهيم). ويبدو من تجاربي الشخصية أن تخطيط الخطاب وتنفيذ المرتكزات هما أيضا من الموارد الرئيسية للتداخل. ولهذا أنشأت مرتكزات إضافية يمكن للمتعلمين أن يطبقوها مع مرتكزات لغاتهم الوطنية لمواجهة التداخل. وهذا التحرك جعل في طوق عدد من مجموعات التدريب التي علّمتها أن يصل إلى تحسن ملحوظ في فترة تتراوح بين خمسة أسابيع وسبعة أسابيع.

٥ - ٧ - وتشير قضية المرتكزات strategies إلى أن الكلام عن اللغة الوطنية المستعملة يسبق الكلام في الطريقة الصالحة حقا لاكتساب اللغة الأجنبية. وقد أدى توقع أن يتمكن النحو التحويلي من تحقيق هذا المطلب (مثلا: أشتنهاجن ١٩٦٩) إلى خيبة أمل بطبيعة الحال. ولست أنظر على أي حال إلى النتائج الضئيلة للسانيات التطبيقية في الماضي على أنها دليل على عجز هذه اللسانيات لذاتها. وقد يكون في الإمكان الوصول إلى الكثير جدا إذا تمكنا من الاتفاق على إنشاء لسانيات تتولى دورها المناسب في فهم شامل للأنشطة الإنسانية ذات المدلول.

٦ - دراسات الترجمة
TRANSLATION STUDIES

٦ - ١ - يمكن للسانيات النص أن تقدم مساهمة لدراسات الترجمة (انظر على وجه الخصوص: دريسلر b١٩٧٠، b١٩٧٢، b١٩٧٤). ولدى اللسانيات التقليدية المعنية بالأنظمة الافتراضية قليل مما تقدم للترجمة لأن الترجمة دائما أمر من أمور الأداء (قارن: بوجراند a١٩٧٨ الفصل الأول). ويبدو من كارثة آلة الترجمة الآلية الشهيرة أن مترجما ليس لديه إلا النحو والمعجم يمكن دائما أن يضل طريقه أو يتعثر أمام الخيارات المتعددة للقراءة. فالمترجم لايستطيع ببساطة أن يقوم بحل المشكلة التي تكتشف أو تفرض صورا بعينها واسعة بكيفية تنظيم الأحداث والمواقف في العالم وربطها بعضها ببعض (قارن: ويلكس ١٩٧٢). ولقد جرى في مشروع ييل Yale للذكاء الصناعي artificial intelligence الذى يديره روجر شانك تطبيق معلومسات مبرمجة عن أحداث ومواقف بناء على تقارير تأتي مباشرة من برقيات خدمات الأخبار، وهكذا يجري استعمال مادة مستقلة عن اللغة للتفسير أو التلخيص أو الإجابة على أسئلة عن تقارير باللغة الصينية أو الهولندية أو الأسبانية (قارن: شانك وآبلسون ١٩٧٧؛ ولدى كولينجفورد ١٩٧٨ الكثير من الأمثلة الأسبانية).

٦ - ٢ - والمجال المركزي لدراسة الترجمة هو اللسانيات التقابلية CONTRASTIVE LINGUISTICS (قارن: عروض في نيكل [طبع] ١٩٧١، ١٩٧٢). أما الاتجاهات السابقة المبنية على المدخل الوصفي فلم تجرِ المقابلات إلا بين الأنظمة الافتراضية، أى بين الوحدات الصوتية والوحدات الصرفية. وجداول القواعد والنحو بصفة خاصة (كاتفور ١٩٦٤، وإليس ١٩٦٦). وهذه النظرة تجعل الخلافات الشكلية تطفو للسطح بقوة تصيربها الترجمة عاجزة عن الاستناد إلى أساس نظري سليم. ويفرد چورج مونين (١٩٦٣) مؤلفا مسهبا يرفض به هذه النتيجة، ويلاحظ أن النماذج اللغوية في ذلك الوقت كانت قصيرة النظر بصورة ملحوظة ولم تُحدث الدعوة المتأخرة إلى النحو التحويلي (مثلا: نيدا ١٩٦٤) تقدما كبيرا لأننا في هذه الحالة أيضا نتناول نظاما افتراضيا خالصا.

٦ - ٣ - ويأتي مبدأ إمكان الترجمة من أن الناس شركاء في عالم التجارب، وربما كانوا شركاء أيضا في مرتكزات صياغية شاملة (قارن: الفصل السادس - ٣ - ١٧، والتاسع - ١- ٤) وترتبط هذه العوامل بعلاقات غير متقابلة asymmetrical مع الخيارات السطحية لكل لغة على حدة (قارن: الفصل الأول - ٦ - ١٢). وهذه العلاقات معقدة بدرجة لاتجعل من المحتمل استنتاجها من التعبير السطحي بمفرده. بل أقصى ما نستطيعه أن نبحث عن الاتجاهات السطحية التي تعكس كليات الصياغة مثل وضع المادة المعروفة أو المتوقعة قبل غير المعروفة أو المتوقعة (قارن: الفصل الرابع - ٣) أو التفريق في التركيب بين الكنائيات pro - forms المتحدة المرجع co - referring (قارن: الفصل الخامس - ٤). ومع هذا لا تعد المبادئ المشابهة التي تحكم التوالي أو التفريق بين العناصر ضمانا لكون الصور الناتجة متشابهة في اللغات المختلفة.

٦ - ٤ - إن التساوي EQUIVALENCE بين النص وترجمته في نظر لسانيات إجراءات التفعيل actualization processes لا يمكن أن يوجد من حيث الشكل ولا من حيث المعنى المعجمي، ولكنه يوجد فقط في تجارب مستقبلي النص (بوجراند a١٩٧٨، و١٩٧٩i). فالترجمة إذاً أمر من أمور التناص INTERTEXTUALITY (الفصل الأول - ٤، والثاني -٦) تعمل الوساطة بين الأنظمة فيها عملها بين الأنظمة المتشابكة في اللغات المختلفة. ويأتي الخطر من أن المترجم قد يفرض تجربته بوصفه مستقبلا للنص ويزعمها التجربة الوحيدة للنص. فقد ينشيء المترجم وصلا مثلا أو يملأ فجوة أو يرأب تعارضا بصورة تجعل من يستقبل اللغة المترجم إليها يفتقد الإعلامية أو إثارة الاهتمام في النص. ويتكرر هذا التصرف تكرارا محزنا في ترجمة النصوص الأدبية LETERARY والشعرية POETIC إذ يتلاشى به تعدد الوظائف والمعاني في الغالب (قارن: بوجراند a١٩٧٨). ويمكن بدلا من الجدل حول الترجمة الحرة في مقابل الترجمة الحرفية أن نجد تقابلا حقيقيا بين ترجمة مبنية على فهم مستقبل النص وترجمة مبنية على فهم المترجم، والأولى فقط يمكن أن تدعى لنفسها تساويا في الاتصال. ولا يمكن الحكم في مسألة الكيفية والاحتمال في شأن المحافظة على المبنى والمعنى إلا في مثل هذا الإطار.

٧ - الدراسات الأدبية
LETRARY STUDIES

٧ - ١ - كانت الدراسات الأدبية لسنوات عدة هي الفرع الرئيسي الذى يعرض النصوص الكاملة، وكان على المناقشة فيها مع عدم وجود الإطار الضرورى أن تجرى بدون نماذج نظرية متناغمة أو واضحة للنصوص وإجرائها. إن طبيعة النصوص الأدبية والشعرية من حيث هي وعاء للأنظمة التبادلية بين العالم والخطاب الذى يدور حول العالم (الفصل السابع - ١- ٨ - ٤ والتى بعدها) تفرض التداخل على بناء هذه النماذج بصورة خاصة. ولم يكن في متناول الدارسين أن يحددوا المعايير التى يُرجع إليها في البدء على حين تغلّب الاعتراف بأن هذه النصوص تمثل انحرافات عن معيار ما (قارن: ريفاتير ١٩٥٩؛ وموكارفسكي ١٩٦٤؛ وثورن ١٩٦٩، واينكفست ١٩٧٣).

٧ - ٢ - ولقدا اتضحت هذه الأمور من خلال محاولة افتراض وجود نحو تحويلي للنصوص الأدبية (قارن: بيرفيتسن b١٩٦٥، وفانديك b١٩٧٢، وإيهوى ١٩٧٢). وقام الجدال بأن مجموعة من القواعد التحويلية الإضافية يمكن أن تزاد على النحو المعتمد للغة للوصول إلى التسليم بمطالب النصوص الأدبية والشعرية. ويبدو أن هناك اعتراضين واضحين على ذلك. أولهما أن النحو الذى يتسع بهذه الطريقة سيكون ذا طاقة تطبيقية مشئومة تقضى بصحة إنتاج كل التراكيب ليصبح النحو في النهاية عاجزا تماما عن إيضاح أى شيء. والثاني أن كفاءة النصوص الأدبية والشعرية تنشأ من التعديلات MODIFICATIONS التى تعترى أنظمة اللغات من أجل هذه المناسبة الإبداعية بعينها. فإذا خضعت هذه التعديلات للقواعد فقدت قدرا عظيما من إعلاميتها وإثارتها للاهتمام.

٧ - ٣ - وربما تصورنا طابعا أدبيا أو شعريا مسببا عن القدرة الإبداعية CREATIVITY التى تبدو في صورة تعديلات للأنظمة ذات حوافز (بوجراند e١٩٧٩). ويمكن للمرتكزات ذات التأثيرات أن تكون بسيطة بالدرجة

التالية: (١) أقحم على نظام نص قائم ماسلكا غير نظامى (مثلا: خليطا غريبا من الأفكار والعبارات)، (٢) اختبر عنصر التشويق فى التركيب الناتج، (٣) اختبر عنصر التعلق relevance فى التركيب من أجل النظرات التوفيقية بين الأنظمة التبادلية فى العالم والخطاب حول العالم. وكون النص مؤثرا ومقبولا يتوقف على التناسب بين الجهد الذى بذل فى تعديل الأنظمة وبين النظرات المثرية للنص والمعدلة بهذا الجهد. ويبدو لنا أن كثيرا من النصوص الشديدة الانحراف (مثل الباروك والجونجورية) لاتتناسب من حيث هذه الأبعاد.

٧ - ٤ - يمكن الوصول إلى مفهوم الأسلوب أيضا بوصفه مسألة أدبية من خلال ما اقترحته من مسالك. فقد اقترحت فى الفصل الأول - ٢ - ١٠ أن تكون نشأة الأسلوب تابعة من إجراءات تخطيطية MAPPING خاصة بين المستويات المختلفة من الأنظمة ذات الصلة. ويؤثر بعض هذه التخطيطات فى توزيع الوحدات الصوتية والوحدات الصرفية (قارن: باكويسون وجونز ١٩٧٠) وتكوين الجمل (قارن: أوهمسان ١٩٦٤). ومع ذلك إذا أردنا أن نصور الأسلوب تصويرا كاملا وجب أن ننظر إلى كل المواءمات من مراحل التخطيط والتجريد وصولا إلى تسلسل LINEARIZATION النص السطحى (قارن: الفصل السابع - ٢- ٨ وما بعدها). ويجب أن نلاحظ التعديلات الخاصة التى تحدث فى هذه المراحل أو بينها بوصفها إسهاما إضافيا اختياريا فى الأسلوب. وأخيراً يجب أن نقابل الصياغات التى نلاحظها مع توقعات من يحتمل منهم أن يستقبلوا النص وموقفهم من هذه المجالات بالترتيب.

٧ - ٥ - وربما كان مما يستحق البحث أيضا كيفية التعديلات التى يمكن ردّها إلى أنظمة فعالة لتوجد بذلك قدرة على إحداث تعديلات أخرى (قارن: ماركار وفكى ١٩٦٤). ويمكن لهذا التصور أن يحدث ولو إلى حد محدود فى نص مفرد حيث يمكن للتعديلات فى جزء من أجزاء النص أن تطرح بتأثير تعديلات أخرى فى جزء متأخر من النص (قارن: ريفاتير ١٩٥٩، ١٩٦٠). ومن الطبيعى أن نهمل العصور الماضية وأنظمتها الاتصالية فلا نورد لها ذكرا فى بحثنا هذا نظرا لطابعه التجريبى. ومع ذلك نستطيع أن نؤكد أمورًا كثيرة من

الماضي بواسطة دلالة النصوص بطبعها على سياق مواقفها (الفصل الأول - ٤ - ٧). وإذا كان على مستعملى النظام أن يهيئوا أنفسهم للكشف عن وظائف النظم ذاتها (بقطع النظر عن إحداث التعديلات) فإننا نستطيع إعادة بناء جزء كبير من الأنظمة من خلال التحليلات الإجرائية لنماذج ما لدينا من النصوص. وربما يتضح آخر الأمر ذلك الدور الأساسى للخطاب الأدبى فى عالم الخطاب كله فى المجتمعات خلال التطور فى التاريخ.

٧ - ٦ - لقد أشرفت على قاعات درس تجريبى كان تعليم الأدب فيها يتم بالطرق التى أنادى بها وبعد إيضاح تمهيدى قصير أترك إدارة القاعة للطلاب فيعرض كل منهم قصيدة يراها جذابة لسبب ما ثم يسألون عن إجابات لهذه الأسئلة: (١) ما الموضوع الكلى؟، (٢) ما الخطوات والأهداف التى تشتمل عليها خطة الكاتب؟، (٣) ما العناصر التى تبدو غير مألوفة أو خارجة على السياق أو مثيرة للاستغراب (٤) ما الذى يمكن أن يوجد من الحفز على استعمال هذه العناصر. ولقد لاحظت زيادة مهمة فى قدرات الطلاب على فهم الشعر والاستمتاع به. حقا إن كثيرا من النظرات التى عبر عنها طلابى فى الكلية (وأغلبهم من الصف الأول) تستحق النشر في منشورات البحوث. ولدىّ خطة لوضع عرض فى حجم كتاب لهذه الطريقة ونتائجها بعد وقت قصير.

٨ - كلمة ختامية

AFINAL WORD

٨ - ١ - ينبغى بعد هذا العرض المختصر لتطبيقات الأنظمة المتشابكة أن أقف إلى جانب إنشاء علم للنصوص، وتلك نهاية مناسبة لمنهج تتوغل مادته فى طبيعة تشابك الأنظمة. ولقد عزمت على أن أجمع أنواعا من التأييد لما أراه من أن اللسانيات يمكنها بل ينبغى لها أن تستكشف النصوص والنصية من وجهة نظر الأنشطة الإنسانية فى حال القيام الفعلى بها. ويمكن لمثل هذا الاتجاه أن يكون نافعا للقضايا التقليدية للغة كبناء التراكيب أو القواعد وكذلك لقضايا محدثة ناشئة عن البحث في الصياغات المعرفية.

٨ - ٢ - ولست مقتنعا بضرورة أن تؤدى نظرة أوسع إلى زيادة هائلة فى تعقيد نظرياتنا ونماذجنا. فمشكلة التعقيد مهمة فى اللسانيات بالطبع وقد تم تناولها فى الماضى بواسطة تقليص شديد لمجال الدراسة (فايتريج ١٩٧٦ : ٧٤ وما بعدها). ولكنى اعتقد أن تطوير النظريات والنماذج المتفاعلة INTERACTIVE التى تترابط فيها العمليات بين نظام ونظام آخر ستظهر أن الفصل بين أنظمة اللغة يزيد التعقيد فى الواقع ولا ينقصه. ومن شواهد ذلك تفجر القواعد الاعتباطية فى نحو لا يعتدّ برعاية الموقف automomaus syntaux.

٨ - ٣ - ويمكن أن أعقد مشابهة بين ذلك وبين «تأثير والتز» الشهير. فعلى الرغم من أن هناك أعدادًا غير محددة للطرق الممكنة من الناحية التجريدية لتحديد القيم عند تحليل مناظر مرئية وجد دافيد والتز (١٩٧٥) أن تفاعل القيود الطبيعية يخفض من عدد التلقيبات labelimgs من ملايين عدة إلى آلاف قليلة. وأنا أتنبأ بالاتجاه نفسه فى صورة «تأثير لسانى على غرار ما قاله والتز» وذلك بالقول بلا نهائية الجمل. فالحشد الهائل من العبارات فى اللغة الطبيعية ومعانى هذه العبارات وتنوع المواقف الاتصالية والمدى المتسع للمعرفة والخبرة لدى الإنسان كل ذلك لا يقتصر تأثيره على تعقيد صورة الاتصال بل يزيد على ذلك

فرض تبادل الضبط والتحكم والترابط بين هذه الأمور. إن مبدأ التماسك بوصفه ثباتا تنظيميا لكل الأنظمة المشاركة يختصر القرارات والاختبارات المحتملة في المجال الكلي للمجردات الممكنة.

٨ - ٤ - لهذا أثق بأن علم النصوص الذي حاولت عرضه سيتقدم بسرعة أكبر مما تسمح منظورات اللسانيات التقليدية باعتقاده. وسوف تشتمل المنظورات الجديدة على قضايا أوسع وأكثر تنوعا وحيوية وتقترب في الوقت نفسه من فهم الصياغات القوية للمعرفة والتعبير لدى الإنسان.

ملاحق

APPENDIX

فيما يلي برنامج كتبه روبرت ف. سيمونز UTLISP 1.5 للحاسب الآلي في جامعة تكساس. وأول جزء منه يمثل نص «الصاروخ» بطريقة تراكيب هورن Horn clauses في الرياضيات التتابعية successor (سيمونز وكوريرا ١٩٧٨). ويظهر من نظام الأقواس أعماق هرمية كالمألوف في تطبيق LISP . فالرمز «>» يدل على السابق واللاحق من القضايا ومعناه: «تعد القضية صادقة إذا......». والحرفان «TF» وبعدهما رقم يدلان على تحويلات من أجل ترتيب التراكيب. أما «R» فهي بالطبع رمز للصاروخ[1].

(١) يمكن الحصول الآن على تبرير rationale لهذا التناول لنص الصاروخ بخصوصه بطريقة المنطق التراكيبي clausal lagic في سيمونز وتشيستر (١٩٧٩). وهناك تصوير مسهب مقدم من أجل الاستنباط الآلي لشبكات من النص وتوليد من الشبكات يعود مرة أخرى إلى النص.

ملحق الألفاظ والتصورات

تشير الأرقام إلى الفقرات إلا الأرقام الصغيرة فهى تشير إلى هوامش الفصول - وتدل الأرقام المائلة italic على المقطوعات التى يتم فيها إيضاح الألفاظ - وأنا أقدم إيضاحاً إضافياً حيث يكون ذلك مناسباً. أما الاختصارات فإن: f/ff تعنى قصد فقرة لاحقة أو أكثر من فقرة، أما. pas فمعناها passim أى متعدد مرات الورود، أما: s فمعناها see عند وجودها فى معرض الإحالة. وأنا اختصر الألفاظ بحروفها الأولى:

A

abstraction: s. trace a: — تجريد

acceptability: I.3.4.4, I. 4. 11.4, I - 4 - 12, I 12,
VI. 4.5, VII - 1-4-3, VII - 1.61 - 1 — قبول - مقبولية

access: operational means of calling data
1 - 3 - 5 - 8, III - 3 - 7. — إتاحة

accedentalness: III - 3 -15, III -3 - 28, VI - 1- 15, V.
3.8, VI-I-7, VI -1-12. — مصادفة - عرضية

acquisiton: III -3-7, III-3- 12 ff, IX -1 -4 — اكتساب - حيازة

action: I - 3 - 4 - 6, I - 4 - 6, III -4-4, III - 4.6,VI- 4-
2, IV - 4 - 25, VIII - 1 -2F — عمل - فعل

action - state network: VIII - 2- 24-2 — شبكة بيان حالة العمل

activation: II - 2 - 8, III-3-5, III - 3 - 24, V - 4 -5,
VII- 3 - 15 FF. — تنشيط

active storage: II-2. 13, II - 6, III. 3- 11-6, III-3-
16, 111. 4-26. — اختزان نشط

actualization: I-4- 1, I- 5 - 5-5, I - 6 - 8,[17], III-4-38
VII - 2 -4, IX-2-5, IX -5 -5. — تفعيل

actual system: I -3 - 4 - 1, I - 3-4 - 10, I - 4 - 1, II -1

5,II-2- 11, III-3-5, VI - I-5. نظام قائم، نظام فعال
advance Organizers: VI -2-7 منظّمات الإنجاز
aesthetic experience: VII -2-37 تجربة جمالية
affeted entity: III -4 - 7 - 3 كائن متأثر
agent - of: III -4-7-2, III[11], VII-3-26 مؤثر – في . . .
all - or - none learning: III -3 -14, تعلّم يتم بالكامل أو لا يتم
alternatives: I -4 -8, II -1-10-3, II-2-5-1,2-17, II-2-17, VI -1-1, VI -3 - 4-7, V - I-6, V-4 - 1FF, VI - 3-9. بدائل
ambiguities: I-4 -5 -3, I - 4-8, I - 5-5-15, II -1-8, II-2- 32 FF, II. 35, V-2-2, V-6-9. صور ملبسة
analogy: III -3-21, III -3 -28, VI-1-16, VI-1- 13, VII -2-29 قياس
analysis by thynthesis: II -1-2. التحليل من خلال التركيب
anaphora: V -1-4. 4, V -4-9. عود الضمير إلى مذكور سابق (متقدم)
antagonist VIII -2-7, VIII -2 -9 FF, VIII. 2. 25, VII-2 -27 FF شخصية الوغد فى الفن الروائى (ضد البطل)
aphasia: II[12] الحبسة – الحصر
apperception: direct input via sensory organs: I. 6 - 3, I -6 - 13, II - 2 - 13. وعى استبطانى
apperception - of: III -4 -7,. 18, VII -3-25. استبطان – ل. . .
application: I- 5 - 4. تطبيق
applied linguistics: IX - 2 pas., IX -4-2, IX-5 -1. اللسانيات التطبيقية
appropriateness: I -4 - 14, VI - 1-24, VI -4-12, V-4,3, V-6 -10 - 10, VI - 1 - 4 - 2, VII- 2 - 19. IX - 2 - 5. ملاءمة

approximation: inexactness between a model and its domair: I - 1 - 6, VI - 4 - 7. تقارب

arbitrariness: correspondance whose motivation is not immediate: III - 3- 12. الاعتباطية

argument: entity about which something is asserted: III -3 - 4. المتحدث عنه (كالمبتدأ والفاعل الخ والمعهود)

argumentative text: VII - 1 - 8 - 3. نص جدلي

array: confeguration with a characteristie arrangment: VI - I -2. ترتيب معين

articles: V -3 pass CF. 4 definite or indefinite أدوات

ask; VI -4 - 14, VI - 4 - 21 FF, VI - 4. 25 FF, VI - 4. 30, VIII - 2 - 26. اسأل

assertion: V - 3. III - 1- 4 - 1, VI - 3- 1. دعوى

asymmetry : I - 6 - 12, III - 3 - 5, III - 4 - 10, VII - 2 - 2, VII - 2 - 11, VIII - 1 - 6 - 6. عكس التقابل المحكم

atomism: outlook centered on minimal components: I - 6 - 3. II9, III1, IV, - 3 - 1, V -3 - 12. ذَرِّيَة

attachment: VI pas' s. Frame a -; plan a -; procedural a-; schema a. ربط - ترابط

attention: I -4 - 11-5, I - 5 - 3 - 1 F, II - 2 - 27, VI - 1. 4, IV - 1- 7, IV - 1 - 10, VII. 2-8, VII - 2 - 25, IX - 3 - 6. انتباه

attribute: III - 4 - 14, III - 4 - 16 - 7, VII - 3 - 27. صفة

augumented transition net work: I - 7 - 2, II - 2 - 12 FF, II2, III - 4 - 7, III - 4 - 16, IV - 1 - 3, VI - 4 - 7. شبكة التحولات المتنامية

autonomous synatx; O - 5, I - 2 - s FF, II pas, V - 4 - 11, IX - 8 - 2- النحو الذى لا يحتد بالمقام
auxiliary : II - 2 - 15 -5 مساعد

B

backdating: VI2 إعادة
Back up: return to revise a previous data definition. II -2 - 32, II- 2.34. إعادة فحص البيانات
back word downgrading: VI. 1 - 12. تخفيض الرتبة
backword planning: VI - 4 - 8. التخطيط الرجعي
backword repudiation VI - 3 - 12 الرفض لما سبق
backword search: I - 6 - 7 - 1 العودة لما سبق
banality: I - 1 - 16, VII7 الابتذال
bargain Favor: VI 4 - 14, VI. 4 - 27 - 4 - 30, VIII -2 - 23 FF. مساومة بتبادل صنع المعروف
bargain object: VI - 4 - 14, VI - 4 - 22, VI - 4 - 27 VIII - 2 - 25 مساومة بتبادل شئ ما
base structure: I - 6 - 11 البنية الأساسية
behaviorism: study of excluisirely manigest action of organisms VI - 4 - 1, IX - 1- 3, IX - 5.2. المذهب السلوكي
belief: cognitive state of holding a proposition to be true in a world.
I - 5 - 5 -3, VI - 1 - 23 - 1, VI - 2 -2. اعتقاد

O

belief systems: VI - 1 - 23 - 1, أنظمة معتقدات
binariness: outlook with sets of two opposed elements

I - 3 - 4 - 4, II - 2.31, VII. 1.3. — الثنائية

block: I - 6 - 7 ff., II - 2 - 33. VI - 4 - 8, VI - 4 - 31f. — عقبة

bottom - up: input from outside the processor's storage. I - 6 - 5, VI - 1 - 1, VI - 1 - 5, VIII - 2 - 5. — دخل خارجي

boundedness: III - 4 - 5. — المحدودية

breadth - first search: I - 6 - 7 - 2. VI - 4 - 27, VI - 4 - 32. — بحث البدء بالاتساع

bridge principles: I - 1 - 6. — قواعد للعبور

bridging infernce: insertion of knowledge to overcome discontinuty I - 6 - 9. — استدلال مبنى على معبر (لعلاج الانقطاع والفجوة)

bypassing: non - utilization of a level in an intersystem III - 4 - 15, VI - 1 - 10. — التخطى

C

cancellation: III - 3 - 19, III - 4 - 13. — إلغاء

cancel links: pathways that suppress inheritance III-3 - 19, III - 4 - 7 - 24. VI 1 - 11, VI - 3 - 4. — إلغاء الوصلات

canonic representation: standardized formant for all data in all contexts I - 6 - 2. — تقعيد

cascades: interactive networks doing parallel operations on deffernt aspects of the same date. II - 2 - 13, III - 4 - 14, VII5 — تدفقات – فيض

case: a grammatical role of a noun in clause III - 4 - 9 حالة(وظيفة نحوية)

cataphora: V - 1 - 5 , V - 4 - 9f, VII - 3 - 7. إضمَـار قبل الـذكر (عود الضمـير على متأخر)

categorical rules: operations that always apply to a language. I - 3 - 4 - 7f, I - 4 - 6, I - 4 - 6, I - 4 - 9, I[10], IV - 1 -9. قواعد مطلقة

category: class of entities postulated for a theory or medel: II - 2 - 23. باب (من أبواب النحو مثلا)

causality: III - 4 - 3, V - 7 - 6f, VIII - 2 - 13. العلّية

cause - of: III - 4 - 7 - 14, VII - 3 - 24. علة لـــ. . . .

central vs. peripheral: II - 2 - 28. مركزى (فى مقابل هامشى)

certainty: III - 3 - 21. تيقين

change : I - 3 - 4 - 6f, IV - 2 - 3 - 4, IV - 4 - 4. تغيير – تغيّر

chanting: VIII - 1- 3. ترنم

character: person or persanified objects in a story wold VIII - 2 pas. شخصية روائية

chunks: III - 3 - 11 - 6, III - 4 - 27. كتل

circuit: nitwork configuration with node access in two directions III - 3 - 10, III[4] محيط

circularity: argumentation in which the conclusion both results from and proves the permise I - 1 - 17 - 1.	الدور (فى التعريف)
class: III - 1 - 6, III - 3 - 19, V - 3 - 8, V - 3 - 10, V - 4 - 3ff, V - 1 - 11	طبقة – قسم
classical conditioning: training in which a stimulus eleciting a natural response is replaced by an arbitrary stimulus to elicit the same reponse IX - 5 - 3.	التكييف التقليدى
clause: II - 2 - 22, III - 4 - 26	تركيب ضمن جملة (جملة صغرى)
cleft sentence: VI - 3 - 10, IV - 3 - 14, IV - 4 IV8	الجملة المشقوقة
cognition - of: III - 4 - 7 - 19	إدراك – لـ . . .
cognitive connect: VI - 1 - 12.	[illegible]
cognitive interestes: I - 1 - 5, I - 5 - 6, IX - 4 - 9 - 3.	[illegible]
coherence: I - 4 - 11 - 2, I - 4 - 12, I - 7 - 5, III - 4 - 37, V - 1 - 7, VI - 4 - 8, VII - 2 - 10, VII - 3 - 14 - 2.	الالتحام
cohesion: I - 4 - 11 - 1, I - 4 - 12f, V pas-, VI - 4 - 8 VII - 2 - 10 - VII - 3 - 14 - 1	السبك
co - incidence detection III - 3 - 24, VI - 1 - 6	تتبع المصادفة
collective pro - form: one referring to a group of entities as one unit V - 4 - 4.	الضمير الدال على الجمع
collocation	توافق فى الموقع
combinational explosion: II - 1 -2, VI - 1 - 2, V - 4 - 6, VI - 4 - 1	انفجار توليفى
comma splice: IX - 4 - 4.	ربط بالفاصلة

comment; stretch of a sentence in which something is presented about the topic IV - 3 - 2. مستفاد تعليق، جزء الجملة الذي يخبر عن موضوع الكلام (المسند)

commentation: VI - 3 - 8, VIII - 1 - 10. تعليقات

commonsense: generale knowledge and reasoning shared by a society I - 6 - 4, II - 2 - 37, III - 4 - 39f, VII - 3 - 30 ff. التفكير بالفطرة

communication: transfer of knowledge via meaningful interaction - I - 1 - 1 ff. الاتصال

communication of: III - 4 - 7 - 22, VII - 3 - 28. اتصال بـ . . . .

communicative competence: I - 5 - 2. المقدر الإتصالية

communicative dynamsim: extent to which a proposition expandes or modifies a textual world VI - 3 - 15. النشاط الاتصالى

compatible modes: III - 3 - 18, VII - 2 - 12. أساليب متوافقة

competence: I - 4 - 14f, I - 1 - 17 - 3, I - 3 - 3, I - 3 - 5 - 7, I - 4; s. textual c. مقدرة

competition: VIII - 2 - 11, IX - 4 - 3. منافسة

complexity: VI - 2 - 9, IV - 3 - 17 - 7f, IX - 8 - 3. تركُّب

complication: VIII - 2 - 11. تعقيد

components: II - 2 - 15, II - 2 - 15 - 10. مكونات

compound; entity with two or more components of the same class II - 2 - 15, II - 2 - 25. مركب

computer - assested instructions IX - 1 - 7, IX - 5 - 51. تعليم بمساعدة الحاسب الآلي

concept: I - 6 - 1, III - 3 - 6, III - 3 - 8, III - 3 - 4pas تصور – مفهوم
concept activation: III - 3 - 5, VII - 3 - 15 - 1. تنشيط التصور- تنشيط المفهوم

conceptual connectivity: I -2 - 12, I - 2 - 10, I - 4 - 4, I - 4 - 11 - 2, I - 7 - 3, III pas. الترابط المفهومي

conceptual dependency: language theory centered on the underlying structures of actions and events. I - 6 - 12, III - 4 - 11. تكافل المفاهيم

correlation تبادل العلاقة

co - text: I - 3 - 4 - 5, I[11], VI - 3 - 5 سياق بنية النص (في مقابل سياق الموقف)

counter - example; data which does not follow a regularity I - 2 - 5, I[10], III - 4 - 36. مثال مخالف (لايطرد مع القاعدة)

counterfactual: opposed to propositions held to obtain in a world III - 4 - 12, III - 4 - 18. عكس الحقيقة

count - nouns: III - 4 - 5. أسماء المعدودات

creativity: I - 5 - 3, V - 2 - 6, VII - 2 - 39, IX - 1 - 3 IX - 7 - 3. الطاقة الإبداعية

cue: II - 2 - 19, III - 4 - 17, VI - 1 - 4, IV - 1 - 7, IV - 1 - 23, 1, IV - 1 - 24, VI - 1 - 6, VII - 1 - 10 ff, VIII - 2 - 30f. قرينة

current: I - 3 - 4 - 7, II - 1 - 4, II - 2 - 8, II - 2 - 16, V - 1 - 7. سائد – عادي

curre. controles: I - 3 - 4 - 7, I - 3 - 5 - 2, V - 1 - 1. الضوابط السائدة العادية

cybe... tic regulations; I - 4 - 3, I - 4 - 4, I - 6 - 8, IV - 1 - 21, VI - 1 - 26. قواعد السيرنطيقا

cybernetic system: one governed by self regulation to maintain stability I - 4 - 3, I - 6 - 2, V - 1 - 1, VII - 3 - 41. نظام سيبر نطيقي

D

damaged structure: one of which a part is masked by noise or disturbance II - 2 - 21, II - s - 28. بنية منقوصة

data limited processing: processing where efficiency connot improve with practice due to the nature of the data. VIII - 2 - 15 إجراء بيانات محدودة

data oriented studies: I - 1 - 11. دراسات بحسب البيانات

decay: loss of data over time III - 3 - 17, VII - 3 - 29 - 5, VII - 3 - 36, VII - 3 - 41, VII - 2 - 44. تآكل - تلاش

decidability: I - 6 - 13, III - 1 - 1ff. سهولة اتخاذ القرار

decision: choice of on operation I - 3 - 3-, I - 4 - 5 - 2, VII - 2 - pas, IX - 4 pas. قرار

declarative knowledge: III - 3 - 2. معلومات تقريرية

decomposition: operation of processing via minimal units. III - 2 pas. تفتيت - تجزئة

deconstruction: 0 - 8 تفكيك

deduction: III - 6 - 5. استنباط

deep structutre: an underlying configuration having a basic axiomatic format II - 1 - 6, II - 1 - 10 - 2, II - 1 - 13, II - 2 - 9, II - 2 - 32. بنية عميقة

default: I - 3 - 4 -3, I - 3, I - 3 - 5 - 2, I - 5 - 5, III - 1 - 5, V - 3 - 14, VI - 4 - 10f. تعويض
default entity: V - 3 - 3 - 6, V - 5 - 4 - 3. عنصر تعويضى
definite article : V - 3 - pas. أداة التعريف
definiteness: V - 1 - 4 - 2, V - 3 pas. حالة التعريف
degree of generality: III - 3 - 3, III - 3 - 23. درجة العموم
deictic: IV - 3 - 12, V - 4 - 1 - 5. إشارى
delinearization: replacement of surface linearity with underlying relational configuration II - 1 - 14, 2 - 9. تهويش الترتيب النسقي
demonstration sentence: I - 3 - 5 - 3, III - 4 - 7 - 3. جملة إيضاحية (مصنوعة)
depth of processing: s - processing depth, depth first search, I - 6 - 7 - 3, VI - 4 - 20, VI - 4 - 27, IV - 4 - 31. عمق الإجراء
derivational: a model building: all manifestations by combining of transforming simpler versions II - 2 - 6, II - 2 - 30, II - 2 - 34, IV - 4 - 11. تفريعى
description: procedure of defining the traits of an object of study I - 1 - 8 - 3, I - 1 - 10, IX - 2 - 5. وصف
descriptive texts: VII - 1 - 8 - 1 نصوص وصفية
design. optimal use of materials I - 4 - 14, IV - 4 - 12, VI - 4 - 34, VII - 2 - 37. تصميم - تخطيط
design criteria: I - 4 - 14, I - 5 - 5 - 10, IV - 4 12, V - 7 - 10, VIII - 2, 19. معايير التصميم

desirability: VI - 4 - 10, VIII - 2 - 24 - 2f. المقبولية – المرغوبية
desires: IV - 2 - 3 - 7, VI - 4 - 10, VIII - 2 - 14. رغبات
determinacy: I - 4 - 4f-, I - 6 - 3, III - 3 - 15, III3 - 24, III - 3 - 28, IV - 1 - 5, IV - 4, 6, V-3 - 7f, VI - 1 - 7ff, VI - 1 - 12, VII - 1 - 4 - 1 s. non d. التحديد – التعيين
determinateness operator: VIII - 4 - 12 - 7. مؤشر التحديد – مؤشر التعيين
determiner: II - 2 - 15, III - 4 - 23. محدِّد
development phase: VII - 2 - 8ff., VII - 2 - 12 ff-, VII - 2 - 30. مرحلة التطوير
didactic texts: VII - 1 - 8 - 7. النصوص التعليمية
deffemtiation: discovering dissimilar traits of entities as a means of identification I - 4 - 2, II - 3 - 23 - IV - 2 - 3 - 6, IV - 2 - 6 - 5, VI - 1 - 4 - 1ff. تفريق
directionality: I - 2 - 12, III - 4 - 7, III - 4 - 22, III16, IV - 1 - 12, VI - 1 - 4. التوجهية
direct object: II - 2 - 15, II - 2 - 15 - 2. المفعول المباشر (المتأثر)
discontinuity: I - 4 - 5 - 5, I - 5 - 5 - 15, I - 6 - 9, IV - 1- 12, VII - 2 - 23, VII - 3 - 15, VII - 3 - 32, VIII - 2 - 27, IX - 3 - 5. الانقطاع – التوقف
discontinuous elements: II - 2 - 31, العناصر المتقطعة
discourse: I - 1 - 3, VI - 4 - 2. خطاب
discourse action: I - 4 - 4, III - 4 - 26, VI - 4 - 2, VIII - 1 - 8. عمل خطابي

discourse analysis: 0 - 9, I - 1 - 3, I2, VIII - 1 - 2-2 تحليل خطابي
discourse model: configuration of mutually related text - world models IV 3 - 9, VII - 1 - 8 - 8, VIII - 1 - 4. نموذج خطابي

discrepency: I 4 - 5 - 5, I - 5 - 5 - 15, I - 6 - 9, IV - 1 - 12, IV - 4 - 7, VII - 2 - 2 - 33, VII - 3 - 13, VIII - 2 - 37, VIII - 2 - 42. تعارض - تباين - مفارقة

discreteness: I - 6 - 3, I - 6 - 15, III - 1 - 7, IV - 3 - 1. تميز
disjunction: II - 2 - 15 - 11, II - 2 - 20 - 3, II - 2 - 24, V - 1 - 4 - 8, V - 7 - 1 - 2, V - 7 - 4, VIII 13. فاصلة - انفصال
dispensible elements: those whose absence does not impair connectivity II - 2 - 20 - 6, II - 2 - 30. العناصر الزائدة (التي يمكن الاستغناء عنها)
distribution: III - 4 - 5. توزيع
distributionalism: 1 - 2 - 3, I - 4 - 10, III - 3 - 1. التوزيعية
distributive pro - form : one referring to each of a group of entities singly V - 4 - 4. لفظ كنائي توزيعي
dividedness: III - 4 - 5. المقسومية
domain specific: VII - 1 - 7, VII - 1 - 9. محدّد بمجال ما

dominance; VI - 3 - 1, VI - 3 - 14, VII - 1 - 1 - 4, VII - 1 - 7, VII - 2 - 8. سيطرة - ضبط - غلبة
downgrading: IV - 1 - 11ff, VII - 2 - 23. خفض
dummy: II - 2 - 15, II - 2 - 15 - 6, IV - 3 - 10, V - 5 - 4 - 2. لفظ زائد (كضمير الشأن)

E

ease of processing: s - processing ease سهولة الإجراء
economy: I - 4 - 4, III - 3 - 7, III - 3 - 18, IV - 4 - 11, V - 1 - 7, VI - 1 - 4, VIII - 2 - 39, VIII - 2 - 45. اقتصاد
economy principle: V - 1 - 7, V - 2 - 3. مبدأ الاقتصاد
education: I - 7 - 9, IX pas. التربية
effectiveness: I - 4 - 14, I 14, IV - 19, IV - 1 - 26, IV - 4 - 12, V - 4 - 3, V - 7 - 10, VI - 4 - 14, VII - 1 - 4 - 3 VIII - 2 - 19, IX - 2 -5. فعالية
effeciency: I - 4 - 14, I - 4 - 6ff, II - 2 - 19, III - 4 - 14, IV - 1 - 9, IV - 1 - 26, IV - 4 - 12, V pas., VI - 3 - 7, VII - 1 - 12, VII - 2, 13, VIII - 2 - 19, VIII - 2 - 39. كفاءة
elaborated code: V - 5 - 6. نظام مفصّل
electrical signal: I - 6 - 14, III[4]. إشارة كهربائية
element: I - 1 - 6, I[3]. عنصر
ellipsis: I - 4 - 5 - 1, I - 4 - 11 - 1, I[9], V - 1 - 4 - 7, V - 5 - 10, V - 6 pas. حذف
embedding: insertion of subordinated phrases into a clause I - 3 - 5 - 3, II - 2 - 27. حشو - إدماج
emotion: I - 1 - 13 - 1, IV - 2 - 3 - 2, IV - 2 - 6 - 6. عاطفة - انفعال

emotion - of: III - 4 - 7 - 20. عاطفة لـ . . .

empiricalness; I - 1 - 16f-, I - 3 - 5 - 4, III - 2 - 2. الحس (الاعتماد على الملاحظة)

enablement - of: III - 4 - 7 - 15, VII - 3 - 24. تمكين من . . .

encoding: I - 6 - 14. تشفير – ترميز

entity: an identifiable item of any kind V - 3 - 3ff كيان – عنصر

entry conditions: II - 2 - 2. شروط الإدخال

entry operator: III - 4 - 12 - 3 مؤشر الدخول

episode: experienced sequences of events or states IV - I - 4; s. story e. أحداث – وقائع

episodic entities: V - 3 - 3 - 3. عناصر وقائعية

episodic knowledge: VIII - 1 - 5, IX - 1 - 4. معرفة وقائعية

episodic memory: III - 3 - 16f., III - 3 - 24, IV - 1 - 4, VI - 1 - 4. ذاكرة وقائعية

episodic strategies: III - 3 - 26, VII - 2 - 14f. مرتكزات وقائعية

epistemic curiosity: IV - 1 - 12. فضول معرفي

epistemology: III - 3 - 11. نظرية المعرفة

equivalence: VII - 2 - 31. التساوي

equivalent - to: III - 4 - 7 - 30. مساو – لـ . . .

ergatives: VII[6]. ألفاظ تفيد السببية

errors: I - 5 - 4, II - 2 - 14, II - 2 - 33, III - 3 - 12, VII - 3 - 14 ff, IX - 4 - 8. أخطاء

evaluation I - 4 - 14, I - 5 - 5 - 11, IX - 2 - 5. تقويم(إيجاد القيمة)

event: III - 4 - 14, VI - 3 - 2ff, VI - 3 - 14, VII - 2 - 2 - 12. حدث

existential quantifer: III - 1 - 3, V - 3 - 12. لفظ كميٌّ وجودي

exit operator: III - 4 - 12 - 4. مؤشر الانتهاء

exophora: V - 1 - 4 - 6, V - 5 pas. — الإضـــمـــار لمرجع متصيَّد من الكلام

expectation: disposition of a processor towords certain occurrances II - 2 - 11, IV pas-, IX - 7 - 4. — توقع

experience: III - 4 - 3, VIII - 1 - 4 - 5, VIII - 2 16f. — تجربة

explanation: I - 1 - 8 - 4, II - 1 - 10, IX - 2 - 5. — إيضاح

explosion: I - 6 - 9, III - 3 - 23; s. combinationale. — انفجار

exposition: VII - 2 - 11. — عرض

expression: III - 3 - 5. — تعبير

expression phase: VII - 2 - 8ff. — مرحلة التعبير

extensional meaning: I - 2 - 8 - 2, V - 3 - 1. — المعنى الإحالي

external controls: I - 1 - 11, 17 — الضوابط الخارجية

F

face - to - face communication : I - 4 - 11 - 5, VI - 2 - 6. — الاتصال بالمواجهة

facts: IV - 123 - 1, — حقائق

failure: I - 6 -7, III - 4 - 23, III - 4 - 30, IV - 1 - 12, VI - 3 - 11, VI - 4 - 18, VI - 4 - 20, VI - 4 - 34. — فشل

feature: distinguishing trait of an entity III - 2 pas. — سمة مميزة

feature overlap. III - 3 - 27. — تراكب المميزات

feedback: reactive imput back into a system from the inviromment VIII - 1 - 5. — استرجاع

fictional text: IV - 1 - 23 -3, VI - 1 - 12. — نص روائي

figure vs - ground: IV - 2 - 5, IV - 2 - 6, IX - 4 - 7. — الشكل فى مـقـابل الأرضية

final state: end condition of on actualized system II - 2 - 22, VI - 4 - 4, VIII - 2 - 6. — الحالة الختامية

first order informativity: IV - 1 - 8ff. إعلامية من الدرجة الأولى

focus: directional center of attention IV - 2 - 6 - 1, IV - 2 - 6 - 6, IV - 3 - 1, IV - 3 - 10, IV - 3 - 17 - 9, V - 5 - 5, VI - 3 - 14, VII - 1 - 8 - 4f, VII - 3 - 33, IX - 4 - 7. بؤرة

foreign language teaching: IX - 5pas. تعليم لغة أجنبية

forgetting: I - 4 - 5 - 4, VII - 3 - 31, نسيان

form - of: III - 4 - 7 - 10. شكل لـ . .

format: manifest arrangement of data I - 3 - 42, I - 4 - 11 - 1, I - 6 - 10, III - 3 - 2, III - 3 - 9, III - 3 - 15, IV - 1 - 5, V - 1 - 1, VII - 2 - 6 - 2. هيئة - بنية - شكل

forward downgrading: IV - 1 - 12. تخفيض تقدمي

forward planning: VI - 4 - 8. تخطيط تقدمي

forward repudiation: IV - 3 - 12. رفض تقدمي

forward search: I - 6 - 7 - 1ff. بحث تقدمي

found poem: VII - 1 - 12. قصيدة عثر عليها- قصيدة متاحة

fragment: I - 3 - 4, IV - 3 - 13. شظية

frame: I - 7 - 6, IV - 4 - 7, VI - 1 - 2FF., VI - 2 pas., VII - 1 - 8 - 1, VII - 2 - 13f, VII - 2 - 30ff., VII - 3 - 27 - 2. إطار

frame attachment: VI - 2 pas., VII - 2 - 32. ربط الأطر

frequency: III - 3 - 14, IV - 22. تردد - تكرار

function: I - 1 - 6, I - 5 - 3 - 1,V -3 - 5,VII -1 -8 - 5. وظيفة

function words : II - 2 - 5 - 2, II - 20 - 3, II - 2 - 23. الأدوات النحوية

functional sentence perspective: IV - 3 - 3ff, IV - 3 - 13. المنظور الوظيفي للجملة

fuzziness: I - 1 - 6, I - 4 - 4, II - 14, III - 3 - 6, III - 3 - 36, III - 4 - 12, III - 4 - 39, V - 3 - 10FF, III - 3 - 36, III - 4 - 15, IV - 1 - 10, V - 4 - 9. غموض – تشويش – تحليل غـامض – مشوش.

fuzzy set: set with probablilistically defined membership VII 1 - 5, VII - 1 - 7, VII - 2 - 5. مجموعة مشوشة

G

gambler's fallacy: II 13, IV2 مغالطات المقامرين

gap - I - 6 - 4, I - 6 - 9, VII - 3 - 15, VII - 3 - 19f. فجوة

gapping: V - 6 - 4. التفجّي

garden path senteces: II - 9 - 33ff. جُمَل متاهة الحديقة (بيت جحا)

generalization: expanding statements from individuals to whole classes I - 1 - 8 - 2. التعميم

general problem solving: I - 6 - 7, I 21, IX - 1 - 4 - 1, IX - 1 - 7. الحل العام للمشكلات

generative linguistics: the study of how language manifestations are produced: I - 1- 11, I - 1 - 16, I - 1 - 18. اللسانيات التوليدية

generative semantics: a version of transformationsl grammar with logical propositions as base structures 0.5, I - 1 - 13 - 3, I - 2 - 6, I - 6 - 11, II - 1 - 6. الدلالة التوليدية

gestalt psychology: psychology concerned with processing input in integrated chunks - IV - 2 - 5, VI - 4 - 6. علم نفس الإدراكى الكلى

gist: apprеximative summary of a textual world III - 4 - 35. ملخص تقريبي لعالم نص

given vs - new knowledge: I - 4 - 12, IV - 3 - 3, IV - 4 - 4. معلومات سابقة في مقابلة جديدة

global: applied on a large scale. VI pas., VII - 2 - 10f. شامل

goal: intended future state of the world I - 2 - 17, I - 4 - 11 - 3, I - 4 - 14, I - 5 - 5 - 3, I - 6 - 1, VI - 4 pas - VIII - 1 - 4 - 31 VIII - 2 pas. غاية - هدف

goal state: intended end state of on actualzed system I - 6 - 7 - 1, VI - 4 - 4, VI - 4 - 8. حالة ختامية

gradation: defferentiation by small degrees I - 3 - 4 - 4. تدريج

grammar: I - 1 -: 15ff., I - 3 - 2. قواعد

grammar state; a surface state of a sequencing system II - 2 -8. حالة نحوية

grammatical : allowed by grammer I - 1 - 16ff-, II16. نحوي- مطابق للقواعد

grammatical dependency: structure with at least two grammatical elements one of which cannot stand alone I - 4 - 4, II - 1 - 14, II - 2 - 6ff-, II - 2 - 11, II - 2 - 15, III - 4 - 21, V - 6 - 3. افتقار نحوي

graph theory: study of the mathematieal and elecrical poperties of network III - 3 - 10, III4. نظرية الرسم البياني

grounds - figure vs. g الأرضية في مقابل الشكل

H

head: II - 2 - 9, II - 2 - 15f-, III - 4 - 14. كلمة ذات تابع

helper character: VIII - 2 - 10 - 1, VIII - 2 - 26ff. شخصية روائية مساعدة
heuristic: a method of discovery: I - 3 - 4 - 9, VIII - I - 18. إرشادى
hold stack: a temperary data store for current elements II - 2 - 10, II - 2 - 14. بيانات مؤقتة
human activities: I - 1 - 5, I - 4 - 10, I - 5 - 6, I - 7 - 10, IX - 4 - 9 - 3. نشاط إنسانى
hypothesis: a provesional statement II - 2 - 9-, II - 2 - 14, III - 3 - 12, IV - 2 - 9, IV - 3 - 17 - 4. فرض - افتراض
hypothesis merging III - 4 - 14, IV - 1 - 4. مزج الفروض

I

iconic: aspect of signs that outwardly resemble their disignation IV - 2 - 8. إيقونية (نسبة إلى الإيقونة وهي رسم معلق بالكنيسة)
idea: VII - 2 - 9. فكرة - تصور
idealization: method of ignoring manifest details III - 4 - 35. تجريد
ideation phase: VII - 2 - 8ff-, VII - 2 - 30, IX - 7 -4. مرحلة التصور
identifiecation: I - 1 - 8 - 1, تعيين الهوية - مطابقة الأمرين- التعرف
if added vs - if needed: I - 6 - 9. إضافية فى مقابل احتياجية
imagery: VII - 3 - 5. تخيلات - مجازات
immediate constituents: components extracted by binary division of structures II - 2 - 31. المكونات المباشرة
immediate constituent analgsis II - 2 - 31. تحليل المكونات المباشرة
implicature: VIII - 1 - 6 - 6. إيحاء
incomplete structures: II - 2 - 16. التركيبات الناقصة
indefinate article; V - 3 pas. أداة التنكير
indefinate entities: V - 3 - 5. كيانات (عناصر) غير معينة
indefinateness: V - 3 - 13 ff. التنكير

indirect object: II - 2 - 15, II - 2 - 15 - 3. مفعول غير مباشر
induction: I - 6 - 5. استقراء
inference: I - 6 - 4, I - 6 - 8F-, I - 6 - 13, III - 4 - 1, III - 4 - 24, III - 4 - 29ff -, IV - 3 - 17 - 3, V - 6 - 8, V - 7 - 7, VI - 3 - 7, VII - 3 - 15 - 3, VII - 3 - 18ff. استدلال
infinite regress: III - 2 - 2 - 8. تراجع لا نهائي
infinite set: I - 1- 15, II - 1 - 5. مجموعة غير متناهية
inflection: alteration of surface element in conformity with the grammatical dependency in which it occurs II - 2 - 2 ff-, II - 2 - 5 - 5. تصريف
inform: IV6, VI - 4 - 14 VIII - 1 - 8. أخبر
informant: a language user who judges lingnistic samples I - 1 - 17 -2, مساعد البحث
informativity I - 4 - 11 -7, I- 4 - 12 I - 7- 4, III- 4 - 1, IV pas., V - 1 - 5, VI - 1 - 12, VII - 2 - 16 -3 إعلامية
inform reason: VI - 4 - 14, VI - 4 - 21 ff., VI4 - 27ff, VIII - 2 - 26, أخبر عن السبب
inheritance: III - 3 - 19, VI - 1 - 11, VI - 3 - 4, VII - 1 - 9, VII - 2 - 36, VIII - 2 - 24. وراثة
initial state: beginning state of on actualized system I - 6 - 7, 2 - 22, VI - 4 - 4, VIII - 2 - 6. حالة الابتداء
initiation operator: III - 4 - 12 -1. مؤشر البدء
instance: member of a class III - 3 - 19, III - 3 - 28. مثال
instance - of: III - 4 - 7 - 24. مثال لـ . . .
institutionalized entities: V - 3 - 3 - 5. عناصر عرفية عامة (بالعهد الذهني)
instruction I -3 - 4 - 6, II - 2 - 9, III -3 -6, VI -I-3f. تعليم – توجيه

instrument: I - 4 - 11 - 3. واسطة
instrument - of III - 4 - 7 - 9. واسطة لـ . . .
integrated theory: I - 6 -2. نظرية موحدة
integration: merging new entries with storage I - 6 - 5, I - 6 - 9, III - 3 - II - 3, III - 3 - 13. إدماج المعلومات الجديدة والمختزنة
intelligence I - 5 6, IV - 3 - 18-, IX - I - 5. ذكاء
intensional meaning: I - 2 - 8- 2, V - 3 - 1. المعنى المقصود
intention: processing disposition that a future occurrence should appear III - 1 - 4. قصد
irrelevant I - 1 - 14, III - 4 - 23, IV - 3 - 7, IV - 3 - 8 منفكة
intentionality: I -4 - 11 -3, I - 4 - 12f., VI - 4-8, VIII 1- 6 - 1. القصدية
interaction: I - 1 - 7, I - 2 - 7, I - 4 - 11 - 2, II - 1 - 4, VI - 4 - 2 IX - 8 - 2. تفاعل
interdisciplinarity: I - 3 - 5 - 10, IV - 3 - 18, IX pas تساند النظم العلمية
interestingness: III - 1- 4 - 3, IV - 1 - 8, IV - 4 - 12, IV - 4 - 18, VI - 1 - 12, VI - 4 - 18, VII - 2 - 9. الاهتمام - إثارة الانتباه
interference: use of one language affected by knowledge of another IX - 5 -6. التداخل اللغوى
intermediate states: thos between the initial and final states VI - 4 - 4, IV - 4 - 8. حالات متوسطة
intermal controls: I - 2 - 11, I[7]. ضوابط داخلية
intersection of sets: elements shared by sets. تشابك المجموعات
intersection of spreading activation: III - 4 - 24. تشابك التنشيط الموسع
intersystem: I - 2 - 11, I - 4 - 1, III - 4 - 3. تداخل النظم
intertextnality: I - 3 - 4 - 10, I - 4 - 11 - 6, I - 4 - 12, I - 7 - 7 VII - 1 - 4, VIII - 1 - 1, IX - 6 - 4. التكافل النصي (التناص)

intonation: 0 - 9 IV - 2 - 6 - 2, V 6 - 7, VII - 2 -6. تنغيم
intiution: undeclared belief of disposition I - I-17 - 2. حدس
invention: IV - 3 - 14. اختراع
invoke: VI - 4 - 14, VI - 4 - 23, VIII - 1 - 8. يستدعى
invoke theme: VI - 4 - 14, VI - 4 - 23, VI - 4 - 27, VI 4- 30. يستدعى الموضوع
involvement: degree of activotion of pocessing resurces IV - 2 - 6 - 6. تَضَمّن – تورُّط

J

journalism: IV - 1 - 4, IV - 4 - 10. صحافة
junction: II - 2 - 15 - 11, V - 1 - 4 - 8, V - 7pas VIII - 2 - 37. رابطة
junctive: وصلى

K

kernel: basic irreducible sentence in early transferma-tional grammer I - I - 15. جوهرية (نواة)
keyword systems: III - 4 - 15. نُظم الكلمات الاستدعائية
kinship terms: III - 2 - 4. ألفاظ القرابة
knowledge: content of human cognition and meaning I - 5 - 5 - 3, III pas, s. episode k; world k. معرفة
knowledge of the world: s. world knowledge. معرفة العالم (معرفة البيئة)
knowledge space: a configoration of mutually accessible content I - 6 - 1, I - 6 - 10, III - 3 - 6, IV - 1 - 25, VII - 3 - 41. مساحة معرفية
knowledge state: a state in an actualized conceptual system III - 3 - 7. حالة معرفية

L

lack of knowledge inference: III - s- 19, III - 3 - 21 الاســـتـــدلال مع نقص المعرفة

langue vs. parole: I - 1 - 14 f -, IX - 2 - 4, نظام اللغـــة في مـقـابل الأداء الكلامي

learning: IV - I - 8, IV - 2 - 2. التعليم

least effort principle: مبدأ الاقتصاد فى الجهد

level: I - 1 - 15, I - 2 - 1, I5 مستوى

lexical solidarity: III - 37. التضافر المعجمى

lexicon: I - 2 - 8 - 2, I - 6 - 8, II - 2 - 16, III - 4 - 23. معجم

linearity: strictly serial formating I - 2 - 9 - 2. التسلسل (الترتيب)

linearization: imposition of surface linearity upon underlying relational configuration II - 1 - 4, VII - 2 - 16 - 1f., IX - 7 - 4. التنسيق (وضع الكلمات فى نسق تتابعى)

links: access paths between nodes: II - 2 - 8, III - 3 - 7, III - 4 pas. الوصلات

LISP : bracketed character - string computer language VII - 3 - 42. لغة الحاسب الآلى المكونة من سلاسل رمزية محصورة فى أقواس

list: inumerative data format: III - 3 - 9, IV - 6 - 2. قائمة

literal expression: one with obvious reference to a world IV - 1 - 17, VII - 2 - 28. تعبير حرفي

literary studies: IX - 7 pas. دراسات أدبية

literary texts: IV - 1 - 5, IV - 1- 8, IV - 1 - 22, IV - 4 - 10. نصوص أدبية

literary theory: I - 4 - 8. نظرية الأدب

litigation: VIII - 1 - 3. التقاضي

load: current amount of data to be processed II - 1 - 12, VII - 2 - 20, VII - 2 - 25. حمل (مجموعـــة بيانات)

local : applied on a small scale VI - 1 - 1 محلي - موقعي

location: special definition of an entity with respect to others VII - 3 - 2 - 1f. VIII - 2 - 39. موقع

logic: I - 2 - 9, I - 3 - 2, I - 4 - 11 - 2, I - 6 -2, III - 1 - 1ff., V - 3 - 1, V - 3 - 12. منطق

logical world: I - 6 - 3, III - 1 - 3ff. عالم منطقي

long term memory storage: II 10, III - 3 - 16. اخـــتـــــزان طويل الأجل في الذاكرة

loop: doubling back to an earlier state of an actualized system VIII - 2 - 36. أنشوطة - عروة

M

machin translation: 1 - 6 - 14, II - 2 - 16, IX - 6 - 1 الترجمة الآلية

macro - state: II - 2 - 9, II - 2 - 17, II - 2 - 25, III - 4 - 14, III - 4 - 27, VI - 1 - 1, VI - 4 - 7. حالة كبرى

macro - structure: a global structure III - 4 - 27, VII - 2 - 10, VII - 2 - 15, VII - 2 - 15, VII - 2 - 28, VII - 2 - 38, VIII - 2 - 24 - 2, VIII - 2 - 42. بنية كبرى

management: controling actualization for a particular motivation I 1 - 8 - 7, I - 3 - 4 - 6, IX - 2 - 1, IX - 4 - 9 - 4, s. stuation m. ضبط التفعيل

mapping: correlatnig levels of an actualzed intersystem I - 2 - 10, I - 3 - 3, I - 3 - 5 - I, I - 6 - 12, III - 3 - 5, III - 3 - 24, III - 4 - 10, III - 4 - 16ff, IV - 1 - 23 - 4, IV - 3 - 44, IV - 3 - 14, IV - 4 - 12, V - 5 - 4 - 2, VII - 1 - 8 - 5, VII - 2 - 3, VII

- 2 - 16ff -, VIII - 1 - 21, IX - 4 - 3, IX - 7 - 4. ضبط مستويات الأنظمة المتضافرة

marker: an arbitrary feature assigned to an entity by an investigator III - 2 - 1, III - 4 - 33. علامة

markov chain: IV - 1 - 2. سلسلة ماركوف

mass nouns: III - 4 - 5, III 13. أسماء المواد - أسماء الأجرام

matching: comparing entities or configurations III 4 - 36, IV - 2 - 3 - 5. s - pattern m. مقارنة - قياس

matirial resources: VI - 4 - 3, VIII - 2 - 39 ff., VIII - 2 - 41. موارد مادية

meaning: content conveyable via signs III pass. المعنى

meaninglessness: IV - 1 - 14. افتقاد المعنى - الهراء

means - end analysis: I 6 - 7 - 1, II - 2 - 18, VI - 4 - 8, VI - 4 - 19. تحليل الوسائل والغايات

mediation: access via interposed entities I - 4 - 11 - 5, VIII - 1 - 2. الوساطة - التوسط

memery: I - 3 - 4 - 9, I - 5 - 1, III - 3 - 16, V - 4 - 13. الذاكرة

mentioned entities: IV - 3 - 3 - 1. العناصر الواردة في الكلام

meta - action: VI - 4 - 2, VI - 4 - 25, VIII - 1- 2. عمل بَعْديّ

metaclass: III - 3 - 20, IV - 5 - 4 - 1, VI - 1 - 11 الأقسام العليا

meta - language: language for communication about language III - 2 - 1 - 5. اللغة التي تدور حول اللغة

metaphore: 1[23], III - 3 - 20, IV - 1 - 17, VI - 1 - 10, VI - 1 - 13. مجاز

metatopic: topic attained by invoking a metaclass of a discourse entity VIII[3]. موضوع بَعديّ

micro - state: II - 2 - 9, II-2 - 25, VI -101, VI- 4 - 7. حالة صغرى

micro - structure: VII - 2 - 11. بنية صغرى

minimal units: smallist entities incapable of further reduction I - 1 - 15, III - 2 - 1 ff., VII - 1 - 1, VIII - 2 - 1. الوحدات الصغرى

miscues: VII - 3 - 14ff -, IX - 3 - 1 ضربة خاطئة - غلطة - هفوة

mobility: IV - 2 - 3 - 1, IV - 2- 6 - 1. قابلية الحركة

modality: I - 2 - 8 - 2, III - 4 - 18. الأسلوبية النحوية

modality - of: III - 4 - 7 - 27. أسلوب لـ . . .

mode: means of representation on transmission III - 1 - 1; cf - compatible m. طريقة - أسلوب

model: cognitive correlate of a donaim under study I - 1 - 6, I - 1 - 12 ff., IX - 4 - 9 - 3 s. discourse m' situtation m.' text - world m. مثال - نموذج

model - building: I - 6 - 1. بناء النموذج

model - space: an integrated configuration inside a modle III - 4 - 27, III - 4 - 29. مساحة فى النموذج

modification: a change which retains some material of function within the whole , I - 4 - 3, VIII - 2 - 30, IX - 7 - 3. تعديل

modifier: II - 2- 9. مخصّص

modularity: I - 2 - 7, I - 6, 3, II - 1 - 1ff-, III - 1 - 7. تحوير - قولبة

montague grammar: I - 1 - 13 - 2., قواعد مونتاجيو
mood: grammatical differntiation of modality III - 4 - 18. فروق تحوير صورة الجملة للتعبير عن الإثبات والاستفهام إلخ
morphemes: mininal units of meaning changing form - I - 4 - 10, I - 7 - 1, II - 2 - 1ff. وحدات صرفية
morphology: I - 1 - 15, II - 2 - 3 -3, III - 2 - 1. علم الصرف
motion - of: III - 4 - 7 - 8, VI - 3 - 3, VII - 3 - 28. انتقال لـ . . .
motivation: disposition that on action should be performed IV - 1- 3, IV - 1- 12, IV - 4 - 10, V - 2-4, VII - 1 - 8 - 4, VII - 2 - 27, IX - 4 - 5, IX - 7 - 3. تحفيز
motivationl statement: VII - 2 - 22, VII - 2 - 23ff-, VIII - 2 - 32. عبارة تحفيزية
multistable system: I - 43. نظام فائق الثبات (أي دائم الإطراد)

N

narration I - 7 - 8, VIII - 2 pas لغة القصص
narrative text: III - 4 - 6, V 7 - 6, VII - 1 - 8 - 2, VII نص قصصي
natural language: one used in spontaneous communi ation by a saciety I. 2 - 9, I - 3 - 2, I. 6 - 2, I - 6 - 15, IV - 1 - 2, V - 7 - 7. لغة التخاطب
near miss VI - 1 - 6. خطأ في التصويب
negation: assertion that a proporsition is invalid IV - 1- 25, VIII - 1 - 23, IX - 2 - 2 , IX2. نفي
network: structwre of nodes and links II - 2 - 8, II 2 - 10 - III - 3 pas., III - 4 pas -. VI - 3 - 2, VIII - 2 - 2 - 25, IX - 1- 7; s. conceptual - relation al n., semantic n. شبكة

nodes: content - loaded points in representational space. II - 2- 8, III - 3 - 7. عقد

noise: III - 4- 26, IV - 2 - 8. ضجة

non - determinacy: I - 6 - 13ff-, III - 4 - 19, IV - 2 - 9, V - 5 - 4 - 4, VI - 1 - 8f. عدم التحديد - الاختلاط

non - text: langnage manifestation devoid of textuality I - 3 - 4 - 4, I - 3 - 5 - 5 - 5 -, I - 4 - 14-, I - 5 - 5, IV - 1- 23 - 2, V - 4 - 12. اللانص كلام غير مقبول

normality postulate: VI - 4 - 11. دعوى السواء (كون الشئ سويا)

normal ordering: IV - 2 - 3 - 1, IV - 2 - 6 - 4, VII2 - 14. الترتيب العادى

noticing: III - 3 - 4. الملاحظة

noun phrase: a noun head plus at least one dependent element I3 - 2, II - 2 - 9. الاسم وملحقاته فى حدود الجملة

numerical: expression of countability II - 2 - 23. عددى

O

object: III - 4 - 4, V - 3 - 9. شئ - مفعول به

observation: I - 1- 8, I - 2- 5, VI - 1 - 14. ملاحظة

occurrence: an element in an actual system I - 3, I - 1- 16, I - 3- 4 - 5, I - 3 - 5 - 3, I - 6 - 8, III - 4 - 6, III - 4 - 22, IV - 1- 1. ورود - عنصر مذكور

operator: a signal modifying the steatus of a relation, or configuration opposition III - 4 - 12ff. مؤشر

opposed - to: III - 4 - 7 - 31. مضاد لـ . . .

options: simultaneously availble elements of a virtual system. I - 3 - 3, I - 4 - 1f0, I - 5 - 5 -1, III - 3 - 17, VI - 1- 8, V - 5 - 6. بدائل

orders of informativity: I - 7 - 4, IV - 1 - 6ff., IX - 3 - 6. درجات المعلومية
ordering: VI - 2 - 6 - 4; of - normal o. الترتيب
originality: VII - 2 - 12. الاصالة
outline: VII - 2 - 12, VII4. نبذة
outward downgrading: VI - 1 - 12. خفض خروجى
outward repudiation: VI - 3 - 12. رفض خروجى
overpower: VI - 4 - 14, VI 10, VIII - 2 - 11. يتغلب
overriding: a normally disallowed occurrence imposed on actualization - I - 3 - 4 - 3, II - 1 - 1 - 13, IV - 1- 23 - 4. إقحام

P

paradigm: (a) accepted outlook of a science I - 1- 1, IX - 1 - 9. أ - منظور علمى
(b) a virtual system of foms capable of occuping a grammatical slot. II - 2 - 2f. ب - مجموعة استبدالية
paradigmatic: I - 2 - 2, II - 23. استبدالى
paradox: self contradictory proposition III - 1 - 2. تناقض لفظى
paragraph: III - 4 - 28, VI - 4 - 2, VI - 4 - 6 - ff-, VII - 3 - 32. فقرة
parallelism: recurrent fomatting: VI - 4 - 4, VI - 4, VI - VII - 3 14 - 1. التوازى
parallel processing: I - 6 - 12, III - 3 - 9, III - 4 - 14, VI - 1 - 4, VII - 2 - 3. إجراءات متوازية
paraphrase: different fomatting for the same content II - 1 - 11, III - 3 - 11 - 10, VII - 2 - 19. صياغة موازية
parole: s. langue vs. p كلام (فى مقابل النظام اللغوى)

parsing: the mapping phase that leads directly to or from. suface structure IIA, III - 4 - 15, VI - 1-10, VII - 2 - 18ff. تحليل بإعراب المفردات

part - of: III - 4 - 7 - 11. جزء من . . .

participants: people in interaction or communication I - 4 - 6, VI - 1 - 3. المشاركون فى الموقف

passive: sentence format with the affected entity as-subject. II - 1 - 13, VI - 1 - 5, VI - 2 - 6 - 4, VII - 2 - 23. المبنى للمجهول والفعل المطاوع - سلبى

pathway: access route I - 6 - 7ff-, VI - 4 pas., VIII - 2 pas. ممر

pattern matching: I - 6 - 6, II - 2 - 22, III - 3 - 2 - 5, III - 3 - 15; III - 3 - 28 VI - 4 - 5, V - 7 - 1, VII - 2 - 2 30, VII - 2 - 36, VII - 3 - 29 - 1. قياس الأنماط - مقارنة الأنماط

peer group: group of people on socially equal basis V - 5 - 7. زملاء السنّ - ثلة (شلة)

perfomance: I - 1- 1 - 17 - 3, 1- 5 - 2ff. أداء

perfomatives: VI - 4 - 2, VI - 4 - 23. عبارات أدائية :(كالإيجاب والقبول)

perspective: selective viewpoint on data configur ation .
111 - 3 - 2, III - 3 - 11 - 7, III - 3 - 26, VI - 1 - 2, VI - 3 - 13, VIII - 27. منظور انتقائي وجهة نظر

phonology: I - 1 - 15, 1 - 5 - 1, III - 2 - 1, VII - 1-1ff. علم النظم الصوتية

phrase: II - 2 - 22, III - 4 - 26. مركب من مركبات الجمل يحل محل المفرد

phrase structuer grammar; gammar based on abstract
symbol strings II - 1 - 2. النحو المبنى على المركبات
plan: I - 2 - 12, I - 4 - 4, I - 4 - 11 - 3, VI - 1 - 3 ff., VI - 4 - 4, VI pas - VII - 2 - 13 ff., VIII - 1 - 2 - 1, خطة
planblock: VI - 4 - 8, VI - 4 - 18, VI - 4 - 34, توقف الخطة - عقبة
planner: I - 6 - 7. واضع الخطة
planning phase: VII - 2 - 8ff., VII 2- 2 - 28, VIII - 2 - 12. مرحلة التخطيط
plexity: III - 4 - 5. الاحتباك
poetic texts: VI - 5, VII - 1 - 8 - 5, VII - 1 - 11 -, IX - 6 - 4. نصوص شعرية
possession: VI - 4 pas. امتلاك - ملك
possession - of..: III - 4 - 7 - 23. ملك لـ . . .
postdiction: III - 1 - 7. بعد الأداء
power: I - 5 - 3 - 3, II - 2 - 27, II - 2 - 29, IX - 2 - 5 - 4. قوة - طاقة
pragmatics: I - 2 - 6,I - 2 - 12, VII - 1- 5. الاعتبارات التداولية
precondition: VI - 4 - 3, VI - 4 - 20, VI - 4 - 29. اشتراط مسبق
predicate: (1) whatever is asserted about an argument
III - 3 - 3. المسند أيا كانت صورته
(b) stretch of a sentence dependent upon a verb agreeing with the subject.
VI - 3 - 4 -1, VI - 3 - 4 - 6, VI - 3 - 10, VI - 4 - 4,
IX - 4 - 6. المسندحين يكون مركبا من فعل مطابق وملحقاته
predicate caleclus: a logic for formalizing predication
I - 6 - 2. نوع من المنطق لصورية الإسناد

prediction: (a) scientific activity of foreseeing manit-
festation I - 1 - 8 - 5. توقع – إرهاص
(b) processing disposition that an occurrence will
happen I - 5 - 5 - 14, VII - 2 - 12. تنبؤ
preference: I - 3 - 4 - 3, I - 3 - 5 - 2, I - 6 - 12, I22,
II - 2 - 8, II - 2 - 17, III - 4 - 5, III - 4 - 10, III -
4 - 14 III - 4 - 16ff, تفضيل
III - 4 - 37, VI - 107, VI - 3 - 14, VI - 4 - 10, VII -
2 - 14.
presupposition: I - 3 - 4 - 10, VI - 4 - 3, VI - 3 - 5f.,
VIII - 1 - 22. اشارة إلى أمر ما – افتراض
primary concept: III - 4 - 4, III - 4 - 14. مفهوم أولي
primitives: III - 2 - 3, III - 4 - 6. الأوليات
probability: I - 3 - 5 - 2, I. 6 - 13, II - 2 - 8, II - 2 -
11, VI - 1- 1, IV - 3 - 15, VII - 1 - 5. احتمال
probabiity operator: IV - 1 - 5. مؤشر احتمال
problem: I - 6 - 7, III - 23, VI - 3 - 11, VIII - 1- 1-
11ff., 3 - 5. مسألة – مشكلة
problematization : VII - 1 - 8 - 4 ff. تحويل الأمر إلى اشكال – استشكال
problem - occasion infrence: I - 6 - 9, III - 4 - 30. استدلال عند حدوث اشكال
problem solving: I - 6 - 7, II - 2 - 6, II - 2 - 8, II - 2
- 30 f., III. 3. 11. 11, III - 4 17, VI - 1 - 10, VI
- 3 - 17 - 1, V - 6 - 8, VI3 - 8, VI - 4 - 7, VII - 2
- 11, VII - 2 - 17, VII - 30, VII - 3 - 13, VIII - 2

- 6, VIII - 2 - 23, VIII - 2 - 46ff., IX 4 10, s. general p - s. حل الإشكالات
problem - space: I. 6. 7, VI - 4 - 20. مساحة الإشكال
procedural attachment: II - 2 - 19, III - 4 - 1, III - 4 - 17, III - 4 - 37, VI - 1 - 5, VI - 4 - 8, VII - 2 - 13, VII - 3 - 6, VIII - 2 - 5, VIII - 2 - 19. الربط الإجرائي
procedural knowledge: III - 3 - 2. المعلومات الإجرائية
procedural semantics: an account of meaning in terms of processing operations II - 3 - pas. علم الدلالة الإجرائي
procedure: statement of operations I - 3 - 5 - 9, I - 5 - 3 - 2, I - 5 - 5ff - I - 7 - 1. بيان العمليات الإجرائية
processing: cognitive operations upon data: I - 3 - 5 - 8, I - 6 - 6, I - 7 - 3. III - 3 - 4pas., VII 4 pas., VIII - 2 - 15. الإجراء
processing depth: I - 4 - 14, III 3 - 5, VI - 1 - 6, VII - 3 - 3 - 17 - 6, V - 7 - 8, VIII - 2 - 15, IX - 3 - 3. عمق الاجراء
processing ease: I - 4 - 14. VI - I - 6-, VI - 3 - 17 - 5 - V - 7f, IX - 3 - 3. سهولة الإجراء
processing interaction : I - 6 - 12, II - 1 - 4, VI - 2 - 3. تفاعل الإجراء
processing resources: I - 4 - 14, I - 6 - 7 - 2, VI - 4 - 3. موارد الاجراء
production of texts: I - 5 - 5 - 6, I - 6 - 1, III - 4 - 19

VII - 2 pas.	إنتاج النصوص
pro - foms: I - 4 - 5 - 1, I - 4. 11. 1, V - 4 - 1 ff., V - 4 pas.	الألفاظ الكنائية
program: II - 2 - 2.	برنامج
progression: congiguration of susccessive occurrences. I - 3 - 4 - 7, VI - 1 - 2ff.	توال - تقدم
projection operator: III - 4 - 12 - 6.	مؤشر الإمكان
pronoun: III - 4 - 23, V - 4 - 1 - 5 ff.	ضمير
proper names: III - 1- 3.	أسماء الأعلام
proposition: I - 6 - 10, III - 3 - 3, III - 4 - 4; V - 6 o 1 f., VII - 3 - 6.	قضية - قول
protagonist: VIII - 2 - 7, VIII - 2 - 9ff., VIII - 2 - 25.	البطل فى القصة
protocol: statement by a test person of data aquired and recoaled VI - 2 - 4, VI - 3 - 15, VII - 3 - 2, VII - 3 - 3 ff. VIII - 2 - 42ff.	مسودة
prototype: III - 3 - 27, V - 3 - 3 - 7, V - 3 - 10, V - 3 - 15, V - 5 - 4 - 4.	الأصل
pro - verb: v 4 - 7.	الفعليات
proximity operator: III - 4 - 12 - 5, III - 4 - 32.	مؤشر المقاربة
pseudo - cleft sentence: IV - 3 - 11, IV. 3. 14.	جملة الشق الوهمى
psycholinguistics: discipline investigating the psychological reality of lingnistic models II - 2 - 4, II - 2 - 5 - 6.	علم اللغة النفسى

purpose: VII - 3 - 28. غرض
purpose - of: III - 4 - 7 - 17. غرض لـ . .
pushdown stack: data store in shich each entry is placed on the top of a list pushing others down a notch II - 2 - 10. ركام ضاغط

Q

quantification: I - 2 - 8 - 2, III - 1 - 3, V - 3 - 3 - 7, V - 3 - 12. تقدير الكمية.
quantity - of : II - 4 - 7 - 26. كمية لـ . .
question answering: VI - 3 6 - f., VI - 3 - 4 - 8, VIII - 1 - 25 ff. الإجابة على الأسئلة
question test: VI - 3 - 6. اختبار بالأسئلة

R

rank: I - 4 - 1[5], I, III[12] منزلة - مستوى
readability: VI - 1 - 3, VII - 2 - 24, IX - 1 - 8, IX - 3 - 2ff., IX - 4 - 9 - 2. مقروئية - سهولة القراءة
reading: I - 4 - 8, IX - 3 pas. قراءة
real world: 1[17], III - 3 - 3, VI - 1 - 23 -1 عالم حقيقي
recall: I - 5 - 5 - 11, III - 3 - 11 - 10, VI - 3 - pas. VII 3 pas. VIII - 2 - 42 ff., IX - 3 - 6. تذكر - استرجاع
receiving: I - 5 - 5 - 7, I - 6 - 1, II - 2. 20. 12, VII - 2 - 29. استقبال
recognition: test of deciding whether a sample was part of a previous presentation VII. 3 - 29 - 1. تعرف

reconstruction: (a) scientific activity of building artificial correlates of a manifestation I - 1 - 8 - 6.	أ- إيجاد أمثلة
(b) recall via rebuilding prevois input VI - 3 - 12, VII - 3 - 1.	ب- إعادة بناء
reccurrence: V - 1 - 4 - 1, V - 2pas.	إعادة الذكر- التكرار
reccurrence of: III - 4 - 7 - 33, III [17].	إعادة لـ . . .
recursion II - 1 - 5, II - 2 - 9, II - 2 - 25, II - 2 - 27, VI - 3 - 3.	معاودة
reductionism: simplificatin of a domain by ignoring certain aspects I - 1 - 4.	اختصار - اختزال
redundancy: VII - 2 - 18 ff., VII 2 - 24, VII - 3 - 35, VII 13 IX - 3 - 6.	إطناب
referent: a text - world entity accessed via reference .	المدلول - المرجع
reference: I - 2 - 8 - 3, III -, 2 FF, II - 3 - 3, VI - 22, VI - 4 - 1. III - 3 - 3, V - 2 - 2, V 4 pas.	إحالة - علاقة اللفظ بالشيء
registers: VIII - 1 - 3.	مستويات أسلوبية (للهجات الفئوية)
regulation: I - 4 - 3, I - 5 - 5 - 14, s. cybernetic.	تنظيم
reinforcement: in classical conditioning a strengtening of a response to an arbitrary stimulus via outside motivation IX - 5 - 3.	تحفيز - تعزيز - تقوية
relation: I - 6 - 1, III - 3 - 4 pas.	علاقة
relational entities: V - 3 - 3 - 9.	العناصر العلائقية
relation - of : III - 4 - 7 - 4.	علاقة لـ . . .
relevance: I - 4 - 4, I - 4 - 14, III - 4 - 23, IV - 3 - 8,	

V - 7 - 1 - 4, VI - 3 - 12, VI - 4 - 1, VI - 4 - 8,
VII - 2 - 8 f - 1 VII - 2 - 15, VIII - 1 - 6 - 2,
VIII 1 - 6 - 6, IX - 7 - 3. — ارتباط - تعلق

repair: text revision to remove unsatisfactory strcturing VII - 2 - 6. — إصلاح

reproduction: recall via direct output of previous input VII - 3 - 1. — إعادة إنتاج

repudiation VI - 3 - 12, V - 4 - 6, V - 6 - 7. — رفض

residual meaning: III - 2 - 2 - 4, III - 4 - 2. — المعنى المتبقى

resolution: VIII - 2 - 11. — حل

resource: VIII- 2 -11-1, cf-material r.; processing r. — مورد

resource - limited processing: processing where efficiency is limited by the amount of processing resources that can be made available VII -2 -15. — إجراء محدود

restricted code: V - 5 - 6. — نظام قليل الموارد

revising: II - 2 - 34, VI- 4- 11,VII -2 - 6, IX -4 - 5. — مراجعة

rewrite rule: a notation where a left - hand structre is repleaced by a more intricate one to the right VIII - 2 - 3. — قاعدة إعادة الكتابة

rhetorical choice: VII - 2 - 38. — اختيار بلاغى منمق

ritual: VIII - 1 - 3. — طقوسى

role: VI - 1 - 3, VI - 4 - 13. — دور - مهمة

routine: operation perfomed negularly without special signals. — وتيرة - رتابة

rule : a regularity applying to an entire class of structures or operations I - 3 - 5 - 9, I - 6 - 2, I - 6 - 8, II - 2 - 11, III - 1 - 1, V - 3 - 14, VI - 2 - 2. قاعدة – قانون

S

salience III - 3 - 14, IV - 2 - 2, VI - 2 - 4 - 4, IV - 2 - 6 - 2, VII - 3 - 5 نتوء – قفز – فوران – بروز

scene : visual input at one time III - 4 - 9,VI- 2 - 6 - 14, V - 5 - 6 منظر

schema : VI - 1 - 2 ff., VI - 3 pas., VII - 1 - 8 - 2 VII - 2 - 13,VII - 3 - 29, VII - 3 - 37 ff - VIII - 2 - 2, IX - 3 - 4 مشروع

scientific texts : VII - 1 - 8 - 6 نصوص علمية

script :I - 7 - 6, VI -1 - 3 ff., VI - 4 - 13, VIII- 1- 4 -3 مدونة

search : operation to obtain needed data or acess I - 6 - 7ff-, III - 3 - 25, VI - 1- 12, VI - 3 - 9, VIII -1 - 21, cf breadth - firsts.; depth - firsts. بحث

secondary concepts : III - 4 - 4. التصورات الثانوية – المفاهيم الثانوية

second - order informativity : VI - 1 - 11 ff. إعلامية من الدرجة الثانية

selection : choice of a systematic option I - 4 - 1, I - 6 - 14, VII - 2 pas. انتقاء – إختيار

self - contextualization: I - 4 - 7, IX - 7 - 5. تهيؤ النص ذاتيا لموقف يناسبه

semantic distance: the number of nodes and links between two points of previous input. III -3 -11 -4 المسافة الدلالية

semantic memory : III - 3 - 27. الذاكرة الدلالية

semantic network : III - 3 - 7, III³ الشبكة الدلالية

semantiecs of syntax: I - 2 - 9 - 1,V - 1 - 2. الدلالة النحوية

semanties proper : I - 2 - 6, I - 2 - 8 - 2, علم الدلالة ذاته
semantics : study of signes I - 1 - 3, I - 2-6. علم الدلالة
sender: I - 6 - 14 المرسل
senses : II3, III - 3 - 5 المعانى
sentence : I - 3 - 1ff, I - pas -, I - 6 - 11, I[8], II - 1
pas., III - 4 - 25f - VII - 1 -1 جملة
sentence boundary : I - 3 - 4 - 9, II - 1 - 12, II - 2 -5
4, III-4 - 25, III [22]. حدود الجمل
sentence sequence : 0 - 4 سلسلة الجمل
separable graph : III - 3 - 10, III[4] رسم بيانى صالح للفصل

sequencing ; II - 2 - 1, II - 2 pas -, VII - 2 - 16 - 2 التابع الرصفى للسياق
sequencial connectivity : I - 2 - 12, I - 4 -4, I - 4 - 11
- 1, I - 7 - 2, IIpas. الترابط الرصفى
serial processing : III - 3 - 9, III - 4 - 14, الإجراء المسلسل
serious problem : I - 6 - 7, IV - 1 - 6, IV - 1 - 12, IV
- 4 - 8, VI - 4 - 20 مشكلة خطيرة
set : III - 1 - 6. مجموعة
set theory : branch of mathematics deeling with sets
III - 1 - 6, III[1] نظرية المجموعات
shallow structure : a configuration in which grammatical dependencies are shown via direct linkage. II - 2 - 9 بنية ضحلة
short term storage : a rapidly decaying memory store
II[10], IV - 2 - 8, VI - 2 - 1 اختزان قصير الأمد

significance - of II - 4 - 8 - 27 إفادة لـ . . .
sincerity conditions : VI - 4 - 29, VI - 4 - 34 شروط الإخلاص
situation : I - 3 - 4 - 5, I - 11 - 5, III - 4 - 4 موقف
situationality: I - 4 - 11 -5, I - 4 - 12 f., V - 6 - 8, VIII - 1 - 1. رعاية الموقف
situation management : controlling actualization of a totality of current states I - 3 - 4 -6, I - 5 - 5 - 12, V - 5 - 3, VI - 4 - 2, VII - 1 - 4 - 7. ضبط الموقف – توجيه الموقف
situation model : a participant's cognitive correlate of the current stuation I - 6 - 1, VIII 8 نموذج الموقف
situation monitoring : I - 3 - 4 - 6, I - 5 - 5 - 12, مراقبة الموقف
slot : position to be filled in a sequence I - 2 - 2 - موقع في السياق
sluicing : V - 6 - 5 منهمر
space : domain in a network III - 3 - 11 - 6, cf. knowledges.; model s-; problem s. مساحة
specification : III - 3 - 19. III - 3 - 27, IV - 3 - 4 تحديد – تخصيص
specific entities : V - 3 - 3 - 2 عناصر معينة
speech acts : subclass of discourse actions with conventionalized preconditions VI - 4 - 2 عمليات التكلم
spoonerism : II - 2 - 1 سبق اللسان – هفوة في الكلام
spreading activation : I - 6 - 4, I - 6 - 13, III - 3 - 11, 11, III - 3 - 24, III - 3 - 28, III - 4 - 1, III - 4 - 4, III - 4 - 37, IV - 2 - 8, IV - 3 - 14, IV - 4 - 6, V - 1 - 3, V - 3 - 7, V - 6 - 8, VII - 3 -2, VII - 3 - 15, VII - 3 - 20, VII - 3 - 29 - 6, VIII - 2 - 45. التنشيط الموسع
stability : I - 3 - 4 - 7, I - 4 - 3, I. 4 - 8, II - 2 - 14 IV

- I - 21, V - I - 7, V - 4 - 11 IX - 8 - 3 الثبات
stability principle : V - I - 7, V - 4 - 11, V - 7 - 5 مبدأ الثبات
state : condition and data present in a system at one time I - 3 - 4 - 7, III[11], III[14], IV - 3 - 2 ff.; cf - final s.; goal s.; initial s.; intermediate s. حالة
state of : III - 4 - 7 -1 حالة لـ . . .
statistics : IV - I - 2. إحصاء
status : classificatory characterization : II - 2 - 24, III - 2 - 5. وضع - منزلة
steal : IV - 4 - 14, VI - 4 - 21 ff-, VI[10] يسرق
stimulus - response : a simplistic model of human behaviour as a pairing of outward event and internal a ctien
IX - 3 - 1, IX - 5 - 2 مثير - استجابة
storage : II - 2 - 5 - 7, III - 3 - III.3.16 ff., VII - 3 - 31 s. long - trem memory s.; short - term s. اختزان
story : VII - 2 - 22, VIII - 2 pas قصة
story episode : VIII - 2 - 9ff, VIII - 2 - 22ff. بعض وقائع القصة
story - telling strategy : VIII - 2 - 8ff. مرتكزات عملية القصص
story - understanding strategies : VIII - 2 - 21 ff. مرتكزات فهم القصة
story - world : VIII - 2 - 6 عالم القصة
strategy : I - 5 - 3 - 2, I - 5 - 4, VII- 3 - 29, IX - I - 4ff. مرتكزات
stretch of text : the portion fo surface text being processed or studied III - 4 - 26, V - 2 - 6. مقتطف من القصة موضع تناول
strength of linkage : III - 3 - 15, III - 4 - 12, III - 4 - 36, IV - 1 - 15. قوة الوصلة

structural description : the dominant cognitive inter-
est of conventional lingustics I - 1 - 8, II - 1 - 2,
II - 1 - 10 - 3-; II - 1 - 12, VII - 2 - 4. الوصف البنيوى

structure : I - 1 - 12 بنية

style : I - 2 - 10, I - 4 - 10, IV - 1 - 23 - 4, VI - 1 -
13, VII - 3 - 10 ff-, IX - 7 - 4 أسلوب

stylistic options : VII - 2 - 38. بدائل اسلوبية

subclass : III - 3 - 19, III - 3 - 22f., III - 3 - 27f. قسم فرعى

subgoal : intermediate goal state leading towards a
major gool I - 6 - 7 - 2, VI - 4 - 32. هدف فرعى

subject : (a) noun agreeing with the predicate verb in
a sentence II - 2 - 15, IV - 3 - 4 - 1, IV - 3 - 4 -
6, IV - 3 - 10. مسند إليه

(b) test person in experimentation VI - 2 - 1 ff -, VII
- 3 - 4ff-, VIII - 4 - 2 ff. أحد المشاركين فى التجربة

subordination : II - 2 - 15 - 11, II - 2 - 20 - 3, II - 2 -
26 - V - 1 - 4 - 8, V - 6 - 6, V - 7 - 1 - 4, V - 7 -
6 ff -, VII - 2 - 22. التفريع - التبعية

substance - of : III - 4 - 7 - 12, VII - 3 - 28 مادة ل . .

substitution : activity of replacing elements within a
structure III - 4 - 38, V - 1 - 3, V - 6 - 1 استبدال - معاقبة

success : I - 6 - 7, VI - 4 - 4, VI - 4 - 9,VIII- 2 - 27 نجاح

successor arithmatic : a logic fomulated for arithmati-
cal operations VII - 3 - 42. المنطق الرياضى

summary : I - 5 - 5 - 11, III - 3 - 11 - 10, III - 4 -
[illegible], III[4], VI - 3 - 14, VII - 2 - 12, VII[4] تلخيص

super atom: III - 3 - 6 الذرات الكبرى

superclass: III - 3 - 19, III - 3 - 22f-, III - 3 - 27 f -, VI - 1 - 11, VI - 4 - 3. القسم الأعلى
superclass inclusion : III - 3 - 15 - 2, VII - 3 - 17. تضمّن القسم الأعلى
superlatives: V - 3 - 2, V - 3 - 3 - 8, V - 3 - 11 التفضيليات
supertopic : VIII - 1 - 15. الموضوع الأعم
surface : manifest aspect of a text. I - 4 - 4, I - 4 - 11 - 1, I - 6 - 13, II - 1- 4, IV - 3 - 2, V - 1 - 5, VII. 2 pas VIII - 3 - 3. العناصر اللفظية
symbol : sign whose relation to its significance is arbitrary III - 1 - 1, III - 3 - 15, VI - 4 -2. رمز
synchronic viewpoint : I - 3 - 4 - 7, وجهة نظر المواكبة السياقية
synonemes : III - 3 - 5 المترادفات
syntactic approach: II - 2 - 4 المقاربة النحوية
syntagmatic : I - 2 - 2., II - 2 - 3. نسقى
syntax of semantics: I - 2 - 9 - 2, V - 1 -2. نحو الدلالة
system : I - 1 - 6. نظام
systemic : I - 1 - 14, I - 5 - 5 - 2, I³, II - 2 - 2. نظامى
systematization: I - 1 - 6, III - 3 - 16, III. 3.27 تنظيم

T

tag : subsidiary link label taken from the surface II - 2 - 18, V - 7 - 6 لقب الوصلة – عروة
tagmemics : linguistic model of slot - and - filler analysis on all levels النحو المعتمد على الموقعية
taxonomy : I - 1 - 151 II - 2 - 11, III - 3 - 9. تصنيف
tense : grammatical differentiation of relative time III -4 - 18. الزمن النحوى

termination operater : III - 4 - 12 - 2. مؤشر الانتهاء
test - operate - test - end model : VI - 4 - 5. نموذج «اختبروا عمل ثم اختبر وتوقف»
text : occurring sign configiration possessing textual-
ity I - 1 - 1f., I - 4 - 11 etc. نص
text - internal pattern - matching: IV - 4 - 5, V - 7 -1,
VII - s - 36, VIII - 2 - 13, VIII - 2 - 29. مقارنة الأنماط الداخلية في النص
text lingustics : o pas. لغويات النص
text presented knowledge: I - 4 - 11 - 2, III - 4 - 1,
VII - 3 - 29ff. المعلومات التي يقدمها النص
text - structure / wold - structure theory : I - 6 - 2 نظرية «بناء النص/ بناء عالم»
text types : I - 4 - 11 - 6, I - 7 - 6, IV - 1- 23 - 3, V -
6 - 2 VII - 1 - 71 VII - 1 pas -, VII - 2 - 8. أنواع النصوص
textual competence: I - 5 - 5, I. 5 pas. المقدرة النصية
textuality : I - 3 - 5 - 5 - I - 4 - 11 ff., I - 4 pas., II -
2 - 35 النصية - النصانية
textual world (text world): I - 6 - 1, 1 - 6 -4, III - 4-1 عالم النص
text - world model : I - 6 - 1, I - 6 - 4, III - 4pas., V
- 4 - 4, VII - 2 - 37, VII - 3 - 201 VII - 3 - 31ff -
, VIII - 1 - 4. نموذج عالم النص
theme : recurrent world - knowledge in discourse;
of. invoke t. الموضوع المؤثر (المسند إليه)
theory : I - 1 - 12 - 1 ff. نظرية
third - order informatinty - I. 6 - 1, I - 3 - 4 - 3, I - 6
- 4, II - 2 - 27, III - 3 - 3, III - 3- 23f., IV- I - 6,
VII 2 - 7, VII - 2 - 10, VII - 2 - 38. معلومية من الدرجة الثالثة
time : temperal definiton of an entity with respect to
others V - 7 - 6f -, VII - 23, VIII - 2- 40. زمن - وقت

time - of - III - 4 - 7 - 7 . وقت ل . . .

tolerance : I - 4 - 11 - 3f. التغاضي – التحمل

tone - group : III - 4 - 26. مجموعة نغمية

top - down : input from inside the pracessor's store I - 5, VI - 1 - 1, VI - 1 - 5, VIII - 2 - 5 دخـــل مختزن

topic: III - 3 - 11 - 9, III - 4 - 27, IV - 3 - 1ff -, IV - 3 - 4 - 10, IV - 3 - 9, IV - 3 - 13, V - 3 - 8, V- 4 - 10, V - 5 - 8, VII - 2 - 13, VII - 2 - 20, VII - 2 - 30, VII - 3 - 7, VIII - 1 - 2 -2, VIII - 1 - 9, VIII[1] موضوع – معهود

topic sentence : III - 4 - 28. الجملة المشتملة على الموضوع

topography : spatiality of a data domain : III - 3 - 11 - 3, VIII - 2 - 4f. حيز مجال البيانات

trace abstraction : retention of surface cues VI - 3 - 16, VII - 3 - 3, VII - 3 - 11, VIII - 2 - 48 التجريد بالتسجيل

trade - off : III - 2 - 5, III - 3 - 18, III - 3 - 23, V - 4 - 13, V - 6 - 10, VI - 4 - 11 ff. تناوب

traditional grammar: IX - 2 pas. النحو التقليدى

transfer : IV - 2 - 2 نقل

transfomation : conversion of data or fomat : I - 6 - 2, I[18], II - 1 Pas., VII - 2 - 19 تغيير الصورة – تحويل

transfomational grammar : a langnage model of autonomous syntactic conversion 0 - 5, I - 2 - 5, I - 4 - 9f-, II - pas., VII - 2 - 1 النحو التحويلى

transition : IV - 1 - 2, IV - 1 - 5, V - 7 - 5. انتقال – تحوّل

tree : a hierarchical format branching from the top downward II -2 - 34, VII -3 - 42, VII - 2 - 3,

شجرة VIII - 2 - 242.

المحاولة والخطأ trial - and - error : VI - 4 - 6f., VIII - 2 - 27.

الصدق truth: I - 2 - 8 - 2, III - 1 - 1, IV - 3 - 8, V - 3 - 1, VI - 4 - 34, VII - 1 - 8 - 3.

آلة لمعالجة البيانات Turing machine : a tape - driven processing automation II - 2 - 13.

نقطة تحول turning point : VII - 2 - 22, VII - 2 - 7ff0, VIII - 2 - 16, VIII - 2 - 26, VIII - 2 - 31.

تناوب - أخذ الدور turn taking : III - 4 - 26, VII - 1 - 8 - 8, VIII - 1 - 2 - 1, VIII - 1 - 18 ff.

النموذجية typicality : III - 3 - 14f., III - 3 24, III - 4 - 12 - 8, IV - 1 - 15, IV - 4 - 61 IV - 4 - 10, V - 3 - 7f., VI - 107, VI - 1 - 12, VIII - 1 - 1 -1.

تصنيف النماذج typology : classification via idealized representativas III - 4 - 2, VII - 1 - 1f.

U

نظام فائق الثبات (مطرد بدون شواذ) ultrastable system : I - 4 - 3.

التحتي underlying : at greater processing depth. I - 6 - 11, II - 2 - 2, III - 3 - 5, III - 3 - 11 - 10,

كيانات متفردة unique entities : V - 3 - 3 - 4, V - 36.

المتفهم understander

الشوامل-الكليات universals : IV - 3 - 17ff., VIII - 2 - 18, IX - 6 - 3, IX - 7 - 5.

الألفاظ الكلية الكمية universai quantifiers : II - 1 - 3,

عالم الخطاب universe of discourse : I - 1 - 3, VII - 2 - 30, IX - 7 - 5.

unstable goal : VI[15], VII - 2 - 11 - 2, VIII - 2 - 22. هدف غير ثابت

updating : I - 6 - 4, I - 6 - 13, III - 4 - 1, III -4 - 13, III - 4 - 31, V - 3 - 12, VI[8], VIII - 1 - 5. تحديث

upgrading : IV - 1 - 11, IV - 1 - 19. إعلاء المرتبة

utility : VI - 4 - 7. منفعة

utilization : 0 - 6, I - 1 - 1, I - 3 - 5 - 6, II - 2 - 11, III - 3 - 7, III - 3 - 17, III - 3 - 24. انتفاع - استعمال

utterance : III - 4 - 26 نطق

V

vagueness : III - 2 - 3, غموض

valence theory : III - 4 - 8. نظرية التكافؤ

value assignment : VIII - 2 - 7, VIII - 2 - 21 - 5, VIII - 2 - 28 - 1ff., VIII - 2 - 31 ff. عزو القيمة

value - of : III - f - 7 - 29. قيمة لـ . . . .

variables : I - 3 - 4 - 8, IV - 2 - 33, VIII - 1 - 12. المتغيرات

verebal duels : VIII. 1 - 3 مبارزات لفظية

verbatim : VI - 3 - 9, VI - 3 - 12, VII - 3 - 3, VII - 3 - 16. حَرْفيّ

verb - phrase : II - 2 - 15, II - 2 - 17. المركب الفعلي

virtual system : I - 3 - 4 -1, I - 4 - 1, I - 5 - 5 -1, I - 6 - 8, II - 2 - 11, III - 3 - 5, IV - 1 - 5, IV - 1 - 24, IX - 2 - 5, IX - 3 - 3 fy IX - 6 - 2. نظام افتراضي - نظام تجريدي

vision : III - 3 - 13, III - 3 - 18, IV - 2 - 8, VII - 3 - 25. رؤية

voice : grammatical differentiation of event participants: II - 4 - 18. البناء للمعلوم أو للمجهول

volitian - of : III - 4 - 7 - 21 | إرادة ل . . . .
von restorff effect: IV - 2 - 2. | تأثير فون رستورف

W

waltz effect :TX.8.3 | تأثير فالتز
well - formedness : I - 2 - 4, I - 4 - 2, I - 4 - 10, I[18], II - 2 - 13, II - 2 - 37ff-, IV - 2 - 8, IV - 3 - 14f -, V - 6 - 1. | حسن السبك
words : III - 3 - 5, III - 3 - 8, III - 4 - 22, V - 1 -3 | المفردات
word - class : II - 2 - 11, II11 | أحد أقسام الكلم
world : I - 6 - 3; cf. lagical w.; story w., textual w. | عالم
world - knowledge correlate : III - 4 - 30, III - 4 - 36, VII - 3 - 20, VII - 3 - 29. | مصاحب المعرفة بالعالم
writing : V - 5 - 6, VII - 2 pas - IX - 4 pas. | كتابة

Z

zerro organization : I - 5 - 3, I[15] | عدم النظام – فوضى
zipf law : V - 3 - 13, v - 7 - 6. | قانون زيف

ملاحـــق

Appendix

The following is a program written by Robert F. Simmons in UT LISP 1.5 for the University of Texas computer. The first portion represents the 'rocket' text in terms of Horn clauses in successor arithmetic (Simmons & Correira 1978). The bracketing shows hierarchical depths, as usual in LISP implementation. The symbol "<" is for antecedent-consequent theorems, meaning: "is true, if...". The letters "TF" followed by a number designate "transformations" for ordering the clauses. "R" of course stands for 'rocket'.[1]

```
(GENPRINT RULES)
((V2 ROCKET) < (SETTING R) (EPI R) (TF (2 3) (A 1 WAS FLOWN)))
((SETTING R) < (TOPIC R) (STATES R) (TF (2 3) (THERE WAS A R)))
((TOPIC R) < (R ISA ROCKET) (STOOD IN A NEW MEXICO DESERT) (SPEC R) (TF
     (4 3) (A R 3)))
((SPEC R) < (A GREAT) (BLACK AND YELLOW) (V2) (FORTY-SIX FEET LONG) (TF
     (2 3 4 R 5)))
((STATES R) < (EMPTY IT WEIGHED 5 TONS) (STATE 1 R) (TF (2 3) (2)))
((STATE1 R) < (IT CARRIED 8 TONS OF FUEL) (KIND R) (TF (2 3) (2)))
((KIND R) < (—ALCOHOL AND LIQUID OXYGEN) (TF (2)))
((EPI R) < (EVERYTHING WAS READY) (ACT R) (TF (2 3) (2 AND IT FLEW OFF)))
((ACT R) < (PREACT R) (FLIGHT R) (TF (2 3) (AFTER TAKEOFF IT FLEW)))
((PREACT R) < (PREACT1 R) (PREACT2 R) (TF (2 3) (SIGNALS WERE GIVEN)))
```

---

[1] A detailed rationale for the treatment of this particular text in terms of clausal logic is now available in Simmons and Chester (1979). An extensive rule formalism is provided for automatic extraction of the network from the text and generation from the network back to the text

```
((PREACT1 R) < (SCIENTISTS AND GENERALS WITHDREW) (PURPOSE1) (TF (2 3)
    (2)))
((PURPOSE1) < (SOME DISTANCE TO CROUCH BEHIND EARTH MOUNDS) (TF
    (2)))
((PREACT2 R) < (TWO RED FLARES ROSE) (PURPOSE2) (TF (2 3) (2)))
((PURPOSE2) < (AS A SIGNAL TO FIRE THE ROCKET) (TF (2)))
((FLIGHT R) < (ASCEND R) (CRUISE R) (DESCEND R) (TF (2 3 4) (THE R ASCENDED
    AND LATER PLUNGED TO EARTH)))
((ASCEND R) < (THE GIANT R ROSE) (HOWROSE R) (TF (2 3) (2)))
((HOWROSE R) < (WITH A GREAT ROAR AND A BURST OF FLAME) (HOW1) (TF
    (2 3) (2)))
((HOW1) < (THE ROCKET ROSE SLOWLY THEN FASTER AND FASTER (DISPLAY1)
    (TF (2 3) (2)))
((DISPLAY1) < (BEHIND THE ROCKET TRAILED 60 FEET OF YELLOW FLAME)
    (SOON THE FLAME LOOKED LIKE A YELLOW STAR (TF (2 3)))
((CRUISE R) < (IN A FEW SECONDS THE R WAS TOO HIGH TO BE SEEN)
    (CRUISE2) (TF (2 3) (2)))
((CRUISE2) < (BUT RADAR TRACKED IT AS THE ROCKET SPED UP TO 3000 MPH)
    (TF (2)))
((DESCEND R) < (TIME1) (IT PLUNGED INTO EARTH 40 MILES FROM THE
    STARTING POINT) (TF (2 3) (3)))
((TIME1) < (A FEW MINUTES LATER) (OBSERVER1) (TF (2 3) (2)))
(OBSERVER1) < (THE PILOT OF A WATCHING PLANE SAW THAT) (TF (2)))
((X ISA X))
```

Below are some summaries generated by truncating the hierarchy at various depths of nesting. Each "say proof" is more detailed than its predecessor.

```
*VALUE: *T*

(SAY PROOF 1)
*VALUE: (A (V2 ROCKET) WAS FLOWN)

(SAY PROOF 2)
*VALUE: (THERE WAS A ROCKET (EVERYTHING WAS READY (AFTER TAKEOFF IT
FLEW)))

(SAY PROOF 3)
*VALUE: (THERE WAS A ROCKET (EVERYTHING WAS READY (SIGNALS WERE
GIVEN (THE ROCKET ASCENDED AND LATER PLUNGED TO EARTH))))

(SAY PROOF 4)
*VALUE: (A ROCKET (STOOD IN A NEW MEXICO DESERT) (EMPTY IT WEIGHED 5
TONS) (EVERYTHING WAS READY (SIGNALS WERE GIVEN (THE ROCKET
ASCENDED AND LATER PLUNGED TO EARTH))))

(SAY PROOF 5)
*VALUE: (A GREAT (BLACK AND YELLOW) V2 ROCKET (FORTY-SIX FEET LONG)
(STOOD IN A NEW MEXICO DESERT) (EMPTY IT WEIGHED 5 TONS (IT CARRIED 8
TONS OF FUEL)) (EVERYTHING WAS READY (SCIENTISTS AND GENERALS
```

WITHDREW (TWO RED FLARES ROSE) (THE GIANT ROCKET ROSE (IN A FEW SECONDS THE ROCKET WAS TOO HIGH TO BE SEEN) (IT PLUNGED INTO EARTH 40 MILES FROM THE STARTING POINT)))))

(SAY PROOF 6)
*VALUE: (A GREAT (BLACK AND YELLOW) V2 ROCKET (FORTY-SIX FEET LONG) (STOOD IN A NEW MEXICO DESERT) (EMPTY IT WEIGHED 5 TONS (IT CARRIED 8 TONS OF FUEL (—ALCOHOL AND LIQUID OXYGEN))) (EVERYTHING WAS READY (SCIENTISTS AND GENERALS WITHDREW (SOME DISTANCE TO CROUCH BEHIND EARTH MOUNDS) (TWO RED FLARES ROSE (AS A SIGNAL TO FIRE THE ROCKET)) (THE GIANT ROCKET ROSE (WITH A GREAT ROAR AND A BURST OF FLAME) (IN A FEW SECONDS THE ROCKET WAS TOO HIGH TO BE SEEN (BUT RADAR TRACKED IT AS THE ROCKET SPED UP TO 3000 MPH)) (A FEW MINUTES LATER (IT PLUNGED INTO EARTH 40 MILES FROM THE STARTING POINT))))))

(SAY PROOF 7)
*VALUE: (A GREAT (BLACK AND YELLOW) V2 ROCKET (FORTY-SIX FEET LONG) (STOOD IN A NEW MEXICO DESERT) (EMPTY IT WEIGHED 5 TONS (IT CARRIED 8 TONS OF FUEL (—ALCOHOL AND LIQUID OXYGEN))) (EVERYTHING WAS READY (SCIENTISTS AND GENERALS WITHDREW (SOME DISTANCE TO CROUCH BEHIND EARTH MOUNDS) (TWO RED FLARES ROSE (AS A SIGNAL TO FIRE THE ROCKET)) (THE GIANT ROCKET ROSE (WITH A GREAT ROAR AND A BURST OF FLAME (THE ROCKET ROSE SLOWLY THEN FASTER AND FASTER)) (IN A FEW SECONDS THE ROCKET WAS TOO HIGH TO BE SEEN (BUT RADAR TRACKED IT AS THE ROCKET SPED UP TO 3000 MPH)) (A FEW MINUTES LATER (THE PILOT OF A WATCHING PLANE SAW THAT) (IT PLUNGED INTO EARTH 40 MILES FROM THE STARTING POINT)))))))

المراجع

References

For the convenience of readers in all disciplines, I provide the first names of authors cited. Journal abbreviations are explained in a table on pp. 327–328.

Abelson, Robert. 1975. Concepts for representing mundane reality in plans. In Bobrow & Collins (Eds.), 273–309.

Achtenhagen, Frank. 1969. *Didaktik des fremdsprachlichen Unterrichts.* Weinheim: Beltz.

Achtenhagen, Frank, & Weinold, Götz. 1975. *Lehren und Lernen im Fremdsprachenunterricht.* Munich: Kösel.

Adams, Marilyn & Collins, Allan. 1979. A schema-theoretical view of reading. In Freedle (Ed.), 1–22.

Albrecht, Erhard. 1967. *Sprache und Erkenntnis.* Berlin: Deutscher Verlag der Wissenschaften.

Allen, James. 1979. *A plan-based approach to speech act recognition.* Toronto: University of Toronto dissertation (CS-TR 131/79).

Allen, James, & Perrault, Raymond. 1978. Participating in dialogues: understanding via plan deduction. *2nd CSCSI,* 214–223.

Allen, Paul, & Watson, Dorothy (Eds.). 1976. *Findings of research in miscue analysis.* Urbana: National Council of Teachers of English.

Anderson, John. 1978. The processing of referring expressions within a semantic network. *TINLAP-2,* 51–56.

Anderson, John. 1976. *Language, memory, and thought.* Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.

Anderson, John, & Bower, Gordon. 1973. *Human associative memory.* Washington, D.C.: Winston.

Anderson, Richard. 1977. The notion of schemata and the educational enterprise. In Anderson, Spiro, & Montague (Eds.), 415–431.

Anderson, Richard, & Pichert, James. 1978. Recall of previously unrecallable information following a shift in perspective. *JVLVB,* 17, 1–12.

Anderson, Richard, Spiro, Rand, & Montague, William (Eds.). 1977. *Schooling and the acquisition of knowledge.* Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.

Anisfeld, Moshe, & Knapp, Margaret. 1968. Association, synonymity, and directionality in false recognition. *JExP,* 77, 171–179.

Apostel, Leo. 1961. Toward the formal study of models in the non-formal sciences. In Hans Freudenthal (Ed.), *The concept and role of the model in mathematics and natural and social sciences.* Dordrecht: Reidel, 1–37.

Aquino, Milagros. 1969. The validity of the Miller-Coleman readability scale. *Reading Research Quarterly*, 4, 342–357.

Arnheim, Rudolf. 1947. Perceptual abstraction and art. *PR*, 54, 66–82.

Austin, John. 1962. *How to do things with words.* Cambridge: Harvard.

Ausubel, David. 1963. *The psychology of meaningful verbal learning.* New York: Grune & Stratton.

Ausubel, David. 1960. The use of advance organizers in the learning and retention of meaningful verbal material. *JEdP*, 51, 267-272.

Ausubel, David, & Fitzgerald, Donald. 1962. The role of discriminability in meaningful verbal learning and retention. *JEdP*, 53, 243-249.

Bacon, Francis. 1869. *The works of Francis Bacon.* New York: Hurd & Houghton.

Ballmer, Thomas. 1976. Macrostructures. In van Dijk (Ed.), 1–22.

Ballmer, Thomas. 1975. *Sprachrekonstruktionssysteme.* Kronberg: Scriptor.

Bartlett, Frederick. 1932. *Remembering.* Cambridge, England: Cambridge University Press.

Bateman, Donald, & Zidonis, Frank. 1964. *The effect of a knowledge of generative grammar upon the growth of language complexity.* Columbus: Ohio State University.

Beaugrande, Robert de. In preparation. *The Science of Composition.*

Beaugrande, Robert de. 1980a. The role of linguistics in a science of texts. *Text*, 1.

Beaugrande, Robert de. 1980b. Theory and process in the teaching of writing. *IRAL*, 18

Beaugrande, Robert de. 1980c. The status of texts in reading research. In Robert Tierney, Patricia Anders, & Judy Nichols Mitchell (Eds.), *Understanding a Reader's Understanding.* Hillsdale: Erlbaum.

Beaugrande, Robert de. 1979a. Text and sentence in discourse planning. In Petöfi (Ed.), 467–494.

Beaugrande, Robert de. 1979b. The pragmatics of discourse planning. *JPrag*, 3/6.

Beaugrande, Robert de. 1979c. Generative phonology in paradigmatic formation. *Linguistics*, Special issue (dated 1978), 73–99.

Beaugrande, Robert de. 1979d. Modeling cognitive processes for research on texts. Technical report to appear in *Discourse Processes.*

Beaugrande, Robert de. 1979e. Toward a general theory of creativity. *Poetics*, 8/3, 269-306.

Beaugrande, Robert de. 1979f. Psychology and composition. *CCC*, 30/1, 50–57.

Beaugrande, Robert de. 1979g. A rhetorical theory of audience response. In Robert Brown & Martin Steinman (Eds.), *Rhetoric 78. Proceedings of theory of rhetoric: An interdisciplinary conference.* Minneapolis: University of Minnesota, 9-20.

Beaugrande, Robert de. 1979h. Moving from product toward process. *CCC*, 30/4, 357–363.

Beaugrande, Robert de. 1979i. The process of invention: Association and recombination. *CCC*, 30/3, 260-267.

Beaugrande, Robert de. 1979j. Theoretical foundations for the automatic production and processing of technical reports. *JTWC*, 9/3, 239-268.

Beaugrande, Robert de. 1979k. Transformational grammar and cognitive science as paradigms for a science of language. Bielefeld: University of Bielefeld (TR LiLi-42).

Beaugrande, Robert de. 1979l. Towards a semiotics of literary translating. In Wolfram Wilss (Ed.), *Semiotik und Übersetzen.* Tübingen: Narr, 23-42.

Beaugrande, Robert de. 1978a. *Factors in a theory of poetic translating.* Assen: van Gorcum.

Beaugrande, Robert de. 1978b. Information, expectation, and processing. *Poetics*, 7/2, 3–44.

Beaugrande, Robert de. 1978c. Linguistic theory and composition. *CCC*, 29/2, 134-140.

Beaugrande, Robert de. 1978d. Semantic evaluation in grammar in poetry. *PTL*, 3/2, 315–325.

Beaugrande, Robert de. 1977a. Generative stylistics: Between grammar and rhetoric. *CCC*, 28/3, 240–246.

Beaugrande, Robert de. 1977b. Information and grammar in technical writing. *CCC*, 28/4, 325–332.

Beaugrande, Robert de, & Colby, Benjamin. 1979. Narrative models of action and interaction. *Cognitive Science*, 3, 43–66.

Beaugrande, Robert de, & Dressler, Wolfgang. 1980. *Introduction to text linguistics.* London: Longman.

Beaugrande, Robert de, & Miller, Genevieve. 1980. Processing models of children's story comprehension. *Poetics*, 9.

Beerbohm, Max. 1958. *Selected essays.* London: Heinemann.

Bellert, Irene. 1970. On a condition of the coherence of texts. *Semiotica*, 2, 335–363.

Belloc, Hilaire. 1940. *Cautionary verses.* London: Duckworth.

Berlyne, Daniel. 1960. *Conflict, arousal, and curiosity.* New York: McGraw-Hill.

Bernstein, Basil. 1964. Elaborated and restricted codes: Their social origins and some consequences. In John Gumperz & Dell Hymes (Eds.), *The ethnography of communication. American Anthropologist*, special issue, 66/2, 55–69.

Bernstein, Jared, & Pike, Kenneth. 1977. The emic structure of individuals in relation to dialogue. In van Dijk & Petöfi (Eds.), 1–10.

Berry, Margaret. 1977. *Introduction to systemic linguistics.* London: Batsford.

Bertalanffy, Ludwig von. 1962. *General systems theory.* New York: Braziller.

Bever, Thomas. 1970. The cognitive basis for linguistic structures. In John Richard Hayes (Ed.), *Cognition and the development of language.* New York: Wiley, 279–352.

Bever, Thomas, Garrett, Merrill, & Hurtig, Richard. 1973. The interaction of perceptual processes and ambiguous sentences. *MemCog*, 1, 277–286.

Biasci, Claudia, & Fritsche, Johannes (Eds.). 1978. *Texttheorie— Textrepräsentation: Theoretische Grundlagen der kanonischen sinnsemantischen Repräsentation von Texten.* Hamburg: Buske.

Bierwisch, Manfred. 1966. Strukturalismus: Geschichte, Probleme, Methoden. *Kursbuch*, 5, 77–152.

Bierwisch, Manfred. 1965a. Rezension zu Z. S. Harris, "Discourse Analysis." *Linguistics*, 13, 61–73.

Bierwisch, Manfred, 1965b. Poetik und Linguistik. In Helmut Kreuzer & Rul Gunzenhäuser (Eds.), *Mathematik und Dichtung.* Munich: Nymphenburger, 46–66.

Blom, Jan-Petter, & Gumperz, John. 1972. Social meaning in linguistic structures. Code-switching in Norway. In Gumperz & Hymes (Eds.), 407–434.

Blumenthal, Arthur. 1966. Observations with self-embedded sentences. *PsySci.* 6, 453–454.

Bobrow, Daniel. 1975. Dimensions of representation. In Bobrow & Collins (Eds.), 1–34.

Bobrow, Daniel, & Collins, Allan (Eds.). 1975. *Representation and understanding: Studies in cognitive science.* New York: Academic Press.

Bobrow, Daniel, & Fraser, Bruce. 1969. An augmented state transition network analysis procedure. *1st IJCAI.*

Bobrow, Daniel, & Norman, Donald, 1975. Some principles of memory schemata. In Bobrow & Collins (Eds.) 131–149.

Bobrow, Daniel, & Winograd, Terry. 1977. An overview of KRL: A knowledge representation language. *Cognitive Science*, 1, 3–46.

Bobrow, Robert. 1978. The RUS System. In Bonnie Webber & Robert Bobrow, *Research in natural language understanding.* Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman, Inc. (TR 3878).

Bobrow, Robert, & Brown, John Seely. 1975. Systematic understanding: Synthesis, analysis, and contingent knowledge in specialized understanding systems. In Bobrow & Collins (Eds.), 103–129.

Bobrow, Samuel, & Bower, Gordon. 1969. Comprehension and recall of sentences. *JExP*, 80, 455–461.

Bolinger, Dwight. 1975. *Aspects of language.* New York: Harcourt, Brace, & Jovanovich.

Bolinger, Dwight. 1972. Accent is predictable (if you're a mind reader). *Language*, 48, 633–644.

Bormuth, John. 1969. *Development of readability analyses.* Chicago: University of Chicago Press.

Boulding, Kenneth. 1956. General systems theory: the skeleton of science. *Management Science*, 2, 197-208.

Bousfield, Weston. 1953. The occurrence of clustering in the recall of randomly arranged associates. *JGenP*, 49, 229-240.

Bower, Gordon. 1976. Experiments on story understanding and recall. *QJExP*, 28.

Bower, Gordon, & Trabasso, Tom. 1964. Concept identification. In Richard Atkinson (Ed.), *Studies in mathematical psychology*. Stanford: Stanford University Press, 32-94.

Brachman, Ronald. 1978a. *A structural paradigm for representing knowledge*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR 3605).

Brachman, Ronald. 1979. On the epistemological status of semantic networks. In Findler (Ed.), 3-50.

Braddock, Richard. 1974. The frequency and placement of topic sentences. *Research on the Teaching of English*, 8, 287-302.

Bransford, John, Barclay, Richard, & Franks, Jeffrey. 1972. Sentence memory: A constructive versus interpretative approach. *CogP*, 3, 193-209.

Bransford, John, & Franks, Jeffrey. 1971. Abstraction of linguistic ideas. *CogP*, 2, 331-350.

Bransford, John, & Johnson, Marcia. 1973. Considerations of some problems of comprehension. In William Chase (Ed.), *Visual information processing*. New York: Academic Press, 383-438.

Brazil, David. 1975. *Discourse intonation*. Birmingham: English Language Research.

Bremond, Claude. 1973. *Logique du récit*. Paris: Seuil.

Bremond, Claude. 1964. Le message narratif. *Communications*, 4, 4-32.

Breuer, Dieter. 1974. *Einführung in die pragmatische Texttheorie*. Munich: Fink.

Brillouin, Leon. 1956. *Science and information theory*. New York: Academic Press.

Brinkmann, Hennig. 1962. *Die deutsche Sprache: Gestalt und Leistung*. Düsseldorf: Schwann.

Broen, Patricia. 1971. A discussion of the linguistic environment of the young language-learning child. Paper at the American Speech and Hearing Convention, Chicago.

Bross, Irwin. 1973. Languages in cancer research. In Gerald Murphy, David Pressman, & Edwin Mirand (Eds.), *Perspectives in cancer research*. New York: Liss, 213-221.

Brown, John Seely, & Burton, Richard. 1977. A paradigmatic example of an artificially intelligent instructional system. In *Proceedings of the First International Conference on Applied General Systems Research: Recent developments and trends*. New York: Binghamton.

Brown, John Seely, & Burton, Richard. 1975. Multiple representations of knowledge for tutorial reasoning. In Bobrow & Collins (Eds.), 311-349.

Brown, John Seely, Collins, Allan, & Harris, Gregory. 1978. Artificial intelligence and learning strategies. In Harry O'Neill (Ed.), *Learning strategies*. New York: Academic, 107-139.

Brown, Roger. 1973. *A first language: The early stages*. Cambridge: Harvard.

Bruce, Bertram. 1975. *Belief systems and language understanding*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR 2973).

Bruce, Bertram. 1974. *Case systems for natural language*. Rutgers: Rutgers University (CS-TR 32).

Bruce, Bertram, Collins, Allan, Rubin, Andee, & Gentner, Dedre. 1978. *A cognitive science approach to writing*. Urbana: ERIC Report (EC 157038).

Bruner, Jerome, Goodnow, Jacqueline, & Austin, George. 1956. *A study of thinking*. New York: Wiley.

Bruner, Jerome, & Potter, Mary. 1964. Visual recognition. *Science*, 144, 424-425.

Buckley, Walter (Ed.). 1968. *Modern systems research for the behavioral scientist*. Chicago: Aldine.

Bugelski, Bergen, Kidd, Edward, & Segman, John. 1968. The image as a mediator in one-trial paired associate learning. *JExP*, 76, 69-73.

Bühler, Karl. 1934. *Sprachtheorie: Die Darstellungsfunktion der Sprache*. Jena: G. Fischer.
Bullwinkle, Candace. 1977. Levels of complexity in discourse for anaphora disambiguation and speech act interpretation. *5th IJCAI*. 43–49.
Burton, Richard. 1976. *Semantic grammar: An engineering technique for constructing natural language understanding systems*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR 3453).
Carbonell, Jaime, Jr. 1978a. POLITICS: Automated ideological reasoning. *Cognitive Science*, 2, 27–51.
Carbonell, Jaime, Jr. 1978b. Intentionality and human conversations. *TINLAP-2*, 141–148.
Carbonell, Jaime, Sr. 1970. AI in CAI: An artificial-intelligence approach to computer-aided instruction. *IEEE Transactions on Man-Machine Interaction*, 11/4, 190–202.
Carden, Guy. 1970. A note on conflicting idiolects. *Ling Inq*. 1, 281–290.
Carnap, Rudolf. 1958. *Introduction to symbolic logic*. New York: Dover.
Carnap, Rudolf. 1942. *Introduction to semantics*. Cambridge: Harvard University Press.
Carpenter, Patricia, & Just, Marcel. 1975. Sentence comprehension: A psycholinguistic processing model of verification. *PR*, 82, 45–73.
Carroll, Lewis. 1960. *The annotated Alice; Alice's adventures in Wonderland & Through the looking-glass*. New York: Potter.
Carroll, Lewis. 1973. *The annotated Snark: The hunting of the snark*. Harmondsworth: Penguin.
Catford, John. 1964. *A linguistic theory of translation*. London: Oxford.
Cercone, Nick, & Schubert, Len. 1975. Toward a state-based conceptual representation. *4th IJCAI*, 83–90.
Chafe, Wallace. 1976. Givenness, contrastiveness, definiteness, subjects, topics, and point of view. In Li (Ed.), 27–55.
Chafe, Wallace. 1970. *Meaning and the structure of language*. Chicago: University of Chicago Press.
Chan, Shu-Park. 1969. *Introductory topological analysis of electrical networks*. New York: Holt, Rinehart, & Winston.
Charniak, Eugene. 1978. With spoon in hand, this must be the eating frame. *TINLAP-2*. 187–193.
Charniak, Eugene. 1976. Inference and knowledge. In Charniak & Wilks (Eds.), 1–21 and 129–154.
Charniak, Eugene. 1975a. *A brief on case*. Castagnola: Institute for Semantic and Cognitive Studies (TR 22).
Charniak, Eugene. 1975b. *A partial taxonomy of knowledge about actions*. Castagnola: Institute for Semantic and Cognitive Studies (TR 13).
Charniak, Eugene. 1975c. *Organization and inference in a frame-like system of common-sense knowledge*. Castagnola: Institute for Semantic and Cognitive Studies.
Charniak, Eugene. 1972. *Toward a model of children's story comprehension*. Cambridge: MIT dissertation (AI-TR 51).
Charniak, Eugene, & Wilks, Yorick (Eds.). 1976. *Computational semantics: An introduction to artificial intelligence and natural language communication*. Amsterdam: North Holland.
Chomsky, Carol. 1969. *The acquisition of syntax in children from 5 to 10*. Cambridge: MIT Press.
Chomsky, Noam. 1975. *Reflections on language*. New York: Pantheon.
Chomsky, Noam. 1972. *Studies on semantics in generative grammar*. The Hague: Mouton.
Chomsky, Noam. 1971. Deep structure, surface structure, and semantic interpretation. In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 183–216.
Chomsky, Noam. 1970. *Some empirical issues of the theory of transformational grammar*. Bloomington: Indiana University Linguistics Club.
Chomsky, Noam. 1965. *Aspects of the theory of syntax*. Cambridge: MIT Press.

Chomsky, Noam. 1961. On the notion "rule of grammar." In *Proceedings of Symposia in Applied Mathematics XII*, 6–24.

Chomsky, Noam. 1957. *Syntactic structures*. The Hague: Mouton.

Clark, Eve. 1971. On the acquisition of the meaning of 'before' and 'after'. *JVLVB*, 10, 266–275.

Clark, Herbert. 1977. Inferences in comprehension. In LaBerge & Samuels (Eds.), 243–263.

Clark, Herbert, & Card, Stuart. 1969. The role of semantics in remembering comparative sentences. *JExP*, 82, 545–552.

Clark, Herbert, & Chase, William. 1974. Perceptual coding strategies in the formation and verification of descriptions. *MemCog*, 2, 101–111.

Clark, Herbert, & Clark, Eve. 1977. *Language and psychology*. New York: Harcourt, Brace & Jovanovich.

Clark, Herbert, & Clark, Eve. 1968. Semantic distinctions and memory for complex sentences. *QJExP*, 20, 129–138.

Clark, Herbert, & Haviland, Susan. 1974. Psychological processes as linguistic explanation. In David Cohen (Ed.), *Explaining linguistic phenomena*. Washington, D.C.: Hemisphere, 91–124.

Clark, Herbert, & Marshall, Catherine. 1978. Reference diaries. *TINLAP-2*, 57–63.

Clippinger, John. 1977. *Meaning and discourse: A computer model of psychoanalytic speech and cognition*. Baltimore: Johns Hopkins University Press.

Cohen, Philip. 1978. *On knowing what to say: Planning speech acts*. Toronto: University of Toronto dissertation (CS-TR 118).

Coke, Esther. 1976. Reading rate, readability, and variations in task-induced processing. *JEdP*, 68/2, 167–173.

Colby, Kenneth, & Parkinson, Richard. 1974. Pattern-matching rules for the recognition of natural language dialogue expressions. *AJCL* 1, 1–70.

Cole, Peter (Ed.). 1978. *Syntax and semantics IX: Pragmatics*. New York: Academic Press.

Cole, Peter, & Morgan, Jerry (Eds.). 1975. *Syntax and semantics III: Speech Acts*. New York: Academic Press.

Cole, Peter, & Sadock, Jerrold. 1977. *Syntax and semantics VIII: Grammatical relations*. New York: Academic Press.

Coleman, Edmund. 1964. The comprehensibility of several grammatical transformations. *JApP*, 48, 186–190.

Collins, Allan. 1978. Fragments of a theory of human plausible reasoning. *TINLAP-2*, 194–201.

Collins, Allan. 1977. Processes in acquiring knowledge. In Anderson, Spiro, & Montague (Eds.), 339–363.

Collins, Allan, Brown, John Seely, & Larkin, Kathy. 1977. *Inference in text understanding*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR 3684) (also in Spiro, Bruce, & Brewer (Eds.), 1980).

Collins, Allan, & Gentner, Dedre. 1978. *A framework for a cognitive theory of writing*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman.

Collins, Allan, & Grignetti, Mario. 1975. *Intelligent CAI*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR 3181).

Collins, Allan, & Loftus, Elizabeth. 1975. A spreading-activation theory of semantic processing. *PR*, 82, 407–428.

Collins, Allan, & Quillian, Ross. 1972. How to make a language user. In Tulving & Donaldson (Eds.), 309–351.

Collins, Allan, & Quillian, Ross. 1969. Retrieval from semantic memory. *JVLVB*, 8, 240–247.

Collins, Allan, Warnock, Eleanor, Aiello, Nelleke, & Miller, Mark. 1975. Reasoning from incomplete knowledge. In Bobrow & Collins (Eds.), 383–415.

Collins, Allan, Warnock, Eleanor, & Passafiume, Joseph. 1974. *Analysis and synthesis of tutorial dialogues*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR 2789).

Cooper, Lynn, & Shepard, Roger. 197[illegible]. Chronometric studies of the rotation of mental images. In Chase, William (Ed.), *Visual information processing*. New York: Academic Press, [illegible].
Cornish, Elizabeth, and Wason, Peter. 197[illegible]. The recall of affirmative and negative sentences in an incidental learning task. [illegible]
Coseriu, Eugenio. 197[illegible]. [illegible]
Coseriu, Eugenio. 195[illegible]. [illegible]
Coseriu, Eugenio. 195[illegible]. [illegible]
Coulthard, Malcolm. 197[illegible]. *An introduction to discourse analysis*. London: Longman.
Craik, Fergus, & Lockhart, Robert. 1972. A framework for memory research. *JVLVB*, 11, [illegible].
Cresswell, Max. 1973. *Logics and languages*. London: Methuen.
Crowder, Robert, & Morton, John. 1969. Precategorical acoustic storage. *PerPsy*, 5, 365–373.
Crymes, Ruth. 1968. *Some systems of substitution correlations in modern American English*. The Hague: Mouton.
Cullingford, Richard. 1978. *Script application: Computer understanding of newspaper stories*. New Haven: Yale dissertation (CS-TR 116).
Cunningham, James. 1978. Toward understanding readers' understanding. Paper at the Pacific Reading Research Symposium, Tucson.
Damerau, Fred. 1977. Advantages of transformational grammar for question answering. *5th IJCAI*, 192.
Daneš, František. 1970. Zur linguistischen Analyse der Textstruktur. *Folia Linguistica*, 4/1-2, 72–78.
Daneš, František (Ed.). 1974. *Papers on functional sentence perspective*. Prague: Academia.
Daneš, František, & Viehweger, Dieter (Eds.). 1976. *Probleme der Textgrammatik*. Berlin: Akademieverlag.
Danks, Joseph, & Glucksberg, Sam. 1971. Psychological scaling of adjective orders. *JVLVB*, 10, 63–67.
Darwin, Christopher, Turvey, Michael, & Crowder, Robert. 1972. An auditory analogue of the Sperling partial report procedure: Evidence for a brief auditory storage. *CogP*, 3, 255–267.
Davis, Paul, & Chien, Robert. 1977. Using and re-using partial plans. *5th IJCAI*, 494.
Davis, Randall, Buchanan, Bruce, & Shortliffe, Edward. 1977. Production rules as a representation for a knowledge-based consultation system. *AI*, 8, 15–45.
Deeping, Warwick. 1930. *The short stories of Warwick Deeping*. London: Cassell.
Deese, James. 1962. On the structure of associative meaning. *PR*, 69, 161–175.
Derrida, Jacques. 1974. *Glas*. Paris: Galilée.
Derrida, Jacques. 1972. *La dissemination*. Paris: Seuil.
Derrida, Jacques. 1967a. *De la grammatologie*. Paris: Editions de minuit.
Derrida, Jacques. 1967b. *L'écriture et la différance*. Paris: Seuil.
DeSoto, Clinton, London, Marvin, & Handel, Stephen. 1965. Social reasoning and spatial paralogic. *JPersSP*, 2, 513–521.
Dickens, Charles. 1899. *The posthumous papers of the Pickwick Club*. London: Nelson & Sons.
Dijk, Teun van. 1979a. *The structures and functions of discourse*. Lectures at the University of Puerto Rico, Rio Piedras.
Dijk, Teun van. 1979b. *Macro-structures*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
Dijk, Teun van. 1977a. *Text and context*. London: Longman.
Dijk, Teun van. 1977b. Connectives in text grammar and text logic. In van Dijk & Petöfi (Eds.), 11–63.
Dijk, Teun van. 1977c. Acceptability in context. In Greenbaum (Ed.), 39–61.
Dijk, Teun van. 1972a. *Some aspects of text grammars*. The Hague: Mouton.

Dijk, Teun van. 1972b. On the foundations of poetics: Methodological prolegomena to a generative grammar of literary texts. *Poetics*, 1, 89–123.

Dijk, Teun van, Ihwe, Jens, Petöfi, János, & Rieser, Hannes. 197[illegible] [illegible] Hamburg: Buske.

Dijk, Teun van (Ed.). [illegible] Amsterdam: North-Holland.

Dijk, Teun van, & Petöfi, János (Eds.). [illegible]

Dik, Simon. 19[illegible] Amsterdam: North-Holland.

Dik, Simon. 19[illegible] Amsterdam: North-Holland.

Dik, Simon. 19[illegible] Some critical remarks on the treatment of morphological structure in transformational generative grammar. *Lingua*, [illegible]

Dingwall, William. 19[illegible] Linguistics as psychology: A definition and some initial tasks. In William Dingwall (Ed.), *A survey of linguistic science*. College Park: University of Maryland Press, 758–797.

Dittmar, Norbert. 1976. *A critical survey of sociolinguistics*. New York: St. Martin's Press.

Dooley, Richard. 1976. Repartee as a graph. In Longacre 1976, 348–358.

Dresher, Elan, & Hornstein, Norbert. 1976. On some supposed contributions of artificial intelligence to the scientific study of language. *Cognition*, 4, 321–398.

Dressler, Wolfgang. 1979. Zum Verhältnis von Wortbildung und Textlinguistik. In Petöfi (Ed.).

Dressler, Wolfgang. 1977. Elements of a polycentristic theory of word formation. *Wiener linguistische Gazette*, 15, 13–32.

Dressler, Wolfgang. 1974a. Funktionelle Satzperspektive und Texttheorie. In Daneš (Ed.), 87–105.

Dressler, Wolfgang. 1974b. Der Beitrag der Textlinguistik zur Übersetzungswissenschaft. In Volker Kapp (Ed.), *Übersetzer und Dolmetscher*. Heidelberg: Quelle & Meyer, 61–71.

Dressler, Wolfgang. 1972a. *Einführung in die Textlinguistik*. Tübingen: Niemeyer.

Dressler, Wolfgang. 1972b. Textgrammatische Invarianz in Übersetzungen? In Gülich & Raible (Eds.), 98–106.

Dressler, Wolfgang. 1970a. Textsyntax. *Lingua e stile*, 5, 191–213.

Dressler, Wolfgang. 1970b. Textsyntax und Übersetzung. In Peter Hartmann & Henri Vernay (Eds.), *Sprachwissenschaft und Übersetzen*. Munich: Hueber, 64–71.

Dressler, Wolfgang, Leodolter, Ruth, & Chromec, Eva. 1976. Phonologische Schnellsprechregeln in der Wiener Umgangssprache. In Viereck (Ed.), 71–92.

Dressler, Wolfgang (Ed.). 1978. *Current trends in text linguistics*. Berlin: de Gruyter.

Dressler, Wolfgang, & Schmidt, Siegfried (Eds.). 1973. *Textlinguistik: Kommentierte Bibliographie*. Munich: Fink.

Dundes, Alan. 1962. From etic to emic units in the structural study of folktales. *Journal of American Folklore*, 75, 95–105.

Dundes, Alan, Leach, Jerry, & Özkök, Bora. 1972. The strategy of Turkish boys' verbal dueling rhymes. In Gumperz & Hymes (Eds.), 130–160.

Eikmeyer, Hans-Jürgen, & Rieser, Hannes. 1978. *Vagheitstheorie*. Bielefeld: University of Bielefeld.

Ekstrand, Bruce, Wallace, William, & Underwood, Benton. 1966. A frequency theory of verbal discrimination learning. *PR*, 73, 566–578.

Ellis, Jeffrey. 1966. *Toward a general comparative linguistics*. The Hague: Mouton.

Enkvist, Nils-Erik. 1973. *Linguistic stylistics*. The Hague: Mouton.

Erben, Johannes. 1964. *Abriss der deutschen Grammatik*. Berlin: Akademie der Wissenschaften.

Erdelyi, Matthew. 1974. A new look at the new look: Perceptual defense and vigilance. *PR*, 81, 1–25.

Erdelyi, Matthew, & Appelbaum, Anat. 1973. Cognitive masking. *BulPsyS*, 1, 59–61.

Ernst, George, & Newell, Allen. 1969. *GPS: A case study in generality and problem solving*. New York: Academic Press.

Ertel, Suitbert. 1977. Where do the subjects of sentences come from? In Rosenberg (Ed.), 141–167.

Ervin-Tripp, Susan. 1972. On sociolinguistic rules: Alternation and co-occurrence. In Gumperz & Hymes (Ed.), 213–250.

Fahlman, Scott. 1977. *A system for representing and using real-world knowledge*. Cambridge: MIT dissertation (AI-TR 450) (to appear in the MIT Press).

Ferguson, George. 1956. On transfer and the abilities of man. *CanJP*, 10, 121–131.

Fikes, Richard, & Nilsson, Nils. 1971. STRIPS: A new approach to problem solving. *AI*, 2/3–4, 189–208.

Fillenbaum, Samuel. 1974. Pragmatic normalization: Further results for some conjunctive and disjunctive sentences. *JExP*, 87, 93–98.

Fillenbaum, Samuel. 1973. *Syntactic factors in memory*. The Hague: Mouton.

Fillenbaum, Samuel. 1971. On coping with ordered and unordered conjunctive sentences. *JExP*, 87, 93–98.

Fillenbaum, Samuel. 1968. Recall for answers to "conducive" questions. *Language and Speech*, 11, 46–53.

Fillmore, Charles. 1977. The case for case reopened. In Cole & Sadock (Eds.), 59–81.

Fillmore, Charles. 1968. The case for case. In Emmon Bach & Robert Harms (Eds.), *Universals in linguistic theory*. New York: Holt, Rinehart, & Winston, 1–88.

Findler, Nicholas (Ed.). 1979. *Associative networks: The representation and use of knowledge in computers*. New York: Academic Press.

Firbas, Jan. 1971. On the concept of communicative dynamism in the theory of functional sentence perspective. *Sborník prací Filosofické Fakulty Brněnské University*, A 19, 135–144.

Firbas, Jan. 1966. Non-thematic subjects in contemporary English. *Travaux linguistiques de Prague*, 2, 239–256.

Firth, John. 1957. A synopsis of linguistic theory. In *Studies in linguistic analysis*. Oxford: Blackwell, 1–32.

Flesch, Rudolf. 1972. *Say what you mean*. New York: Harper & Row.

Flesch, Rudolf. 1949. *The art of readable writing*. New York: Harper & Row.

Flores d'Arcais, Giovanni. 1970. Linguistic structure and focus of comparison in processing of comparative sentences. In Flores d'Arcais & Levelt (Eds.), 307–321.

Flores d'Arcais, Giovanni, & Levelt, Willem (Eds.). 1970. *Advances in psycholinguistics*. Amsterdam: North Holland.

Fodor, Jerry, Bever, Thomas, & Garrett, Merrill. 1974. *The psychology of language*. New York: McGraw-Hill.

Fodor, Jerry, & Garrett, Merrill. 1967. Some syntactic determinants of sentential complexity. *PerPsy*, 2, 289–296.

Fowler, Roger. 1977. Cohesive, progressing, and localizing aspects of text structure. In van Dijk & Petöfi (Eds.), 64–84.

Frake, Charles. 1972. "Struck by speech": The Yakan concept of litigation. In Gumperz & Hymes (Eds.), 106–129.

Frederiksen, Carl. 1977. Semantic processing units in understanding text. In Freedle (Ed.), 57–88.

Frederiksen, Carl. 1975. Effects of context-induced processing operations on semantic information acquired from discourse. *CogP*, 7, 136–166.

Freedle, Roy (Ed.). 1979. *New directions in discourse processing*. Norwood: Ablex Publishing Co.

Freedle, Roy (Ed.). 1977. *Discourse production and comprehension*. Norwood: Ablex Publishing Co.

Freedle, Roy, & Craun, Marlys. 1970. Observations with self-embedded sentences using written aids. *PerPsy*, 7, 247–249.
Freedle, Roy, & Hale, Gordon. 1970. Acquisition of new comprehension schemata for expository prose by a transfer of a narrative schema. In Freedle (Ed.), 121–136.
Freuder, Eugene. 1978. Hypothesis-guided induction: Jumping to conclusions. *2nd CSCSI*, 233–235.
Fried, Erich. 1975. *Fast alles Mögliche*. Berlin: Wagenbach.
Friedman, Morton, Burke, Cletus, Cole, Michael, Estes, William, Keller, Leo, & Millward, Richard. 1963. Two-choice behavior under extended training with probabilities of reinforcement. In Richard Atkinson (Ed.), *Studies in mathematical psychology*. Stanford: Stanford University Press, 250–291.
Fries, Charles. 1952. *The structure of English*. New York: Harcourt, Brace, & Co.
Fries, Udo. 1975. *Studien zur Textlinguistik. Frage- und Antwortsätze: Eine Analyse an neuenglischen Dramentexten*. Vienna: Braumüller.
Fries, Udo. 1972. Textlinguistik. *Linguistik und Didaktik*, 7, 219–234.
Fromkin, Victoria (Ed.). 1973. *Speech errors as linguistic evidence*. The Hague: Mouton.
Gabelentz, Georg von der. 1891. *Die Sprachwissenschaft: Ihre Aufgaben, Methoden, und bisherigen Ergebnisse*. Leipzig: Weigl Nachfolger.
Gardiner, Alan. 1932. *The theory of speech and language*. Oxford: Clarendon.
Garrett, Merrill. 1970. Does ambiguity complicate the perception of sentences? In Flores d'Arcais & Levelt (Eds.), 48–60.
Garrod, Simon, & Trabasso, Tom. 1973. A dual-memory information processing interpretation of sentence comprehension. *JVLVB*, 12, 155–167.
Gentner, Dedre. 1978. Testing the psychological reality of a representational model. *TINLAP-2*, 1–7.
Getzels, Jacob, & Jackson, Philip. 1962. *Creativity and intelligence*. New York: Wiley.
Gibson, Eleanor. 1942. Intralist generalization as a factor in verbal learning. *JExP*, 30, 185–200.
Gindin, Sergei. 1978. Contributions to textlinguistics in the Soviet Union. In Dressler (Ed.), 261–274.
Gindin, Sergei. 1972. *Vnutrennjaja semantika ritma i ee matematičeskoe modelirovanie*. Moscow: University of Moscow dissertation.
Givón, Talmy. 1978. Negation in language: pragmatics, function, ontology. In Cole (Ed.), 69–112.
Glinz, Hans. 1979. Text, Satz, Proposition. In Petőfi (Ed.), 43–47.
Glinz, Hans. 1973. *Textanalyse und Verstehenstheorie I*. Wiesbaden: Athenaion.
Glinz, Hans. 1952. *Die innere Form des Deutschen*. Bern: Francke.
Goffman, Erving. 1974. *Frame analysis*. New York: Harper & Row.
Goldman, Neil. 1975. Conceptual generation. In Schank et al., 289–371.
Goldman, Neil, Balzer, Robert, & Wile, David. 1977. *The inference of domain structure from informal process descriptions*. Marina del Rey: University of Southern California Information Sciences Institute (RR 77–64.)
Goldman-Eisler, Frieda. 1972. Pauses, clauses, sentences. *Language and Speech*, 15, 103–113.
Goldstein, Ira, & Papert, Seymour. 1977. Artificial intelligence, language, and the study of knowledge. *Cognitive Science*, 1, 84–123.
Goldstein, Kurt, & Scheerer, Martin. 1941. Abstract and concrete behavior: An experimental study with special tests. *Psychological Monographs*, 53/239.
Gomulicki, Bronislaw. 1956. Recall as an abstractive process. *Acta Psychologica*, 12, 77–94.
Goodman, Kenneth, & Burke, Carolyne. 1973. *Theoretically based studies of patterns of miscues in oral reading performance*. Washington, D.C.: U.S. Department of Health, Education, & Welfare.
Graves, Richard. 1976. *Rhetoric: From Athens to Auburn*. Auburn: Auburn University Press.
Greenbaum, Sidney (Ed.). 1977. *Language and acceptability*. The Hague: Mouton.

Greenberg, Joseph (Ed.). 1963. *Universals of language*. Cambridge: MIT Press.

Greimas, Algirdas. 1970. *Du sens: Essais sémiotiques*. Paris: Seuil.

Greimas, Algirdas. 1967. La structure des actants du récit: Essai d'approche générative. *Word*, 23, 221–238.

Greimas, Algirdas. 1966. *Sémantique structurale: Recherches de méthode*. Paris: Larousse.

Grewendorf, Günther, & Meggle, Georg (Eds.). 1974. *Linguistik und Philosophie*. Frankfurt: Athenäum.

Grice, Paul. 1978. Further notes on logic and conversation. In Cole (Ed.), 113–127.

Grice, Paul. 1975. Logic and conversation. In Cole & Morgan (Eds.), 41–58.

Grimes, Joseph. 1975. *The thread of discourse*. The Hague: Mouton.

Grimes, Joseph (Ed.). 1978. *Papers on discourse*. Dallas: Summer Institute of Linguistics.

Groeben, Norbert. 1978. *Die Verständlichkeit von Unterrichtstexten*. Münster: Aschendorff.

Grosse, Ernst-Ulrich. 1978. French structuralist views on narrative grammar. In Dressler (ed.), 155–173.

Grosse, Ernst-Ulrich. 1976a. *Texttypen: Linguistik nichtliterarischer Kommunikation*. Freiburg: University of Freiburg habilitation dissertation.

Grosse, Ernst-Ulrich. 1976b. *Text und Kommunkation*. Stuttgart: Kohlhammer.

Grosz, Barbara. 1977. *The representation and use of focus in dialogue understanding*. Menlo Park: Stanford Research Insitute (AI-TR 151).

Gülich, Elisabeth. 1970. *Makrosyntax der Gliederungssignale im gesprochenen Französisch*. Munich: Fink.

Gülich, Elisabeth, & Raible, Wolfgang. 1977. *Linguistische Textmodelle*. Munich: Fink.

Gülich, Elisabeth, & Raibel, Wolfgang (Eds.). 1972. *Textsorten: Differenzierungskriterien aus linguistischer Sicht*. Frankfurt: Athenäum.

Gumperz, John, & Hymes, Dell (Eds.). 1972. *Directions in sociolinguistics: The ethnography of communication*. New York: Holt, Rinehart, & Winston.

Gundel, Jeannette. 1977. *Role of topic and comment in linguistic theory*. Bloomington: Indiana University Linguistics Club.

Gunter, Richard. 1963. Elliptical sentences in American English. *Lingua*, 12, 137–150.

Haber, Lynn. 1975.The muzzy theory. In *Papers from the Eleventh Regional Meeting, Chicago Linguistic Society*. Chicago: CLS, 240–256.

Habermas, Jürgen. 1971. Vorbereitende Bemerkungen zu einer Theorie der kommunikativen Kompetenz. In Jürgen Habermas & Niklas Luhmann, *Theorie der Gesellschaft oder Sozialtechnologie*. Frankfurt: Suhrkamp, 101–141.

Hakes, David. 1972. Effects of reducing complement constructions on sentence comprehension. *JVLVB*, 11, 278–286.

Hakes, David, & Foss, Donald. 1970. Decision processes during sentence comprehension: Effects of surface structure reconsidered. *PerPsy*, 8, 413–416.

Halliday, Michael. 1977. Text as semantic choice in social contexts. In van Dijk & Petöfi (Eds.), 176–225.

Halliday, Michael. 1969. Some notes on "deep grammar". *JLing*, 5, 57–67.

Halliday, Michael. 1967a, 1967b, 1968. Notes on transitivity and theme in English. *JLing*, 3, 37–81; 3, 199–244; 4, 179–215.

Halliday, Michael. 1967c. *Intonation and grammar in British English*. The Hague: Mouton.

Halliday, Michael. 1964. The linguistic study of literary texts. In Horace Lunt (Ed.), *Proceedings of the 9th International Congress of Linguists*. The Hague: Mouton, 302–307.

Halliday, Michael, & Hasan, Ruqaiya. 1976. *Cohesion in English*. London: Longman.

Halliday, Michael, McIntosh, Angus, & Strevens, Peter. 1965. *The linguistic sciences and language teaching*. London: Longman.

Harper, Kenneth. 1965. *Studies in inter-sentence connection*. Santa Monica: Rand Corporation (Memorandum 4828-PR).

Harper, Kenneth, & Su, Stanley. 1969. *A directed random paragraph generator*. Santa Monica: Rand Corporation (Memorandum 6053-PR).

Harris, Larry. 1972. *A model for adaptive problem-solving applied to natural language acquisition*. Ithaca: Cornell (CS-TR 72-133).

Harris, Zellig. 1952. Discourse analysis. *Language*. 28, 1-30 and 474-494.

Harris, Zellig. 1951. *Methods in structural linguistics*. Chicago: University of Chicago.

Hartmann, Peter. 1979. Text und Satz. In Petöfi (Ed.).

Hartmann, Peter. 1975. Textlinguistische Tendenzen in der Sprachwissenschaft. *Folia Linguistica*, 8/14, 1-49.

Hartmann, Peter. 1972. *Zur Lage der Linguistik in der BRD*. Frankfurt: Athenäum.

Hartmann, Peter. 1970. *Aufgaben und Perspektiven der Linguistik*. Konstanz: University of Konstanz.

Hartmann, Peter. 1965. Modellbildung in der Sprachwissenschaft. *Studium Generale*, 18, 364-379.

Hartmann, Peter. 1964. Text, Texte, Klassen von Texten. *Bogawus*. 2, 15-25.

Hartmann, Peter. 1963a. *Theorie der Grammatik*. The Hague: Mouton.

Hartmann, Peter. 1963b. *Theorie der Sprachwissenschaft*. Assen: van Gorcum.

Harweg, Roland. 1978. Substitutional text linguistics. In Dressler (Ed.), 247-260.

Harweg, Roland. 1974. Textlinguistik. In Koch (Ed.) 1973/74, II. 88-116.

Harweg, Roland. 1968a. *Pronomina und Textkonstitution*. Munich: Fink.

Harweg, Roland. 1968b. Textanfänge in geschriebener und gesprochener Sprache. *Orbis*. 17/2. 343-388.

Hasan, Ruqaiya. 1978. Text in the systemic-functional model. In Dressler (Ed.), 228-246.

Hasan, Ruqaiya. 1968. *Grammatical cohesion in spoken English*. London: Longman.

Havens, William. 1978. *A procedural model of recognition for machine perception*. Vancouver: University of British Columbia dissertation.

Hawkins, Peter. 1969. Social class, the nominal group, and reference. *Language and Speech*, 12/2, 125-135.

Hayes, John Richard, & Flower, Linda. 1978. Protocol analysis of writing processes. Paper at the AERA Meeting, Toronto.

Hayes, Phillip. 1977. *Some association-based techniques for lexical disambiguation by machine*. Rochester: University of Rochester (CS-TR 25).

Hays, David, 1973. Types of processes on cognitive networks. Paper at the International Conference on Computational Linguistics, Pisa.

Heger, Klaus. 1976. *Monem, Wort, Satz und Text*. Tübingen: Niemeyer.

Heger, Klaus. 1971. *Monem, Wort und Satz*. Tübingen: Niemeyer.

Heidolph, Karl-Erich. 1966. Kontextbeziehungen zwischen Sätzen in einer generativen Grammatik. *Kybernetika*. 2, 274-281.

Helbig, Gerhard. 1974. *Geschichte der neueren Sprachwissenschaft*. Hamburg: Rowohlt.

Helbig, Gerhard (Ed.). 1971. *Beiträge zur Valenztheorie*. The Hague: Mouton.

Hempel, Carl. 1966. *Philosophy of natural science*. Englewood Cliffs: Prentice-Hall.

Hempfer, Klaus. 1976. *Poststrukturale Texttheorie und narrative Praxis*. Munich: Fink.

Hendrix, Gary. 1978. *Encoding knowledge in partitioned networks*. Menlo Park: Stanford Research Institute (AI-TR 164) (also in Findler [Ed.], 51-92).

Hendrix, Gary. 1975. *Partitioned networks for the mathematical modeling of natural language semantics*. Austin: University of Texas (CS-TR NL-28).

Heringer, James. 1970. Research on quantifier-negative idiolects. In *Papers from the Sixth Regional Meeting, Chicago Linguistic Society*. Chicago: CLS, 287-296.

Herriot, Peter. 1969. The comprehension of active and passive sentences as a function of pragmatic expectation. *JVLVB*. 8, 166-169.

Hershberger, Wayne, & Terry, Donald. 1965. Typographical cuing in conventional and programmed texts. *JExP*. 49, 55-60.

Hilgard, Ernest. 1951. Methods and procedures in the study of learning. In Stanley Stevens (Ed.), *Handbook of experimental psychology*. New York: Wiley, 517-567.
H[illegible]n, Eric Donald. 1977. *The philosophy of composition*. Chicago: University of Chicago.
H[illegible]msley, Louis. 1943. *Omkring sprogteoriens grundlæggelse*. Copenhagen: Lunos.
[illegible]bs, Jerry. 1979. Coherence and coreference. *Cognitive Science*, 3/1, 67-90.
Hobbs, Jerry. 1978. *Why is discourse coherent?* Menlo Park: Stanford Research Institute (AI-TR 176).
Hobbs, Jerry. 1976. *A computational approach to discourse analysis*. New York: City University of New York dissertation (CS-TR 76-2).
Hockett, Charles. 1958. *A course in modern linguistics*. New York: Macmillan.
Hollan, James. 1975. Features and semantic memory: Set-theoretic or network model? *PR*, 82, 154-155.
Hörmann, Hans. 1977. *Psychologie der Sprache*. Berlin: Springer.
Hörmann, Hans. 1976. *Meinen und Verstehen*. Frankfurt: Suhrkamp.
Hörmann, Hans. 1974. Psycholinguistik. In Koch (Ed.) 1973-74, II, 138-155.
Householder, Fred. 1960. Opening statement. In Sebeok (Ed.), 339-349.
Hughes, George, & Cresswell, Max. 1968. *An introduction to modal logic*. London: Methuen.
Hull, Clark. 1920. Quantitative aspects of the evolution of concepts. *Psychological Monographs*, 28/123.
Hundsnurscher, Franz. 1970. *TSG: Transformationelle Schulgrammatik*. Göppingen: Kümmerle.
Huttenlocher, Janellen. 1968. Constructing spatial images: A strategy in reasoning. *PR*, 75, 550-560.
Hymes, Dell. 1972. On communicative competence. In John Pride and Janet Holmes (Eds.), *Sociolinguistics*. Hammondsworth: Penguin, 269-285.
Hymes, Dell. 1962. The ethnography of speaking. In Thomas Gladwin and William Sturtevant (Eds.), *Anthropology and human behavior*. Washington, D. C.: Anthropological Society of Washington, 13-53.
Ihwe, Jens. 1972. *Linguistik in der Literaturwissenschaft*. Munich: Bayrischer Schulbuchverlag.
Ihwe, Jens (Ed.). 1971. *Literaturwissenschaft und Linguistik: Ergebnisse und Perspektiven*. Frankfurt: Athenäum.
Ihwe, Jens, & Rieser, Hannes. 1972. Versuch einer Exploration des "Versuchs einer Exploration der neuentdeckten Formelwälder von der Insel Mainau" von Werner Kummer. *Linguistische Berichte*, 18, 56-58.
Ingarden, Roman. 1931. *Das literarische Kunstwerk*. Halle: M. Niemeyer.
Isačenko, Alexander. 1965. Kontextbedingte Ellipse und Pronominalisierung im Deutschen. In *Beiträge zur Sprachwissenschaft, Volkskunde und Literaturforschung*, 163-173.
Isenberg, Horst. 1971. Überlegungen zur Texttheorie. In Ihwe (Ed.), 150-173.
Iser, Wolfgang. 1978. *The act of reading: A theory of aesthetic response*. London: Routledge & Kegan Paul.
Iser, Wolfgang. 1976. *Der Akt des Lesens*. Munich: Fink.
Iser, Wolfgang. 1975. Die Wirklichkeit der Fiktion: Elemente eines funktions-geschichtlichen Textmodells. In Warning (Ed.), 277-324.
Ivić, Milka. 1965. *Trends in Linguistics*. The Hague: Mouton.
Jackendoff, Ray. 1978. An argument on the composition of conceptual structure. *TINLAP-2*, 162-166.
Jacobs, Joseph (Ed.). 1891. *English fairy tales*. New York: G. P. Putnam.
Jacobs, Roderick, & Rosenbaum, Peter. 1968. *English transformational grammar*. Waltham: Blaisdell.
Jakobson, Roman. 1973. *Main trends in the science of language*. New York: Harper.
Jakobson, Roman, & Jones, Lawrence. 1970. *Shakespeare's verbal art in 'Th'expence of spirit'*. The Hague: Mouton.

Jenkins, James, & Russell, Wallace. 1952. Associative clustering during recall. *JAbSocP*, 47, 818-821.

Jespersen, Otto. 1924. *Philosophy of grammar*. London: Allen & Unwin.

Johnson, David, & Postal, Paul. 1980. *Arc-pair grammar*. Princeton: Princeton University Press.

Johnson, Marcia, Bransford, John, & Solomon, Susan. 1973. Memory for tacit implications of sentences. *JExP*, 98/1, 203-205.

Johnson, Ronald. 1970. Recall of prose as a function of the structural importance of linguistic units. *JVLVB*, 9, 12-20.

Johnson-Laird, Philip. 1977. Procedural semantics. *Cognition*, 5, 189-214.

Jones, Linda. 1977. *Theme in English expository discourse*. Lake Bluff, Ill.: Jupiter.

Kallmeyer, Werner, Klein, Wolfgang, Meyer-Hermann, Reinhard, Netzer, Klaus, & Siebert, Jürgen. 1974. *Lektürenkolleg zur Textlinguistik*. Frankfurt: Athenäum-Fischer.

Kalverkämper, Hartwig. 1978. *Textlinguistik der Eigennamen*. Stuttgart: Klett.

Kaplan, Jerrold. 1978. Indirect responses to loaded questions. *TINLAP-2*, 202-209.

Kaplan, Ronald. 1974. *Transient processing load in relative clauses*. Cambridge: Harvard dissertation.

Karlsen, Rolf. 1959. *Studies in the connection of clauses in current English: Zero, ellipsis, and explicit form*. Bergen: Eides Boktrykkeri.

Kasher, Asa. 1973. Linguistik und Mathematik. In Renate Bartsch & Theo Vennemann (Eds.), *Linguistik und Nachbarwissenschaften*. Kronberg: Scriptor, 59-74.

Katz, Jerrold. 1971. Generative semantics is interpretative semantics. *LingInq*, 2, 313-330.

Katz, Jerrold. 1970. Interpretative semantics vs. generative semantics. *FoundLang*, 6, 220-259.

Katz, Jerrold. 1966. *The philosophy of language*. New York: Harper & Row.

Katz, Jerrold, & Fodor, Jerry. 1963. The structure of semantic theory. *Language*, 39, 170-210.

Kay, Harry. 1955. Learning and retaining verbal material. *BritJP*, 46/2, 81-100.

Keele, Steven. 1973. *Attention and human performance*. Pacific Palisades: Goodyear.

Kintsch, Walter. 1979a. Learning from text, levels of comprehension, or: Why anyone would read a story anyway. *Poetics*, 9.

Kintsch, Walter. 1979b. Semantic memory: A tutorial. In Raymond Nickerson (Ed.), *Attention and performance VIII*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.

Kintsch, Walter. 1977a. *Memory and cognition*. New York: Wiley.

Kintsch, Walter. 1977b. On comprehending stories. In Marcel Just & Patricia Carpenter (Eds.), *Cognitive processes in comprehension*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates, 33-62.

Kintsch, Walter. 1974. *The representation of meaning in memory*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.

Kintsch, Walter. 1972. Notes on the structure of semantic memory. In Tulving & Donaldson (Eds.), 247-308.

Kintsch, Walter, & Dijk, Teun van. 1978a. Toward a model of text comprehension and production. *PR*, 85, 363-394.

Kintsch, Walter, & Dijk, Teun van. 1978b. Cognitive psychology and discourse: recalling and summarizing stories. In Dressler (Ed.), 61-80.

Kintsch, Walter, & Keenan, Janice. 1973. Reading rate and retention as a function of the number of propositions in the base structure of sentences. *CogP*, 5, 257-274.

Kintsch, Walter, Mandel, Theodore, & Kozminsky, Ely. 1977. Summarizing scrambled stories. *MemCog*, 5, 547-552.

Kintsch, Walter, & Vipond, Douglas. 1979. Reading comprehension and readability in educational practice. In Lars-Göran Nilsson (Ed.), *Perspectives on memory research*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates. 329-365.

Klare, George. 1963. *The measurement of readability*. Ames: Iowa State University.

Klaus, Georg. 1972. *Kybernetik und Erkenntnistheorie*. Berlin: Verlag der Wissenschaften.

Klaus, Georg. [illegible] Berlin: Dietz.

Klein, Sheldon. 1965. Automatic paraphrasing in essay format. *MechTrans*. 8/2-3.

Klein, Sheldon, Aeschlimann, John, Balsiger, David, Converse, Stephen, Court, Claudine, Foster, Mark, Lao, Robin, Oakley, John, & Smith, Joel. 1973. *Automatic novel-writing: A status report*. Madison: University of Wisconsin.

Klein, Wolfgang. 1974. *Computerlinguistik*. Stuttgart: Kohlhammer.

Kloepfer, Rolf. 1975. *Poetik und Linguistik*. Munich: Fink.

Koch, Walter. 1979. *Poetry and science*. Bochum: University of Bochum.

Koch, Walter. 1978. Poetizität zwischen Metaphysik und Metasprache. *Poetica*, 10, 285-341.

Koch, Walter. 1976. Ontologiethese und Relativitätsthese für eine Textlinguistik. In Koch (Ed.), 1-37.

Koch, Walter. 1973/74. Einleitung. In Koch (Ed.), xi-lv.

Koch, Walter. 1973. *Das Textem*. Hildesheim: Olms.

Koch, Walter. 1971. *Taxologie des Englischen*. Munich: Fink.

Koch, Walter (Ed.). 1976. *Textsemiotik und strukturelle Rezeptionstheorie*. Hildesheim: Olms.

Koch, Walter (Ed.). 1973/74. *Perspektiven der Linguistik I & II*. Stuttgart: Kröner.

Koch, Walter (Ed.). 1972. *Strukturelle Textanalyse*. Hildesheim: Olms.

Koffka, Kurt. 1935. *Principles of gestalt psychology*. New York: Harcourt, Brace, & Co.

Kohonen, Viljo, & Enkvist, Nils-Erik (Eds.). 1978. *Text linguistics, cognitive learning, and language teaching*. Åbo: Åbo Akademi.

Kosslyn, Stephen. 1975. Information representing visual images. *CogP*, 7, 341-370.

Kowalski, Robert. 1974. *Logic for problem solving*. Edinburgh: University of Edinburgh (CS Memo 75).

Krauss, Robert, & Weinheimer, Sidney. 1967. Effects of referent similarity and communication mode on verbal encoding. *JVLVB*, 6, 359-363.

Kristeva, Julia. 1968. Problèmes de la structuration du texte. *Linguistique et Littérature*, 12, 55-64.

Kuhn, Thomas. 1970. *The structure of scientific revolutions*. Chicago: University of Chicago Press.

Kuipers, Benjamin. 1975. A frame for frames: Representing knowledge for retrieval. In Bobrow & Collins (Eds.), 151-184.

Kummer, Werner. 1975. *Grundlagen der Texttheorie*. Hamburg: Rowohlt.

Kummer, Werner. 1972a. Aspects of a theory of argumentation. In Gülich & Raible (Eds.), 25-49.

Kummer, Werner. 1972b. Versuch einer Exploration der neuentdeckten Formalwälder von der Insel Mainau. *Linguistische Berichte*, 18, 53-55.

Kummer, Werner. 1972c. Zum "Versuch einer Exploration des 'Versuchs einer Exploration der neuentdeckten Formelwälder von der Insel Mainau' von W. Kummer." *Linguistische Berichte*, 19, 78-79.

Kuno, Susumu. 1978. Generative discourse analysis in America. In Dressler (Ed.), 275-294.

Kuno, Susumu. 1972. Functional sentence perspective: A case study from Japanese and English. *LingInq*. 3, 269-320.

LaBerge, David, & Samuels, Jay (Eds.). 1977. *Basic processes in reading: Perception and comprehension*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.

Labov, William. 1972a. *Language in the inner city: Studies in the Black English vernacular*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

Labov, William. 1972b. *Sociolinguistic patterns*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

Labov, William. 1972c. Rules for ritual insults. In David Sudnow (Ed.), *Studies in social interaction*. New York: Free Press.

Labov, William. 1971. The notion of "system" in Creole languages. In Dell Hymes (Ed.), *Pidginization and creolization of languages*. London: Cambridge, 447-472.

Labov, William. 1970. The study of language in its social context. *Studium Generale*, 23, 30-87.
Labov, William. 1969. Contraction, deletion, and inherent variability of the English copula. *Language*, 45, 715-762.
Labov, William, 1966. On the grammaticality of everyday speech. Paper at the 41st Annual Meeting of the American Linguistic Society, New York.
Labov, William, & Waletzky, Joshua. 1967. Narrative analysis: Oral versions of personal experience. In June Helm (Ed.). *Essays on the verbal and visual arts*. Seattle: University of Washington Press, 12-44.
Lackner, James, & Garrett, Merrill. 1972. Resolving ambiguity: Effects of biased context in the unattended ear. *Cognition*, 1, 359-372.
Ladefoged, Peter, & Broadbent, Donald. 1957. Information conveyed by vowels. *JAcouSA*, 29, 98-104.
Lakoff, George. 1977. Linguistic gestalts. In *Papers from the Thirteenth Regional Meeting, Chicago Linguistic Society*. Chicago: CLS, 236-287.
Lakoff, George. 1971. On generative semantics. In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 232-296.
Lakoff, George. 1969. Presuppositions and relative grammaticality. In William Todd (Ed.). *Studies in philosophical linguistics*. Evanston: Great Expectations, 103-116.
Lakoff, George. 1968a. *Pronouns and reference*. Bloomington: Indiana University Linguistics Club.
Lakoff, George. 1968b. *Counterparts, or the problem of reference in transformational grammar*. Bloomington: Indiana University Linguistics Club.
Lakoff, George. 1968c. *Deep and surface grammar*. Bloomington: Indiana University Linguistics Club.
Lakoff, Robin. 1977. You say what you are: Acceptability and gender-related language. In Greenbaum (Ed.), 73-86.
Larson, Richard. 1976. Structure and form in non-fiction prose. In Tate (Ed.), 47-71.
Leech, Geoffrey, & Svartvik, Jan. 1975. *A communicative grammar of English*. London: Longman.
Lees, Robert. 1960. *The grammar of English nominalizations*. Bloomington: Indiana University Press.
Lehiste, Ilse. 1970. *Suprasegmentals*. Cambridge: MIT Press.
Lehnert, Wendy. 1978. *The process of question answering*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
Lenat, Douglas. 1977. The ubiquity of discovery. *5th IJCAI*, 1093-1105.
Leodolter, Ruth. 1975. *Das Sprachverhalten von Angeklagten vor Gericht*. Kronberg: Scriptor.
Leskov, Nikolai. 1961. *Selected tales* (trans. David Magarshack). New York: Noonday.
Levesque, Hector. 1977. *A procedural approach to semantic networks*. Toronto: University of Toronto (CS-TR 105).
Levesque, Hector, & Mylopoulos, John. 1978. *A procedural semantics for semantic networks*. Toronto: University of Toronto (CS-TR) (also in Findler [Ed.], 93-120).
Levin, Gerald (Ed.). 1977. *Short essays*. New York: Harcourt, Brace, & Jovanovich.
Levin, James, & Goldman, Neil. 1977. *Process models of reference in context*. Marina del Rey: University of Southern California Information Sciences Institute (TR 78-72).
Levin, Samuel. 1962. *Linguistic structures in poetry*. The Hague: Mouton.
Levine, Marvin. 1966. Hypothesis behavior by humans during discrimination learning. *JExP*, 71, 331-338.
Lévi-Strauss, Claude. 1958. *Anthropologie structurale*. Paris: Plon.
Li, Charles (Ed.). 1976. *Subject and topic*. New York: Academic Press.
Liefrink, Frans. 1973. *Semantico-syntax*. London: Longman.
Linde, Charlotte, & Labov, William. 1975. Spatial networks as a site for the study of language and thought. *Language*, 51, 924-939.
Linsky, Leonard. 1971. Reference and referents. In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 76-85.

Löbner, Sebastian. 1976. *Einführung in die Montague-Grammatik*. Kronberg: Scriptor.

Loftus, Elizabeth. 1975. Leading questions and the eyewitness report. *CogP*. 7, 560–572.

Loftus, Elisabeth, & Zanni, Guido. 1975. Eyewitness testimony: The influence of the wording of a question. *BulPsyS*. 5, 86–88.

Loftus, Geoffrey, & Loftus, Elizabeth. 1976. *Human memory: The processing of information*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.

Longacre, Robert. 1976. *An anatomy of speech notions*. Lisse: de Ridder.

Longacre, Robert. 1970. *Discourse, paragraph, and sentence structure in selected Philippine Languages*. Santa Ana: Summer Institute of Linguistics.

Longacre, Robert. 1964. *Grammar discovery procedures*. The Hague: Mouton.

Lounsbury, Floyd. 1964. The structural analysis of kinship semantics. In Horace Lunt (Ed.), *Proceedings of the 9th International Congress of Linguistics*. The Hague: Mouton, 1073–1093.

Luhmann, Niklas. 1970. *Soziologische Aufklärung: Aufsätze zur Theorie sozialer Systeme*. Cologne: Westdeutscher Verlag.

MacKay, Donald. 1966. On the retrieval and lexical structure of verbs. *JVLVB*. 15, 169–182.

Mackworth, Alan. 1976. Model-driven interpretation in intelligent vision systems. *Perception*. 5, 349–370.

Maclay, Howard. 1971. Overview. In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 157–182.

Malinowski, Bronislaw. 1923. The problem of meaning in primitive languages. In Charles Ogden & Ivor Richards. *The meaning of meaning*. London: Oxford, 296–336.

Mandler, George, & Pearlstone, Zena. 1966. Free and constrained concept learning and subsequent recall. *JVLVB*. 5, 126–131.

Mandler, Jean. 1978. A code in the node: The use of a story schema in retrieval. *Discourse Processes*, 1, 14–35.

Mandler, Jean, & Johnson, Nancy. 1977. Remembrance of things parsed: Story structure and recall. *CogP*. 9, 111–151.

Marckwardt, Albert. 1966. *Linguistics and the teaching of English*. Bloomington: Indiana University Press.

Marcus, Mitchell. 1978. Capturing linguistic generalizations in a parser for English. *2nd CSCSI*. 64–73.

Marcus, Mitchell. 1977. *A theory of syntactic recognition for natural languages*. Cambridge: MIT dissertation.

Marcuse, Herbert. 1964. *One-dimensional man*. Boston: Beacon.

Marslen-Wilson, William. 1975. Sentence perception as an interactive parallel process. *Science*. 189, 226–228.

Martin, Judith. 1969. Semantic determinants of preferred adjective order. *JVLVB*. 8, 697–704.

Mathesius, Vilém. 1929. Zur Satzperspektive im modernen Englisch. *Archiv für das Studium der neueren Sprachen und Literaturen*. 155, 202–210.

Mathesius, Vilém. 1928. On linguistic characterology with illustrations from modern English. In *Actes du I^er Congrès International des Linguistes*. 56–63.

Mathesius, Vilém. 1924. Několik poznamek o funkci podmětu v moderní angličtině. *Časopis pro moderní filologii*. 10, 244–248.

McCall, William, & Crabbs, Lelah. 1961. *Standard test lessons in readability*. New York: Teachers' College Press.

McCalla, Gordon. 1978a. *An approach to the organization of knowledge for the modelling of conversation*. Vancouver: University of British Columbia (CS-TR 78–4).

McCalla, Gordon. 1978b. Analyzing conversation. *2nd CSCSI*. 224–232.

McCawley, James. 1978. Conversational implicature and the lexicon. In Cole (Ed.), 245–259.

McCawley, James. 1976. Some ideas not to live by. *Die neueren Sprachen*. 75, 151–165.

McCawley, James. 1968a. Concerning the base component of a transformational grammar. *FoundLang*, 4, 243-269.

McCawley, James. 1968b. The role of semantics in a grammar. In Emmon Bach & Robert Harms (Eds.), *Universals in linguistic theory*. New York: Holt, Rinehart, & Winston, 125-169.

McDermott, Drew. 1974. *Assimilation of new information by a natural language understanding system*. Cambridge: MIT (AI-TR 291).

Meehan, James. 1977. TALE-SPIN, an interactive program that writes stories. *5th IJCAI*, 91-98.

Meehan, James. 1976. *The metanovel: Writing stories by computer*. New Haven: Yale (CS-TR 74).

Mel'čuk, Igor, & Žolkovskij, Alexander. 1970. Towards a functioning meaning-text model of language. *Linguistics*, 57, 10-47.

Mellon, John. 1969. *Transformational sentence-combining: A method for enhancing syntactic fluency in English composition*. Urbana: National Council of Teachers of English.

Metzing, Dieter (Ed.). 1979. *Frame conceptions and text understanding*. Berlin: de Gruyter.

Meyer, Bonnie. 1977. What is remembered from prose: A function of passage structure. In Freedle (Ed.), 307-336.

Meyer, Bonnie. 1975. *The organization of prose and its effects on memory*. Amsterdam: North Holland.

Meyer, Bonnie, & McConkie, George. 1973. What is recalled after learning a passage? *JEdP*, 65, 109-117.

Meyer, David, Schvaneveldt, Roger, & Ruddy, Margaret. 1974. Functions of phonemic and graphic codes in visual word recognition. *MemCog*, 2, 309-321.

Milic, Louis. 1971. Rhetorical choice and stylistic option. In Seymour Chatman (Ed.), *Literary style: A symposium*. London: Oxford, 77-94.

Miller, George. 1956. The magical number seven, plus or minus two. *PR*, 63, 81-97.

Miller, George, Bruner, Jerome, & Postman, Leo. 1954. Familiarity of letter sequences and tachistoscopic identification. *Journal of Genetic Psychology*, 50, 129-139.

Miller, George, Galanter, Eugene, & Pribram, Karl. 1968. Plans and the structure of behavior. In Buckley (Ed.), 369-381.

Miller, George, Galanter, Eugene, & Pribram, Karl. 1960. *Plans and the structure of behavior*. New York: Holt, Rinehart, & Winston.

Miller, George, & Isard, Stephen. 1963. Some perceptual consequences of linguistic rules. *JVLVB*, 2, 217-228.

Miller, George, & Johnson-Laird, Philip. 1976. *Language and perception*. Cambridge: Harvard University Press.

Miller, Gerald, & Coleman, Edmund. 1967. A set of thirty-six prose passages calibrated for complexity. *JVLVB*, 6, 851-854.

Minsky, Marvin. 1977. Plain talk about neurodevelopmental epistemology. *5th IJCAI*, 1083-1093.

Minsky, Marvin. 1975. A framework for representing knowledge. In Winston (Ed.), 211-277.

Minsky, Marvin, & Papert, Seymour. 1974. *Artificial intelligence: Condon lectures*. Eugene: Oregon State System of Higher Education.

Mistler-Lachman, Janet. 1974. Depth of comprehension and sentence memory. *JVLVB*, 13, 98-106.

Mistrik, Josef. 1973. *Exakte Typologie von Texten*. Munich: Sagner.

Montague, Richard. 1974. *Formal philosophy*. New Haven: Yale University Press.

Morgan, Jerry. 1978a. Toward a rational model of discourse comprehension. *TINLAP-2*, 109-114.

Morgan, Jerry. 1978b. Two types of convention in indirect speech acts. In Cole (Ed.), 261–280.

Morgan, Jerry. 1975. Some remarks on the nature of sentences. In Robin Grossman, James San, & Timothy Vance (Eds.), *Papers from the parasession on functionalism*. Chicago: CLS.

Morgan, Jerry. 1973. Sentence fragments and the notion "sentence". In Braj Kachru (Ed.), *Issues in linguistics*. Urbana: University of Illinois Press, 719–751.

Morton, Rand. 1966. The behavioral analysis of Spanish syntax: Toward an acoustic grammar. *IntJAL*, 32, 170–184.

Mounin, Georges. 1963. *Les problèmes théoriques de la traduction*. Paris: Gallimard.

Mukařovský, Jan. 1967. *Kapitel aus der Poetik* (trans. Walter Schamschula). Frankfurt: Suhrkamp.

Mukařovský, Jan. 1964. Standard language and poetic language. In Paul Garvin (Ed.), *A Prague School reader on aesthetics, literary structure, and style*. Washington, D.C.: Georgetown University Press, 17–30.

Murdock, Bennett. 1962. The serial position effect in free recall. *JExP*, 64, 482–488.

Neisser, Ulric. 1976. *Cognition and reality*. San Francisco: Freeman.

Neisser, Ulric. 1967. *Cognitive psychology*. New York: Appleton-Century-Crofts.

Newell, Allan, & Simon, Herbert. 1972. *Human problem solving*. Englewood Cliffs: Prentice-Hall.

Nickel, Gerhard (Ed.). 1972. *Reader zur kontrastiven Linguistik*. Frankfurt: Athenäum.

Nickel, Gerhard (Ed.). 1971. *Papers in contrastive linguistics*. Cambridge, England: Cambridge University Press.

Nida, Eugene. 1975. *Exploring semantic structures*. Munich: Fink.

Nida, Eugene. 1964. *Toward a science of translating*. Leyden: Brill.

Nilsen, Don, & Nilsen, Alleen. 1975. *Semantic theory: A linguistic perspective*. Rowley: Newbury.

Norman, Donald, & Bobrow, Daniel. 1975. On data-limited and resource-limited processes. *CogP*, 7, 44–64.

Norman, Donald, & Rumelhart, David. 1975a. *Explorations in cognition*. San Francisco: Freeman.

Norman, Donald, & Rumelhart, David. 1975b. Reference and comprehension. In Norman & Rumelhart 1975a, 65–87.

Nöth, Winfried. 1978. The semiotic framework of text linguistics. In Dressler (Ed.), 31–34.

O'Connell, Daniel. 1977. One of many units: The sentence. In Rosenberg (Ed.), 307–313.

Oevermann, Ulrich. 1970. *Sprache und soziale Herkunft*. Frankfurt: Suhrkamp.

Ogden, Charles. 1932. *The ABC of Basic English*. London: Paul, Trench, & Trubner.

O'Hare, Frank. 1971. *Sentence combining: Improving student writing without formal grammar instruction*. Urbana: National Council of Teachers of English.

Ohmann, Richard. 1964. Generative grammars and the concept of literary style. *Word*, 20, 423–439.

Oller, John. 1972. On the relation between syntax, semantics, and pragmatics. *Linguistics*, 83, 43–55.

Oller, John. 1970. Transformational theory and pragmatics. *MLJ*, 54, 504–507.

Olson, David. 1974. Towards a theory of instructional means. Paper at the AERA Meeting, Toronto.

Olson, David. 1970. Language and thought: Aspects of a cognitive theory of semantics. *PR*, 77, 257–273.

Olson, David, & Filby, Nikola. 1972. On the comprehension of active and passive sentences. *CogP*, 3, 361–381.

Ortony, Andrew. 1978a. Remembering, understanding, and representation. *Cognitive Science*, 2, 53–69.

Ortony, Andrew. 1978b. Some psycholinguistic constraints on the construction and interpretation of definite descriptions. *TINLAP-2*, 73–78.

Ortony, Andrew. 1978c. Comprehension of figurative language. Paper at the 28th Annual Meeting, National Reading Association, St. Petersburg Beach.

Ortony, Andrew. 1975. How episodic is episodic memory? In Schank & Nash-Webber (Eds.), 55–59.

Ortony, Andrew, & Anderson, Richard. 1977. Definite descriptions and semantic memory. *Cognitive Science*, 1, 74–83.

Osgood, Charles. 1971. Where do sentences come from? In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 497–529.

Osgood, Charles, & Bock, Kathryn. 1977. Salience and sentencing: Some production principles. In Rosenberg (Ed.), 89–140.

Padučeva, Elena. 1970. Anaphoric relations and the manifestations in the text. In *Proceedings of the 10th International Congress of Linguists*, 693–697.

Paivio, Allan. 1971. *Imagery and verbal processes*. New York: Holt, Rinehart, & Winston.

Palek, Bohumil. 1968. *Cross-reference: A study from hyper-syntax*. Prague: Charles University Press.

Palková, Zdena, & Palek, Bohumil. 1978. Functional sentence perspective and text linguistics. In Dressler (Ed.), 212–227.

Papert, Seymour. 1973. *Uses of technology to enhance education*. Cambridge: MIT (AI-TR 298).

Pavlidis, Theodosios. 1977. *Structural pattern recognition*. Berlin: Springer.

Pavlov, Ivan. 1927. *Conditioned reflexes: An investigation of the physiological activity of the cerebral cortex*. London: Oxford.

Perlmutter, David, & Postal, Paul. 1978. *Some proposed laws of basic clause structure*. Yorktown Heights: IBM Thomas J. Watson Research Center.

Petöfi, János. 1979. Die Struktur der TeSWeST. Aspekte der pragmatisch-semantischen Interpretation von objektsprachlichen Texten. In Fritz Neubauer (Ed.), *Coherence in natural language texts*. Hamburg: Buske.

Petöfi, János. 1978a. A formal semiotic text theory as an integrated theory of natural languages. In Dressler (Ed.), 35–46.

Petöfi, János. 1978b. Wissenschafts theoretische Überlegungen zum Aufbau einer Texttheorie. In Biasci & Fritsche (Eds.), 5–31.

Petöfi, János. 1976. A frame for FRAMES: A few remarks on the methodology of semantically guided text processing. In *Proceedings of the Second Annual Meeting of the Berkeley Linguistic Society*. Berkeley: University of California, 319–329.

Petöfi, János. 1975a. *Vers une théorie partielle du texte*. Hamburg: Buske.

Petöfi, János. 1975b. Beyond the sentence, between linguistics and logic. In Håkan Ringbom et al. (Eds.), *Style and text: Studies presented to Nils-Erik Enkvist*. Stockholm: Skriptor.

Petöfi, János. 1974. Towards an empirically motivated grammatical theory of verbal texts. In Petöfi & Rieser (Eds.), 205–275.

Petöfi, János. 1972. Modell 2: Eine generative Textgrammatik mit einer nichtlinear festgelegten Basis. In van Dijk, Ihwe, Petöfi, & Rieser, 77–129.

Petöfi, János. 1971a. *Transformationsgrammatiken und eine ko-textuelle Texttheorie*. Frankfurt: Athenäum.

Petöfi, János. 1971b. Probleme der ko-textuellen Analyse von Texten. In Ihwe (Ed.), 173–212.

Petöfi, János. (Ed.). 1979. *Text vs. sentence: Basic questions of text linguistics*. Hamburg: Buske.

Petöfi, János, & Franck, Dorothea (Eds.). 1974. *Presuppositions in philosophy and linguistics*. Frankfurt: Athenäum.

Petőfi, János, & Rieser, Hannes. 1974. *Probleme der modelltheoretischen Interpretation von Texten*. Hamburg: Buske.

Petőfi, János, & Rieser, Hannes (Eds.). 1974. *Studies in text grammar*. Dordrecht: Reidel.

Petrick, Stanely. 1965. *A recognition procedure for transformational grammar*. Cambridge: MIT dissertation.

Piaget, Jean. 1966. La psychologie, les relations interdisciplinaires, et le système des sciences. Paper at the 18th International Congress of Psychologists, Moscow.

Pike, Kenneth. 1967. *Language in relation to a unified theory of the structure of human behavior*. The Hague: Mouton.

Pollack, Irwin, & Pickett, James. 1964. Intelligibility of excerpts from fluent speech: Auditory vs. structural content. *JVLVB*, 3, 79–84.

Porter, Bern. 1972. *Found poems*. New York: Something Else.

Posner, Michael, & Rossman, Ellen. 1965. Effect of size and location of information transforms on short-term retention. *JExP*, 70, 496–505.

Posner, Michael, & Snyder, Charles. 1975. Attention and cognitive control. In Solso (Ed.), 55–86.

Posner, Roland. 1979a. Bedeutungen und Gebrauch der Satzverknüpfer in den natürlichen Sprachen. In Günther Grewendorf (Ed.), *Sprechakttheorie und Semantik*. Frankfurt: Suhrkamp, 345–385.

Posner, Roland. 1979b. Semantics and pragmatics of sentence connectives in natural languages. In Manfred Bierwisch, Ferenc Kiefer, & John Searle (Eds.), *Speech act theory and pragmatics*. Amsterdam: North Holland.

Posner, Roland. 1973. Redekommentierung. In *Funk-Kolleg Sprache 2: eine Einführung in die moderne Linguistik*. Frankfurt: Fischer, 124–133.

Posner, Roland. 1972. *Theorie des Kommentierens*. Frankfurt: Athenäum.

Postal, Paul. 1969. Anaphoric islands. In *Papers from the Fifth Regional Meeting, Chicago Linguistic Society*. Chicago: CLS, 205–239.

Postal, Paul. 1968. Cross-over phenomena: A study in the grammar of co-reference. In Warren Plath (Ed.), *Specification and utilization of a transformational grammar*. Yorktown Heights: Thomas J. Watson Research Center.

Pottier, Bernard. 1963. *Recherches sur l'analyse sémantique en linguistique et en traduction méchanique*. Nancy: University of Nancy.

Prieto, Luis. 1964. *Principes de noologie*. The Hague: Mouton.

Propp, Vladimir. 1928. *Morfologija skazki*. Leningrad: Akademia.

Pugh, George. 1977. *The biological origins of human values*. New York: Basic Books.

Quillian, Ross. 1968. Semantic memory. In Marvin Minsky (Ed.), *Semantic information processing*. Cambridge: MIT Press, 227–270.

Quillian, Ross. 1966. *Semantic memory*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR-AFCRL-66-189).

Quirk, Randolph. 1978. Focus, scope, and lyrical beginnings. *LangSty*, 11/1, 30–39.

Quirk, Randolph, Greenbaum, Sidney, Leech, Geoffrey, & Svartvik, Jan. 1972. *A grammar of contemporary English*. London: Longman.

Quirk, Randolph, & Svartvik, Jan. 1966. *Investigating linguistic acceptability*. The Hague: Mouton.

Reichman, Rachael. 1978. Conversational coherency. *CogSci*, 2, 283–327.

Reiss, Katharina. 1976. *Texttyp und Übersetzungsmethode*. Kronberg: Scriptor.

Resnick, Lauren. 1977. Holding an instructional conversation. In Anderson, Spiro, & Montague (Eds.), 365–372.

Restle, Frank. 1962. The selection of categories in cue learning. *PR*, 69, 329–343.

Restorff, Hedwig von. 1933. Über die Wirkung von Bereichsbildungen im Spurenfeld. *Psychologische Forschungen*, 18, 199–342.

Rieger, Charles. 1978. GRIND-1: First report on the magic grinder story comprehension project. *DisPro,* 1, 267-304.

Rieger, Charles. 1977a. Spontaneous computation in cognitive models. *CogSci,* 1, 315-344.

Rieger, Charles. 1977b. *Viewing parsing as word sense discrimination.* College Park: University of Maryland (CS-TR 511).

Rieger, Charles. 1976. *Spontaneous computation in cognitive models.* College Park: University of Maryland (CS-TR 459).

Rieger, Charles. 1975. Conceptual memory and inference. In Schank et al., 157-288.

Rieger, Charles. 1974. *Conceptual memory.* Palo Alto: Stanford University dissertation.

Rieger, Charles, & London, Phil. 1977. Subgoal protection and unravelling during plan synthesis. *5th IJCAI,* 487-493.

Riesbeck, Christopher. 1975. Conceptual analysis. In Schank et al., 83-156.

Riesbeck, Christopher. 1974. *Computational understanding: Analysis of sentences and context.* Palo Alto: Stanford University dissertation.

Rieser, Hannes. 1978. On the development of text grammar. In Dressler (Ed.), 6-20.

Rieser, Hannes. 1976. *Aspekte einer partiellen Texttheorie.* Bielefeld: University of Bielefeld habilitation dissertation.

Riffaterre, Michael. 1960. Stylistic context. *Word,* 16, 207-218.

Riffaterre, Michael. 1959. Criteria for style analysis. *Word,* 15, 154-174.

Ringen, Jon. 1975. Linguistic facts: A study of the empirical scientific status of transformational generative grammars. In David Cohen & Jessica Wirth (Eds.), *Testing linguistic hypotheses.* New York: Wiley, 1-41.

Roberts, Paul. 1958. *Understanding English.* New York: Harper.

Robinson, Ian. 1975. *The new grammarian's funeral.* London: Cambridge.

Roget, Peter. 1947. *Thesaurus of words and phrases.* New York: Grosset & Dunlap.

Rohrer, Christian. 1979. The mass/count distinction applied to French tenses. Paper at the Bielefeld Symposium on Theories of Language Use, June 1979.

Rosch, Eleanor. 1977. Human categorization. In Neil Warren (Ed.), *Advances in cross-cultural psychology.* London: Academic Press, 3-49.

Rosch, Eleanor. 1973. Natural categories. *CogP,* 328-350.

Rosch, Eleanor, & Mervis, Carolyn. 1975. Family resemblances: Studies in the internal structure of categories. *CogP,* 7, 573-605.

Rosch, Eleanor, Simpson, Carol, & Miller, Scott. 1976. Structural bases of typicality effects. *JExP: Human Perception and Performance,* 2, 491-502.

Rosenberg, Sheldon (Ed.). 1977. *Sentence production: Developments in research and theory.* Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.

Rosenstein, Allen, Rathbone, Robert, & Schneerer, William. 1964. *Engineering communications.* Englewood Cliffs: Prentice-Hall.

Ross, John. 1970a. On declarative sentences. In Roderick Jacobs & Peter Rosenbaum (Eds.), *Readings in English transformational grammar.* Waltham: Ginn, 222-272.

Ross, John. 1970b. Gapping and the order of constituents. In *Proceedings of the 10th International Congress of Linguists,* 841-852.

Rothkopf, Ernst. 1976. Writing to teach and reading to learn: A perspective on the psychology of written instruction. *Yearbook of the National Society for the Study of Education,* 75, 91-139.

Royer, James. 1977. Remembering: constructive or reconstructive? In Anderson, Spiro, & Montague (Eds.), 167-173.

Rubin, Andee. 1978a. A theoretical taxonomy of the differences between oral and written language. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR [illegible]) (also in Spiro, Bruce, & Brewer (Eds.)).

Rubin, Andee. 1978b. A framework for comparing language experiences, with particular emphasis on the effect of audience on discourse models. *TINLAP-2*, 133–140.

Ruesch, Jürgen. 1957. *Disturbed communication*. New York: Norton.

Rumelhart, David. 1978. Comprehension of stories. Paper at the 28th Annual Meeting, National Reading Association, St. Petersburg Beach.

Rumelhart, David. 1977a. *Introduction to human information processing*. New York: Wiley.

Rumelhart, David. 1977b. Understanding and summarizing brief stories. In LaBerge & Samuels (Eds.), 265–303.

Rumelhart, David. 1975. Notes on a schema for stories. In Bobrow & Collins (Eds.), 211–236.

Rumelhart, David, Lindsay, Peter, & Norman, Donald. 1972. A process model for long-term memory. In Tulving & Donaldson (Eds.), 197–246.

Rumelhart, David, & Norman, Donald. 1975a. The active structural network. In Norman & Rumelhart 1975a, 35–64.

Rumelhart, David, & Norman, Donald. 1975b. The computer implementation. In Norman & Rumelhart, 1975a, 159–178.

Rumelhart, David, & Ortony, Andrew. 1977. The representation of knowledge in memory. In Anderson, Spiro, & Montague (Eds.), 99–135.

Rundus, Dewey. 1971. Analysis of rehearsal processes in free recall. *JExP*, 89, 63–77.

Rüttenauer, Martin (Ed.). 1974. *Textlinguistik und Pragmatik*. Hamburg: Buske.

Sacerdoti, Earl. 1977. *A structure for plans and behavior*. New York: Elsevier.

Sacks, Harvey, Schegloff, Emmanuel, & Jefferson, Gail. 1974. A simplest systematics for the organization of turn-taking for conversation. *Language*, 50, 696–735.

Sadock, Jerrold. 1978. On testing for conversational implicature. In Cole (Ed.), 281–297.

Sadock, Jerrold. 1970. Super-hypersentences. *Papers in Linguistics*, 1, 1–15.

Salmond, Anne. 1974. Rituals of encounter among the Maori: Sociolinguistic study of a scene. In Richard Bauman & Joel Scherzer (Eds.), *Explorations in the ethnography of speaking*. London: Cambridge, 192–212.

Saussure, Ferdinand de. 1916. *Cours de linguistique générale*. Lausanne: Payot.

Schank, Roger. 1978. What makes something "ad hoc". *TINLAP-2*, 8–13.

Schank, Roger. 1977. Rules and topics in conversation. *CogSci*, 1, 421–441.

Schank, Roger. 1975a. The structure of episodes in memory. In Bobrow & Collins (Eds.), 237–272.

Schank, Roger. 1975b. The conceptual approach to language processing. In Schank et al., 5–21.

Schank, Roger. 1975c. Conceptual dependency theory. In Schank et al., 22–82.

Schank, Roger. 1972. Conceptual dependency: A theory of natural language understanding. *CogP*, 3, 552–631.

Schank, Roger, & Abelson, Robert. 1977. *Scripts, plans, goals, and understanding*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.

Schank, Roger, & Colby, Kenneth (Eds.). 1973. *Computer models of thought and language*. San Francisco: Freeman.

Schank, Roger, Goldman, Neil, Rieger, Charles, & Riesbeck, Christopher. 1975. *Conceptual information processing*. Amsterdam: North Holland.

Schank, Roger, & Nash-Webber, Bonnie (Eds.). 1975. *Theoretical issues in natural language processing: An interdisciplinary workshop*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman.

Schank, Roger, & Wilensky, Robert. 1977. Response to Dresher & Hornstein. *Cognition*, 5, 133–145.

Schegloff, Emmanuel. 1978. On some questions and ambiguities in conversation. In Dressler (Ed.), 81–102.

Schegloff, Emmanuel, Jefferson, Gail, & Sacks, Harvey. 1977. The preference for self-correction in the organization of repair in conversation. *Language*, 53, 361–382.

Scherzer, Joel. 1974. "Namakke, summake, kormakke": Three types of Cuna speech event. In Richard Bauman & Joel Scherzer (Eds.), *Explorations in the ethnography of speaking*. London: Cambridge, 262–282.

Schlesinger, Izhak. 1977. *Production and comprehension of utterances.* Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
Schmidt, Siegfried. 1979. *Grundzüge der empirischen Literaturwissenschaft.* Braunschweig: Vieweg.
Schmidt, Siegfried. 1978. Some problems of communicative text theories. In Dressler (Ed.), 47–60.
Schmidt, Siegfried. 1975. *Literaturwissenschaft als argumentierende Wissenschaft.* Munich: Fink.
Schmidt, Siegfried. 1973. *Texttheorie.* Munich: Fink.
Schmidt, Siegfried. 1972. Ist "Fiktionalität" eine linguistische oder eine text-theoretische Kategorie? In Gülich & Raible (Eds.), 59–71.
Schmidt, Siegfried. 1971a. *Ästhetizität.* Munich: Bayrischer Schulbuchverlag.
Schmidt, Siegfried. 1971b. *Ästhetische Prozesse.* Berlin: Kiepenheuer & Witsch.
Schmidt, Siegfried. 1971c. Text und Bedeutung: Sprachphilosophische Prolegomena zu einer textsemantischen Literaturwissenschaft. In Siegfried Schmidt (Ed.), *Text, Bedeutung, Ästhetik.* Munich: Bayrischer Schulbuchverlag, 43–79.
Schmidt, Siegfried. 1971d. Allgemeine Textwissenschaft: Ein Programm zur Erforschung ästhetischer Texte. *Linguistische Berichte.* 12, 10–21.
Schmidt, Siegfried. 1968a. Alltagssprache und Gedichtsprache. *Poetica,* 2, 285–303.
Schmidt, Siegfried. 1968b. *Bedeutung und Begriff.* Braunschweig: Vieweg.
Schneider, Peter. 1978. *Organization of knowledge in a procedural semantic network.* Toronto: University of Toronto (CS-TR 115).
Scragg, Greg. 1976. Semantic nets as memory models. In Charniak & Wilks (Eds.), 101–128.
Sebeok, Thomas (Ed.). 1960. *Style in language.* Cambridge: MIT Press.
Searle, John. 1975. Indirect speech acts. In Cole & Morgan (Eds.), 59–82.
Searle, John. 1971. The problem of proper names. In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 134–141.
Searle, John. 1969. *Speech acts.* London: Cambridge.
Selfridge, Oliver, & Neisser, Ulrich. 1960. Pattern recognition by machine. *Scientific American,* 203, 60–68.
Seuren, Pieter. 1977. *Zwischen Sprache und Denken.* Wiesbaden: Athenaion.
Seuren, Pieter. 1972. Autonomous versus semantic syntax. *FoundLang.* 8, 237–265.
Sgall, Petr, Hajičová, Eva, & Benešová, Eva. 1973. *Topic, focus, and generative semantics.* Kronberg: Scriptor.
Shakespeare, William. 1936. *The complete works of Shakespeare* (Ed. George Lyman Kittredge). Boston: Ginn & Co.
Shannon, Claude. 1951. Prediction and entropy of printed English. *Bell System Technical Journal,* 30, 50–64.
Shannon, Claude, & Weaver, Warren. 1949. *The mathematical theory of communication.* Urbana: University of Illinois Press.
Shapiro, Stuart. 1975. Generation as parsing from a network into a linear string. *AJCL* 33, 45–62.
Shapiro, Stuart. 1971. A net structure for semantic information storage, deduction, and retrieval. *2nd IJACI,* 512–523.
Shaughnessy, Mina. 1976. Basic writing. In Tate (Ed.), 137–167.
Shepard, Roger, & Metzler, Jacqueline. 1971. Mental rotation of three-dimensional objects. *Science,* 171, 701–703.
Silman, Tamara. 1974. *Probleme der Textlinguistik.* Heidelberg: Quelle & Meyer.
Simmons, Robert. 1978. *Towards a computational theory of discourse.* Austin: University of Texas (CS-TR NL-37).
Simmons, Robert. 1977. *Rule-based computations on English.* Austin: University of Texas (CS-TR NL-31).
Simmons, Robert. 1973. Semantic networks: Their computation and use for understanding sentences. In Schank & Colby (Eds.), 63–113.

Simmons, Robert, & Bruce, Bertram. 1971. Some relations between predicate calculus and semantic net representations of discourse. *2nd IJCAI*, 524–529.

Simmons, Robert, & Chester, Daniel. 1979. *Relating sentences and semantic networks with clausal logic*. Austin: University of Texas (CS–TR 39).

Simmons, Robert, & Correira, Alfred. 1978. *Rule forms for verse, sentences, and story trees*. Austin: University of Texas (CS-TR NL-35). Also in Findler (Ed.), 1979, 363–392.

Simmons, Robert, & Slocum, Jonathan. 1971. *Generating English discourse from semantic networks*. Austin: University of Texas (CS–TR NL–3).

Simpson, Louis (Ed.). 1967. *An introduction to poetry*. New York: St. Martin's Press.

Sinclair, John, & Coulthard, Malcolm. 1975. *Towards an analysis of discourse*. London: Oxford.

Sitta, Horst, & Brinker, Klaus (Eds.). 1973. *Studien zur Texttheorie und zur deutschen Grammatik*. Düsseldorf: Schwann.

Slama-Cazacu, Tatiana. 1961. *Langage et contexte*. The Hague: Mouton.

Slobin, Dan. 1966. Grammatical transformations and sentence comprehension in childhood and adulthood. *JVLVB*, 5, 219–227.

Small, Stephen. 1978. *Conceptual language analysis for story comprehension*. College Park: University of Maryland (CS-TR 663).

Smith, Edward, Shoben, Edward, & Rips, Lance. 1974. Structure and process in semantic memory: A featural model for semantic decisions. *PR*, 81, 214–241.

Smith, Raoul. 1973. *Probabilistic performance models of language*. The Hague: Mouton.

Snow, Catharine, & Meijer, Guus. 1977. On the secondary nature of syntactic intutions. In Greenbaum (Ed.), 163–177.

Solso, Robert (Ed.). 1975. *Information processing and cognition*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.

Sperling, George. 1960. The information available in brief visual presentations. *Psychological Monographs*, 74, 1–29.

Spillner, Bernd. 1974. *Linguistik und Literaturwissenschaft: Stilforschung, Rhetorik, Textlinguistik*. Stuttgart: Kohlhammer.

Spiro, Rand. 1977. Remembering information from text: The "state of schema" approach. In Anderson, Spiro, & Montague (Eds.), 137–177.

Spiro, Rand, Bruce, Bertram, & Brewer, William (Eds.). 1980. *Theoretical issues in reading comprehension*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.

Stegmüller, Wolfgang. 1969. *Probleme und Resultate der Wissenschaftstheorie und analytischen Philosophie. I: Wissenschaftliche Erklärung und Begründung. II: Theorie und Erfahrung*. Berlin: Springer.

Stein, Nancy, & Glenn, Christine. 1979. An analysis of story comprehension in elementary school children. In Freedle (Ed.), 53–120.

Stein, Nancy, & Nezworski, Teresa. 1978. The effects of organization and instructional set on story memory. *DisPro*, 1, 177–193.

Steinberg, Danny, & Jakobovits, Leon (Eds.). 1971. *Semantics*. London: Cambridge.

Stempel, Wolf-Dieter (Ed.). 1971. *Beiträge zur Textlinguistik*. Munich: Fink.

Stevens, Albert, & Rumelhart, David. 1975. Errors in reading: Analysis using an augmented transition network model of grammar. In Norman & Rumelhart 1975a, 136–155.

Stockwell, Robert. 1977. *Foundations of syntactic theory*. Englewood Cliffs: Prentice-Hall.

Stolz, Walter. 1967. A study of the ability to decode grammatically novel sentences. *JVLVB*, 6, 867–873.

Strawson, Peter. 1949. Truth. *Analysis*, 9/6, 83–97.

Strohner, Hans, & Nelson, Keith. 1974. The young child's development of sentence comprehension: Influence of event probability, nonverbal context, syntactic form, and strategies. *Child Development*, 45, 567–576.

Sussman, Gerald. 1973. *A computer model of skill acquisition.* Cambridge: MIT dissertation (AI-TR 297).
Takefuta, Yukio. 1975. Analysis of intonational signals by computer simulation of pitch-perception behavior in human listeners. *SIGLASH Newsletter*, 8/1, 1-8.
Talmy, Leonard. 1978. The relation of grammar to cognition: A synopsis. *TINLAP-2*, 14-24.
Tannen, Deborah. 1979. What's in a frame? Surface evidence for underlying expectations. In Freedle (Ed.), 137-182.
Tate, Gary (Ed.). 1976. *Teaching composition.* Fort Worth: Texas Christian University Press.
Taylor, Stephen. 1974. *Automatic abstracting by applying graphical techniques to semantic networks.* Evanston: Northwestern University dissertation.
Tesnière, Lucien. 1959. *Elements de syntaxe structurale.* Paris: Klincksieck.
Thomas, Dylan. 1971. *The poems of Dylan Thomas.* New York: New Directions.
Thorndike, Edward. 1931. *Human learning.* New York: Appleton-Century-Crofts.
Thorndike, Edward. 1911. *Animal intelligence.* New York: Macmillan.
Thorndyke, Perry. 1977. Cognitive structures in comprehension and memory of narrative discourse. *CogP*, 9, 77-110.
Thorne, James. 1969. Poetry, stylistics, and imaginary grammars. *JLing*, 5, 147-150.
Thorne, James, Bratley, Paul, & Dewar, Hamish. 1968. The syntactic analysis of English by machine. In Donald Michie (Ed.), *Machine intelligence 3.* Edinburgh: Univ. of Edinburgh Press. 281-309.
Thurber, James. 1948. *The beast in me—and other animals.* New York: Harcourt, Brace, & Co.
Trager, George. 1950. Review of K. L. Pike, *Phonemics. Language*, 26, 152-158.
Tulving, Endel. 1972. Episodic and semantic memory. In Tulving & Donaldson (Eds.), 382-404.
Tulving, Endel, & Donaldson, Wayne (Eds.). 1972. *The organization of memory.* New York: Academic Press.
Tulving, Endel, Mandler, George, & Baumal, Ruth. 1964. Interaction of two sources of information in tachistoscopic word recognition. *CanJP*, 18, 62-71.
Turner, Althea, & Greene, Edith. 1977. *The construction and use of a propositional text base.* Boulder: University of Colorado Institute for the Study of Intellectual Behavior (TR 63).
Turner, Elizabeth, & Rommetveit, Ragnar. 1968. The effects of focus of attention on storing and retrieving of active and passive voice sentences. *JVLVB*, 7, 543-548.
Uhlenbeck, Eugene. 1973. *Critical comments on transformational generative grammar 1962-1972.* The Hague: Smits.
Uldall, Hans Jörgen. 1957. *Outline of glossematics.* Copenhagen: Nordisk Sprog- og Kulturforlag.
Underwood, Benton, & Freund, Joel. 1968. Errors in recognition, learning, and retention. *JExP*, 78, 55-63.
Ungeheuer, Gerold. 1969. Paraphrase und syntaktische Tiefenstruktur. *Folia Linguistica.* 3/3-4, 178-227.
Vendler, Zeno. 1968. *Adjectives and nominalizations.* The Hague: Mouton.
Viereck, Wolfgang (Ed.). 1976. *Sprachliches Handeln—Soziales Verhalten.* Munich: Fink.
Villiers, Peter de. 1974. Imagery and theme in recall of connected discourse. *JExP*, 103, 263-268.
Vygotskii, Lev. 1962. *Thought and language.* Cambridge: MIT Press.
Wagner, Carl. 1974. *Methoden der naturwissenschaftlichen und technischen Forschung.* Mannheim: Bibliographisches Institut.
Walker, Donald (Ed.). 1978. *Understanding spoken language.* Amsterdam: North Holland.
Wallace, Anthony, & Atkins, John. 1960. The meaning of kinship terms. *American Anthropologist*, 62, 58-60.
Wallace, William. 1965. Review of the historical, empirical, & theoretical status of the von Restorff phenomenon. *Psychological Bulletin*, 63, 410-424.

Waltz, David. 1978. On the interdependence of language and perception. *TINLAP-2*, 149–156.
Waltz, David. 1975. Understanding line drawings of scenes with shadows. In Winston (Ed.), 19–91.
Wandruszka, Mario. 1976. *Interlinguistik: Umrisse einer neuen Sprachwissenschaft*. Munich: Piper.
Warning, Rainer (Ed.). 1975. *Rezeptionsästhetik*. Munich: Fink.
Warnock, Robert (Ed.). 1952. *Representative modern plays: American*. Glenview: Scott, Foresman, & Co.
Warren, David, & Pereira, Luis. 1977. PROLOG: The language and its implementation compared with LISP. *SIGPLAN Notices*, 12/8, 109–115.
Warren, William, Nicholas, David, & Trabasso, Tom. 1979. Event chains and inferences in understanding narratives. In Freedle (Ed.), 23–52.
Wason, Peter. 1965. The contexts of plausible denial. *JVLVB*, 4, 7–11.
Waterhouse, Viola. 1963. Independent and dependent sentences. *IntJAL*, 29, 45–54.
Waugh, Nancy. 1969. Free recall of conspicuous items. *JVLVB*, 8, 448–456.
Webber, Bonnie. 1980. Syntax beyond the sentence: Anaphora. In Spiro, Bruce, & Brewer (Eds.).
Webber, Bonnie. 1978. *A formal approach to discourse anaphora*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR 3761).
Wedge, George, & Ingemann, Frances. 1970. Tag questions, syntactic variables, and grammaticality. In Frances Ingemann (Ed.), *Papers from the 5th Kansas Linguistics Conference*. Lawrence: Univ. of Kansas, 166–203.
Weinreich, Uriel. 1966. *Explorations in semantic theory*. The Hague: Mouton.
Weinreich, Uriel. 1954. *Languages in contact*. New York: Linguistic Circle.
Weinrich, Harald. Forthcoming. *Textgrammatik der französischen Sprache*.
Weinrich, Harald. 1977. *Tempus: Besprochene und erzählte Welt*. Stuttgart: Kohlhammer.
Weinrich, Harald. 1976. *Sprache in Texten*. Stuttgart: Klett.
Weinrich, Harald. 1972. Thesen zur Textsortenlinguistik. In Gülich & Raible (Eds.), 161–169.
Weinrich, Harald. 1966a. *Linguistik der Lüge*. Heidelberg: Schneider.
Weinrich, Harald. 1966b. Das Zeichen des Jonas: Über das sehr Große und das sehr Kleine in der Literatur. *Merkur*, 20, 737–747.
Weizenbaum, Joseph. 1966. ELIZA: A computer program for the study of natural language communication between man and machine. *CACM*, 9, 36–43.
Weltner, Klaus. 1964. Zur empirischen Bestimmung subjektiver Informationswerte von Lehrbuchtexten mit dem Ratetest von Shannon. *Grundlagenstudien aus Kybernetik und Geisteswissenschaft*, 5, 3–11.
Werth, Paul. 1976. Roman Jakobson's verbal analysis of poetry. *JLing*, 12, 21–73.
Wheeler, Alva. 1967. Grammatical structure in Siona discourse. *Lingua*, 19, 60–77.
Widdowson, Henry. 1973. *An applied linguistic approach to discourse analysis*. Edinburgh: University of Edinburgh dissertation.
Wienold, Götz. 1973. *Die Erlernbarkeit der Sprachen*. Munich: Kösel.
Wienold, Götz. 1972. *Semiotik der Literatur*. Frankfurt: Athenäum.
Wilde, Oscar. 1940. *The best-known works of Oscar Wilde*. New York: Blue Ribbon.
Wilensky, Robert. 1978. *Understanding goal-based stories*. New Haven: Yale (CS-TR 140).
Wilks, Yorick. 1978. Making preferences more active. *AI*, 10, 197–223.
Wilks, Yorick. 1977a. *Good and bad arguments about semantic primitives*. Edinburgh: University of Edinburgh (AI-TR 42). Also in *Communication and Cognition*, 10, 1977, 181–221.
Wilks, Yorick. 1977b. Natural language understanding systems within the AI paradigm: A survey and some comparisons. In Antonio Zampolli (Ed.), *Linguistic structures processing*. Amsterdam: North Holland, 341–398.
Wilks, Yorick. 1977c. What sort of a taxonomy of causation do we need? *CogSci*, 1, 235–264.

Wilks, Yorick. 1976. Parsing English. In Charniak & Wilks (Eds.), 89-100 and 155-184.
Wilks, Yorick. 1975a. *Seven theses on artificial intelligence*. Castagnola: Institute for Semantic and Cognitive Studies.
Wilks, Yorick. 1975b. Preference semantics. In Edward Keenan (Ed.), *The formal semantics of natural languages*. London: Cambridge, 329-350.
Wilks, Yorick. 1972. *Grammar, meaning, and the machine analysis of language*. London: Routledge.
Wilson, Deirdre. 1975. *Presuppositions and non-truth-conditional semantics*. New York: Academic Press.
Winograd, Terry. 1978. On primitive prototypes, and other semantic anomalies. *TINLAP-2*, 25-32.
Winograd, Terry. 1977a. A framework for the understanding of discourse. In Marcel Just & Patricia Carpenter (Eds.), *Cognitive processes in comprehension*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates, 63-88.
Winograd, Terry. 1977b. On some contested suppositions of generative linguistics about the scientific study of language. *Cognition*, 5, 151-179.
Winograd, Terry. 1976. *Towards a procedural analysis of semantics*. Palo Alto: Stanford (AI-TR 292).
Winograd, Terry. 1975. Frame representations and the declarative-procedural controversy. In Bobrow & Collins (Eds.), 185-210.
Winograd, Terry. 1975. Frame representations and the declarative-procedural controversy. In Bobrow & Collins (Eds.), 185-210.
Winograd, Terry. 1972. *Understanding natural languages*. New York: Academic Press.
Winston, Patrick. 1977. *Artificial intelligence*. Rowley, Mass.: Addison-Wesley.
Winston, Patrick. 1975. Learning structural descriptions from examples. In Winston (Ed.), 157-209.
Winston, Patrick (Ed.). 1975. *The psychology of computer vision*. New York: McGraw-Hill.
Wittgenstein, Ludwig. 1953. *Philosophical investigations*. New York: Macmillan.
Woods, William. 1978a. Taxonomic lattice structures for situation recognition. *TINLAP-2*, 33-41.
Woods, William. 1978b. Knowledge-based natural language understanding. In Woods & Brachman 1978a, 4-35.
Woods, William. 1978c. Generalizations of ATN grammars. In Woods & Brachman 1978b, 21-77.
Woods, William. 1975. What's in a link: Foundations for semantic networks. In Bobrow & Collins (Eds.), 35-82.
Woods, William. 1970. Transition network grammars for natural language analysis. *CACM*, 13, 591-606.
Woods, William, & Brachman, Ronald. 1978a. *Research in natural language understanding*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (Quarterly Progress TR 1, 3742).
Woods, William, & Brachman, Ronald. 1978b. *Research in natural language understanding*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (Quarterly Progress TR 4, 3963).
Woods, William, & Makhoul, John. 1973. Mechanical inference problems in continuous speech understanding. *3rd IJCAI*, 200-207.
Woods, William, Brown, Geoffrey, Bruce, Bertram, Cook, Craig, Klovstad, John, Makhoul, John, Nash-Webber, Bonnie, Schwartz, Richard, Wolf, Jared, & Zue, Victor. 1976. *Speech understanding systems: Final report*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR 3438).
Wright, Georg von. 1967. The logic of action. In Nicholas Rescher (Ed.), *The logic of decision and action*. Pittsburg: University of Pittsburgh Press, 121-136.
Wright, Patricia. 1968. Sentence retention and transformation theory. *QJExP*, 20, 265-272.
Wunderlich, Dieter. 1971. Pragmatik, Sprechsituation, Deixis. *Literaturwissenschaft und Linguistik*, 1, 153-190.

Yngve, Victor. 1969. On achieving agreement in linguistics. In *Papers from the Fifth Regional Meeting, Chicago Linguistic Society*. Chicago: CLS, 445–462.
Ziff, Paul. 1971. On H. P. Grice's account of meaning. In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 60–65.
Zipf, George Kingsley. 1935. *The psycho-biology of language*. Boston: Houghton-Mifflin.
Žolkovskij, Alexandr, & Ščeglov, Jurij. 1967. Strukturnaja poètika—poroždajuščaja poètika? *Voprosy Literatury*, 11, 74–89.